



# الذخيرة الخوارزمية بالغة العربية

تصنيف السيد الإمام

اسماعيل بن الحسن الجرجاني

مقدمه، تصحيح و تعليق:

دكتور فرزانه غفاري

عضو هيئة علمي وانشاء علوم پزشکی شهيد بهشتي

واشكده طب سنتي

سرشناسه	جرجانی، اسماعیل بن حسن، ۴۳۴ - ۵۳۱ ق.
عنوان قراردادی	ذخیره خوارزمشاهی، عربی
عنوان و نام پدیدآور	الذخيرة الخوارزمشاهية باللغة العربية/ تصنيف اسماعيل بن الحسن الجرجاني؛ مقدمه، تصحيح و تعليق فرزانه غفاری.
مشخصات نشر	تهران: فرهنگستان علوم پزشکی جمهوری اسلامی ایران، انتشارات، ۱۳۹۹.
مشخصات ظاهری	چهل و چهار، ۶۰۴ ص: جدول.
شابک	۹۷۸-۶۰۰-۶۷۳۴-۲۳-۱
وضعیت فهرست نویسی	فیبا
یادداشت	عربی.
یادداشت	کتاب حاضر مقدمه‌ی فارسی دارد.
یادداشت	واژه‌نامه.
یادداشت	کتابنامه: چهل و یک - چهل و چهار؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع	پزشکی اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴
موضوع	Medicine, Islamic -- Early works to 20th century*
موضوع	داروشناسی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴
موضوع	Pharmacology -- Early works to 20th century
موضوع	نثر فارسی -- قرن ۱۲ ق.
موضوع	Persian prose literature -- 12th century
شناسه افزوده	غفاری، فرزانه، ۱۳۳۹-، مصحح، مقدمه‌نویس
شناسه افزوده	فرهنگستان علوم پزشکی جمهوری اسلامی ایران
رده بندی کنگره	R ۱۲۸/۳
رده بندی دیویی	۶۱۰/۹۱۷۶۷۱
شماره کتابشناسی ملی	۷۵۳۶۰۳۲

عنوان: الذخيرة الخوارزمشاهية باللغة العربية

تأليف: اسماعيل بن الحسن الجرجاني

مقدمه، تصحيح و تعليق: فرزانه غفاری

مشخصات ظاهری: ۶۰۴ ص. وزیری

چاپ اول: ۱۳۹۹

شمارگان: ۵۰۰ جلد

شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۶۷۳۴-۲۳-۱

ناشر: فرهنگستان علوم پزشکی جمهوری اسلامی ایران

نشانی ناشر: تهران، بزرگراه شهید حقانی، مجموعه فرهنگستان‌ها، فرهنگستان علوم پزشکی، صندوق پستی: ۱۹۳۹۵/۴۶۵۵

کلیه حقوق مادی و معنوی این اثر

متعلق به فرهنگستان علوم پزشکی جمهوری اسلامی ایران می‌باشد.

[كُتِبَ تَرْجَمَةُ الذَّخِيرَةِ الْخَوَارِزْمِشَاهِيَّةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ تَصْنِيفِ السَّيِّدِ، الْإِمَامِ، الْأَجَلِّ، الْأَعَزِّ، الْأَفْضَلِ، الْأَوْحَدِ، الْأَكْمَلِ، شَرَفِ الدِّينِ، جَمَالِ الْإِسْلَامِ، افْتِخَارِ السَّادَةِ، أَفْضَلِ الْعَالَمِ، سَيِّدِ السَّادَاتِ، مَنبِجِ الْفَضَائِلِ وَ الْمَكَارِمِ وَ الْمُنَاقِبِ، اسْمَاعِيلِ بْنِ الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَضِيَ عَنْهُ وَعَنْ كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ -] <sup>٢</sup>

---

١. مل: الحسين

٢. مل: + [كتاب ترجمة الذخيرة الخوارزمشاهية باللغة العربية... وعن كافة المسلمين]



## فهرست مطالب

مقدمه مصحح.....	پانزده
تصاویر برخی از صفحات نسخه اساس و نسخه بدل کتاب ذخیره عربی.....	سی و پنج
مقدمه مؤلف.....	۱
الکتابُ الأوَّلُ: يشتملُ على حدِّ الطَّبِّ وذكرِ ما يجبُ على الطَّبیبِ أن يعرفه.....	۳
المقالةُ الأولى: في حدِّ الطَّبِّ ومنفعته وفي أحوالِ العناصر.....	۴
البابُ الأوَّلُ: في حدِّ الطَّبِّ و ما يجبُ على الطَّبیبِ أن يعرفه.....	۴
البابُ الثاني: في منفعةِ الطَّبِّ.....	۷
البابُ الثالثُ: في معرفةِ العناصرِ وأحوالِها.....	۹
المقالةُ الثانيةُ: في المزاجِ.....	۱۶
البابُ الأوَّلُ: في أن المزاجَ «مأ هو»؟ و«كيف يتولد» و«كم هو»؟.....	۱۶
البابُ الثاني: في معرفةِ أمزجةِ سِنِي الأعمارِ ومعرفةِ الموتِ الطَّبِيعِيِّ.....	۲۶
البابُ الثالثُ: في المزاجِ الأصليِّ وفي حالِ كلِّ بدن.....	۳۱
البابُ الرَّابِعُ: في مزاجِ الذُّكُورَةِ والأنوثة.....	۳۲
البابُ الخَامِسُ: في مزاجِ السَّمَنِ والهزالِ.....	۳۴
البابُ السَّادِسُ: في العاداتِ.....	۳۵
البابُ السَّابِعُ: في معرفةِ علاماتِ المزاجِ المعتدلِ و غيرِ المعتدلِ.....	۳۶
البابُ الثَّامِنُ: في معرفةِ مزاجِ عضوٍ عضوٍ من الأعضاءِ الآليةِ وهذا البابُ يشتملُ على ستَّةِ فصولٍ:.....	۳۸
الفصلُ الأوَّلُ: في معرفةِ مزاجِ الأدمغةِ.....	۳۸
فصلٌ في معرفةِ مزاجِ الأعينِ.....	۴۱
فصلٌ في معرفةِ مزاجِ القلوبِ.....	۴۱
فصلٌ في معرفةِ مزاجِ الأكبادِ.....	۴۴

٤٦	فصل في معرفة مزاج المَعَدِّ
٤٧	فصل في معرفة مزاج أعضاء التَّنَاسِلِ
٤٨	<b>المقالة الثالثة: في الأخلاطِ</b>
٤٨	البابُ الأوَّلُ: في معرفة ماهية الأخلاطِ و أنها كم هي
٤٩	البابُ الثاني: في معرفة أحوالِ الدَّمِ
٥٠	البابُ الثالثُ: في معرفة أحوالِ البلغمِ
٥٤	البابُ الرَّابِعُ: في معرفة المِرَّةِ الصَّفراءِ وأحوالِها
٥٧	البابُ الخَامِسُ: في معرفة المِرَّةِ السَّوَداءِ وأحوالِها
٦١	البابُ السَّادِسُ: في أنَّ الأخلاطَ كيفَ تتولَّدُ في البدنِ
٦٥	البابُ السَّابعُ: في أنَّ هذه الأخلاطَ كيفَ تكونُ في البدنِ وكيفَ يكونُ استفراغُها وتمييزُ بعضها عن البعضِ
٦٨	<b>المقالة الرَّابِعةُ: في تشريحِ الأعضاء وهي ستة أجزاء:</b>
٦٨	<b>الجزءُ الأوَّلُ: في تشريحِ العظامِ</b>
٦٨	البابُ الأوَّلُ: منه في معرفة العظامِ والعَضائِفِ والمفاصلِ على وجهِ كَلِّي
٧٦	البابُ الثاني: في تشريحِ عظامِ الرَّأسِ
٨١	البابُ الثالثُ: في تشريحِ عظامِ الفكينِ
٨٥	البابُ الرَّابِعُ: في الأسنانِ
٨٧	البابُ الخَامِسُ: في تشريحِ الفِقْرَاتِ مِنَ العُنُقِ وَالظَّهْرِ إلى العُصْصِ وتشريحِ النَّخَاعِ وَمَنَافِعِ كُلِّ ذَلِكَ
٩٦	البابُ السَّادِسُ: في تشريحِ الأضلاعِ
٩٨	البابُ السَّابعُ: في تشريحِ القَصِّ
٩٨	البابُ الثَّامِنُ: في تشريحِ التَّرْقُوةِ
٩٩	البابُ التَّاسِعُ: في تشريحِ الكَتِفِ
١٠٠	البابُ العَاشِرُ: في تشريحِ العَضُدِ
١٠٢	البابُ الحَادِي عَشَرَ: في تشريحِ السَّاعِدِ
١٠٤	البابُ الثَّانِي عَشَرَ: في تشريحِ الرُّسْغِ وَالْمَشْطِ
١٠٦	البابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في تشريحِ الأصابعِ وَمَنَافِعِ الأظْفَارِ
١٠٨	البابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في تشريحِ عَظْمِ الخَاصِرَةِ
١٠٨	البابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في تشريحِ عظامِ الرَّجْلِ

١١٤.....	الجزءُ الثاني: في تشريح العَضَلَاتِ وَذِكْرِ مَنَافِعِهَا
١١٤.....	البابُ الأوَّلُ: كلامٌ كليٌّ في العَضَلَةِ وَمَنَافِعِهَا
١١٦.....	البابُ الثاني: في تشريح العَضَلَاتِ الْمُحَرَّكَةِ لِأَعْضَاءِ الْوَجْهِ
١٢٢.....	البابُ الثالثُ: في تشريح عَضَلَاتِ الرَّأْسِ وَالعُنُقِ
١٢٦.....	البابُ الرَّابِعُ: في تشريح الحَنَجْرَةِ وَالعِظْمِ الْأَمِيٍّ وَتَشْرِيحِ عَضَلَاتِهَا
١٣١.....	البابُ الخَامِسُ: في عضلاتِ الحَلْقُومِ
١٣١.....	البابُ السَّادِسُ: في عضلاتِ اللِّسَانِ
١٣٢.....	البابُ السَّابِعُ: في عضلاتِ الكَتِفِ
١٣٣.....	البابُ الثَّامِنُ: في عضلاتِ العَضِدِ
١٣٦.....	البابُ التَّاسِعُ: في عضلاتِ السَّاعِدِ
١٣٨.....	البابُ العَاشِرُ: في عضلاتِ الرُّسْغِ
١٤٠.....	البابُ الحَادِي عَشَرَ: في عَضَلِ الْأَصَابِعِ
١٤٤.....	البابُ الثَّانِي عَشَرَ: في عضلاتِ أَعْضَاءِ التَّنَفُّسِ
١٥١.....	البابُ الثَّلَاثَ عَشَرَ: في تشريح عَضَلِ الصُّلْبِ
١٥٢.....	البابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في تشريح عَضَلِ الْبَطْنِ
١٥٣.....	البابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في تشريح عضلاتِ الْقَضِيبِ وَالْأَنْثِيَيْنِ وَالْمَثَانَةِ وَالْمَقْعَدَةِ
١٥٤.....	البابُ السَّادِسَ عَشَرَ: في تشريح العضلاتِ الْمُحَرَّكَةِ لِلْفَخْذِ
١٥٩.....	البابُ السَّابِعَ عَشَرَ: في تشريح عضلاتِ مَفْصِلِ الرِّكْبَةِ
١٦١.....	البابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في تشريح عضلِ الْقَدَمِ وَأَصَابِعِ الرَّجْلِ
١٦٢.....	البابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في تشريح العَضَلِ الْمُحَرَّكَةِ لِلْأَصَابِعِ
١٦٥.....	الجزءُ الثالثُ: في مَعْرِفَةِ تَشْرِيحِ الْأَعْصَابِ
١٦٥.....	البابُ الأوَّلُ: في مَعْرِفَةِ الْعَصَبِ وَمَنَافِعِهِ عَلَى طَرِيقِ كَلِّيٍّ
١٦٨.....	البابُ الثاني: في تشريح الأعصابِ الدِّمَاغِيَّةِ
١٧٥.....	البابُ الثالثُ: في تشريح الأعصابِ النَّابِتَةِ مِنْ نُخَاعِ الْعُنُقِ وَمَسَالِكِهَا
١٧٨.....	البابُ الرَّابِعُ: في الأعصابِ النَّابِتَةِ مِنْ نُخَاعِ الظَّهْرِ
١٧٩.....	البابُ الخَامِسُ: في الأعصابِ النَّابِتَةِ مِنْ نُخَاعِ الْقَطْنِ
١٨٠.....	البابُ السَّادِسُ: في الأعصابِ النَّابِتَةِ مِنْ نُخَاعِ الْعَجْزِ وَالْعُصْعُصِ
١٨١.....	الجزءُ الرَّابِعُ: في تشريحِ الْأُورِدَةِ
١٨١.....	البابُ الأوَّلُ: في ذِكْرِ مَنَبِتِ الْأُورِدَةِ وَأَسَامِيهَا وَمَنَافِعِهَا

١٨٢.....	البابُ الثاني: في تَشْرِيحِ البابِ .....
١٨٤.....	البابُ الثالث: في تَشْرِيحِ الأَجُوفِ .....
١٨٩.....	البابُ الرَّابِع: في تَشْرِيحِ الأُورِدَةِ الَّتِي فِي اليَدِ .....
١٩٢.....	البابُ الخَامِس: في تَشْرِيحِ الأَجُوفِ النَّازِلِ إِلَى أَسْفَلِ البَدَنِ .....
١٩٥.....	<b>الجزءُ الخَامِس: في تَشْرِيحِ الشَّرَايِينِ .....</b>
١٩٥.....	البابُ الأوَّل: في صِفَةِ الشَّرِيَّانِ وَمَنْبِتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَمَنَافِعِهِ .....
١٩٦.....	البابُ الثاني: في تَشْرِيحِ الشَّرِيَّانِ الوَرِيدِيِّ وَمَنَافِعِهِ .....
١٩٨.....	البابُ الثالث: في صِفَةِ الشَّرِيَّانِ الأَعْظَمِ .....
١٩٩.....	البابُ الرَّابِع: في تَشْرِيحِ الشَّرِيَّانِ الصَّاعِدِ إِلَى فَوْقُ .....
٢٠٠.....	البابُ الخَامِس: في إِتْمَامِ تَشْرِيحِ الشَّرِيَّانِيْنِ السَّبَاتِيَّيْنِ .....
٢٠٢.....	البابُ السَّادِس: في الشَّرِيَّانِ النَّازِلِ إِلَى أَسْفَلِ البَدَنِ .....
٢٠٤.....	البابُ السَّابِع: في الشَّرَايِينِ الَّتِي تُرَافِقُ الأُورِدَةَ وَالَّتِي لِاتِّرَافِقِهَا .....
٢٠٧.....	<b>المقالةُ الخَامِسَةُ: في تَشْرِيحِ الأَعْضَاءِ الأَلْيَةِ .....</b>
٢٠٧.....	البابُ الأوَّل: في تَشْرِيحِ الدِّمَاغِ .....
٢١٥.....	البابُ الثاني: في تَشْرِيحِ العَيْنِ .....
٢٢١.....	البابُ الثالث: في تَشْرِيحِ الأُذُنِ .....
٢٢٢.....	البابُ الرَّابِع: في تَشْرِيحِ الأنْفِ .....
٢٢٣.....	البابُ الخَامِس: في تَشْرِيحِ اللِّسَانِ .....
٢٢٤.....	البابُ السَّادِس: في تَشْرِيحِ الحَلْقِ وَجَمِيعِ آلَاتِ الصَّوْتِ .....
٢٢٧.....	البابُ السَّابِع: في تَشْرِيحِ قَصَبَةِ الرِّئَةِ والرِّئَةِ .....
٢٣٢.....	البابُ الثَّامِن: في تَشْرِيحِ القَلْبِ .....
٢٣٦.....	البابُ التَّاسِع: في تَشْرِيحِ المَرِيءِ والمَعِدَةِ .....
٢٤٢.....	البابُ العَاشِر: في تَشْرِيحِ الكَبِدِ .....
٢٤٧.....	البابُ الحَادِي عَشَرَ: في تَشْرِيحِ المَرَارَةِ .....
٢٥٠.....	البابُ الثاني عَشَرَ: في تَشْرِيحِ الطَّحَالِ .....
٢٥٢.....	البابُ الثالث عَشَرَ: في تَشْرِيحِ الأمْعَاءِ .....
٢٥٨.....	البابُ الرَّابِع عَشَرَ: في تَشْرِيحِ الكُلْيَةِ .....
٢٦٣.....	البابُ الخَامِس عَشَرَ: في تَشْرِيحِ المِثَانَةِ .....
٢٦٥.....	البابُ السَّادِس عَشَرَ: في تَشْرِيحِ الأنثِيَّيْنِ والقَضِيْبِ .....

٢٤٨.....	الباب السابع عشر: في تشريح الرحم
٢٧٢.....	<b>المقالة السادسة: في ذكر القوى</b>
٢٧٢.....	الباب الأول: في أن القوى كم هي على طريق كلي
٢٧٥.....	الباب الثاني: في معرفة القوى الطبيعية وتفصيلها
٢٨٤.....	الباب الثالث: في معرفة القوى الحيوانية
٢٨٨.....	الباب الرابع: في معرفة القوى النفسانية
٢٩٢.....	الباب الخامس: في معرفة أفعال الأعضاء وأن فعل كل عضو بأى قوة يتم
٢٩٩.....	<b>الكتاب الثاني: من هذه الترجمة</b>
٣٠١.....	<b>المقالة الأولى: في معرفة الصحة ومعرفة المرض وأنواعه</b>
٣٠١.....	الباب الأول: في معرفة الصحة المطلقة والمرض المطلق
٣٠٣.....	الباب الثاني: في الفرق بين المرض والعرض والسبب
٣٠٧.....	الباب الثالث: في معرفة الأمراض التي تحدث بسبب مشاركة الأعضاء
٣٠٩.....	الباب الرابع: في معرفة أنواع الأمراض المزاجية
٣١٢.....	الباب الخامس: في أنواع الأمراض التي تحدث في الأعضاء المركبة
٣١٤.....	الباب السادس: في معرفة الأمراض التي تسمى «تفرق الاتصال»
٣١٦.....	الباب السابع: في الأورام
٣٢١.....	الباب الثامن: في أحوال غير طبيعية تعرض في ظاهر البدن وهي من جملة الأمراض
٣٢٢.....	الباب التاسع: في الأمراض المنسوبة
٣٢٣.....	الباب العاشر: في معرفة أحوال الأمراض في أوقاتها
٣٢٤.....	الباب الحادي عشر: في معرفة أحوال المرض المناسب للفصل والسن والبلد وغير المناسب
٣٢٤.....	الباب الثاني عشر: في الأمراض التي تتوارث والتي تتعدى
٣٢٥.....	الباب الثالث عشر: في معرفة أمراض تحدث وتكون أسباباً لزوال أمراض أصعب منها
٣٢٧.....	الباب الرابع عشر: في معرفة أمراض تنتقل إلى مرض آخر فيدل على سوء حال المريض
٣٢٨.....	<b>المقالة الثانية: في معرفة أعراض الأمراض وعلاماتها</b>
٣٢٨.....	الباب الأول: في معرفة الأعراض على طريق كلي
٣٣٥.....	الباب الثاني: في أن استدلال الطبيب من الأحوال الظاهرة على الأحوال الباطنة
٣٣٩.....	الباب الثالث: في أعراض الإمتلاء وعلاماته
٣٤١.....	الباب الرابع: في أعراض غلبة الدم وعلامات الأمراض الدموية
٣٤٢.....	الباب الخامس: في أعراض غلبة الصفراء

٣٤٢.....	البابُ السّادسُ: في أعراضِ غلبةِ السّوداءِ
٣٤٣.....	البابُ السّابعُ: في أعراضِ غلبةِ البلغمِ
٣٤٤.....	البابُ الثّامنُ: في أعراضِ السّدَدِ والعلاماتِ الدّالّةِ عليها
٣٤٥.....	البابُ التّاسعُ: في الأعراضِ الرّياحيّةِ
٣٤٦.....	البابُ العاشرُ: في أعراضِ الأورامِ
٣٤٨.....	البابُ الحادي عشر: في أعراضِ تفرّقِ الاتّصالِ
٣٥٠.....	<b>المقالةُ الثّالثةُ: في النّبضِ</b>
٣٥٠.....	البابُ الأوّلُ: في ماهيّةِ النّبضِ
٣٥٢.....	البابُ الثّاني: في معرفةِ منفعةِ النّبضِ
٣٥٥.....	البابُ الثّالثُ: في أنّه لأيّ سببٍ تتعرّفُ أحوالُ النّبضِ من شريانِ السّاعدِ
٣٥٥.....	البابُ الرّابعُ: في أنّ العرقَ كيف يُجسُّ وكيف يُطلبُ نبضُه
٣٥٧.....	البابُ الخامسُ: في معرفةِ أجناسِ النّبضِ
٣٦٧.....	البابُ السّادسُ: في معرفةِ أنواعِ النّبضِ المختلفِ الَّذي لكلِّ واحدٍ منها اسمٌ خاصٌّ ومعرفةُ الفرقِ بينَ ما يشتهبه منها
٣٧٣.....	البابُ السّابعُ: في معرفةِ أسبابِ النّبضِ
٣٧٤.....	البابُ الثّامنُ: في معرفةِ تغيّرِ النّبضِ بسببِ تغيّرِ الأسبابِ الماسكةِ
٣٨١.....	البابُ التّاسعُ: في معرفةِ أسبابِ أنواعِ النّبضِ المختلفِ ومعرفةِ دلالةِ كلّ نوعٍ منها على ما يدلُّ عليه
٣٨٥.....	البابُ العاشرُ: في معرفةِ نبضِ الذكورةِ والأنوثةِ
٣٨٦.....	البابُ الحادي عشر: في معرفةِ نبضِ سِنِي الأعمارِ
٣٨٧.....	البابُ الثّاني عشر: في معرفةِ نبضِ الأمزجةِ
٣٨٨.....	البابُ الثّالث عشر: في معرفةِ نبضِ فصولِ السّنةِ
٣٨٩.....	البابُ الرّابع عشر: في معرفةِ نبضِ السّحَناتِ
٣٩٠.....	البابُ الخامس عشر: في معرفةِ تغيّرِ النّبضِ بسببِ الأطعمَةِ والأشربةِ
٣٩٢.....	البابُ السّادس عشر: في معرفةِ نبضِ النّومِ واليقظةِ
٣٩٥.....	البابُ السّابع عشر: في معرفةِ نبضِ الرّياضةِ
٣٩٦.....	البابُ الثّامن عشر: في نبضِ الاستحمامِ
٣٩٧.....	البابُ التّاسع عشر: في نبضِ الحبالِ
٣٩٧.....	البابُ العشرون: في نبضِ الأوجاعِ

٣٩٨.....	البابُ الحادي والعشرون: في نبضِ الأورامِ
٤٠١.....	البابُ الثاني والعشرون: في نبضِ الأعراضِ النَّفسانيَّةِ
٤٠٢.....	<b>المقالةُ الرَّابِعةُ: في معرفةِ تغيُّرِ أحوالِ البدنِ من التَّنَفِّسِ</b>
٤٠٢.....	البابُ الأوَّلُ: في معرفةِ التَّنَفِّسِ
٤٠٣.....	البابُ الثاني: في معرفةِ أسبابِ التَّنَفِّسِ
٤٠٤.....	البابُ الثالثُ: في معرفةِ أسبابِ أنواعِ التَّنَفِّسِ البسيطِ الغيرِ الطَّبِيعِيِّ
٤٠٦.....	البابُ الرَّابِعُ: في معرفةِ أسبابِ أنواعِ التَّنَفِّسِ المركَّبِ الغيرِ الطَّبِيعِيِّ
٤٠٨.....	البابُ الخامسُ: في الاستدلالِ من حركاتِ صدرِ المتَّنَفِّسِ ومعرفةِ أسبابِها
٤١٠.....	<b>المقالةُ الخامسةُ: في التَّفْسِيرِ</b>
٤١٠.....	البابُ الأوَّلُ: في أنَّ التَّفْسِيرَ على أيِّ شيءٍ وأيِّ حالٍ تدلُّ
٤١٢.....	البابُ الثاني: في أنَّه كيف ينبغي أن تكونَ القارورةُ التي يؤخذُ فيها الماءُ
٤١٣.....	البابُ الثالثُ: في أنَّه متى يؤخذُ الماءُ ومتى وكيف يُعرضُ
٤١٥.....	البابُ الرَّابِعُ: في الفرقِ بينَ بولِ الإنسانِ وبينَ الأشياءِ التي يمتحنُ بها الطَّبِيبُ
٤١٦.....	البابُ الخامسُ: في معرفةِ ألوانِ البولِ
٤١٧.....	البابُ السَّادسُ: في الاستدلالِ من القارورةِ البيضاءِ على أحوالِ المرضِ وأحوالِ البدنِ
٤٢١.....	البابُ السَّابعُ: في الاستدلالِ من القارورةِ الصَّفراءِ على أحوالِ المرضِ وأحوالِ البدنِ
٤٢٢.....	البابُ الثَّامنُ: في الاستدلالِ من القارورةِ الحمراءِ على أحوالِ المرضِ وأحوالِ البدنِ
٤٢٧.....	البابُ التَّاسِعُ: في الاستدلالِ من القارورةِ السَّوداءِ على أحوالِ المرضِ وأحوالِ البدنِ
٤٣١.....	البابُ العاشرُ: في الاستدلالِ من الألوانِ المركَّبةِ على أحوالِ المرضِ وأحوالِ البدنِ
٤٣٥.....	البابُ الحادي عشرُ: في الاستدلالِ من قوامِ الماءِ
٤٤٥.....	البابُ الثاني عشرُ: في الاستدلالِ من كثرةِ الماءِ وقَلَّتِهِ
٤٤٧.....	البابُ الثالث عشرُ: في الاستدلالِ من زبدِ البولِ
٤٤٨.....	البابُ الرَّابِعُ عشرُ: في معرفةِ الرَّسوبِ ما هو؟ وكيف يحدثُ؟ وعلى أيِّ شيءٍ يدلُّ؟
٤٥٠.....	البابُ الخامس عشرُ: في الفرقِ بينَ الرَّسوبِ الجيِّدِ والرَّذِيءِ ومعرفةِ أنواعِهِ
٤٥٥.....	البابُ السَّادس عشرُ: في الاستدلالِ من قَلَّةِ الرَّسوبِ وكثرتِهِ
٤٥٦.....	البابُ السَّابع عشرُ: في الاستدلالِ من ألوانِ الرَّسوبِ
٤٥٧.....	البابُ الثَّامن عشرُ: في الاستدلالِ من قوامِ الرَّسوبِ
٤٥٧.....	البابُ التَّاسِع عشرُ: في الاستدلالِ من الرَّسوبِ الرَّاسِبِ والمُتعلِّقِ الطَّافي
٤٥٩.....	البابُ العِشرونُ: في الاستدلالِ من وقتِ ظهورِ الرَّسوبِ

٤٦٠.....	البابُ الحادي والعشرون: في الاستدلالِ مِنْ رائحةِ البولِ
٤٦١.....	البابُ الثاني والعشرون: في معرفةِ أبوالِ سِنِي الأعمارِ
٤٦٢.....	البابُ الثالثُ والعشرون: في الفرقِ بينَ بولِ الرِّجالِ والنِّساءِ
٤٦٣.....	البابُ الرَّابِعُ والعشرون: في ثَمارِ أبوابِ هذه المقالةِ
٤٦٦.....	<b>المقالةُ السَّادسةُ: في معرفةِ أحوالِ البِرَّازِ و الاستدلالِ على أحوالِ البدنِ منها</b>
٤٦٦.....	البابُ الأوَّلُ: في الاستدلالِ على أحوالِ البدنِ مِنْ أحوالِ البِرَّازِ
٤٦٧.....	البابُ الثاني: في الاستدلالِ مِنْ قَلتِهِ وكثرتِهِ
٤٦٩.....	البابُ الثالثُ: في الاستدلالِ مِنْ رطوبةِ الثَّفَلِ
٤٦٩.....	البابُ الرَّابِعُ: في الاستدلالِ مِنْ يُبوسةِ الثَّفَلِ
٤٧١.....	البابُ الخامسُ: في الاستدلالِ مِنْ ألوانِ الثَّفَلِ
٤٧٢.....	البابُ السَّادسُ: في الاستدلالِ مِنْ خِقةِ الثَّفَلِ وثقلِهِ وانتفاخِهِ وضمورهِ
٤٧٢.....	البابُ السَّابعُ: في الاستدلالِ مِنْ رائحةِ الثَّفَلِ
٤٧٣.....	البابُ الثَّامنُ: في الاستدلالِ مِنْ الزَّبَدِ
٤٧٣.....	البابُ التَّاسِعُ: في الاستدلالِ مِنْ خروجِ الثَّفَلِ مع الرِّياحِ والقراقِرِ
٤٧٤.....	البابُ العاشرُ: في الاستدلالِ مِنْ الثَّفَلِ الدَّسِمِ واللَّزِجِ
٤٧٥.....	البابُ الحادي عَشَرَ: في شرحِ قولِ بقراطٍ وتفسيرِهِ
٤٧٨.....	<b>المقالةُ السَّابعةُ: في الاستدلالِ مِنْ العَرَقِ</b>
٤٧٨.....	البابُ الأوَّلُ: في أنَّ العرقَ ما هو؟ وَمِنْ أيِّ شيءٍ يحدثُ؟ وَمِنْ أيِّ وجهٍ يُستدلُّ مِنْ أحوالِهِ على أحوالِ البدنِ؟
٤٧٩.....	البابُ الثاني: في الاستدلالِ مِنْ كثرةِ العرقِ و قَلتِهِ
٤٨٢.....	البابُ الثالثُ: في الاستدلالِ مِنْ لونِ العرقِ ورائحتِهِ وطعمِهِ
٤٨٢.....	البابُ الرَّابِعُ: في الاستدلالِ مِنْ حَرِّ العَرَقِ وبردهِ
٤٨٣.....	البابُ الخامسُ: في الاستدلالِ مِنْ قوامِ العَرَقِ
٤٨٤.....	<b>المقالةُ الثَّامنةُ: في الاستدلالِ مِنْ النَّفْثِ</b>
٤٨٤.....	البابُ الأوَّلُ: في أنَّ الاستدلالَ على كَمِ وجهِهِ يكونُ
٤٨٤.....	البابُ الثاني: في الاستدلالِ مِنْ قَلتِهِ وكثرتِهِ
٤٨٥.....	البابُ الثالثُ: في الاستدلالِ مِنْ لونِ النَّفْثِ
٤٨٦.....	البابُ الرَّابِعُ: في الاستدلالِ مِنْ رائحةِ النَّفْثِ وطعمِهِ
٤٨٦.....	البابُ الخامسُ: في الاستدلالِ مِنْ قوامِ النَّفْثِ وحجمِهِ وشكلِهِ

٤٨٧.....	البابُ السَّادسُ: في الاستدلالِ من وقتِ النَّفثِ ومن سهولةِ نفثهِ وعسره
٤٨٨.....	المقالةُ التَّاسعةُ: في معرفةِ الأسبابِ و هي ثلاثةُ أجزاءٍ
٤٨٨.....	الجزءُ الأوَّلُ: [في معرفةِ الأسبابِ]
٤٨٨.....	البابُ الأوَّلُ: في معرفةِ أجناسِ الأسبابِ وأنواعِها
٤٩٠.....	البابُ الثَّاني: في الأسبابِ المُسَخِّنةِ للبدنِ إِسخاناً طبيعياً وغيرَ طبيعياً
٤٩١.....	البابُ الثَّالثُ: في الأسبابِ المُبرِّدةِ
٤٩٣.....	البابُ الرَّابِعُ: في الأسبابِ المُرطِّبةِ
٤٩٤.....	البابُ الخَامسُ: في الأسبابِ المُجفِّفةِ
٤٩٥.....	البابُ السَّادسُ: في الأسبابِ المُفسِّدةِ لأشكالِ الأعضاءِ
٤٩٥.....	البابُ السَّابعُ: في أسبابِ السَّدِّ
٤٩٦.....	البابُ الثَّامنُ: في الأسبابِ المُوسِّعةِ للمسامِّ والمسالِكِ
٤٩٧.....	البابُ التَّاسعُ: في الأسبابِ المُخشِّنةِ
٤٩٨.....	البابُ العاشِرُ: في الأسبابِ المُليِّنةِ
٤٩٨.....	البابُ الحاديَ عشرَ: في الأسبابِ المُزلِّقةِ للأعضاءِ عن أوضاعِها الطَّبيعيَّةِ
٤٩٩.....	البابُ الثَّانيَ عشرَ: في الأسبابِ المُحدِّثةِ للحركاتِ الغيرِ الطَّبيعيَّةِ للأعضاءِ
٥٠٠.....	البابُ الثَّالثَ عشرَ: في أسبابِ تفرُّقِ الاتِّصالِ
٥٠٠.....	البابُ الرَّابِعَ عشرَ: في أسبابِ الأورامِ
٥٠٢.....	البابُ الخَامسَ عشرَ: في أسبابِ الوجعِ
٥٠٥.....	البابُ السَّادسَ عشرَ: في معرفةِ أنواعِ الآلامِ و أسمائها وأسبابِها وما يتبعُها مِنَ الأحوالِ الغيرِ الطَّبيعيَّةِ
٥٠٧.....	البابُ السَّابعَ عشرَ: في الأحوالِ الطَّبيعيَّةِ وغيرِ الطَّبيعيَّةِ الَّتِي سببُها الحركاتُ
٥٠٨.....	البابُ الثَّامنَ عشرَ: في معرفةِ الأعضاءِ الَّتِي تَتولَّدُ فيها الرِّيحُ ومعرفةِ الأعراضِ الحادثةِ منها
٥٠٩.....	البابُ التَّاسعَ عشرَ: في أسبابِ التَّخَمَّةِ والامتلاءِ
٥١٠.....	البابُ العِشرونَ: في معرفةِ أسبابِ ضَعفِ الأعضاءِ وضعفِ القُوَى
٥١١.....	البابُ الحادي والعِشرونَ: في معرفةِ أسبابِ تأثيرِ بعضِ الأشياءِ في ظاهرِ البدنِ وقلةِ تأثيرهِ في الدَّاخلِ وأسبابِ تأثيرِ بعضِها في الباطنِ وعدمِ تأثيرِها في الظَّاهرِ
٥١٣.....	الجزءُ الثَّاني: مِنَ المقالةِ التَّاسعةِ في معرفةِ أسبابِ أحوالِ تَحَدُّثِ في الأبدانِ أو تُلَازِمِ سِوَى الأعراضِ والأمراضِ، والطَّبيبُ يَسألُ عنها و يَمْتَحِنُ بها
٥١٣.....	البابُ الأوَّلُ: في معرفةِ سببِ لَدَّةِ الجِماعِ وزرَقِ المنيِّ

البابُ الثاني: في معرفة سببِ احتباسِ طمثِ الحاملِ والمنفعةِ في احتباسه و سببِ حركةِ الجنينِ للولادة.....	٥١٤
البابُ الثالث: في معرفة بقاء المولود الذي يُولدُ في سبعةِ أشهرٍ وصحةِ بدنه ومعرفةِ سببِ موتِ الذي يُولدُ في ثمانيةِ أشهرٍ .....	٥١٥
البابُ الرابع: في سببِ تولدِ المشيمةِ والجلدِ.....	٥٢٠
البابُ الخامس: في معرفةِ سببِ حدوثِ المنافذِ والدُّروزِ في الأبدانِ.....	٥٢١
البابُ السادس: في معرفةِ سببِ سقوطِ أسنانِ الصِّبيانِ و نباتها ثانياً.....	٥٢٢
البابُ السابع: في سببِ نباتِ الشَّعرِ والظُّفرِ ونباتِ اللِّحيةِ.....	٥٢٣
البابُ الثامن: في معرفةِ سببِ زيادةِ العضوِ في العددِ والعظمِ وسببِ نقصانه فيهما وسببِ كونِ الولدِ توأمينِ وأكثر.....	٥٢٥
البابُ التاسع: في معرفةِ سببِ الضَّحكِ والبكاءِ و ما يُوجبها.....	٥٢٦
البابُ العاشر: في معرفةِ سببِ حدوثِ الغَضَبِ والخَجَلِ وسببِ حدوثِ الرَّعشةِ عندَ الغضبِ.....	٥٢٧
البابُ الحادي عشر: في معرفةِ سببِ الشَّجاعةِ والجبنِ والجودِ والبخلِ والحِصافةِ والطَّيشِ.....	٥٢٨
الجزءُ الثالث: في معرفةِ أسبابِ الموتِ.....	٥٢٩
البابُ الأوَّل: في معرفةِ سببِ الحياةِ وسببِ الموتِ.....	٥٢٩
البابُ الثاني: في معرفةِ سببِ الموتِ الضَّروريِّ وهو الموتُ الطَّبيعيُّ.....	٥٣٠
البابُ الثالث: في معرفةِ سببِ الموتِ فُجأةً.....	٥٣١
بيوست ١: فهرست نكات اختلافي ذخيره فارسي و ذخيره عربي.....	٥٣٣
بيوست ٢: فهرست نمايهها.....	٥٦٩
بيوست ٣: فهرست واژگان و اصطلاحات عربي - فارسي.....	٥٧٧

## مقدمه مصحح

### أ) سید اسماعیل جرجانی:

ابو ابراهیم سید اسماعیل بن حسن بن محمد بن محمود بن احمد حسینی جرجانی، ملقب به شرف‌الدین و زین‌الدین، پزشک و حکیم نامدار قرن پنجم و ششم هجری در سال ۴۳۴ق. / ۱۰۴۳م. (یا اندکی پس از آن) در گرگان به دنیا آمد و در سال ۵۳۱ق. / ۱۱۳۶ق. در مرو درگذشت.<sup>۱</sup>

جرجانی مقدمات طب را در زادگاه خود گرگان فرا گرفت و پس از آن مدتی در طبرستان اقامت گزید؛ سپس راهی نیشابور شد تا نزد ابن ابی صادق نیشابوری (متوفی به سال ۴۷۰ق. / ۱۰۷۷م.) پزشک و فیلسوف ایرانی و ملقب به بقراط ثانی که از شاگردان ممتاز ابن سینا به‌شمار می‌آید به تحصیل طب بپردازد. ابن ابی صادق در سن کهولت بود که جرجانی به شاگردی او درآمد و توانست در ایام جوانی از محضر استادش، تعلیمات ابن سینائی را فرا بگیرد و پزشکی خود را تکمیل نماید؛ از این‌رو می‌توان جرجانی را با یک واسطه از شاگردان ابن سینا به‌شمار آورد. جرجانی در کتاب ذخیره خوارزمشاهی از ویژگی علمی ابن ابی صادق به نیکی یاد می‌کند: «و استقصاهای بلیغ کردست» و چندبار نام او را ذکر نموده و به برخی از آثار او نیز اشاره می‌نماید.<sup>۲</sup>

سید اسماعیل جرجانی در نیشابور، علاوه بر طب از ابوالقاسم قشیری (متوفی به سال ۴۶۵ق.) محدث و عارف بزرگ زمان خویش استماع حدیث کرده و از کتاب اربعین (چهل حدیث) نقل حدیث نموده است. وی همچنین به ابوسعید سمعانی (متوفی به سال ۵۶۲ق.) محدث و فقیه شافعی و صاحب کتاب *الأَنساب* اجازه نقل حدیث داده است.<sup>۳</sup>

۱. دائرة المعارف بزرگ اسلامی، ص ۷۰۵.

۲. ذخیره خوارزمشاهی، چاپ عکسی از روی نسخه خطی، صص ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۸، ۴۰.

۳. معجم البلدان، یاقوت حموی، ج ۲، ص ۱۲۲؛ لغت‌نامه دهخدا، ج ۵، ص ۷۶۱۳.

بنا به گزارش زنوزی، جرجانی از بعضی از اطبای عراق عجم و فارس استماع نموده است.<sup>۱</sup>

جرجانی همچنین در کتاب ذخیره به سفرش به قم و دیدار با کوشیار گیلانی، اخترشناس سده ۴ ق. / ۱۰ م. و نیز سفر به مرو اشاره کرده است.<sup>۲</sup>

اما سفر جرجانی به خوارزم در سال ۵۰۴ هجری در سن هفتادسالگی بوده است. وی در مقدمه کتاب ذخیره بیان می‌دارد که تقدیر چنین بود که او راهی خوارزم شود و وقتی خوارزم را منطقه‌ای خوش آب‌وهوا و آباد دید و قطب‌الدین محمد بن انوشترکین (حک: ۵۲۲-۴۹۰ ق. / ۱۰۹۷-۱۱۳۰ م.) را برخوردار از سیرت و سیاست نیکو و عدالت پرور یافت، و به دلیل امنیتی که در حکمفرمایی او بود تصمیم گرفت که در آنجا مقام اختیار کند.<sup>۳</sup>

جرجانی در دربار قطب‌الدین محمد بن انوشترکین و پس از او در دربار علاءالدوله آتسز (حک: ۵۲۲-۵۵۰ ق. / ۱۱۲۸-۱۱۵۶ م.) پسر قطب‌الدین که نخستین و دومین ملوک خوارزمشاهیان بودند به طبابت مشغول می‌شود و همواره مورد اکرام و احترام قرار می‌گیرد. وی در طول سالیانی چند، کتاب «ذخیره خوارزمشاهی» را به نام قطب‌الدین محمد خوارزمشاه در خوارزم به پایان می‌برد و از عذرهای تأخیر در تکمیل کتاب را در انتهای کتاب نهم چنین بیان می‌دارد که او بنا به فرمان عالی خداوندی لازال عالیا، مسئولیت تیمارداری داروخانه بهاءالدوله در خوارزم را مدتی عهده‌دار بوده و همزمان مشغول طبابت مردم آنجا نیز بوده است. به گفته جرجانی به دلیل مراجعات زیاد مردم نزد او برای درمان و اینکه در میان این زحمت و دل‌مشغولی و نبودن فرصت کافی برای مطالعه کتب و جمع‌آوری مطالب، تألیف کتاب به تأخیر افتاده است.<sup>۴</sup>

دکتر حسن تاجبخش به این مطلب چنین اشاره می‌نماید:

«ذخیره خوارزمشاهی کتابی نیست که مؤلف آن را در عرض یکسال تألیف کرده باشد. می‌توان تصوّر کرد که سید اسماعیل جرجانی این کتاب را در طی سالیان دراز به‌ویژه در

۱. مطرح الانظار في تراجم أطباء الأعصار و فلاسفة الأمصار، ص ۲۷۸.

۲. ذخیره خوارزمشاهی، چاپ عکسی از روی نسخه خطی، صص ۲۲۵، ۵۴۲، ۶۴۴.

۳. همان، ص ۲.

۴. همان، ص ۶۴۴.

مدت اقامت در مرو تألیف کرده و چون در خوارزم اقامت گزید، آن را در سال ۵۰۴ ق. تنظیم و به نام خوارزمشاه تکمیل نمود.<sup>۱</sup>

همین جا باید افزود که جرجانی بنا به درخواست علاءالدوله آتسز پسر قطب‌الدین، خلاصه‌ای از برخی قسمت‌های کتاب ذخیره را تهیه نمود و نام کتاب را «خَفَى عَلَائِي» نامید. او در مقدمه کتاب چنین آورده است: «کتاب را مختصر مقرر کرد که هر وقت در دست توان گرفت و به هر مقصودی زود مطالعه توان کرد».<sup>۲</sup> خَفَّ به معنای موزه یا چکمه است و هدف از نامیدن این کتاب به «خَفَى» یعنی کتاب به اندازه‌ای است که فرد می‌تواند هر یک از دو جلد را در یک موزه (چکمه) پنهان داشته و به وقت نیاز از آنها استفاده نماید. پس از درگذشت قطب‌الدین محمد و جانشینی آتسز، مدتی بعد جرجانی روانه مرو می‌شود. آتسز و پدرش قطب‌الدین دست‌نشانده وفادار سلطان سنجر سلجوقی (حک: ۵۵۲-۴۹۰ ق. / ۱۱۵۷-۱۰۹۶ م.) بودند و سال‌ها در زیر چتر حکمفرمایی او خدمت می‌کردند؛ ولی به‌دنبال استقلال‌طلبی آتسز در دوران حکومتش، جنگی میان او و سلطان سنجر رخ می‌دهد.<sup>۳</sup>

این احتمال وجود دارد که جرجانی به‌دنبال آشوب‌های سیاسی، پس از چندسال اقامت در خوارزم ناگزیر می‌شود که در سن کهولت راهی مرو شود. جرجانی در آنجا مورد استقبال گرم سلطان سنجر قرار گرفت. وی در شهر مرو با بهره‌مندی از امکانات مناسبی همچون: طبابت در بیمارستان و حضور در کتابخانه‌ها، برخورداری از جایگاه بالا در دربار و نیز محبوبیت در میان مردم توانست با آسودگی چندین‌سال به امر طبابت، تدریس، تحقیق و مطالعه بپردازد. ابوالحسن بیهقی (متوفی به سال ۵۶۵ ق.) که از معاصران جرجانی می‌باشد در کتاب «تتمه صوان الحکمة» اعلام می‌دارد که وی در سال ۵۳۱ ق. با سید اسماعیل جرجانی در سرخس دیدار کرده است.<sup>۴</sup>

۱. تاریخ دامپزشکی و پزشکی ایران، ج ۲، ص ۳۱۹.

۲. خَفَى عَلَائِي (خَفَّ عَلَائِي یا الخفیه العلائیه)، مقدمه، ص ۱.

۳. تاریخ خوارزمشاهیان، اللهیار خلعتبری و محبوبه شرفی، ص ۳۹.

۴. تتمه صوان الحکمة، ص ۳۵.

سرانجام در همان سال (۵۳۱ ق./ ۱۱۳۶ م.) جرجانی در سن کهنسالی پس از عمری تلاش و کوشش در امر تألیف و تحقیق و طبابت به سوی پروردگارش شتافت.<sup>۱</sup>

### ب) آثار و تألیفات جرجانی:

سید اسماعیل جرجانی دانشمندی توانا با ابعاد علمی، فقهی، فلسفی و طبی بوده و تألیفات خود را برپایه همین توانمندی نگاشته است. تألیفات اصلی جرجانی اغلب به زبان فارسی می‌باشد، ولی به زبان عربی نیز آثاری از او برجای مانده است. اینک به اختصار به معرفی آثار او می‌پردازیم:

#### ● تألیفات جرجانی به زبان فارسی عبارتند از:

##### ۱. «ذخیره خوارزمشاهی»:

بزرگ‌ترین و جامع‌ترین کتاب جرجانی است که در قالب یک دائرةالمعارف پزشکی به‌شمار می‌رود و تمامی موضوعات پزشکی آن دوره را شامل می‌شود. توضیح بیشتر درباره این کتاب خواهد آمد. برای اطلاع از نسخ خطی ذخیره رجوع شود به: فنخا، ج ۱۶، صص ۷۵-۵۱.

##### ۲. «الأغراض الطیبة و المباحث العلائیة»:

بنا به اظهار نظامی عروضی سمرقندی در کتاب «چهارمقاله» (تألیف ۵۵۰ ق.)، أغراض سید اسماعیل جرجانی از کتب متوسط برای آموزش پزشکی می‌باشد.<sup>۲</sup> لذا کتاب أغراض یک درسنامه پزشکی برای دانشجویان پزشکی به‌شمار آمده است. این کتاب به زبان فارسی و به‌دنبال درخواست مجدالدین ابومحمد صاحب بن محمد بخارایی وزیر آتسز شاه به‌دست جرجانی تألیف و به علاءالدله آتسز اهدا شده است. کتاب أغراض تلخیصی از ذخیره بوده و بین سال‌های ۵۲۲ تا ۵۳۵ ق. تألیف شده است. أغراض در دو کتاب و هر کتاب به چند گفتار و هر گفتار به چند باب تقسیم شده است. برای اطلاع از نسخ خطی أغراض رجوع شود به: فنخا، ج ۴، صص ۵۵۶-۵۵۲.

۱. لغت‌نامه دهخدا، ج ۵، ص ۷۶۱۳.

۲. چهارمقاله، ص ۶۷.

### ۳. «خفّ علائی / خفّی علائی / الخفیة العلائیة»:

این کتاب مختصر شده ذخیره می‌باشد تا هر وقت بتوان آن را به دست گرفت و همه اوقات در دسترس باشد. جرجانی، خفّی را منسوب به موزه (چکمه) نام نهاد چرا که در چکمه جای می‌گرفت و در مواقع اضطرار از آن برای رفع نیازهای پزشکی استفاده می‌شد و چنانکه ذکرش رفت برای علاءالدوله آتسز تألیف شده و بر دو جلد می‌باشد. بنا به گفته نظامی عروضی یکی از کتب صغار برای آموزش طب که استادان مجرب تصنیف کرده‌اند خفّی علائی است.<sup>۱</sup>

این کتاب شامل یک دوره طب علمی و عملی و در دو بخش است. بخش اول در دو مقاله، مقاله نخست اندر تدبیر حفظ صحت و در ۱۶ باب و مقاله دوم در *تقدمة المعرفة* و در ۷ باب است. بخش دوم که مربوط به قسم عملی می‌باشد دارای ۷ مقاله است. برای اطلاع از نسخ خطی خفّی علائی رجوع شود به: فنخا، ج ۱۳، صص ۷۸۰-۷۷۷.

### ۴. «یادگار»:

کتاب مختصری از پزشکی است و چنانکه نظامی عروضی در مقالت چهارم کتاب *چهارمقاله* اشاره نموده است، یادگار از کتاب‌های صغار به‌شمار می‌آید که استادان مجرب به تصنیف آن‌ها پرداخته‌اند و فرد می‌تواند به راحتی آن‌ها را با خویشان داشته باشد، زیرا که بر حافظه اعتمادی نیست.<sup>۲</sup>

یادگار در پنج بخش می‌باشد. بخش نخست در فوائد علمی که اندر طب به کار آید در ۱۷ باب؛ بخش دوم در علاج بیماری‌ها در ۳۰ باب؛ بخش سوم در علاج تب و آبله و حصه در ۲ باب؛ بخش چهارم در آماس‌ها و ریش‌ها و جراحات‌ها در ۱۱ باب؛ بخش پنجم در شکستگی و کوفتگی و برآمدگی مفصل که در ۳ باب است. برای اطلاع از نسخ خطی یادگار رجوع شود به: فنخا، ج ۳۴، صص ۸۷۶-۸۷۵.

۱. همان، ص ۶۸.

۲. همو.

سه اثر دیگر به نام جرجانی می باشد. رساله «في حفظ الصحة» که رساله کوتاهی در پزشکی و در ۱۶ باب است؛ رساله «في علم التشريح» که رساله مختصری است در علم تشریح و یک نسخه از آن برجای مانده است و «وصیت نامه» که منسوب به جرجانی می باشد.<sup>۱</sup>

● تألیفات جرجانی به زبان عربی عبارتند از<sup>۲</sup>:

۱. «تدبیر یوم ولیلة»: مجموعه‌ای است از توصیه‌های پزشکی در بهداشت عمومی و حفظ بدن از امراض که هر فرد باید در طول شبانه‌روز آن‌ها را رعایت کند. جرجانی این رساله را برای قاضی ابوسعید احمدبن سعیدبن احمد شاعری در خوارزم نگاشته است. (ر.ک: فنخا، ج ۷، ص ۷۷۱)
۲. «التذكرة الأشرفية في الصناعة الطيبة»: کتاب مختصری در طب است. (ر.ک: دائرةالمعارف بزرگ اسلامی، ج ۱۷، ص ۷۰۶)
۳. «الرد على الفلاسفة»: یک کتاب جدلی فلسفی است که تاریخ تألیف آن نامشخص است. (ر.ک: دائرةالمعارف بزرگ اسلامی، ج ۱۷، ص ۷۰۷)
۴. «الرسالة المنبیهة»: رساله‌ای در موضوع اخلاق در سفارش به شخص درباره تربیت جسد و امور دنیا و حوائج حسنه انسان به اشیا است. چند نسخه خطی از آن موجود است. (ر.ک: فنخا، ج ۱۶، ص ۶۲۴)
۵. «زبدة الطب»: رساله‌ای در پزشکی و داروسازی در ۵ بخش است که به شناخت انواع نبض، عوارض خارجی بدن، موارد مربوط به تشریح بدن انسان، شناخت انواع تب‌ها، معالجات امراض، بررسی انواع آماس و مطالب آرایشی و پیرایشی و در پایان کتاب به زهرها و پادزهرها پرداخته است. (ر.ک: فنخا، ج ۱۷، ص ۶۳۴)

۱. دائرةالمعارف بزرگ اسلامی، جلد هفدهم، ص ۷۰۶.

۲. مراجعه شود به: تتمه صوان الحکمة، ابوالحسن علی بن أبی القاسم زید البیهقی، ص ۱۷۳؛ دائرةالمعارف بزرگ اسلامی، جلد هفدهم، صص ۷۰۷-۷۰۶؛ دانشنامه جهان اسلام، جلد ۱۰، ص ۱۶۸؛ ذخیره خوارزمشاهی، حکیم سید اسماعیل جرجانی، به تصحیح و تحشیه دکتر محمدرضا محرری، مقدمه، ص سی و یک؛ فهرستگان نسخه‌های خطی ایران (فنخا)، به کوشش مصطفی درایتی، ۱۳۹۱.

۶. «*الطب الملوکی*»: از رسائل *الطب الملوکی* و وصیت‌نامه جرجانی تاکنون هیچ نسخه‌ای شناسایی نشده است. در *تمه صوان الحکمة بیهقی* به آن اشاره شده است. (ر.ک: *تمه صوان الحکمة*، ص ۱۷۳)

۷. «*الکاظمیة*»: بروکلیمان از آن نام برده است. (ر.ک: *دائرةالمعارف بزرگ اسلامی*، ج ۱۷، ص ۷۰۷)

۸. «*کتاب فی التحلیل*»: رساله کوچکی در ۸ برگ در موضوع فلسفه است. نسخه‌ای از آن شناسایی شده که در کتابخانه اسکوریال (ش ۶۱۲) موجود است. (ر.ک: *دائرةالمعارف بزرگ اسلامی*، ج ۱۷، صص ۷۰۶-۷۰۷)

۹. «*کتاب فی القیاس*»: رساله بسیار کوچک در موضوع منطق و شامل دو برگ است. نسخه‌ای از آن شناسایی شده که در کتابخانه اسکوریال (ش ۶۱۲) موجود است. (ر.ک: *دائرةالمعارف بزرگ اسلامی*، ج ۱۷، ص ۷۰۶)

۱۰. «*ترجمة الذخيرة الخوارزمشاهية*»: آخرین کتاب جرجانی به عربی، همان ترجمه کتاب *ذخیره خوارزمشاهی* است که آن را در سال‌های پایانی عمر خود در مرو نگاشت و هم اینک متن تصحیح‌شده آن پیش روی شما می‌باشد.

قابل ذکر است که علی‌رغم اهتمام جرجانی به فارسی‌نگاری، اغلب کتب علمی تا آن روزگار به زبان عربی تألیف می‌شد. الگود در این باره چنین می‌گوید:

«تا آغاز دوره جرجانی قسمت اعظم نوشته‌های علمی حتی آنچه به‌وسیله نویسندگان ایرانی، مسیحی و یهودی نوشته می‌شد به زبان عربی بود. البته درست است که استثناهای قابل توجهی نیز وجود دارد»<sup>۱</sup>.

البته جرجانی نیز با تمام تلاشی که در خلق یک اثر نفیس فارسی همچون کتاب *ذخیره* می‌کند و آثار ارزشمند دیگری به سان *ذخیره* به فارسی می‌نگارد؛ ولی در مواردی ترجیح می‌دهد که واژگان و اصطلاحات عربی رایج طبی را به فارسی ترجمه نماید تا از تکلف دورتر و بر زبان‌ها روان‌تر باشد:

۱. تاریخ پزشکی ایران و سرزمین‌های خلافت شرقی، ص ۲۴۸.

«و اگرچه این خدمت به پارسی ساخته آمده است، لفظهای تازی که معروف است و بیشتری مردمان معنی آن داند و به تازی گفتن سبک‌تر باشد آن لفظ هم به تازی یاد کرده آمد تا از تکلف دورتر باشد و بر زفان‌ها (زبان‌ها) روان‌تر و...»<sup>۱</sup>.

جرجانی با این نگرش و به دنبال انتقاد برخی از دوستان خود که چرا چنین کتاب ارزشمندی را به زبان عربی تألیف ننموده است، در سن کهولت تصمیم گرفت که یک‌بار دیگر کتاب ذخیره را به زبان عربی ترجمه کند. جرجانی در آغاز مقدمه کتاب ذخیره عربی به این مطلب اشاره نموده است.<sup>۲</sup>

### ج) کتاب ذخیره خوارزمشاهی

برای آشنایی بیشتر با محتوای کتاب ذخیره عربی که ترجمه کتاب نخست و کتاب دوم از مجموعه ده‌جلدی ذخیره فارسی است، به اختصار به معرفی کتاب ذخیره فارسی می‌پردازیم:

کتاب «ذخیره خوارزمشاهی» سید اسماعیل جرجانی نخستین مجموعه کامل پزشکی است که در اوایل قرن ۶ هجری به زبان پارسی دری نگارش یافته است. کتاب ذخیره با انشایی کم‌نظیر به رشته تحریر درآمده و از متون بسیار ارزشمند به‌شمار می‌آید. این دائرةالمعارف بزرگ پزشکی که تدوین و تألیف آن به احتمال زیاد بالغ به ده‌سال زمان برده، توانسته است بسیاری از مباحث پزشکی را در خود جای دهد.<sup>۳</sup>

ادوارد براون معتقد است که این اثر اگر از قانون بوعلی‌سینا در وسعت مباحث و حجم کار بیشتر نباشد با آن برابر است.<sup>۴</sup>

جرجانی در مقدمه کتاب ذخیره چنین آورده است:

«بر این نیت این کتاب به‌نام این خداوند (قطب‌الدین محمد خوارزمشاه) جمع کرد و کتاب را ذخیره خوارزمشاهی نام کرد... و به پارسی ساخت تا به برکات دولت او منفعت این کتاب به هر کسی برسد و خاص و عام را بهره باشد - إن شاء الله عزوجل»<sup>۵</sup>.

۱. ذخیره خوارزمشاهی، چاپ عکسی از روی نسخه خطی، ص ۲.

۲. ترجمه مقدمه عربی در صفحه بیست و هشت آمده است.

۳. تاریخ طب اسلامی، ادوارد براون، ترجمه مسعود رجب‌نیا، ص ۱۲۲؛ مقاله «سید اسماعیل جرجانی بنیانگذار پزشکی پارسی»، حسن تاجبخش، ص ۷۲.

۴. تاریخ طب اسلامی، ص ۱۳۵.

۵. ذخیره خوارزمشاهی، چاپ عکسی از روی نسخه خطی، ص ۲.

پیش از جرجانی دانشمندان دیگری هم بوده‌اند که اقدام به تألیف کتاب پزشکی و دارویی به زبان فارسی نموده‌اند، از جمله: ابوبکر ربیع بن احمد بخاری (متوفی به سال ۳۷۱ ق.) کتاب «هدایة المتعلمین فی الطب» کهن‌ترین کتاب پزشکی فارسی را در قرن چهارم هجری نگاشته است. ابومنصور موفق بن علی هروی (زنده در سده ۴ و ۵ ق.) کتاب «الأبنیة عن حقائق الأدوية»، کهن‌ترین کتاب داروسازی به زبان فارسی را نگاشته است. حکیم میسری «دانشنامه به زبان فارسی» را که مجموعه‌ای از دانش پزشکی است به نظم درآورده است (تألیف ۳۷۰ ق.). ابو روح محمد بن منصور بن ابوعبدالله جرجانی مشهور به زرین‌دست، کهن‌ترین رساله چشم‌پزشکی به نام «نور العیون» را به فارسی در سال ۴۸۰ ق. نگاشته است؛ همچنین برخی آثار همچون «رگ‌شناسی» از ابوعلی سینا (متوفی به سال ۴۱۶ ق.) به فارسی برجای مانده است. همه کتاب‌های نامبرده تصحیح و چاپ شده‌اند.

نکته مهم این است که تا آن زمان یک مجموعه کامل دائرةالمعارف‌گونه در حوزه پزشکی به زبان فارسی که از نظر وسعت و دامنه مطالب در حد ذخیره باشد، تألیف نشده بود و ذخیره خوارزمشاهی توانست به‌عنوان خلقی شگرف در پزشکی ایران به‌شمار آید. زنوزی تبریزی در کتاب *مطرح الأنظار* در این‌باره چنین می‌گوید: «جرجانی در صنعت طبیه در دوره اسلامی، مقنن قانون و مجدد رسوم است، چنانچه تألیفات او بر این دعوی، گواهی صادق و برهانی ناطق می‌باشند»<sup>۱</sup>.

جرجانی در مقدمه ذخیره فارسی چنین آورده است: «این کتاب چنان جمع کرده آمده است کی طیب را اندر هیچ باب به هیچ کتاب دیگر حاجت نباشد و به‌سبب بازگشتن به کتابه‌اء بسیار، خاطر پراکنده نشود. و خادم دعاگوی اندر آن روزگار کی طب همی خواند و در کتاب‌ه‌اء طبی همی نگریت بسیار تمنی کردی کی کتابی بایستی کی آنچ از طب همی بیاید دانست اندر آن کتاب جمع بودی و برین نسق هیچ کتابی نیافت»<sup>۲</sup>.

جرجانی درباره تعداد مجلدات کتاب ذخیره خوارزمشاهی در مقدمه کتاب چنین می‌گوید: «این کتاب نه بخش است و هر بخشی کتابی است»<sup>۳</sup>.

۱. مطرح الأنظار فی تراجم أطباء الأعصار و فلاسفة الأمصار، ص ۲۷۸.

۲. ذخیره خوارزمشاهی، چاپ عکسی از روی نسخه خطی، صص ۳-۲.

۳. همان، ص ۳.

دو بخش ادویه مفرده و قرابادین که به صورت پیوست در پایان کتاب درج شده‌اند، به عنوان کتاب مستقلی تعریف نشده‌اند و آن موجب شده که تعداد مجلدات کتاب در آثار نویسندگان و پژوهشگران با بیان‌های متفاوت ذکر شود.

الگود مجموعه ذخیره را نه بخش ذکر کرده ولی در ادامه اضافه می‌کند که نویسنده با افزودن سه قسمت دیگر آن‌ها را روی هم کتاب دهم نامیده است.<sup>۱</sup>

دکتر محمود نجم‌آبادی (متوفی به سال: ۱۳۷۹ ش.) نیز به ده جلدی بودن ذخیره فارسی اشاره می‌کند: «جرجانی ذخیره را در نه کتاب آورده و یک باب در باب ادویه مفرده است که جمعاً ده کتاب می‌شود».<sup>۲</sup>

دکتر سید جلال مصطفوی کاشانی (۱۳۷۷-۱۲۸۷ ش.) مصحح نسخه خطی ذخیره فارسی در مقدمه کتاب ذخیره تعداد مجلدات آن را ده جلد ذکر می‌نماید.<sup>۳</sup>

دکتر حسن تاجبخش بیان نموده که ذخیره خوارزمشاهی از نه کتاب اصلی و دو کتاب ضمیمه تشکیل شده و مجموعاً شامل یازده کتاب است.<sup>۴</sup>

ادوارد براون می‌گوید:

«این کتاب به نه مجلد تقسیم شده است با یک مجلد دهم ضمیمه راجع به مواد دارویی یا مفردات ادویه و سپس به گفتارها و اجزاء و ابواب بخش می‌گردد و من با استفاده از یک نسخه خطی تقریباً کامل متعلق به دانشگاه کمبریج موفق به تهیه یک جدول مفصل و کامل شدم».<sup>۵</sup>

مجموعه ده جلدی ذخیره موضوعات پزشکی را به طور کامل دربر دارد: کلیات طب، فیزیولوژی، علل بیماری، تشریح، آسیب‌شناسی عمومی، تجربیات بالینی، تشخیص و درمان، اعمال جراحی، انواع سموم و پادزهرهای آن‌ها و داروشناسی. جرجانی در این باره می‌فرماید: «خاصیت این کتاب تمامی است از بهر آنکه قصد کرده آمده ست تا اندر هر بابی آنچه طبیب را اندر آن باب بیاید دانست از علم و عمل به تمامی یاد کرده آید و معلومست که بر

۱. تاریخ پزشکی ایران و سرزمین‌های خلافت شرقی، صص ۲۵۱-۲۴۹.

۲. تاریخ طب در ایران پس از اسلام (از ظهور اسلام تا دوران مغول)، ص ۲۲۶.

۳. ذخیره خوارزمشاهی، کتاب اول، ص ۲۴.

۴. مقاله: «سید اسماعیل جرجانی بنیانگذار پزشکی پارسی»، ص ۶۴.

۵. تاریخ طب اسلامی، ص ۱۳۶.

این نسق هیچ کتابی موجود نیست و اگرچه اندر علم طب بسیار کتابها بزرگ کرده‌اند هیچ کتابی نیست کی طبیب بدان کتاب از کتابها دیگر مستغنی گردد و تا اندر هر غرضی و مقصودی به کتابها دیگر بازنگردد و از هرجایی نجوید مراد او حاصل نشود»<sup>۱</sup>.

کتاب ذخیره به چند زبان ترجمه شده است. یک نسخه ناقص از ترجمه آن به زبان عبری در پاریس موجود است. الگود به آدرس کتابخانه‌ای آن اشاره نموده (شماره نسخه در کتابخانه پاریس ۱۱۶۹, Bib I, Nat, No) و به نقل از فهرست موجود در کتابخانه پاریس می‌گوید: که این کتاب تنها کتاب فارسی شناخته‌شده‌ای است که از فارسی به عبری ترجمه شده است.<sup>۲</sup>

به گفته وی، این کتاب به اردو نیز ترجمه شده و هنوز در میان حکمای قدیمی هند مورد استفاده و معمول است و کتاب دهم نیز توسط ابوالفضل الدفتری در سال ۱۵۷۴ میلادی به ترکی ترجمه شده است.<sup>۳</sup>

ادوارد براون می‌گوید: «تصور می‌کنم که یک چاپ سنگی از ترجمه اردوی آن در هندوستان مورد استفاده باشد»<sup>۴</sup>.

دکتر نجم‌آبادی بیان می‌کند که قسمت حمیات ذخیره به سال ۱۲۸۲ق. به صورت چاپ سنگی در هند به چاپ رسیده و از این سخن ادوارد براون بیشتر به نظر می‌رسد مقصود وی چاپ قسمت حمیات ذخیره است. وی همچنین به نقل از زرکلی در کشف الظنون (عربی، حاجی خلیفه ملاکاتب چلبی، استانبول، ۱۳۱۰ هجری، ج اول، ص ۵۲۸) اضافه می‌کند که ذخیره توسط ابوالفضل محمدبن ادريس دفتری متوفی به سال ۹۸۲ هجری به زبان ترکی ترجمه شده است.<sup>۵</sup>

۱. ذخیره خوارزمشاهی، چاپ عکسی از روی نسخه خطی، ص ۲.

۲. تاریخ پزشکی ایران و سرزمین های خلافت شرقی، ص ۲۵۱.

۳. همو.

۴. تاریخ طب اسلامی، ص ۱۳۵.

۵. تاریخ طب در ایران پس از اسلام، ج ۱ (از ظهور اسلام تا دوران مغول)، صص ۷۳۰-۷۲۹.

با توجه به اینکه نسخه‌هایی از ذخیره فارسی جهت مطالعه و مقایسه با متن ذخیره عربی مورد استفاده قرار گرفته‌اند؛ از این رو در این بخش به اختصار به معرفی چند نسخه از «ذخیره خوارزمشاهی» فارسی که پس از تصحیح، به مرحله چاپ رسیده‌اند، می‌پردازیم:

### ۱. نسخه چاپ‌شده توسط دانشگاه تهران:

کتاب نخست و دوم ذخیره خوارزمشاهی به همت ایرج افشار و محمدتقی دانش‌پژوه از روی چهار نسخه خطی به شرح زیر در فاصله سال‌های ۱۳۴۴ تا ۱۳۵۰ هجری شمسی به چاپ رسید: نسخه خطی ابومحمد بن محمد بن بنیمان کاتب همدانی که به شماره ۱۳۹۴ در کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران نگاهداری می‌شود؛ نسخه خطی شماره ۳۵۵۱ کتابخانه فاتح استانبول که به اهتمام استاد مجتبی مینوی عکس‌برداری شده و به شماره ۴۵۱ در کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران نگاهداری می‌شود؛ نسخه خطی شماره ۳۵۵۲ همان کتابخانه که از آغاز کتاب است تا قرابادین بی‌تاریخ؛ نسخه خطی متعلق به منوچهر بزرگمهر به تاریخ ۶۸۰ هجری که فیلم آن به شماره ۲۹۲۴ در کتابخانه دانشگاه نگاهداری می‌شود.

### ۲. نسخه چاپ‌شده توسط انتشارات انجمن آثار ملی:

کتاب نخست ذخیره خوارزمشاهی با همکاری دکتر سید جلال مصطفوی کاشانی، دکتر محمدحسین اعتمادی و دکتر محمد شهراد در سال ۱۳۴۴ هجری شمسی تصحیح و توسط انتشارات انجمن آثار ملی به چاپ رسیده است. کتاب دوم ذخیره خوارزمشاهی در سال ۱۳۴۹ و بخش نخست کتاب سوم در سال ۱۳۵۲ و بخش دوم آن در سال ۱۳۵۷ به چاپ رسیده است.

بنابر آنچه که مصححین در مقدمه کتاب ذکر کرده‌اند، تصحیح نسخه آن‌ها براساس مقابله دقیق شش نسخه خطی مختلف از جمله نسخ خطی موجود در کتابخانه‌های مدرسه عالی سپهسالار، مجلس شورای ملی، حاج حسین آقا ملک، آستان قدس رضوی و کتابخانه شخصی دکتر محمدحسین اعتمادی و نیز مراجعه به سایر کتب طب قدیم در صورت وجود موارد مشکوک صورت گرفته است. در مقدمه کتاب نخست ذخیره خوارزمشاهی که در دسترس مصحح می‌باشد (مشخصات نشر: تهران، انتشارات نوین پژوه سینا، ۱۳۹۶، صص سیزده تا چهارده مقدمه) اشاره‌ای به شماره نسخ نشده است.

### ۳. نسخه چاپ شده توسط انتشارات بنیاد فرهنگ ایران:

دکتر پرویز خانلری عکسی از یک نسخه خطی خوب و کامل در افغانستان (که آن هم افسست از روی قدیمی ترین نسخه ذخیره که انجامه آن سال ۶۰۳ هجری بوده است؛ می باشد) به صورت «نسخه برگردان» (فاکسیمیله) به ایران آورده و با کوشش علی اکبر سعیدی سیرجانی در شماره ۲۰ سلسله «علم در ایران» با فهرست مندرجات کامل مرتب توسط انتشارات بنیاد فرهنگ ایران در سال ۱۳۵۵ منتشر شد.

### ۴. نسخه چاپ شده توسط فرهنگستان علوم پزشکی:

تصحیح و تحشیه این نسخه توسط دکتر محمدرضا محرری در طول مدت ۱۵ سال صورت گرفته و در سال ۱۳۸۰ به چاپ رسیده است. نسخه مبنای این تصحیح، چاپ عکسی (افست) انتشارات بنیاد فرهنگ ایران است. در موارد تردید یا نامفهوم بودن عبارات، به دو نسخه دیگر نیز مراجعه شده است:

۱. نسخه متعلق به کتابخانه آیت الله مرعشی به شماره ۲۸۷

۲. نسخه موجود در کتابخانه شخصی به خط افصح بن افصح بروجردی به تاریخ ۸۸۵ هجری قمری.

### (د) کتاب ذخیره عربی:

حکیم سید اسماعیل جرجانی پس از تألیف کتاب ذخیره فارسی، در سنین پایانی عمر پربرکت خود تصمیم گرفت که ذخیره فارسی را برای مجدالدین ابومحمد، وزیر آتسز خوارزمشاه به زبان عربی ترجمه نماید. از این ترجمه فقط جلد نخست و جلد دوم ذخیره به زبان عربی موجود است و از سایر مجلدات اطلاعی در دست نیست؛ البته به احتمال زیاد جرجانی پیش از به پایان رساندن ترجمه کامل کتاب ذخیره به عربی به دلیل کهنسالی دار فانی را وداع گفته باشد.

بنا به گفته جرجانی در مقدمه کتاب ذخیره عربی، انگیزه اصلی او برای ترجمه ذخیره به زبان عربی این است که در نقل اصطلاحات و مفاهیم طبّی از عربی به زبان فارسی، حق مطلب به خوبی ادا نمی شود و گاهی بازگردانی مطالب به فارسی موجب قصور در معنا شده و رونق و زیبایی و جذابیت کلام از دست می رود و بهره لازم و کافی از آن برده

نمی‌شود. از این رو به دنبال انتقاد برخی دوستان و اطرافیان، که چرا وی این کتاب ارزشمند را به زبان عربی تألیف نموده تصمیم گرفت یکبار دیگر ذخیره را به زبان عربی بازگرداند. جرجانی در مقدمه نسخه عربی ذخیره به این مطلب به صراحت اشاره می‌کند که ترجمه آن چنین است:

«برادرانم - خداوند با رحمتش ما را بپذیرد و غرق نعمت‌های کاستی‌ناپذیرش گرداند و عفو و بخشش خود را شامل ما نماید بی‌آنکه زبانی به او رسد - بدانید که من در هفتادسالگی اقدام به تدوین کتاب «الذخیره الخوارزمشاهیه فی الطب» به زبان فارسی نمودم و پس از فراغت از آن دریافتم هرکس که آن را می‌بیند اظهار تأسف می‌نماید و مرا درباره آن سرزنش می‌کند و می‌گوید: «که ای کاش این کتاب را با این روش که نگاشتی به زبان عربی تدوین می‌نمودی تا مردم بیشتر به آن گوش فرا می‌دادند» و در این باره بسیار سخن‌پردازی می‌کند. وقتی این موضوع به درازا کشید و پیرامون آن بسیار سخن‌ها گفته شد و خود نیز دانستم که زبان فارسی آن‌طور که باید به شایستگی، پاسخگوی بسیاری از اغراض و مقاصد علمی نیست مگر به سختی و با کلامی طولانی‌تر که کاستی در معنا را نیز دربر دارد و آنچه از کلام به زبان عربی جاری می‌شود از ذوقی نیکو و رونقی لطیف برخوردار است که ذهن شنونده و علم‌آموز با آن بیدار و آگاه می‌شود و وقتی همان کلام به زبان فارسی ترجمه می‌شود رونق آن زده می‌شود، جان کلام ادا نشده و از طبع دور می‌شود، پس با یاری گرفتن از خداوند سبحان و با توکل بر او ترجمه به عربی را آغاز کردم و عزم خود را جزم نمودم که عمر باقی‌مانده را به این موضوع و به هرآنچه خیررسان مردم باشد اختصاص دهم و بنا دارم که نکات سودمندی را که زبان فارسی در بیان و توضیح آن‌ها مرا یاری نکرده بود به آن بیفزایم...»<sup>۱</sup>.

و اما در خصوص کتاب ذخیره عربی لازم به ذکر است که در این مطالعه ضمن تصحیح نسخه، ۳ پیوست به آن ضمیمه شده است:

**پیوست ۱:** شامل برخی تفاوت‌های ساختاری در ذخیره فارسی و عربی دو جلد نخست و دوم از لحاظ تقسیم‌بندی و ترتیب ابواب و فصول و چگونگی ارائه مطالب و محتوا می‌باشد که این تفاوت‌ها استخراج و در پیوست ۱ درج شده است.

۱. الذخیره الخوارزمشاهیه باللغة العربیة، ص ۱.

**پیوست ۲:** شامل نمایه‌های مهم کتاب از جمله: اشخاص، اصطلاحات و واژگان پزشکی و عمومی، اندام‌های بدن، بیماری‌ها، زمان‌ها، کتاب‌ها، مفردات حیوانی، گیاهی و معدنی و مکان‌ها می‌باشد.

**پیوست ۳:** شامل «واژه‌نامه عربی- فارسی» به تعداد ۷۴۴ واژه و اصطلاح است که برگرفته از مقابله دو کتاب ذخیره عربی و ذخیره فارسی می‌باشد؛ در واقع این واژه‌نامه یک فرهنگنامه مختصر از واژگان و اصطلاحات طبی عربی و فارسی سده پنجم هجری است که در معادل‌یابی و جایگزینی صحیح واژگان طبی و نیز آشنایی بیشتر با زبان دانش پزشکی کهن ایرانی و اسلامی مفید می‌باشد.

دو مطالعه دیگر در زمینه واژگان‌شناسی کتاب ذخیره فارسی در دو حوزه متفاوت نگارش یافته که به اختصار به موضوع تحقیق آنها اشاره می‌شود:

۱. کتاب: «واژه‌های پزشکی پارسی ذخیره خوارزمشاهی و راهنمای ساختن واژه‌های دانشیک در زبان پارسی»، تألیف: جامی شکیبی گیلانی، ناشر: مؤلف، چاپخانه نقش جهان، تهران، چاپ نخست، ۱۳۶۴.

مؤلف در پیشگفتار چنین گوید:

«واژه‌نامه‌ای که اکنون پیش چشم دارید گامی در راه سامان‌دادن آشفته‌گی زبان پزشکی پارسی است. پیش از آنکه از خود واژه بسازیم باید نوشته‌های کهن پارسی را خوانده و با باریک‌بینی آن‌ها را واژه‌به‌واژه شکافته و برابر اروپایی آن‌ها را بیابیم. پس از اینکه این سنگ‌های بنیادین یافته شد با کمک آن‌ها و پرهیب‌هایی (models) که در این نوشته‌ها آمده است بی‌گمان می‌توانیم فرهنگ پزشکی پارسی داشته باشیم. در این نامه من کوشیده‌ام که آنچه را که در ذخیره خوارزمشاهی به کار پزشکی امروز می‌آید بیرون آورده و با انگلیسی برابر کنم. در پاره‌ای جاها نیز برداشت خود را برای راست داشتن پیام آن آورده‌ام»<sup>۱</sup>.

---

۱. واژه‌های پزشکی پارسی ذخیره خوارزمشاهی و راهنمای ساختن واژه‌های دانشیک در زبان پارسی، مقدمه.

۲. مقاله: «واژه‌شناسی پزشکی در ذخیره خوارزمشاهی»، هوشنگ خسروبیگی و فرشته جهانی، مجله طب سنتی اسلام و ایران، سال هفتم، شماره سوم، پاییز ۱۳۹۵، صص ۲۸۹-۳۰۰.

نویسندگان مقاله در بخشی از چکیده چنین آورده‌اند:

«شناسایی و تفکیک مجموعه واژگان پزشکی کتاب ذخیره نه تنها می‌تواند ما را با مجموعه دانش پزشکی جرجانی آشنا سازد، بلکه این امکان را فراهم می‌آورد تا با تفکیک این واژگان به ساختار دانش پزشکی در دوره جرجانی آگاهی یابیم. از این جهت ذخیره خوارزمشاهی می‌تواند به‌عنوان یکی از منابع اصلی از این مجموعه متون مورد استفاده قرار گیرد»<sup>۱</sup>.

در بخش دیگری از مقاله چنین آورده‌اند:

«واژگان تخصصی پزشکی شناسایی شده در نه کتاب و خاتمه ذخیره خوارزمشاهی در چهار مجموعه شامل اندام‌ها، بیماری‌ها، داروها، روش‌های معالجه و اصطلاحات و مشتمل بر ۴۴۴۵ واژه قابل تفکیک است. برخی از این مجموعه‌ها خود به زیرمجموعه‌های دیگری منقسم می‌شوند»<sup>۲</sup>.

### ه) هدف از تصحیح:

به‌طور کلی تصحیح و احیای نسخ خطی می‌تواند گام مهمی در توسعه فرهنگ و تمدن هر ملتی به‌شمار آید و از آنجایی که ایران کهن از جمله کشورهایی است که مهد نسخ خطی به‌ویژه در حوزه پزشکی می‌باشد، با تصحیح و احیای هر نسخه خطی از بین هزاران نسخه برجای‌مانده از میراث مکتوب، یک خشت زرین بر بنای مرتفع و شکوهمند تمدن چندهزارساله آن افزوده می‌شود تا بلندای آن در میان تمدن‌های دیگر به درخشش درآید و چه بسا غفلت در احیا و روزآمد کردن این نسخ خطی موجب شود که بسیاری از تجربیات و یافته‌های دانشمندان گذشته که بخش مهمی از پیکره تمدن و هویت این مرز و بوم هستند در حاله‌ای از ابهام باقی بماند.

۱. مقاله: «واژه‌شناسی پزشکی در ذخیره خوارزمشاهی»، ص ۲۸۹.

۲. همان، ص ۲۹۴.

باتوجه به اهمیت و جایگاه رفیع ذخیره خوارزمشاهی در عرصه طب سنتی ایران و اینکه سید اسماعیل جرجانی بار دیگر در اواخر عمر خود تصمیم به ترجمه آن به زبان عربی نمود، شایسته بود که این اثر نفیس پزشکی که حاصل تلاش و زحمت جرجانی در سن کهولت می‌باشد تصحیح و به مرحله چاپ برسد، تا علاوه بر بهره‌مندی علاقه‌مندان، گامی در جهت توسعه احیای میراث مکتوب پزشکی برداشته شود.

البته انتساب این ترجمه به سید اسماعیل جرجانی ممکن است کمی سؤال‌برانگیز باشد؛ اینکه چرا در آثار جرجانی و تراجم احوال او ذکری از این ترجمه به میان نیامده و یا به ندرت در بین آثار منسوب به او بدان اشاره شده است؟ و اینکه در روزگاری که رغبت به فارسی‌نگاری رو به افزایش بوده و جرجانی نیز در تألیف آثارش مصمم به فارسی‌نگاری بوده است، آیا بعید به نظر نمی‌رسد که این حکیم عالیقدر به جهت فارسی‌نگاری مورد سرزنش جمعی از دوستان و همکارانش قرار گیرد؟ اگرچه باید خاطر نشان کرد که جرجانی در مقدمه کتاب عربی ذخیره، دلایل مقبول و مستدلّی برای ترجمه این کتاب به زبان عربی ارائه نموده است. در هرحال این احتمال نه چندان قوی وجود دارد که شخص یا اشخاصی از طبقه خواصّ جامعه آنروز که از سواد عربی‌نویسی برخوردار بوده و فارسی‌نویسی را دون شأن طبیب عالی‌مقام، حکیم سید اسماعیل جرجانی می‌دانستند به نام او اقدام به ترجمه کتاب ذخیره به عربی نموده باشند.

یکی دیگر از اهداف این تصحیح، احتمال وجود برخی اختلافات در محتوا و ساختار بین دو نسخه فارسی و عربی بود تا بتوان با مطالعه و بررسی لازم، این اختلافات را استخراج نمود؛ از این‌رو در موازات تصحیح، موارد اختلافی بین دو نسخه استخراج و ثبت شد که در پیوست ۱ درج شده است.

هدف دیگر، تدوین یک واژه‌نامه عربی - فارسی پس از معادل‌یابی واژگان از دو کتاب ذخیره فارسی و عربی بود که هر دو کتاب برپایه زبان و ادبیات سده‌های پنجم و ششم هجری نگاشته شده‌اند. از آنجایی که سید اسماعیل جرجانی در نگارش تألیفات فارسی خود شهرت به شیوایی کلام و شیرینی بیان دارد انگیزه تدوین این فرهنگنامه را دو چندان نمود که در پیوست ۳ ضمیمه شده است.

نکته پایانی اینکه شاید در تصحیح این کتاب نتوانسته باشیم نسخه‌ای کاملاً منقّح و مطابق با روش‌های متداول در تصحیح متون ادبی و یا علمی و هم‌طراز با تصحیح

مصححان مجرب و ممتاز ارائه دهیم، ولی تلاشمان بر این بوده که متنی روان، خوانا و دقیق در اختیار پژوهشگران و نیز دست‌اندرکاران جامعه پزشکی و درمانی که علاقه‌مند به این حوزه هستند قرار گیرد؛ چرا که به‌طور معمول استقبال جامعه علمی به‌ویژه پزشکان و دستیاران طب سنتی و سایر پژوهشگران حوزه علوم پزشکی از مطالعه تصحیحاتی که برپایه مقابله صحیح متن که البته با رعایت امانت‌داری باشد به مراتب بیشتر از متون تصحیح‌شده‌ای است که متأثر از روش‌های پیچیده و برخوردار از اطناب، تفصیل، تحشیه و به‌کارگیری برخی اصطلاحات فنی و تخصصی و توضیحات سنگین هستند.

### و) نسخه‌شناسی:

پس از جستجو در کتابخانه‌های بزرگ ایران همچون کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران، آستان قدس، ملک، ملی و آیت‌ا... مرعشی و بررسی برخی فهرست‌واره‌های نسخ خطی پی بردیم که از نسخه خطی عربی ذخیره فقط دو نسخه موجود است که هر دو نسخه شامل دو کتاب نخست از ده کتاب ذخیره می‌باشند:

#### ۱. نسخه کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران - شماره ۱۱۳

باتوجه به قدمت و اصالت نسخه شماره ۱۱۳ پزشکی که در کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران نگه‌داری می‌شود این نسخه به‌عنوان نسخه اساس انتخاب شد. کتابت نسخه اساس طبق ثبت پشت صفحه نخست، در سال ۵۴۵ ق. یعنی ۱۴ سال پس از درگذشت جرجانی انجام شده است. تعداد سطرها در هر صفحه ۱۷ و طول سطرها ۱۱/۵-۱۱ و اندازه صفحات ۲۰ در ۱۵/۵ سانتی‌متر و به تعداد ۴۳۰ صفحه می‌باشد (البته طبق شماره‌های مندرج در بالای صفحات، آخرین صفحه با شماره ۴۶۰ درج شده است). این نسخه به خط نسخ نگارش یافته و نام کاتب در آن ذکر نشده است. نام کتاب نیز بر روی جلد کتاب درج نشده ولی در صفحه عنوان با خطی متفاوت عبارت «ترجمه ذخیره خوارزمشاهی» نوشته شده است. با توجه به سال کتابت این نسخه که نسبت به نسخه دوم أقدم است، این نسخه به عنوان نسخه اساس انتخاب شد. نسخه اساس در متن تصحیح‌شده با نشانه اختصاری «مر» برگرفته از واژه «مرکزی» مشخص شده است.

**آغاز:** «بسم الله الرحمن الرحيم. ربّ اختم بالخير. الحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين و الصلوة على النبي المصطفى محمد و آله الطاهرين. اعلموا إخواني أيدكم الله و إياي برحمته و...»

**انجام:** «تمّ الكتاب الثاني من هذا الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه و يتلوه انشاء الله تعالى الكتاب الثالث.»

در انتهای کتاب و خارج از متن جمله‌ای ناخوانا که ظاهراً به خط جدیدتری است چنین آمده: «في ربيع الأول سنة ست ألف» که عدد سال نامشخص است و توضیحی برای این تاریخ درج نشده است.

در صفحه عنوان چنین آمده است: «أمر باستنساخه سبط أبي بكر الفرار في شهر سنة خمس وأربعين و خمسمائة، متّع به صاحبه لأبي الفتح محمد بن محمد الحاكم الطيب المروزي.»

**تملك:** نسخه از محمود بن ابراهیم بن محمود طیب در سال ۷۴۸ ق. به پسرش ابراهیم بن محمود بن ابراهیم و از او به نظام بن غیاث (ناخوانا) بن نظام متطبب دشتکی (ناخوانا) و سپس به محمود بن محمد بن هبة الله طیب شفائی و سپس به دیگری (خط خوردگی) در سال ۹۷۰ ق. رسیده است.

**توجه:** در این نسخه علی‌رغم ترتیب صحیح شمارگان صفحات در بالای برگه‌ها در ظاهر امر، با بررسی محتوای صفحات و سرفصل‌های آن‌ها مشخص شد که متأسفانه ترتیب همه صفحات به جز چند صفحه نخست به هم ریخته و مباحث برخی زیرفصل‌ها با سرفصل‌ها همخوانی ندارند، لذا پیش از تصحیح برای مرتب کردن صفحات نسخه اساس در ابتدا مطالب و سرفصل‌های آن با نسخه بدل و نیز با ذخیره فارسی مقابله و پس از تنظیم دوباره صفحات اقدام به شماره‌گذاری دستی بر روی صفحات شد که تعداد آنها به شماره ۴۳۰ رسید و همین شماره‌گذاری ملاک و مبنای تصحیح شده قرار گرفت.

## ۲. نسخه کتابخانه ملک - شماره ۴۷۷۲

این نسخه که به‌عنوان نسخه بدل انتخاب شده است در کتابخانه ملک به شماره ۴۷۷۲ نگه‌داری و تاریخ استنساخ آن سده ۷ هجری است.

نوع کاغذ: دولت‌آبادی، نوع جلد: میشن سرخ، اندازه صفحات: ۳۱/۵ در ۱۹/۸ سانتی‌متر، هر برگ ۲۳ سطر و به تعداد ۱۲۵ برگ پشت و رو و به تعداد

۲۵۱ صفحه می‌باشد. این نسخه در متن تصحیح شده با نشانه اختصاری «مل» برگرفته از واژه «ملک» و به عنوان نسخه بدل مشخص شده است. در صفحه عنوان این نسخه، کاتب عبارت «كتاب ترجمة الذخيرة الخوارزمشاهية باللغة العربية» را درج نموده که در نسخه تصحیح شده نیز همین عبارت به عنوان نام کتاب انتخاب شده است.

**آغاز:** «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمد الشاكرين. والصلوة على النبي المصطفى محمد وآله الطاهرين. اعلموا أخواتي أيدكم الله و إياي برحمته و...».

**انجام:** افتادگی (از نیمه الباب الرابع من الجزء الثاني من المقالة التاسعة، في معرفة سبب الموت فجأة)

**تملك:** طیب (ناخوانا) رشتی از مرتضی بن مجتبی بن مختار بن هادی حسنی یزدی طیب

**توجه:** برگه‌های این نسخه شماره‌گذاری ندارند، لذا برای درج شماره صفحات این نسخه در متن تصحیح شده اقدام به شماره‌گذاری دستی بر روی صفحات شد.

---

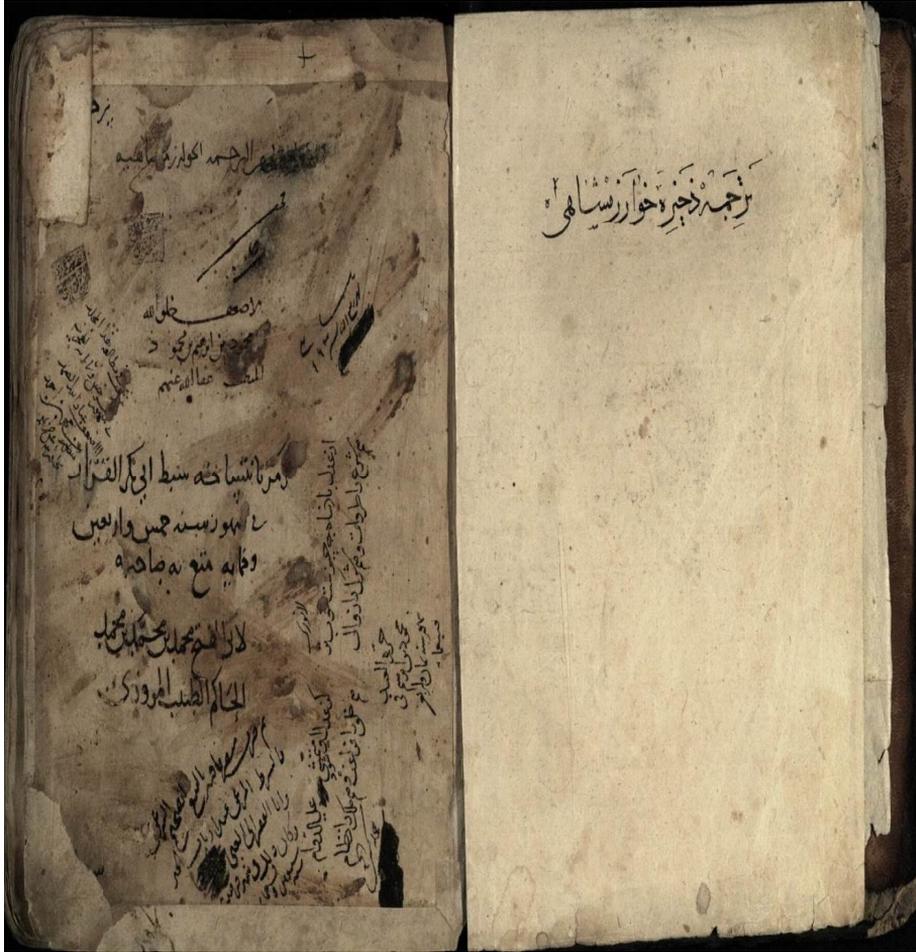
---

تصاویر برخی از صفحات نسخه اساس و نسخه بدل  
کتاب ذخیره عربی

---

---

صفحه عنوان ذخیره عربی - نسخه اساس (کتابخانه مرکزی)



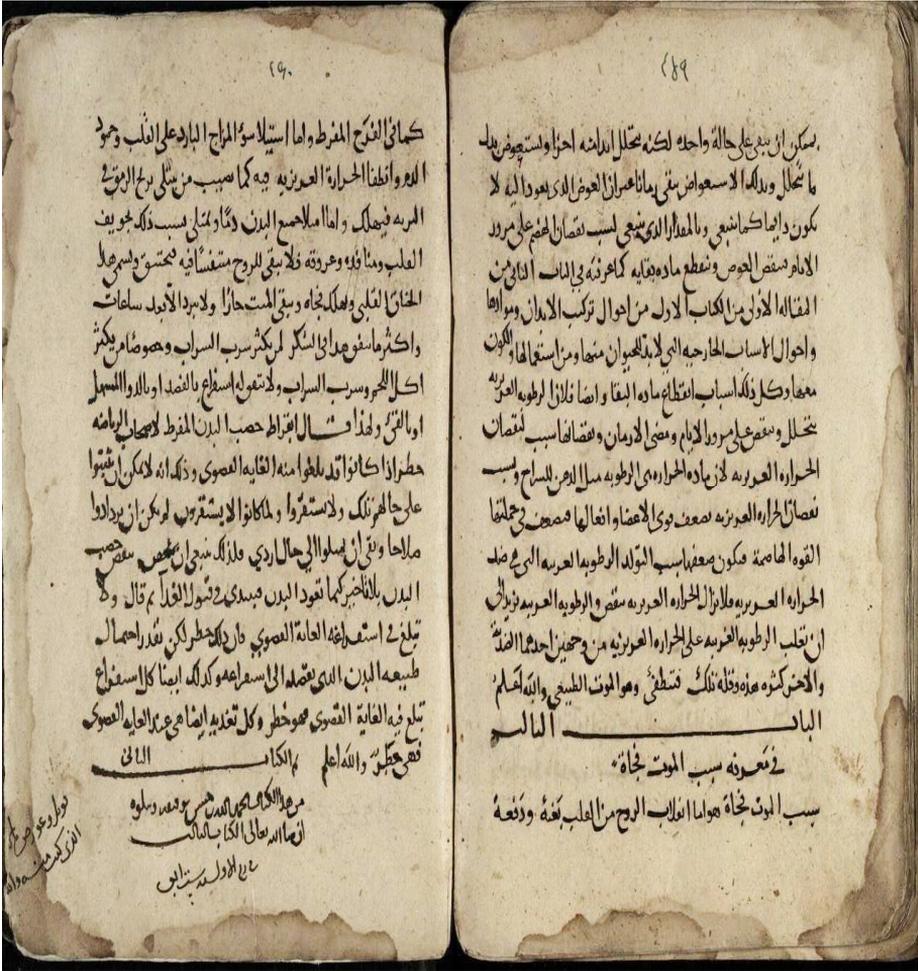
### صفحه نخست ذخیره عربی - نسخه اساس (کتابخانه مرکزی)



بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين حيا الشاكرين والصلوة على النبي المصطفى  
 محمد وآله الطاهرين اطعموا الخوان ابيكم الله وابان رحمته  
 واداض عليكم وعلى من يحرمه مالا ينفعه ومن يحرمه مالا ينصره  
 ان بعد بلوغنا لسبعين عمري جمعنا خزانة كتاب الذخيرة المجلد  
 في الطب باللغة العربية وبعد في اعني منه وجدته كرام نظري ذلك  
 الكتاب يتألف عليه ويتألف فيه ويعول اليه جمع هذا الكتاب  
 علم هذا الرب باللغة العربية ليكون سماع الناس به اكارا وتثبت  
 في هذا الباب فلما طال ذلك وكثر هذا المقال علمنا ان هذا  
 من الاعراض العلمية لان اللغة العربية بايقظها كما ينبغي الا  
 بالكلف وطال الكلام مع التصغير فيه فان من الكرام ما به اللغة  
 العربية دون حسن دون لطيف بدقظله وفي المستمع والمقارن  
 يتل ذلك الى الخيرة ذهب رونيه ولم يكن معناه وبعد عن الطعام  
 فاستعمل بالله سبحانه وتعالى عليه واخذت في هذا العمل من  
 على ان في لغة عمري فيه وفيما يقع الناس من غير ذلك اولئك  
 اولئك من انما يله ما لم يسأل في اللغة المحمدية في الاحتفا والاضحا  
 فان في ذلك لغة عمري فهو الراد والله سبحانه مشكور عليه وان كل غير

غير ذلك فالمسؤول من يقع عليه ما لزمن هذا الكتاب ان يكون الصالح  
 وقامه والله على حسب مراده ولا يضيع سعيه ولا يخبث لاله الاخير  
 والمثوبة والله تعالى اعلم بالحق في هذا المعجزة والحمد لله الكتاب  
 بخارة مفردة والسلام في طراهم الخوان ابيكم الله وابان رحمته ان  
 كتاب الذخيرة مجلد تسعة كتب ليس فيها كتاب الادوية المفردة وذلك  
 لان لو تفتت ذلك من الكتب فيمنع من معرفة ما ليس فيها كتابا  
 من التصغير ومن ان سئل اشرف الاغراض غير المذكور وغيره ما يحتاج  
 اليه من ذلك كما ينبغي وكما ينبغي للنس من الحاصل بالقياس ويقوم العلم  
 ولا يحصل الا بالتمسك والتمسك والتمسك والمشاهدة والتجربة واسبق  
 في وشمال ان الفهم ذلك ولو اجازت عمري من فاستعان منه ذلك  
 ذلك الكتاب وانصرت في كليات وعلاجها يعنى على ذكر ادوية  
 معرفة يحتاج اليها في الاضحة عن ان الخلية كتاب الذخيرة واتبع  
 كتاب ذلك في كتاب فترت على ترتيب حسن تصغير عباد الكتب عشرة  
**الكتاب الأول**  
 بسم الله الرحمن الرحيم وذكر ما يجب على الطبيب  
 ان يعرفه من سائر مقالات  
**المقالة الأولى**  
 في حال الطب ومنفعة من احوال العاصم

صفحه پایان ذخیره عربی - نسخه اساس (کتابخانه مرکزی)



٨٩

بمکان از بی غی علی حاله واجه لکنه تحلل اندیشه احتیاج است حضور بد  
 ما تحلل و بدله الاستعاضه بنی دانا عن ان العوض الذي هو الماء لا  
 يكون دایما كما ينبغي و بالفضل الذي يمنع لسبب نقصان الهضم على مرود  
 الاثر منفض العوض و تقطع ماده بقیه كما مر ذكره في الباب الثاني من  
 انشاء الحدوث من الكتاب الاول من احوال تركيب الابدان و موارها  
 و احوال اساس الحارجه التي لا بد للحيوان منها و من استقامت لها و تكون  
 معاضه و كل ذلك اسباب انقطاع ماده البقا و ايضا لان الرطوبة العريه  
 تحلل و يتقص على مرود الايام و معنى الارمان و نقصان اسبب نقصان  
 الحرارة العريه لان ماده الحرارة هي الرطوبة مثل الدهن للساخ و بسبب  
 نقصان الحاره العريه تصعب بوى الأعضاء انفعالها و مصعب و مختلفا  
 القوه الخاصه فكون معهما سبب التولد الرطوبة العريه التي في ضد  
 الحرارة العريه و لان الحرارة العريه من الرطوبة العريه تزيد  
 ان تقلب الرطوبة العريه على الحرارة العريه من و حين اجتمعا القوه  
 و الحزن كثره هزه و ذله تلك تنطفئ و هو الموت الطبيعي و الله اعلم

البلاد  
 في معرفة سبب الموت فجاءه  
 سبب الموت فجاءه هو انما الغالب الروح من العلب فعه و دفعه

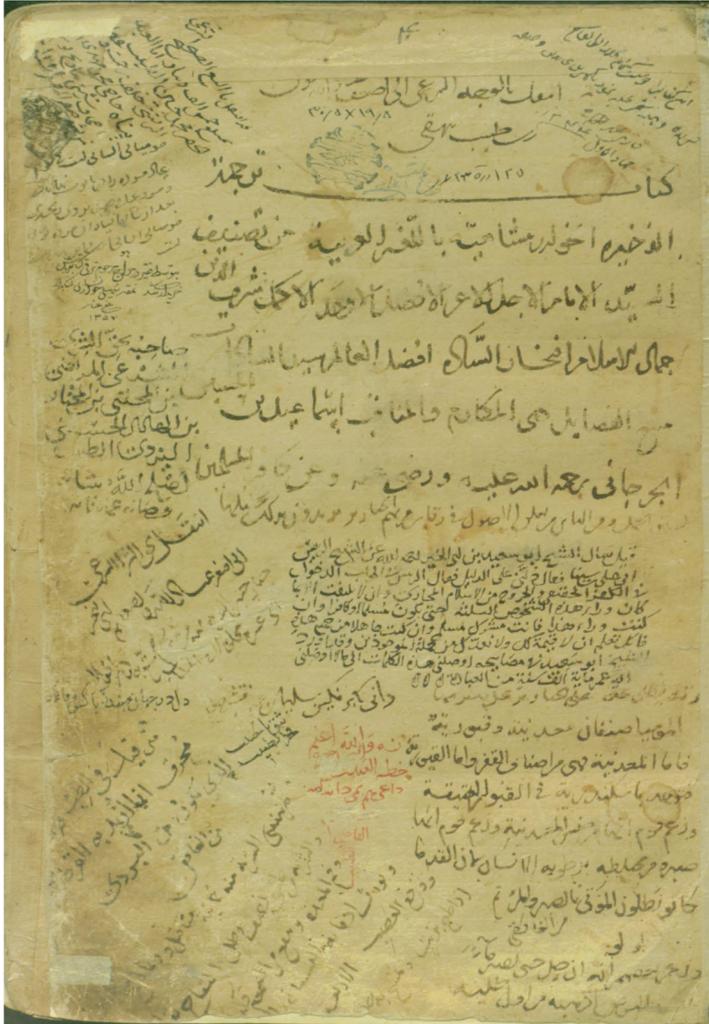
٩٠

كما في الفرح المفرطه اما استيلا سوا المراج البارد على القلب و حمود  
 الهم و انقفا الحرارة العريه فيه كما سبب من ينقل برح الرقيق  
 المره فيهلك و اما المجمع البرن و دانا و ينقل بسبب ذلك شريف  
 العلب و منا فوه و عر و تة فلا يبقى للروح سقساقه مختص و مشرع  
 الخناق العلوي و هكذا نجاه و سقى الميت حارا و لا بد الا يولد ساعات  
 و اكثر ما سقى هذا السكر لمن يكثر سرب السراب و هو صام و يكثر  
 اكل اللحم و سرب السراب و لا يتعمله استعمله بالفضد او بالواو السهل  
 او بالثمن و هذا في حاله حصر البرن المفرط لا يصب الرضاة  
 حظه اذا كانوا قد بلغوا منه الغايه القصوى و ذلك انه لا يمكن ان يقبوا  
 على حاله تلك و لا تستقروا و لما كانوا لا يستقروا لم يكن ان يردوا  
 صلاحا و بنى ان يسئلوا في حال اري و لذلك ينبغي ان يخصص سبب  
 البدن بالانحيز كما تعود البدن بسبب في قول القائل قال و لا  
 تبلغ في استغراقه العاده القصوى فان ذلك خطر لكن بقدر احماله  
 طبيعه البدن الذي يقصده الى استغراقه كذلك ايضا كمال استغراق  
 تبلغ فيه الغايه القصوى هو خطر و كل تعديده ايضا هي في الغايه القصوى  
 فهي خطر و الله اعلم

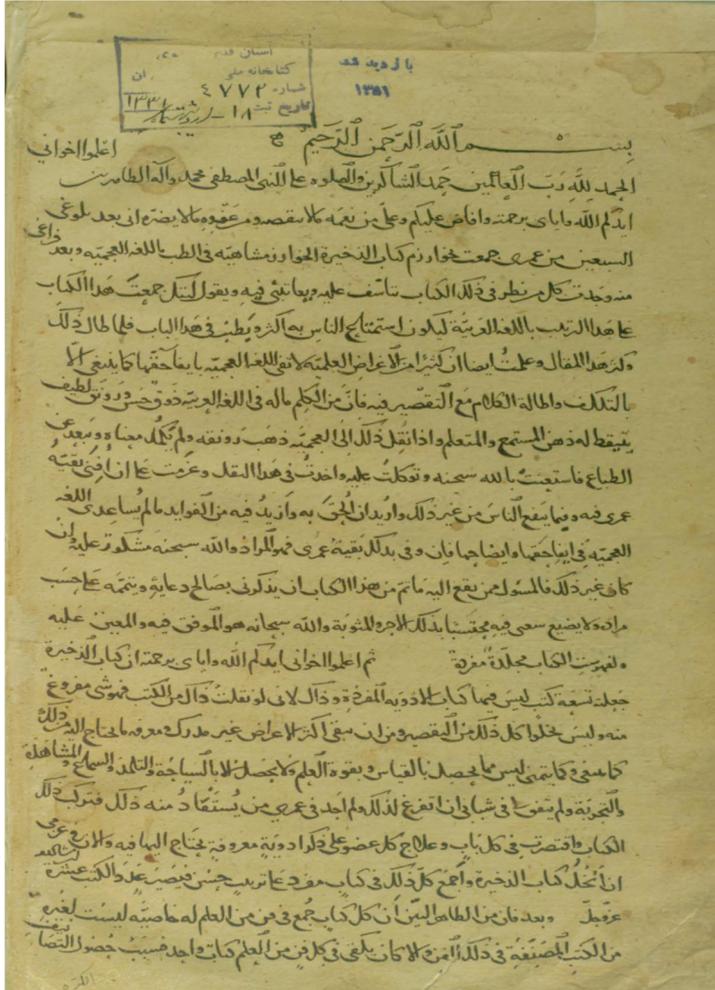
بها الكتاب الثاني  
 من الكافي في معرفة سبب الموت  
 انما الله تعالى الكتاب الثاني  
 في الاول سبب بلوغ

توارثه عن  
 الذي كثره

صفحه عنوان ذخیره عربی - نسخه بدل (کتابخانه ملک)



صفحه نخست ذخیره عربی - نسخه بدل (کتابخانه ملک)



صفحه پايان ذخيره عربى - نسخه بدل (كتابخانه ملك)

جسم مركب من مواد متضادة فاعلية ومنفعلة بفعل بعضها في بعض وبسبب بعضها عن بعض  
وليس يمكن ان تبقى على حاله واحديه كذا تحلل منه اهدا واستعوض بل يتحلل وذلك  
الاستعاضه متى زادت اعداد العوض الذي هو جاريه لا يكون دائما كما سفي وبالمنزله الذي في  
سبب نقصان الجسم على زوال الايام مقصرا عوضه وسقطه مادة بقاءه كما عرفت في الباب  
الساكن من الماده الاولى من الكتاب الاول من اجوال تركيب البدن وموادها واحوال اسباب  
انحطاطه التي لا بد للبدن منها ومن استعمالها والكون معها وكل ذلك سبب انقطاع مادة  
البقا وانما ملائط الرطوبة العنصرية تتحلل ويتبخر على زوال الايام ومضي الاوقات ونقصانها  
سبب لنقصان الحرارة العنصرية لان مادة الحرارة هي الرطوبة مثل الدهن للبريق وسبب نقصان  
الحرارة العنصرية تضعف قوتها لعضوا وانما لها فتضعف في جعلتها القوة الهاضمة فتكون  
ضعفا سببا لتوليد الرطوبة العنصرية التي هي ضد الحرارة العنصرية فلا تزال الحرارة العنصرية  
تتبع والرطوبة العنصرية تزيد الى ان تعجز الرطوبة العنصرية على الحرارة العنصرية من جهتين  
احدهما الضديه والاخر كثرة هذه وتلك فنظفي وهو الموت الطبيعي

**الباب الرابع**  
في معرفة سبب الموت فجأة

سبب الموت فجأة هو انما انفلات الروح من القلب بغيره ودفعه كافي الزرع المفط واما استسلام  
سوا المزاج البارد على القلب ومجرد الدم وانفلاق الحرارة العنصرية فيه كما يصب من شئ على يرح  
الدم في البرية فيهلك واما استسلام جميع البدن كما تمسب ذلك فيقول قلبه ومانفاده  
وعروقه فلا يبقى للروح مفسسا فيه فيختنق ويشتد هذا النان البلى ويهلك فجأة ويبنى المش  
حارا ولا يبرد الا بعد ساعات واكثر ما يتبعه في ان يفسد لمن كثر شرب البشرب وخبثا  
من كثرة اكل اللحم وشرب البشرب ولا يتفق له استبرخ العضل والدم المسيل او البقي  
ولهذا ما يبدل في خبث البدن لمفط لا يحتمل اريضة خطر اذا كانوا اذا كانوا اذ كانوا اذ بلغوا  
منه الخايه القوي وذلك انه لا يمكن ان يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقروا ولما كانوا الاستقرون  
لم يمكن ان يزدادوا اجلاجا وتوان عيوا الاحل الذي فلذلك سفي ان مقصود خبث البدن

## ز) روش تصحیح:

برای تصحیح ابتدا نسخه خطی کتابخانه مرکزی که اقدم است و حدود ۱۴ سال پس از درگذشت جرجانی استنساخ شده، به عنوان نسخه اساس انتخاب شد. از لحاظ اکمل بودن نیز که هر دو نسخه اساس و بدل در یک سطح هستند و در مواردی بسیار اندک افتادگی‌هایی دارند که قابل برتری دادن نسبت به یکدیگر نیستند؛ البته صفحه پایانی نسخه بدل از اواسط «الجزء الثالث» که به دلیل خطای سهوی کاتب «الجزء الرابع» درج شده تا پایان کتاب دوم افتادگی دارد.

شیوه‌های مختلفی برای تصحیح متون کهن به رسمیت شناخته شده است و بنا به اقتضای نسخه‌های موجود از یک کتاب، شیوه‌ای مناسب انتخاب می‌گردد. بنا بر عرف متداول، اغلب، نسخه‌ای که اقدم، اکمل و أصح باشد به عنوان نسخه اساس انتخاب می‌شود. در این روش، تصحیح بر مبنای نسخه اساس است که از معتبرترین روش‌ها به شمار می‌آید و نکات اختلافی و متفاوت نسخه‌های دیگر در پاورقی درج می‌شود.<sup>۱</sup>

یادآور می‌شود که برای تصحیح این کتاب نیز از روش فوق استفاده شده است. از نسخه بدل برای جایگزینی محوشدگی‌ها، افتادگی‌ها و نادرستی‌ها و نیز تنظیم دوباره ترتیب شمارگان صفحات که حجم بسیاری از آن‌ها در نسخه اساس به‌طور عمدی یا سهوی جابه‌جا شده‌اند، استفاده نموده و موارد اختلافی نسخه بدل با نسخه اساس در پانوشت ذکر شده است.

در صورت مشاهده اختلافات نگارشی و رسم الخط و علائم سجاوندی در نسخه‌های اساس و بدل، موارد فوق مطابق با نگارش‌های متداول زبان عربی انجام پذیرفته است. در موارد بسیار نادر اگر احتمال افتادگی یا محوشدگی عبارت یا واژه‌ای در هر دو نسخه وجود داشت جهت تکمیل جمله و کامل کردن معنا با مراجعه به سه کتاب ذخیره فارسی و مطمئن شدن از محتوای جمله: (ذخیره خوارزمشاهی، چاپ عکسی از روی نسخه خطی؛ ذخیره خوارزمشاهی، به تصحیح و تحشیه دکتر محمدرضا محرری؛ ذخیره خوارزمشاهی به کوشش محمدتقی دانش‌پژوه و ایرج افشار) و یا کتاب قانون ابن سینا: (القانون فی الطب، الكتاب الأول، المجلد الأول و المجلد الثاني، مقدمه و تصحیح علیرضا مسعودی، نشر المعی،

۱. راهنمای تصحیح متون، جويا جهان‌بخش، صص ۲۹-۳۰.

۱۳۹۲) کلمه مورد نظر در داخل قلاب [ ] به متن افزوده و در پانویس به آن اشاره شده است؛ همچنین در مواقعی که از واژگان یا جملات نسخه بدل در متن استفاده شده نیز در داخل قلاب [ ] افزوده و در پانویس به آن اشاره شده است.

اضافه می‌شود در ذخیره عربی گاهی به سخنان بقراط، جالینوس، ابوبکر محمدبن زکریای رازی، ابوالحسن ترنجی و شیخ الرئیس ابو علی سینا استناد شده است. در این تصحیح فقط مطالب مربوط به کتاب قانون پس از مراجعه و تطبیق مطالب، با ذکر آدرس در پانویس درج شده است. به خطاهای نگارشی احتمالی و یا تفاوت‌های مندرج در کتاب ذخیره به هنگام نقل مستقیم از قانون هم در پانویس اشاره شده است؛ همچنین متن مربوط به مطالبی که به صورت نقل قول غیر مستقیم از کتاب قانون نقل شده، آن متن پس از استخراج از قانون در پانویس ثبت شده است.

از میان کتاب‌های تصحیح و چاپ شده قانون ابن سینا، جهت مقابله و آدرس‌دهی مطالب از المجلد الأول<sup>۱</sup> و المجلد الثاني<sup>۲</sup> قانون تصحیح شده توسط استاد محترم جناب آقای علیرضا مسعودی استفاده شده است. مطالب منقول از مجلدات دیگر قانون که هنوز به مرحله تصحیح و چاپ در ایران نرسیده و یا در اختیار مصحح نبوده برای آدرس‌دهی از قانون چاپ بیروت<sup>۳</sup> تصحیح استاد محترم جناب آقای دکتر ادوارد القش، استفاده شده است. نکته دیگر اینکه در موازات تصحیح این نسخه، اقدام به حرکت‌گذاری کامل واژگان نیز شد، ولی پس از پایان یافتن حرکت‌گذاری، مواجه با فشردگی در حرکت‌گذاری بر روی واژگان در هر صفحه شدیم که منجر به از بین رفتن زیبایی و آراستگی ظاهر کتاب می‌شد، برای رهایی از این نازیبایی و ناهنجاری به وجود آمده، از حرکت‌گذاری همه حروف صرف نظر و فقط به حرکت‌گذاری حروف پایانی واژگان اقدام شد تا با درست‌خوانی واژگان براساس حرکت آخر، مفهوم صحیح به دست آید؛ البته در مواردی جهت رفع ابهام و خوانش صحیح یک واژه، حرکت برخی از حروف همچنان باقی ماند. ملاک برای انتخاب نوع قلم این بود که خوانش

۱. القانون فی الطّب، المجلد الأول

۲. القانون فی الطّب، المجلد الثاني

۳. القانون فی الطّب، المجلد الثالث

کتاب بخصوص برای پژوهشگران، دستیاران و دانشجویان علاقمند به متون طبی قدیم، آسان و روان باشد.

خاطر نشان می‌سازد این تصحیح به یقین کاستی‌های زیادی دارد؛ چنانکه واژگان و اصطلاحات استخراج شده از دو کتاب ذخیره فارسی و عربی در پیوست ۳ نیز که برای تدوین اولیه واژه نامه عربی-فارسی پزشکی سده پنجم و ششم هجری می‌باشد، نیاز به جستجوی بیشتر و یافتن معادل‌های افزون‌تر دارد و امید آن می‌رود که اساتید پیشکسوت در امر تصحیح به تصحیحات کامل تری از این کتاب که فراخور شأنیت این کتاب و مؤلف آن باشد اقدام و کاستی‌های این تصحیح را برطرف نمایند و خوانندگان محترم نیز با پیشنهادات ارزنده خود این مطالعه را کامل‌تر نمایند.

### ح) تشکر و قدردانی:

از بارگاه ایزد منان سپاسگزارم که به این بنده ناچیز توفیق خدمتی دوباره داد تا بتوانم در حد توان اندک خود، سهمی بسیار کوچک را در حوزه تصحیح متون داشته باشم و امید دارم که یگانه معبود غفار، لغزش‌ها و خطاهای مرا در این امر به عظمت و جلال خود عفو نماید. ابتدا لازم می‌دانم از استادان گرانمایه جناب آقای دکتر علی اکبر ولایتی ریاست محترم گروه حکمت، طب سنتی و طب دوران تمدن اسلامی و جناب آقای دکتر محمدرضا شمس اردکانی مدیر کل محترم دفتر طب سنتی ایران در وزارت بهداشت که مشاوره علمی این پژوهش را عهده‌دار بوده‌اند کمال تقدیر و سپاس را داشته باشم. از استاد ارجمند جناب آقای دکتر محسن ناصری که استادی برجسته در عرصه طب ایرانی بوده و خالصانه در جهت احیای میراث مکتوب دانش پزشکی کهن و طب سنتی ایران کوشیده و راهنمایی علمی و تخصصی این پژوهش را عهده‌دار بوده‌اند نیز کمال تشکر و قدردانی را دارم.

و سپاس و قدردانی بی‌دریغ خود را تقدیم استاد فروتن و فاضل و توانمند در عرصه تصحیح متون علمی و ادبی و احیای نسخه‌های خطی جناب آقای مهدی مدائنی می‌نمایم که در این مطالعه اقدام به بازنویسی اولیه نسخه بدل نمودند.

از زحمات ارزشمند جناب آقای دکتر محمد احمدی که در مراحل اولیه استخراج واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی و عربی و مقابله آن‌ها و نمایه‌سازی، همکاری

خالصانه و دلسوزانه داشته‌اند، تشکر نموده و از خداوند منان توفیقات روزافزون برای ایشان تمنا دارم.

همچنین از زحمات دلسوزانه خانم‌ها: زهرا شریف‌زاده که در نمونه‌خوانی بخشی از صفحات اولیه نسخه بدل همکاری داشته‌اند و رقیه نوری که در حروفچینی و صفحه‌آرایی مساعدت و همراهی فراوان نموده‌اند سپاسگزارم.

در پایان قدردانی و سپاس خود را به مقام ریاست محترم فرهنگستان علوم پزشکی ایران، استاد ارجمند جناب آقای دکتر علیرضا مرنندی و معاونت محترم علمی فرهنگستان علوم پزشکی، استاد ارجمند جناب آقای دکتر محمدعلی محقق تقدیم می‌نمایم.

بمنه و کرمه و علیه التکلان

دکتر فرزانه غفاری

عضو هیأت علمی دانشگاه علوم پزشکی شهید بهشتی

دانشکده طب سنتی

زمستان ۱۳۹۹ هـ ش

## ط) فهرست منابع:

- ❖ تاریخ پزشکی ایران و سرزمین های خلافت شرقی، سیریل الگود، ترجمه دکتر باهر فرقانی، ویراسته محمد حسین روحانی، مؤسسه انتشارات امیر کبیر، تهران، چاپ سوم، ۱۳۸۶.
- ❖ تاریخ خوارزمشاهیان، اللهیار خلعتبری و محبوبه شرفی، سازمان سمت، ۱۳۹۳.
- ❖ تاریخ دامپزشکی و پزشکی ایران، دکتر حسن تاج بخش، مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، چاپ سوم، ۱۳۸۵.
- ❖ تاریخ طب اسلامی، ادوارد براون، ترجمه مسعود رجب نیا، شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، چاپ چهارم، ۱۳۶۴.
- ❖ تاریخ طب در ایران پس از اسلام (از ظهور اسلام تا دوران مغول)، محمود نجم آبادی، مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، چاپ سوم، اردیبهشت ماه ۱۳۷۵.
- ❖ تتمه صوان الحکمة، ابوالحسن علی بن ابی القاسم زید البیهقی، مؤسسه مطالعات تاریخ پزشکی، طب اسلامی و مکمل دانشگاه علوم پزشکی تهران، تاریخ نشر: مرداد ۱۳۹۰.
- ❖ چهار مقاله، احمدین عمرین علی نظامی عروضی سمرقندی، تهران، چاپ سوم، ۱۳۳۹.
- ❖ خَفَى عَلَائِي (خَفَى عَلَائِي يَا الْخَفِيَةَ الْعَلَائِيَةَ)، تَأْلِيْف سَيِّدِ اسْمَاعِيْلِ جِرْجَانِي، تصحيح على اكبر ولايتي و محمود نجم آبادي، انتشارات اطلاعات، تهران، ۱۳۷۷.
- ❖ دائرة المعارف بزرگ اسلامی، مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامی، چاپ اول، ۱۳۸۸ شمسی.
- ❖ دانشنامه جهان اسلام، بنياد دائرة المعارف اسلامی، چاپ اول، ۱۳۸۵.
- ❖ ذخیره خوارزمشاهی، به کوشش محمدتقی دانش پژوه و ایرج افشار، انتشارات المعی، چاپ اول، ۱۳۸۴.
- ❖ ذخیره خوارزمشاهی، حکیم سید اسماعیل جرجانی، به تصحیح و تحشیه دکتر محمدرضا محرری، ویراستار دکتر حسن مرندی قصر - دکتر محمود جعفری، انتشارات فرهنگستان علوم پزشکی جمهوری اسلامی ایران، چاپ اول، ۱۳۸۰.
- ❖ ذخیره خوارزمشاهی، چاپ عکسی از روی نسخه خطی، تألیف سید اسماعیل جرجانی، به کوشش سعیدی سیرجانی، انتشارات بنیاد فرهنگ ایران، چاپخانه محمد علی علمی، سال ۲۵۳۵.
- ❖ راهنمای تصحیح متون، جويا جهان بخش، ناشر: میراث مکتوب، چاپ دوم، ۱۳۸۴.
- ❖ عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، موفق الدين ابوالقاسم احمد بن القاسم خزرجي «ابن أبي أصيبعة»، شرح و تحقيق دکتر نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ❖ فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنخا)، به کوشش مصطفی درایتی، تهران، سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۹۱.
- ❖ القانون فی الطب، ابو علی حسین بن عبدالله بن سینا، الكتاب الأول، المجلد الأول، مقدمه و تصحیح علیرضا مسعودی، نشر المعی، تهران، ۱۳۹۲.

- ❖ القانون في الطب، ابو على حسين بن عبدالله بن سينا، الكتاب الأول، المجلد الثاني، مقدمه و تصحيح عليرضا مسعودي، نشر المعى، تهران، ۱۳۹۲.
- ❖ القانون في الطب، الشيخ الرئيس أبوعلی الحسين بن علی بن سينا، قدّم له بالعربية و الفرنسية علي زيعور، حقّقه ووضع فهارسه ادوارد القش، مؤسسه عزّالدين للطباعه والنشر، بيروت، المجلد الثالث، ۱۴۰۸-۱۹۸۷م.
- ❖ لغت نامه دهخدا.
- ❖ مجموعه آثار دکتر سيد جلال الدين مصطفوی کاشانی، جلد هشتم، «ذخیره خوارزمشاهی - کتاب اول»، انتشارات نوین پژوه سينا، چاپ اول، ۱۳۹۶.
- ❖ مطرح الانظار في تراجم أطباء الأعصار و فلاسفة الأمصار، عبدالحسين زنوزی تبریزی، به کوشش مير هاشم محدث، مرکز تحقیقات اخلاق و حقوق پزشکی، دانشگاه علوم پزشکی شهید بهشتی، چاپ اول، تابستان ۱۳۸۸.
- ❖ معجم البلدان، یاقوت حموی، دار الإحياء التراث العربی، بیروت، ج ۲، ص ۱۲۲؛ لغت نامه دهخدا، موسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم از دوره جدید، سال ۱۳۷۷ ش.
- ❖ مقاله «سید اسماعیل جرجانی بنیانگذار پزشکی پارسی»، دکتر حسن تاجبخش، مجله آینه میراث، دوره جدید، شماره ۴۷، علمی - ترویجی وزارت علوم، پاییز و زمستان ۱۳۸۹.
- ❖ مقاله: «واژه‌شناسی پزشکی در ذخیره خوارزمشاهی»، هوشنگ خسروبیگی و فرشته جهانی، مجله طب سنتی اسلام و ایران، سال هفتم، شماره سوم، پاییز ۱۳۹۵.
- ❖ واژه‌های پزشکی پارسی ذخیره خوارزمشاهی و راهنمای ساختن واژه‌های دانشیک در زبان پارسی، جامی شکیبی گیلانی، ناشر: مؤلف، چاپخانه نقش جهان، تهران، چاپ نخست، ۱۳۶۴.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ اخْتِمِ بِالْخَيْرِ<sup>١</sup>

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَ الصَّلَوةُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى،  
مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ

اعلموا إخواني - أَيْدِكُمْ اللَّهُ وَإِيَّايَ بِرَحْمَتِهِ، وَ أَفَاضَ عَلَيْكُمْ وَعَلَيَّ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا يَنْقُضُهُ وَمِنْ عَفْوِهِ مَا لَا يَضُرُّهُ- أَتَيْ بَعْدَ بُلُوغِي السَّبْعِينَ مِنْ عُمْرِي جَمَعْتُ بِخَوَارِزَمِ كِتَابَ «الدَّخِيرَةِ الْخَوَارِزْمِشَاهِيَةِ فِي الطَّبِّ» بِاللُّغَةِ الْعَجْمِيَّةِ وَبَعْدَ فَرَاغِي مِنْهُ وَجَدْتُ كُلَّ مَنْ نَظَرَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ يَتَأَسَفُ عَلَيْهِ وَيُعَاتِبُنِي فِيهِ وَيَقُولُ: «لَيْتَكَ جَمَعْتَ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، لِيَكُونَ اسْتِمَاعُ النَّاسِ بِهِ أَكْثَرَ»، وَ يُطِنُّ فِي هَذَا الْبَابِ؛ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ وَكَثُرَ هَذَا الْمَقَالُ وَعَلِمْتُ أَيْضاً أَنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَعْرَاضِ الْعِلْمِيَّةِ لَا تَقْبَلُ اللُّغَةَ الْعَجْمِيَّةَ بِإِيْفَاءِ حَقِّهَا كَمَا يَنْبَغِي إِلَّا بِالتَّكْلُفِ وَ إِطَالَةِ الْكَلَامِ مَعَ التَّقْصِيرِ فِيهِ؛ فَإِنَّ مِنَ الْكَلِمِ مَا لَهُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ذَوْقٌ حَسَنٌ وَرَوْنُقٌ لَطِيفٌ يَتَّقِظُ لَهُ ذَهْنَ الْمُسْتَمِعِ وَ الْمُتَعَلِّمِ، وَ إِذَا نُقِلَ ذَلِكَ إِلَى الْعَجْمِيَّةِ ذَهَبَ رَوْنُقُهُ وَ لَمْ يَكْمُلْ مَعْنَاهُ وَ يَبْعُدُ عَنِ الطَّبَاعِ، فَاسْتَعْنْتُ بِاللَّهِ - سُبْحَانَهُ - وَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ، وَ أَخَذْتُ فِي هَذَا النَّقْلِ، وَ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أُفْنِيَ بَقِيَّةَ عُمْرِي فِيهِ وَفِي مَا يَنْتَفَعُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَ أُرِيدُ أَنْ أُحِقَّ بِهِ وَ أَزِيدَ فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ مَا لَمْ تُسَاعِدْنِي اللُّغَةُ الْعَجْمِيَّةُ فِي إِيفَاءِ حَقِّهَا وَ إِيضَاحِهَا، فَإِنْ وَفَى بِذَلِكَ بَقِيَّةَ عُمْرِي، فَهُوَ الْمَرَادُ، وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ - مُشْكُورٌ عَلَيْهِ، وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَر ١/ ذَلِكَ فَالْمَسْئُولُ مِمَّنْ يَقَعُ عَلَيْهِ<sup>٣</sup> مَا تَمَّ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ يَذْكَرَنِي بِصَالِحِ دَعَائِهِ وَ يُتَمِّمَهُ عَلَى حَسَبِ مَرَادِهِ وَ لَا يُضَيِّعَ سَعْيِي فِيهِ مُحْتَسِباً بِذَلِكَ الْأَجْرِ

١. مل: - ربِّ اختم بالخير

٢. مل: ينفذ

٣. مل: إليه

والمثوبة، والله - تعالى<sup>١</sup> - هو الموقِّفُ فيه والمعِينُ عليه، ولفهرستِ الكتابِ مجلِّدةٌ مفردةٌ و السلام<sup>٢</sup>.

ثم اعلّموا إخواني - أيّدكم الله و إيتاي برحمته - أنّ كتابَ «الذخيرة» جعلته تسعة كتبٍ ليس فيها كتابُ الأدويةِ المفردة، وذلك لأنّي لو نقلتُ ذلك من الكتبِ، فهو شيءٌ مفروعٌ منه وليسَ يخلو<sup>٣</sup> كلُّ ذلك من التّفصيرِ ومن أن يبقى أكثرُ الأعراضِ غيرَ مُدرَكٍ. ومعرفةٌ ما يُحتاج إليه من ذلك - كما ينبغي وكما يُتمنى - ليس ممّا يحصلُ بالقياسِ وبقوّةِ العلمِ، ولا يحصلُ إلاّ بالسّياحةِ والتّلمذِ والسّماعِ والمشاهدةِ والتّجربةِ. ولم يتّفق لي في شبابي أن أتفرّغَ لذلك ولم أجد في عمري من يُستفاد منه ذلك فتركْتُ ذلك الكتابَ واقتصرتُ في كلِّ بابٍ وعلاجٍ كلَّ عضوٍ على ذكرِ أدويةٍ معروفةٍ يُحتاج إليها فيه. والآن في عزمي أن أتخذَ كتابَ «الذخيرة» وأجمع كلَّ ذلك في كتابٍ مفردٍ على ترتيبٍ حسنٍ، فيصيرُ عددُ الكتبِ عشرةً<sup>٤</sup>.

١. مل: سبحانه

٢. مر: والسلم؛ مل: «والسلام» محوشدگی

٣. مر و مل: يخلوا

٤. مل: + إن شاء الله عزّ وجلّ وبعد، فإنّ من الظاهرِ البيّن أنّ كلَّ كتابٍ جُمع في فنٍّ من العلمِ، له خاصيّةٌ ليست لغيره من الكتبِ المصنّفةِ في ذلك الفنِّ، وإلاّ كان يكفي في كلِّ فنٍّ من العلمِ كتابٌ واحدٌ، فسببُ حصولِ التّصانيفِ مل/٢ الكثيرةِ في فنٍّ واحدٍ من العلمِ وسببُ اختلافها في البسطِ والاختصارِ والشّرحِ والإجمالِ وغير ذلك من الأحوالِ، هو اختلافُ أغراضِ المصنّفين.

وخاصيّةُ كتابِ «الذخيرة» هي التّماميّةُ وكان غرضي في جمعها أن يكونَ الكتابُ تامّاً في فنّه وأن يكونَ جميعُ أبوابِ الكتابِ يستجمعُ كلَّ ما يحتاجُ إليه في ذلك البابِ من العلمِ والعملِ بحيثُ لا يحتاجُ إلى مطالعةِ بابٍ سواهُ ولا إلى الرّجوعِ إلى كتابٍ غيره، فهذه خاصيّةُ كتابِ «الذخيرة» وخاصيّةُ هذه الترجمةِ وفي عزمي في هذا التّقليلِ أن أجبرَ لعلّي أقفُ فيما بين ذلك على تفسيرٍ وقعَ في موضعٍ أو مساهلةٍ جرت في بابٍ أو سهوٍ اتّفق في كلمة، وأن أتكلّمَ أيضاً على مواضعِ البحثِ والشّكوكِ وأحلّه وأوضحه وأبيّنه - إن شاء الله، عزّ وجلّ - فابتدأتُ بهذه الترجمةِ على هذه العزيمة، والله - سبحانه - يوفّق ويعين، إنّه خيرٌ معين.

# الكتابُ الأوَّلُ

يشتملُ على حدِّ الطِّبِّ وذكرِ ما يجبُ على الطَّيِّبِ  
أن يعرفه وهي ستُّ مقالاتٍ

---

١. مل: الكتاب الأوَّل: يشتمل على معرفة حدِّ الطِّبِّ ومعرفة جزئيه العلميِّ والعملِيِّ، و على معرفة الأمور الجوهرية للأبدان من العناصر والأمزجة والأخلاط والأعضاء المتشابهة الأجزاء، والأعضاء الآلية و على معرفة القوى الطبيعيَّة والحيوانيَّة والنفسانيَّة.

## المقالة الأولى

### في حدّ الطّبِّ ومنفعته وفي أحوالِ العناصرِ مر/٢

#### البابُ الأوّلُ

#### في حدّ الطّبِّ و ما يجبُ على الطّبيبِ أن يعرفه

الطّبُّ صناعةٌ يَنْظُرُ بها الطّيبُ في بدنِ الإنسانِ مِنْ جِهَةٍ ما يَصِحُّ ويَمْرَضُ ليحفظَ عليه الصّحّةَ إذا كانت حاصلةً ويُعِيدُها إليه إذا كانت زائلةً، ما أمكنه ذلك بالتدبيرِ الصّوابِ وبارشادِهِ إلى الأشياءِ النّافعةِ وَمَنْعِهِ عن الأشياءِ الضّارةِ. فإنّ لا بدّ للطّيبِ مِنْ معرفةِ الصّحّةِ والمرضِ وأسبابِهما «ما هي»؟ و«كم هي»؟ و«كيف يحدثُ المرضُ»؟ و«كيف ومتى يزولُ»؟ وتسمّى معرفةُ هذه الأشياءِ «الجزءَ العلميّ» وكذلك يجبُ أن يعرفَ بالأشياءِ النّافعةِ والدّافعةِ للمرضِ والأشياءِ الضّارةِ الجالبيّةِ للمرضِ «ما هي»؟ و«كم هي»؟ و«كيف»؟ و«متى» يُستعملُ النّافعُ ويُبعدُ الضّارُّ؟ وتسمّى معرفةُ هذه الأشياءِ «الجزءَ العمليّ» وليس ولا واحدٌ من جزئيّ الطّبِّ إلا علماً فقط، لكن أحدهما علمُ الأُصولِ، والآخَرُ، العلمُ بمباشرةِ العملِ؛ فيخُصُّ الجزءُ الأوّلُ بالجزءِ العلميّ والجزءُ الثّاني بالجزءِ العمليّ وبحصولِ هذينِ الجزئَيْنِ يَحْصُلُ «علمٌ علميٌّ» و«علمٌ عمليٌّ»،

وإن لم تعمل قط. ولا يتم للطبيب معرفة هذين الجزئين إلا بأن يعرف الأشياء الطبيعية وغير الطبيعية للإنسان وهي أربعة أنواع:

فالنوع الأول: هو الأشياء المقيمة للأبدان وهي ستة أشياء:

أولها، مل/٣، العناصر الأربعة التي هي مادة جميع أجسام مر/٣ العالم السفلي وهي الأرض والماء والهواء والنار؛

والثاني، الأعضاء البسيطة التي تسمى «متشابهة الأجزاء»، والأعضاء المركبة التي ألفت وخلقت من المتشابهة الأجزاء وتسمى «الأعضاء الآلية»؛

فأما المتشابهة الأجزاء هي التي أي جزء منها أخذت كان مشاركاً للكل في «الإسم» و «الحد» و «المزاج» مثل اللحم والعظم وأجزاء كل واحد منهما؛ فإن لحم الرأس مثلاً وعظمه<sup>١</sup> مشارك في «الإسم» و «الحد» و «المزاج» لحلم الرجل وعظمه، ولهذا سُميت «متشابهة الأجزاء»؛ والأعضاء المركبة هي التي أي جزء منها أخذت لم يكن مشاركاً للكل، لا في «الإسم» ولا في «الحد» ولا في «المزاج» مثل الرأس والرقبة واليد والرجل وأجزائها، لأنها مؤلفة مخلوقة من العظم واللحم<sup>٢</sup> والمخ والعصب والعروق وغير ذلك، وكل واحد من هذا مخالف للآخر في «الإسم» و «الحد» و «المزاج» والفعل، وأيضاً فإن جزء اليد مثلاً ليس يُسمى يداً وجزء الرجل ليس يُسمى رجلاً، لكن أحد أجزاء اليد يُسمى إصبعاً والآخر يُسمى كفاً والآخر ساعداً والآخر ظفراً إلى غير ذلك من أجزائها فأسمائها مختلفة وأعمالها وأفعالها مختلفة ولهذا سُميت «مركبة» وسُميت «آلية» أيضاً لأنها، هي آلات الإنسان في إتمام حركاته وإيجاد أفعاله.

١. مل: عظم الرأس مثلاً و لحمه

٢. مل: من اللحم والعظم

والثالث، الأخلاط الأربعة التي هي الدّم والمرّة الصفراء والمرّة السوداء والبلغم؛  
والرابع، الأرواح الثلاثة التي هي الروح الطبيعي والروح الحيواني والروح  
النفساني؛ مر/٤

والخامس، أحوال هذه الأشياء الأربعة المذكورة وطبائعها وأمزجتها وأفعالها  
ومنافعها؛

والسادس، القوى، مثل قوة الحسّ والحركة وغيرهما مثل القوة الجاذبة  
والماسكة والهاضمة المغيرة والمنمية والمولدة والمصورة والدافعة؛

والنوع الثاني: أربعة أشياء:

أولها، المزاج الأصلي الذي يولد عليه الإنسان؛

والثاني، أمزجة سني العمر مثل سنّ الطفولة وسنّ الترعّرع وسنّ الشباب  
وسنّ الكهولة وسنّ الشيخوخة؛

والثالث، مزاج الذكورة والأنوثة؛

والرابع، أنواع العادات وأحوالها؛

والنوع الثالث، أشياء خارجية، مثل الأهوية والبلدان وغير ذلك ممّا يستعمله  
الإنسان في مرافق حياته؛

والنوع الرابع، أحوال صحّة البدن ومرضه، مثل مزاج الأعضاء المتشابهة  
الأجزاء ومزاج الأخلاط، وأحوال الأرواح، وأحوال القوى مثل قوة المعدة  
والكبد وغيرهما، فمتى كانت أمزجة الأعضاء المتشابهة الأجزاء ومزاج  
الأخلاط كلّها كما ينبغي، وكانت أحوال الأرواح وأفعال القوى كلّها تامّة وكما  
ينبغي، كانت الأحوال كلّها طبيعيّة [و الصحّة حاصلّة، ومتى تعيّر كلّها أو واحد

منها وصارَ إلى ما لا يَنبغي، كانت الحالُ مل/٤ غيرَ طبيعِيَّةٍ<sup>١</sup> وكانت الصَّحَّةُ<sup>٢</sup> زائلةً والمرضُ حاصلًا.

وأما أسبابُ الصَّحَّةِ والمرضِ، فإنَّها ستَّةُ أجناسٍ يُسمِّيها الأطباءُ «الأسبابَ الستَّةَ»، وهي الهواءُ والطَّعامُ والشَّرابُ والدواءُ وأمثالُ ذلك، والنَّومُ واليقظةُ والحركةُ والسَّكونُ والاستفراغُ مر/٥ والاحتقانُ والأعراضُ النفسانيَّةُ، فمتى ما كانت هذه الأشياءُ كُلُّها كما يَنبغي، وبالمقدارِ الذي يَنبغي، وفي الوقتِ الَّذي يَنبغي، كانت أسبابُ الصَّحَّةِ؛ ومتى ما كانت بِخلافِ ذلك، كانت أسبابُ المرضِ. هذه الجملةُ هي المعارفُ الَّتِي لا تتمُّ للطَّبيبِ معرفةُ الجزءِ العلميِّ والعمليِّ من الطِّبِّ إلا بعدَ معرفةِ هذه الأشياءِ، فإنَّها هي الَّتِي إذا كانت كُلُّها كما يَنبغي، كانت طبيعِيَّةً، وإذا كانت بِخلافِ ذلك كانت غيرَ طبيعِيَّةٍ.

## البابُ الثَّاني

### في منفعةِ الطِّبِّ

اعلم أنَّ تركيبَ بدنِ الإنسانِ إنَّما هو من مادَّةٍ وصورةٍ؛ أمَّا مادَّتهُ، فمؤلَّفةٌ من عناصرٍ متضادَّةٍ متنافرةٍ بعضُها عن بعضٍ، متفاعلةٍ بعضُها في بعضٍ، متأثِّرةٌ بعضُها عن بعضٍ وهي الأرضُ والماءُ والهواءُ والنَّارُ. وكُلُّ واحدٍ منها له حيِّزٌ خاصٌّ<sup>٣</sup> وطبعٌ خاصٌّ؛ وكلُّ اثنينٍ منها ضدٌّ للآخرِ، مثلُ الماءِ والنَّارِ فإنَّ أحدهما حارٌّ يابسٌ وهو «النَّارُ»، والآخرُ باردٌ رطبٌ، وهو «الماءُ»

١. مل: + [و الصَّحَّةُ حاصلَةٌ و متى ... ما لا يَنبغي كانت الحال غيرَ طبيعِيَّةٍ]

٢. مر: بالصَّحَّةِ

٣. مل: + وفعلٌ خاصٌّ

ومثل الأرض والهواء فإنَّ أحدهما باردٌ يابسٌ وهو «الأرض»، والآخرُ حارٌّ رطبٌ وهو «الهواء» وهذه الأربعة إذا تجاوزت واجتمعت، تنافرَ كُلُّ واحدٍ من ضده وأفسدَ أحدهما الآخرَ. وكُلُّ واحدٍ منها يطلُبُ بالطَّبعِ حيِّزه ومركزه، فلهذا السَّببِ صارَ بدنُ الإنسانِ أبدأً من جهةِ مادَّته في الانحلالِ وهذا سببٌ من داخلٍ مر/٦ بدنه ومن جوهره، فخليقُ أن يتحلَّلَ أولاً فأولاً ويبطلَ التَّركيبُ. وهانها أسبابٌ آخرُ خارجيَّةٌ وهي الأسبابُ السَّتَّةُ التي مَضَى ذكرُها في البابِ المتقدِّمِ. وليسَ يَتَّفِقُ كُلُّ ذلكِ لِكُلِّ واحدٍ من النَّاسِ كما ينبغي، وبالمقدارِ الَّذِي ينبغي، وفي الوقتِ الَّذِي ينبغي، لكنَّها تتفاوتُ بالقلَّةِ والكثرةِ، وتختلفُ بالكيفيَّةِ وبالتقدِّمِ والتأخُّرِ، فتصيرُ أسباباً للمرضِ وتحليلِ القوَّةِ ونقصِ البنية، هذا هو حالُ بدنِ الإنسانِ ٢.

وأما صورتهُ فقوَّةُ جامعتهُ بينَ العناصرِ المذكورةِ وتحملُها على التآلفِ وتحفظُها عليه مدَّةٌ مقدَّرةٌ؛ لكنَّ التنافرَ والانحلالَ في العناصرِ أمرٌ جوهريٌّ طبيعيٌّ، والتآلفُ بينها أمرٌ قسريٌّ مزاجيٌّ. والأمرُ الجوهريَّةُ الطبيعيَّةُ والأمرُ القسريَّةُ المزاجيَّةُ لا يتساويان، فبالضرورةِ احتاجَ الإنسانُ إلى معاونٍ لصورتهِ على حفظِ هذا التآلفِ والتَّركيبِ، واللَّهُ - سبحانه - بفضله ورحمته أنعمَ عليه وهداهُ إلى علمِ الطَّبِّ.

فالمعينُ للصورةِ على حفظِ هذا التآلفِ مدَّةٌ مقدَّرةٌ هو علمُ الطَّبِّ، فمن اتَّفَقَ له من النَّاسِ أن يستعملَ في صحتهِ القوانينَ الطَّبيَّةَ ويدبِّرَ الأسبابَ السَّتَّةَ مل/٥ الخارجيّةِ ويستعملَ منها ماينبغي، وكما ينبغي، وبالمقدارِ الَّذِي ينبغي،

١. مر: ها هي

٢. مل: + من جهة مادته

وفي الوقت الذي ينبغي، وفي الموضوع الذي ينبغي، يبقى مدّة عمره صحيحَ البدن بتوفيقِ الله - سبحانه - وحسنِ تقديره.

وإذا اتفق له مرضٌ سهّلَ عليه ذلك، وبرّاً منه في مر/٧ أسرعَ مدّةً إلى أن يستوفيَ الأجلَ المعلوم؛ هذا هو منفعةُ الطّبِّ.

وأما ما يظنّه العامّة أنّ منفعةَ الطّبِّ هو أن لا يموتَ الإنسان، فباطلٌ؛ فإنّ الموتَ أمرٌ واجبٌ طبيعيٌّ، ومنعُ الموتِ أمرٌ معدومٌ غيرُ مطلوبٍ. وقد بيّنا ذلك في الباب<sup>٢</sup> الثاني من الجزء الثالث من المقالة التاسعة من الكتاب الثاني من كتاب «الدّخيرة الخوارزمشاهيّة»، ويجيء في هذا الكتاب في موضعه بعينه - إن شاء الله<sup>٣</sup> -.

## البابُ الثالثُ

### في معرفةِ العناصرِ وأحوالِها

اعلم أنّ مادّةَ جميعِ أجسامِ العالمِ السُّفلى من بدنِ الإنسانِ وغيره هي العناصرُ الأربعةُ التي هي «الأرضُ»، و«الماءُ»، و«الهواءُ»، و«النّارُ». وهذه العناصرُ أجسامٌ بسيطةٌ متشابهةُ الأجزاء لا ينقسمُ إلى أجزاءٍ مختلفةِ الصّورِ، وبامتزاجها حدثت الكائناتُ والأجسامُ المختلفةُ الصّورِ، وهذا الاختلافُ الموجودُ في الكائناتِ إنّما هو بسببِ قلةِ حصّةِ بعضها، وكثرةِ حصّةِ البعضِ الآخرِ من كلّ واحدٍ من العناصرِ. فالشّيءُ الذي تُوجد فيه الأجزاءُ النّاريّةُ أكثرَ، قيلَ هو حارٌّ يابسٌ، والشّيءُ الذي تُوجد فيه الأجزاءُ الهوائيّةُ أكثرَ، قيلَ هو حارٌّ رطبٌ، والشّيءُ

١. مل: فهو ظنٌ باطلٌ

٢. مر: الكتاب

٣. مل: + تعالى

الذي تُوجد فيه الأجزاء المائية أكثر، قيل هو باردٌ رطبٌ، والشّيء الذي تُوجد فيه الأجزاء الأرضية أكثر، قيل هو باردٌ يابسٌ.

والتضادُّ الذي بينَ العناصرِ بعضها أقلُّ من بعضٍ، كالتضادِّ الذي بينَ النَّارِ والهواءِ مرّ ٨ فإنَّهما متضادانِ في كَيْفِيَّةٍ واحدةٍ وهي الرُّطوبةُ متماثلانِ في أُخْرَى، وهي الحرارةُ لكنَّ حَرَّ الهواءِ أقلُّ من حَرِّ النَّارِ، وبسببِ تماثلهما في الحرارةِ صارا متجاورين. وصارَ حَيِّزُ الهواءِ تحتَ حَيِّزِ النَّارِ، فهو ثقيلٌ بالإضافةِ إلى النَّارِ، خفيفٌ بالإضافةِ إلى الماءِ.

وكذلك الماءُ والأرضُ يتضادانِ بالرُّطوبةِ واليبوسةِ، ويتماثلانِ بالبرودةِ، وبرْدُ الأرضِ أقلُّ من بردِ الماءِ، وبسببِ تماثلهما في كَيْفِيَّةٍ واحدةٍ صار في الرُّبْعِ المسكونِ من الأرضِ حَيِّزُهُما واحداً، وفي بقيةِ الأرضِ صار الماءُ محيطاً بالأرضِ خفيفاً بالإضافةِ إليها، وصارا متجاورين، وصار حَيِّزُهُ فوقَ حَيِّزِ الأرضِ بسببِ خِفَّتِهِ بالإضافةِ. وهذه العناصرُ<sup>١</sup> هي المادَّةُ الأولى لجميعِ الأجسامِ و<sup>٢</sup> ليس يُوجدُ ولا من<sup>٣</sup> واحدٍ منها في جسمٍ من الأجسامِ جزءٌ على بساطتهِ وصرافتهِ ومُحوضتهِ، لكنَّها كلُّها مكسورةُ السُّورَةِ ممزوجةٌ. والمادَّةُ الثَّانِيَةُ لأبدانِ النَّاسِ مل/٦ وجميعِ الحيواناتِ هي الأعضاءُ البسيطةُ، المتشابهةُ الأجزاءِ فما هو كالظَّاهِرِ من الأجزاءِ الأرضِيَّةِ في الأعضاءِ البسيطةِ هو الأعضاءُ الصَّلبةُ مثلُ العظمِ والغضروفِ والعصبِ والعروقِ، وما هو كالظَّاهِرِ أيضاً من الجزءِ المائيِّ،

١. مل: + و إن كانت

٢. مل: - و

٣. مل: - من

هو ما يصاحب<sup>١</sup> الأَخْلَاطَ السَّائِلَةَ في بدنِه وعروقِه، مثلُ الدَّمِ والمِرَّتِينِ والبلغمِ والرَّطوباتِ المَبْثُوثَةِ في جميعِ أجزاءِ بدنِه وكذلك ما هو الظَّاهِرُ من الجِزءِ الهوائِيّ، هو ما في تجاويفِ مر<sup>٢</sup> أعضائِه وما يأخُذُه بالتَّنَفِّسِ ويُخرِجُه؛ وكذلك الجِزءُ النَّارِيّ، هي<sup>٣</sup> الحرارةُ الموجودةُ في قلبِه وكبدِه وجميعِ أجزاءِ بدنِه -باطنِه وظاهرِه- لكنَّ سلطانها في القلبِ والكبدِ أقوى وأظهُرُ.

هذا الَّذي ذَكَرنا من أجزاءِ البدنِ هو كالأشبهِ بالبسائطِ من الأركانِ والعناصرِ، لأنَّ الغالبَ على كُلِّ واحدٍ من هذه الأجزاءِ ما ذَكَرنا.

وأما كُلُّ البدنِ بجميعِ أجزائِه فمعجونٌ من العناصرِ، ممزوجٌ، متَّحِدٌ بحيثُ لا يَتميِّزُ للحسِّ منها شيءٌ البتَّة. وخواصُّ العناصرِ وطبائعُها ومنافعُها في الأبدانِ وفي جميعِ الأجسامِ ما نذكره الآن نقلاً من كتابِ «القانون» بعبارةِ الشَّيخِ «أبى على بن سينا»، فإنَّه لا مزيدَ عليه، قال - رحمه الله -<sup>٤</sup>:

«الأرضُ<sup>٥</sup> جسمٌ بسيطٌ، موضِعُه الطَّبيعيُّ هو وَسَطُ الكُلِّ يكونُ فيه بالطَّبعِ ساكناً ويتحرَّكُ إليه بالطَّبعِ إن كان مُبايناً وذلك تِقْلُهُ المطلقُ، وهو باردٌ يابسٌ في طبعه، أي طبعُه طبعٌ إذا خُلِّيَ، وما يوجبُه ولم يُغيِّرِه سببٌ من خارجٍ، ظَهَرَ عنه بردٌ محسوسٌ ويُبَسُّ. ووجودُه في الكائناتِ وجودٌ مفيدٌ للاستمسكِ والثَّباتِ وحفظِ الأشكالِ والهَيئاتِ.

١. مل: - ما يصاحب

٢. مل: هو

٣. القانون في الطب: ابو على حسين بن عبدالله بن سينا، الكتاب الأول، المجلد الأول، مقدمه و تصحيح عليرضا مسعودي، نشر المعى، تهران، ١٣٩٢، صص ٤٢-٣٩

٤. القانون في الطب: والأرضُ

٥. القانون في الطب: جرم

وأما الماء فهو جرمٌ بسيطٌ، موضعه الطبيعيُّ أن يكونَ شاملاً للأرضِ، مشمولاً للهواءِ، إذا كانا على وَضعيهما الطبيعيَّين وهو ثقله الإضافيُّ، وهو باردٌ رطبٌ أي طبعه طبعٌ إذا خُلِّي وما يوجبُه ولم يعارضه سببٌ من خارجٍ، ظهرَ منه بردٌ محسوسٌ، وحالةٌ هي رطوبةٌ وهي كونه في جبلته مر<sup>١٠</sup>/١ بحيثُ يجيبُ بأدنى سببٍ إلى أن يتفرَّقَ ويتحدَّ ويقبلَ أي شكلٍ كان؛ ثم لا يحفظه. ووجوده في الكائناتِ لتسلسلِ للهيئاتِ التي يُراد في أجزاءها من التخطيطِ والتشكيلِ<sup>١</sup> والتَّعديلِ، فإنَّ الرُّطبَ وإن كان سهلَ التَّركِ للهيئاتِ الشَّكليَّةِ، فهو سهلُ القبولِ لها كما أنَّ اليابسَ وإن كان عُسرَ القبولِ للهيئاتِ الشَّكليَّةِ فهو عُسرَ التَّركِ لها.<sup>٢</sup> ومهما تُخمرُ اليابسُ بالرُّطبِ [استفاد اليابسُ من الرُّطبِ]<sup>٣</sup> قبولاً للتَّמידِ والتَّشكيلِ سهلاً. واستفاد الرُّطبُ من اليابسِ حفظاً لما حدثَ فيه من التَّقويمِ والتَّعديلِ قواماً، واجتمع اليابسُ بالرُّطبِ عن تَشْتِيهِ واستمسك الرُّطبُ باليابسِ عن سيلانه.

وأما الهواءُ، فإنَّه جرمٌ بسيطٌ موضعه الطبيعيُّ فوقَ الماءِ [و]<sup>٦</sup> تحتَ النَّارِ وهذا خفتهُ الإضافيةُ. وطبعه حارٌّ رطبٌ على قياسِ ما قلناه ووجوده مل<sup>٧</sup>/في الكائناتِ لتسَخَلِّ وتُلطَّفَ وتَخِفَّ وتستقلَّ به.<sup>٧</sup>

١. القانون في الطب: من التشكيل والتخطيط

٢. مل: - كما أنَّ اليابسَ وإن كان عُسرَ القبولِ للهيئاتِ الشَّكليَّةِ فهو عُسرَ التَّركِ لها

٣. مل: + [استفاد اليابسُ من الرُّطبِ]

٤. القانون في الطب ومل: قوياً

٥. القانون في الطب: فهو

٦. القانون في الطب: +

٧. القانون في الطب: - به

وأما النار، فجرم<sup>١</sup> بسيطاً موضعهُ الطَّبِيعِيُّ فوقَ الأجرامِ العنصريَّةِ كُلِّها، ومكانهُ الطَّبِيعِيُّ هو السَّطْحُ المَقْعَرُ من الفَلَكِ الَّذِي يَنْتَهِي عندهِ إلينا؛ وذلك خِفَّتُهُ<sup>٢</sup> المطلقة، وطَبْعُهُ<sup>٣</sup> حارٌّ يابسٌ. ووجودُهُ<sup>٤</sup> في الكائناتِ لِتَنْضَجِ وتُلَطَّفَ وتمتزج<sup>٥</sup> وتجرى فيها بتنفيذهِ الجوهرِ الهوائِيِّ وليكسِر<sup>٦</sup> من مُحْوِضَةٍ بَرْدِ العنصرينِ الثَّقِيلينِ الباردِينِ فيرجعا<sup>٧</sup> من<sup>٨</sup> العنصريَّةِ إلى المزاجيةِ.

والثَّقيلانِ أعونٌ في كَوْنِ الأَعْضاءِ وفي سكونِها. والخَفيفانِ أعونٌ في كَوْنِ الأرواحِ وفي تحريكِها<sup>٩</sup> وتحريكِ الأَعْضاءِ وإن كانَ المَحْرُكُ<sup>١٠</sup> هو النَّفْسُ».

وأقول: اعلمَ أنَّ في قولهِ: «إنَّ الماءَ موضعهُ الطَّبِيعِيُّ أن يكونَ شاملاً للأرضِ، مشمولاً للهواءِ إذا مرَّ ١٧ كانا على وضعيهما الطَّبِيعِيَّينِ» فائدةٌ عظيمةٌ<sup>١١</sup> ومعنى حَسَناً<sup>١٢</sup> وهو أنَّنا نجدُ الرُّبْعَ المَسكونَ مِنَ الأرضِ مكشوفاً للهواءِ، والأرضُ والماءُ موضعُهُما في هذا الرُّبْعِ واحدٌ، ولا بدَّ فيه من سببٍ؛ وليس ذلك

١. القانون في الطب: فهو جرم

٢. القانون في الطب: خفتها

٣. القانون في الطب: طبعها

٤. القانون في الطب: وجودها

٥. القانون في الطب: + بالعناصر

٦. القانون في الطب: لتكسر

٧. مل: فيرجعان

٨. القانون في الطب: عن

٩. القانون في الطب: تحركها

١٠. القانون في الطب: + الأوَّل

١١. مر: عظيماً

١٢. مل: حسن

طبيعياً لأنهما لو كانا على وضعيهما الطبيعيين لكان الماء شاملاً للأرض لأن ذلك خفته الإضافية ولم يكن جزء من الأرض مكشوفاً لأن ذلك ثقلها المطلق. فإذن السبب قسري وليس معرفة ذلك من صنعة الطب لكنني أشرت في «الذخيرة الخوارزمية» إلى ذلك فلا يجوز الإخلال به في ترجمته، وأقول: السبب في ذلك هو رحمة الخالق - سبحانه - فإنه برحمته وكمال قدرته سلب الماء والأرض طبيعتهما في هذا الربع المسكون وردّهما إلى طبيعة واحدة وخطأ أحدهما بالآخر، فجعل هذا الربع مكشوفاً للهواء، مختلطاً بالماء ليكون مسكناً للحيوان. ومن جميل صنعه وشامل رحمته أن اختار لهم الربع الشمالي ليكون أطيّب هواءً وأعذب ماءً وليكونوا أصحّ أبداناً وجعل سُكناهم مختلطاً بالماء لئلا يعدموا فيه الماء عند حاجتهم إليه وليس وراء هذا غاية - فتبارك الله أحسن الخالقين وأرحم الراحمين -

ثم اعلم أنّ كميّات العناصر، اثنتان منها فاعلتان وهما الحرارة والبرودة، واثنتان منفعلتان وهما اليبوسة والرطوبة، ولأنّ الحرارة أقوى تأثيراً في كلّ شيء وأكثر فعلاً وتوليداً، ولأنّ الرطوبة أسرع انفعالاً وتولداً، صار مر ١٢ المعين في تولد النبات والحيوان وتكوّنهما ونشوئهما وتُمؤهما الحرارة والرطوبة جميعاً؛ لأنّ الحياة بالحرارة، والنشوء بالرطوبة.

فتبين بذلك أنّ في كلّ واحد من العناصر قوّة فاعلة مؤثّرة، وقوّة منفعة متأثّرة؛ فمن فعل الحرارة وتأثيرها في الأبدان تنفعل اليبوسة وتتولّد، ومن تأثير البرودة تنفعل الرطوبة، ومن تأثير اليبوسة مل ٨ تنفعل البرودة ومن تأثير الرطوبة تنفعل البرودة أيضاً، وتولّد البرودة من تأثير الرطوبة أسرع منها من تأثير اليبوسة.

وبسبب تأثير العناصر، بعضها في بعض وتأثر بعضها عن بعض صارت  
حظوظ بعض الأعضاء المتشابهة الأجزاء من بعض المواد أكثر وحظوظ بعضها  
أقل. وصار بسبب ذلك مزاج كل عضو مخالفاً للآخر، وذلك هو اعتدال ذلك  
العضو وصحته. ولأن تولد الأولاد من مني الوالدين، والمنى إنما يتولد من  
الغذاء، والغذاء إما نبات أو حيوان، والحيوان يغتذي من النبات، والنبات يغتذي  
من الماء والأرض بقوة الهواء والتار؛ فمادة الكل هي العناصر الأربعة لما  
ذكرنا في أول هذا الباب.

وحظوظ أنواع النبات من موادها مختلفة وأمزجتها مختلفة، لأن كل نبات  
ينبت في إقليم آخر، ومزاج كل إقليم ومزاج أرضه وهوائه كلها مختلفة؛ فمزاج  
كل نبات يكون بحسب مزاج ذلك الإقليم، وبحسب مائه وهوائه وأرضه، فكل  
غذاء يولد من نبات، وكل دم يولد من غذاء، وكل منى مر ١٣ يولد من دم،  
وكل بدن يولد من منى يجيء<sup>٢</sup> مزاجه وطبعه بحسب مزاج المنى؛ فأسباب  
اختلاف طبائع الأبدان واختلاف الأمرجة وغيرها من الأحوال، هي المواد،  
واختلاف حصص الأعضاء منها.

١. مل: كما

٢. مل: - يجيء

## المقالة الثانية

### في المزاج

#### الباب الأوّل

في أنّ المزاج «ما هو»؟ و«كيف يتولّد» و«كم هو»؟

قد ذكرنا فيما قبل أنّ موادّ جميع أجسام العالم السفلى هي العناصر الأربعة، وأنّ كلّ واحد منها له كيفية خاصّة يُسمّيها الحكماء «الصورة» و«الطبيعة»؛ فجواهر العناصر ليس فيها اختلافٌ ولا تضادٌّ بل هي من جنسٍ واحدٍ، وإنّما يختلفُ بكيفياتها وصورها وطبائعها. والكيفيات هي الفاعلة والمؤثّرة، والجواهر هي المنفعلة القابلة للأثر، وكلّ واحدٍ من العناصر يؤثّرُ بكيفيته في جوهر الآخر. والجوهر<sup>1</sup> ينفعل عن تلك الكيفيات عند غلبة واحدةٍ منها، فإذا تفاعل كيفياتٌ وغلبت إحداهما الأخرى، يُسمّى الغالب «كائناً» والمغلوب «فاسداً»، وإذا تقاومتا وتفاعلتا وأثّرت كلّ واحدةٍ منها في الأخرى وتغيّرتا معاً، سُمّي ذلك التغيّر «استحالةً»، ومعنى الاستحالة هو أن تنكسر شوكة كلّ واحدةٍ وتحدث

بينهما كَيْفِيَّةٌ متوسطةٌ مر/١٤ متشابهةٌ، وهذه مل/٩ الكَيْفِيَّةُ الحادثةُ تسمَّى «مزاجاً»؛ فإنّ المزاجَ هو كَيْفِيَّةٌ متشابهةٌ تحدثُ عن تفاعلِ كَيْفِيَّاتٍ متضادّةٍ موجودةٍ في جواهرٍ متصغرةٍ الأجزاءِ لِيُماسَّ أكثرُ كُلِّ واحدٍ منها أكثرَ الآخرِ.

وإذا تفاعلت بقواها، بعضها في بعضٍ تحدثُ عن جُمليتها هذه الكَيْفِيَّةُ المتشابهةُ في جَميعِها وهي المزاجُ.

وإذا تفاعلت الكَيْفِيَّاتُ الأربعةُ وغلبت واحدةٌ منها فإنّ المزاجَ يُنسبُ إلى تلك الكَيْفِيَّةِ الواحدةِ الغالبةِ؛ مثلاً تفاعلت الكَيْفِيَّاتُ الأربعةُ، واعتدل الحارُّ والباردُ، وغلبَ اليابسُ على الرطبِ، فالمزاجُ يُنسبُ إلى اليابسِ، ويُقال: إنّه يابسٌ، أو يغلبُ الرطبُ على اليابسِ، فالمزاجُ يُنسبُ إلى الرطوبةِ، وإذا اعتدلَ الرطبُ واليابسُ ويغلبُ الحارُّ على الباردِ، فإنّ المزاجَ يُنسبُ إلى الحرارةِ، أو يغلبُ الباردُ على الحارِّ، فإنّ المزاجَ يُنسبُ إلى البرودةِ.

هذه أربعةُ أمزجةٍ تُسمَّى «المفردة» وليس يوجدُ مزاجٌ مفردٌ سوى هذه، فإنّه ليسَ تُوجدُ كَيْفِيَّةٌ سوى هذه الكَيْفِيَّاتِ الأربعةِ، وإذا كانت الغلبةُ لشيئينِ اثنينٍ منها، حدثت أربعةُ أمزجةٍ أخرى مركّبةٍ وهي الحارُّ اليابسُ، والحارُّ الرطبُ، والباردُ اليابسُ، والباردُ الرطبُ.

ولا يمكنُ أن يوجدَ مزاجٌ مركّبٌ سوى هذه، لأنّه لو أمكنَ ذلكَ لوجبَ أن تُوجدَ [في ذلك المزاجِ كَيْفِيَّةٌ واحدةٌ غالبيةٌ ومغلوبةٌ معاً، وهذا محالٌ؛ لأنّه لا يجوزُ أن يوجدَ] 'مزاجٌ حارٌّ باردٌ، أو مزاجٌ رطبٌ يابسٌ.

وينبغي أن تعلم أن المزاجات التي تبقى زماناً وتستقر هي المزاجات المركبة. وأمّا المزاجات المفردة فإنه إذا مر/١٥ وجدت لا تستقر ولا تبقى زماناً له قدر، لأن الحرارة إذا كانت أشدّ مما ينبغي، تجعل البدن أيبس ممّا ينبغي، وكذلك البرودة إذا كانت أشدّ مما ينبغي، فإنها تجعل البدن أرطب ممّا ينبغي بالرطوبة الغربية والأيبس ممّا ينبغي، سريعاً ما<sup>١</sup> تجعله أبرد ممّا ينبغي، والأرطب ممّا ينبغي، إن كان بإفراط، فإنه أسرع في تبريده من الأيبس وإن كان ليس بإفراط فإنه يحفظه مدة أكثر إلا أنه في آخر الأمر يجعله أبرد ممّا ينبغي. وقد يمكن أن تكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية، متقاربة، متعادلة، ويكون المزاج كصفة متوسطة بينها بالتحقيق، وتسمى هذه الكيفية، «المعتدل الحقيقي» ولكن هذا التساوي والتعادل مع إمكانه غير موجود البتة، ولا يكاد يوجد. ومعنى الاعتدال عند الأطباء مشتق من العدل في القسمة وهو أن يكون قد توفّر على الممتزج من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج على أعدل قسمة.

ونسبة ذلك مثل أن يكون كل مل/١٠ عضو من الأعضاء المتشابهة الأجزاء قد استوفى حظه من كل واحد من العناصر وكيفياتها بالمقدار الذي ينبغي، وحصل منها مزاجه الذي يصلح له، لأن كل عضو من الأعضاء المتشابهة الأجزاء له مزاج خاص واعتدال خاص ومتى تغيّر مزاج واحد منها إلى مزاج عضو آخر، بطل بذلك اعتداله، كما لو تغيّر مزاج<sup>٢</sup> العظم إلى مزاج الكبد أو

١. مل: - ما

٢. مر: المزاج

اللحم، بطلَ بذلك اعتدالُ<sup>١</sup> مر/١٦ العظم، وبطلَ معه اعتدالُ البدنِ، لأنَّ اعتدالَ بدنِ الإنسانِ هو أن تكونَ أعضاء المتشابهةِ الأجزاءِ كُلُّها على مزاجه الخاصِّ واعتداله<sup>٢</sup> الخاصِّ.

وتخصيصةُ هذه الأعضاءِ كلِّ واحدٍ منها بمزاجٍ خاصِّ واعتدالٍ خاصِّ هو من نِعَمِ اللهِ الجزيلةِ وذلك<sup>٣</sup> أنه - سبحانه - أعطى كُلَّ حيوانٍ وكُلَّ عضوٍ منه مزاجاً يليقُ به ويصلحُ لأفعاله، وأعطى الإنسانَ عدلَ مزاجٍ يُمكنُ أن يكونَ في هذا العالمِ، وأعطى كلَّ عضوٍ من أعضائه من المزاجِ ما هو أليقُ به وأصلحُ له، فجعلَ بعضَ أعضائه حارّاً يابساً مثلَ القلبِ، وآخرَ بارداً رطباً مثلَ الدماغِ، وآخرَ حارّاً رطباً مثلَ الكبدِ، وآخرَ بارداً يابساً مثلَ العظمِ، ليكافئَ الحارُّ اليابسُ، الباردُ الرطبُ، والحارُّ الرطبُ، الباردُ اليابسُ.

فيحصلُ لجميعِ البدنِ، بتكافؤِ أعضائه، اعتدالٌ ينبغي له، ومزاجٌ يصلحُ به، وكما أن لكلِّ عضوٍ من أعضاء الإنسانِ مزاجاً خاصّاً، واعتدالاً خاصّاً، كذلك لكلِّ بدنٍ وكلِّ شخصٍ من أشخاصِ النَّاسِ مزاجٌ خاصٌّ واعتدالٌ خاصٌّ. ولهذا لَسْنَا نجدُ ولا نرى في جميعِ الخلائقِ مع كَثرتهم شخصينِ شبيهينِ خلقاً، وخلقاً، وحسناً، وقُبْحاً، وشجاعةً، وجُبْناً، وهُزْلاً، وسِمْناً، وقوَّةً، وضعفاً، وذكاءً، وبلادةً إلى غيرِ ذلك من الأحوالِ والعاداتِ؛ ولو كانوا بأجمعهم على مزاجٍ واحدٍ لشابهَ بعضهم بعضاً، ولما كان واحدٌ منهم يفرقُ بين عدوِّه ووليِّه ولا كان يعرفُ

١. مر: صفحہ ١٦ کنونی بعلت جا بجا شدن ترتیب صفحات، در صفحہ ٣٠ نسخہ خطی آمدہ است - مصحح.

٢. مر: فاعتداله

٣. مل: ذاك

الأقارب من الأجنب إلا يُجهدٍ وعُسِرٍ، ولكان يأخذ زيدٌ حقَّ عمروٍ - وتبارك<sup>١</sup> مر/١٧ الله ربُّ العالمين وأرحمُ الرَّاحمين -

وكما أنَّ لكلِّ بدنٍ مزاجاً خاصّاً، كذلك لسكّانِ الأقاليمِ في كلِّ إقليمٍ مزاجٌ خاصٌّ بهم، واعتدالٌ خاصٌّ، بحسبِ أرضهم ومائهم وهوائهم كالهندي والصقلاب، فإنَّ الهنديَّ له مزاجٌ واعتدالٌ خاصٌّ به يصحُّ بدنه، والصقلبيُّ له مزاجٌ واعتدالٌ آخرٌ خاصٌّ به يصحُّ بدنه، ومتى ما تغيَّرَ مزاجُ الهندي مثلاً إلى مزاجِ الصقلبي، يكون قد بطلَ اعتداله، ومرضٌ أو مات، وكذلك الصقلبيُّ لو تغيَّرَ مزاجه إلى مزاجِ الهندي. قد تبيَّن من جميع ما ذكرنا أنَّ المعتدلَ الحقيقيَّ غيرُ موجودٍ في عالمنا وأنَّ معنى الاعتدال هو العدل<sup>٣</sup> في القسمة كما بيَّنا، وأنَّ لكلِّ عضوٍ واعتدالاً خاصّاً ولكلِّ بدنٍ مزاجاً واعتدالاً خاصّاً، ولِسكّانِ مل/١٧ كلِّ إقليمٍ مزاجاً واعتدالاً خاصّاً.

والمقايسةُ بينَ المزاجِ المعتدلِ وغيرِالمعتدلِ من ثمانية أوجه:

أحدها، هو المقايسةُ بينَ نوعٍ واحدٍ من أنواعِ الموجوداتِ، وبينَ جميعِ ما هو خارجٌ عنه، كما لو قيسَ الإنسانُ إلى جميعِ ما هو خارجٌ عنه من الكائناتِ فيكونُ الإنسانُ أقربَ إلى الاعتدالِ الحقيقيِّ من غيره؛

١. مر: صفحہ ١٧ کنونی بعلت جابجا شدن ترتیب صفحات، در صفحہ ٤٠ نسخه خطی آمده است -

مصحّح.

٢. مل: مزاج خاصّ

٣. مل: المعتدل

٤. مل: مزاج واعتدال خاصّ

والثاني، هو المقايسة بين شخصٍ واحدٍ من أشخاصِ النَّاسِ إلى نوعه، ومزاجِ النوعِ له عرضٌ واسعٌ ولا بدَّ فيه من وسطٍ وطرفين، فالشخصُ الواحدُ الَّذي هو الوسطُ، يكونُ إلى الاعتدالِ الحقيقيِّ أقربَ والطرفانِ بعيدانِ عنه؛

والثالثُ، هو أن يُقاسَ أمزجةُ سگانِ إقليمٍ واحدٍ إلى أمزجةِ سگانِ الأقاليمِ الأخرِ، فكما أنَّ لأمزجةِ أشخاصٍ<sup>١</sup> مر ١٨ النَّاسِ عرضاً، كذلك لأمزجةِ سگانِ الأقاليمِ عرضٌ إلاَّ أنَّه أضيُّقٌ من ذلك، فإذا قيسَ أمزجةُ الأقاليمِ، حصلَ للقياسِ طرفانِ ووسطٌ، والوسطُ هو المعتدلُ؛

والرابعُ، هو أن يُقاسَ الوسطُ من أمزجةِ سگانِ إقليمٍ واحدٍ إلى طرفي سگانِ ذلك الإقليمِ بعينه، فالوسطُ بالقياسِ إلى الطرفينِ أقربُ إلى الاعتدالِ؛

والخامسُ، أن يُقاسَ مزاجُ شخصٍ واحدٍ من سگانِ إقليمٍ واحدٍ إلى مزاجِ شخصٍ آخرٍ من سگانِ ذلك الإقليمِ بعينه، فإنَّ مزاجَ هذا الشخصِ بالقياسِ إلى ذاته معتدلٌ وبالقياسِ إلى غيره خارجٌ عن الاعتدالِ؛

والسادسُ، أن يُقاسَ مزاجُ عضوٍ واحدٍ من أعضاءِ شخصٍ واحدٍ إلى مزاجِ عضوٍ آخرٍ من أعضاءِ ذلك الشخصِ بعينه، فإنَّ مزاجَ ذلك العضوِ بالقياسِ إلى ذاته معتدلٌ، وبالقياسِ إلى العضوِ الآخرِ خارجٌ عن الاعتدالِ؛ مثلُ مزاجِ العظمِ إذا قيسَ إلى مزاجِ اللحمِ؛

والسابعُ، أن يُقاسَ مزاجُ شخصٍ واحدٍ هو أعدلُ<sup>٢</sup> أعضاءً وأصحُّ بدنًا إلى مزاجِ أشخاصٍ حاضرينَ؛

١. مر: صفحہ ١٨ کنونی بعلت جابجا شدن ترتیب صفحات، در صفحہ ٤١ نسخه خطی آمدہ است -

مصحح.

٢. مل: - أعدل

والثامن، أن يكون هذا الشخص المذكور في الاعتبار السابع من أعدل الأقاليم، وفي أعدل سن من سني عمره.

واعلم أنّ جميع الكائنات من الجماد، والنبات<sup>١</sup>، والحيوان، والإنسان، إذا قيس بعضها إلى بعض، كان الأقرب إلى المعتدل الحقيقي مزاج الإنسان. وإذا قيس أمزجة سكان الأقاليم من الناس، فأمزجة سكان خط الاستواء أعدل، بشرط أن لا يغير هوائهم بسبب من الأسباب الأرضية، مثل جبل أو بحر، أو<sup>٢</sup> غير ذلك، وبعدهم سكان الإقليم الرابع.

والشيخ<sup>٣</sup> مر<sup>٤</sup> ١٩ أبو علي بن سينا<sup>٥</sup> يقول:

«إذا اعتبرت أصناف الناس<sup>٦</sup>، فقد صحّ عندي<sup>٧</sup> أنّه إذا كان في الموضع الموازي لمعدّل النهار عمارة، ولم يعرض من الأسباب الأرضية أمر مضاف، أعني من الجبال والبحار، فيجب أن يكون سكانها أقرب الأصناف إلى<sup>٨</sup> الاعتدال مل/١٢ الحقيقي، وصحّ أنّ الظنّ الذي يقع أن يكون<sup>٩</sup> هناك خروج<sup>١٠</sup>

١. مل: من النبات والجماد

٢. مر: و

٣. مر: از صفحه ١٩ تا صفحه ٦١ نسخه خطی بعثت جابجا شدن ترتیب صفحات، با اختلاف ٢٢ صفحه در صفحات ٤١ تا ٨٣ نسخه خطی آمده اند؛ شماره ٤١ نیز به اشتباه دوباره تکرار شده؛ یکبار در صفحه ١٨ نسخه خطی و یکبار در صفحه ١٩ درج شده است - مصحح.

٤. مل: + رحمه الله

٥. القانون في الطب: صص ٥٤-٥٦

٦. القانون في الطب: وإذا اعتبر الأصناف

٧. القانون في الطب: عندنا

٨. القانون في الطب: من

٩. مل: - يكون؛ القانون في الطب: - أن يكون، + من أنّ هناك

١٠. القانون في الطب: خروجاً

عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد، وأن<sup>١</sup> مُسامتة الشمس هناك أقلُّ نكايَةً وتغييراً للهواء من مُسامتتها<sup>٢</sup> هاهنا أو الأكثر<sup>٣</sup> عرضاً ممّا هاهنا وإن لم تُسامت؛ ثم سائر أحوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضادُّ عليهم الهواء تضاداً محسوساً، بل يُشابه مزاجهم دائماً وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الرأي رسالةً. ثم بعد هؤلا فعدل الأَصنافِ، سَكَّانِ الإقليمِ الرَّابِعِ، فإنهم لا يحترقون<sup>٤</sup> بدوام مُسامتة الشمس رؤوسهم حيناً بعد تباعدّها عنهم، كسكَّانِ آخر<sup>٥</sup> الثاني والثالث، ولا<sup>٦</sup> فِجُونِ نيونَ، بدوام بُعدِ الشمسِ عن رؤوسهم كسكَّانِ آخرِ الخامسِ، وما هو أبعدُ عرضاً منه<sup>٧</sup> وأما في الأشخاصِ فهو أعدلُ شخصٍ من أعدلِ صنفٍ<sup>٨</sup>. هذا قوله وعبارته في «القانون».

وأما ما هو أقربُ من الاعتدالِ الحقيقيِّ مِنَ الأَعْضاءِ المتشابهةِ الأجزاءِ فهو الجلدُ، وأعدلُ أجزائه، جلدُ الرَّاحَةِ، وأعدله جلدُ رؤوسِ الأصابعِ، وأعدله ما على المِسْبَحَةِ، وذلك لأنَّ جلدَ الإنسانِ شيءٌ منسوجٌ من أعصابٍ وعروقٍ ليفيَّةٍ، فكأنه يتعادَلُ فيه حرارةُ العروقِ والدَّمِ، وبردُ العصبِ، ولذلك لا يُحسُّ ولا ينفعلُ عن ماءٍ حارٍّ ممزوجٍ بماءٍ باردٍ مزاجاً حسناً. مر/٢٠ ألا ترى أنّه كثيراً ما يتفقُ

١. القانون في الطب: فإنَّ

٢. القانون في الطب: مقاربتها

٣. مل و مر: لأكثر

٤. القانون في الطب: لا محترفون

٥. القانون في الطب: أكثر

٦. القانون في الطب: + هم

٧. القانون في الطب: منه عرضاً

٨. القانون في الطب: + من أعدل نوع

لَمَنْ بِهِ قَرَحَةٌ أَوْ جَرْحٌ أَنْ يُنْفَتِحَ جَرْحُهُ وَيَسِيلَ مِنْهُ الدَّمُّ وَالْمِدَّةُ وَلَا يَشْعُرُ إِلَّا بِرَطوبَةٍ بَعْدَ زَمَانٍ وَلَا يَحْسُ بِكَيْفِيَّةِ الدَّمِ أَعْنِي بِحَرِّهِ، لِأَنَّهُ كَالشَّيْبِ بِهِ وَالشَّيْبُ لَا يَنْفَعُ عَنْ شِبْهِهِ، وَبِهَذَا السَّبَبِ تَرَى الْإِنْسَانَ يُجْرَبُ الْمَلْمُوسَاتِ بِأَنَامِلِهِ وَبِهِ يَحْكُمُ فِيهَا وَبِهِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَارِّ، وَالْبَارِدِ، وَالخَشَنِ، وَاللَّيْنِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُدْرِكُ هُوَ<sup>١</sup> بِاللَّمْسِ، لِأَنَّ الْحَاكِمَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَدْلًا وَعَدْلُهُ أَنَّهُ لَا يَمِيلُ إِلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ، كَذَلِكَ الْحَاكِمُ فِي الْمَلْمُوسَاتِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَسَاوِي الْمِيلِ إِلَى الطَّرْفَيْنِ حَتَّى يَحْسَ بِخُرُوجِ الشَّيْءِ عَنِ الْوَسْطِ إِلَى الطَّرْفِ.

وَإِذَا قِيسَ جَمِيعُ أَعْضَاءِ بَدَنِ الْإِنْسَانِ وَأَخْلَاطُهُ إِلَى جِلْدِ أَنْامِلِهِ كَانَ أَسْخَنُ مَا فِيهِ الْقَلْبُ؛ ثُمَّ دَمُ الشَّرَائِبِينَ؛ ثُمَّ الْكَبْدُ؛ ثُمَّ الصَّفْرَاءُ؛ ثُمَّ الدَّمُّ؛ ثُمَّ اللَّحْمُ؛ ثُمَّ الْعُرُوقُ النَّابِضَةُ؛ ثُمَّ الْأُورْدَةُ؛ ثُمَّ الْجِلْدُ.

وَإِذَا قِيسَ إِلَيْهِ أَيْضًا أَعْضَاؤُهُ الْبَارِدَةُ وَأَخْلَاطُهُ فَأَبْرَدُهُ الْبَلْغَمُ؛ ثُمَّ الشَّعْرُ؛ ثُمَّ الْعِظْمُ؛ ثُمَّ الْغُضْرُوفُ؛ ثُمَّ الرَّبَاطُ؛ ثُمَّ الْوَتَرُ؛ ثُمَّ الْعِشَاءُ؛ ثُمَّ الْعَصَبُ؛ ثُمَّ النَّخَاعُ؛ ثُمَّ الدَّمَاعُ؛ ثُمَّ الشَّحْمُ؛ ثُمَّ السَّمِينُ؛ ثُمَّ الْجِلْدُ.

وَإِذَا قِيسَ إِلَيْهِ أَعْضَاؤُهُ وَأَخْلَاطُهُ الرَّطْبَةُ، فَأَرْطَبُهُ الْبَلْغَمُ؛ ثُمَّ الدَّمُّ؛ [ثُمَّ الدَّمَاعُ]<sup>٢</sup> ثُمَّ السَّمِينُ؛ ثُمَّ الرَّثَّةُ؛ ثُمَّ الْكَبْدُ؛ ثُمَّ الطَّحَالُ؛ ثُمَّ لَحْمُ الْعِضْلِ؛ ثُمَّ لَحْمُ الْكَبِدِ؛ ثُمَّ لَحْمُ الْكَلِيَّةِ.

وَإِذَا قِيسَ إِلَيْهِ أَعْضَاؤُهُ الْيَابِسَةُ، فَأَيِّسُهُ الشَّعْرُ؛ ثُمَّ الْعِظْمُ؛ ثُمَّ الْغُضْرُوفُ؛ ثُمَّ الرَّبَاطُ؛ ثُمَّ الْوَتَرُ؛ ثُمَّ الْعِشَاءُ؛ ثُمَّ الْعُرُوقُ؛ مِلْ ١٣/ ثُمَّ أَعْصَابُ الْحَرَكَةِ؛ مِرْ ٢٧/ ثُمَّ أَعْصَابُ الْحَسِّ وَأَعْصَابُ الْحَرَكَةِ أَيْسُ وَأَبْرَدُ مَعًا؛ وَأَعْصَابُ الْحَسِّ أَبْرَدُ وَلَيْسَ

١. مل: - هو

٢. مل: + [ثمّ الدَّمَاعُ]

أيسس كثيراً من المعتدل، بل عسى أن يكون قريباً منه وليس أيضاً كثير البعد منه في البرد، فأشدُّ أعضائه حرّاً القلب، وأبردُ أخلاطه البلغم، وكذلك أرطبه البلغم أيضاً، وأيسس أعضائه الشعْر، وينبغي أن تعلم بعد هذا أنّ الرّئة في جوهرها ليست برطبة شديدة الرطوبة، لأنّ كلّ عضوٍ شبيهه في مزاجه الغريزي بما يَغْتَدِي به وشبيهه في مزاجه العارض بما يتصل به والرّئة تَغْتَدِي من أسخن الدّم وأكثره مخالطةً للصّفاء، ولكنها قد تجتمع فيها رطوبة كثيرة عمّا يتصعدُ من بخاراتِ البدن وممّا<sup>٢</sup> ينحدرُ إليها من التّزلات، وإذا كان الأمر على هذا فالكبدُ أرطبُ من الرّئة كثيراً في الرطوبة الغريزية، والرّئة أشدُّ ابتلالاً وإن كان دواًمُ الابتلال قد يجعلها أرطب في جوهرها أيضاً، وهكذا يجب أن يُفهم من حالِ البلغم والدّم من جهة وهو أنّ ترطيب البلغم في أكثر الأمر على سبيلِ البَلِّ وترطيب الدّم على سبيلِ التّفريق في الجوّهر على أنّ البلغم الطّبيعيّ المائيّ، قد يكون في نفسه أشدُّ رطوبةً.

فإنّ الدّم لما يستوفي حظّه من النّضج، يتحلّل منه شيءٌ كثيرٌ من الرطوبة التي كانت في البلغم المائيّ الطّبيعيّ الذي استحال إليه، فيعلم من هذا أنّ البلغم الطّبيعيّ دمٌ لم يستحلّ تمام الاستحالة.

واعلم أيضاً أنّ العظم وإن كان أصلب الأعضاء، فإنّه أرطب من الشعْر، لأنّ الشعْر مر/٢٢ من بخارٍ دخانيّ تحلّل<sup>٣</sup> ما كان فيه من خلطِ البخارِ وانعقدت الدخانيّة الصّرفة، وكونُ العظم من الدّم ووضعُه وضعُ نشافٍ للرطوبات الغريزية، ولذلك يَغْذُو العظم كثيراً من الحيوانات، والشّعْر لا يَغْذُو شيئاً منها أو عسى أن يَغْذُو نادراً من جملتها كما يُظنُّ أنّ الخفافيش تهضمه وتُسيغه.

١. مل: + هو

٢. مر: ما

٣. مل: يتحلل

ثم اعلم أنه إذا كان مزاج الأعضاء المتشابهة الأجزاء كلها كما ينبغي لكل واحد منها، وكانت أوضاع أعضائه الآلية كلها طبيعية كما ينبغي، كانت الصحة حاصله وقوى الأعضاء وأفعالها كلها تامة.

فإذن السبب الأول للصحة هو اعتدال الأعضاء المتشابهة الأجزاء اعتدالها الخاص لكل واحد منها، ومتى تغير شيء منها وخرج عن اعتداله الخاص به، كان ذلك سبب الضعف والتقص والمرض.

## الباب الثاني

### في معرفة أمزجة سني الأعمار ومعرفة الموت الطبيعي

اعلم أن سني عمر الإنسان أربعة أقسام:  
 أولها، سنُّ النَّمُوِّ والنَّشْوِ، وهي إلى خمس عشرة سنة أو إلى ست عشرة؛  
 والثاني، سني بلوغه وشبابه، وهي إلى ثلاثين سنة، وقد يزيد في هذه المدة أيضاً نشؤه ونموه ويتم فيها ويبقى على ذلك مدة مل/١٤ أقل، وهي إلى خمس وثلاثين سنة أو إلى أربعين سنة وهو بعد يُسمى شاباً.  
 والثالث، سني الكهولة وهي من بعد أربعين سنة إلى ستين سنة وقد يبقى بعض مر/٢٣ قوى الشباب في بعض الناس إلى هذه المدة.  
 والرابع، أسنان الشيخوخة، تأخذ فيها القوى تضعف وتقص إلى أن ينتضي أجله المعلوم.

ومن فضيلة سني الشيخوخة أنها قد تمتد في بعض الناس إلى ستين سنة ويبلغ عمره إلى مائة وعشرين سنة، فيكون سن الشيخوخة مثل جميع أسنان الصبا والشباب والكهولة.

وأما مزاج هذه الأسنان:

فاعلم، أنّ مزاج الطفولة والصبا إلى الترعع يكون حاراً رطباً، ومن الترعع تأخذ الرطوبة ثقل وتبقى الحرارة بحالها إلى آخر سني الشباب، فمزاجه إذن في الشبيبة بالقياس إلى الطفولة والصبا حارٌ يابس، وحرارة سن الشبيبة هي الحرارة الموجودة في الطفولة، لكن كثرة الرطوبة تكسر حدتها، وهذا رأي جالينوس ويقول: إنّ الحرارة فيهما متساوية في الأصل، لكن حرارة الصبيان أكثر كمية وأقلّ كفيّة؛ وحرارة الشبان أقلّ كمية وأكثر كفيّة.

والشيخ أبو علي بن سينا<sup>٢</sup>، قد بين هذا، فقال:<sup>٣</sup>

«لو توهمنا أنّ حرارة واحدة بعينها في المقدار<sup>٥</sup>، فشت<sup>٦</sup> تارة في جوهر رطب<sup>٧</sup> كالماء، وفتت<sup>٨</sup> أخرى في جوهر يابس<sup>٩</sup> كالحجر<sup>١٠</sup>، فإننا نجد<sup>١١</sup> الحارّ

١. مل: سنو

٢. مل: + رحمه الله

٣. القانون في الطب: صص ٧٥-٧٦

٤. القانون في الطب: فهو أن يتوهم

٥. القانون في الطب: + أو جسماً لطيفاً حاراً واحداً في الكيف والكم

٦. القانون في الطب: فشا

٧. القانون في الطب: + كثير

٨. القانون في الطب: فشا

٩. القانون في الطب: + قليل

١٠. القانون في الطب: + وإذا كان كذلك

١١. القانون في الطب: + حينئذ

المائي أكثر كميّة وأقلّ<sup>١</sup> كميّة، والحارّ الحجريّ أقلّ كميّة، وأكثر<sup>٢</sup> كميّة،  
 [و] على هذا فقيس وجود الحارّ في الصبيان والشبان؛ فإنّ الصبيان إنما تولّدوا<sup>٤</sup>  
 من المنيّ الكثير الحرارة، وتلك الحرارة لم يعرض لها من الأسباب ما يُطفئها؛  
 فإنّ الصبيّ ممعن في التزيّد مر/٢٤ ومتدرّج في النمو، ولم يقف بعد، فكيف  
 يتراجع. وأمّا الشاب، فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزيّة؛ ولا أيضاً  
 وقع له سبب يطفئها، بل تلك الحرارة تستحفظها<sup>٥</sup> فيه رطوبة<sup>٦</sup> أقلّ كميّة  
 وكميّة معاً إلى أن تأخذ في الانحطاط. وليست قلّة هذه الرطوبة تعدّ قلّة  
 بالقياس إلى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس إلى النّمّو، فكأنّ الرطوبة تكون  
 أولاً بقدر تفي بكليّ<sup>٧</sup> الأمرين، فيكون بقدر ما يحفظ الحرارة ويفضل<sup>٨</sup> أيضاً  
 للنّمّو؛ ثمّ تصير باخزة<sup>٩</sup> بقدر لا تفي<sup>١١</sup> ولا بأحد الأمرين، فيجب أن تكون في  
 الوسط بحيث تفي بأحد الأمرين دون الآخر. ومحال أن يقال إنّها تفي بالتسمية  
 ولا تفي بحفظ الحرارة<sup>١٢</sup>، فإنّه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه أن يحفظ

١. القانون في الطب: أليّن

٢. القانون في الطب: أحدّ

٣. القانون في الطب: + [و]

٤. مر: يتولدوا

٥. القانون في الطب: مستحفظة

٦. القانون في الطب: برطوبة

٧. القانون في الطب: بكلا

٨. مر و مل: يتصل

٩. مر و مل: بالنمو

١٠. القانون في الطب: بأخزة

١١. القانون في الطب: + بكلا الأمرين

١٢. القانون في الطب: + الغريزية

الأصل فبقي أن تكون إنما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو. ومعلوم أن هذا السن هو سن الشباب».

وقال أيضاً: <sup>١</sup> «إن قول من قال إن <sup>٢</sup> النمو في الصبيان إنما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة، فقول باطل وذلك <sup>٣</sup> لأن الرطوبة مادة النمو، والمادة لا تنفعل<sup>٥</sup> بنفسها، بل تنفعل<sup>٦</sup> عند فعل القوة الفاعلة مل/١٥ فيها. والقوة الفاعلة هاهنا هي نفس أو طبيعة بإذن الله - سبحانه و<sup>٧</sup> تعالى<sup>٨</sup> - ولا تفعل هي إلا بآلة<sup>٩</sup> الحرارة الغريزية.

وقولهم أيضاً إن قوة الشهوة في الصبيان إنما هي لبرد المزاج قول باطل؛ فإن <sup>١٠</sup> الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد مزاج لا يكون معها استمراء واغتذاء، والاستمراء في الصبيان في أكثر الأوقات على أحسن ما يكون، ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البديل الذي هو الغذاء أكثر مما يتحلل حتى ينمو ولكنه <sup>١١</sup> قد يعرض لهم سوء استمراءهم <sup>١٢</sup> لشراهم وسوء ترتيبهم لمطعمهم

١. القانون في الطب: صص ٧٧-٧٨

٢. القانون في الطب: وأما قول الفريق الثاني أن

٣. القانون في الطب: ذلك

٤. القانون في الطب: للنمو

٥. القانون في الطب: + ولا تتخلق

٦. القانون في الطب: - تنفعل

٧. القانون في الطب: - سبحانه و

٨. مل: - و تعالى

٩. القانون في الطب: إلا بآلة هي

١٠. القانون في الطب: + تلك

١١. القانون في الطب: ولكثهم

١٢. القانون في الطب: الاستمراء

وتناولهم الأشياء الرديئة والرطوبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها، فلهذا ما تجتمع فيهم فضولٌ أكثر كما<sup>١</sup> يحتاجون إلى تنقية أكثر، وخصوصاً رئاتهم، ولذلك نفسهم أشد تواتراً وسرعةً، وليس له عظمٌ لأن قوتهم لم تتم. هذا<sup>٢</sup> هو القول في مزاج الصبا والشباب<sup>٣</sup> على حسب ما تكفل بيانه وعبر عنه<sup>٤</sup>.

والمحصول هو أن يعلم أن مزاج الشباب وإن كان حاراً يابساً فإن مزاج الإنسان في سن الشباب أعدل، لكنه كما قد علمت بالقياس إلى الطفولة والصبا حارٌ يابسٌ، وبالقياس إلى الشيخوخة حارٌ فقط، وذلك لأن الرطوبة الغريزية تكون في الصبا أكثر، وفي الشيخوخة أقل، لكن الرطوبة الفضلية الغريبة تكون أكثر؛ ثم بعد الشباب وهو بعد خمسٍ وثلاثين سنةً أو أربعين سنةً تأخذ الحرارة الغريزية في النقصان، ولذلك يكون مزاج الكهولة أقل حرارةً وأقل رطوبةً معاً وهو إلى ستين سنةً، وكذلك بعد الستين تكون الحرارة في النقصان إلى أن ينقضي الأجل المعلوم، وسبب نقصان الحرارة الغريزية بعد سن الشباب سبب ضروري وهو أن الرطوبة الغريزية أيضاً، آخذة في التنقص<sup>٥</sup>، ومادة الحرارة الغذائية<sup>٦</sup> هي الرطوبة الغريزية مثل الدهن للسراج، فإن الدهن كلما نقص، نقصت الشعلة والنور من السراج؛ فكذلك الرطوبة الغريزية، مر/٢٦] هي مادة الحرارة، ودائمة التحلل والتنقص لأسباب منها،<sup>٧</sup> أن الهواء المحيط بالبدن

١. القانون في الطب: و

٢. القانون في الطب: فهذا

٣. القانون في الطب: الصبي والشاب

٤. القانون في الطب: بيانه جالينوس وعبرنا عنه

٥. مر: التنقص

٦. مل: الغريزية

٧. مل: + [هي مادة الحرارة ودائمة التحلل والتنقص لأسباب منها]

أبداً يُنْشَفُها ومنها التَحَلُّلُ الضَّروريُّ الذي يَلْحَقُها بسببِ الحركاتِ البدنيةِ والتَّقسائيةِ، مثلُ الصَّناعاتِ المُتعبِةِ، والرياضاتِ المُفرطِةِ، ومثلُ الأفكارِ والمَسرَّاتِ والغُموِمِ، وهذه الأسبابُ دائمةٌ لازمةٌ، ومع ذلك فإنَّ الرطوبَةَ الغريبةَ التي هي ضدُّ الحرارةِ الغريزيةِ، تأخُذُ في الازديادِ أولاً فأولاً، بسببِ نقصانِ الهضمِ يوماً فيوماً بسببِ تزايدِ عجزِ الطَّبيعةِ كلِّ يومٍ. فإذا تَمادَّتِ المُدَّةُ، وانقضى الأجلُ المعلومُ تُطفئُ الرطوبَةُ الغريبةُ البقيَّةَ من الحرارةِ الغريزيةِ بسببِين:

أحدهما، الضدِّيَّةُ، والآخَرُ، الكثرةُ، وذلك هو الموتُ الطَّبيعيُّ - بإذنِ الله تعالى -<sup>٢</sup>.

### البابُ الثالثُ

#### في المزاجِ الأصليِّ وفي حالِ كلِّ بدنٍ مل/١٦

عندَ بلوغِهِ مِنْ عُمُرِهِ إلى سِنِيهِ التي تَشابَهُ مزاجُها مزاجَهُ الأصليِّ أو تَضادَهُ

كلُّ بدنٍ كانَ مزاجُهُ الأصليُّ مائلاً إلى اليُبسِ فَإِنَّهُ في جميعِ سِنِي عُمُرِهِ يَكُونُ صالحَ الحالِ، خفيفَ الحركةِ، شبيهاً بالشُّبانِ وكلُّ بدنٍ يَكُونُ مزاجُهُ الأصليُّ بارداً أو رطباً فَإِنَّهُ يَكُونُ في جميعِ سِنِي عُمُرِهِ سيِّئُ الحالِ، فاترُ الحركاتِ، شبيهاً بالشُّيوخِ.

١. مل: أسباب

٢. مل: - بإذنِ الله تعالى

وكلُّ بدنٍ بلغَ من عمره إلى سِنِيهِ التي تُشبهُ مزاجه الأصليَّ فَإِنَّه يسوء حاله في تلك السِّنِينَ، لَأَنَّهُ يَكُونُ قد اجتمعَ على بدنٍ واحدٍ مزاجانِ من نوعٍ واحدٍ فيخرجُ بذلك عن الاعتدالِ، مر/٢٧ مثلُ بدنٍ يَكُونُ مزاجه<sup>١</sup> حارًّا يابسًا فَإِنَّه متى تجاوزَ سنَّ الصِّبَا وبلغَ سنَّ الشَّبَابِ، أفرطَ عليه الحرارةُ واليبوسةُ، لَأَنَّهُ يجتمعُ عليه مزاجٌ حارٌّ يابسٌ شبابيٌّ ومزاجٌ آخرٌ مثلهُ أصليٌّ فيسوءُ حاله في تلك السِّنِينَ.

وكلُّ بدنٍ بلغَ من عمره إلى سِنِيهِ الَّتِي تَضَادُّ مزاجه الأصليَّ فَإِنَّه يَصْلِحُ حاله، مثلُ بدنٍ يَكُونُ مزاجه الأصليُّ باردًا رطبًا، فَإِنَّه إذا بلغَ سنَّ الشَّبَابِ صلحَ حاله في تلك السِّنِينَ لأنَّ مزاجَ سِنِي الشَّبَابِ ضَدُّ مزاجه الأصليِّ وكلُّ بدنٍ كانَ مزاجه الأصليُّ حارًّا رطبًا، فَإِنَّه<sup>٢</sup> في سنِّ الكهولةِ يَكُونُ أصلحَ حالًا، لأنَّ مزاجَ الكهولةِ بالقياسِ إلى الشَّبَابِ مائلٌ إلى اليبوسةِ والبرودةِ، فيعتدلُ مزاجُه.

## البابُ الرَّابِعُ

### في مزاجِ الذُّكُورَةِ وَالْأُنُوثَةِ

مزاجُ الذُّكُورَةِ بالقياسِ إلى الأُنُوثَةِ حارٌّ يابسٌ ولهذا السَّبَبِ تَزِيدُ قُوَّةُ الرَّجَالِ في جميعِ الأحوالِ والأعمالِ على قُوَّةِ النِّسَاءِ. ومتى ما كانَ المزاجُ حارًّا رطبًا كانت أفعالُ القُوَى<sup>٣</sup> الطَّبِيعِيَّةِ أتمَّ وأكملَ وأفعالها هي النَّشْوُ والنَّمُوُّ والَاغْتِذَاءُ.

١. مل: + الأصلي

٢. مر: فإنَّ

٣. مل: القوة

ومعدن هذه القوة هو الكبد. ولأن مزاج الأطفال والصبيان من الذكورة حار رطب فإن نشوهم ونموهم يكون في تلك السنين أكثر [ومزاج الإناث عند البلوغ وبعده يكون أحر من مزاجهن في الصبا فيكون نشوهن في تلك السنين أكثر]'. وفي جميع سني العمر تكون أفعال القوى الحيوانية والنفسانية في الرجال أتم وأقوى.

وأفعال القوة الحيوانية هي قوة الحرارة مر ٢٨ الغريزية. وقوة حركة العروق النابضة ومعدنها القلب. وأفعال القوى النفسانية، هي الحس والحركة والفكر والتمييز وغير ذلك ومعدنها الدماغ.

ومزاج الإناث بالقياس إلى مزاج الرجال بارد رطب، ولهذا السبب تكون قوتهن الحيوانية والنفسانية أضعف، وعروقهن أضيّق، ولحومهن أرطب وأرخی، وتولد الخام فيهن أكثر وتحلله أقل.

والرجال بسبب مزاجهم مل ١٧ الحار اليابس بالقياس إلى مزاجهن تكون قواهم الحيوانية والنفسانية أقوى، وعروقهم أغلظ، ومسائهم أوسع، ولحومهم أصلب، وأعمالهم وتدابيرهم وآراؤهم وأفكارهم كلها أصلح وأقوى، وتولد الخام فيهم أقل وتحلله أكبر.

## الباب الخامس

### في مزاج السمن والهزال

الأبدان بعضها سمينٌ وبعضها مهزولٌ وبعضها معتدلٌ بينَ هذا وذاك. وكذلك بعضُ الأبدانِ أصلبُ لحوماً وأشدُّ اكتنازاً، وبعضها ألينُ لحوماً وأقلُّ اكتنازاً، وبعضها معتدلٌ بينَ هذا وذاك. ولكلِّ نوعٍ منهم مزاجٌ مخصوصٌ وأحوالٌ خاصَّةٌ.

والسَّمِينُ نوعان:

أحدهما، السَّمِينُ اللَّحِيمُ؛

والآخَرُ، السَّمِينُ الشَّحِيمُ.

ومزاجُ اللَّحِيمِ بالقياسِ إلى الشَّحِيمِ حارٌّ رطبٌ، ومزاجُ الشَّحِيمِ بالقياسِ إلى اللَّحِيمِ باردٌ رطبٌ.

والمهزولُ أيضاً نوعان:

أحدهما، مهزولٌ قليلُ اللَّحْمِ،

و الآخرُ، قليلُ الشَّحْمِ.

أمَّا المهزولُ القليلُ اللَّحْمِ، فمزاجُه باردٌ يابسٌ؛ والمهزولُ القليلُ الشَّحْمِ مزاجُه حارٌّ يابسٌ.

وَمَنْ يُولَدُ سَمِيناً يَكُونُ مَزَاجُهُ مائلاً مَرَّةً ٢٩ إلى الرِّطوبَةِ والبرودةِ وعروقه تكونُ ضَيِّقَةً، قَلِيلَةَ الدَّمِ، ولا يَحْتَمِلُ بسببِ قَلَّةِ الدَّمِ الجوعَ ولا يُطِيقُهُ. وَمَنْ يُولَدُ

قليل الشحم يكون مزاجه حاراً، وعروقه واسعة، ودمه كثيراً يغتذي بدئه دائماً من دسيم الدم فلذلك يحتمل الجوع.  
وكلُّ بدنٍ سمينٍ تكون أعضاؤه مكتنزةً ولحومها صلبةً، فإنَّ مزاجه إلى البرودة أو إلى اليبوسة أو إلى كليهما. وكلُّ بدنٍ سمينٍ، لئِن اللحم، غيرِ مكتنزِ الأعضاء؛ فإنَّ مزاجه يكون مائلاً إلى الحرارة أو إلى الرطوبة، أو إلى كليهما. والمعتدل في كلِّ ذلك يكون معتدلاً المزاج.

## الباب السادس

### في العادات

كلُّ حركةٍ وسكونٍ وأكلٍ وشرِبٍ وكلِّ عملٍ من الأعمالِ إذا تكررَ على بدنٍ من الأبدانِ كلَّ يومٍ، فإنَّ ذلك البدنَ يتعوّد ذلك الأمرَ ويصيّرُ عادةً له. والعادةُ ربّما يصيّرُ مثلَ المزاجِ الأصليِّ؛ لكنَّ تعويدَ البدنِ أشياءً رديئةً مضرّةً بالأبدانِ؛ غيرَ أنّها إذا صارت عادةً [لها] كانت مضرّتها بذلك البدنِ أقلَّ من مضرّتها بغيرِ ذلك البدنِ ممَّن لم يتعوّد ذلك، ويكونُ تأثيرُ تلك المضرّاتِ في البدنِ المعتادِ ذلك أبطأً.

وتعويدُ العاداتِ الرديئةِ وإن كانت مضرّةً فتركها دفعةً مضرّاً أيضاً؛ لأنَّ العادةَ قد تصيّرُ كالمزاجِ الأصليِّ؛ وتغيّرُ المزاجَ دفعةً مضرّاً وعسيراً جداً، فالتدرّج هو الصواب.

والمزاج إنما مر/٣٠ يتغير ويبدل بأمور وأعمالٍ تأثيرها ضد ذلك المزاج وبالتنقل إلى هوائٍ مخالفٍ له وبأغذيةٍ وأشربةٍ مزاجها ضدُّه. كلُّ ذلك بالتدرجِ وكلُّ حركةٍ وعملٍ يورثُ البدنَ إعياءً أو مل١٨ ملاً أو يُصيبه فيه حرٌّ أو بردٌ ويظهرُ فيه من ذلك نشاطٌ وقوَّةٌ واهتزازٌ وأمثال ذلك من قراءةٍ كتبِ الأسمارِ، وتحريكِ أوتارِ المَلاهي، كلُّ ذلك قد يتعوده الإنسانُ؛ ولكلِّ ذلك تأثيراتٌ في الأبدانِ والأنفُسِ، فعلى الطَّبيبِ أن يُراعي تلك الأحوالَ ويتأملها عندَ تغييرِ الأمزجةِ والعاداتِ وعندَ العلاجِ.

## البابُ السَّابعُ

### في معرفةِ علاماتِ المزاجِ المعتدلِ وغيرِ المعتدلِ

الطَّرِيقُ إلى معرفةِ المزاجِ المعتدلِ وغيرِ المعتدلِ من خمسةِ أوجِهٍ:

أحدها، اللَّمسُ باليدِ؛

والثاني، صلابَةُ لحومِ الأعضاءِ ورخاوتُها وترهُّلُها؛

والثالث، السَّمْنُ والهزالُ؛

والرَّابع، لونُ الشَّعرِ وجُعودتُه وسُبوطتُه؛

والخامس، لونُ البَشرةِ.

أمَّا معرفةُ ذلك من اللَّمسِ، فإنَّ يَمَسُّ البدنُ باليدِ، فإنَّ وُجدَ حارًّا من غيرِ سببٍ مغيِّرٍ لأحوالِ البدنِ، فالمزاجُ حارٌّ؛ فإنَّ وُجدَ بارداً من غيرِ سببٍ أيضاً فالمزاجُ باردٌ؛ وإنَّ وُجدَ معتدلاً فيهما، فالمزاجُ معتدلٌ.

ومعرفة ذلك من صلابة اللحم ورخاوته وترهله، فإنه إن وجد لحمه صلباً، فالمزاج يابس؛ وإن وجد رخواً مُترهلاً فالمزاج رطب؛ وإن وجد معتدلاً مر ٣٧/ فيهما فالمزاج معتدل.

ومعرفة ذلك من السمن والهزال، فإنه إن كان لحمه وشحمه متساويين<sup>١</sup>، فالمزاج في البرودة والرطوبة معتدل؛ وإن كان شحمه أكثر من لحمه، فالبرودة أغلب من الرطوبة؛ وإن كان لحمه أكثر فالرطوبة أغلب من البرودة؛ لأن كثرة الشحم تدل على المزاج الرطب؛ وقلة الشحم تدل على المزاج الحار؛ وقلة اللحم والشحم معاً تدل على المزاج الحار اليابس؛ لأن مادة الشحم هي دسومة الدم<sup>٢</sup> ولا ينعقد إلا لبرد المزاج؛ ولهذا لا يوجد على الأعضاء الحارة الدسم والشحم مثل القلب والكبد، وإنما ينعقد ويجمد على أعضاء باردة مثل الأغشية التي فوق اللحوم وفي الأبدان الباردة المزاج مثل السوان والإناث من أنواع الحيوان. ومعرفة ذلك من لون الشعر وجعودته وسبوطه وكثافته ورقته، فإن الاستدلال من الشعر يكون من ثلاثة أوجه:

أحدها، من الكثرة والكثافة؛

والثاني، من الجعودة والسبوطية؛

والثالث، من اللون؛

أما كثرة الشعر وكثافته، فتدل على المزاج الحار؛ والدقة والقلة تدل على المزاج البارد؛ والجعودة تدل على اليبس والحرق؛ والسبوطية تدل على الرطوبة؛

١. مر: متساويان

٢. مل: - الدم

وسوائه يدلُّ على الحرارة؛ وحُمُرته المعتدلةُ تدلُّ على الاعتدالِ؛ فإن كانت الحمرةُ تضربُ إلى الصُّفرةِ أو البياضِ، فالمزاجُ باردٌ جدًّا. ومعرفةُ ذلك من لونِ البشرةِ فالحمرةُ تدلُّ على الحرارة، والبياضُ على البرودة، والكدورةُ على أنَّ البرودةَ غالبَةٌ جدًّا، والسَّوادُ مر/٣٢ على الحرِّ واليُبسِ؛ والمعتدلُ في كلِّ ذلك يدلُّ على الاعتدالِ. واعلم أنَّه مل ١٩ إذا كان الصَّدْرُ واسعاً عريضاً، والعروقُ غليظةً، والتَّبَضُّ عظيمًا، واللَّونُ يَضْرِبُ إلى السَّوادِ والسُّمرة، والشَّعْرُ كثيرًا وكثيفًا، والعضلاتُ ظاهرةٌ وصلبةٌ، واللَّحْمُ والشَّحْمُ قليلًا، والحركاتُ خفيفةٌ، ويكونُ شجاعاً، فإنَّه يدلُّ على أنَّ المزاجَ حارٌّ يابسٌ جدًّا؛ وإذا كان كلُّ ذلك بخلافِ ما ذكرنا، فإنَّ المزاجَ باردٌ رطبٌ جدًّا؛ وإذا كان كلُّ ذلك معتدلاً، فالمزاجُ معتدلٌ.

### البابُ الثَّامِنُ

في معرفةِ مزاجِ عضوٍ من الأعضاء<sup>١</sup> الآليةِ وهذا البابُ  
يشتملُ على ستَّةِ فصولٍ:

#### الفصلُ الأوَّلُ

في معرفةِ مزاجِ الأدمِغَةِ

الدِّماغُ القويُّ والضعيفُ والمعتدلُ يُعرف ذلك من كَوْنِ الرَّأْسِ على شَكْلِهِ الطَّبِيعِيِّ، كما تقرأه في تشريحِ قِحْفِ الدِّماغِ، وإن يكونُ الرَّأْسُ كبيراً والعنقُ

غليظاً والصدر عريضاً وفقر الظهر كما يليق بالصدر والعنق، فإن كل ذلك يدل على قوة مزاج الدماغ وذكاء ذلك الإنسان وجودة أفكاره وصواب رأيه. وإذا كان الرأس صغيراً وشكله غير طبيعي، فإنه يدل أولاً على قلة الدماغ؛ ثم على سوء أحواله؛ وإذا كان الرأس والعنق والصدر وفقر الظهر كلها بخلاف ما ذكرنا فهو أضعف قوة وأساء حالاً؛ والمعتدل في كل ذلك يكون معتدلاً.

مر/٣٣

**الدماغ الحار:** صاحبه<sup>١</sup> يكون لون وجهه وعينه يضرب إلى الحمرة، وتكون عروق عينيه غليظة ظاهرة، وينبت شعر رأسه سريعاً، ولون شعره يميل إما إلى الحمرة وإما إلى السواد؛ فإن كان شعر رأسه في صباه مائلاً لونه إلى الصفرة أو البياض؛ ثم يميل بعد ذلك إلى الحمرة أو السواد، فإنه يدل على أنه في الحرارة أقل من الأول؛ فإن كانت الحرارة كثيرة فإنه يصلح<sup>٢</sup> في الشيوخوخة وتدل حرارة الدماغ على<sup>٣</sup> تأذي صاحبه بحرارة الهواء<sup>٤</sup> والشمس والنار وبالأغذية والأشربة الحارة ويكون خفيف النوم، يتنبه سريعاً.

**الدماغ البارد:** يكون شعر رأسه سبطاً، ويميل لونه إلى الصفرة والبياض، ويصدعه الهواء البارد وكل شيء بارد، ويكون مبتلى بالزكام والنزلة، وتسيل من رأسه الرطوبات الفجة، وبياض عينيه يكون أبيض صافياً، وعروقها تكون دقيقة غير ظاهرة، ويكون نومه ثقیلاً.

١. مل: صاحب دماغ الحار

٢. مر: يصلح

٣. مر و مل: ويدل على حرارة الدماغ

٤. مل: + حرارة

الدِّمَاغُ الْيَابِسُ: يَكُونُ ذَكِيَّ الْحَوَاسِّ، خَفِيفَ النَّوْمِ قَلِيلَهُ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ يَكُونُ كَثِيفاً وَإِلَى الْجُعُودَةِ مَا هُوَ<sup>١</sup>، وَيَقْلُ زَكَامُهُ، وَيَصْلَعُ سَرِيعاً.

الدِّمَاغُ الرِّطْبُ: يَكُونُ بَلِيدَ الْحَوَاسِّ، ثَقِيلَ النَّوْمِ، كَثِيرَ سِيلَانِ الْمَخَاطِ، كَثِيرَ الرِّكَامِ.

الدِّمَاغُ الْحَارُّ الْيَابِسُ: يَكُونُ ذَكِيَّ الْحَوَاسِّ، قَلِيلَ سِيلَانِ الْمَخَاطِ، قَلِيلَ النَّوْمِ خَفِيفَهُ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ يَكُونُ أَسْوَدَ، وَكَثِيراً جَعْداً، وَلَوْنُ وَجْهِهِ وَعَيْنَيْهِ يَمِيلُ إِلَى الْحَمْرَةِ، وَيَصْلَعُ سَرِيعاً.

الدِّمَاغُ الْحَارُّ الرِّطْبُ: مَر/٣٤ لَوْنُ وَجْهِهِ يَكُونُ مُشْرِقاً حُسْنَ الْإِشْرَاقِ، وَعُرُوقُ عَيْنَيْهِ مِل/٢٠ تَكُونُ غَلِيظَةً مَمْتَلِئَةً، وَشَعْرُ رَأْسِهِ سَبْطاً وَيَمِيلُ إِلَى الْحَمْرَةِ، وَمَخَاطُهُ يَكُونُ نَضِيجاً، وَيَتَأَدَّى بِالْأَشْيَاءِ الْحَارَّةِ؛ فَأَمَّا إِذَا خَرَجَ فِي هَذَا الْمَزَاجِ إِلَى طَرْفِ خَارِجٍ جَدّاً فَإِنَّهُ يَشْتَدُّ تَأْدِيَهُ بِالْحَمَامِ وَرِيحِ<sup>٢</sup> الْجَنُوبِ، وَكُلِّ شَيْءٍ حَارٍّ رَطْبٍ، وَتَكْتُرُ أَمْرَاضُ رَأْسِهِ، وَيَكْتُرُ نُعَاسُهُ، وَلَا يَكُونُ نَوْمُهُ طَيِّباً، وَيَرَى الْمَنَامَاتِ الْمَشْوِشَةَ، وَيَكُونُ بَلِيدَ الْحَوَاسِّ؛ فَإِذَا كَانَتِ الْحَرَارَةُ أَغْلَبَ كَانَتِ دَلَائِلُ الْحَرَارَةِ أَظْهَرَ. وَإِذَا كَانَتِ الرِّطُوبَةُ أَغْلَبَ كَانَتِ دَلَائِلُ الرِّطُوبَةِ أَغْلَبَ<sup>٣</sup>.

الدِّمَاغُ الْبَارِدُ الْيَابِسُ: لَوْنُ وَجْهِهِ يَكُونُ كَدِيراً، وَتَضَرُّهُ الْمَبْرَدَاتُ أَجْمَعُ، وَيَكُونُ فِيهِ أَدْنَى طَيْشٍ، وَيَكُونُ فِي شَبَابِهِ ذَكِيَّ الْحَوَاسِّ؛ ثُمَّ يَنْتَقِصُ ذَلِكَ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ يَكُونُ دَقِيقاً ضَعِيفاً يَضْرِبُ إِلَى صُفْرَةٍ، وَيَشْيِبُ سَرِيعاً، وَإِذَا كَانَتِ الْيَبُوسَةُ غَالِبَةً عَلَى الْبُرُودَةِ، فَإِنَّهُ يَصْلَعُ سَرِيعاً.

١. مل: - ما هو

٢. مل: بريح

٣. مل: - وإذا كانت الرطوبة أغلب كانت دلائل الرطوبة أغلب

الدماعُ الباردُ الرطبُ: تكون دلائلُ البرودةِ والرطوبةِ اللَّتَيْنِ ذَكَرناهُما  
ظاهرتين<sup>١</sup> - والله أعلم<sup>٢</sup>.

### فصلٌ في معرفةِ مزاجِ الأعينِ

العيونُ الحارَّةُ: يُعرفُ ذلكُ من سرعةِ حركاتِها، ومن عروقِها الغليظةِ  
الظاهرةِ، وحمرةِ لونِها.

العيونُ الباردةُ<sup>٣</sup>: بخلافِ ما مَضَى ذكرُه.

العيونُ اليابسةُ: يُعرفُ ذلكُ من صغرِها، ويوستِها، وقلَّةِ رَمَدِها ورُمَصِها،  
وقلَّةِ دمِها، ودقَّةِ عروقِها، ومن مر/٣٥ سرعةِ حركاتِها.

العيونُ الحارَّةُ الرطبةُ: يُعرفُ ذلكُ من كبرِها، واعتدالِ حركاتِها، واعتدالِ  
دمعِها، وكثرةِ رُمَصِها.

### فصلٌ في معرفةِ مزاجِ القلوبِ

القلوبُ الحارَّةُ: يُعرفُ ذلكُ من النَّبْضِ والنَّفْسِ العَظِيمِينِ السَّريعِينِ  
المتواترينِ، ومن شجاعةِ صاحِبِه، ونشاطِه في الأعمالِ وقلَّةِ كَسَلِه، والمفِرطُ  
في الحرارةِ يكونُ عجولاً، متهوراً، سريعَ الغضبِ، ويكونُ صدره عريضاً،  
والشَّعْرُ على صدره كثيراً.

١. مل: + بيتين

٢. مل: - و الله أعلم

٣. مل: + تكون

وصَغَرَ الرَّأْسِ مع الصَّدْرِ العَرِيضِ دَلِيلٌ واضِحٌ على أَنَّ مزاجَ القلبِ حارٌّ جدًّا، لأنَّ الحرارةَ كُلَّها أو أكثرها تكونُ قد اجتمعت في القلبِ ولم يستوفِ الرَّأسُ حظَّهُ منها، ولهذا السَّببِ بقي رأسُه صغيراً وصار صدرُه عريضاً. وكذلك صَغُرَ الصَّدْرُ مع كِبَرِ الرَّأْسِ يدلُّ على أَنَّ مزاجَ القلبِ باردٌ جدًّا بسببِ صعودِ الحرارةِ كُلِّها أو أكثرها إلى الرَّأسِ، فصار رأسُه كبيراً وبقي صدرُه صغيراً، ويتبعُ ذلكُ سوءُ الحالِ وِرْداءَةُ المزاجِ، لأنَّه إذا كان الرَّأسُ كبيراً وجبَ أن يكونَ الدَّمَاعُ كبيراً والنَّخاعُ عظيماً لأنَّ منشأه منه.

وإذا كان النَّخاعُ عظيماً، وجبَ أن تكونَ الفقاراتُ<sup>١</sup> المحيطةُ به كباراً؛ وأن تكونَ الأضلاعُ المؤلَّفةُ معها كباراً أيضاً؛ ووجبَ أن يكونَ الصَّدْرُ المؤلَّفُ منها واسعاً؛ فإذا سَعَتْ الصَّدْرُ تابَعَتْ لِحَرارةِ القلبِ وكَبَرَ الرَّأسُ. فإذا كَبُرَ أحدهما أي الرَّأسُ أو<sup>٢</sup> الصَّدْرُ وصَغُرَ الآخَرُ، تَبِعَ ذلكُ رداءةُ<sup>٣</sup> الحالِ وسوءُ المزاجِ. وإذا كان الصَّدْرُ مر/٣٦، مل/٢٧ والرَّأسُ كِلاهما متشابهين في الصَّغَرِ والكِبَرِ، فالإعتمادُ على العلاماتِ الأخرِ.

واعلم أنَّ حرارةَ القلبِ تُسخِنُ جميعَ البدنِ، فإن كان الكبدُ باردةً فإنَّ برودتها تقاومُ حرارةَ القلبِ، فحينئذٍ يكونُ الإعتمادُ على العلاماتِ الأخرِ.

القلوبُ الباردةُ: يدلُّ عليه صَغَرُ النَّبْضِ والنَّفْسِ جميعاً، وتفاوتُهُما، وجِبْنُ صاحبه، وقِلَّةُ نشاطه في الأعمالِ، وقِلَّةُ الشَّعْرِ على صدره، وبرودةُ القلبِ

١. مل: الفقرات

٢. مل: و

٣. مل: سوء

٤. مر: كدورة

تُبرِّدُ جميعَ البدنِ إن لم تُقاومه حرارةُ الكبدِ، وحينئذ يكونُ الاعتمادُ على العلاماتِ الأخرِ.

**القلوبُ اليابسةُ:** تدلُّ عليه صلابَةُ النَّبْضِ ويبوسةُ البدنِ إن لم تقاومه رطوبةُ الكبدِ، ويكونُ صاحبه كآته إنسانٌ ساكنٌ، قليلُ الغضبِ، وإذا غَضِبَ لا يَسْكُنُ بسرعةٍ، وَيَبْقَى حَقْدُهُ، ويكونُ بدنه يابساً إن لم تقاومه رطوبةُ الكبدِ.

**القلوبُ الرطبةُ:** يكونُ صاحبه سريعَ التَّغْيِيرِ، سريعَ الرِّضَا والغضبِ، ونبْضُه يكونُ لَيِّنًا، وكذلك جميعُ بدنه إن لم تقاومِ ذلكَ يبوسةُ الكبدِ.

**القلوبُ الحارَّةُ اليابسةُ:** يكونُ نبْضُه صلباً، سريعاً، عظيماً، متواتراً وكذلك تنفُّسه يكونُ عظيماً، سريعاً، متواتراً، ويكونُ سريعَ الحركةِ، نشيطاً في الأعمالِ، جَلْدًا، شجاعاً، سريعَ الغضبِ، بطيء الرِّضَا حَقْوَدًا، وَيَنْبُتُ على صدرِه الشَّعْرُ كثيراً، وإذا كان الصَّدْرُ عريضاً والقلْبُ حاراً يابساً فإنَّ التنفُّسَ يكونُ في العِظْمِ والسَّرْعَةَ والتَّواترِ في الغايةِ والنَّهايةِ.

**القلوبُ الحارَّةُ الرطبةُ:** نبْضُه يكونُ عظيماً، ولا يكونُ سريعاً، مر/٣٧ ولا متواتراً، وكذلك التَّنَفُّسُ، وحركاتُه وسَكَنَاتُه، ورضاه وغبْضُه، يكونُ معتدلاً يَغْضِبُ سريعاً وَيَرْضَى سريعاً، والشَّعْرُ على صدرِه يكونُ أقلَّ مما على الحارِّ اليابسِ.

**القلوبُ الباردةُ الرطبةُ:** نبْضُه يكونُ لَيِّنًا، و[يكونُ] صاحبه جباناً، فاترَ الحركاتِ، ولا يكونُ غَضُوبًا ولا حَقْوَدًا، ولا يَنْبُتُ على صدرِه الشَّعْرُ ألبته.

القلوب الباردة اليابسة: نبضه يكون صلباً صغيراً، وتنفسه يكون معتدلاً، وحركاته تكون أخص من حركات صاحب القلب البارد الرطب، ويكون فيه طيش قليل، ونشاطه في الأعمال يكون قليلاً، ويكون مع ذلك حقدًا.

### فصل في معرفة مزاج الأكباد

الأكباد الحارة: تكون عروقه التي تسمى «الأوردة» واسعة، ودمه حاراً صفراوياً، وتغلب عليه السوداء في كهولته، ويكون الشعر على بطنه وفوق كبده كثيراً، وجميع بدنه يكون حاراً<sup>١</sup> إن لم تُغيّر ذلك برودة القلب.

الأكباد الباردة: تكون عروق صاحبها دقيقة ودمه بارداً، كثير الرطوبة، وإلى الرقة ما هو، وجميع بدنه يكون بارداً إن لم تقاوم ذلك حرارة القلب، ولا ينبث مل/٢٢ على بدنه الشعر.

الأكباد<sup>٢</sup> اليابسة: تكون عروقه صلبة، ودمه غليظاً قليلاً، وجميع بدنه يكون يابساً.

الأكباد<sup>٣</sup> الرطبة: تكون عروقه ليّنة، ودمه كثيراً وإلى الرقة والبرد ما هو، وجميع بدنه يكون ليّناً، إن لم تقاومه ببوسة القلب.

الأكباد<sup>٤</sup> الحارة اليابسة: تكون عروقه حارة صلبة، ودمه مر ٣٨ غليظاً جداً، وقليلًا صفراوياً، ويغلب عليه السوداء في كهولته، ويكثر على بدنه الشعر،

١. مل: «وجميع بدنه يكون حاراً» تكرر شده است.

٢. مر: الكبد

٣. مر: الكبد

٤. مر: الكبد

ويكونُ جميعُ بدنِه حارّاً يابساً، ولأنَّ الكبدَ بالقياسِ إلى القلبِ رطبةٌ جداً، وذلك<sup>١</sup> لأنَّ القلبَ هو منبعُ الحرارةِ الغريزيّةِ، والكبدُ منبعُ القوّةِ الطّبيعيّةِ، ولاتتمُّ أفعالُ القوّةِ الطّبيعيّةِ إلاّ بالحرارةِ والرّطوبةِ جميعاً، فلهذا السّببِ صار القلبُ بحرارته يُقاومُ بردَ الكبدِ، لكنّ رطوبته لاتفي بمقاومةِ يُبسها.

الأكبادُ<sup>٢</sup> الحارّةُ الرّطبةُ: تكونُ عروقُه<sup>٣</sup> غليظةً، ودّمُه<sup>٤</sup> كثيراً جداً، وشعرُ بدنِه<sup>٦</sup> يكونُ أقلّ من شعر صاحبِ الكبدِ الحارّةِ اليابسةِ، وجميعُ بدنِه يكونُ حارّاً ليّناً، ويكثرُ فيه تولّدُ الكيموساتِ الرّديئةِ، فيكونُ بسببِ ذلك كثيرَ الأمراضِ إلاّ أن تكونَ الحرارةُ أغلبَ من الرّطوبةِ فيكونُ تولّدُ الكيموساتِ [الرّديئةِ]<sup>٧</sup> أقلّ.

الأكبادُ<sup>٨</sup> الباردةُ الرّطبةُ: تكونُ عروقُه<sup>٩</sup> دقيقةً، ودّمُه<sup>١٠</sup> يكونُ رقيقاً، بارداً، رطوبياً، وجميعُ بدنِه<sup>١١</sup> يكونُ بارداً إن لم تُغيّره<sup>١٢</sup> حرارةُ القلبِ.

١. مل: ذلك

٢. مر و مل: الكبد

٣. مر: عروقها

٤. مر: دمها

٥. مل: - جداً

٦. مر: بدنها

٧. مل: + [الرديئة]

٨. مر و مل: الكبد

٩. مر: عروقها

١٠. مر: دمها

١١. مر: بدنها

١٢. مر: لم تغيّرها

الأكبادُ الباردةُ اليابسةُ: تكونُ عروقه<sup>٢</sup> دقيقةً، صلبةً، ودمه<sup>٣</sup> قليلاً، وبدئه<sup>٤</sup> بارداً، وشعره<sup>٥</sup> ضعيفاً قليلاً.

### فصلٌ في معرفة مزاجِ المِعَدِ

المعدةُ الحارّةُ: الأغذيةُ التي يبَطُو هضمُها في غيرها من المِعَدِ فإنّها تنهضمُ فيها سريعاً؛ والتي تنهضمُ في غيرها من المِعَدِ سريعاً فإنّها تحترقُ فيها، وتَصيرُ دخانيةً، وتُورثُ الصّداعَ، وتقلُّ شهوتها للطعامِ.

المعدةُ الباردةُ: تكونُ شهوةُ الطّعامِ أكثرَ من الهضمِ، مر<sup>٣٩٧</sup> ويحمضُ فيها الطّعامُ، وتشتهي المبرّداتِ أكثرَ وتتأدّى بذلك.

المعدةُ الرّطبةُ: تكونُ قليلةَ التّعطّشِ، وتشتهي المرطّباتِ أكثرَ.

المعدةُ اليابسةُ: تكونُ كثيرةَ التّعطّشِ، ويكفيها القليلُ من الماءِ، وشربُ الكثيرِ من الماءِ يؤدّيها، وتشتهي الأغذيةَ اليابسةَ، والإكثارُ منها يضرُّها، والفرقُ بينَ المزاجِ الأصليِّ والعارضيّ أنّ صاحبَ المزاجِ الأصليِّ يشتهي ما يُشبهُ مزاجه، وصاحبُ المزاجِ العارضيّ يشتهي ما يُخالفُ مزاجه إلا أن يمتدَّ به الزّمانُ، فحينئذٍ يصيرُ المزاجُ العارضيّ كالأصليِّ ويشتهي ما يُشبهُ ذلكَ المزاجِ.

١. مر و مل: الكبد

٢. مر: عروقه

٣. مر: دمها

٤. مر: بدنها

٥. مر: شعرها

## فصل في معرفة مزاج أعضاء التناسل

المزاج الحارُّ: يكونُ صاحبُ المزاجِ الحارِّ كثيرَ شعيرِ العانة، سريعَ الاحتلام، قوياً في المباشرةِ مذكراً.

المزاجُ الباردُ: يكونُ بالضدِّ من ذلك.

المزاجُ الرطبُ: يكونُ كثيرَ المنى، رقيقه.

المزاجُ الحارُّ اليابسُ: يحتلم سريعاً، ويكونُ منيُّه غليظاً، ويكونُ صاحبُ هذا المزاجِ قوياً حريصاً في المباشرة، وكثيرَ الأولادِ، كثيرَ شعيرِ العانة، مذكراً، لكنَّه يَضَعُفُ عن المباشرة، مل ٢٣/سريعاً، والإلحاحُ في ذلك يَضُرُّه.

المزاجُ الحارُّ الرطبُ: شهوته للمباشرة تكونُ كثيرةً، ومنيُّه يكونُ كثيراً رقيقاً، ويكونُ شعيرِ عانتِه أقلَّ، وضررُ المباشرة لا يَظْهَرُ عليه مثلُ ما يَظْهَرُ في صاحبِ المزاجِ الحارِّ اليابسِ.

المزاجُ الباردُ الرطبُ: يبَطُّ احتلامه، ولا يكونُ كثيرَ الشهوة للمباشرة، ومنيُّه يكونُ كثيراً رقيقاً، ويقلُّ شعيرِ عانتِه، ويكونُ قليلَ الأولادِ مثنائاً. مر/٤٠

المزاجُ الباردُ اليابسُ: يكونُ في أكثرِ أحواله مثلُ صاحبِ المزاجِ اليابسِ إلا أنَّ منيِّه يكونُ قليلاً غليظاً، وشهوته للمباشرة ضعيفةً.

## المقالة الثالثة

### في الأخلاط

#### الباب الأول

##### في معرفة ماهية الأخلاط و أنها كم هي

الأخلاطُ رطوباتٌ سيّالةٌ تحدثُ في الأبدانِ من استحالةِ الغذاءِ، ومواضعها الطّبيعيّةُ<sup>١</sup> هي العروقُ والأعضاءُ المجوّفةُ، مثلُ المعدةِ والكبدِ والطّحالِ والمرارة؛ وهذه الأخلاطُ بعضها طّبيعيّةٌ وبعضها غيرُ طّبيعيّةٍ. أمّا الطّبيعيّةُ، فهي التي تتصلُّ بالأعضاءِ وتزيدُ فيها، وتقومُ في البدنِ بدلَ ما يتحلّلُ منه.

وغيرُ الطّبيعيّةِ، هي التي لاتصلحُ للبدنِ ويحتاجُ في حفظِ الصّحةِ إلى استفراغِها وتنقيةِ البدنِ منها بالأدويةِ المستفرغةِ لها، وبالفضدِ. والأخلاطُ أربعةٌ: الدّمُ، والبلغمُ، والمرّةُ الصّفراءُ، والمرّةُ السّوداءُ.

---

١. مل: + في الأبدان

## الباب الثاني

### في معرفة أحوال الدّم

الدّم، طبعه حارٌّ رطبٌ، وهو الغذاء الحقيقيُّ، وإنما يُسمّى الطّعامُ المتناولُ غذاءً لأنّه يكادُ يستحيلُ إلى الدّم، ويتّصلُ بالأعضاء المتشابهة الأجزاء ويزيدُ في جواهرها، ويسدُّ مسدًّا ما يتحلّلُ منها، ويصيرُ غذاءً بالحقيقة.

والدّم في الأصلِ نوعانِ:

أحدهما أغلظُ قواماً، وأشدُّ حمرةً وهو دمٌ مر ١/٤ الكبد والأوردة؛

والثاني أرقُّ قواماً، وأشدُّ سخونةً وإلى الشُّقرة ما هو، وهو دمُ القلبِ والشرايينِ ولهذا يكونُ أسخنُ وأرقُّ.

والدّم الطّبيعيُّ يكونُ معتدلاً القوامِ، أحمرَ اللونِ، حلوَ الطّعمِ، طيبَ الرائحةِ؛ وتولّدُه يكونُ في الكبدِ المعتدلِ ومن الغذاءِ المعتدلِ، وفي سنِّ الصّبا والترعرعِ، وفي فصلِ الرّبيعِ، وبعدَ الحركاتِ والمسراتِ المعتدلةِ. ومنافعُ الدّم بعدَ ما ذكرنا أنّه هو الغذاءُ الحقيقيُّ الذي يزيدُ في جواهرِ الأعضاء المتشابهة الأجزاء ويسدُّ مسدًّا ما يتحلّلُ من البدنِ، هو أنّه يحفظُ حرارةَ الأبدانِ في الشّتواتِ وفي سنِّ الشّيخوخةِ، ويسخنُ البشرةَ، ويحسنُ الألوانَ ويحمّرها، ويزيدُ في رونقها مل/٢٤ وإشراقها، ومنها أنّه هو مركّبُ القوى الحيوانيةِ والطّبيعيةِ وبه يتمُّ أفعالها.

والدّم الغير الطّبيعيُّ نوعانِ:

أحدهما، ما يسوءُ مزاجه فيصيرُ أسخنَ ممّا ينبغي، أو أبردَ ممّا ينبغي، من

غير أن يختلطَ به شيءٌ ممّا يفسدهُ ويُغيّره؛

والآخِرُ، أن تختلطَ به فضلاتُ المِرَّةِ الصِّفراءِ، أو فضلاتُ المِرَّةِ السوداءِ، أو فضلاتُ البلاغمِ فيفسُدُ، ويتغيَّرُ بذلك قَوامُه ولَوْنُه وطعمُه ورائحتُه. أما الصِّفراءُ، فيجعلُه رقيقَ القَوامِ، مُرَّ الطَّعمِ، مُشرقَ اللَّونِ؛ والسَّوداءُ يجعلُه غليظَ القَوامِ، كدرًا، حامضَ الطَّعمِ، أسودَ اللَّونِ؛ والبلغمُ يجعلُه إمَّا تَفْهًا وإمَّا ضعيفَ الحلاوةِ، قليلَ الحُمرةِ، فإن كانت هناك حرارةٌ فتجعلُ طعمه مالِحًا، وقَوامه غليظًا؛ وإن كانت الحرارةُ ضعيفةً تجعلُه حامضًا ورقيقًا - والله أعلم -<sup>٢</sup>.

مر/٤٢

## البابُ الثالثُ

### في معرفةِ أحوالِ البلغمِ

البلغمُ نوعانٍ: طبيعيٌّ وغيرُ طبيعيٍّ. أما الطبيعيُّ فهو الغذاءُ الذي ما<sup>٣</sup> تهضمُه الحرارةُ الغريزيَّةُ هضمًا تامًّا، ويصلحُ لأن تهضمَه وتجعله غذاءً حقيقيًّا لأنَّه دمٌ غيرُ تامِّ النَّضجِ. وطعمُه حلوٌّ، وطبعُه بالقياسِ إلى المِرَّتَيْنِ باردٌ، وبالقياسِ إلى البدنِ ليس بشديدِ البَرْدِ. والخالقُ - سبحانه وتعالى - لم يُعِدِّ له عضوًا مخصوصًا كما أعدَّ للمِرَّتَيْنِ، لكلِّ واحدٍ منهما عضوًا مخصوصًا كالمفرغةِ، وتركه لينتشرَ في البدنِ ويجري مجرى الدَّمِ لأنَّه قريبُ الشَّبهِ منه وللبدنِ إليه حاجةٌ.

١. مل: كان

٢. مل: - والله أعلم

٣. مل: لم

قال أبو علي بن سينا<sup>١</sup>:

«نقول نحن<sup>٣</sup> إن تلك الحاجة هي لأمرين:

أحدهما، ضرورة؛

والآخر، منفعة.

أما الضرورة فليسبيين:

أحدهما، ليكون قريباً من الأعضاء، فمتى فقدت الأعضاء الغذاء<sup>٤</sup> لاحتباس مده من المعدة والكبد<sup>٥</sup> لأسباب عارضة، أقبلت عليه قواها بقوة الحرارة الغريزية<sup>٦</sup> فأنضجته وهضمته وتغذت به، وكما أن الحرارة الغريزية<sup>٦</sup> تنضجه وتهضمه،<sup>٧</sup> كذلك<sup>٨</sup> الحرارة الغريبة قد تُعفنه وتُفسده، وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين، فإن المرتين لا تشاركان البلغم في أن الحار الغريزي يصلحه دماً، وإن شاركاه<sup>٩</sup> في مر<sup>٤٣</sup> أن الحار العرزي<sup>٩</sup> يحيله عفناً فاسداً.

والثاني ليخالط الدم فيهيته لتغذية الأعضاء البلغمية المزاج التي<sup>١٠</sup> يجب أن يكون في دمها الغاذيها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين».

١. مل: + الشيخ

٢. مل: + رحمه الله؛ القانون في الطب: صص ٨٨-٨٧

٣. القانون في الطب: نحن نقول

٤. القانون في الطب: + الوارد المهيأ دماً صالحاً

٥. القانون في الطب: + أو

٦. القانون في الطب: أقبلت قواها بحرارتها الغريزية عليه

٧. القانون في الطب: + وتصلحه دماً

٨. القانون في الطب: فكذلك

٩. القانون في الطب: شاركناه

١٠. مر: الذي

قال: <sup>١</sup> «وأما المنفعة فهي أن تبَلَّ الأعضاء والمفاصل<sup>٢</sup> الكثيرة الحركة، فلا يعرضُ [لها]<sup>٣</sup> جفافٌ بسببِ حرارة الحركةِ وبسببِ الاحتكاكِ، وهذه منفعةٌ واقعةٌ في تحوُّمِ الضَّرورةِ».

وأما معدنُ البلغمِ، فهو المعدةُ لأنَّ تولِّده فيها يكونُ، والسببُ في تولِّده هو ضعفُ الحرارة الغريزيةِ وتقصيرُها في الهضمِ وخصوصاً إذا كانَ المتناولُ من الأطعمةِ والأشربةِ باردةً رطبةً. وكان الفصلُ من السنَّةِ شتاءً والسنُّ مل/٢٥ سنَّ الشَّيخوخةِ ولم يُجرَ تدييرُ الرياضاتِ والحركاتِ كما ينبغي، فيكثرُ تولِّده لهذه الأسبابِ.

والبلغمُ الغيرُ الطَّبِيعِيُّ أربعةُ أنواعٍ:

أحدها، رقيقٌ جدًّا ويُسمَّى «الرَّطوبةُ المائيةَّة»؛

والثاني، أغلظُ منه ويُسمَّى «البلغمُ المخاطيُّ»؛

والثالث، أشدُّ غلظًا ويُسمَّى «البلغمُ الرُّجَاجيُّ»، لأنَّه مثلُ الرُّجَاجِ الدَّائبِ

في قوامه؛

والرَّابع، في غايةِ الغلظِ ويُسمَّى «الجصِّيُّ»، لأنَّه يكونُ مثلُ الجصِّ المعجونِ لوناً وقواماً، وإتِّما يصيرُ كذلك لاحتباسه في أفضيةِ المفاصلِ فيتحلَّلُ لطيفه ويَبقى هو كالجصِّ، وكما أنَّ قوامَ كلِّ نوعٍ مخالفٌ للآخر؛ كذلك طعمُ كلِّ نوعٍ مخالفٌ للآخر.

١. القانون في الطب: ص ٨٨

٢. القانون في الطب: المفاصل والأعضاء

٣. القانون في الطب: + [لها]

أما المائي منه، فطعمه في الأول مر/٤٤ يكون<sup>١</sup> حلواً.  
فإذا عملت فيه حرارة يسيرة تسخنه أولاً؛ ثم تغليه؛ ثم تحمضه مثل ما  
يُشاهد في عُصارات الفواكه؛ ولهذا السبب تضرب روائح عرق الشيوخ  
والمرطوبين إلى الحموضة. وإذا عملت فيه حرارة أقوى أو اختلطت به مادة  
محرقة صار طعمه مالحاً وسبب ملوحة مياه الأبحر هذا<sup>٢</sup> بعينه.  
والبلغم الغليظ الذي سبب غلظه فجأته، يكون تفهاً، لا طعم له؛ والذي يبقى  
خالصاً، فهو أبرد أنواع البلغم وأعسر. والذي تختلط به المرّة الصفراء المحترقة  
يكون مرّاً. والذي تختلط به السوداء، يكون حامضاً أو عَفِصاً.  
قال<sup>٣</sup> أبو علي بن سينا: «ربما كانت عفوصة البلغم بسبب مخالطة السوداء  
به، وربما كانت<sup>٤</sup> بسبب تبرده في نفسه تبرداً شديداً، فيستحيل<sup>٥</sup> إلى العفوصة  
لجمود مائيته واستحالتة لليبس مر/٤٤ إلى الأرضية قليلاً قليلاً؛ فلا تكون  
الحرارة الضعيفة أغلته فحمضته ولا القويّة الصحيّة<sup>٦</sup> أنضجته».

١. مل: يكون في الأول حلواً

٢. مل: + هو

٣. مل: + الشيخ

٤. مل: + رحمه الله؛ القانون في الطب: ص ٩٠

٥. القانون في الطب: فإنه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته

٦. القانون في الطب: + طعمه

٧. القانون في الطب: - الصحية

## الباب الرابع

### في معرفة المرّة الصفراء وأحوالها

خلط الصفراء منه طبيعيٌّ ومنه غيرٌ طبيعيٌّ:

أمّا الطبيعيُّ فهو خلطٌ حادُّ أرقُّ قواماً وأخفُّ وزناً من الدّم، لأنّه رغوّة الدّم وهو أحمرُّ اللون، مرُّ الطّعم، وطبعُهُ حارٌّ يابسٌ وتولّدُهُ يكونُ في الكبدِ، وينقسمُ فيها إلى جزأين: فجزءٌ منه يجري في العروقِ مع الدّم، ويصحّبُهُ لضرورةٍ ومنفعةٍ.

أمّا المنفعة، مر/٤٥ فهي أنّ الدّم وإن كان خلطاً سيّلاً، فإنّه في المجاري الضيّقة والعروقِ الشّعريّة يحتاجُ إلى جزءٍ من الصفراء يُنفذه فيها بحدّتها ورقّتها. وأمّا الضرورةُ فليصلَ جزءٌ من الصفراءِ إلى العضو الذي يجبُ أن يكونَ غذاؤه دماً صفراوياً مثل الرّئة وذلك لأنّ الرّئة عضوٌ متخلخلٌ، خفيفٌ، دائمٌ الحركةِ والتخلخلِ، وخفّة الحركةِ لا تحصلُ إلاّ بقوة الصفراءِ.

وأمّا أنّه لم يَنْبغي أن تكون الرّئة متخلخلةً خفيفةً فسندكره في تشريح الأعضاء ومنافعها.

والجزءُ الثاني من الصفراءِ الذي لا يجري مع الدّم ولا يصحّبُهُ، أعدّ الخالقُ - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - له عضواً خاصاً كالمفرغةِ والخزانةِ وهو المرارةُ مل/٢٦ وذلك أيضاً لمنافع:

منها، أن يتصقّى هذا الجزء من الصفراء في هذا العضو، ولولا ذلك لكان هذا الجزء من الصفراء يجري في العروق مع الدم إلى جميع البدن ولكن الإنسان مبتلى باليرقان ومرارة الفم، كما يحدث ذلك لمن تقع بين كبده ومرارته سدة في المجرى الذي ينصب وتتنقى فيه المرة الصفراء إلى المرارة فيبقى مع الدم، ويجري معه في العروق، وينتشر في جميع البدن، ويظهر الصفار في بشرته وبياض عينيه؛ وإن لم يُعالج ذلك وبقي ذلك الإنسان في تلك العلة وتصل الصفراء إلى قلبه، فيقتله.

ومنها، أن ينحدر<sup>١</sup> جزء من هذا الصفراء من المرة<sup>٢</sup> إلى الأمعاء فيغسلها من الثقل والبلغم اللزج ولولا مر<sup>٣</sup> ٤/٦ ذلك<sup>٣</sup> لكان كل إنسان مبتلى بتولد أنواع الديدان في أمعائه، كما يحدث ذلك لمن يقل تولد الصفراء فيه، والمقدار المتولد منها لا يفي بهذه المنفعة.

ومنها، أن جزءاً من الصفراء ينزل إلى عضل المقعدة فيلذعها، فيحس الإنسان بحاجته إلى القيام، وربما وقعت سدة في المجرى [الذي]<sup>٤</sup> ينحدر فيه هذا الجزء من الصفراء، فيبقى الإنسان لا يحس بحاجته إلى القيام، فيعرض له نوع من القولنج. وتولد الصفراء في الأكثر يكون في فصل الصيف، وفي سن الشباب، وفي وقت الغضب، ومن الأغذية والأشربة الحارة، ومن الأعمال المتعبة. ومادام تولد بالمقدار الذي ينبغي وفي هذه المنافع فهو طبيعي، وما

١. مر: أن يتخذ

٢. مل: المرارة

٣. مل: ذلك

٤. مل: + [ الذي ]

زادَ عليه، فهو غيرُ طبيعيٍّ. والخائِضُ - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - وَضَعَ كُلَّ هَذِهِ الْمَنَافِعِ فِي هَذَا الْخَلْطِ وَفِي خَزَائِنِهِ الَّتِي هِيَ الْمَرَارَةُ، لِيَسْلَمَ بَدَنُ الْإِنْسَانِ مُدَّةَ حَيَاتِهِ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَالْأَمْرَاضِ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - .

وَأَمَّا الصَّفْرَاءُ الْغَيْرُ الطَّبِيعِيُّ فَثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا، مَا زَادَ عَلَى الْمَقْدَارِ الَّذِي يَنْبَغِي؛

وَالثَّانِي، مَا يَتَغَيَّرُ فِي كَيْفِيَّتِهَا، وَهُوَ أَنْ تَخْرُجَ عَنْ حَدِّ طَبِيعَتِهَا فِي نَفْسِهَا بِأَنْ

تَحْتَدَّ أَشَدَّ مِمَّا يَنْبَغِي فَتَحْتَرِقُ.

وَالثَّلَاثُ، أَنْ يَخْتَلَطَ بِهَا شَيْءٌ غَرِيبٌ وَهِيَ أَيْضًا عَلَى أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا، أَنْ تَكُونَ مَخْتَلِطَةً بَعْدَ بَالِدَمٍ وَلَمْ تَتَمَيَّزْ عَنْهُ وَتَوَلَّدُهَا يَكُونُ فِي الْكَبِدِ

وَيَكُونُ أَحْمَرَ اللَّوْنِ وَيُسَمِّيهِمَا الْأَطْبَاءُ «الْحَمْرَاءَ»، وَهِيَ لَا تَكُونُ بَعْدُ غَيْرِ طَبِيعِيٍّ

لَكِنَّهَا لَا يَكُونُ قَدْ بَلَغَتْ فِي طَبِيعَتِهَا إِلَى غَايَتِهَا، فَتَكُونُ كَالْفَاتِرِ مَر/٤٧ بِالْقِيَاسِ

إِلَى مَا تَمَيَّزَتْ عَنِ الدَّمِ وَبَلَغَتْ غَايَتَهَا.

وَالثَّانِي، أَنْ يَكُونَ الْمَخْتَلِطُ بِهَا بَلِغَمٌ فَإِنَّهُ يُغَلِّظُ قَوَامَهَا وَيُقْتَرِّرُ حَرَارَتَهَا قَلِيلًا

وَيَصِيرُ مِثْلَ مَخِّ الْبَيْضِ، وَيُسَمِّيهِمَا الْأَطْبَاءُ «مُحَيًّا». وَنَوْعٌ مِنَ الصَّفْرَاءِ الْغَيْرِ

الطَّبِيعِيِّ تَتَوَلَّدُ فِي الْمَعْدَةِ<sup>٢</sup> الْحَارَّةِ وَتَكُونُ أَخْضَرَ وَيُسَمِّيهِمَا الْأَطْبَاءُ «كُرَاثِيًّا»<sup>٣</sup>

وَقَلَّمَا تَتَوَلَّدُ مِنْهَا الْحَمِيَّاتُ لِأَنَّ الْمَعْدَةَ تَدْفَعُهَا بِالسُّرْعَةِ عَنْ نَفْسِهَا بِالْقِيَّ، أَوْ

بِالْإِسْهَالِ فَلَا يَكُونُ لَهَا مَكْتُ إِلَى أَنْ يَتَعَفَّنَ وَتَوَلَّدَ الْحُمَّى.

١. مل: - و تعالى

٢. مل: المعد

٣. مل: كراثية

وقد يتفق لهذا الكراثي ولغيره من مل/٢٧ أنواع الصفراء أن يحترق ويحتد ويتغير لونها وطعمها إلى الزنجارية ويسمىها الأطباء «زنجارياً»، وهي شر أنواع الصفراء. ويتفق أيضاً أن يحترق نوع من الصفراء فيغلظ قوامها ويسود لونها ويسمىها الأطباء «السوداء الصفراوي» سوادها مشرق وطعمها حاد حامض لا يقربها الدباب وتغلي منها الأرض، ومروزها على الأحشاء يورث السحج، ومع ذلك فإن الزنجاري شر منها، ومثالها مثال خشبة تحترق فتفتح أولاً، ويكون قد بقيت بعد فيها خشبية وبقية من الرطوبة، فكذلك حال السوداء الصفراوي. فإذا احترقت الخشبة بالتمام وقويت الرطوبة، ترمدت وبيضت، كذلك الصفراء الزنجاري تكون قد بلغت نهاية الاحتراق. فهي شر أنواع الصفراء وأقلها، ولهذا قيل: إنها من جوهر السموم.

## الباب الخامس

### في معرفة المرّة السوداء وأحوالها مر٤٨

خلط السوداء منه طبيعي ومنه غير طبيعي.  
أما الطبيعي، فهو ثقل الدم، ولهذا هو أغلظ قواماً وأثقل وزناً من الدم. وطبعه طبع الأرض، بارد يابس، ولونه أسود، وطعمه مرّ من الحلاوة والحموضة والنفوسية، وتولده في الكبد، وينقسم منها إلى جزءين: فجزء منه يجري في العروق مع الدم لضرورة ومنفعة.  
أما الضرورة، فلصّل جزء من السوداء إلى العضو الذي ينبغي أن يكون في غذائه حظاً أكثر من السوداء، مثل العظم.

وأما المنفعة، فإن تحصل للدم بسببه متانة وقوام أكثر فيصلح بذلك لتغذية الأعضاء وتقويتها وحفظ كل عضو على وضعها وشكلها لأن طبيعة السوداء هي طبيعة الأرض، ومنفعة الجزء الأرضي في المركبات الكائنات هي أن يبقى كل جسم بسببها على شكلها؛ والجزء الثاني من السوداء هو ما قد استغني عنه الدم، قد أعد له الخالق - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - خزانة ليتصفي إليها وهي الطحال، وذلك لضرورة ومنافع:

أما الضرورة، فإن يتغذى بها الطحال.

وأما المنافع:

فمنها، أن تجتمع البقية من السوداء في الطحال فيتخلص أولاً الإنسان بسبب ذلك من اليرقان الأسود، ولولا ذلك لكان كل إنسان مبتلى به وبالماليخوليا. ألا ترى أنه كيف يحدث اليرقان الأسود بمن تقع سدة في المنفذ الذي بين كبده وطحاله، فيجري بسبب ذلك السوداء مع الدم إلى جميع البدن فيعرض اليرقان الأسود، وإن لم يعالج ذلك وارتفع قسط<sup>٤٧</sup> أوفر إلى دماغه عرض الماليخوليا وإذا اتصل ذلك بالقلب قتله.

ومنها، أنه يتجلب كل يوم جزء منها في منفذ بين الطحال والمعدة إلى فم المعدة، فتقوى المعدة أولاً بعفوصتها وتنبه القوة مل ٢٨ الجاذبة بحدتها وحموضتها لطلب الغذاء، فكما أن جزءاً من الصفراء تنبه القوة الدافعة من أسفل فيحس الإنسان بحاجته إلى القيام، كذلك جزء من السوداء ينبه القوة الجاذبة

مِنَ فَوْقُ فَتَتَحَرَّكَ الشَّهْوَةُ وَيَتَنَبَّهُ الْإِنْسَانُ لِطَلْبِ الْغِذَاءِ - فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ - .

وَأَكْثَرُ تَوْلَدِ السُّودَاءِ يَكُونُ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ، وَفِي سَنِّ الْكَهُولَةِ، وَعِنْدَ التَّفَكُّرِ فِي الْأُمُورِ الْمَشْكَلَةِ وَالْعُلُومِ الدَّقِيقَةِ، وَعِنْدَ مُقَاسَاتِ الْهَمُومِ، وَمِنَ الْأَعْزِيَةِ الْبَارِدَةِ الْيَابِسَةِ، وَمِنَ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَبَةِ. وَدَمُّ الشُّيُوخِ، وَدَمُّ مَنْ يُقَاسِي الْغَمُومَ، وَمَنْ يَتَفَكَّرُ كَثِيرًا يَكُونُ أَسْوَدًا. وَالدَّمُّ الْأَسْوَدُ يُشْبِهُ السُّودَاءَ فِي الصُّورَةِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الدَّمَ خَارِجَ الْعُرُوقِ يُجَمَدُ وَالسُّودَاءُ لَا يُجَمَدُ.

وَأَمَّا السُّودَاءُ الْغَيْرُ الطَّبِيعِيَّةِ، فَهِيَ مَا لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الثَّقَلِيَّةِ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ الرَّمَادِيَّةِ وَالْإِحْتِرَاقِ؛ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ الرُّطْبَةَ الْمَخَالِطَةَ لِلْأَرْضِيَّةِ تَتَمَيَّزُ الْأَرْضِيَّةُ مِنْهَا عَلَى وَجْهَيْنِ: إِمَّا عَلَى جِهَةِ الرَّسُوبِ وَمِثْلُ هَذَا هُوَ السُّودَاءُ الطَّبِيعِيُّ؛ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِرَاقِ بِأَنْ يَتَحَلَّلَ اللَّطِيفُ، وَيَبْقَى الْكَثِيفُ وَمِثْلُ هَذَا هُوَ السُّودَاءُ الْفَضْلِيُّ. وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنِ الرَّسُوبِيُّ إِلَّا فِي الدَّمِ، لِأَنَّ الْبَلْغَمَ لِلزَّوْجَتِهِ لَا يَرْسُبُ عَنْهُ شَيْءٌ كَالثَّقَلِ، وَالصَّفْرَاءُ لِلطَّافَتِهَا مَر/٥٠ وَقَلَّةُ الْأَرْضِيَّةِ فِيهَا وَلِدَوَامِ حَرَكَتِهَا لَا يَرْسُبُ عَنْهَا شَيْءٌ يُعْتَدُّ بِهِ، وَإِذَا تَمَيَّزَ، انْدَفَعَ سَرِيعًا وَلَمْ يَلْبَثْ إِلَى أَنْ تَعَقَّنَ، وَإِذَا عَفِنَ، تَحَلَّلَ لَطِيفُهُ وَبَقِيَ كَثِيفُهُ سُدَاءً احْتِرَاقِيَّةً لَا رَسُوبِيَّةً، فَالسُّودَاءُ غَيْرُ الطَّبِيعِيَّةِ: مِنْهَا، مَا ذَكَرْنَا الْآنَ؛

وَمِنْهَا، مَا هُوَ رَمَادُ الْبَلْغَمِ وَحِرَافَتُهُ، فَإِنْ كَانَ الْبَلْغَمُ لَطِيفًا مَائِيًّا، فَإِنَّ رَمَادِيَّتَهُ تَكُونُ إِلَى الْمُلُوحَةِ، وَإِلَّا كَانَتْ إِلَى حَمُوضِيَّةٍ أَوْ عَفُوصِيَّةٍ؛

وَمِنْهَا، مَا هُوَ رَمَادُ الدَّمِ وَحِرَافَتُهُ وَهَذَا مَالِحٌ إِلَى حَلَاوَةِ يَسِيرَةٍ؛

وَمِنْهَا، مَا هُوَ رَمَادُ السُّودَاءِ الطَّبِيعِيَّةِ، فَإِنْ كَانَتْ السُّودَاءُ رَقِيقَةً كَانَتْ رَمَادِيَّتُهَا شَدِيدَةً الْحَمُوضَةِ كَالْخَلِّ يُغْلَى عَلَى الْأَرْضِ يَنْفِرُ مِنْهُ الدَّبَابُ وَغَيْرُهُ،

وإن كانت غليظةً كانت أقلَّ حموضةً ومع شيءٍ من العفوصة؛ فهذه هي أنواعُ  
السُّوداءِ الغيرِ الطَّبيعيَّةِ.

أما السُّوداءُ البلغميَّةُ، فأبطأ ضرراً وأقلَّ رداءً، والصِّفراويةُ<sup>١</sup> أشدُّ غائلةً،  
لكنَّها أقلُّ للعلاجِ، والذي هو أشدُّ حموضةً رديءٌ جدًّا، ولكنَّه إذا تُدوِّركَ في  
ابتدائه كان أقلُّ للعلاجِ من الذي هو أقلُّ حموضةً، فإنَّه أعصى في التَّحلُّلِ  
والنُّضجِ وقبولِ العلاجِ.

قال جالينوس: «لم يُصَبَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الخَلَطَ الطَّبيعيَّ هو الدَّمُ لا غيرُ، وسائرُ  
الأخلاقِ فضولٌ لا يُحتاجُ إليها ألبتَّةَ، وذلكَ لأنَّ الدَّمَ لو كانَ وحده هو الَّذي  
يَعْدُو الأعضاءَ لتَشابهتِ الأعضاءُ<sup>٢</sup> في الأمزجةِ والقوامِ ولَمَّا مرَّ ٥٧ كانَ ملَّ ٢٩  
العظمُ أصلبَ من اللَّحمِ إلَّا ودُمُّه دمٌ مازجُه [جوهرُ صلبِ سوداويٍّ، ولَمَّا كانَ  
الدِّماغُ، ألبنَ منه إلَّا ودُمُّه دمٌ مازجُه جوهرُ]<sup>٣</sup> لبيِّنٍ بلغميٍّ، والدَّمُ نفسُه تجده  
مخالطاً لسائرِ الأخلاقِ فينْفصلُ عنه عندَ إخراجِه وتقديرِه في الإناءِ بينَ يَدَيِ  
الحسِّ جزءٌ كالرَّغوةِ هو الصِّفراءُ، وجزءٌ كبياضِ البيضِ هو البلغمُ، وجزءٌ كالثُّفلِ  
والعَكَرِ هو السُّوداءُ، وجزءٌ «مائيٌّ» هو المائيَّةُ التي يندفعُ فضلُها في البولِ، والمائيَّةُ  
ليست من الأخلاقِ، لكنَّها من المشروباتِ<sup>٤</sup> التي لا تَعْدُو، وإنَّما الحاجةُ إليها  
لترقيقِ الغداءِ وتنفيدِه.

١. مر: الصِّفراوي

٢. مل: الأجزاء

٣. مل: + [جوهر صلب سوداوي و ... دم مازجه جوهر]

٤. مل: المشروب

٥. مر: الذي

وأما الخلط، فهو من المأكول والمشروب الذي يغذو وشبيهه ببدن الإنسان بالقوة، والذي هو شبيهه بدن الإنسان بالقوة هو جسم مُمتزج لا بسيط والماء هو جسم بسيط».

ومن الناس من يظن أن قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته، وليس كذلك بل المُعتبر حال رزء البدن منه.

ومن الناس من يظن أن الأخلاط إذا زادت أو نقصت بعد أن تكون على النسبة التي يقتضيها بدن الإنسان في مقادير بعضها عند بعض، كانت الصحة محفوظة، وليس كذلك، بل يجب أن يكون لكل واحد مع ذلك تقدير في الكم، محفوظ ليس بالقياس إلى خلط آخر، بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس إلى غيره.

## الباب السادس

### في أن الأخلاط كيف تتولد في البدن مر/٥٢

قد شرحنا أحوال الأخلاط في الأبواب الماضية، وأن كل واحد منها، منه ما هو طبيعي ومنه ما هو غير طبيعي.

وأما كيفية تولد الطبيعي وغير الطبيعي منها، فهذا موضع شرحها. فأعلم أن الأغذية المتناولة والأشربة الغذائية المشروبة لها أربعة هُصوم: أولها في المعدة؛

والثاني في الكبد؛

والثالث في العروق؛

والرابع في الأعضاء.

أما الهضم الأول الذي في المعدة، فهو أن حرارة المعدة وحرارة الأعضاء المجاورة لها تطبخ الغذاء بصبغة الماء المشروب، فيجعل المأكول والمشروب معاً، مثل ماء الشعير ويسمى ذلك «كيلوساً»، فهو الهضم الأول وكيفيته معونة حرارة الأعضاء المجاورة للمعدة نذكرها في تشريح المعدة - إن شاء الله تعالى - .  
والهضم الثاني، الذي في الكبد، هو أن الكيلوس يجذب ويتصق لطيئه من المعدة والأمعاء في العروق المسماة «ماساريقين» وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالمعدة والأمعاء وبالجانب المقعر من الكبد، مبدؤها ومنبتها عرق كبير من عروق الكبد، مفتوح في هذا الجانب منها، يسمى «الباب».

وقوّهات العروق المسماة «ماساريقين» مفتوحة فيه لأن آلة الكبد في جذب الكيلوس هي هذه العروق، فالكيلوس يجذب إلى الباب، مل/٣٠ وينفذ فيه ويتفرق في فروع المتشعبة في داخل الكبد كأنها ليف منقوش أو مر/٥٣ شعرة متشعب، وتتصل قوّهات هذه الفروع بقوّهات فروع عرق آخر كبير يطلع من الجانب المحذب من الكبد يسمى «الطالع» منه تتشعب العروق المسماة «الأوردة»، ولن ينفذ الكيلوس في تلك المضايق والعروق الشعرية إلا فضل مزاج من الماء المشروب، فإذا تفرق الكيلوس في فروع هذين العرقين المذكورين صار كأن الكبد بكليةها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فينطبخ ويهضم فيها أسرع وأتم.

وَيَتَمَيَّزُ فِي هَذَا الطَّبَخِ مِنْهُ شَيْءٌ كَالرَّغْوَةِ وَهُوَ الصَّفْرَاءُ الطَّبِيعِيُّ، وَشَيْءٌ كَالرُّسُوبِ وَهُوَ السُّودَاءُ الطَّبِيعِيُّ، وَشَيْءٌ نَضِيجٌ وَهُوَ الدَّمُّ الطَّبِيعِيُّ وَهُوَ الْغِذَاءُ الْحَقِيقِيُّ، فَهَذَا هُوَ الْهَضْمُ الثَّانِي، وَرَبَّمَا أَفْرَطَتِ الْحَرَارَةُ فِي الطَّبَخِ فَيَحْتَرِقُ شَيْءٌ مِنَ الْكَيْلُوسِ، وَرَبَّمَا تَقَصَّرَ فِي الطَّبَخِ، فَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْهُ كَالْفَجِّ، فَالْمَحْتَرَقُ لَطِيفُهُ صَفْرَاءٌ غَيْرُطَبِيعِيَّةٍ، وَكَثِيفُهُ سُودَاءٌ غَيْرُطَبِيعِيَّةٍ، وَالْفَجُّ هُوَ الْبَلْغَمُ، وَقَدْ يَكْثُرُ السُّودَاءُ وَالْبَلْغَمُ لِأَسْبَابٍ أُخْرٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَا:

أَحَدُهَا، أَنْ يَضْعَفَ الطَّحَالُ عَنْ جَذْبِ السُّودَاءِ إِلَى نَفْسِهِ، فَيَبْقَى رُسُوبُ الدَّمِّ فِيهِ وَيَجْرِي مَعَهُ، إِمَّا إِلَى جَمِيعِ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ وَإِمَّا إِلَى عَضْوٍ وَاحِدٍ قَابِلٍ لَهُ<sup>١</sup>.  
وَالثَّانِي أَنْ يَغْلِبَ الْبَرْدُ عَلَى خِلَاطِ فَيْجَمِدَهُ، فَيَسْتَحِيلُ سَوْدَاءً.  
وَالثَّلَاثُ أَنْ يُحْتَقَنَّ خِلَاطُ فِي الْبَدَنِ، أَوْ فِي عَضْوٍ وَاحِدٍ، أَوْ فِي وَرَمٍ، فَيَتَحَلَّلُ لَطِيفُهُ، وَيَبْقَى كَثِيفُهُ سَوْدَاءً.

وَالرَّابِعُ أَنْ تَكْثُرَ الْأَمْرَاضُ وَتُزْمَنَ فَيَوُولُ الْحَالُ إِلَى أَحَدِ أَمْرَيْنِ:  
أَحَدُهُمَا، أَنْ تَضْعَفَ مَر/٥٤ الْعُرُوقُ وَالْأَعْضَاءُ عَنْ دَفْعِ الْفَضَالَاتِ فَيَسْتَحِيلُ سَوْدَاءً<sup>٢</sup>؛

وَالْآخَرُ، أَنْ يَقَلَّ بِسَبَبِ ضَعْفِ الْكَبِدِ تَوْلُدُ الدَّمِّ، فَتَتَوَلَّدُ الْبَلَاغِمُ، وَرَبَّمَا آلَ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ تَسْتَحِيلَ تِلْكَ الْبَلَاغِمُ سَوْدَاءً وَلَيْسَ كُلُّ مَزَاجٍ يُوَلَّدُ الشَّبِيهَ بِهِ لَكِنَّهُ قَدْ يُوَلَّدُ الضَّدَّ بِالْعَرَضِ.

١. مل: - له

٢. مل: - والثالث أن يحتقن خلط في البدن ... فيستحيل سوداء

فإنّ المزاجَ الباردَ اليابسَ يُولِّدُ الرُّطوبةَ الغريبةَ، لا للمُشاكلةِ، لكن لِضعفِ الهضمِ ومثلُ هذا البدنِ يكونُ نَحيفاً، رَخَوَ المفاصلِ، أزعَرَ، جَبَاناً، باردَ الملمَسِ، ناعِمَهُ، ضَيِّقَ العروقِ ولمثلِ هذا يُولِّدُ مزاجَ الشَّيخوخةِ<sup>١</sup> البُلغمِ، فإنّه باردٌ يابسٌ على هذه الوجوه، بتولُّدِ الأَخْلَاطِ الطَّبِيعِيَّةِ وغيرِ الطَّبِيعِيَّةِ.

واعلم أنّ الدَّمَّ مادامَ في الكبدِ يكونُ أرقَّ ممَّا يَنْبَغِي، بسببِ الفَضَلَةِ المائيَّةِ التي يَحْتَاجُ إليها لِنُفُوذِ الكيلوسِ في العروقِ الدَّقِيقَةِ؛ فإذا انفصلَ الدَّمُّ عن الكبدِ، وارتفعت تلك الحاجةُ انجذبت المائيَّةُ عنه في عِرْقٍ نازلٍ من الكبدِ إلى الكُلَيْتَيْنِ، وتَسْتَصْحِبُ من الدَّمِّ ما تَغْذُو الكُلَيْتَيْنِ، وتندفعُ المائيَّةُ الصَّرْفَةَ إلى المثانةِ والإحليلِ.

وأما الدَّمُّ الصَّافِي فيندفعُ في العِرْقِ الكَبِيرِ الطَّالِعِ من محدَّبِ الكبدِ وينفُذُ في الأوردةِ المتشعِّبَةِ منه؛ ثمَّ في جَدَاوِلِ الأوردةِ؛ ثمَّ في سَوَاقِي الجَدَاوِلِ؛ ثمَّ في رَوَاضِعِ السَّوَاقِي؛ ثمَّ في العروقِ اللَّيْفِيَّةِ؛ ثمَّ يَرشَحُ من فُوهَاتِهَا في الأَعْضَاءِ بتقديرِ العزیزِ الحَكِيمِ.

والهضمُ الثَّالِثُ هو في العروقِ، وذلك أن يَجْرِي الدَّمُّ والأَخْلَاطُ مر/٥٥ فيها، ويتوزَّعُ على مل/٣٧ الأَعْضَاءِ، ففي طَوْلِ المَسَلِكِ يَتَحَلَّلُ منها شيءٌ وينهضمُ بالحرارةِ المُكْتَسَبَةِ التي لها شيءٌ.

والهضمُ الرَّابِعُ، هو في الأَعْضَاءِ، وهو أن يَتَّصَلَ غِذَاءٌ كُلُّ عَضْوٍ بِهِ، وَيَسْتَحِيلَ إلى جَوْهَرِهِ وَيَبْقَى في كُلِّ هَضْمٍ فَضْلٌ؛ فَفَضْلَةُ الهَضْمِ الأوَّلِ تَنْدَفِعُ من طريقِ الأمعاءِ.

وفصل الهضم الثاني ينقسم إلى ثلاثة أجزاء ويندفع أكثره في البول،  
والجزءان الباقيان يندفعان إلى الطحال والمرارة.  
وفصل الثالث والرابع يندفع بالتحلل الذي لا يحس، وبالعرق والوسخ الخارج  
بعضه من منافذ محسوسة كالأنف والصماخ<sup>٢</sup>، أو غير محسوسة كالمسام، أو  
خارجة عن الطبع كالأورام أو مما ينبث من زوائد البدن كالشعر والظفر.  
وكما أن لهذه الأخلاط أسباباً تولدّها، كذلك لها أسبابٌ تحركها، فإن  
الحرارة تحرك الدم والصفراء، وربما حرّكت السوداء، والدّعة تقوي البلغم  
وصنوفاً من السوداء، والأوهام أيضاً تحرك الأخلاط، والنظر إلى الأشياء الحمر  
يحرّك الدم - والله تعالى أعلم<sup>٣</sup>.

### الباب السابع<sup>٤</sup>

في أنّ هذه الأخلاط كيف تكون في البدن وكيف يكون استفراغها

وتمييز بعضها عن البعض

اعلم أنّ مركب جميع الأخلاط في البدن هو الدم، وأنها مختلطة به ولا  
مر/٥٦ يتمييز واحد منها عنه ولا يمكن استفراغه إلا بقوة دواءٍ مسهلٍ مخصوصٍ  
باستفراغ ذلك الخلط، فإنّ الله - سبحانه - أعطى برحمته الدواء كما أعطى الداء،

١. مر و مل: يندفع

٢. مل: الصماخ

٣. مل: - بإذن الله عز وجل - تمت المقالة

٤. مل: از آغاز «الباب السابع تا پایان آن»: افتادگی.

٥. مر: مختلط

وخصَّ كلَّ دواءٍ بفعلٍ مخصوصٍ وبعضٍ مخصوصٍ، كما ستعرفه في موضعه. فخصَّ بعضُ الأدويةِ باستفراغِ الأخلاطِ يستفرغُ كلُّ واحدٍ منها خطأً آخرَ ومن عضوٍ آخرَ.

فالطبيبُ إذا أحسَّ بزيادةِ خلطٍ في كميتهِ أو تغيُّرٍ في كميتهِ يجبُ عليه أن يُدبِّرَ في استفراغِهِ، فإنَّ الخلطَ متى كانَ بالمقدارِ الذي ينبغي، وبالمزاجِ الذي ينبغي، فهو طبيعيٌّ لا يحتاجُ إلى استفراغِهِ لأنَّ أجزاءَ أعضاءِ البدنِ هو الأخلاطُ فلا يجوزُ استفراغُها، فأما إذا احتاجَ الطبيبُ إلى استفراغِ بعضِ الأخلاطِ يجبُ أن يستعملَ دواءً مخصوصاً باستفراغِ الخلطِ المقصودِ.

ومثالُ الخلطِ المقصودِ بالاستفراغِ وتمييزه من الأخلاطِ الطبيعيَّةِ مثالُ عدوِّ واقفٍ بينَ جماعةِ أصدقاءٍ فالعدوُّ هو المقصودُ مثلاً بالرَّمي من بينِ الأصدقاءِ، فكما أنَّ الراميَّ الحاذقَ إذا رمى أصابَ الغرضَ، كذلكَ الطبيبُ ينبغي أن يختارَ عندَ استفراغِ كلِّ خلطٍ غيرِ طبيعيٍّ دواءً مخصوصاً باستفراغِهِ ليستفرغَهُ وحده دونَ غيره.

وينبغي، أن يعلمَ أيضاً أنَّ الدواءَ المُستفرغَ إذا أخذَ في الاستفراغِ فإنه لا بدَّ من أن يستفرغَ مر/٥٧ مع الخلطِ المقصودِ شيئاً من الخلطِ الغيرِ المقصودِ، فيجبُ لذلكَ عليه أن يُقدِّرَ وزنَ الدواءِ وكميتهِ فيستعملَ منه مقداراً ما يستفرغُ ذلكَ الخلطَ وحده ولا يبقى من قوَّةِ الدواءِ في البدنِ ما يُحرِّكُ خطأً آخرَ إلا القدرَ الَّذي لا يعتدُّ به، لأنَّ الدواءَ المشروبَ بعدَ استفراغِهِ الخلطِ المخصوصِ به إذا بقيتَ منه قوَّةٌ في البدنِ فإنه يأخذُ في استفراغِ خلطٍ آخرَ غيره لکنه يستفرغُ ما يجده أرقَّ وألطفَ.

مثلاً الدّواءُ المستفرغُ للسّوداءِ فإنّه يستفرغُ السّوداءَ أولاً؛ ثمّ الصّفراءَ؛ ثمّ البلغمَ. وكذلك الدّواءُ المستفرغُ للصّفراءِ يستفرغُ أولاً الصّفراءَ؛ ثمّ البلغمَ الرقيقَ؛ ثمّ البلغمَ الغليظَ؛ ثمّ السّوداءَ. وينبغي، أن يعلمَ أنّ الدّمَ وإن كان أرقّ من الدّمِ ومن السّوداءِ جميعاً فإنّ الله - سبحانه وتعالى - أعطى برحمته طبيعَةَ الإنسانِ قوّةَ حافظَةً للدّمِ، حاميةً له، صائنةً به، مانعةً قوّةَ الدّواءِ عنه، لأنّ الحاجةَ إليه أكثره لأنه هو الغذاءُ بالحقيقة فلا تُمكنُ الطّبيعةُ قوّةَ الدّواءِ من استفرغِ الدّمِ، ومتى أفرطَ الدّواءُ في عمله وانتهى الأمرُ إلى أن يفهَر قوّةَ الطّبيعةِ وأخذتْ تستفرغُ الدّمَ فحينئذٍ يُخافُ على شاربِ الدّواءِ ويبادرُ إلى إمساكه.

وقد سقيتُ أنا بعضَ أصدقائي دواءً مُقيّناً ببلدٍ مروٍ بسببِ أوجاعِ المفاصلِ البلغميّةِ فعَمِلَ الدّواءُ عمله واستفرغَ البلاغمَ وحصلَ الغرضُ؛ ثمّ بعدَ ذلك، زمانٌ طويلٌ أقامه مجلساً كالدمِ ففرغَ مرّ ٥٨ ذلك الإنسانُ ولم يكن الأمرُ مخوفاً لأنّ ذلك القيامَ لم يكنِ الدّمُ، فحدثُ في الحالِ أنّ الدّواءَ قد استفرغَ البلغمَ وقد بقيَ من قوّةِ الدّواءِ ما يُحرّكُ خلطاً آخرَ، والخلطُ الذي هو أرقُّ من البلغمِ هو الصّفراءُ، والصّفراءُ إذا لم يتميّزْ بعدُ من الدّمِ بالتّمامِ يكونُ بلونِ الدّمِ ويُسمّىها الأطباءُ «حمراء»، فالحمرةُ التي رآها ذلك الإنسانُ كانت «حمراء» لا دماً فسقيتهُ شربةً من بزيرِ لسانِ الحملِ المشويِّ في رُبِّ السّفرجلِ فأمسكتِ الطّبيعةُ في الحالِ وسلّمَ ذلك الإنسانُ وعوفي بعونِ الله وقدرته.<sup>١</sup>

١. مل: از آغاز «الباب السابع تا پایان آن»: افتادگی.

## المقالة الرابعة

في تشريح الأعضاء وهي ستة أجزاء<sup>٢</sup>:

### الجزء الأول

في تشريح العظام

### الباب الأول

منه في معرفة العظام والغضاريف والمفاصل على وجه كلي

نتكلم أولاً بكلامٍ وجيزٍ في العضو؛ ثم نَشْرَعُ في غَرَضِنَا فنقول:  
اعلم أولاً أنَّ العَضْوَةَ على الإِطْلَاقِ إِنَّمَا يَقَعُ على الأَعْضَاءِ المَرْكَبَةِ الَّتِي  
تُسَمَّى «الأَعْضَاءَ الآلِيَةَ» مثلُ الرَّأْسِ والرَّقَبَةِ واليَدِ والرَّجْلِ وغيرها؛ وإِنَّمَا سُمِّيَتْ  
آلِيَةً لِأَنَّهَا هِيَ آلاَتُ النَّقْسِ فِي تحصيلِ المَرَادِ وإِتْمَامِ الحَرَكَاتِ.

---

١. مل: خمسة

٢. مر: در عنوان این مقاله (المقالة الرابعة) تعداد ابواب ٦ باب ذکر شده است، در حالیکه در متن کتاب به تعداد ٥ باب آمده است؛ البته تعداد ابواب این مقاله در کتاب ذخیره فارسی و در نسخه بدل «مل» نیز ٥ باب ذکر شده است - مصحح.

وهذه الأعضاء مؤلفة من الأعضاء المفردة المتشابهة الأجزاء وسميت «متشابهة الأجزاء» لأن كل جزء فرض من كل واحد منها، اسمه اسم كله مر ٥٩/ ومزاجه مزاج كله، مثل اللحم وأجزائه، والعظم وأجزائه.

والأعضاء المركبة إذا أشرت إلى جزء منها - أي جزء كان - فإته لا يشارك الكل، لا في الاسم ولا في المزاج. فإن أحد أجزاء الوجه - مثلاً - العين، والآخر الأنف، والآخر الفم، والآخر الوجنة، والآخر الجبهة، ومن وجه آخر جزء من الوجه عظم، وجزء منه عضل ولحم، وجزء عصب، وجزء غضروف، وجزء جلد، وليس يشارك جزء منه جزءاً آخر لا في الاسم ولا في المزاج.

وأول الأعضاء المتشابهة الأجزاء وأصلبها هو العظم، لأنه أساس البدن ودعامة الحركات و<sup>٢</sup> عليه بناء البدن، كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها أوتارها وفصلت العظام قطعاً مفصلة على أشكال مختلفة مل ٣٢/ ولم تجعل من الرأس إلى القدم قطعة واحدة لمعنيين:

أحدهما، أنه لو جعل هذا الأساس عظماً واحداً لكان إذا أصابته آفة أو كسر كانت الآفة تشتمل جميع البدن، ففصلت قطعاً لتكون الآفة التي عسى أن تُصيبها مخصوصة بقطعة واحدة ويسلم الباقي من تلك الآفة.

والثاني، لتكون لأجزاء البدن وأعضائه الآلية حركات مختلفة متفننة وكما أن من أراد أن يمسك شيئاً متحركاً عند شيء ساكن شده معه أو عنده بحبل في وتد لئلا يبعد عنه في حركته، كذلك الخالق - سبحانه وتعالى<sup>٣</sup> - نظم العظام

١. مر: أصلها

٢. مل: - و

٣. مل: - و تعالى

على أوضاعٍ ونظامٍ يصلحُ للأبدانِ وقَرَّبَ بعضها من بعضٍ وربطَ بعضها مع بعضٍ، فأحدثَ بينها مفاصلَ ليحصلَ بالربطِ معنى الوحدةِ مر/٦٠ وأن لا يتباعدَ في حركاتِها بعضها عن بعضٍ، ويحصلَ بالمفاصلِ تميُّزٌ كلِّ عضوٍ عن الآخرِ. وتتمُّ بها الأفعالُ والحركاتُ والمفاصلُ على أنواعٍ:

فمنها، ما هو مفصلٌ سلسٌ غيرٌ موثوقٍ جداً يتحركُ أحدُ عظمي المفصلِ حركاتٍ سهلةً ولا يتحركُ العظمُ الآخرُ مثلُ مفصلِ الرُّسغِ مع السَّاعدِ؛ وسوى هذا المفصلِ مفاصلُ آخرٌ صلبةٌ<sup>١</sup> وحركاتُها تامَّةٌ.

فمنها، مفصلٌ بينَ<sup>٢</sup> عَظْمَيْنِ على رأسِ أحدهما نُتوءٌ مدوِّرٌ كالخُرزةِ ولهذا النُّتوءِ طولٌ كأنه عنقٌ له طولٌ، وعلى رأسِ الآخرِ نُقرةٌ غائرةٌ تنهدمُ فيها تلك الخُرزةُ وتدوِّرُ وتتحركُ وهو مفصلُ الفخذِ ويُسمَّى هذا [المفصلُ]<sup>٣</sup> «المغرقُ» لأنَّ الخُرزةَ كلُّها غرقت في النُّقرة.

ومنها، ما لا تكونُ النُّقرةُ التي على رأسِ أحدِ العظْمينِ غائرةً، والرأسُ من العظمِ الآخرِ قصيرٌ العُنقِ يتهدمُ أحدهما في الآخرِ، وتتركبُ على أطرافِ النُّقرةِ زوائدٌ عظيمةٌ صغارٌ مثلُ أسنانِ الخواتيمِ تحفظُ الخُرزةَ لئلا تنزلقَ<sup>٤</sup> عن النُّقرة، وهذا مفصلُ المَنكِبِ ويسمَّى «المفصلُ المطرفُ» بسببِ تلك الزوائدِ على أطرافِ النُّقرة.

١. مل: سلسلة

٢. مل: - بين

٣. مل: + [المفصل]

٤. مل: يتلزلق

ومنها، ما يكون لأحد العظمين رأس وللآخر نقرة يتهدم رأس هذا في نقرة ذلك وهو مفصل المرفق ومفاصل خرزات الصلب ويسمى هذا «المفصل المتداخل» ومن المفاصل السلسلة، مفصل حركة الفك الأسفل ويأتي شرحه في بابه.

وأما المفاصل الموثوقة والقليلة الحركة:

فمنها، مفصل تكون مر ٦١ حركة أحد عظميه وحده صعباً وقليل المقدار، مثل المفصل الذي بين الرُسع والمُشط.  
ومنها، ما هو أوثق من هذا، ليس لأحد عظميه أن يتحرك وحده البتة، مثل مفصل عظام القص<sup>٢</sup>.

ومنها، ما هو مفصل مركز وهو ما تكون لأحد العظمين زيادة وللآخر نقرة تتركز فيها تلك الزيادة ارتكازاً لا يتحرك، مثل الأسنان في منابتها.  
ومنها، ما هو مفصل مدرور وهو أن تكون لكلي العظمين أسنان كالمنشار<sup>٣</sup> يتهدم أحدهما في الآخر، كما تُركب الصقارون مل ٣٣ صفائح النحاس ومثل هذه التراكيب تسمى «شؤونا» و«دروزا» كما لعظام قحف الرأس.  
ومنها، ما هو مُلزق طويلاً، مثل مفصل عظمي الساعد.  
ومنها، ما هو مُلزق عرضاً، مثل مفاصل الفقرات السفلية من فقار الظهر؛ فإن العلوى منها غير ملزقة ولها حركات أسلس.

١. مل: ضعيفاً

٢. مر و مل: القس

٣. مر: كما للمنشار

ومنها، ما بين العظمين مسافةً يسيرةً تملؤها لواحقٌ غضروفيةٌ، لما نذكره الآن من منافع الغضروفِ بعبارة ابن سينا - رحمه الله - وهي<sup>١</sup>:

«أته جسم<sup>٢</sup> أئين من العظم فينعطف وأصلب من سائر الأعضاء، والمنفعة فيه<sup>٣</sup> أنه يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة فلا يكون الصلْب واللين قد ترَكبا بلا متوسِّطٍ فيتأذى اللين بالصلْب وخصوصاً عند الضربة والضغط بل يكون الترتيب<sup>٤</sup> مدَرَجاً، مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في أضلاع الخلف، ومثل الغضروف الخنجريّ تحت القص<sup>٥</sup>، وأيضاً ليحسن به تجاوز<sup>٦</sup> مر/٦٢ المفاصل المتحاكة فلا تترض<sup>٧</sup> لصلابتها، وأيضاً إذا كان بعض العَضَل يمتدُّ إلى عضوٍ غير ذي عظم يستند إليه وبُتْوَى<sup>٨</sup> به مثل عَضَلات الأجنان، كان هناك دعامة<sup>٩</sup> لأوتارها، وأيضاً فإنه قد تمسُّ الحاجة في مواضع كثيرة إلى اعتماد على شيءٍ قوى ليس بغاية الصلابة كما في الخنجرة».

وأقول بعد ذلك ومن منافع الغضروف أيضاً أن الأنف آلةٌ لحاسة الشمِّ، والأذن آلةٌ لحاسة السَّمع، وهما عضوان غضروفيان.

- 
١. القانون في الطب، صص ١١٥-١١٤
  ٢. القانون في الطب: - أنه جسم، + وهو
  ٣. القانون في الطب: في خلقه
  ٤. القانون في الطب: التركيب
  ٥. مر و مل: القص
  ٦. مر: صفحه ٦٢ كنوني بعلت جابجا شدن ترتيب صفحات، در صفحه ١٦ نسخه خطي آمده است - مصحح.
  ٧. القانون في الطب: فلا ترض
  ٨. القانون في الطب: يتقوى
  ٩. القانون في الطب: دعامة وعماداً

أما الأنف، فمن منافعه إدراك الروائح ولا يتم ذلك إلا بأن يكون مفتوحاً  
أبداً يتداخله الهواء الحامل للروائح.

ومنها، أن يفتح أكثر من العادة عند الحاجة إلى تنفسٍ عظيمٍ كما يعرض أن  
يعدو أو يغضب؛

ومنها، أن يستنثر منه المخاط؛

ومنها أن يبقى عند النوم وعند السكوت ووضع الشفتين إحداهما على  
الأخرى مفتوحاً للتنفس ولو كان من عظمٍ لكان ناقص المنفعة لأنه وإن كان يبقى  
مفتوحاً عند النوم ويتداخله الهواء أبداً، فإنه كان لا يفتح أكثر من العادة عند  
الحاجة وكان يتعدر الاستنثار، ولو كان من لحمٍ أو جلدٍ لكان مُسترخياً وفتيحاً  
ولما كان يبقى مفتوحاً ولا يتداخله الهواء دائماً وتعدر التنفس به عند النوم.

وكذلك الأذن من منافعه أن يكون مفتوحاً أبداً يتداخله الهواء المتموج من  
تحريك الأصوات له فيحصل إدراكه للصوت ولو كان من عظمٍ لكان ناقص  
المنفعة لأنه وإن كان مفتوحاً أبداً لكان يتعدر النوم عليه وكان معرضاً للكسر  
ولو كان من لحمٍ أو جلدٍ<sup>١</sup> مر ٦٣ لكان مسترخياً ولما كان يبقى مفتوحاً ولا كان  
يحصل إدراك الصوت إلا بعد دفعه وفتحته بالتكليف. فهذه منافع الغضاريف.  
وأما العظام وأنواعه:

فمنها، ما قياسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه كما ذكرنا في أول  
الباب؛

١. مر: صفحہ ٦٣ کنونی بعلت جا بجا شدن ترتیب صفحات، در صفحہ ١٧ نسخه خطی آمده است -  
مصحح.

ومنها، ما قياسه الوقاية مل/٣٤ والوعاء لجوهر<sup>١</sup> شريف مثل قحف الرأس؛  
ومنها، ما هو كالمجنّ والسلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي، مثل  
العظام التي تسمى «السنان» وهي على فقار الظهر كأنه شوك؛  
ومنها، ما هو حشو بين فرج المفاصل، مثل العظام السمسامية التي بين  
السلاميات،

ومنها، ما هو متعلق للعضلات المحتاجة إلى علاقة كالعظم الشبيه باللام  
لعضل الحنجرة واللسان؛  
فمنافع العظام أمران:  
أحدهما، الإحكام والثاقّة؛  
والآخر، أن تكون دعامة للحركات.

أما الوثاقّة فيحتاج فيها إلى أن يكون العظم صلباً مضمّتا، والحركة تحتاج  
إلى أن يكون خفيفاً مجوّفاً، فالمحتاج إليه للوثاقّة فقط فهو صلب مضمّت مثل  
اللحيّ الأعلى وإن كان لا يخلو من المسام والفرج التي لا بدّ منها لنفوذ الغذاء،  
والمحتاج إليه للحركة فهو آخذ من الخفة والوثاقّة بحظه الذي ينبغي له، فحيثما  
كانت الحاجة إلى الوثاقّة أكثر، فحظه من الصلابة أوفر، وحيثما كانت الحاجة  
إلى الخفة أكثر فحظه من الخفة أوفر.

فجعل العظم المتحرك مجوّفاً صلباً<sup>٢</sup> مر/٦٤ وجمع غذاؤه فيه وهو المصحّ في  
حشوه، فتحصل بالتجويف الخفة، وبالصلابة الوثاقّة، وبالمصحّ أن يعتدى به

١. مر: لحوم

٢. مر: از صفحه ٦٤ تا صفحه ١٤٢ كنوني به علت جايجا شدن ترتيب صفحات با ٢٠ صفحه اختلاف  
در صفحات ٨٤ تا ١٦٢ نسخه خطي آمده است - مصحح.

وترتفع الحاجة إلى منافع<sup>١</sup> الغذاء فتستحكم صلابته، وأن تبقى بسبب رطوبة المخ رطوبته محفوظة، فلا تُجفُّه الحركات ولا تُفتتته، وأن يكون وهو مُجَوَّفٌ كالمُصَمَّتِ.

ومن العظام المتحركة ما له لاحقة ملتحمة به، ومنها ما ليست له لاحقة، واللاحقة نوع من العظم أصلب من العظم الذي ألحقت به ومنفعتها أن تؤمن على العظم من آفات الاحتكاك عند الحركات وهي أعني اللواحق في بعض العظام موصولة على طرفيه من فوق وأسفل، مثل لواحق الزند الأعلى من الساعد ولواحق عظم الساق وعظم الفخذ، وبعضها موصولة على طرف واحد، إما من فوق وإما من أسفل، فالتى من فوق فلاحقه العضد، والتي من أسفل فلاحقه الزند الأسفل من الساعد.

ومن العظام المتحركة ما لا لاحقة له وهو اللحي الأسفل لأنه صلَّب جداً ومُصَمَّتٌ لم تُحتج فيه إلى لاحقة من نوع أصلب. ومن العظام ما هو متخلخل جداً يسمى «مُشاشياً»، وهو المصفاة، ومنفعة التخلخل أنه تنفذ فيه الروائح المُستنشقة مع الهواء وتتصق وتندفع فضول الدماغ منه.

فهذه أنواع العظام ومنافعها - والله أعلم بالحقيقة والصواب - . مر/ ٦٥

## الباب الثاني

### في تشريح عظام الرأس

أَمَّا قِحْفُ الدِّمَاغِ فَهُوَ وَقَايَةُ الدِّمَاغِ وَوِعَاءٌ لَهُ وَشَكْلُهُ مَدَوَّرٌ<sup>١</sup> فِيهِ مَنْفَعَتَانِ: إِحْدَاهُمَا، أَنَّ الشَّكْلَ المَدَوَّرَ أَبْعَدُ الأشْكَالِ مِنْ قَبُولِ الآفَاتِ؛ وَالثَّانِيَةُ، أَنَّ الخَطَّ المَحِيطَ مِل/٣٥ بِالدَّائِرَةِ أَعْظَمُ مِمَّا يُحِيطُ بِغَيْرِهِ مِنَ الأشْكَالِ ذَوَاتِ الزَّوَايَا المَسْتَقِيمَةِ الخُطُوطِ إِذَا تَسَاوَتْ خَطَّاهُمَا المَحِيطُ بِهِمَا، فَيَكُونُ مَوْضِعُ الدِّمَاغِ أَكْبَرَ فَيَسَّعُهُ أَكْثَرَ وَهُوَ مَعَ اسْتِدَارَتِهِ إِلَى طَوْلِ وَيَسْمَى ذَلِكَ «المُسْفَطَ»<sup>٢</sup>، وَهُوَ شَكْلُهُ الطَّبِيعِيُّ المَحْمُودُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَشْكَالِ الرَّأْسِ غَيْرُ طَبِيعِيٍّ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ.

وَعِظَامُ الرَّأْسِ سِتَّةٌ، تَحَدُّهَا دُرُوزٌ خَمْسَةٌ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا دُرُوزٌ حَقِيقِيَّةٌ وَاثْنَانِ كَاذِبَانِ، وَالحَقِيقَةُ مِنْهَا دُرُوزٌ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ عَلَى المَوْضِعِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ طَرَفُ القَلَنْسَوَةِ وَهُوَ دُرُوزٌ قَوْسِيٌّ مَشْتَرِكٌ مَعَ الجَبْهَةِ يُسَمَّى «الإِكْلِيلِيَّ»، وَهُوَ هَكَذَا: 

وَالثَّانِي دُرُوزٌ مَسْتَقِيمٌ يُنْصَفُ طَوْلَ الرَّأْسِ، يُقَالُ لَهُ وَحْدَهُ «الدَّرُزُ السَّهْمِيُّ»، وَإِذَا عْتَبِرَ اتِّصَالُهُ بِالإِكْلِيلِيِّ قِيلَ لَهُ «سَقُودِيٌّ»، وَشَكْلُهُ مِثْلُ شَكْلِ قَوْسٍ يَقُومُ فِي وَسْطِهِ خَطٌّ مَسْتَقِيمٌ كَالْعَمُودِ وَهُوَ هَكَذَا: <sup>٣</sup> —

١. مل: + و

٢. مر: المنسط

٣. مل: T

والثالثُ درزٌ خلفَ الرأسِ مشتركٌ مع قاعدةِ الرأسِ يُشبهُه حرفَ اللامِ في كتابةِ اليونانيين وهو هكذا: >

وإذا اعتُبرَ اتّصاله بالدرزينِ مر/٦٦ المذكورين صار على شكلِ زاويةٍ من مُثلثٍ تتصلُّ بنقطةٍها الخارجيَّةِ نهايةَ السَّقُوديِّ. وصار شكله هكذا: > هذه هي الدرورُ الحقيقيَّةُ.

وأما الدرزانِ الكاذبانِ فهما في طولِ الرأسِ فوقَ الأذنِ على موازاةِ السَّهميِّ من الجانبينِ وليسا بغائِصينِ في العَظْمِ تمامَ الغوصِ ولهذا يُسميانِ «قشريَّينِ» ويصيرُ شكله هكذا: >>

وقد ذكر أبوعلی بن سینا<sup>١</sup>، الأشكالَ الغيرَ الطَّبيعيَّةَ للرأسِ، فقال<sup>٢</sup>: «إنَّها<sup>٣</sup> ثلاثةٌ: أحدها، أن يُنقَصَ النُّتوءُ المقَدَّمُ فيفقدَ له الدرزُ الاكيليُّ؛ والثاني، أن يُنقَصَ النُّتوءُ المؤخَّرُ فيفقدَ له الدرزُ اللاميُّ؛ والثالثُ، أن يُفقدَ النُّتوءانِ جميعاً، فيصيرُ الرأسُ كالكرةِ متساوي<sup>٥</sup> الطُّولِ والعرضِ.

قال فاضلُ الأطباءِ جالينوسُ: «إنَّ هذا الشَّكلَ الَّذي<sup>٦</sup> تتساوى<sup>٧</sup> فيه الأبعادُ وجبَ في العدلِ أن تتساوى فيه قِسمةُ الدرورِ. وقد كان

١. مل: الشيخ أبوعلی سینا رحمه الله

٢. القانون في الطب: صص ١٣٧-١٣٨

٣. القانون في الطب: فهي

٤. القانون في الطب: ويصير

٥. القانون في الطب: متساوية

٦. القانون في الطب: لَمَّا

٧. القانون في الطب: تساوى

قَسَمْتُهَا<sup>١</sup> فِي الْأَوَّلِ لِلطَّوْلِ دَرزٌ<sup>٢</sup> وَلِلعَرَضِ دَرزانِ فَيَكُونُ هَاهُنَا لِلطَّوْلِ دَرزٌ<sup>٣</sup>،  
وَلِلعَرَضِ كَذَلِكَ دَرزٌ وَاحِدٌ؛ وَأَنْ يَكُونَ الدَّرزُ العَرَضِيُّ فِي وَسْطِ العَرَضِ مِنْ  
الأُذُنِ إِلَى الأُذُنِ، كَمَا أَنَّ الدَّرزَ الطَّوْلِيَّ فِي وَسْطِ الطَّوْلِ».

قال جالينوس<sup>٤</sup>: «ولا يُمكنُ أن يكونَ للرَّأسِ شَكْلٌ رابعٌ غيرُ طَبِيعِيٍّ حَتَّى  
يَكُونَ الطَّوْلُ أَتَقَصُّ مِنَ العَرَضِ إِلَّا وَيُنْتَقَصُ مِنْ بَطْنِ الدِّمَاغِ أَوْ جَرِمِهِ شَيْءٌ،  
وَذَلِكَ مُضَادٌّ لِلحَيَاةِ وَ<sup>٥</sup> مانِعٌ عَنِ صِحَّةِ التَّرْكِيبِ. وَصَوَّبَ قَوْلَ بقراطٍ أَنَّ<sup>٦</sup> جَعَلَ  
أَشْكَالَ الرَّأْسِ أَرْبَعَةً فَقَطَّ». مر/٦٧

وَأَمَّا، عِظَامُ الرَّأْسِ فَسَبْعَةٌ. اثْنانِ قِحْفُ الدِّمَاغِ، وَأَرْبَعَةٌ كَالجُدْرانِ، وَوَاحِدٌ<sup>٧</sup>  
قَاعِدَةُ الرَّأْسِ وَحَمَلُ عِظَامِهِ، فَأَحَدُ هَذِهِ العِظَامِ عِظْمٌ مُقَدِّمُ الدِّمَاغِ وَهُوَ كَأَنَّهُ  
نِصْفُ دَائِرَةٍ<sup>٨</sup> مِل/٣٦ يَحُدُّهُ مِنْ فَوْقِ الدَّرزِ الإِكْلِيلِيُّ وَمِنْ أَسْفَلِ دَرزٌ فِي مَوْضِعِ  
الحَاجِبِ كَأَنَّهُ وَتَرُّ الإِكْلِيلِيِّ مُتَّصِلٌ بِطَرْفِيهِ، وَعِظْمَانِ آخِرَانِ يُمْنَةٌ وَيُسْرَةٌ هُمَا

١. القانون في الطب: قسمة الدروز

٢. القانون في الطب: + واحد

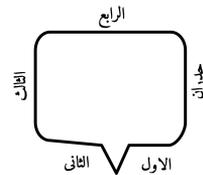
٣. مر: دروز

٤. القانون في الطب: وقال هذا الفاضل

٥. القانون في الطب: - و

٦. القانون في الطب: إذ

٧. مل: واحدة



٨. مل: +

قحف الدماغ يحدُّهما من فوق الدرز السهمي ومن قدام الدرز الإكليلي ومن خلف الدرز اللامي ومن أسفل الدرز القشري، وهذان العظام كل واحد منهما إلى المربع أقرب، وعظام آخران فيهما الأذنان يُسميان «الحجريين» لصلابتهما يحدُّ كل واحد منهما من فوق الدرز القشري، ومن أسفل درز يأتي من طرف اللامي وينتهي إلى الدرز الإكليلي، ومن قدام الدرز الإكليلي، ومن خلف الدرز اللامي.

وعظم آخر خلف الرأس كأنه مثلث يحدُّه من فوق الدرز اللامي ومن أسفل الدرز المشترك بين الرأس وبين العظم الوتدي الذي هو قاعدة الرأس<sup>١</sup> وهو أعني هذا الدرز المشترك كأنه وتر الدرز اللامي.

وأما هذا العظم الذي هو قاعدة الرأس يسمى «العظم الوتدي» وهو قاعدة الرأس<sup>٢</sup> يحمل سائر عظامه وهو صلب جداً لمنفعتين:

إحداهما، أن الصلابة تُعين على الحمل؛

والأخرى، أن الصلب أقل قبولا للعفونة وموضعه تحت فصول تنزل من الدماغ دائماً فيه وتمر عليه، لأن فيه منفذ الحنك فخصه الله - سبحانه وتعالى<sup>٣</sup> - بزيادة تصلب مر ٦٨ ليحتمل الفضول ولا يتعفن.

وبعد هذه العظام السبعة، في كل واحد من جانبي الصدغين عظام يستتران العصب الذي هناك ويسميان «الزوج» ووضع كل واحد منهما في طول الصدغ على الوراب.

١. مل: + والدماغ

٢. مل: - وهو قاعدة الرأس

٣. مل: - و تعالى

وللدروزِ الموصوفةِ منافعُ:

منها، أنَّ الأبخرةَ يمتنعُ نفوذُها في العظمِ فأوقعَ الخالقُ - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - هذه الدروزَ على تلك العظامِ ليكونَ للبخارِ المُتَحَلِّلِ من الدِّماغِ منفذٌ ينفذُ فيه فينتقى الدِّماغُ؛

ومنها، أنَّ هذه الدروزَ منافذُ<sup>٢</sup> أيضاً لأعصابِ ليفيَّةٍ تخرُجُ من الدِّماغِ في جلدِ الرَّأسِ؛

ومنها، أنَّها منافذُ أيضاً لعروقٍ وشرائينَ تنزلُ إلى الدِّماغِ؛

ومنها، أنَّ قحفَ الدِّماغِ مُبطَّنٌ بحجابٍ غليظٍ ثقيلٍ<sup>٣</sup> يتشبَّثُ هذا الحجابُ بأسنانِ هذا الدروزِ ليكونَ متبرِّئاً عن الدِّماغِ، فلا يثقلُ عليه. وفي كثرةِ عظامِ الرَّأسِ منافعُ أيضاً:

منها، أنَّه لا تكونُ الآفةُ التي عسى أن تُصيبها شاملةً لجميعِ الرَّأسِ، لكن يكونُ لعظمٍ واحدٍ ويسلمُ الباقي؛

ومنها، أنَّه لا يكونُ في عظمٍ واحدٍ اختلافُ أجزاءٍ مثلُ زيادةِ الصَّلابَةِ في العظمينِ الحجريَّينِ والتي في عظمٍ مؤخَّرِ الدِّماغِ وعظمِ القاعدةِ؛

ومنها، أنَّ حسَّ البصرِ من قدامِ يبصرُ المُصادِمَ والآفةَ المُتوجِّهةَ إليه، فيتحرفُ الإنسانُ من المُصادِمِ ويهربُ من الآفةِ أو يَمْنَعُها عن نفسه وليس له

١. مل: - و تعالى

٢. مر: منافع

٣. مل: ثقيل غليظ

٤. مر: المتوجه

ذلك من خلف، فَخَصَّ اللَّهُ - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - عَظْمَ خَلْفِ الرَّأْسِ مِلْ ٣٧/ وعَظْمَ جَانِبِيهِ بِزِيَادَةٍ تَصَلِّبُ لِيَحْتَمَلَ مَقَاوِمَةَ الْمُصَادِمَاتِ وَتَعَرِّضَ الْآفَاتِ وَكَذَلِكَ مِرْ ٦٩/ العَظْمَانِ اللَّذَانِ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الصُّدْغَيْنِ صُلْبًا لِيَكُونَا كَالجُنَّةِ لِلْعَصَبِ الَّذِي يَمُرُّ تَحْتَهَا وَمَنْفَعَةٌ شَكَلَ الرَّأْسِ الْمُسَقِّطِ أَنَّ مَنَابِتَ الْأَعْصَابِ الدِّمَاغِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ فِي الطَّوْلِ فَجَعَلَ شَكْلُ الرَّأْسِ إِلَى طَوْلِ مَا، لئَلَّا تَتَزَاخَمَ<sup>٢</sup> وَلَا تَنْضَغَطَ الْأَعْصَابُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ جَانِبِي الدِّمَاغِ.

### الباب الثالث

#### في تشريح عظام الفكين

أَمَّا الْفَكُ الْأَعْلَى، فَلَهُ دَرُوزٌ مُشْتَرَكَةٌ وَدَرُوزٌ خَاصَّةٌ.  
أَمَّا الدَّرُوزُ الْمَشْتَرَكَةُ فَنَحْدُهَا<sup>٣</sup>، وَالدَّرُوزُ الْخَاصَّةُ تُمَيِّزُ عِظَامَهَا<sup>٤</sup> وَتَبَيِّنُ بِهَا عِدَدَهَا<sup>٥</sup>.

أَمَّا حَدُّهُ الْأَوَّلُ مِنْ فَوْقِ الدَّرُوزِ الْمَشْتَرَكِ الَّذِي يَمُرُّ تَحْتَ عِظْمِ الْجَبْهَةِ وَفَوْقَ مَوْضِعِ الْحَاجِبِ وَيَصِلُ بَيْنَ طَرَفِي الْاَكْلِيلِيِّ، وَمِنْ تَحْتِ مَنَابِتِ الْأَسْنَانِ وَمِنْ الْجَانِبِيِّينَ دَرُوزٌ يَنْشَأُ مِنْ نَاحِيَةِ الْأُذُنِ وَيَأْتِي إِلَى الْعِظْمِ الْوَتِيدِيِّ خَلْفَ الْأَضْرَاسِ

١. مل: - و تعالى

٢. مر: يتازحم

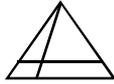
٣. مر و مل: فنحده

٤. مر و مل: عظامه

٥. مر و مل: عدده

وَيَمِيلُ عِنْدَ انْتِهَائِهِ إِلَى قَدَامٍ يَسِيرًا وَهَذَا الدَّرُزُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْفَكِّ وَبَيْنَ الْعِظْمِ  
الْوَتْدِيِّ؛ فَهَذِهِ هِيَ الدَّرُوزُ الْمُشْتَرِكَةُ وَهَذَا حَدُّ الْفَكِّ.  
وَأَمَّا دَرُوزُهُ الْخَاصَّةُ:

فَمِنْهَا، دَرُزٌ يَنْشَأُ مِنْ بَيْنِ الْحَاجِبِينَ وَيَنْزِلُ عَلَى الْاسْتِقَامَةِ إِلَى مَنَابِتِ  
الْأَسْنَانِ وَيَفْرُقُ بَيْنَ الثَّيْتَيْنِ وَيَقَطُّعُ أَعْلَى الْحَنَكِ طَوْلًا؛  
وَمِنْهَا، دَرُزٌ يَأْخُذُ أَيْضًا مِنْ بَيْنِ الْحَاجِبِينَ وَيَمِيلُ عَنِ الدَّرُزِ الْأَوَّلِ نَازِلًا  
كَذَلِكَ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ الرَّبَاعِيَّةِ وَالنَّابِ مِنَ الْيَمِينِ وَآخَرَ مِثْلِهِ مِنَ الْيَسَارِ، فَيَتَمَيَّزُ  
بَيْنَ هَذِهِ الدَّرُوزِ الثَّلَاثَةِ مَرَّةً/٧٠ عِظْمَانِ مِثْلَانِ وَقَاعِدَةُ الْمِثْلَيْنِ لَيْسَتْ هِيَ مَنَابِتُ  
الْأَسْنَانِ، لَكِنَّهُ يَعْرِضُ فَوْقَ مَنَابِتِ الْأَسْنَانِ بَقِيلٍ دَرُزٌ يَقَطُّعُ الدَّرُوزَ الثَّلَاثَةَ عَرْضًا  
يَتَبَيَّنُ بِهِ قَاعِدَتَا الْمِثْلَيْنِ، وَيَتَمَيَّزُ مِنْ بَوَاقِي الدَّرُوزِ الَّتِي تَحْتَ قَاعِدَتَيِ الْمِثْلَيْنِ  
وَمِنْ قَاعِدَةِ الْمِثْلَيْنِ وَمِنْ مَنَابِتِ الْأَسْنَانِ عِظْمَانِ صَغِيرَانِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْدَ  
الدَّرُزِ النَّازِلِ مِنْ بَيْنِ الْحَاجِبِينَ عَلَى الْاسْتِقَامَةِ زَاوِيَةٌ قَائِمَةٌ، وَعِنْدَ النَّابِ زَاوِيَةٌ  
حَادَّةٌ وَعِنْدَ مَنَافِذِ الْأَنْفِ زَاوِيَةٌ مُنْفَرَجَةٌ هَكَذَا:



وَمِنْ الدَّرُوزِ الْخَاصَّةِ أَيْضًا دَرُزٌ يَبْتَدِئُ مِنَ الصُّدْغِ مِنْ تَحْتِ الزَّوْجِ مِنْ عِنْدِ  
الدَّرُزِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ اللَّحْيِ وَالْعِظْمِ الْوَتْدِيِّ وَيَنْتَهِي إِلَى نَاحِيَةِ الْعَيْنِ، فَكَمَا يَبْلُغُ  
نُقْرَةَ الْعَيْنِ يَتَشَعَّبُ هُنَاكَ مِنْهُ ١ ثَلَاثُ شُعَبٍ:

إِحْدَاهَا، تَمُرُّ تَحْتَ الدَّرُزِ الْمُشْتَرَكِ فَوْقَ نُقْرَةِ الْعَيْنِ حَتَّى تَتَّصِلَ بِالْحَاجِبِ؛  
وَالثَّانِيَةُ، دُونَهَا تَتَّصِلُ كَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْخُلَ النُّقْرَةَ؛  
وَالثَّلَاثَةُ تَتَّصِلُ كَذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِ النُّقْرَةِ؛

فَتَمَيِّزُ بِهِذِهِ الدَّرُوزِ، ثَلَاثَةُ عِظَامٍ، فَالْعِظْمُ الَّذِي تُمَيِّزُهُ الشَّعْبَةُ الْأُولَى أَعْظَمُ؛  
 ثُمَّ الَّذِي تُمَيِّزُهُ الشَّعْبَةُ مِلْ ٣٨ الثَّانِيَّةُ، وَالْعِظْمُ الَّذِي فِي نُقْرَةِ الْعَيْنِ أَصْغَرُهَا.  
 وَعِظْمَا الْوَجْتَيْنِ تُحِيطُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَتَحُدُّهُ دَرُوزٌ أَرْبَعَةٌ:  
 أَمَّا مِنْ فَوْقٍ، فَالدَّرُوزُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الصُّدْغِ إِلَى مَحْجَرِ الْعَيْنِ، وَمِنْ أَسْفَلٍ  
 دَرُوزٌ مُسْتَقِيمٌ يَقَطُّعُ أَعْلَى الْحَنَكِ، وَمِنْ الْجَانِبِ الْإِنْسِيِّ الدَّرُوزُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ  
 وَسَطِ الْجَبْهَةِ وَيَنْتَهِي إِلَى مَنَابِتِ الْأَسْنَانِ وَيَفْرُقُ بَيْنَ الْأَنْبَابِ وَالرَّبَاعِيَّاتِ، وَمِنْ  
 الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ دَرُوزٌ دُوْ جَزَيْنِ، وَاحِدٌ جَزَيْهِ هُوَ الدَّرُوزُ الْمُشْتَرَكُ مِرْ ٧٧ لِلْفَكِّ  
 وَالْعِظْمِ الْوَتِيدِيِّ وَجِزْوُهُ الْآخَرُ، هُوَ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ طَرَفِ هَذَا وَبَيْنَ الدَّرُوزِ الَّذِي  
 يَقَطُّعُ أَعْلَى الْحَنَكِ طَوْلًا.

فَجَمَلَةُ عِظَامِ الْفَكِّ الْأَعْلَى أَرْبَعَةٌ عَشَرَ تَفْصِيلُهَا:

فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثَةُ عِظَامٍ، وَعِظْمَا الْوَجْتَيْنِ وَهُمَا عِظْمَانِ كَبِيرَانِ، وَالْعِظْمَانِ  
 اللَّذَانِ تَحْتَ الْأَنْفِ وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْفَذٌ مِنَ الْأَنْفِ إِلَى الْحَنَكِ، وَعِظْمَانِ  
 صَغِيرَانِ تَحْتَ قَاعِدَتَيْ مُثَلَّثِي الْأَنْفِ تَحُدُّهُمَا مَنَابِتُ الثَّنَائِيَا وَالرَّبَاعِيَّاتِ، وَعِظْمَانِ  
 آخِرَانِ هُمَا أَصْلُ الْأَنْفِ وَهُمَا كَالْمُثَلَّثَيْنِ تَلْتَقِي زَاوِيَتَاهُمَا مِنْ فَوْقٍ وَالْقَاعِدَتَانِ  
 تَتَمَاسَّانِ عِنْدَ زَاوِيَةٍ وَتَتَفَارِقَانِ بِزَاوِيَتَيْنِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِظْمَيْنِ يَرْكَبُ أَحَدَ  
 الدَّرُوزَيْنِ النَّازِلَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْحَاجِبَيْنِ الْمَائِلَيْنِ عَنِ الدَّرُوزِ الْمُسْتَقِيمِ الْوَسْطَانِيِّ،  
 وَعَلَى طَرَفَيْهِمَا السَّافِلَيْنِ غُضْرُوفَانِ لِيَّتَّانِ وَفِيمَا بَيْنَهُمَا عَلَى طَوْلِ الدَّرُوزِ الْمُسْتَقِيمِ  
 غُضْرُوفٌ، جِزْوُهُ الْأَعْلَى أَصْلَبُ مِنَ الْأَسْفَلِ، وَمَنَافِعُ الْغُضْرُوفِ قَدْ مَضَى ذِكْرُهَا  
 فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ.

وأما منافع الأنف، فأنواع؛

منها، أنه بتجويفه يستنشق هواءً كثيراً ليتعدّل فيه قبل النفوذ إلى الدماغ، فإنّ الهواء المستنشق وإن كان سبيله أن ينفذ إلى الرئة، فإنّ شطراً صالحاً منه ينفذ إلى الدماغ؛

ومنهما، أنه يجذب الهواء الذي يطلب منه التشمّم ويجمعه أمام آلة الشمّ ليكون الإدراك أكثر؛

ومنهما، أنه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل إخراجها لئلا يزدحم مر/٧٢ الهواء كلّ عند المواضع التي يحاول منها تقطيع الحروف، ويظهر ما يفعله الأنف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب خلف المزمار؛ ومنه أنه يستتر الفصول المندفعة من الدماغ عن الأبصار.

وأما الفك الأسفل فصورته ومنفعته معلومة، وهو أنه من عظمين يجمع بينهما مفصلٌ موثوقٌ تحت الدقن وطرفاهما الآخران كلّ واحدٍ منهما له شعبتان: إحداهما، حادة، دقيقة، معقّفة تنتهي إلى تحت عظم الزوج وهي التي يأتيها وترّ عضلة الصدغ الذي يقوم بإطباق الفم، والشعبة الأخرى أغلظ وهي من خلف داخلية في نقرّة في الفك الأعلى فيلتأم بينهما مفصلٌ سلسٌ مربوطٌ برباطاتٍ ربطاً غير موثوقٍ لتسلس حركاته ويتمّ فعله ومنفعته.

## الباب الرابع مل ٣٩

### في الأسنان

الأسنانُ اثنانِ وثلاثونَ سنًّا؛ ستَّةَ عشرَ منها<sup>١</sup> في الفكِّ الأعلى ومثلها في الفكِّ الأسفل. منها الثنابا وهي أربعةٌ من قُدَّامٍ، ثنَّيَّانِ من فوقٍ ومثلها من أسفل. وخلفَ الثنابا الرِّباعيَّاتُ، وهي أربعةٌ أيضًا، رباعيَّانِ من فوقٍ يُمَنَّةٌ ويُسرةٌ، ورباعيَّانِ من أسفلٍ يُمَنَّةٌ ويُسرةٌ من كلِّ جانبٍ وهذه كلها عِراضُ حادَّةُ الرُّوسِ ومنفعتُها القطعُ وتسمَّى «القطَّاعة» تَقطَعُ الشَّيْءَ المَتَّاولَ.

وخلفها الأنيابُ وهي أربعةٌ من كلِّ جانبٍ نابانِ مر ٧٣ فوقَ وأسفلَ وهي حادَّةُ الرُّوسِ، عريضةُ الأصولِ، ومنفعتُها الكسْرُ تكسيرُ من الشَّيْءِ المَتَّاولِ ما هو أصلبُ.

وخلفَ الأنيابِ، الأضراسُ وهي عشرونَ سنًّا من كلِّ جانبٍ خمسةٌ من فوقٍ، ومثلها من أسفلٍ وهي عِراضُ خَشِنَةُ الرُّوسِ ومنفعتُها أن تَدُقَّ وتطحَنَ [الشَّيْءَ]<sup>٢</sup> المَتَّاولَ ولهذا يُقالُ لها «الطَّواحينُ» أيضًا.

فجملةُ الأسنانِ اثنانِ وثلاثونَ؛ ومن النَّاسِ مَنْ تَنَبَّأَ له خلفَ الطَّواحينِ التَّواجِدُ وهي أربعةٌ، من كلِّ جانبٍ اثنانِ فوقَ وأسفلَ، فتكونُ ستَّةً وثلاثينَ<sup>٣</sup> سنًّا، وهذه التَّواجِدُ، تَنَبَّأَ بعدَ البلوغِ وإلى قريبٍ من ثلاثينَ سنَّةً ولهذا يسمَّى

١. مل: منهما

٢. مل: + [ الشَّيْءَ ]

٣. مر و مل: ستة وثلاثون

بالفارسيّة «دندان خرد»<sup>١</sup> وبالعربيّة «أسنان الحليم»، ومنهم من لا تنبث له التواجد، وليس لوجوده وعدمه في العقل أثر<sup>٢</sup>.

وللأسنان أصولٌ محدّدة<sup>٣</sup> مركوزة في ثقبِ عظميِّ الفكّين وتنبث على حافة كلِّ ثقبية، زائدةٌ مُستديرةٌ عظيمةٌ تشتمل على السنِّ وتشدّه وهناك روابطٌ قويّة، لكنّ الشّايا والرّباعيّات والأنياب لكلِّ واحدٍ منها أصلٌ واحدٌ.

وأما الأضراسُ التي في الفكّ الأسفل، فلكلِّ واحدٍ منها أصلان، وربّما كان وخصوصاً للتّواجدِ ثلاثةٌ أصولٍ والأضراسُ التي في الفكّ الأعلى لكلِّ واحدٍ منها ثلاثةٌ أصولٍ وربّما كان وخصوصاً للتّواجدِ أربعةٌ أصولٍ وإنما كُثرت أصولُ الأضراس لِكسرها وزيادة عملها وزيد ذلك في العليا لأنّها ثقيلةٌ معلّقةٌ والثقلُ يجعلُ ميلها إلى خلافِ جهةِ أصولها وأما السُّفلائيّة، فلايضادُّ ثقلها مر/٧٤ ركزها.

وليس لشيءٍ من العظامِ حسُّ ألبتّة إلاّ الأسنان، والتّجربةُ تشهدُ بذلك، وذلك لِقوّة تآتيتها من الدّماغِ فتميّزُ بين الحارِّ والبارد.

١. مل: «خرد دندان»

٢. مل: أثراً

٣. مل: محدودة

## الباب الخامس

### في تشريح الفقرات من العنق والظهر إلى العصص وتشريح النخاع ومنافع كل ذلك

اعلم أنّ الفقرات ثلاثون عدداً وخمس قبائل:

أولها، فقرات العنق، وهي سبع فقرات؛

والثانية، فقرات الظهر، وهي اثنتا عشرة<sup>١</sup> فقرة؛

والثالثة، فقرات القطن وهي خمس فقرات؛

والرابعة، فقرات العجز، وهي ثلاث فقرات؛

والخامسة، فقرات العصص، وهي ثلاث أيضاً.

والفقره عظمٌ مُدَوَّرٌ في وسطه مل/٤٠ ثَقْبٌ يَنْقُدُ فِيهِ النُّخَاعُ.

أما الفقرات، فتنتظم بمفاصل نذكرها، ويسمى كلها «الصلب»، فالصلب وقايةٌ وجنّةٌ للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه، وعليه مبنى البدن كالخشبة التي تبنى عليها السفينة وتركز فيها الصفائح والخشب، وحلق الصلب صلماً جداً ليكون للإنسان استقلالاً به وقواماً وتمكناً من الحركات إلى الجهات ولذلك لم يخلق عظماً واحداً وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسلة فتوهن القوام، ولا مؤتقة فتمنع الانعطاف.

وسلاسة مفاصل الفقرات من قدام أكثر منها في الجهات الأخرى، مر/٧٥ لأن الحاجة إلى الانحناء نحو القدام أكثر من الانعطاف والانتكاس إلى خلف ومن الفقرات ما لها زوائد فوق وأسفل. منها ما فيها مع الزوائد ثقبٌ ويسمى ما كان

١. مر: اثنتي عشرة؛ مل: اثنا عشر

من الزوائد إلى فوق «شاحصةً إلى فوق» وما كان منها إلى أسفل «شاحصةً إلى أسفل» و«مُنْتَكِسَةً» أيضاً. فتلك الزوائد والتُّقَرُّ يَنْتَظِمُ بينها<sup>٢</sup> اتِّصَالُ مَفْصِلِيٍّ تَلْتَقِمُ التُّقَرُّ الزَّوَادَ وَتَتَهَنِّدُمُ الزَّوَادُ فِي التُّقَرِّ.

وَلِبَعْضِ الْفِقْرَاتِ نَوْعٌ آخَرٌ مِنَ الزَّوَادِ لَا لِهَذِهِ الْمَنْفَعَةِ لَكِنْ لِتَكُونَ جُنَّةً وَوَقَايَةً لِأَعْضَاءِ أَلْيَنٍ وَأَدْخَلَ مِنْهَا، مِثْلُ الْعَصَبِ، وَالْعُرُوقِ، وَالْعَضَلِ وَلِأَنَّ يَنْتَسِجَ عَلَيْهَا رِبَاطَاتٌ. وَهَذِهِ الزَّوَادُ عَرِيضَةٌ صَلْبَةٌ لِتُقَاوِمَ مَا يُصَادِمُهَا؛ فَالَّتِي مِنْهَا إِلَى خَلْفٍ يُسَمَّى «شَوْكاً وَسَنَاسِين»، وَالَّتِي مِنْهَا يُمْنَةٌ وَيُسْرَةٌ يُسَمَّى «أَجْنِحَةً»، وَلِبَعْضِ الْأَجْنِحَةِ وَهِيَ الَّتِي تَلِي الْأَضْلَاعَ خَاصَّةً مَنْفَعَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ لِكُلِّ جَنَاحٍ ثُقْرَتَانِ وَلِكُلِّ ضِلْعٍ زَائِدَتَانِ مُحَدَّبَتَانِ تَتَهَنِّدُمُ الزَّوَادُ فِي التُّقَرِّ وَتَرْتَبُ بِرِبَاطَاتٍ.

وَأَمَّا التُّخَاعُ فَجِسْمٌ أَيْضٌ، لَيْتُنْ، دَسِمٌ، دِمَاعِيٌّ، مَنْشُؤُهُ مَوْخَرُ الدِّمَاغِ أَنْعَمَ الْخَالِقُ - سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>٣</sup> - بِإِحْدَارِهِ فِي ثَقَبِ الْفِقْرَاتِ خَلِيفَةً لِلدِّمَاغِ كَالجَدُولِ مِنَ الْعَيْنِ لِتَتَوَزَعَ مِنْهَا عَلَى الْأَعْضَاءِ أَعْصَابٌ تَبْتُ عَنْهُ، وَأَعْطَى عَلَى الْفِقْرَاتِ مَسَالِكٌ<sup>٤</sup> لِتَلِكِ الْأَعْصَابِ وَهِيَ ثَقَبٌ فِيهَا، غَيْرِ الثُّقْبَةِ الْمَتَوَسِّطَةِ تَخْرُجُ مِنْهَا الْأَعْصَابُ وَيَمْتَدُّ كُلُّ عَصَبٍ إِلَى عَضْوٍ مَر/٧٦ مَحَازٍ لَهُ يُعِيدُهُ الْحَسَّ وَالْحَرَكَةَ وَلَمَّا كَانَتِ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ تُوجِبُ كَوْنَ الْإِنْسَانِ ذَا حَسٍّ وَحَرَكَةٍ وَمَبْدَأُهُمَا الدِّمَاغُ وَآلَتُهُمَا الْأَعْصَابُ وَأَعْصَابُ الْحَرَكَةِ خَاصَّةً احْتَاجَتْ إِلَى صَلَابَةِ فَوْقَ صَلَابَةِ أَعْصَابِ الْحَسِّ.

١. مل: - أيضاً

٢. مر: بينهما

٣. مل: - و تعالى

٤. مر و مل: مسالك

والدماغُ جسمٌ، رطبٌ، ليِّنٌ في غايةِ الرطوبةِ واللينِ لم يحتَمِلَ أن يَنبَتَ منه عصبٌ صلبٌ، فأنعمَ اللهُ - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - بتوسيطِ النَّخاعِ بينَ العصبِ والدماغِ وأنشأ النَّخاعَ من مؤخَّرِ الدماغِ والعصبَ من النَّخاعِ متدرِّجاً من اللينِ إلى الصلبِ. فمنافعُ النَّخاعِ كثيرةٌ:

إحداها، أن يكونَ وسيطاً بينَ الدماغِ والعصبِ ولولا وساطتُه لكانتِ الأعصابُ كُلُّها تنبُتُ من الدماغِ، وكانتِ الأعصابُ المحرَّكةُ عند تحريكِها الأعضاءَ تعتمدُ أولاً على المبدأ فتحرِّكُ الدماغَ وتجذبُه ويحدثُ لذلك تشوُّشٌ فيه واضطرابٌ، مل/٤١ وضررٌ ذلك لا نهايةَ له.

والثانية، أنه لو كانتِ الأعصابُ كُلُّها تنبُتُ من الدماغِ، لوجبَ أن يكونَ الرأسُ أعظمَ ممَّا هو الآنَ ولثقلَ حملُه أيضاً ولاحتاجتِ العصبَةُ إلى قطعِ مسافةٍ بعيدةٍ حتى يبلغَ إلى الأطرافِ وكانتِ معرضةً للآفاتِ والانقطاعِ وكان طولُ المسافةِ يوهنُ قوتها فتضعُفُ عن تحريكِ الأعضاءِ الثقيلةِ، فجعلَ النَّخاعُ خليفةً للدماغِ لتنبتَ منه الأعصابُ منعاً للمضراتِ المذكورةِ.

ونبدأ الآنَ بذكرِ فقراتِ العُنُقِ:

اعلم أولاً أنَّ العُنُقَ وفقراتِهِ وقايةٌ للمريءِ وقصبةِ الرئةِ من خلفٍ. وعددُ الفقراتِ سبعٌ مر/٧٧ وكما أنَّ الأنهارَ والجداولَ تكونُ مبادئها أعني فُوهاتها العليا أوسعَ كذلك الخالقُ - سبحانه وتعالى<sup>٢</sup> - جعلَ أصلَ النَّخاعِ أغلظَ وجعلَ مسلكه الذي هو الثُّقبَةُ الوَسْطَانِيَّةُ في الفِقرةِ الأولى من فقراتِ العُنُقِ أوسعَ

١. مل: - و تعالى

٢. مل: - و تعالى

والثانية أضيّق، وكذلك يتدرّج<sup>١</sup> الفوقانيّ أوسع، والسفلائيّ أضيّق إلى آخرها، وكما أنّ الأشجار ما يلي منها الأرض يكون أغلظ، وما يلي منها الهواء يكون أدقّ، كذلك فقرات الصلْبِ السفلائيّة منها أكبر وأغلظ، والفوقائيّة أصغر وأخفّ، لأنّ الحامل يجب أن يكون أكبر من المَحْمُولِ والمحمول أخفّ وأصغر منه.

فلزم<sup>٢</sup> من ذلك أن تكون فقرات العنق أصغر وأخفّ لكونها محمولة، وأن يكون بعد<sup>٣</sup> ذلك ثقبها أوسع لسلوك أصل التّخاع فيها وهذان الأمران يوجبان الضّعف والوهن، فالخالق - سبحانه وتعالى<sup>٤</sup> - تدارك ذلك بأن خصّها بزيادة صلابة وزيادة حرز ليست لما تحتها مثلها، وبأن جعل سناسنها أصغر ليكون أخفّ عليها، ولما لزم أن تكون سناسنها أصغر تدارك ذلك أيضاً بأن جعل أجنتها أكبر وذوات رأسين، ولما كان أكثر منافع العنق في حركاتها، جعل الخالق - سبحانه وتعالى<sup>٥</sup> - مفاصلها سلسة<sup>٦</sup> غير موثوقة جداً، ولم يجعل زوائدها المفصليّة الشاخصة إلى فوق وأسفل كبيرة كزوائد ما تحت العنق، لتكون حركات العنق أسرع وأكثر وأسهل.

وتدارك أيضاً هذه السلسلة من ٧٨ المذكورة بأعصاب وعضلات كثيرة محيطية بها مشتملة عليها، وجعل أيضاً مسالك الأعصاب التي تنفرغ عن التّخاع مشتركة بين فقرتين لئلا تقع ثقبه تامّة في فقرة واحدة فجعل موضع الثقبه هو

١. مر: يتدج

٢. مل: - من

٣. مل: مع

٤. مل: - و تعالى

٥. مل: - و تعالى

٦. مل: سلسلة

الحُدُّ المشترك بين فقرتين ليكونَ في كلِّ واحدٍ من الفقرتين نصفُ الثُّقْبَةِ، مثلُ نصفِ دائرةٍ ويكونُ مجموعُهما دائرةً تامةً، وذلكَ لأنَّ الثُّقْبَةَ كالثُّلْمَةِ لم يحتمل كلُّ فقْرَةٍ منها لصِغَرِها ودِقَّتِها وسِعَةَ مَسَلِكِ النَّخَاعِ فيها ثُلْمَةً تامةً وهذه خاصيَّةُ فقراتِ العنقِ.

ولكلِّ فقْرَةٍ منها إلاَّ الفقْرَةَ الأولى أحدَ عشرَ زائدةً سِنْسِنَةً، وجَنَاحانِ، وأربعُ زوائدَ شاخصيةٍ مل/٤٢ إلى فوقٍ وأربعُ شاخصيةٍ إلى أسفلٍ. وكُلُّ جَنَاحٍ ذو شُعْبَتَيْنِ ولأنَّ حركةَ الرَّأْسِ يُمْنَةً وَيُسْرَةً، هي بالمفصلِ الَّذِي بينه وبينَ الفقْرَةَ الأولى، حَصَّ الخالقُ - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - تلكَ الفقْرَةَ من بين جميعِ الفقراتِ، بأنْ خُلِقَ على زائدتينِ من زوائدها الشاخصيةِ إلى فوقٍ فقرتانِ، في رأسِ كلِّ واحدةٍ منهما نُقْرَةٌ وهاتانِ الزائدتانِ إحداهما على يَمِينِ الفقْرَةَ والأخرى على يسارِها، يتَّهِنْدُمُ في كلتي الثُّقْرَتَيْنِ زائدتانِ من عظمِ الرَّأْسِ إذا ارتفعتِ إحداهما غارتِ الأخرى ومالَ الرَّأْسُ إلى جانبِ الزائدةِ الغائِرةِ، ولأنَّ حركتهِ إلى قَدَامٍ وخلفٍ وحركتهِ الالتفاتيةُ بالمفصلِ الَّذِي بينه وبينَ الفقْرَةَ الثانيةِ حَصَّ الخالقُ مر/٧٩ - سبحانه وتعالى<sup>٢</sup> - هذه الفقْرَةَ بزائدةٍ طويلةٍ صلبةٍ على جانبِها المقدمِ الَّذِي إلى الباطنِ تَنفُذُ هذه الزائدةُ في الثُّقْبَةِ الوَسْطَانِيَّةِ من الفقْرَةَ الأولى قَدَامَ النَّخَاعِ وتَطَلُّعُ منها وتَعْوِصُ في نُقْرَةٍ في عظمِ الرَّأْسِ وتَسْتَدِيرُ عليها النُّقْرَةُ ويحدثُ بينهما مفصلٌ مربوطٌ برباطٍ قويٍّ تُسَمَّى هذه الزائدةُ «السِّنَّ».

١. مل: - و تعالى

٢. مل: - و تعالى

وباستدارة فقرة عظم الرأس على هذا السنّ تحدث حركة الالتفات،  
والحركة إلى قدام وخلف، وقد حُجِبَ النَّخَاعُ عن هذا السنّ بِرِبَاطَاتٍ قَوِيَّةٍ لِيُفَرِّزَ  
ناحية السنّ عن ناحية النَّخَاعِ لئلا يَشْدَخَ السنُّ النَّخَاعَ ولا يَضْغَطُهُ.

ومن خواصّ الفقرة الأولى سوى ما ذكرنا هو أنّه لا سِنْسِنَةٌ لها ولا جَنَاحَانِ  
لأنّها<sup>١</sup> كالمدفونة في عَضَلَاتٍ وَأَعْصَابٍ كَثِيرَةٍ، فلم تَحْتَجِ إِلَى سِنْسِنَةٍ واقية لها  
ولم يَكُنْ أَيْضاً لِلجَنَاحَيْنِ بَيْنَ تِلْكَ الْأَعْصَابِ وَالْعَضَلَاتِ مَوْضِعٌ؛ ومن خواصّها  
أَيْضاً أَنَّ الْعَصَبَةَ تَخْرُجُ عَنْهَا لَا عَنْ جَانِبَيْهَا وَلَا عَنْ ثَقْبَةٍ مَشْتَرِكَةٍ، لكن عن ثَقْبَتَيْنِ  
في جَانِبَيْ [أعلاها ما تليان<sup>٣</sup> إلى خلفها وكذلك الْعَصَبَةُ الْخَارِجَةُ من الْفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ  
تَخْرُجُ من ثَقْبَتَيْنِ في جَانِبَيْ]؛<sup>٤</sup> السِّنْسِنَةِ حَيْثُ تُحَادِي ثَقْبَتَيْ الْفِقْرَةِ الْأُولَى.

وأما فقرات الظهر فهي اثنتا عشرة فقرة، إحدى عشرة منها ذوات سَنَاسِنَ  
وأجنحة تتصل بها الأضلاع، وواحدة ليس لها جناحان وهي الثانية عشر، فإنّ  
الحاجة بسبب اتصال الضلع بها ليست كحاجة غيرها وهي التي يتصل بها  
طرف الحجاب.

وسبع فقرات من مر/٨٠ هذه الاثنتي عشرة<sup>٥</sup> تسمى «فقرات الصدر» لأنّها  
وقاية للقلب وأعضاء التنفس؛ سَنَاسِنُهَا كِبَارٌ وَأَجْنِحَتُهَا غِلَاطٌ وزوائدها عِراضٌ  
قِصَارٌ، وينبغي، أن تعلم الآن أنّ بين فقرات العنق وفقرات الظهر والبطن  
اختلاف في أربعة أشياء:

١. مر: لأنهما

٢. مر و مل: موضعا

٣. مل: يلين

٤. مل: + [أعلاها ما تليان إلى خلفها ... من ثقبتي في جانبي]

٥. مر: الإثنتا عشرة

أحدها، في الثقب التي هي مسالك الأعصاب الخارجة من النخاع؛  
و الثاني، في السناسن؛  
و الثالث، في الأجنحة؛  
و الرابع في الزوائد المفصليّة.

أمّا الاختلاف الذي في الثقب مل/٤٣ هو أنّ موضع ثقب خَرَزَاتِ العنق، هو الحدّ المشترك بين فقرتين منها، في كلّ فقرة نصف دائرة سِوَاءٍ، وثقب فقرات الظَّهْرِ مواضعها على الفقرات متفاوتةٌ وهو أنّ الثقبَةَ المُشتركةَ بين الفقرتين ليست بينهما بالتساوي، لكنّ النصف الأكبر من الدائرة على الفقرة العليا، والنصف الأصغر على الفقرة السفلى، وتلتأّم منها دائرة تامّة كذلك على التدرّج ما زاد على الفقرة العالية نُقص من السافِلةِ حتّى تَمَعَ الثقبَةُ بِتَمَامِهَا على واحدةٍ ونهايةً ذلك في الخَزَزَةِ العاشرة، وباقي فقرات الظَّهْرِ وفقرات القطن في كلّ واحدةٍ منها دائرة تامّة.

وأمّا الاختلاف الذي في السناسن نوعان:

أحدهما، هو أنّ سناسن ما فوق العاشرة مُعَقَّفَةٌ إلى أسفل، متوجّهةٌ إلى العاشرة والعاشرة منتصبَةٌ مستويةٌ، وما تحتها مُعَقَّفَةٌ إلى فوق، متوجّهةٌ إلى العاشرة<sup>١</sup> أيضاً وذلك لأنّ العاشرة هي الواسطة لا من جهة العدد لكن مر/٨١ من جهة طول القامة وليكون شكل الصلْبِ كالمستدير فيكون أبعد من قبول الآفة؛ والزّيادة والنقصان في عدد فقرات الظَّهْرِ نادرٌ والزّيادة أندر.

١. مل:- و العاشرة منتصبه مستوية ... متوجهة إلى العاشرة

والثاني، أنّ سناسنَ فقراتِ الصّدرِ عَظيمةً أعظمُ من سناسنِ غيرها بسببِ مُحاذاتها لِلقلبِ والعِرْقِ الضّاربِ الأعظمِ، والاختلافُ الَّذي في الأجنحةِ هو أنّ الفِقرةَ الأولى من فقراتِ العُنُقِ والفِقرةَ الثّانيةَ عَشرةَ من فقراتِ الظّهرِ لا أجنحةَ لها،<sup>١</sup> والاختلافُ الَّذي في الرّوائدِ المَفصليّةِ هو أنّ الفقراتِ الّتي فوقَ العاشرةِ من فقراتِ الظّهرِ زوائدها الشّاخِصَةُ إلى فَوْقَ على ما في كُتُبِ جالينوسَ مُحدّبةٌ الرُّؤوسِ، والشّاخِصَةُ إلى أسفلَ مقعرةُ الرُّؤوسِ، والّتي تحتَ العاشرةِ زوائدها الشّاخِصَةُ إلى فوقَ مقعرةُ الرُّؤوسِ، والشّاخِصَةُ إلى أسفلَ مُحدّبةٌ الرُّؤوسِ، والّتي تحتَ<sup>٢</sup> العاشرةِ زوائدها الشّاخِصَةُ إلى فوقَ وإلى أسفلَ جميعاً مُحدّبةٌ الرُّؤوسِ. و الشّيخُ أبو علي بن سينا<sup>٣</sup>، أورد في القانون، فقال:<sup>٤</sup>

«إنّ ما فوقَ العاشرةِ، فإنّ زوائدها<sup>٥</sup> الشّاخِصَةُ إلى فوقَ هي الّتي فيها نُقِرُ الالْتِقَامِ، والشّاخِصَةُ إلى أسفلَ تُشخِصُ منها الحَدَباتُ الّتي تَتَهَنَدَمُ في النُّقْرِ<sup>٦</sup>، والعاشرةُ زوائدها<sup>٧</sup> المَفصليّةُ من كِلي الجانبينِ نُقِرٌ بلا لُقْمٍ فإنّها تَلْتَقِمُ من فوقَ ومن تحتَ معاً؛ ثمّ ما تحتَ العاشرةِ، فإنّ لُقْمَها إلى فوقَ ونُقْرَها إلى أسفلَ<sup>٨</sup>». والحكمُ بينَ القولينِ، هو المُشاهدَةُ.

١. مل: لهما

٢. مل: - مقعرة الرؤس و التي تحت

٣. مل: + رحمه الله

٤. القانون في الطب: ص ١٥٦

٥. القانون في الطب: وما فوق ذلك فإنّ زوائدها المَفصليّة

٦. القانون في الطب: + وسناسنها تتحدّب إلى أسفل

٧. القانون في الطب: وأما العاشرة فإنّ سناسنها منتصبه مقبّبة ولزوائدها

٨. القانون في الطب: + وسناسنها تتحدّب إلى فوق

وأما القطن، فهو خمس فقراتٍ ولها سناسنٌ وأجنحةٌ عراضٌ مر/٨٢ زوائدها المفصليّة السافلةٌ مُستعرضةٌ فتشبهُ بالأجنحة، ومفاصلها أشدُّ وثاقةً من مفاصلٍ ما فوقها، وهي مع العجزِ كالقاعدة للصلبِ كُلِّهِ وهو أعني القطن منبتُ أعصابِ الرّجلِ مل/٤٤ ودعامَةٌ وحاملٌ لعظمِ العانة.

وأما العجزُ فعظامها شبيهةٌ بعظامِ القطنِ وهي ثلاثُ فقراتٍ وهي أشدُّ الفقراتِ تهنّداً ووثاقةً مفصلٍ<sup>١</sup>، وأعرضها أجنحةٌ وكأنها لشدة<sup>٢</sup> تهنّدها عظمٌ واحدٌ وتقبُّها التي هي من مخارجِ الأعصابِ ليست على جانبيها لكنّها من قُدّامٍ وخلفٌ لئلا يزدحمَ أعصابها مفصلُ الوركِ، فإنّ على ظاهرِ جناحيها نُقرتين، ورأساً<sup>٣</sup> عظميّ الوركين<sup>٤</sup> تهنّداً فيهما وربطاً برباطٍ قويّة.

وأما العصصُ، فهو ثلاثُ فقراتٍ وتقبُّها كثقبِ فقراتِ العنقِ مُشتركةٌ بصغرها، لكنّ الثالثة يخرجُ من آخرها عصبٌ فردٌ لا ثقبه فيها<sup>٥</sup> غير الثقبِ الوسطانيّة وثلاثتها غضروفيةٌ لا عظميةٌ ولا زوائد لها، لا المفصليّة ولا السناسنَ ولا الأجنحة.

١. مل: مفصلا

٢. مل: - لشدة

٣. مر: الوركيتين

٤. مل: رأسي

٥. مل: فيهما

## الباب السادس

## في تشريح الأضلاع

يَنْبَغِي، أَنْ يُتَعَرَّفَ مِنْ عِظَامِ الضَّلَعِ أَوْلَىٰ عَدْدُهَا؛ ثُمَّ أَقْسَامُهَا وَأَسَامِيهَا؛ ثُمَّ أَشْكَالُهَا؛ ثُمَّ مَفَاصِلُهَا؛ ثُمَّ أَفْعَالُهَا؛ ثُمَّ مَنَافِعُهَا.

أَمَّا عَدْدُهَا، فَهِيَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ضِلْعًا، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ اثْنَا عَشَرَ؛

وَأَمَّا أَقْسَامُهَا وَأَسَامِيهَا، فَإِنَّهَا مَرَّ ٨٣ قِسْمَانِ؛ السَّبْعَةُ الْعُلْيَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يُقَالُ لَهَا: «أَضْلَاعُ الصَّدْرِ» لِاتِّصَالِهَا بِالْقَصِّ<sup>٢</sup> وَاشْتِمَالِهَا عَلَىٰ أَحْشَاءِ الصَّدْرِ، وَالْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ تُسَمَّى «أَضْلَاعَ الْخَلْفِ».

وَأَمَّا أَشْكَالُهَا، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَضْلَاعِ الصَّدْرِ يَمِيلُ أَوْلَىٰ عَلَىٰ أَحْدِيدِهَا إِلَىٰ أَسْفَلٍ؛ ثُمَّ يَكْتَرُّ رَاجِعًا إِلَىٰ فَوْقٍ وَيَتَّصِلُ بِالْقَصِّ<sup>٣</sup>، وَالْوَسْطُ<sup>٤</sup> مِنْهَا أَطْوَلُهَا وَثَلَاثَةٌ فَوْقَهُ<sup>٥</sup> وَثَلَاثَةٌ تَحْتَهُ كُلُّ وَاحِدٍ أَقْصَرُ مِنْ صَاحِبِهِ بِقَلِيلٍ، فَيَصِيرُ عَلَىٰ شَكْلِ قِطْعَةٍ مِنْ دَائِرَةٍ.

وَأَمَّا مَفَاصِلُهَا، فَإِنَّ آخِرَ كُلِّ ضِلْعٍ لَهُ زَائِدَتَانِ وَفِي كُلِّ جَنَاحٍ مِنْ أَجْنَحَةِ فِقْرَاتِ الظَّهْرِ نِقْرَتَانِ. تَتَهَدَّمُ<sup>٦</sup> الزَّائِدَتَانِ فِي النَّقْرَتَيْنِ وَتَرْتَبِطُ بِرِبَاطَاتٍ هُنَاكَ وَتَحْدُثُ بَيْنَهَا مَفَاصِلُ مَضَاعِفَةٍ وَكَذَلِكَ رُؤُوسُ أَضْلَاعِ الصَّدْرِ مُتَّصِلَةٌ بِالْقَصِّ<sup>٧</sup>.

١. مل: اثني عشر

٢. مر و مل: بالقص

٣. مر و مل: بالقص

٤. مل: الوسيط

٥. مل: فوقها

٦. مر: تتهدم؛ مل: تتهدما

٧. مر و مل: بالقص

وأما رؤوس أضلاع الخلف، فإن مسافة ما بين رؤوسها طويلة متفاوتة، فمسافة ما بين أعلاها أقرب إلى أن ينتهي إلى أسفلها، فتبعد مسافة ما بين طرفيهما كأنه ينحرف كل واحد عن صاحبه وينقطع عنه متأخراً على الانحراف وعلى رأس كل ضلع منها غضروف يتصل بالحجاب.

وأما أفعالها ومنافعها، فإن أضلاع الصدر مشتملة على القلب وآلات التنفس، فهي كالجنة والوقاية لهما ومنافع طول تلك الأضلاع ومنافع شكلها المذكور هي أن يكون جوفها أوسع لينجذب إليها عند الحاجة هواءً كثيراً ولئلا يضيق المكان على القلب<sup>١</sup> وآلات التنفس عند انجذاب الهواء الكثير.

ومنافع كونها أضلاعاً مر/٨٤ بينها فرج لتقع في فرجها عضلات تمتد وتعين على الاتساع وعلى جذب الهواء الكثير، ومنفعة اتصالها بالقص<sup>٢</sup> هي أن يكون مل/٤٥ القلب الذي هو أشرف الأعضاء، وآلات التنفس، والمريء الذي هو آلة جذب الغذاء كلها متحصنة بها من جميع جهاتها وكذلك أضلاع الخلف جنة ووقاية للأحشاء من تلك الجهة<sup>٣</sup>، فقد غايتها حراسة البصر وجعلت رؤوسها غير متلاقية ولا متصلة، بعضها ببعض لتمد العضلات الواقعة فيما بين الأضلاع وعضلات البطن والجلد عند امتلاء المعدة وعند حدوث نفخ فيها، وفي الأمعاء فلا يضيق المكان ولا تنضغط الأحشاء، وجعلت رؤوسها متصلة بالحجاب تتوسط الغضاريف التي عليها لما عرفت من منافع الغضروف ولتأمن الانكسار من المصادم ولئلا تلاقى العظام الحجاب والأعضاء اللينة بصلابتها.

١. مل: - القلب

٢. مر و مل: بالتنفس

٣. مل: الجنة

## الباب السابع

### في تشريح القص<sup>١</sup>

عظام القص<sup>٢</sup> سبعة، على عدد أضلاع الصدر ومتصلة بها، وهي عظام هشة ومفاصلها موثوقة وقد اتصلت بأخرها غضروف عريض يُسمى «خنجرياً» لأنه يُشبه الخنجر؛ وهذه العظام<sup>٣</sup> منافع في عددها وفي هشاشتها وفي وثاقه مفاصلها. أما المنفعة التي في عددها، هي أن يكون مر/٨٥ اتصالها بأضلاع الصدر مستوياً، والتي في هشاشتها هي أن تخف وتكون حركاتها الخفية التي لها أسهل، ولتخلل منها البخار ولا تحتقن فيها، والتي في وثاقه مفاصلها هي أن لاتندفع عن ضاغطة أو مصادم فيضغط القلب، والغضروف الخنجري أيضاً جنة لفم المعدة.

## الباب الثامن

### في تشريح الترقوة

الترقوة عظامان، فيهما طول وانحناء وتحذب، وتحذبهما إلى الجانب الوحشي، وتقعرهما إلى الجانب الإنسي وموضعهما أعلى القص<sup>٤</sup> يميناً ويسرة يرتبط أحد رأسي<sup>٥</sup> كل واحد منهما بالقص<sup>٦</sup> [و] الآخر برأس الكتف وترتبط

١. مر و مل: القس

٢. مر و مل: القس

٣. مل: لهذا

٤. مر و مل: القس

٥. مر: رأس

٦. مر و مل: القس

٧. مصحح: + [و]

به أيضاً رباطات العَضِدِ ورأسه الذي هو مربوطٌ بالقَصِّ ١ أَعْظُ مُسْتَدِيرٌ؛ ثُمَّ يُدْقُ قَلِيلاً ورأسه الآخرُ عَرِيضٌ وَتَنْفُذٌ فِي مُقَعَّرِهِ العُرُوقُ الصَّاعِدَةُ إِلَى الدِّمَاغِ وَالعَصَبُ النَّازِلُ مِنْهُ وَهُوَ وَقَايَةٌ لِهَـمَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ٢.

## الباب التاسع

### في تشريح الكَتِفِ

الكَتِفُ عَظْمٌ أَحَدِ طَرَفَيْهِ وَهُوَ الْوَحْشِيُّ إِلَى الْاسْتِدَارَةِ، وَفِيهِ نُقْرَةٌ غَيْرُ غَائِرَةٍ تَدَوِّرُ، وَيَتَحَرَّكُ فِيهَا طَرَفُ الْعَضِدِ، وَعَلَى طَرَفِي تِلْكَ النُّقْرَةِ زَائِدَتَانِ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلٍ، فَالَّتِي مِنْ فَوْقٍ يُسَمَّى «مَنْقَارَ الْغُرَابِ»، وَالتَّرْقُوتُ مَرْبُوطَةٌ بِرِبَاطَاتٍ مَر/٨٦ تَنْبُتُ مِنْ تِلْكَ الزَّائِدَةِ وَيَحْصُلُ بَيْنَهُمَا مَفْصِلٌ يَمْنَعُ انْخِلَاعَ الْعَضِدِ إِلَى فَوْقٍ، وَالَّتِي مِنْ أَسْفَلٍ يَرْتَبِطُ بِهَا رَأْسُ الْعَضِدِ وَهُوَ مَفْصِلٌ يَمْنَعُ الْعَضِدَ أَيْضاً عَنِ الْانْخِلَاعِ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي مَل/٤٦ يَتَّصِلُ بِالتَّرْقُوتِ مِنَ الْكَتِفِ يُسَمَّى «قُلَّةَ الْكَتِفِ» أَيْضاً.

وَقَالَ بَعْضُ الْمُشْرَحِينَ: إِنَّ قُلَّةَ الْكَتِفِ عَظْمٌ ثَالِثٌ هُنَاكَ غَيْرَ التَّرْقُوتِ وَغَيْرِ الْكَتِفِ. وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْعَظْمَ الثَّالِثَ لَيْسَ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ، هَذَا هُوَ صِفَةُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَهَذَا الرَّأْسُ كَأَنَّهُ عَلَى عُنُقٍ؛ ثُمَّ يَسْتَعْرِضُ الْكَتِفَ عَلَى شَكْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْمُثَلَّثِ وَهُوَ ٣ عَلَى ظَهْرِهِ زَائِدَةٌ عَلَى شَكْلِ مُثَلَّثٍ أَيْضاً قَاعِدَةٌ هَذَا الْمُثَلَّثِ الَّذِي هُوَ الزَّائِدَةُ إِلَى جَانِبِ رَأْسِهِ وَهُوَ الْجَانِبُ الْوَحْشِيُّ مِنْ بَدَنِ

١. مر و مل: القس

٢. مل: - و الله أعلم بالصواب

٣. مل: - هو

الإنسان وزاويته إلى الجانب الإنسي وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات  
ويُسمى «عير الكتف».

ويُتصل بآخر الكتف غضروف عريض، مستدير الطرف. ومنافع الكتف هي  
أن يتعلّق به العضد، فلا يكون ملتصقاً بالصدر وأن يسلس به حركات اليدين  
ولا يضيق مجالهما وإن يكون جنةً ووقايةً ثانيةً للأعضاء المحصورة في الصدر،  
ومنفعة كون قاعدة غير الكتف إلى الجانب الوحشي هي أن يكون سطح الظهر  
كالمستوي ولا يكون كشيءٍ ناتئٍ عنه ولو كان بخلاف ذلك لكان يشقُّ على  
الإنسان الاستلقاء وحمل شيءٍ ثقيلٍ على ظهره. مر/٨٧

## الباب العاشر

### في تشريح العضد

العضد عظمٌ واحدٌ على طرفه الأعلى رأسٌ مدورٌ يتهدم في الثقرة التي  
على رأس الكتف ويرتبط هناك برباطات نصفها من بعد. ويحدث بين رأس  
العضد وثقرة الكتف مفصلٌ سلسٌ، غير وثيقٍ جداً لما نذكره من بعد، وطرفه  
الأسفل عليه زائدتان هما رأسان له، والذي يلي الجانب الإنسي منهما أطولُ  
وأدقُّ ولا مفصل له مع عظمٍ آخر وليس يرتبط به شيءٌ لكنّه وقايةٌ للعروق  
والعصب التي تأتي اليد.

والرأس الآخر الذي يلي الجانب الوحشي يتم به مفصل المرفق وفيما بين  
هذين الرأسين جزءٌ شبيهٌ بجزء البكرة وعند نهايتي الجزء ثقتان: إحداها<sup>١</sup> من

١. مل: فالذي

٢. مل: أحدهما

قَدَامٌ والأخرى<sup>١</sup> من خلف يُسميان «عَبَتَيْنِ»؛ فبالنُقْرَةِ التي إلى قَدَامٍ مُسَوَّاةٌ مُمَلَّسَةٌ لِحَاجِزَ عَلَيْهَا، والتي إلى خلف هي<sup>٢</sup> الكُبْرَى منهما، وأنزلَ من الأخرى إلى تحتَ وغيرُ مُسْتَدِيرِ الحفرِ لَكِنَّه كالجدارِ المُسْتَقِيمِ إذا تَحَرَّكَ فيها رأسُ عَظْمِ السَّاعِدِ إلى الجَانِبِ الوَحْشِيِّ وَوَصَلَ إليه وَقَفَ.

وَأَمَّا شَكْلُهُ، فهو أَعْظَمُ عِظَامِ اليَدِ وهو مِثْلُ أَنْبُوبَةٍ قَصَبٍ مُدَوَّرٍ مَجْوَفٍ مَمْلُوءٍ مِخَاءً مُحَدَّبٍ إلى الجَانِبِ الوَحْشِيِّ وَجَانِبِهِ الْإِنْسِيَّ مُقَعَّرٌ.

وَأَمَّا مَفْصِلُهُ مع الكَنْفِ فَالأنه<sup>٣</sup> غَيْرُ وَثِيقٍ جَدًّا، تَدَارَكَ الخَالِقُ - سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>٤</sup> - تِلْكَ السَّلَاسَةَ بِأَرْبَعَةِ أَرْبِطَةٍ صُلْبِيَّةٍ تَنْزُلُ من زَائِدَةِ الكَتِفِ التي تُسَمَّى «مِنْقَارَ العُرَابِ»:

أَحَدُهَا، مر ٨٧ كأنه غشاءٌ مُحِيطٌ بِالمَفْصِلِ كما في سَائِرِ المَفَاصِلِ؛

وَالثَّانِي، رِبَاطٌ يَسْتَعْرِضُ طَرْفَهُ وَيَشْتَمِلُ على طَرْفِ عِضَلٍ هُنَاكَ؛

وَالثَّلَاثُ مل ٤٧، يَسْتَعْرِضَانِ عِنْدَ مُمَاسَةِ العَضْدِ وَيُجَلِّلَانِهِ وَيَتَّصِلَانِ بِالعِضَلِ المَنْضُودَةِ في مُقَعَّرِهِ.

وَأَمَّا المَنْفَعَةُ في سَلَاسَةِ هَذَا المَفْصِلِ هي أَنْ تَتِمَّكَّنَ اليَدُ من حَرَكَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ إلى جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَلَمْ يُحْتَجَّ إلى الإِيثَاقِ لِأَنَّ هَذَا المَفْصِلَ في أَكْثَرِ الأَحْوَالِ سَاكِنٌ وَسَائِرُ اليَدِ مُتَحَرِّكٌ وَلِذَلِكَ أُوثِقَتْ سَائِرُ المَفَاصِلِ؛

وَالْمَنْفَعَةُ في تَحَدُّبِ العَضْدِ من جَانِبِهِ الوَحْشِيِّ وَتَقَعُّرِهِ من جَانِبِهِ الْإِنْسِيَّ، هي أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ أَشَدَّ تَمَكَّنًا مِنْ تَأَبُّطِ مَا يَتَأَبَّطُهُ وَلِيُحْسِنَ إِقْبَالَ إِحْدَى

١. مل: الآخر

٢. مر: هو

٣. مل: + سلس

٤. مل: - و تعالى

اليدين على الأخرى وأن يكون مقعّره للعضل المنضدة فيه وللعروق الضوارب وغير الضوارب وللعصب موضعاً موافقاً للاستيكان، وأن يكون محدبُهُ جنةً واقيةً لجميع ذلك.

## الباب الحادي عشر

### في تشريح الساعد

وأما الساعد [فهو] <sup>١</sup> عظامان متلاصقان طولاً يقال لهما: «الزندان» والسفلائي منهما عظم مستقيم، وهو أغلظهما ويسمى «الزند الأسفل» وبه حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط والآخر، وهو فوقه يسمى «الزند الأعلى» وهو أدق منه وفيه اعوجاج كأنه يلتوي أخذاً من الجهة الإنسيّة إلى الوحشيّة وبه تكون حركة الالتواء، وجملتهما يسمى «ذراعاً»، وكون مر ٨٩ أحدهما فوق وأسفل إنما يظهر عند إقبال باطن الذراع والكف على البدن ووسط كل واحد من الزندين دقيقاً وطرفاهما غليظاً؛ هذا هو تشريح عظام الساعد.

وأما المنفعة في كون الساعد مؤلفاً من عظمين هي أنه كان يحتاج أن يكون له عند المرفق مفصلان:

أحدهما، للقبض والبسط؛ والآخر، للالتواء.

فأما حركة الانبساط والانقباض فهي بمفصل من الزند الأسفل والعضد، والزند الأسفل في أعلاه رأسان بينهما حز شبيه بحرف السين في كتابة

اليونانيين وهو هكذا: [«ن»]<sup>١</sup> يُهَنْدِمُ هذا الحَزُّ وَيَدُورُ على الحَزِّ الَّذِي فِي الطَّرْفِ الْأَسْفَلِ مِنَ العَضِدِ الَّذِي هُوَ شَبِيهُ بِحَزِّ البَكْرَةِ؛ فَإِذَا تَحَرَّكَ السَّاعِدُ إِلَى خَلْفِ يُهَنْدِمُ طَرَفَ الزَّنْدِ الْأَسْفَلِ الَّذِي هُوَ مِنْ خَلْفِ فِي الثُّقْرَةِ الَّتِي عِنْدَ نِهَائِهِ هَذَا الحَزُّ وَاسْتَقَرَّ فِيهَا حَبْسَهُ الحَزُّ الجِدَارِيُّ مِنْ تِلْكَ الثُّقْرَةِ عَنْ زِيَادَةِ الانبِسَاطِ فَوَقَفَ السَّاعِدُ وَالعَضُدُ عَلَى الاستِقَامَةِ، وَإِذَا تَحَرَّكَ السَّاعِدُ إِلَى قَدَامِ دَارٍ أَحَدِ هَذَيْنِ الحَزَّيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَيَتَهَنْدِمُ رَأْسُ الزَّنْدِ الْأَسْفَلِ الَّذِي هُوَ مِنْ قَدَامِ فِي الثُّقْرَةِ هُنَاكَ عِنْدَ نِهَائِهِ الحَزُّ انقبَضَ السَّاعِدُ حَتَّى يُمَاسَّ السَّاعِدُ العَضُدَ.

وَأَمَّا مَفْصَلُ حَرَكَةِ الِالتَوَاءِ، فَهُوَ بَيْنَ الزَّنْدِ الْأَعْلَى وَالعَضِدِ وَكَيْفِيَّتُهُ هِيَ أَنْ فِي طَرَفِ الزَّنْدِ الْأَعْلَى ثُقْرَةٌ تَتَهَنْدِمُ فِيهَا زَائِدَةٌ مِنَ الطَّرْفِ الوَحْشِيِّ مِنَ العَضِدِ، وَتَرْتَبُطُ هُنَاكَ وَتَدُورُ؛ أَنَّهَا تُحَدِثُ مِلَّ ٤٨ حَرَكَةَ الِالتَوَاءِ وَهَاتَانِ الثُّقْرَتَانِ قَدْ مَضَى شَرْحُهُمَا مِر/٩٠ فِي بَابِ تَشْرِيحِ العَضِدِ.

وَالْمَنْفَعَةُ فِي كَوْنِ الزَّنْدِ الْأَسْفَلِ أَغْلَظَ هِيَ أَنَّهُ حَامِلٌ وَالْأَعْلَى مَحْمُولٌ، وَالْحَامِلُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَقْوَى وَالْمَحْمُولُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَخْفَ.

وَالْمَنْفَعَةُ فِي اعْوِجَاجِ الزَّنْدِ الْأَعْلَى وَالتَوَائِهِ قَلِيلًا هِيَ حُسْنُ الاستِعْدَادِ لِلحَرَكَةِ الِالتَوَائِيَّةِ.

وَالْمَنْفَعَةُ فِي كَوْنِ وَسْطِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّنْدَيْنِ أَدَقُّ مِنْ طَرَفَيْهِمَا كَثِيرَةٌ؛ إِحْدَاهَا، هِيَ أَنَّهُ لَوْ كَانَا مَتَسَاوِيَّيَ الوَسْطِ وَالطَّرْفَيْنِ لَمْ يَكُنْ لِلعَضَلَاتِ الْمُحِيطَةِ بِهِمَا مَوْضِعٌ مُوَافِقٌ<sup>٣</sup>؛

١. مل: + [«ن»]

٢. مل: - قد

٣. مر: موضعاً موافقاً

والثانية، أَنَّ السَّاعِدَ كَانَ تَنْقَلُ وَتَعَسَّرُ حَرَكَاتُهُ؛  
والثالثة، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَمِعُ هُنَاكَ غِلْظُ الْعِظْمِ وَإِحَاطَةُ الْعَضَلَاتِ بِهِ فَكَانَ  
السَّاعِدُ مُفْرَطَ الْغِلْظِ وَصَارَ غَيْرَ لَائِقٍ بِالْعَضِدِ وَلَا بِالرُّسْغِ؛  
وَالْمَنْفَعَةُ فِي كَوْنِ طَرَفِي الْعِظْمَيْنِ أَغْلَظَ مِنْ وَسَطِيهِمَا هِيَ أَنَّ أَطْرَافَهُمَا<sup>١</sup>  
مُعْرَاةٌ مِنَ اللَّحْمِ وَالْعَضَلِ وَتَلَحُّقُهُمَا<sup>٢</sup> مَعَ ذَلِكَ مَصَادِمَاتٌ كَثِيرَةٌ عَنِيفَةٌ فَكَانَتْ  
الْحَاجَةُ إِلَى الْغِلْظِ أَشَدَّ لِتَنْبِتِ عَنْهَا رِبَاطَاتٍ تَشُدُّهَا وَتَحُوطُهَا.

## الباب الثاني عشر

### في تشريح الرُّسْغِ وَالْمَشْطِ

رُسْغُ الْيَدِ مَوْلُفٌ<sup>٣</sup> مِنْ ثَمَانِيَةِ عِظَامٍ:  
سَبْعَةٌ مِنْهَا هِيَ عِظَامُ الرُّسْغِ، مَنْضُودَةٌ فِي صَفِّينِ، وَالْعِظْمُ الثَّامِنُ هُوَ عِظْمُ  
زَائِدٌ لِمَنْفَعَتِهِ نَدَّكُرْهَا مَر/٩١ مِنْ<sup>٤</sup> بَعْدُ.  
وَالصَّفُّ الْأَعْلَى [مِن الرُّسْغِ]<sup>٥</sup> وَهُوَ الَّذِي يَلِي السَّاعِدَ ثَلَاثَةَ عِظَامٍ مَوْثُوقَةٌ  
الْمِفَاصِلِ وَعِظَامُهُ أَدَقُّ وَرُؤُوسُهَا الَّتِي تَلِي السَّاعِدَ أَدَقُّ وَأَشَدُّ تَهْنِدَمًا وَاتِّصَالًا  
حَتَّى لَوْ كَشَطْتَ جِلْدَةَ الْكَفِّ لَوَجَدْتَ الْعِظَامَ كَأَنَّهَا وَاحِدَةٌ، وَرُؤُوسُهَا الَّتِي تَلِي

١. مر: أطرافها

٢. مر: يلحقها

٣. مر: مؤلفة

٤. مل: - من

٥. مل: + [من الرسغ]

الصفَّ الأسفلَ أعرَضُ وأقلُّ تهنِداً واتِّصالاً، والصفُّ الأسفلُ أربعةُ عظامٍ لأنها تلي المشطُ؛ والمشطُ أربعةٌ.

وأما العظمُ الزائدُ فلا يُعدُّ ولا في واحدٍ من الصِّفين، لكنَّه وقايةٌ لعصبٍ يأتي الكفَّ ولِلرَّسغِ مع السَّاعدِ مفاصلان:

أحدهما، لِلانبساطِ والانبساطِ، وهو أكبرُهما، يحدُّثُ في تهنِدمِ رُؤوسِ عظامِ الرَّسغِ في نُقرةٍ مشتركةٍ بينَ طرفي الرَّنديينِ جميعاً مفصلٌ سلسٌ مربوطٌ بِرباطاتٍ قويَّةٍ؛

والمفصلُ الثَّاني أصغرُ، وهو لِلالتواءِ، وذلك أنَّ على طرفِ الرَّندِ الأسفلِ زائدةٌ تلي الخنصرَ وفي طرفِ عظمِ الرَّسغِ نُقرةٌ محاذيةٌ لتلك الزائدةِ، فتدورُ النُّقرةُ على تلك الزائدةِ ويلتوي الرَّسغُ وما يتَّصلُ به.

وأما المشطُ فأربعةُ عظامٍ؛ رؤوسها التي تتَّصلُ بالرَّسغِ متقاربةٌ، والتي تتَّصلُ بالأصابعِ منفرجةٌ ومفصله مع الرَّسغِ يلتئمُ بِنُقَرٍ في أطرافِ عظامِ الرَّسغِ تتهندمُ فيها زوائدٌ من عظامِ المشطِ قد ألبستَ غضاريفَ ومفاصلَ الرَّسغِ مع وثاقها مطاوعةً لانقباضِ يسيرٍ، وفي جميعِ عظامِ الرَّسغِ والمشطِ جميعاً تقعيروُ من جانبِ الكفِّ يتمكَّنُ الكفُّ بتلك مر/٩٢ المطاوعةِ، وهذا التَّقعيروُ من قبضِ المُستديراتِ مل/٤٩ وضَبطِ السيالاتِ.

والسَّببُ في الانفراجِ الَّذي في رؤوسِ عظامِ المشطِ، هو أن يحسُنَ اتِّصالها بعظامِ الأصابعِ فإنَّها منفرجةٌ متباينةٌ.

## الباب الثالث عشر

### في تشريح الأصابع ومنافع الأظفار

الأصابع آلاتٌ تُعِينُ على قبضِ الأشياءِ. أربعٌ منها موصولاتٌ بالمشطِ، والخامسةٌ منها<sup>١</sup> وهي الإبهامُ موصولةٌ بالرَّسغِ وكُلُّ واحدةٍ مِنْهُنَّ مخلوقةٌ من ثلاثةٍ عظامٍ؛ السُّفْلَانِيَّةُ منها أعظمُ، والفوقانيَّةُ أدقُّ وأصغرُ على التدرِجِ.

أنعمَ الخالقُ - سبحانه وتعالى<sup>٢</sup> - بأن لم يجعلَ عظامَهَا أكثرَ من ثلاثةٍ ولا أنقصَ منها لأنَّه إن زادَ في عَدَدِهَا وأفادَ زيادةَ حركةٍ أورتَ لامحالةً وهنأ في ضَبطِ ما يُحتَاجُ في ضَبطِهِ إلى زيادةٍ وثاقِيةٍ، ولو نَقَصَ مِنْ عَدَدِهَا لكانتِ الوثاقِةُ تزدادُ والحركاتُ تُنقِصُ عن الكفايةِ والحاجةِ إلى التَّصَرِّفاتِ المختلفةِ أَمَسَّ منها إلى الوثاقِةِ المُجاوِزةِ لِلحدِّ.

وخلَقَ - سبحانه وتعالى<sup>٣</sup> - عظامَهَا مستديرةً، صلبةً، عديمةَ التَّجويفِ والمُخِّ مُعَرَّةَ الباطنِ، محدَّبةَ الظَّاهرِ لِتكونَ أقوى في الحركاتِ وفي القبضِ والضَّبطِ والجَرِّ، ولم يجعلَ لِبعضِها عندَ بعضٍ تقعيراً ولا تحديباً لِيكونَ كأنَّها شيءٌ واحدٌ إذا احتِيجَ إلى أن تحصلَ منها منفعةٌ عظيمٌ واحدٍ، وجعلَ للإبهامِ والخنصرِ مر<sup>٩٣</sup> تحديباً في الجانبِ الوحشيِّ الذي لا يلقاهما إصبعٌ لِيكونَ بِجُمليتها عندَ الانضمامِ كالمُستديرِ لِمَا في الشَّكلِ المُستديرِ مِنَ المنافعِ، وجعلَ باطنَهَا لحمياً لِتستطامَنَ تحتَ المُلاقياتِ المقبوضةِ.

١. مل: - منها

٢. مل: - و تعالى

٣. مل: - و تعالى

وجعلَ الوُسطى أطولَ؛ ثمَّ البِنصرَ؛ ثمَّ السَّبابةَ؛ ثمَّ الخنصرَ لِتستوي أطرافُها عندَ القَبضِ ولا تبقى فُرجةٌ ولتتَقعرَ هيَ والرَّاحةُ وتشتَمِلَ على المستديرِ المقبوضِ عليه.

والإبهامُ عدلٌ لِجميعِ الأصابعِ الأربعةِ وذلكَ لأنَّه إذا اشتَمَلتِ الأربعةُ من جهةٍ على شيءٍ وعاونَها الإبهامُ من جانبٍ آخرَ أمكنَ أن يشتَمِلَ الكفُّ على شيءٍ عظيمٍ، وأيضاً إذا اشتَمَلتِ الأربعةُ على شيءٍ صغيرٍ وعاونَها الإبهامُ بأن يحفظَها على هيئةِ الاشمالِ، فإنَّ قوَّةَ الإبهامِ تُعادلُ في ضَبطِ ذلكَ الشَّيءِ قوَى الأربعةِ.

والإبهامُ من وجهٍ آخرَ كالصَّمامةِ على ما يقبضُه الكفُّ ولو وُضع<sup>١</sup> في غيرِ موضِعِهِ لَبَطَلتِ منفَعتهُ [لأنَّه لو وُضعَ في باطنِ الرَّاحةِ لعدمتِ أكثرُ الأفعالِ التي بالرَّاحة]<sup>٢</sup> ولو وُضع<sup>٣</sup> إلى جانبِ الخنصرِ لما كان اليَدانِ كُلُّ واحدَةٍ منهما مُقبِلَةً على الأخرى فيما يحتملانِ على القَبضِ عليه، وأبعدُ من هذا أن لو وُضعَ من خلفُ.

ووصلتِ سُلَامياتُ الأصابعِ كُلُّها بحروفٍ وثقُرٍ مُتداخِلَةٍ بينها رطوبةٌ لِرِجَّةٍ وتشتَمِلُ على مفاصلِها أربطةٌ قويَّةٌ.

وأما الظَّفَرُ، فإنَّه عَظْمٌ لِيَن دَائِمُ النَّشْوِ لأنَّه يَنسَحِقُ أبداً كالسِّنِّ ومنفَعتهُ أنَّه سَنَدٌ لِلأَنامِلِ لئلا تَنعَطفَ وأنَّه مل/٥٠ يُمكِّنُ الأَنمِلَةَ من لَقَطِ الأشياءِ الصَّغيرةِ وهو آلةٌ لِلحِكِّ. مر/٩٤

١. مل: - و لو وضع

٢. مل: + [في باطن الرَّاحةِ لعدمتِ أكثرُ الأفعالِ التي بالرَّاحة]

٣. مل: - و لو وضع

## الباب الرابع عشر

### في تشريح عظم الخاصرة

اعلم أنه قد اتَّصَلَ بِعَظْمِ الْعَجْزِ الْمَذْكُورِ شَرْحُهُ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، عِظْمَانِ يُمْنَةً وَيُسْرَةً، وَهُمَا عِظْمَانِ كَبِيرَانِ لَيْسَ لِهَمَا إِسْمٌ خَاصٌّ؛ لَكِنَّ الْجِزَاءَ الْأَعْلَى الَّذِي هُوَ أَعْرَضُ يُسَمَّى «الْحَرْقَفَةَ»، وَ«عِظْمَ الْخَاصِرَةِ»، وَالْجِزَاءَ الَّذِي إِلَى خَلْفِ يُسَمَّى «عِظْمَ الْوَرِكِ»، وَالْجِزَاءَ الَّذِي إِلَى قَدَامِ يُسَمَّى «عِظْمَ الْعَانَةِ» وَهُوَ أَدْقُ أَجْزَاءِ هَذَيْنِ الْعِظْمَيْنِ وَيَتَّصَلُ رَأْسَاهُمَا مِنْ قَدَامٍ وَفِيهِ ثَقْبُ الْعَانَةِ، وَالْجِزَاءُ الَّذِي يَلِي الْأَسْفَلَ يُسَمَّى «حُقُّ الْفَخْذِ»، لِأَنَّ فِيهِ التَّمَعِيرَ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ رَأْسُ الْفَخْذِ. وَالمَثَانَةُ وَالرَّحْمُ وَالْمَقْعَدَةُ كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَيْهِ وَهَذَانِ الْعِظْمَانِ هُمَا كَأَسَاسٍ لِجَمِيعِ الْعِظَامِ الْفُوقَانِيَّةِ وَالْحَامِلِ النَّاqِلِ لِلسُّفْلَانِيَّةِ.

## الباب الخامس عشر

### في تشريح عظام الرجل

نَتَعَرَّفُ مِنْ عِظَامِ الرَّجْلِ أَوَّلًا عِدَدَهَا؛ ثُمَّ أَشْكَالَهَا وَأَسَامِيهَا؛ ثُمَّ مَفَاصِلَهَا؛ ثُمَّ أَعْمَالَهَا وَمَنَافِعَهَا عَلَى رَسْمِنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ. أَمَّا عِدَدُهَا، فَهُوَ فِي كُلِّ رِجْلٍ ثَلَاثُونَ عِظْمًا: أَوَّلُهَا، عِظْمُ الْفَخْذِ وَهُوَ وَاحِدٌ، وَعِظْمُ السَّاقِ إِثْنَانِ، وَعَلَى الْمَفْصَلِ الَّذِي بَيْنَ عِظْمِ الْفَخْذِ وَعِظْمِ السَّاقِ عِظْمٌ وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ: «عَيْنُ الرُّكْبَةِ»، وَالْكَعْبُ وَاحِدٌ، وَعِظْمُ الْعَقَبِ وَاحِدٌ، وَعِظْمُ الْأَخْمَصِ وَاحِدٌ، وَالرُّسْغُ مَرَّةً ٩٥ أَرْبَعَةً وَالْمُشْطُ خَمْسَةً، وَعِظَامُ الْأَصَابِعِ أَرْبَعَةٌ عَشْرًا، جُمْلَتُهَا ثَلَاثُونَ عِظْمًا.

واللواحي على رأسي عظمي الفخذ والساق أربعة، فمن عدّها مع هذه الأصول يصير أربعة وثلاثين عدداً، ولم نجر في تشريح عظام اليد على عادتنا هذه، لأنّ الكلام كان يختلط هناك ويتشوش ويبعد عن التّصور والفهم. وأمّا هاهنا فالكلام متصل وإلى التّصور قريب كما نقرأه.

اعلم أنّ أعظم عظام الرّجل وأولّها هو عظم الفخذ، وهو عظم واحد، طويل، مدور، مجوّف فيه مخّ وهو صلب جدّاً، ومخدودب إلى قدام مع ميل إلى الجانب الوحشي، وأسفله يميل على احديديه إلى الجانب الإنسي ورأسه الأعلى مدور متهدّم في حقّ الورك وذلك مفصله الأعلى، ورأسه الأسفل عليه زائدتان تتهدمان<sup>٢</sup> في ثقتين في أحد عظمي الساق الذي يُسمّى «القصبّة الكبرى»، و«القصبّة الإنسيّة»، ويحدّث بينهما مفصل الرّكبة وهو مفصل سلس أو ثق برباط ملتف<sup>٣</sup> على ظاهره ورباط غائر في باطنه ورباطين قويين من الجانبين وغطّي مقدّمه بعظم مهندّم عليه وهو عين الرّكبة ويُسمّى «الرّضفة» أيضاً وهو عظم عريض إلى الاستدارة ما هو مربوط هناك برباطين قويين من فوق وأسفل.

والساق مثل الساعد مؤلف من عظيمين، يُقال لهما «القصبتان»:

أحدهما، وهو الذي مل/٥١ إلى الجانب الإنسيّ أعظم ويُقال له «القصبّة العظمى» مر/٩٦ و«القصبّة الإنسيّة»، وهو متحدّب إلى الجانب الوحشي قليلاً؛ ثمّ عند الطرف الأسفل يتحدّب إلى الإنسيّ، وهو أصغر من عظم الفخذ؛

١. مر: العظام

٢. مر: تنهدمان

٣. مر: مكثف

والآخِرُ، وهو إلى الجانبِ الوَحْشِيِّ، أصغرُ منه وأقصرُ ويُقالُ له: «القَصَبَةُ الوَحْشِيَّةُ»، و«القَصَبَةُ الصَّغْرَى»، ولِقْصَرِهِ ليسَ يَنْتَهِي من فوقَ إلى مَفْصِلِ الرُّكْبَةِ، لكنَّهُ من أسفلٍ يَنْتَهِي إلى مَفْصِلِ السَّاقِ مع القَدَمِ، والرَّأْسُ الأعلى والأسفلُ من القَصَبَةِ الصَّغْرَى مُلتَصِقَةٌ بالكُبْرَى مُتَبَرِّئَةٌ عنها في الوسطِ، ففي الوسطِ بينهما فُرْجَةٌ قَلِيلَةٌ إلى الطَّوْلِ ما هي، أعني الفُرْجَةَ.

وأما مَفْصِلُ السَّاقِ مع القَدَمِ فهو مَفْصَلٌ بينَ عَظْمِ السَّاقِ وَعَظْمِ العِقْبِ، والكَعْبِ واسِطَةٌ بينهما به يَحْسُنُ اتِّصَالُهُمَا، لأنَّ الرَّأْسَ الأَسْفَلَ من السَّاقِ له طرفانِ يَأْتِيَانِ من القَصَبَتَيْنِ والكَعْبِ موضِعٌ بينهما يَحْتَوِيَانِ عليه من أعلاهَ وَقَفَاهُ وجانِبِيهِ الوَحْشِيِّ والإنْسِيِّ؛ ثم يَرْتَكِزَانِ وَيَسْتَحْكِمَانِ في ثَقْرَتَيْنِ في العِقْبِ والكَعْبِ واسِطَةٌ، وهو أشرفُ عِظَامِ القَدَمِ النَّافِعَةِ في الحَرَكَةِ والعِظْمَانِ النَّاتِيَانِ على جانِبِي مَفْصِلِ السَّاقِ مع القَدَمِ قد يُظَنُّ بِهِمَا أنَّهُمَا طَرَفَا الكَعْبِ وليس كذلك، لأنَّ الكَعْبَ لا يَرَى ولا يَظْهَرُ ولا يَمَسُّ باليَدِ، وهو كالمَدْفُونِ في مَوْضِعِهِ. وأما التُّنُوءُ، فهو مُحَدَّبٌ طَرَفِي السَّاقِ اللَّذِينَ<sup>٢</sup> ذَكَرْنَا أَنَّ الكَعْبَ موضِعٌ بينهما، فَهُمَا يَحْتَوِيَانِ عليه بِمُقَعَّرَهُمَا.

وأما العِقْبُ، فهو أعظمُ عِظَامِ القَدَمِ وأصلبُها، مر/٩٧ وهو مَدَوَّرٌ من خَلْفِ، مُسَطَّحٌ من أسفلٍ وهو كَأَنَّهُ مُثَلَّثٌ إلى الاستِطَالَةِ يَدِقُّ يَسِيرًا يَسِيرًا حَتَّى يَنْتَهِيَ من الجانبِ الوَحْشِيِّ إلى العِظْمِ التَّرْدِيِّ الَّذِي نَصَفُهُ من بعدُ ومن الجانبِ الإنْسِيِّ لا يَتَجَاوِزُ عن مُحَاذَةِ الكَعْبِ.

١. مل: أعلى

٢. مل: الذي

و أما عظم الأخمص فيسمى «العظم الزورقي» شبة لانحنائه وتقعره بالزورق وهو من خلفه متصل بالكعب فوق العقب ومتربط هناك برباطات، والعقب تحته؛ ثم العقب والزورقي يتصلان بزائدتين<sup>١</sup> من العقب تتهندمان في ثقتين من الزورقي ويتصل من قدامه بعظام الرُسخ ومن الجانب الوحشي يتصل بالعظم النردى، والعظم النردى هو عظم ذو ستة أضلاع مثل النرد، ولذلك يسمى «النردى» وموضعه في الجانب الوحشي هو نصف مسافة ما بين خلف العقب إلى الخنصر. وبعض المشرّحين يعدّون النردى عظماً مفرداً وبعضهم يعدّونه رابع عظام الرُسخ.

وعظام المشط خمسة على عدد الأصابع، وكل إصبع ثلاث سلاميات غير الإبهام فإنها فيه ثنتان ورسغ الرجل صف واحد بخلاف رسغ اليد، ولأن عظم الفخذ هو الحامل لما فوقه والثاقل لما تحته، وجب أن يكون عظماً صلباً جداً، ولأن العضلات والأعصاب المحركة لما تحته والعروق مل/٥٢ الضوارب وغير الضوارب الآتية إلى الساق والقدم منضوذة عليه، وجب أن يكون لكل ذلك موضعاً موافقاً للاستئناس، مر ٩٨ فوجب أن يكون في هذا العظم تحدّب إلى جانب لينتضد كل ذلك فيه ويستكنّ ومع ذلك فإنه لو لم يكن فيه هذا التحدّب لكان المشي متعذراً وكان يعرض نوع من الفحج قبيح ولم يكن يتمكّن الإنسان من التربع وأنواع الجلوس ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم، وكذلك لولا انعطافه ثانياً إلى الجانب الإنسي لعرض نوع آخر من الفحج ولكان يتعذّر أيضاً أنواع الجلوس.

ومَنافعُ تَحَدُّبِ السَّاقِ مِثْلُ مَنافعِ تَحَدُّبِ الفَخْدِ. والقَصْبَةُ الصَّغْرَى مِنَ السَّاقِ يُشَارِكُ الكُبْرَى فِي مَفصَلِ القَدَمِ، فَيَقْوِي بِهِمَا المَفصَلَ فَتَتِمُّ حَرَكَاتُهُ وَلِأَنَّ مَفصَلَ الرُّكْبَةِ يَلْحَقُهُ عَنَفٌ عِنْدَ النُّهُوضِ وَالجُثُوِّ وَجِلْسَةِ التَّلْعِيقِ، وَكَانَ يُتَوَقَّى عَلَيْهِ الانهتَاكُ وَالانخِلاَعُ فَدُعِمَ بِالرَّضْفَةِ وَلِأَنَّ القَدَمَ آلَةُ الثَّبَاتِ جُعِلَ شَكْلُهُ مُطَاوِلًا إِلَى قُدَامٍ لِيُعْتَمَدَ عَلَيْهِ عِنْدَ الانْتِصَابِ.

وَحُلِقَ لَهُ أَخْمَصُ مِنَ الجَانِبِ الإنْسِيِّ لِمَنافعِ:

إِحْدَاهَا، أَنْ يَكُونَ اعْتِمَادُ القَدَمِ عِنْدَ المَشْيِ إِلَى الجِهَةِ المُضَادَّةِ لِجِهَةِ الرِّجْلِ المَشْيِلَةِ وَقُوِي أَيْضًا الجِهَةُ الوَحْشِيَّةُ بِالعَظْمِ التَّرْدِيِّ لِيَكُونَ العِمْدَاةُ عَلَيْهِ أَقْوَى دَلِيلًا بِفِرطِ المِيلِ إِلَى تِلْكَ الجِهَةِ، فَيَعْتَدِلُ القَوَامُ.

وَالثَّانِيَةُ، أَنْ يَكُونَ الوَطْءُ عَلَى الأَشْيَاءِ المُدَوَّرَةِ وَالنَّاتِيَةِ مُهَنْدَمًا وَمِنْ غَيْرِ أَلْمٍ وَلِيَشْتَمَلَ القَدَمُ عَلَى الدَّرَجِ.

وَالثَّالِثَةُ، أَنْ يَكُونَ بَعْضُ أَجْزَاءِ القَدَمِ مُتَجَافِيًا عَنِ الأَرْضِ فَيَكُونُ المَشْيُ أَخْفَ وَالْعَدُوُّ أَسْهَلًا.

وفَوَائِدُ كَوْنِ القَدَمِ مِنْ عِظَامٍ كَثِيرَةٍ مِثْلُ فَوَائِدِ الأَخْمَصِ فَإِنَّ القَدَمَ بِذَلِكَ مَر ٩٩ السَّبَبِ يَحْتَوِي عَلَى المَوَطَّوِيِّ، كَالكَفِّ عَلَى المَقْبُوضِ وَلَوْ كَانَ عِظْمًا وَاحِدًا، لَمَا كَانَ يَتِمَكَّنُ مِنَ الإِحْتِوَاءِ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الإِحْتِوَاءَ وَالإِشْتِمَالَ إِنَّمَا يَجُودُ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ عِدَدًا، هَذَا مَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ الإنْسَانُ فِي خَلْقِ عِظَامِهِ، وَمَا لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ فَهُوَ أَكْثَرُ. — تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. —

وجملة العظام في كلِّ بدن<sup>١</sup> مأتان<sup>١</sup> وثمانية وأربعون عظامًا:

عظامُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى جَمِيعِ جَوَانِبِهِ أَحَدَ عَشَرَ عَظْمًا. مِنْهَا قِحْفُ  
الدِّمَاغِ اثْنَانِ وَأَرْبَعَةُ جُدْرَانِ يُمْنَةً وَيُسْرَةً، وَقِدَامَ وَخَلْفَ، وَأَرْبَعَةُ عَظَامٍ هُوَ  
الرَّوْجَانِ، وَقَاعِدَةُ الرَّأْسِ الَّتِي تَسْمَى «العَظْمَ الوَتِدِيَّ» قِطْعَةً وَاحِدَةً، فَذَلِكَ أَحَدَ  
عَشَرَ عَظْمًا، الْفَكَانِ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلُ سِتَّةَ عَشَرَ عَظْمًا، الْأَسْنَانُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ،  
فِقْرَاتُ العُنُقِ وَالظَّهْرِ وَالعَجْزِ وَالعَصَصِ ثَلَاثُونَ، التَّرْقُوهُ اثْنَتَانِ، الْكَتِفُ اثْنَانِ، قَلَّةُ  
الْكَتِفِ اثْنَتَانِ، الْيَدَانِ سِتُونَ عَظْمًا، الْأَضْلَاعُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ، الْقَصُّ<sup>٢</sup> سَبْعَةٌ  
عَظَامٍ<sup>٣</sup>، الْوَرِكُ اثْنَانِ، عَظَامُ الرَّجْلَيْنِ سِتُونَ عَظْمًا، فَذَلِكَ مِائَتَانِ مِائَتَانِ مِائَتَانِ  
وَأَرْبَعُونَ عَظْمًا، سِوَى الْعَظْمِ اللَّامِيِّ الَّذِي فِي الْحَنَجْرَةِ، وَسِوَى الْعَظَامِ  
السَّمْسِمَانِيَّةِ الَّتِي بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَسِوَى عَظْمِ الْقَلْبِ.

وَاللَّوْحُ سِتُّ عَشْرَةَ قِطْعَةً، مِنْهَا عَلَى الرَّنْدَيْنِ الْعُلُويَيْنِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ  
فَوْقُ وَأَسْفَلُ قِطْعَتَانِ، وَعَلَى أَسْفَلِ الرَّنْدَيْنِ السُّفْلِيِّينِ قِطْعَتَانِ فِي كُلِّ يَدٍ قِطْعَةً  
وَاحِدَةً، وَعَلَى الْعَضْدَيْنِ قِطْعَتَانِ فِي كُلِّ يَدٍ قِطْعَةً وَاحِدَةً مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى عَظْمِي  
الْفَخْذَيْنِ مِائَتَانِ  
قِطْعَةً.

تَمَّ الْكَلَامُ فِي تَشْرِيحِ الْعَظَامِ<sup>٤</sup>.

١. مل: هما

٢. مر و مل: القس

٣. مر و مل: عظم

٤. مل: + بحمد الله و منه

## الجزء الثاني

### في تشريح العَضَلَاتِ وَذِكْرِ مَنَافِعِهَا

#### البابُ الأوَّلُ

#### كلامٌ كليٌّ في العَضَلَةِ وَمَنَافِعِهَا

العَضَلَةُ جِسْمٌ مُؤَلَّفٌ مِنَ اللَّحْمِ وَالْعَصَبِ، وَنَحْتَاجُ هَاهُنَا أَنْ نَعْرِفَ الْعَصَبَ  
أَوَّلًا؛ فَالْعَصَبُ هُوَ جَوْهَرٌ لَدُنْ، عَلِكٌ<sup>١</sup>، مُسْتَطِيلٌ، مُصَمَّتٌ عِنْدَ الْحَسِّ، غَيْرَ الْعَصَبَةِ  
الْمُجَوَّفَةِ الَّتِي فِي الْعَيْنِ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي الصُّورَةِ  
وَأَفْعَالِهَا وَمَنَافِعِهَا مُخْتَلِفَةٌ:

أَحَدُهَا، الْعَصَبُ النَّابِتُ مِنَ الدِّمَاغِ أَوْ النَّخَاعِ، وَبِهِ يَكُونُ الْحَسُّ وَالْحَرَكََةُ؛  
وَالثَّانِي، الْعَصَبُ النَّابِتُ مِنَ الْعِظَامِ، وَهُوَ أَصْلَبُ مِنَ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ بِهِ لَا حِسٌّ  
وَلَا حَرَكََةٌ وَيُسَمَّى «الرَّبَاطَ»، لِأَنَّهُ يَنْبُتُ مِنْ عِظْمٍ وَيَتَّصِلُ بِعِظْمٍ آخَرَ وَيُرْبِطُ  
أَحَدَهُمَا بِالْآخَرَ؛

وَالثَّلَاثُ، عَصَبٌ مُؤَلَّفٌ مِنَ الصَّنْفَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَلَهُ<sup>٢</sup> بِسَبَبِ ذَلِكَ حِطٌّ مِنْ  
الْحَسِّ وَالْحَرَكََةِ، لِأَنَّ هَذَيْنِ الصَّنْفَيْنِ يَخْتَلِطَانِ وَيَلْتَوِيَانِ وَيُسَمَّى مَجْمُوعَهُمَا  
«وَتْرًا». هَذَا هُوَ الْعَصَبُ وَأَصْنَافُهُ وَأَسَامِيهِ.

١. مل: در حاشیه راست نسخه خطی چنین آمده است: «علک» چیز چسبنده و بیچاک که از خائیدن  
به هم جدا نشود - مصحح.

٢. مل: لیس.

وأما العَضَلُ فهو جسمٌ مؤلَّفٌ من اللَّحْمِ والوَتْرِ. يَبْتَدِئُ الوَتْرُ من رأسِ عَظْمٍ، كأنه شيءٌ مَفْتُولٌ؛ ثم يَنْقُذُ جزءٌ منه على الاستقامَةِ ويسمى «المَحْوَر»، وَيَتَشَطَّى الباقي حَوْلَ المَحْوَرِ كَلَيْفِ مَنْفُوشٍ مر/١٠٧ يَحْشُو ما بينَ تلك الشَّظَايا لحمٌ؛ ثم يَجْتَمِعُ الوَتْرُ نابتاً وَيَنْقَلِبُ وَيَتَّصِلُ بعَظْمٍ آخَرَ لِيُحَرِّكَهُ، وَيُعَدَمُ اللَّحْمُ في طَرَفِي الوَتْرِ، فالمَوْضِعُ المَحْشُوءُ لحمًا يسمَّى «عضلاً» والرَّأسانِ الخارجانِ يسمَّى كلُّ واحدٍ منهما «وتراً».

ومنفعةُ العَضَلِ أن يكونَ بها الحسُّ والحركةُ بسببِ العصبِ الذي فيها، فكلُّ حسٍّ وحركةٍ فيهما، إمَّا بعضلةٍ وإمَّا بوترٍ خارجٍ منها ولأنَّ محلَّ القوَّةِ المُفَكِّرَةِ المُمَيِّزَةِ، هو البطنُ الأوسطُ من الدِّماغِ ومبدأُ الحركاتِ الاختياريةِ، هو القوَّةُ المميِّزَةُ، فهذه القوَّةُ هي التي تُحَرِّكُ الأَعْضاءَ بوساطَةِ العَضَلِ ولأنَّ الدِّماغَ كما عرفته عضوٌ شريفٌ لِيُنَّ رَطْبُ في مل/٥٤ نِهَايةِ الرُّطوبَةِ واللِّينِ، وجبَ أن تكونَ الأعصابُ التي تنبُتُ منه قريبةً منه في المزاجِ.

وما هو شبيهٌ بهِ وقريبٌ منه في المزاجِ لا يَحْتَمِلُ قوَّةَ التَّحريكِ، فأنعم الخالقُ — سبحانه وتعالى<sup>١</sup> — بلطفٍ تديبِهِ وشاملٍ رحمتهِ، وخالقٍ للتَّحريكِ عَضَلاتٍ تُحَرِّكُ الأَعْضاءَ بوساطَةِ الوَتْرِ الذي هو جوهرٌ مؤلَّفٌ من العصبِ الذي يَنْبُتُ من الدِّماغِ ومن العصبِ الذي يَنْبُتُ من رُؤوسِ العظامِ فَأَيَّدَ العصبُ الدِّماغِيَّ والتَّخاعِيَّ بالعصبِ العظامِيَّ لِيَجْتَمِعَ في الوَتْرِ قُوَّتَا الحسِّ والحركةِ وألَّفَ العَضَلُ منه ومن اللَّحْمِ، لِيكونَ اللَّحْمُ سنداَ لأَجْزائِهِ المَنْقُوشَةِ، فَيَزِدُ بِهِ قوَّةً فَتَمَّ أفعالُ<sup>٢</sup> المُمَيِّزَةِ بوساطَةِ العَضَلِ.

١. مل: - و تعالى

٢. مل: + القوَّة

فَكَلَّمَا اخْتَارَ الْإِنْسَانُ تَحْرِيكَ عَضْوٍ وَتَقْرِيْبًا بَيْنَ عَضْوَيْهِ تَقَلَّصَتِ الْعَضَلَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِذَلِكَ الْعَضْوِ وَنَقَصَ طَوْلُهَا مَرَّ ١٠٢ وَزَادَ عَرْضُهَا فَتَحَرَّكَ ذَلِكَ الْعَضْوُ إِلَى حَيْثُ يَخْتَارُ وَمَتَى اخْتَارَ أَنْ يُبْعَدَ بَيْنَ عَضْوَيْنِ مِنْ أَعْضَائِهِ، طَالَتِ الْعَضَلَةُ وَنَقَصَ عَرْضُهَا فَتَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الْعَضْوَيْنِ.

وَعِظْمُ الْعَضَلَاتِ وَصِغَرُهَا عَلَى قَدْرِ الْعَضْوِ، فَالْعَضَلَةُ الْمُحَرَّكَةُ لِلْعَضْوِ الْكَبِيرِ كَبِيرَةٌ وَالْمُحَرَّكَةُ لِلْعَضْوِ الصَّغِيرِ صَغِيرَةٌ وَالْعَضَلَاتُ كُلُّهَا مَجَلَّلَةٌ بِغِشَاءٍ لَطِيفٍ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَحْشَاءِ مَجَلَّلَةٌ بِأَغْشِيَةٍ. وَالغِشَاءُ جِسْمٌ لَطِيفٌ، رَقِيقٌ، مُنْتَسِجٌ مِنَ الْعَصَبِ وَالرِّبَاطِ لِئُفِيدَ الْعَضْوُ الَّذِي هُوَ غِشَاءٌ لَهُ وَمَحِيطٌ بِهِ، الْحَسُّ وَالشُّعُورُ بِالْأَلَمِ لِئِبَادَرَ إِلَى دَفْعِ الْأَلَمِ وَلِيَحْفَظَ أَيْضًا الْعَضْوُ عَلَى شَكْلِهِ وَوَضِعِهِ، وَيَصُونَهُ عَنِ التَّبَدُّدِ وَالتَّفَرُّقِ، وَكَذَلِكَ بَاطِنُ الْأَضْلَاعِ مُبْطِنٌ بِالغِشَاءِ لِإِفَادَةِ الْحَسِّ.

## الباب الثاني

### في تَشْرِيحِ الْعَضَلَاتِ الْمُحَرَّكَةِ لِأَعْضَاءِ الْوَجْهِ<sup>١</sup>

الأعضاء المتحركة من أعضاء الوجه، الجبهة والعينان وجفناهما العلويين والوجنتان والشفتان وطرفا الأنف والفك الأسفل. وجميع العضلات المحركة لهذه الأعضاء، خمس وأربعون عضلاً. منها، عضلة الجبهة واحدة، عضلة الوجنتين اثنتان<sup>٢</sup>، للشفة خاصة أربع<sup>٣</sup> عضلات، لطرفي الأنف اثنتان، للعينين

١. مل: «لأعضاء الوجه»: افتادگی

٢. مر: اثنتان

٣. مر: أربعة

وجفنيهما أربع وعشرون، في كل عين اثنتا عشرة، للفك الأسفل اثنتا عشرة، من كل جانب ست.

أما العضة مر/١٠٣ المحركة للجبهة، فهي واحدة عريضة، رقيقة، مختلطة بجلد الجبهة لا تتميز منها؛ وحركة الجبهة والحاجبين بها تكون، وهي تُعين أيضاً في إغماض العينين وفتحهما بالعرض وهذه العضة لا وتر لها، لأنها تحرك نفسها، ليست تحرك غيرها، وجلد الجبهة يكفي لاستنادها.

وعضة الوجنة اثنتان، من كل جانب عضة واحدة تحرك الوجنة وتعين أيضاً في بعض حركات مل/٥٥ الشفتين يُقال لهما «العضلتان العريضتان»، ولكل واحدة منهما أربع وترات نابتة من عظام بعيدة:

إحداها، تنبت من سنينة الفقرة الثانية من فقرات العنق وتمر من كل جانب تحت الأذن وتتصل بعظم الوجنة، بها تكون حركة الوجنة وتعين في جذب الشفة إلى فوق، وربما وقع ممر هذه الوتر في بعض الناس قريباً جداً من الأذن، أو متصلاً به، فتتحرك لذلك أذنه، فلهذا السبب يقدر أفراد من الناس على تحريك أذنه؛

والثانية، تنبت من الترقوة من كل جانب، وآخره يتصل بطرفي الشفتين، فإذا تشنجت هذه العضة في جانب واحد مالت الشفة إلى ذلك الجانب وإذا تحركت في الجانبين تحركت الشفتان حركة لا ميل فيها؛

والثالثة، تَنبُثُ جزءٌ منها من التَّرْقُوةِ أيضاً وجزءٌ من رأسِ القَصِّ<sup>١</sup>، فالثَّابِتَةُ من الجانبِ الأيمنِ تَنْتَهِى آخِرُهَا وَتَتَّصِلُ مر/١٠٤ بطرفي الشَّفَتَيْنِ من الجانبِ الأيسرِ وكذلك الثَّابِتَةُ من الجانبِ الأيسرِ تَنْتَهِى وَتَتَّصِلُ بِطَرَفِي الشَّفَتَيْنِ من الجانبِ الأيمنِ فإذا تَقَلَّصَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ<sup>٢</sup> مَنبَتِهَا جَذَبَتْ الَّتِي مَنبَتُهَا الْجَانِبُ الأيمنُ طَرَفِي الشَّفَتَيْنِ من الجانبِ الأيسرِ إِلَى الأيمنِ وَجَذَبَتْ الأُخْرَى من الأيمنِ إِلَى الأيسرِ، فَضَاقَ الفَمُ وَاجْتَمَعَ وَبَرَزَتِ الشَّفَتَانِ إِلَى خَارِجٍ مِثْلُ رَأْسِ خَرِيْطَةٍ يَجْذِبُ خَيْطَهَا؛

والرَّابِعَةُ، تَنبُثُ من الزَّائِدَةِ الَّتِي عَلَى ظَهْرِ الكَتِفِ الَّتِي تُسَمَّى «عَيْرَ الكَتِفِ» فالإيمنى منهما يَتَّصِلُ بِطَرَفِي الشَّفَتَيْنِ من الجانبِ الأيمنِ وَاليُسْرَى يَتَّصِلُ كَذَلِكَ من الجانبِ الأيسرِ، فإذا تَقَلَّصَتَا جَمِيعاً جَذَبَتَا أَطْرَافَ الشَّفَتَيْنِ إِلَى نَاحِيَةٍ مَنبَتِهِمَا فَتَحَدَّثُ هَيْئَةً الضَّحْكَ وَإِذَا تَقَلَّصَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا جَذَبَتْ الشَّفَّةَ إِلَى نَاحِيَتِهَا<sup>٣</sup> وَحَدَّثَتْ هَيْئَةً اللُّقُوةِ.

وَلِلشَّفَتَيْنِ بَعْدَ هَذِهِ، أَرْبَعُ عَضَلَاتٍ خَاصَّةٍ، ثِنْتَانِ مِنْهَا نَزَلَتَا مِنْ فَوْقِ الوَجْنَةِ وَاتَّصَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِطَرَفِ الشَّفَةِ العُلْيَا وَثِنْتَانِ أُخْرَيَانِ طَلَعَتَا مِنَ الدَّقَنِ وَاتَّصَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِطَرَفِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، فَبِهَذِهِ العَضَلَاتِ الأَرْبَعِ<sup>٤</sup> تَتِمُّ حَرَكَاتُ الشَّفَتَيْنِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا مَخْتَلِطَةٌ بِلَحْمِ الشَّفَتَيْنِ لِاتِّمِيزِ البِتَّةِ، لِأَنَّ لَحْمَ

١. مر و مل: القس

٢. مل: - ناحية

٣. مر: ناحيتهما

٤. مر و مل: الأربع العضلات

الشَّفَنِينَ رَخُوَ جَدًّا وليس هناك عَظْمٌ ولا غضروفٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَرُؤُوسُ العَضَلَاتِ  
إِنَّمَا تَتَمَيَّرُ بِعِظَامٍ وَغَضَارِيفَ تَتَعَلَّقُ بِهَا أوتارها.

ولِلْأَنْفِ عَضَلَتَانِ يُمْنَةٌ وَيُسْرَةٌ تُحَرِّكَانِ أَطْرَافَ الْأَنْفِ، تَنْبُتَانِ مَعَ عَضَلَتِي  
الْوَجْتَيْنِ وَتَخْتَلِطَانِ بِهِمَا؛ ثُمَّ تَتَّصِلُ أوتارهما بِغُضْرُوفِ الْأَنْفِ. مر/١٠٥  
وَعَضَلَاتُ الْعَيْنِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ عَضَلَةً، لِكُلِّ عَيْنٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَضَلَةً، مِنْهَا  
سِتُّ عَضَلَاتٍ تُحَرِّكُ الْجَفْنَ الْأَعْلَى، ثَلَاثٌ مِنْهَا لِلْعَيْنِ الْيُمْنَى وَثَلَاثٌ لِلْيُسْرَى:  
إِحْدَاهَا، تَنْبُتُ مِنْ طَرَفِ الْمَحْجَرِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَتَتَّصِلُ نَازِلًا بِطَرَفِ غِشَاءِ الْجَفَنِ  
مِل/٥٦ فِي وَسْطِهِ وَبِتَقْلُصِهَا يَنْفَتِحُ الْعَيْنُ.

وَالثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ تَنْبُتُ أوتارهما مِنْ دَاخِلِ الْمَحْجَرِ، وَهُمَا عَضَلَتَانِ دَقِيقَتَانِ تَطْلَعُ  
أوتارهما وَتَتَّصِلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِطَرَفِ الْجَفَنِ فِي وَسْطِهِ أَيْضًا وَبِتَقْلُصِهَا<sup>٢</sup>  
يَكُونُ انْغِمَاضُ الْعَيْنِ وَمَتَى نَالَتْ إِحْدَاهَا<sup>٣</sup> آفَةٌ بَقِي الطَّرْفُ الَّذِي مِنْ نَاحِيَةِ تِلْكَ  
العَضَلَةِ مَفْتُوحًا لَا يَنْغِمِضُ وَعَضَلَةٌ دَاخِلِ الْمَحْجَرِ تَدْعَمُ الْعَصَبَ الْمُجَوِّفَ وَتَمْنَعُهُ  
عَنْ أَنْ يَطُولَ عِنْدَ التَّحْدِيقِ وَعِنْدَ قُوَّةِ تَنَالِهِ وَتَحْفَظُ الْعَيْنَ عَنِ الْجُحُوظِ.

وَقَالَ بَعْضُ الْمُشْرَحِينَ: إِنَّهَا عَضَلَةٌ وَاحِدَةٌ. وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهَا عَضَلَتَانِ. وَقَالَ  
آخَرُونَ: إِنَّهَا ثَلَاثُ عَضَلَاتٍ، وَإِنَّمَا يَتَمُّ عِدَّةُ عَضَلَاتِ كُلِّ عَيْنٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ<sup>٥</sup>، بِأَنْ  
يُؤَخِّدُ بِهَذَا الْقَوْلِ الثَّلَاثِ. وَالْعَضَلَاتُ الْخَاصَّةُ لِلْعَيْنِ خَاصَّةٌ سِتُّ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ  
مِنَ الْعَيْنَيْنِ سِتُّ، ثِنْتَانِ فَوْقَ وَأَسْفَلُ وَثِنْتَانِ عِنْدَ الْمَاقِينَ إِذَا تَقَلَّصَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا

١. مل: + من

٢. مل: - في وسطه أيضاً و بتقلصهما؛ + عند المآقين و باسترخائهما و بزيادة معتدلة في طولهما

٣. مل: إحديهما

٤. مر و مل: مفتوحة

٥. مل: اثنتا عشرة

وطالت بانجذابها مالت الحدة إلى الجانب المتقلصة وعضلتان أخريان  
موربتان تحركان العين حركة الاستدارة.

و أما الفك الأسفل، فله ثلاث حركات:

أحداها، حركة فغر الفم؛

والثانية، حركات إطباق الفم؛

والثالثة، حركة المضغ.

أما الفغر، فعضلتين منشؤهما من تحت الأذن وممرهما مر/١٠٦ في العنق  
ويتصلان بالدقن، ولأن ميل الفك الأسفل بثقله الطبيعي إلى أسفل كان هاتان  
العضلتان كافيتين في فغر الفم.

والعضلات المطبقة للفم زوجان، زوج منهما هما العضلتان اللتان تحت  
عظمي الزوج عند الصدغين تتصلان بطرفي الفكين وتجذبانهما إلى فوق  
وعضلتان أخريان داخل الفم تُعينان في ذلك وذلك لأن عضلتي الصدغين  
منشؤهما الدماغ وكل ما ينشأ وينبت منه يكون قريباً منه في المزاج وهو كما  
علمت أرطب الأعضاء وألينها، والشيء الرطب اللين لا تفني قوته بذلك، فأنعم  
الخالق - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - وأعد داخل الفم عضلتين قويتين الوتر، تُعينان عضلتي  
الصدغ لتتم بتلك المعاونة حركة الفك إلى فوق.

ولحركة المضغ عضلتان، كل واحدة منهما على شكل مثلث ولها ثلاثة  
أرؤس:

أحدها، يتصل بعظم الوجنة؛

و الثاني، بعظم الفك؛  
و الثالث، بعظم الزوج عند الصدغ.  
فالمنفعة في هذا الشكل أن تحصل بالحركات المختلفة التي تحصل من هذه  
الرؤوس الثلاثة حركة المضغ.  
واختلف أصحاب التشريح في هذه العضلة، فقال قوم: إنها عضلة واحدة  
مُثلثة، وقال آخرون: إنها ثلاث عضلات موضوعة على شكل المثلث، وإنما يتّم  
عدد عضلات الفك اثنتي عشرة<sup>١</sup> بأن تُعدّ هذه العضلة ثلاثة.  
واعلم أن المتحرك من الفكّين في الإنسان وفي مل/٥٧ جميع الحيوانات هو  
الفكّ الأسفل سوى التمساح، فإنه يتحرك الفكّ الأعلى وفي مر/١٠٧ حركة الفكّ  
الأسفل من الإنسان وغيره من الحيوان أنواع من الحكمة:  
منها، أن الفكّ الأسفل صغير وخفيف بالقياس إلى الفكّ الأعلى، فإنه ثقيل  
وكبير والحركة بالصغير الخفيف أولى منها بالثقل الكبير؛  
ومنها، الفكّ الأعلى، مجمع الحواسّ ومكان لعضوين شريفيين، وهما الدماغ  
والعين ولو كان المتحرك هو لكان الدماغ يتأذى بحركته ولكانت<sup>٢</sup> الحواسّ  
تنشوش، والفكّ الأسفل يخلو من كلّ ذلك وبعيد منها، فالحركة به أولى  
والحكمة في حركة الفكّ الأعلى من التمساح تُذكر في الكتب الحكيمية لا  
في الطبيّة؛

١. مل: اثنتا عشرة

٢. مر: لكان

ومنها، أنه لو كان الفك الأعلى مُتحرِّكاً لكان مفصل الرأس مع العنق غير واثقٍ والواجب فيه الوثاقَّةُ وينبغي، أن تعلم أيضاً أن الفك الأسفل من الإنسان أخف وأصغر من فك جميع الحيوانات، وذلك لأنَّ أغذية الإنسان لحوم مطبوخة، وخبز مطبوخ، وفواكه نضيجة وأمثال ذلك مما لا يعسر مضغه.

وغيره من الحيوان أغذيتها إما حشائش وحبوب مثل التبن والشعير وحشائش الصحارى وأصول الثبات وأغصان الأشجار وأوراقها، وإما لحوم نيئة وعظام صلبة.

فلهذا لم يحتج الإنسان إلى ما احتاج إليه غيره من الحيوانات. والخالق - سبحانه - أعطى كل حيوان ما احتاج إليه. - فبارك الله أحسن الخالقين - .

### الباب الثالث

#### في تشريح عضلات الرأس والعنق مر ١٠٨

للرأس والعنق حركتان:

إحداهما، حركة الرأس وحده من غير أن يتحرك معه العنق؛

والثانية، حركة الرأس مع العنق، وهذه الحركات إما إلى قدام، وإما إلى خلف، وإما إلى الجانبين يميناً ويسرةً وهي حركة يميل بها الرأس إلى جهة المنكب، وإما إلى الاستدارة وهي حركة الالتفات.

والعضلات التي بها تكون هذه الحركات اثنتان وثلاثون عضلة:

منها، أربع عضلات تُحرِّكُ الرَّأْسَ إلى قَدَامٍ، مَنَشُوهَا التَّرْقُوتَانِ ورَأْسُ القَصِّ<sup>١</sup> من الجانبين طَلَعَتْ أوتارُهَا واتَّصَلَتْ بطرفِ العَظْمَيْنِ الحَجَرِيَّيْنِ من عظامِ الرَّأْسِ خَلْفَ الأذُنِ، إِذَا تَقَلَّصَتْ الكُلُّ جَذَبَتْ الرَّأْسَ إلى قَدَامٍ مُسْتَوِيًّا، وَإِذَا تَقَلَّصَ اثنتانِ منها من جانبٍ واحدٍ مَالَ الرَّأْسُ إلى ذلكِ الجانبِ ولأنَّ رَأْسَ إِحْدَى العَضَلَتَيْنِ من كلِّ جانبٍ ذو شُعْبَتَيْنِ.

قال بعضُ المُشْرَحِينَ: إنَّ في كلِّ جانبٍ ثلاثَ عضلاتٍ، فقالوا إنَّ العضلاتِ المحرَّكةَ للرَّأْسِ إلى قَدَامٍ ستُّ.

ولحركةِ الرَّأْسِ إلى خَلْفِ ثَمَانُ عضلاتٍ، وجميعُ أوتارِها ورباطاتها متَّصلةٌ بعَظْمِ مُوَحَّرِ الرَّأْسِ فُوقَ مَفْصَلِ مِل ٥٨ العنقِ مع الرَّأْسِ.

ومنشأُ زوجٍ منها سِنْسِنَةُ الفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ من فِقراتِ العنقِ يَمْنَةً وَيُسْرَةً، وزوجٌ ثانٍ تنشأُ رِباطُهُما من ضِلْعِي الفِقْرَةِ الأُولَى وهذا الزوجُ الثَّانِي يَمُرُّ فَوْقَ الزَّوْجِ الأَوَّلِ، إِذَا تَقَلَّصَ هذانِ الزَّوْجانِ يَجذبانِ الرَّأْسَ إلى خَلْفِ، وَإِذَا تَقَلَّصَ فَرْدٌ من كُلِّ زوجٍ من جانبٍ واحدٍ مَالَ الرَّأْسُ مر ١٠٩ إلى ذلكِ الجانبِ، وزوجٌ ثالثٌ يَمُرُّ فَوْقَ هذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ، من كلِّ جانبٍ فَرْدٌ يَنشأُ رِباطُهُما من ضِلْعِي الفِقْرَةِ الأُولَى من العنقِ وَيَطْلَعانِ وَيَتَّصِلانِ بِوَسْطِ عَظْمِ مُوَحَّرِ الرَّأْسِ بِحَيْثُ يَقَعُ رَأْساهما على جزءٍ واحدٍ من هذا العَظْمِ، إِذَا تَقَلَّصا جَمِيعاً كانا من العَضلاتِ الَّتِي تَجذِبُ الرَّأْسَ إلى خَلْفِ، وَإِذَا تَقَلَّصَ فَرْدٌ من جانبٍ واحدٍ مَالَ الرَّأْسُ إلى جانبِهِ مُوَرِّباً بِحَيْثُ يَكُونُ مَيْلُ الرَّأْسِ إلى الكَتِفِ.

وَالزَّوْجُ الرَّابِعُ مَنْشَوُهُمَا سِنْسِنَةُ الْفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْعُنُقِ يَطْلَعَانِ وَيَتَّصِلَانِ بِضِلْعِي الْفِقْرَةِ الْأُولَى حَيْثُ يَنْشَأُ مِنْهُ رِبَاطٌ<sup>١</sup> الزَّوْجِ الثَّانِي وَيَخْتَلِطُ بِهِ وَيَطْلَعُ مَعَهُ مُورَبًّا، وَتَوْرِيْبُ هَذَا الزَّوْجِ بِخِلَافِ تَوْرِيْبِ الزَّوْجِ الثَّلَاثِ، فَإِنَّهُ إِذَا تَقَلَّصَ فَرْدٌ مِنْهُمَا زَالَ الْمَيْلُ الَّذِي حَصَلَ مِنْ تَقَلُّصِ الزَّوْجِ الثَّلَاثِ وَاسْتَوَى مَيْلُ الرَّأْسِ إِلَى خَلْفٍ.

وَأَرْبَعُ عَضَلَاتٍ أُخْرَى يُعِينُ كُلُّ زَوْجٍ مِنْهَا فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِ الرَّأْسِ. زَوْجٌ مِنْهَا مِنْ قَدَامٍ وَزَوْجٌ مِنْ خَلْفٍ، مِنْ كُلِّ زَوْجٍ فَرْدٌ مِنْ جَانِبِ الْيَمِينِ وَفَرْدٌ مِنْ جَانِبِ الْيَسَارِ، وَالزَّوْجُ الَّذِي مِنْ قَدَامٍ يَنْشَأُ رِبَاطُهُمَا مِنَ الْفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْعُنُقِ وَيَتَّصِلُ بِطَرْفِ عَظْمِ الرَّأْسِ عَلَى الْاسْتِقَامَةِ مِنْ غَيْرِ تَوْرِيْبٍ. وَالزَّوْجُ الَّذِي مِنْ خَلْفٍ يَنْشَأُ مِنَ الْفِقْرَةِ الْأُولَى وَيَتَّصِلُ بِطَرْفِ عَظْمِ الرَّأْسِ، وَالَّذِي مِنْ قَدَامٍ يُعِينُ فِي حَرَكَةِ الرَّأْسِ إِلَى قَدَامٍ وَالَّذِي مِنْ خَلْفٍ يُعِينُ فِي حَرَكَتِهِ إِلَى خَلْفٍ وَكُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمَا يُعِينُ فِي<sup>٢</sup> مِر/١١٠ مَيْلِ الرَّأْسِ إِلَى جَانِبِهِ، وَهُوَ<sup>٣</sup> سِتَّ عَشْرَةَ عَضَلَةً.

وَعَشْرُ عَضَلَاتٍ مَشْرُوكَةٌ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ:

مِنْهَا، عَضَلَتَانِ مَوْضِعُهُمَا مِنْ قَدَامٍ تَحْتَ الْمَرِيءِ، مَنْشَوُهُمَا مِنَ الْقَصِّ<sup>٤</sup> وَاتِّصَالُهُمَا بِالْفِقْرَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ مِنَ الْعُنُقِ إِذَا تَقَلَّصَتَا جَذَبَتَا الرَّأْسَ مَعَ الْعُنُقِ إِلَى قَدَامٍ؛

١. مر: برباط

٢. مر: «حركة الرأس إلى قدام... كل فرد منهما يعين في»: تكرر شده است.

٣. مل: هذه

٤. مر و مل: القس

ومنها، ثمان عضلات تُحرِّكُ الرَّأْسَ والعنقَ جميعاً حركةً مستديرةً: منها زوجٌ فوقَ جميعِ العضلاتِ، شكْلُ كلِّ فردٍ منهما مُثلَّثٌ وقاعدةُ المثلَّثِ من جانبِ عظمِ الرَّأْسِ مُتَّصِلَةٌ بِطَرْفِهِ، يَنْزِلُ المثلَّثُ على صفحةِ العنقِ وتَتَّصَلُ زاويتهُ بالقَصِّ؛ ومنها زوجٌ يَتَّصَلُ كُلُّ واحدَةٍ منهما بالفقرةِ الأولى والثانيةِ من العنقِ؛ ومنها زوجٌ آخَرٌ يَتَّصَلانِ بِجَنَاحِي الفَقْرَتَيْنِ من كُلِّ جانبٍ فردٌ؛ ومنها زوجٌ آخَرٌ في وسطِ هذينِ الزَّوجينِ.

وحركةُ مل / ٥٩ الإستدارةُ التي هي حركةُ الالتفاتِ تكونُ بهذهِ الأزواجِ الأربعةِ، وأربعُ عضلاتٍ آخَرَ مُعِينَاتٌ في حركاتِ العنقِ، منها زوجٌ من جانبِ اليمينِ وزوجٌ من جانبِ اليسارِ، من كلِّ زوجٍ فردٌ من قدامٍ وفردٌ من خلفٍ، إذا تَقَلَّصَ زوجٌ أو فردٌ من زوجٍ مالَ العنقُ إلى ذلكِ الجانبِ وإذا استَوَى كُلُّهَا استَوَى العنقُ.

واعلم أنَّ مفصلَ الرَّأْسِ والعنقِ كانَ محتاجاً إلى أمرينِ ضِدَّينِ:

أحدهما، الوَثاقَةُ؛

والآخَرُ، السَّلَاسَةُ.

أمَّا الوَثاقَةُ، فلائِه لُوكانَ رَحوماً سَلِيساً لكانت مر ١١٧ قاعدةُ الدِّماغِ التي هي فوقَ هذا المفصلِ تَتَزَايَلُ عن موضعِها وتَضطَرِبُ حركاتِها فكانَ يَتَشَوَّشُ الدِّماغُ بذلكِ وتَتَشَوَّشُ الحواسُّ، وتلكِ آفةٌ عظيمةٌ.

وَأَمَّا السَّلَاسَةُ فَلَأَنَّ الْأُذُنَيْنِ طَلِيعَتَانِ وَحَارِسَتَانِ<sup>١</sup> لِلْإِنْسَانِ يُمْنَةً وَيُسْرَةً لِيَحِسَّ هُوَ بِمَا عَسَى<sup>٢</sup> [أَنْ] يَقْصِدَهُ، أَوْ يَعْرِضَ لَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ طَلِيعَتَانِ مِنْ قَدَامٍ، فَاحْتَاَجَ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّفَاتَاتِ سَرِيعَةٍ وَكَثِيرَةٍ إِصْغَاءً إِلَى الْجَوَانِبِ وَإِبْصَاراً مِنَ الْجَوَانِبِ فَوَجَبَ لَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَفْصَلُ سَلْسَأً غَيْرَ مَوْثِقٍ لِئَلَّا تَبْطَأَ التَّفَاتَاتُ، فَالْخَالِقُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>٤</sup> - لَمْ يُوْثِقْ هَذَا الْمَفْصَلَ بِسَبَبِ هَذِهِ الْحَاجَةِ وَتَدَارَكَ السَّلَاسَةَ الَّتِي فِيهِ بِإِيثَاقِهِ بِكَثْرَةِ الْعَضَلَاتِ الْمَنْضُودَةِ هُنَاكَ وَبِالرَّبَاطَاتِ الْمُتَلَفِّقَةِ عَلَيْهِ لِتَكُونَ جَوَاسِيسَ الْإِنْسَانِ وَطَلَاتِعَهُ بِسَبَبِ اسْتِدَارَةِ بَعْضِ حَرَكَاتِ الرَّأْسِ وَبِكَثْرَةِ الْإِلْتِفَاتِ كَأَنَّهَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ فَيَكُونُ خَيْرًا بِمَا عَسَى [أَنْ] يَقْصِدَهُ، أَوْ يَعْرِضَ لَهُ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ<sup>٦</sup> .

## البابُ الرَّابِعُ

### في تشريحِ الحَنْجَرَةِ وَالْعِظْمِ الْأَمِيِّ وَتَشْرِيحِ عَضَلَاتِهَا

الحنجرةُ آلةُ الصَّوتِ وهو عضوٌ أُلْفٌ من ثلاثةٍ غَضَارِيْفٍ: أَحَدُهَا، مِنْ قَدَامٍ، وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ تَحْتَ الدَّقَنِ، قَدَامَ الْحَلْقِ وَيُسَمَّى «الدَّرْقِي»، لِأَنَّهُ مُحَدَّبُ الظَّاهِرِ، مُقَعَّرُ الْبَاطِنِ مِثْلُ دَرَقَةِ الْعُرَاةِ؛

١. مر: حارسان

٢. مر و مل: ناخوانا

٣. مصحح: + [أَنْ]

٤. مل: - و تعالی

٥. مصحح: + [أَنْ]

٦. مل: + وأحسن الخالقين

والثاني، من خلف مر/١١٢ وليس له إسم خاصّ ويُسمّى «الذي لا إسم له» وبانضمامهما تضيّق الحنجرة عند السُّكوت<sup>١</sup>، وبتباعِد أحدهما عن الآخر تتسع الحنجرة عند الكلام؛

والثالث، غُضروفٌ، مثلُ مكيّة، ويسمى «المكبيّ» و«الطُرْجِهاليّ»، وبينه وبين الذي لا إسم له مفصلٌ يلتامُ بزيادتين من الذي لا إسم له، تتهدمان في نُقْرَتَيْنِ من المكبيّ ويرتبطُ هناك برباطات. فالمكبيّ يتحرّك بهذا المفصل وبانكبابه على الدرقيّ والذي لا إسم له تنغلق الحنجرة ويتجا فيه عنهما تنفتح.

والحاجة إلى انغلاق الحنجرة هي عند الأكل والشرب أشدُّ لئلا يقع أو يتقطر في [قصبّة الرئة]<sup>٢</sup> شيء من المأكول والمشروب وذلك لأن [قصبّة الرئة]<sup>٣</sup> والمريء متجاوران متلاصقان و[القصبّة]<sup>٤</sup> من قدام والمريء خلفه<sup>٥</sup> وعند انغلاق الحنجرة والسُّكوت يمرُّ الطعم والشراب على ظهر المكبيّ وينزل في المريء، فإذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الإنسان ربّما وقع شيء من المأكول أو المشروب في [القصبّة]<sup>٦</sup>، فتستقبله القوّة الدافعة لدفعه، فتورث السعال إلى أن يندفع - قلّ أم كثر - لأن [القصبّة]<sup>٧</sup> إنّما تنتهي إلى الرئة وليس لها منفذ من أسفلها يندفع فيه ما يقع فيها أو يصل إليها، فأنعَم الخالق - سبحانه وتعالى<sup>٨</sup> -

١. مل: - السكوت

٢. مر: الحلق

٣. مر: الحلق

٤. مر: الحلق

٥. مر: خلفه

٦. مر: الحلق

٧. مر: الحلق

٨. مل: - و تعالى

بتأليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل لينغلق بها عند الأكل والشرب منفذ الصوت والتنفس فيسلم الإنسان ويتخلص من السعال المقلق - فتبارك الله أحسن الخالقين - .

وعند الحنجرة من مر ١١٣ قدام عظم شبيه بحرف اللام في كتابة اليونانيين وهو هكذا: «λ»؛ والمنفعة فيه أن يكون منشأ لرباطات عضل الحنجرة، لأن<sup>٢</sup> الحنجرة محتاجة إلى عضل تضمم الدرقي إلى الذي لا إسم له وعضل تضمم الطرجهالي وتطيقه عليهما وعضل تبعده عنهما فتفتح الحنجرة، وهذا العظم نفسه يحتاج أيضاً إلى مستند يتمسك به، فله أولاً عضلات خاصة سوى عضلات الحنجرة وهي ست عضل:

منها، زوج ينشاءان من عظم الفك الأسفل، فرد من اليمين وفرد من اليسار ويتصلان بطرفي شعبي هذا العظم يمساكانه لئلا ينزل أسفل مما ينبغي، وزوج آخر [ينشاءان من تحت الذقن من اليمين واليسار ويتصلان بالطرف الآخر لئلا يزول عن موضعه وزوج آخر]<sup>٣</sup> ينشاءان من طرفي العظمين الحجريين يمنة ويسرة، فينزلان ويتصل كل فرد منهما بوسط كل واحد من شعبي<sup>٤</sup> هذا العظم لما ذكره<sup>٥</sup> من المنفعة.

١. مر ومل: «لا»

در كتاب ذخيره فارسي (چاپ فرهنگستان، تصحيح دكتور محررى، ج ١، ص ٦٢)؛ و كتاب ذخيره فارسي (چاپ دانشگاه تهران، تصحيح دكتور دانش پژوهه و دكتور افشار، ص ١٠٢) و كتاب قانون در طب، (چاپ انتشارات مرسل، ص ١٧٩) اين استخوان به شكل «λ» آمده است - مصحح.

٢. مل: + عضل

٣. مل: + [ينشاءان من تحت الذقن من اليمين ... زوج آخر]

٤. مل: شعبتين

٥. مل: ذكرنا

وللحنجرة عضلٌ خاصٌّ وهي ستُّ عشرة عضلة<sup>١</sup>:

ستُّ منها للانفتاح والباقي للانطباق؛ فمن العضلاتِ المُفْتَحَةِ زوجٌ ينشأانِ من شُعْبَتَيْ العِظْمِ اللَّامِيَّ وَيَتَّصِلَانِ بِالغُضْرُوفِ الدَّرْقِيِّ من يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ، فَيَتَقَلَّبُهُمَا جَمِيعاً يَنْجَذِبُ الدَّرْقِيُّ إِلَى قُدَّامٍ وَيَنْشَاءُ انِ إِلَى فَوْقٍ وَيَتْبَاعِدُ عَنِ الغُضْرُوفَيْنِ الْآخَرَيْنِ فَتَنْفَتِحُ الحَنْجَرَةُ، وَالزَّوْجَانِ الْبَاقِيَانِ يَجْذِبَانِ الْمِكْبِيَّ وَالَّذِي لَا إِسْمَ لَهُ إِلَى الْمِكْبِيَّ لِتَسْعَ الحَنْجَرَةُ؛ فَالزَّوْجُ الْأَوَّلُ مِنْهَا مِنْ قُدَّامٍ يَتَّصِلُ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُ بِطَرْفٍ مِنَ الَّذِي لَا إِسْمَ لَهُ وَيَجْذِبَانِهِ إِلَى مِلْ ٦٧ جِهَتَيْهِمَا، وَالزَّوْجُ الثَّانِي مِنَ الْجَانِبَيْنِ يُعِينُ فِي ذَلِكَ لِتَنْفَتِحَ الحَنْجَرَةُ بِالتَّامِ.

والشيخُ أبو علي بن سينا<sup>٢</sup> ذَكَرَ فِي مِرْ ١١٤ «القانون» أَنَّ أَحَدَ هَذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ

يَعُدُّهُ قَوْمٌ فِي عِضْلِ الحَلْقِ الْجَاذِبَةِ إِلَى أَسْفَلٍ. قَالَ:<sup>٣</sup>

«وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ نَعْدَهُ فِي الْمُشْتَرَكَاتِ بَيْنَهُمَا وَنَشِؤُهُمَا مِنْ بَاطِنِ الْقَصِّ<sup>٤</sup>

يَتَصْعَدَانِ<sup>٥</sup> إِلَى الدَّرْقِيِّ وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ<sup>٦</sup> يَصْحَبُهُمَا زَوْجٌ آخَرٌ، فَأَحَدُ

الزَّوْجَيْنِ<sup>٧</sup> يَأْتِيَانِ الطَّرْجِهَالِيَّ مِنْ خَلْفٍ وَيَلْتَحِمَانِ بِهِ فَإِذَا تَشَنَّجَتَا<sup>٨</sup> جَذَبَتَاهُ إِلَى

خَلْفٍ فَتَبَرَّأَ مِنْ مُضَامَةِ الدَّرْقِيِّ، فَتَوَسَّعَتِ الحَنْجَرَةُ وَزَوْجٌ يَأْتِي<sup>٩</sup>

١. مر: عضلاً

٢. مل: + رحمه الله

٣. القانون في الطب، ص ١٩٩

٤. مر و مل: القس

٥. القانون في الطب: - يتصعدان

٦. القانون في الطب: الحيوانات

٧. القانون في الطب: وزوجان أحدهما عضلتاه

٨. القانون في الطب: + رفعتا الطرجهاليّ و

٩. القانون في الطب: + عضلتاه

حافتي الطَّرْجِهاليِّ فإذا تَشَنَّجَتَا فَصَلَّتَاهُ عَنِ الدَّرْقِيِّ وَمَدَّتَاهُ عَرْضاً فَأَعَانَتَا<sup>١</sup> فِي انبساطِ الحنجرة.

وَأَمَّا العَضَلَاتُ المَطْبِقَةُ لِلحَنجَرَةِ، مِنْهَا زَوْجٌ يَنْشَأُ مِنَ العِظْمِ اللّامِيِّ<sup>٢</sup> وَيَتَّصِلُ بالدَّرْقِيِّ؛ ثُمَّ يَسْتَعْرِضُ وَيَلْتَفُّ عَلَى<sup>٣</sup> الَّذِي لَا إِسْمَ لَهُ حَتَّى يَتَّحَدَ طَرَفًا فَرْدِيَهُ وَرَاءَ الَّذِي لَا إِسْمَ لَهُ، فَإِذَا تَشَنَّجَ ضَيَّقَ.

وَمِنْهَا، أَرْبَعُ عَضَلٍ رُبَّمَا ظَنَّ أَتْهَمَا عَضَلَتَانِ مُضَاعَفَتَانِ يَصِلُ مَا بَيْنَ<sup>٤</sup> الدَّرْقِيِّ وَالَّذِي لَا إِسْمَ لَهُ، فَإِذَا تَشَنَّجَ ضَيَّقَ أَسْفَلَ الحَنجَرَةَ. وَقَدْ يُظَنُّ أَنَّ زَوْجًا مِنْهُمَا مُسْتَبْطِنٌ وَزَوْجًا ظَاهِرٌ.

وَلِأَنَّ العَضَلَ المَطْبِقَةَ كَانَ الأَوْلى بِهَا أَنْ تَكُونَ دَاخِلَ الحَنجَرَةِ حَتَّى إِذَا تَقَلَّصَتْ جَذَبَتْ مَا فَوْقَهَا إِلَى أَسْفَلَ، فَخَلَقَ الخَالِقُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>٥</sup> - لِذَلِكَ عَضَلَتَيْنِ تَشْتَاءَنِ مِنْ أَصْلِ الدَّرْقِيِّ مِنْ دَاخِلٍ وَيَصْعَدَانِ مَعَ انْحِرَافٍ قَلِيلٍ يَأْتِي<sup>٦</sup> بِهِ الوَصْلُ بَيْنَ الدَّرْقِيِّ وَالَّذِي لَا إِسْمَ لَهُ؛ ثُمَّ يَتَّصِلَانِ بِطَرَفِي الطَّرْجِهاليِّ وَأَصْلِ الَّذِي لَا إِسْمَ لَهُ، فَإِذَا تَقَلَّصَتَا أَطْبَقَتَا الحَنجَرَةَ وَهِيَ صَغِيرَتَانِ لئَلَّا يُضَيَّقَ دَاخِلُ الحَنجَرَةَ، وَقَدْ تَوَجَّدُ عَضَلَتَانِ مَوْضِعَتَانِ تَحْتَ الطَّرْجِهاليِّ تُعِينَانِ الزَّوْجَ المَذْكُورَ. مر/١١٥

١. القانون في الطب: فأعان

٢. القانون في الطب: العضل المضيق للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي

٣. مر: عن

٤. القانون في الطب: + طرفي

٥. مل: - و تعالى

٦. مل: يتأتى

## الباب الخامس

### في عضلات الحلقوم

عضلات الحلق ستة:

منها، زوجان ينشأان من القص<sup>١</sup> ويتصلان بالعظم اللامي و طرفي الحلقوم  
يمنة<sup>٢</sup> ويُسرة ليحفظا<sup>٢</sup> الحلق عند الصياح عن أن ينفتح أكثر مما ينبغي، كيلا  
تضعف قوة الصوت ويحفظان أيضاً أطراف الحلق عن التسفل والترايل عن  
موضعه، وزوج آخر موضوعان<sup>٣</sup> على طرفي الحلق أيضاً يُسميان<sup>٤</sup> «التغايغ»  
يُعينان في الازدراد<sup>٥</sup>.

## الباب السادس

### في عضلات اللسان مل/٦٢

عضلات اللسان تسعة أعداد:

منها، زوج ينشأ<sup>٦</sup> من طرف العظم الخنجري ولأطراف هذا العظم زوائد،  
تُسمى «الزوائد السهمية»، منشأ هذا الزوج تلك الزوائد، فرداً من الجانب الأيمن

١. مر و مل: القس

٢. مر: ليحفظان

٣. مل: موضوعتان

٤. مل: ليسمي

٥. مل: + و الله تعالى أعلم

٦. مل: ينشأان

وفردٌ من الجانبِ الأيسرِ وهما عريضانِ مُتصلتانِ بِطرفي اللسانِ بحركاتِهِ يُمنَةً  
ويُسرةً، إذا تَقَلَّصَتْ واحدةٌ منهما تَشَنَّجَ اللسانُ إلى ذلك الجانبِ؛  
ومنها، زوجٌ آخَرُ يَنشَأُ من شعبي العظمِ اللاميِّ وهما عضلتانِ طويلتانِ  
تَنفُذانِ في طولِ اللسانِ إذا تَقَلَّصتا تَقَلَّصَ اللسانُ، وإذا طالتا طالَ؛  
وزوجٌ آخَرُ يَنشَأُ من الضِّلَعينِ السُّفليينِ من شُعبيِّ العظمِ اللاميِّ  
يَنفُذانِ في اللسانِ فيما بينَ مر/١١٦ الرُّوجينِ المذكورينِ، إذا تَقَلَّصَ فردٌ منهما  
تَحَرَّكَ اللسانُ إلى جانبِهِ وهي حركةٌ ورائيةٌ، وبهذه الحركةِ يَدُورُ اللسانُ  
حَوْلَ الفمِّ؛

وزوجٌ آخَرُ منشؤهُما جميعُ طَرَفِ الفكِّ الأسفلِ وَيَتَّصلانِ باللسانِ تحتَ  
هذا الرُّوجِ المذكورِ، قد انبَسَطَ لِيُقِيمُما تحتَهُ يَقَلِّبانِهِ وَيَنحِطانِهِ؛  
والعضلةُ التاسعةُ فردٌ يُعَدُّ تارةً من عضلاتِ اللسانِ وأخرى من عضلاتِ  
العظمِ اللاميِّ لِأَنَّها تَصِلُ ما بينهما، وتَجذبُ أحدهما إلى الآخرِ - واللهُ أَعْلَمُ - ٢.

## البابُ السَّابعُ

### في عضلاتِ الكَتِفِ

عضلاتُ الكتفينِ اثنتا عشرةً عددًا، لكلِّ واحدٍ ستُّ:  
منها، عضلةٌ تَنشَأُ من خَلْفِ الرِّقَبَةِ وتَنزِلُ مُورَبًا إلى الكَتِفِ وتَتَّصلُ بِالرَّائِدَةِ  
الَّتِي على ظَهْرِه الَّتِي تُسَمَّى «عَيْرَ الكَتِفِ» على طولِها وتَمْتدُّ إلى التَّرْقِوةِ  
وتَتَّصلُ بها أيضًا؛

١. مل: ينشأ

٢. مل: - و الله أعلم

و الثانيةُ، تنزلُ كذلك من خَلْفِ العُنُقِ إلى تحتِ التَّرْقُوةِ؛ ثم تَتَّصِلُ بِآخِرِ الكَتِفِ؛

و الثالثةُ، تنشأُ من الفِقْرَةِ الأُولَى من العُنُقِ وَتَنْزِلُ حَتَّى تَتَّصِلَ بِرَأْسِ الكَتِفِ؛  
و الرابعةُ، تنشأُ من العِظَمِ الأَمِيٍّ وَتَتَّصِلُ بِالضَّلَعِ الأَعْلَى من الكَتِفِ إلى قُرْبِ الزَّائِدَةِ الَّتِي تُسَمَّى «مِنقَارَ العُرَابِ»، إِذَا تَقَلَّصَتْ هَذِهِ العِضَلَاتُ انجَذَبَ رَأْسُ الكَتِفِ إلى فَوْقَ حَتَّى يُحَاذِي الأُذُنَ.

و أمَّا الخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ، فَإِنَّ إِحْدَيْهِمَا<sup>١</sup> تَنْشَأُ رِبَاطَتُهَا من اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِقْرَةً من فِقرَاتِ الظَّهْرِ وَتَصْعَدُ حَتَّى تَتَّصِلَ بِعَبْرِ الكَتِفِ، مر/١١٧ والأخرى<sup>٢</sup> تَنْشَأُ من فِقْرَةٍ من الفِقرَاتِ السُّفْلَانِيَّةِ من الظَّهْرِ وَتَتَّصِلُ بِجَمِيعِ عُضُوفِ الكَتِفِ، إِذَا تَقَلَّصَتْ جَمِيعاً أَوْ تَقَلَّصَتْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا انجَذَبَ الكَتِفُ إِلَيْهَا، وَعِضَلَةٌ أُخْرَى مَشْرُوكَةٌ بَيْنَ الكَتِفِ وَالعِضْدِ تَنْشَأُ من البَطْنِ وَتَتَصَعَّدُ حَتَّى تَتَّصِلَ بِالطَّرْفِ الأَسْفَلِ من الكَتِفِ من أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ وَتَجذِبُ الكَتِفَ إلى أَسْفَلٍ وَتَجذِبُ العِضْدَ أيضاً إلى خَلْفِ، وَنَذَكُرُ هَذِهِ مع عِضَلَاتِ العِضْدِ.

## البابُ الثَّامِنُ

### في عِضَلَاتِ العِضْدِ مل/٦٣

العِضَلَاتُ المَحْرُوكَةُ للعِضْدِ سِتُّ وَعِشْرُونَ عِضْلاً؛ لِكُلِّ عِضْدٍ ثَلَاثُ عِشْرَةَ:

١. مر: إحداهما

٢. مر و مل: والآخر

منها، عضلة تنشأ من القص<sup>١</sup> من تحت الثدي وتمتد طالعة حتى تتصل برأس العضد من قدام، تجذب العضد إلى الصدر وتحرك الكتف أيضاً بالعرض. والثانية، تنشأ من رأس القص<sup>٢</sup> وتتصل برأس العضد من قدام أيضاً، تجذب العضد إلى الصدر مع ميل إلى فوق؛

والثالثة، عضلة كبيرة مضاعفة لها رأسان كأنهما عضلتان: إحداهما فوق الأخرى تنشأ من جملة القص<sup>٣</sup> وتتصل برأس العضد من قدام أيضاً تحت الموضع الذي اتصلت العضلة الثانية به، إذا تقلص رأسها فوقاني مال العضد إلى الصدر مع ميل إلى فوق وإذا تقلص رأسها السفلاني انجذب العضد إلى الصدر مستويًا وقد تُعد هذه العضلة عضلتان وليس ذلك بعيداً عن الصواب؛

والرابعة والخامسة: إحداهما مر ١١٧ أكبر من الأخرى؛ أمّا الكبرى، فمنشؤها عظم الخاصرة، والصغرى منشؤها<sup>٥</sup> جلد الخاصرة يتصعدان ويتصلان برأس العضد وبوتر العضلة المضاعفة إذا تقلصت الكبرى جذبت العضد إلى أضلاع الظهر والصغرى معينة لها في ذلك وخمس عضلاتٍ أُخرٍ منشؤها الكتف.

وبعض لحم الكتف لحومها:

١. مر و مل: القس

٢. مر و مل: القس

٣. مر و مل: القس

٤. مر: هما

٥. مر: هما

منها، عضلةٌ موضَعُها فوقَ عَيرِ الكَتِفِ تَتَّصِلُ بِرَأْسِ العَضِدِ من قَدَامٍ وَتُشِيلُهُ إلى فوقٍ مع مِيلٍ إلى الجَانِبِ الإنْسِيّ؛

ومنها، عضلتانِ مَنشَوُهُمَا الضَّلْعُ الأعلى من الكَتِفِ، إحداهما عَظِيمَةٌ تُرْسِلُ لِيَفْهًا إلى عَيرِ الكَتِفِ ومَوْضِعُ لَحْمِهَا تَحْتَهُ أعني تَحْتِ العَيرِ وَيَتَّصِلُ بِرَأْسِهَا بِرَأْسِ العَضِدِ من الجَانِبِ الوَحْشِيِّ تُشِيلُهُ وَتُبَعِّدُهُ من الضَّلْعِ مع مِيلٍ إلى الجَانِبِ الوَحْشِيِّ، والأُخْرَى مُتَّصِلَةٌ بِهَا حَتَّى كَأَنَّهَا جِزْءٌ مِنْهَا وَتَنفُذُ مَعَهَا وَتَفْعَلُ فِعْلَهَا.

والرَّابِعَةُ، عضلةٌ في مَقْعَرِ الكَتِفِ وَيَتَّصِلُ وَتَرُهَا بِالْأَجْزَاءِ الدَّاخِلَةِ من الجَانِبِ الإنْسِيّ من رَأْسِ العَضِدِ وَفِعْلُهَا إِدَارَةُ العَضِدِ إلى خَلْفٍ؛

والخَامِسَةُ، عضلةٌ تَنشَأُ من الطَّرْفِ الأَسْفَلِ من الكَتِفِ وَتَتَّصِلُ بِالْعَضِدِ وَتُحَرِّكُهُ إلى الجَانِبِ الوَحْشِيِّ وَتُشِيلُهُ إلى فوقٍ ومَوْضِعُ اتِّصَالِ رِبَاطِ هَذِهِ العَضَلَةِ بِالْعَضِدِ هُوَ فَوْقَ رِبَاطِ العَضَلَةِ الكَبِيرَةِ الَّتِي مَنشَوُهَا عَظْمُ الخَاصِرَةِ.

والْحَادِيَةَ عَشْرَةَ، عضلةٌ كَبِيرَةٌ أَكْثَرُ لَحْمِ الكَتِفِ مَر ١١٩ لَحْمُهَا، تَنشَأُ بِرِبَاطِهَا من التَّرْقُوةِ وَعَيرِ الكَتِفِ جَمِيعاً تَمْتَدُّ إلى رَأْسِ الكَتِفِ وَتَلْتَفُّ عَلَيْهِ وَطَرْفُهَا الأُخْرَى يَتَّصِلُ بِالْعَضِدِ قَرِيباً من المَوْضِعِ الَّذِي تَتَّصِلُ بِهِ رِبَاطُ العَضَلَةِ الكَبِيرَةِ الَّتِي تَتَّصَعَّدُ مِنَ القَصِّ<sup>١</sup> تُشِيلُ العَضِدَ مُسْتَوِيّاً من غَيْرِ مِيلٍ إلى الجَانِبِ الإنْسِيّ وَلَا إلى الوَحْشِيِّ؛

والثَّانِيَةَ عَشْرَةَ، عضلةٌ صَغِيرَةٌ تَحْتِ الكَتِفِ مَل ٦٤ تُعِينُ العَضَلَاتِ المُشِيلَةَ لِلْعَضِدِ فَمَنْ عَدَّ العَضَلَةَ المُضَاعَفَةَ الَّتِي تَتَّصَعَّدُ مِنَ القَصِّ<sup>٢</sup> عَضَلَةً واحِدَةً

١. مر و مل: القس

٢. مر و مل: القس

تكون عضلات العضدِ عنده اثنتا عشرة<sup>١</sup> عضلة<sup>٢</sup> ومن عدها اثنتين<sup>٣</sup> فهي ثلاث عشرة عضلة<sup>٤</sup>.

## الباب التاسع

### في عضلات الساعدِ

العضلُ المُحرّكةٌ للساعدينِ منها ما يقبضُ ومنها ما يبسطُ ومنها ما يقلّبُ الساعدَ إلى الجانبينِ الإنسيِّ والوَحشيِّ. أما القابضةُ والباسطةُ فموضوعةٌ على العضدِ والمقلّبةُ موضوعةٌ على الساعدِ وكُلُّها ثمان عشرة عضلة<sup>٥</sup>.

في كلِّ واحدةٍ من اليدينِ تسعُ عضلاتٍ؛ فالقابضةُ زوجٌ، أحدُ فرديهِ وهو أعظمُهما له رَأْسَانِ، يَنشَأُ أحدُ رَأْسَيْهِ مِنَ الطَّرْفِ الأَسْفَلِ مِنَ الثُّقْرَةِ الَّتِي فِي رَأْسِ الكَتِفِ والرَّأْسُ الأَخْرُ مِنَ الزَّائِدَةِ الَّتِي تُسَمَّى «مِنقَارَ العُرَابِ» نَزَلَ مر/١٢٠ ماراً على العضدِ حتَّى اتَّصَلَ بِطَرَفِ الزَّنْدِ الأَعْلَى عِنْدَ مَفصَلِ المِرْفَقِ وَهُوَ وَحْدَهُ يَقْبِضُ السَّاعِدَ مَعَ مِيلٍ إِلَى الجَانِبِ الإنسيِّ، وَالفردُ الأَخْرُ لَهُ أَيْضاً رَأْسَانِ لِحِمِيَانِ يَنشَأُ أَحَدُهُمَا مِنْ خَلْفِ العَضِدِ وَالأَخْرُ مِنْ قُدَامِهِ يَنزِلُ كَذَلِكَ ماراً عَلَى العَضِدِ مائلاً إِلَى الجَانِبِ الإنسيِّ وَيَتَّصَلُ بِالزَّنْدِ الأَسْفَلِ مِنْ قُدَامِ عِنْدَ مَفصَلِ المِرْفَقِ

١. مل: اثنتا عشر

٢. مر و مل: عضلاً

٣. مر: اثنتان

٤. مر و مل: عضلاً

٥. مر و مل: عضلاً

وهو وحده يقبض الساعد مع ميل إلى الجانب الوحشي وإذا تقلصا جميعاً انجذب الساعد إلى العضد مستوياً من غير ميل إلى جانب. والباسطة فقد قيل إنها ثلاث عضلة<sup>١</sup>:

منها، زوج ينشأ أحد فرديه من الضلع الأسفل من الكتف وخلف العضد ويتصل عند مفصل المرفق بالطرف الإنسي من الزند الأسفل من خلفه وهو وحده يبسط الساعد مع ميل إلى الجانب الإنسي والفرء الآخر ينشأ من خلف العضد أيضاً ويتصل بالطرف الوحشي من الزند الأعلى من خلفه وهو وحده يبسط مع ميل إلى خارج وإذا تقلصا جميعاً انبسط الساعد مستوياً وتحت هذا الزوج عضلة تحيط بعظم العضد يعين الزوج المذكور في أفعاله ولعل هذا الزوج المذكور يكفي في بسط الساعد ولا يحتاج إلى معونة هذا الفرء لأن البسط قد يحصل في المرضي والضعفاء بالثقل الطبيعي من غير تكلف في ذلك مر ١٢٧ والقبض أولى بأن يعان عليه.

والحق هو ما قاله<sup>٢</sup> أبو علي بن سينا<sup>٣</sup> في «القانون»، قال: <sup>٤</sup>

«الأسببه أن يكون هذا الفرء<sup>٥</sup> جزءاً من العضلة القابضة الأخيرة».

والعضلات المقبله للساعد زوجان؛ زوج<sup>٦</sup> منهما موضوع على بطن الساعد، أحد فرديه ينشأ من رأس العضد و<sup>٧</sup> من الجانب الإنسي ويتصل بطرف الزند

١. مر و مل: عضل

٢. مل: + الشيخ

٣. مل: + رحمه الله

٤. القانون في الطب: ص ٢٠٩

٥. القانون في الطب: - هذا الفرء

٦. مل: - و العضلات المقبله للساعد زوجان زوج

٧. مل: - و

الأعلى مل/٦٥ والفرْدُ الآخرُ أقصرُ منه وليُفْهَ إلى الاستعراضِ وطرفُه أشدُّ عصبانيةً يَنْشَأُ من طَرْفِ الزَّنْدِ الأسْفَلَ وَيَتَّصِلُ بطَرْفِ الزَّنْدِ الأعلى يُقَلِّبانِ السَّاعِدَ إلى الجانِبِ الإنْسِيّ.

والزَّوْجُ الآخرُ موضوعٌ على ظَهْرِ السَّاعِدِ، أَحَدُ فَرْدَيْهِ موضوعٌ بَيْنَ الزَّنْدَيْنِ وَيَتَّصِلُ بِالزَّنْدِ الأعلى بِلا وترٍ والآخرُ يَنْشَأُ من الجزء الأعلى من طرفِ العَضِدِ ممَّا يلي ظاهِرَه وَيَمُرُّ في السَّاعِدِ وَيَتَّصِلُ بطَرْفِ الزَّنْدِ الأعلى بوترٍ غِشَائِيٍّ يُقَلِّبانِ السَّاعِدَ إلى الجانِبِ الوَحْشِيّ.

## البابُ العاشِرُ

### في عضلاتِ الرُّسْغِ

العَضَلُ المَحْرَكَةُ للرُّسْغِ مثلُ العَضَلِ المَحْرَكَةِ للسَّاعِدِ:

منها قابضةٌ، ومنها باسطةٌ، ومنها مُقَلِّبَةٌ.

أمَّا الباسطةُ، فإنَّها ثلاثُ عضلٍ:

منها زوجٌ متَّصِلٌ أَحَدُ فَرْدَيْهِ بالآخرِ كَأَنَّهما عضلةٌ واحدةٌ لكنَّ أَحدهما<sup>١</sup> يَنْشَأُ من وَسْطِ الزَّنْدِ الأسْفَلَ وَيَتَّصِلُ وترُه بالإبهامِ، والآخرُ يَنْشَأُ مر/١٢٢ من الزَّنْدِ الأعلى وَيَتَّصِلُ وترُه بعَظْمِ الرُّسْغِ بِحِذاءِ الإبهامِ؛ إِذَا تَقَلَّصَ هذانِ الفَرْدانِ معاً بَسَطَ الرُّسْغُ مع انكبابٍ قليلٍ، وَإِذَا تَقَلَّصَ الفَرْدُ الثَّانِي وحده انقَلَبَ الرُّسْغُ مُسْتَلْقِيًّا، وَإِذَا تَقَلَّصَ الفَرْدُ الأوَّلُ<sup>٢</sup> وحده تَبَاعَدَتِ الإبهامُ عن المِسْبَحَةِ.

١. مل: إحداهما

٢. مل: الثاني

والعضلة الثالثة هي عضلة موضوعة على الزند الأعلى من الجانب الوحشي، منشؤها طرف العضد تُرسِل وتراً ذا رأسين يَنكَبَانِ أولاً على الزند الأعلى عند الرسغ؛ ثم يتصلان بوسط المشط في ظاهر الكف بين الوسطى والمسيحة تبسُطُ الرسغ مع انكباب.

والقابضة أيضاً ثلاث عضلة؛

منها، زوج على الجانب الوحشي من الساعد أحد فرديه فوق الآخر، السفلاني منهما ينشأ من الرأس الداخل من رأسي العضد وينتهي إلى المشط قدام الخنصر [والعلوي ينشأ من أعلى من ذلك وينتهي إلى هناك أيضاً، أعني إلى المشط قدام الخنصر]<sup>٢</sup>، وفرده آخر ينشأ من الأجزاء السفلية من العضد، له وتران يتقاطعان صليبياً ويتصلان بالموضع الذي بين الوسطى والمسيحة.

والوتر الذي ممره من جانب الوسطى يتصل إلى الجزء الذي يلي المسيحة والوتر الذي ممره من جانب المسيحة يتصل بالجزء الذي يلي الوسطى، وهذا معنى تقاطعهما صليبياً وكذلك حال وترى العضلة الثالثة من العضلات الباسطة التي مضي ذكرها.

أما الوتران اللذان نحن في ذكرهما الآن فإنهما إذا تحرّكا معاً قبضاً. وهذه البواسط والقوابض هي بعينها مقلّبة؛ فإن مر ١٢٣ العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر إذا تقلّصت وحدها قلبت الكف إلى ظهره، فإن أعانتها عضلة مل/٦٦ الإبهام التي نذكرها بعد تممت قلب الكف، والعضلة المتصلة بالرسغ قدام

١. مر: عضل

٢. مل: + [و العلوي ينشأ من أعلى ... إلى المشط قدام الخنصر]

الإبهام إذا تَقَلَّصَتْ وحدها كَبَّت قليلاً، فإن أعانتها عضلة الإخضر التي نذكرُ [ها] بعد كَبَّتُه كَبًّا تاماً.

واختلف أصحاب التشريح في عدد العضلات التي على جانب الوحشي من الساعد فقال قوم: إنها ثمان عضلات، لأنهم عدوا العضلتين اللتين تُميلان الإصبع الوسطى والمسبحة عضلة واحدة لأنهما متصلتان<sup>٢</sup>، وعدوا أيضاً العضلتين اللتين يتصل وتراهما بالعظم الأول من عظام الرسغ الذي قدام الإبهام وبالإبهام، عضلة واحدة لأنهما أيضاً متصلتان<sup>٣</sup>.

وقال قوم إنها عشر<sup>٤</sup> عضل لأنهم فرقوا العضلتين وفصلوهما جميعاً.

## الباب الحادي عشر

### في عضل الأصابع

العضل المحركة للأصابع، منها باسطة، ومنها قابضة ومنها مميعة. والباسطة والميمية كلها موضوعة على الساعد.

فمنها عضلة موضوعة على وسط ظاهر الساعد تنشأ من الجزء المشرف من الطرف الأسفل من العصد وترسل إلى الأصابع الأربع أوتاراً طويلاً تبسطها. و أمّا المميعة فهي من البواسط أيضاً وهي ثلاث عضلات مر/١٢٤ متصلة بعضها ببعض في جنب هذه<sup>٥</sup>:

١. مل: + [ها]

٢. مر: متصلان

٣. مر: متصلان

٤. مل: عشرة

٥. مل: - في جنب هذه

واحدةٌ منها تنشأ من الجزء الأوسط من الجانب الوحشي من رأس العَضِدِ ما بين زائِدَتَيْهِ<sup>١</sup> وتُرْسِلُ إلى الخنصرِ والبِنصرِ وتَرِينِ.

والثانية من هذه الثلاث تنشأ من أسفل زائِدَتَيْ العَضِدِ ومن طرفِ الزَّنْدِ الأسفلِ وتُرْسِلُ وتَرِينِ [إلى]<sup>٢</sup> الوُسْطَى والمِسْبِحةِ.

والثالثة من هذه الثلاث تنشأ من أعالي الزَّنْدِ الأعلى وتُرْسِلُ وتَرَأ إلى الإبهامِ، وعندها عضلةٌ هي إحدى العضلتين المذكورتين في العَضِلِ المُحَرَّكَةِ للرسغ تنشأ من الموضعِ الوُسْطِ من الزَّنْدِ الأسفلِ، وتَرُها يُبَعِّدُ الإبهامَ عن المِسْبِحةِ.

هذه خمسُ عضلٍ؛ الأخيرُ منها مشتركةٌ، والأربعُ<sup>٣</sup> خاصٌ بها تنبسطُ الأصابعُ وبها تَمِيلُ إلى الجانبينِ وإلى خلفٍ مقدارَ ما تَمِيلُ، ولأنَّ جميعَ أعمالِ اليدِ إنَّما تَتِمُّ بحركاتِ الأصابعِ، ولأنَّ حركاتِها بهذه العضلاتِ، والمسافةُ بينَ منشأ كلِّ واحدةٍ منها وبينَ الأصابعِ بعيدةٌ والأوتارُ طويلةٌ، خَلَقَ الخالقُ - سبحانه وتعالى<sup>٤</sup> - هذه الأوتارَ قويَّةً مستديرةً لا تستعرضُ إلا أن تُوافيَ الأصابعَ، فهناك تستعرضُ لِيَجُودَ اشتغالُها عليها واتصالُها بها ويقوى قبضُها وبسطُها وجميعُ أفعالِها.

وأما القابضةُ، فمنها ما على السَّاعِدِ، ومنها ما على الكَفِّ، والتي على السَّاعِدِ ثلاثُ عضلاتٍ، بعضها فوقَ بعضٍ؛ فالسُّفْلانيةُ منها تنشأ مر/١٢٥ من وسطِ الوحشيِّ من العَضِدِ إلى داخلٍ؛ ثمَّ يَنْفُذُ وَيَسْتَعْرِضُ مل/٦٧ وَيَنْقَسِمُ وترُها خمسةُ أقسامٍ يَأْتِي كُلُّ وَترٍ باطنَ إصْبَعٍ.

١. مر: زائدتيه

٢. مل: + [إلى]

٣. مل: الأربعة

٤. مل: - و تعالى

وأما اللواتي تأتي الأربع، فإنَّ كلَّ واحدٍ منها تَقْبِضُ المفصلَ الأوَّلَ، لأنَّه مربوطٌ هناك برباطٍ مُلتَفِّ عليه، ويَقْبِضُ المفصلَ الثالثَ أيضاً لأنَّ رأسه يَنْتَهِى إليه.

والتَّافِذُ إلى الإبهامِ يَقْبِضُ مَفْصِلِيهِ<sup>٢</sup> الثَّانِي والثَّالِثَ، لأنَّه إِتْمَا يَتَّصِلُ بِهِمَا. والعضلةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي فوقَ هذه، هي أصغرُ منها تَنشَأُ من الرَّأْسِ الدَّاخِلِ من العَضِدِ وتَتَّصِلُ بِالزَّنْدِ الأَسْفَلِ قليلاً؛ ثمَّ تَمُرُّ على السَّطْحِ الفوقانيِّ من الزَّنْدِ الأعلى، فإذا وَافَتِ ناحيةَ الإبهامِ مَالَتْ إلى دَاخِلِ وأرسلتْ أوتاراً إلى المفاصلِ الوُسْطَى من الأربَعِ.

وأما العضلةُ الثَّالِثَةُ<sup>٣</sup> الفوقانيَّةُ، فليست من القوابضِ، لكنَّها يَنْفُذُ وَتَرَهَا إلى باطنِ الكَفِّ وتَنْفَرُشُ عليه لِتُفِيدَهُ الحَسَّ ولِتَمْنَعَ نباتَ الشَّعْرِ عليه. وأما العَضَلُ الَّتِي على الكَفِّ، فهي ثمانَ عَشْرَةَ عضلةً مَنْضُودَةً، بعضها فوقَ بعضٍ في صَفَيْنِ: صَفٌّ أَسْفَلُ، وَصَفٌّ أَعْلَى، فَالَّتِي في الصَّفِّ الأَسْفَلِ تلي الجِلْدَ، وهي سَبْعُ عَضَلَاتٍ: خَمْسٌ منها يُمَيِّلُنَ الأصابعَ إلى فوقَ، أَمَّا الَّتِي تُحَرِّكُ الإبهامَ منها تَنشَأُ من أوَّلِ عِظَامِ الرُّسْغِ؛ والسَّادِسَةُ قَصِيرَةٌ عَرِيضَةٌ لِيَفْهًا مُورَبٌّ ورأسُها يَتَعَلَّقُ بِمِشْطِ الكَفِّ حَيْثُ تُحَاذِي الوُسْطَى، وَتَوْتَرُهَا مِتَّصِلٌ مر/١٢٦ بِالإبهامِ تُمِيلُهُ إلى أَسْفَلِ.

١. مر: يقبل

٢. مر و مل: مفصله

٣. مر: الثانية

والسابعة عضلة الخنصر تنشأ من العظم الذي يليها من المشط فيميلها إلى أسفل، وليس شيء من هذه السبع للقبض، بل هي للإشالة والخنض وتحصل من حركاتها هيئة مساحة الأشبار وهيئة إحاطة الكف والأصابع بالأكبر الكبيرة. وأما التي في الصف الأعلى، فهي القوابض التي ذكر أنها على الكف وهي موضوعة تحت العضلة العريضة المنفرشة على الراحة المفيدة، لها الحس وهي إحدى عشرة عضلة؛ منها ثمان عضل، كل اثنتين منها تتصل بالمفصل الأول من مفاصل الأربع، واحد فوق الآخر من قدام الإصبع ليقبض هذا المفصل ومعنى فوق والأسفل هاهنا هو أن فوق يلي الإبهام والأسفل يلي الخنصر، أما التي هي أسفل فتقبض مع حط وخنض أي على هيئة تميل الإصبع إلى الخنصر والتي هي فوق تقبض مع رفع يسير أي مع ميل الإصبع إلى الإبهام وإذا تحركتا معاً قبضتا على الاستقامة، وثلاث منها خاص بالإبهام، واحدة تقبض المفصل الأول واثنتان الثاني.

والشيخ أبو علي بن سينا<sup>١</sup> يقول في «القانون»، حيث يذكر العضلات القابضة التي هي موضوعة على الساعد:<sup>٢</sup>

«قد جعل الإبهام مقتصرًا في الانقباض على عضلة واحدة، والأربع تقبض<sup>٣</sup> بعضلتين، لأنَّ أشرف فعل الأربع هو الانقباض، مر/١٢٧ وأشرف فعل الإبهام هو الانبساط والتباعد من السبابة».

١. مل: + رحمه الله

٢. القانون في الطب: ص ٢١٣

٣. القانون في الطب: تنقبض

وقد جاء في العضلات التي هي موضوعة على الكف مل ٦٨ أن ثلاث عضلة من جملة إحدى عشرة عضلة خاصة بالإبهام، واحدة تقبض المفصل الأول واثنان المفصل الثاني فيجتمع للإبهام أربع عضلات<sup>١</sup> قابضة وكذلك هو في كُتَبِ القَدَماءِ مثل جالينوس وغيره.

ولقائل أن يقول: إنَّ أشرف فعل الإبهام هو الانقباض، لأنَّ الإبهام كما مضى ذكره في موضعه عدل الأصابع الأربع لأنَّ بقوة قبض الإبهام يقوى الأربع على ضبط ما يحيط به ويمسكه ولأنه كالصمامة على ما يمسكه الأربع، والسترة لما يكتمه وهذه المنافع في الانقباض، لا في الانبساط، ولهذا أُيدَ بأربع عضلٍ يقبضه.

وأما المنفعة في أنَّ العضلات المُحرَّكة للأصابع لم تُجمع كلها على الكف، هي أنه كان يُثقله كثرة اللحم ويُطلُّ تعبيره واحتواه على المقبوض عليه ويضيِّق مكان المقبوض، فما<sup>٢</sup> كان الإنسان يقدر على قبض شيء له قدر.

## الباب الثاني عشر

### في عضلات أعضاء التنفس

عضلات التنفس نوعان: بواسطة وقوابض.

فالبواسط، هي التي تُحرِّك الصدر إلى خارج وتوسع فضاءه وتجذب إلى القلب هواءً طيباً ونسيماً مر ١٢٨ بارداً.

١. مر: عضلة

٢. مر: فكما

والقوايض، تُصَيِّقُ فِضَاءَ الصَّدْرِ وتُخْرِجُ الهَوَاءَ الحَارَّ الدُّخَانِيَّ من القلبِ.  
أما الباسطة التي هي الأصول، فهي اثنتا عشرة عضلة<sup>١</sup>، من كلِّ جانبٍ ستُّ  
عضلاتٍ:

فمنها، زوجٌ يَنشَأُ من تحتِ التَّرْقُوتِ وَيَتَّصِلُ بالطَّرْفِ الأَعْلَى من الضَّلَعِ الأوَّلِ  
من أضلاعِ الصَّدْرِ إذا تَقَلَّصَتْ جَذَبَتْما الضَّلَعِ إلى فوقٍ وكذلك كلُّ واحدةٍ من  
العضلاتِ التي وَسَطَ الأضلاعِ تَجذبُ الضَّلَعِ الذي تَحْتَهَا إلى فوقٍ؛

ومنها، زوجٌ، كلُّ فردٍ منه مُضَاعَفٌ يَتَّصِلُ أعلاهَ بالعنقِ وَيُحرِّكُهُ وأسفلُهُ  
يُحرِّكُ الصَّدَرَ وتَتَّصِلُ بِكلِّ فردٍ عضلةٌ نشأت من الفقرةِ الأولى من العنقِ  
وأرسلت وترها إلى الضَّلَعِ الخامسِ والسادسِ من أضلاعِ الصَّدْرِ ويُعيْنُها في  
جذبِ الأضلاعِ إلى فوقٍ وفي تحريكِها إلى خارجٍ؛

ومنها، زوجٌ آخَرٌ، كلُّ فردٍ منه مَدسُوسٌ في مُقَعَّرِ الكَتِفِ نشأ من الفقرةِ  
الأولى من العنقِ، وتَتَّصِلُ بِكلِّ فردٍ عضلةٌ أُخْرَى نَزَلَتْ من فقراتِ العنقِ إلى  
الكتفِ فَيَصيرانِ كعضلةٍ واحدةٍ تَتَّصِلُ بالضَّلَعِ الأوَّلِ والثاني من أضلاعِ الخلفِ؛  
ومنها، زوجٌ آخَرٌ يَنشَأُ كلُّ فردٍ منه من الفقرةِ السابعةِ من العنقِ ومن الفقرةِ  
الأولى والثانيةِ من فقراتِ الصَّدْرِ وَيَتَّصِلُ بالضَّلَعِ السادسِ والسابعِ من أضلاعِ  
مر/١٢٩ الصدر<sup>٢</sup>؛

ومنها، الحجابُ الحاجزُ بينَ أعضاءِ التَّنَفُّسِ وأعضاءِ الغِذاءِ ونَصْفُهُ في آخِرِ  
هذا البابِ.

١. مر: عضلا

٢. مل: - و يتصل بالضلع السادس و السابع من أضلاع الصدر

وأما القوابض التي هي الأصول فقد قيل: إنها ثمان عضلات من كل جانب أربع؛

فمنها زوج وضع كل فرد مل ٦٩ منه [من داخل تحت الضلع في طول فقرات الصدر من الجانبين؛

ومنها زوج وضع كل فرد منه<sup>١</sup> في طول عظام القص<sup>٢</sup> من الجانبين منشؤهما الترقوة، ينزلان إلى العنق والحنجري الذي هو وقاية فم المعدة، يتصلان به وبالعضلتين الطويلتين من عضلات البطن يلحمان رؤوس أضلاع الصدر بعظام القص<sup>٣</sup>؛

ومنها، كما قيل زوجان آخران يعينان الزوجين المذكورين.

واعلم أن للحجاب معونة في القبض بالعرض لا بالقصد الأول، وذلك عند رجوعه عن حركة الانبساط فتتقبض معه العضلات التي بين الأضلاع وتلك العضلات كلها مختلطة من كلي النوعين الباسطة والقابضة وذلك لأن شظاياها مضاعفة، مختلفة الأفعال، لأنها مختلفة الأوضاع في صفتين، ممدودة بالوراب من ضلع إلى ضلع، تقاطع شظايا الصفت الداخلة، شظايا الصفت الخارجة تقاطعا صليبيًا.

وكل صفت نوع من العضلات الباسطة [والقابضة؛ فالصفت الداخلة هو صفت العضلات الباسطة]<sup>٤</sup> والصفت الخارجة هو صفت العضلات القابضة،

١. مل: + [من داخل تحت ... وضع كل فرد منه]

٢. مر و مل: القس

٣. مر و مل: القس

٤. مل: + [والقابضة فالصفت الداخلة ... الباسطة]

والحركة الباسطة<sup>١</sup> التي لِلصَّفِّ الدَّاخِلَانِيَّ هي أَنْ تُحَرِّكَ الأَضْلَاعَ وما عليها خارجاً إلى خارجٍ فَيَنْبَسِطُ الصَّدْرُ كُلَّهُ، والحركة القابضة<sup>٢</sup> التي لِلصَّفِّ الخَارِجِيَّ هي أَنْ تُحَرِّكَ الأَضْلَاعَ إلى دَاخِلٍ فَيَنْقَبِضُ الصَّدْرُ كُلَّهُ مر/١٣٠ وَمَنْشَأُ هذه الحركاتِ هو الحجابُ، لِأَنَّ مَعَ حركته الانبساطية والانقباضية تَنْبَسِطُ هذه وَتَنْقَبِضُ.

وأما عددُ العضلاتِ التي بين الأضلاعِ فَيَعْرِفُ من عددِ الأضلاعِ ومعلومٌ أَنَّ الأضلاعَ من كلِّ جانبٍ اثنا عشرَ عَظْماً فَبِالضَّرُورَةِ تكونُ الفُرْجُ التي بينها إحدى عشرة<sup>٣</sup> فُرْجَةً تَمَلَأُهَا هذه العضلاتُ، فالعضلاتُ إحدى عشرة أيضاً، لكن بين كلِّ ضَلْعَيْنِ<sup>٣</sup> نَوْعَانِ:

أحدهما، بَواسِطٌ؛

والآخَرُ، قَوابِضٌ.

فإِذْنِ العضلاتُ اثنتانِ وَعِشْرُونَ<sup>٤</sup> عدداً لَكِنَّهَا عندَ التأمَلِ يَظْهَرُ لِلحِسِّ [أَنَّ أوضاعاً]<sup>٥</sup> شَطَايِهَا التي تَلِي الفِقْرَاتِ بِخِلافِ أوضاعِ الشَّطَايَا التي تَلِي رُؤُوسَ الأضلاعِ، ولِهذا صارت أفعالُ عضلاتِها مُختلفةً، فالعضلاتُ التي تَلِي الفِقْرَاتِ من الصَّفِّ الخَارِجِيَّ بَواسِطٌ، والتي تَلِي رُؤُوسَ أضلاعِ [هذا الصَّفِّ قَوابِضُ]<sup>٦</sup>،

١. مل: + هي

٢. مل: إحدى عشر

٣. مر: عضلتين

٤. مر و مل: اثنتي و عشرين

٥. مل: + [أَنَّ أوضاع]

٦. مل: + [هذا الصَّفِّ قَوابِض]

والصَّفِّ الدَّاخِلَانِي، عضلاتها التي تَلِي الفقراتِ قَوَابِضُ، والتي تَلِي رُؤُوسِ الأَضْلاعِ بَوَاسِطٍ.

فاختلافُ هذه الشُّظايا وهذه الأفعالِ تشهدُ بأنَّ عضلاتِ كُلِّ صَفِّ مختلفةٌ أيضاً وتُبَيِّنُ أيضاً أنَّ في وسطِ كُلِّ ضِلَعَيْنِ أربعُ عضلاتٍ، لأنَّ العضلةَ التي تَلِي الفقرةَ من كُلِّ صَفِّ مُخَالِفٌ لِتِلِي رَأْسِ الضِّلَعِ، فيكونُ عددُ العضلاتِ في كُلِّ جانبٍ أربعاً وأربعينَ<sup>١</sup> عضلةً جُمَلَتَها [ثَمَانٌ]<sup>٢</sup> وثمانونَ عدداً مل/ ٧٠ والحجابُ من جُمَلَتَها<sup>٣</sup> وُضِعَ مُورَباً داخِلَ مر/ ١٣٧ أطرافِ الأَضْلاعِ يَنْزِلُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إلى الفقرةِ التي عندِ الخاصةِ.

والمنفعةُ في هذا الوَضْعِ هي أن يَتَوَسَّعَ المَكَانُ من خَلْفِهِ للرِّئَةِ فِي البَطْنِ الأَعْلَى وَيَتَوَسَّعَ أيضاً المَكَانُ من أَمَامِهِ لِلْمَعْدَةِ فِي البَطْنِ الأَسْفَلِ وهي<sup>٤</sup> عضلةٌ شريفةٌ عجيبةٌ من أشرفِ عضلاتِ التَّنْفُسِ، لأنَّ التَّنْفُسَ الَّذِي يَكُونُ من غَيْرِ اخْتِيَارِ الحَيَوَانَ مِثْلُ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّوْمِ وَفِي حَالِ العَشِيِّ إِمَّا يَكُونُ بِحَرَكَةِ الحجابِ وهو أيضاً أقواها، لأنَّها عضلةٌ كبيرةٌ مُجَلَّلَةٌ بِغِشَاءٍ صَفِيحٍ جَدًّا. وبعدهُ في الشَّرَفِ، العضلتانِ اللَّتانِ نَشَأَتَا مِنَ الضِّلَعِ الأَسْفَلِ مِنَ التَّرْقُوتِ؛ إِذَا أَصَابَتِ جَمِيعَ عضلاتِ التَّنْفُسِ أنواعِ الآفاتِ وهما سَالِمَتَانِ لَمْ يَبْطُلِ التَّنْفُسُ من جَمِيعِ الحَيَوَانَاتِ.

١. مر و مل: أربع وأربعون

٢. مل: + [ثمان و]

٣. مل: + أي من جملة عضلات أعضاء التنفس

٤. مر: هو

٥. مل: + لأنهما

ومن شرفه أيضاً<sup>١</sup> أنه يحجز بين آلات التنفس وآلات الغذاء، ويمنع تصعد بخارات<sup>٢</sup> الأغذية المتغيرة إلى البطن الأعلى وهو الفضاء الذي تشغله آلات التنفس، والفضاء الذي تشغله آلات الغذاء هو البطن الأسفل، ولولا ذلك لكان الإنسان متأدياً أبداً من تصعد تلك البخارات إلى فضاء صدره.

ومن شرفه أيضاً أن له على سبيل تضعيف المنفعة معونة في إخراج الأثقال من الأمعاء وفي إخراج الجنين عند الولادة كما أن لعضلات البطن على سبيل تضعيف المنفعة معونة في التنفس وحبس النفس<sup>٣</sup> ورفع الصوت ويتنفع به أيضاً في تسخين الكبد والمعدة.

وأما تشريحه، فهو أن العصب<sup>١</sup> مر/١٣٢ الذي يتصل به، ينشأ من فقرات العنق وينزل على استقامة ويتصل برأس الحجاب، ولأن الحجاب مجلل بغشاء صفيق منتسج من الليف العصبي، رأسه هو الغشاء وهو مثل دائرة صغيرة في وسط<sup>٤</sup> دائرة كبيرة، فالكبيرة هي الحجاب والصغيرة هي رأس الحجاب، والعصب يتصل بمركز الدائرة الصغيرة التي هي رأسه، لأن العضلات التي تحرك الأعضاء يجب أن تكون رأس العضلة محاذياً للعضو الذي يحركه.

والحجاب يحرك الصدر والأضلاع كلها فوضع رأسه على محاذاة الصدر والأضلاع ليحرك الجميع، ولأن المسافة من منشأ العصب الذي يأتيه ويتصل به وبين نهايته التي هي رأس الحجاب بعيدة، جعل الغشاء الذي يقسم فضاء

١. مل: + أعني الحجاب

٢. مر: البخارات

٣. مل: التنفس

٤. مل: - دائرة صغيرة في وسط

الصَدْرِ بِقَسَمَيْنِ سَنَدًا وَمُتَكَأً لَهُ كَيْلًا تُفْتَرَّ قُوَّتُهُ وَلَأَنَّ حَاجَةَ الْحَيَاةِ هِيَ إِلَى التَّنْفُسِ أَكْثَرَ وَأَوَّلَ أَعْضَاءِ التَّنْفُسِ وَأَشْرَفَهَا هُوَ الْحِجَابُ وَجَبَّ أَنْ يُحْتَاطَ فِيهِ أَنْوَاعًا مِنَ الْإِحْتِيَاظِ، فَأَنْعَمَ الْخَالِقُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ١ - وَأَمَدَّهُ بِإِمْدَادٍ مِنْ أُصُولٍ وَمِبَادِيٍّ كَثِيرَةٍ وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ [مِنْهَا نَصِيبًا حَتَّى لَوْ أَصَابَ وَاحِدًا] ٢ مِنْهَا آفَةٌ، لَمْ تَضْعَفْ بِهَا قُوَّتُهُ وَلَمْ يَبْطُلْ فِعْلُهُ، فَجَعَلَ الْعَصَبَ الَّذِي هُوَ أَصْلُهُ مُجْتَمَعًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَزْوَاجٍ مِنَ الْأَعْصَابِ:

أَحَدُهَا، الزَّوْجُ الرَّابِعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ النَّخَاعِ فِي الْمَنْفَذِ الْمَشْتَرِكِ بَيْنَ الْفَقْرَةِ الثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةِ مِلْ ٧١/ مِنَ الْعَنْقِ تَتَمَيَّزُ فِي كُلِّ فَرْدٍ مِرْ ١٣٣/ مِنْ هَذَا الزَّوْجِ شُعْبٌ دِقَاقٌ مِثْلُ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ تَجْتَمِعُ وَتَلْتَفُّ لِتَكُونَ أَقْوَى، مِثْلُ ٣ الْحَبْلِ ٤ الَّذِي يُفْتَلُّ مِنْ الْغَزْلِ الدَّقِيقِ يَكُونُ أَقْوَى مِنَ الَّذِي يُفْتَلُّ مِنَ الْغَزْلِ الْغَلِيظِ.

وَالثَّانِي، هُوَ الزَّوْجُ الْخَامِسُ تَتَمَيَّزُ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ مِنْهُ، جَمَلَةٌ أَوْفَرٌ وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِ.

وَالثَّلَاثُ، هُوَ الزَّوْجُ السَّادِسُ فَاجْتَمَعَ مِنْ هَذِهِ الْمِبَادِيِّ عَصَبَهُ الَّذِي يَأْتِيهِ.

كُلُّ هَذَا لِشَرَفِ الْحَيَاةِ وَشَرَفِ الْحَيَوَانِ - فَسُبْحَانَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ لَا يَزِيدُهُ الْحَيَوَانُ شَرَفًا وَلَا يُورِثُهُ الْجَمَادُ نَقْصًا، تَبَارَكَ اللَّهُ الْغَنِيُّ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٥ -.

١. مل: - وتعالى

٢. مل: + [منها نصيباً حتى لو أصاب واحداً]

٣. مر: من

٤. مر: - الحبل

٥. مل: + و أرحم الراحمين

## الباب الثالث عشر

### في تشريح عضل الصُّلب

للصُّلبِ حَرَكَتَانِ أُولَيَانِ<sup>١</sup>:

إحداهما، حركة الانحناءِ إلى خلف؛

والأخرى، حركة الانحناءِ إلى قُدَامِ، تَتَفَرَّعُ عليهما حركة الميَلِ إلى جانبٍ

وحركة الالتواءِ.

وللحركتينِ الأُولَيَيْنِ<sup>٢</sup> عضلاتٌ مخصوصةٌ، فالعضلُ الَّذِي يَثْنِيهِ إلى خلفٍ مخصوصةٌ بِأَن تَسْمَى «عضل الصُّلبِ» وهما عضلتانِ يُحَدِّسُ [أَنَّ]<sup>٣</sup> كُلَّ واحدةٍ منهما مؤلَّفةٌ من ثلاثٍ وعشرينَ عضلةً وذلكَ لِأَنَّهُ يَتَّصِلُ بِهَا من كُلِّ فِقْرَةٍ من فِقْرَاتِ الظَّهْرِ لِيَفُ غَيْرَ الفِقْرَةِ الأُولَى.

وفقراتُ الظَّهْرِ أربَعٌ وعشرونَ فِقْرَةً. فَيُحَدِّسُ أَنَّ كُلَّ لِيْفٍ هو رَأْسُ عضلةٍ قد اتَّصَلَتِ العضلاتُ واجْتَمَعَت، وأوضاعُها<sup>٤</sup> مر/١٣٤ مَوْرَبَةٌ، وهي في الصُّورَةِ كأنَّها في كُلِّ جانبٍ عضلةٌ واحدةٌ إذا تَمَدَّدَتَا جميعاً بالاعتدالِ انتَصَبَ الصُّلبُ على الاستقامةِ وإذا تَقَلَّصَتَا انثَنَى الصُّلبُ إلى خلفٍ، وإذا تَقَلَّصَ إحداهما دُونَ الأُخْرَى مالَ الصُّلبُ إلى جانبِها، ومن هذه الحركةِ تَتَوَلَّدُ حركةُ الالتواءِ. والعضلُ الَّذِي تَحْنِيهِ إلى قُدَامِ هي أربَعُ عضلاتٍ:

١. مر و مل: الأُوليتين

٢. مر: الأُوليتين

٣. مل: + [أَنَّ]

٤. مر: أوضاعهما

منها عضلتان دُكِرَتَا في العضلِ المُحرِّكَةِ لِلرَّأْسِ وهُمَا عضلتانِ تَنْفُذَانِ عَنِ  
جَنْبَتَيْ المَرِيءِ وَتَتَّصِلَانِ بِخَمْسِ فِقْرَةٍ مِنَ الفِقْرَاتِ العُلَوِيَّةِ مِنَ الصَّدْرِ، وَفِي بَعْضِ  
النَّاسِ بِأَرْبَعِ فِقْرَةٍ تَنْحِنِي تِلْكَ الفِقْرَاتُ بِحَرَكَةِ هَاتَيْنِ العَضَلَتَيْنِ وَعَضَلَتَانِ أُخْرَيَانِ  
مَنْشُوهُمَا الفِقْرَةُ العَاشِرَةُ وَالحَادِيَّةُ عَشْرَةً<sup>١</sup> مِنَ الصَّدْرِ تَنْحَدِرَانِ إِلَى أَسْفَلٍ، يَنْحِنِي  
الصُّلْبُ بِحَرَكَتِهِمَا فَيَنْحِنِي الصَّدْرُ أَيْضًا.  
وَأَمَّا وَسَطُ الصَّدْرِ فَلَيْسَتْ لَهُ عَضَلَةٌ تَحْنِيهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ فِي الانْحِنَاءِ وَالانْتِشَاءِ  
وَالانْعِطَافِ حَرَكَةَ الطَّرْفَيْنِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -<sup>٢</sup>.

## البابُ الرَّابِعُ عَشَرَ

### فِي تَشْرِيحِ عَضَلِ البَطْنِ

عضلُ البطنِ ثمانُ عضلاتٍ:

منه عضلتانِ مَبْسُوطَتانِ عَلَيْهِ فِي طُولِ البَدَنِ تَنْزِلَانِ مِنَ عِنْدِ العُضْرُوفِ  
الْخَنْجَرِيِّ وَيَمْتَدُّ لِيَفْهَمَا طَوْلًا إِلَى عَظْمِ العَانَةِ وَجَوْهَرُهُمَا لَحْمِيٌّ مِنْ أَوَّلِهِمَا إِلَى  
آخِرِهِمَا، يَلْتَقِي ضِلْعَاهُمَا مَر/١٣٥ فَتُغَطِّيَانِ مِل/٧٢ البَطْنَ كُلَّهُ، وَعَضَلَتَانِ أُخْرَيَانِ  
تُقَاطِعَانِ هَاتَيْنِ عَرْضًا بِحَيْثُ يَتَقَاطَعُ لِيَفَاهُمَا عَلَى زَوَايَا قَائِمَةٍ مَوْضِعُهُمَا تَحْتَ  
العَضَلَتَيْنِ الطُّولَانِيَّتَيْنِ المَذْكُورَتَيْنِ وَفَوْقَ العِشَاءِ المَمْدُودِ عَلَى البَطْنِ والقُوَّةِ  
الدَّافِعَةِ فِيهِمَا أَكْثَرُ.

١. مل: عشر

٢. مل: - و الله أعلم

وأربع عضلاتٍ أُخرى، كلُّ عضلتينٍ منها<sup>١</sup> على جانبٍ واحدٍ من البطنِ يَتَقاطَعُ إحداهما الأخرى تَقاطَعاً صليبيّاً من الشُّرسوفِ إلى العانةِ ومن الخاصرةِ إلى الغضروفِ الخنجريِّ [يلتقي طرفا فردين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا فردين آخرين عند الخنجريِّ]<sup>٢</sup>، وهذه الأربَعُ موضوعةٌ فوقَ الطُّولانيّتين المذكورتين، والقوّةُ الماسكةُ فيهنَّ أكثرُ، وتشاركُ كُلُّها في مَعونةِ الحجابِ عندَ التَّفخّةِ، ورفَعِ الصّوتِ، وفي تَسخينِ المَعِدّةِ والأمعاءِ لِيُهَضَمَ الغِذاءُ في المَعِدّةِ ولِتَلّا يَجْمَدَ الثُّفلُ في الأمعاءِ وتُعيَنُ أيضاً على العَصْرِ ودفعِ ما في الأحشاءِ مِنَ البرازِ والبَوْلِ والأجِنَّةِ بِتَقديرِ العَزيزِ<sup>٣</sup> الرّحيمِ.

### البابُ الخامسَ عَشَرَ

#### في تشريحِ عضلاتِ القُضيبِ والأنثيينِ والمثانةِ والمقَعَدَةِ

أمّا عضلُ القُضيبِ فهي أربعُ عضلاتٍ:

منها، عضلتانِ منشؤهُما عَظْمُ العانةِ وموضِعُهُما جانباهُ وِضلعاهُ يَتَمَدَّدانِ عندَ الثُّعُوظِ وعندَ المُباشرةِ فيتَّسَعُ مَجْرَى المَنِيِّ وَيَندَفِعُ بِسُهُولَةٍ، وعضلتانِ أُخريانِ، منشؤهُما عَظْمُ العانةِ أيضاً يَتَّصِلانِ بِأَصْلِ القُضيبِ، فإذا تَمَدَّدتا معاً على الاستِقامةِ مر/١٣٦ استقامَ القُضيبُ، وإذا أَفْرَطتا في التَّمَدُّدِ مالَ القُضيبُ إلى جانبِها، وكذلك إذا اسْتَرَختْ إحداهُما دونَ الأخرى مالَ القُضيبُ عن المُستَريحَةِ إلى جانبِ الأخرى.

١. مل: منها

٢. مل: + [يلتقي طرفا ... عند الخنجري]

٣. مل: الرؤوف

وأما حُصَى الرِّجَالِ فَلَهَا أَرْبَعُ عَضَلَاتٍ، لِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَضَلَتَانِ، وَلِلْإِنَاثِ عَضَلَتَانِ، لِكُلِّ وَاحِدَةٍ وَاحِدَةٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ حُصَى الرِّجَالِ مُعَلَّقَةٌ وَحُصَاهُنَّ مَدْفُونَةٌ. وَعَضَلَةُ الْمَثَانَةِ وَاحِدَةٌ قَدْ التَفَّتْ لِيُفْهَى عَلَى فُوهَتِهَا مُسْتَعْرِضَةً فَيَقْبِضُهَا بِقُوَّةِ التَّفَافِهِهَا عَلَيْهَا، وَبِتِلْكَ الْقُوَّةِ يَحْسِبُ الْإِنْسَانُ بَوْلَهُ إِلَى وَقْتِ اخْتِيَارِهِ، فَمَتَّى تَحَرَّكَتِ الْقُوَّةُ الْإِخْتِيَارِيَّةُ اسْتَرَخَتْ الْعَضَلَةُ عَنْ تَقْبِضِهَا وَانْفَتَحَتِ الْفُوهَةُ فَيَنْزَرِقُ الْبَوْلَ، وَتُعِينُهَا فِي دَفْعِ الْبَوْلِ عَضَلَاتُ الْبَطْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .  
وَالْمَقْعَدَةُ لَهَا أَرْبَعُ عَضَلَاتٍ:

مِنْهَا، عَضَلَةٌ وَاحِدَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى طَرْفِ الْمِعَى الْمُسْتَقِيمِ تُسَمَّى «الشَّرْحُ» لِحُمِّهَا مُخْتَلِطٌ بِالْجِلْدِ لَا يَتَمَيَّزُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ مِثْلُ لَحْمِ الشَّفَةِ، تَنْقِضُ<sup>١</sup> وَتَمْنَعُ الثُّقْلَ عَنِ الْإِنْدِفَاعِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ وَتَعَصِرُ عِنْدَ الدَّفْعِ فَتُخْرِجُ بَقَايَا الثُّقْلِ؛ وَمِنْهَا، عَضَلَةٌ أُخْرَى فُوقَ هَذِهِ الْمَذْكُورَةِ تُمَاسُّ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، تُعِينُ فِي حِفْظِ الشَّرْحِ وَتَتَّصِلُ مِلَّ ٧٣ رَأْسَاهُ بِأَصْلِ الْقَضِيبِ؛ وَمِنْهَا، عَضَلَتَانِ أُخْرَيَانِ فُوقَ هَاتَيْنِ، تُشِيلَانِ الشَّرْحَ إِلَى فَوْقٍ وَتَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا اسْتَرَخْتَا خَرَجَتِ الْمَقْعَدَةُ.

### البَابُ السَّادِسُ عَشَرَ

#### فِي تَشْرِيحِ الْعَضَلَاتِ الْمُحَرِّكَةِ لِلْفَخِذِ مِر ١٣٧

الْعَضَلَاتُ الْمُحَرِّكَةُ لِلْفَخِذَيْنِ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ عَضَلَةً، لِكُلِّ فَخِذٍ إِحْدَى عَشْرَةَ عَضَلَةً<sup>٢</sup>؛

١. مل: تتقلص

٢. مر و مل: عضلاً

منها، خَمْسُ بَوَاسِطٍ، وَأَرْبَعُ قَوَابِضٍ، وَاثْنَتَانِ مُدِيرَتَانِ؛  
أَمَّا الْبَوَاسِطُ:

فمنها، عَضَلَةٌ مُلْتَمَّةٌ عَلَى مَفْصَلِ الْوَرِكِ، لَهَا ثَلَاثَةُ أَرْؤُسٍ وَطَرَفَانِ. وَهَذِهِ  
الْأَرْؤُسُ مَنْشَوُهَا<sup>١</sup> عَظْمُ الْخَاصِرَةِ، وَالْوَرِكُ وَالْعُصْعُصُ. أَحَدُ هَذِهِ الْأَرْؤُسِ  
غَشَائِيٌّ وَالْبَاقِيَانِ لَحْمِيَّانِ. وَأَمَّا الطَّرْفَانِ فَيَتَّصِلَانِ بِالْجِزءِ الْمُؤَخَّرِ مِنْ رَأْسِ الْفَخْدِ،  
فَإِنْ جَذَبَتْ بِطَرْفٍ وَاحِدٍ بَسَطَتْ مَعَ مِيلٍ إِلَيْهِ، أَيْ إِلَى ذَلِكَ الطَّرْفِ، وَإِنْ جَذَبَتْ  
بِالطَّرْفَيْنِ جَمِيعاً بَسَطَتْ عَلَى الْاسْتِقَامَةِ؛

وَمِنْهَا، عَضَلَةٌ هِيَ أَعْظَمُ جَمِيعِ عَضَلِ<sup>٢</sup> الْبَدَنِ تَلْتَفُّ عَلَى الْوَرِكِ، وَعَظْمِ  
الْعَانَةِ، وَالْفَخْدِ كُلَّهُ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَلْفٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الرُّكْبَةِ، وَلَهَا مَبَادِئُ  
مُخْتَلِفَةٌ تَتَنَوَّعُ أَفْعَالُهَا بِسَبَبِ ذَلِكَ.

فَجِزءٌ مِنْهَا يَنْشَأُ مِنْ أَسْفَلِ عَظْمِ الْعَانَةِ يَبْسُطُ الْفَخْدَ مَعَ مِيلٍ إِلَى الْجَانِبِ  
الْإِنْسِيِّ. وَجِزءٌ آخَرُ مَنْشَوُهُ أَرْفَعُ مِنْ مَنْشَأِ الْجِزءِ الْأَوَّلِ، شَأْنُهُ أَنْ يُشِيلَ الْفَخْدَ  
إِلَى فَوْقَ. وَالْجِزءُ الثَّلَاثُ مَنْشَوُهُ أَرْفَعُ كَثِيراً مِنْ مَنْشَأِ الْجِزءِ الثَّانِيِ يُشِيلُ الْفَخْدَ  
إِلَى فَوْقَ مَعَ مِيلٍ إِلَى الْإِنْسِيِّ. وَالْجِزءُ الرَّابِعُ يَنْشَأُ مِنْ عَظْمِ الْوَرِكِ يَبْسُطُ الْفَخْدَ  
عَلَى الْاسْتِقَامَةِ.

وَمِنْهَا، عَضَلَةٌ تَنْشَأُ مِنْ جَمِيعِ ظَاهِرِ عَظْمِ الْخَاصِرَةِ وَتَتَّصِلُ بِالزَّائِدَةِ الْكُبْرَى  
الَّتِي تَحْتَ رَأْسِ الْفَخْدِ مِنَ الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ وَتَمْتَدُّ قَلِيلاً إِلَى قُدَّامِ، شَأْنُهَا أَنْ  
تَبْسُطَ<sup>١٣٧</sup> مَعَ مِيلٍ إِلَى الْإِنْسِيِّ.

١. مر: منشأهما

٢. مل: - عضل

ومنها، عضلةٌ رابعةٌ مثلها تتصلُّ أولاً بأَسفلِ الزائدةِ الصغرى؛ ثمَّ تنحدِرُ وتُفعلُ فعلها إلا أنَّ بسَطها قليلٌ، وإمالتها كثيرةٌ، و منشؤها من أسفلِ ظاهرِ عَظْمِ الخاصرةِ.

ومنها، العضلةُ الخامسةُ تنشأُ من أسفلِ عَظْمِ الوركِ مائلةً إلى خلفِ تَبسُطُ مع مِيلٍ يسيرٍ إلى خلفِ، ومِيلٍ صالحٍ أيضاً إلى الإنسيِّ. وأما القابضةُ:

فمنها، عضلةٌ لها رأسانِ وَوَتَرٌ واحدٌ منشأُ أحدِ رَأسَيها عَظْمُ الخاصرةِ ومنشأُ الرَّأسِ الثانيِ آخرُ عَظْمِ الوركِ يَتَّصِلُ وَتَرها بالزائدةِ الصغرى [التي تحتَ رأسِ الفخذِ]¹ يجذبُ الفخذَ إلى فوقِ مع مِيلٍ إلى الإنسيِّ؛

[ومنها، عضلةٌ ثانيةٌ منشؤها عَظْمُ العانةِ وَيَتَّصِلُ بأَسفلِ الزائدةِ الصغرى يجذبُ الفخذَ إلى فوقِ مع مِيلٍ كثيرٍ إلى الإنسيِّ]²؛

وثالثةٌ ممتدَّةٌ إلى جانبِ الثانيةِ منشؤها عَظْمُ العانةِ أيضاً كأنَّها جزءٌ من الثانيةِ وفعلها فعلُ الثانيةِ؛

ورابعةٌ تنشأُ من رأسِ عَظْمِ الخاصرةِ وتنحدِرُ مل/٧٤ حتى يُجاوِزَ وتُرُها مَفصِلَ الوركِ، يجذبُ الفخذَ والسَّاقَ إلى فوقِ.

وأما العَضَلُ المُميلَةُ إلى داخلِ، فَمِنَ القابضةِ والباسطةِ ما تَفَعَّلَ ذلك، وقد مَضَى ذِكرُهُما.

١. مل: + [التي تحت رأس الفخذ]

٢. مل: + [ومنها عضلة ثانية ... إلى الإنسي]

وأما المميلة إلى خارج، فعضلتان منشؤها عظم العانة تتوربان وتلتحمان عند الموضع الغائر قريباً من الزائدة الكبرى أيتهما جذبت وحدها لوت الفخذ إلى جهتها مع بسط قليل.

واعلم أنّ في عدد هذه العضلات أشكال. والشّيخ أبو القاسم بن أبي صادق النيسابوري<sup>١</sup>، كان من أفاضل مر ١٣٩ المتأخرين يقول في كتابه الذي جمّع في منافع الأعضاء:

«إنّ جالينوس ابتدأ في كتابه «في عمل التشريح» بذكر العضلة التي هي الثانية في هذا الكتاب، فقال: «إنّ هذه العضلة في بعض الأبدان توجّد لها رأسان، وفي بعضها ثلاثة رؤوس، لكنّها عند التّحصيل عضلة واحدة وأفعالها مختلفة، لأنّ مبادئها مختلفة<sup>٢</sup>، ولهذا يجوز أن نظنّ أنّ هذه العضلات المحركة للفخذ إحدى عشرة أو اثنتا عشرة أو ثلاث عشرة». هذا حكايته قول الشيخ أبي القاسم بن أبي صادق.

ووجدت أنا في كتاب «ستة عشر» لجالينوس يذكر العضلة التي هي الثالثة من القوابض في هذا الكتاب ما أحكيه الآن بعبارة، أعني عبارة الكتاب، قال:

«هذه عضلة منشؤها قاعدة عظم الورك وهي عضلة لوئها إلى الخصرة وتتصل بالجزء الأسفل من الزائدة الصغرى فتقبض الفخذ قليلاً وتميله ميلاً كثيراً إلى الجانب الإنسي، وقد تجد هذه العضلة متصلةً بعضلاتٍ أخرى حفيّة، فمرة تتصل بها عضلة واحدة، ومرة عضلتان، ومرة ثلاث عضلات. ومن أجل ذلك

١. مل: + رحمه الله

٢. مل: - لأنّ مبادئها مختلفة

يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْعِضْلَ الْمَحْرَّكَ لِمَفْصِلِ الْوَرَكِ إِحْدَى عَشْرَةَ أَوْ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَوْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ». هذه حكاية قَوْلِهِ.

ولجالينوس في التَّشْرِيحِ ثَلَاثَةُ كُتُبٍ:

أَحَدُهَا، كِتَابُ تَشْرِيحِ الْأَعْضَاءِ؛

وَالثَّانِي، كِتَابُ عَمَلِ التَّشْرِيحِ؛

وَالثَّلَاثُ، كِتَابُ مَنَافِعِ الْأَعْضَاءِ؛ وَلَيْسَ يُوجَدُ مَرَّةً/١٤٠ ذِكْرُ هَذِهِ الْعِضَلَاتِ

وَأَمْثَالُهَا فِي هَذِهِ الْكُتُبِ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ.

وَالشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي صَادِقٍ، يَقُولُ:

«لَمْ يُمَكِّنِي<sup>١</sup> أَنْ أُطَبِّقَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعِضَلَاتِ عَلَى نَظَائِرِهَا فِي الْعَدَدِ

الَّذِي ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ لِأَنَّهُ مُتَجَوِّزٌ فِيمَا يَقُولُهُ فِيهِ، فَحَشَيْتُ السَّهْوَ وَهَذَا

لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ يُقَابِلُ كَلَامَهُ فِي جَمِيعِ كُتُبِهِ، وَلَمْ أَعْتَمِدْ شَيْئاً مِمَّا قَالَهُ فِي

[الْعِضْلِ هَاهُنَا وَلَعَلَّ غَيْرِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ مَا قَالَهُ هَاهُنَا وَبَيْنَ مَا قَالَهُ]<sup>٢</sup> فِي

غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ».

وَأَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ تَشْرِيحَ الْعِضَلَاتِ لَيْسَ كَتَشْرِيحِ الْعِظَامِ، فَإِنَّ الْعِظَامَ تَتَمَيَّزُ

وَالْعِضَلَاتُ لِحَوْمٍ رَطْبَةٌ يَخْتَلِطُ بَعْضُهَا بِالْبَعْضِ وَلَعَلَّ أَوْتَارَهَا أَيْضاً تُخْفَى.

وَعَرَضِي مِنْ إِيْرَادِ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ أَنْ يَعْلَمَ النَّاطِرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ سَبَبَ

اِخْتِلَافِ الْأَقْوَالِ فِي عَدَدِ هَذِهِ الْعِضَلَاتِ وَيَنْبَغِي، أَنْ يَعْلَمَ أَيْضاً أَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ فِي

عَدَدِ أَمْثَالِ هَذِهِ الْعِضَلَاتِ اضْطِرَابٌ، فَإِنَّ فَائِدَةَ مَعْرِفَةِ الْعِضَلَاتِ حَاصِلَةٌ غَيْرُ

١. مر: لم أمكني؛ مل: لم يمكني

٢. مل: + [العضل هاهنا ... بين ما قاله]

فائتية وليس تقع مل/٧٥ بسبب هذا الاضطراب خلل، لأنَّ فائدة معرفة العضلات هي أنه إن وقع في بعض الأعضاء تشنج أو استرخاء أو تمدد أو رعشة فالطبيب العارف بالعضل المحركة لذلك العضو يأخذ في علاج تلك العضلات ويكون مُصيباً فيه؛ لأنه بعد كونه عارفاً بأن الآفة وقعت من جهة العضلة يحصل عرَضُه، وإن لم يعرف عدد العضلات بالحقيقة. مر/١٤١

## الباب السابع عشر

### في تشريح عضلات مفصل الركبة

اعلم أنَّ في عدد عضلات هذا المفصل اختلاف كثير، وهو عند الأكثرين ثمان عشرة عضلة، من كلِّ جانب تسع عضلات:

منها، خمس عضلات منضوذة في الجانب الإنسي من الفخذ ومن خلفه أيضاً، وثلاث على ظاهر الفخذ، وواحدة مدفونة في المفصل، فمن الخمس العضلات المذكورة عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخصرة وتنحدر بالتوريب إلى الجانب الإنسي من الفخذ حتى تنتهي إلى داخل طرفي الركبة؛ ثم تبرز وتنتهي إلى عظم الساق وتتصل به، شأنها أن تجذب الساق إلى فوق مائلاً بالقدم إلى ناحية الأريية وهذه العضلة أكثر توريباً من غيرها من العضلات المحركة للساق؛

ومنها، عضلة ثانية نشأت من عظم العانة وانحدرت إلى الإنسي وانتهت إلى حيث انتهت الأولى واتصلت بأعلى عظم الساق تجذب الساق إلى فوق مع ميل إلى الإنسي؛

ومنها، ثالثةٌ نشأت من قاعدة عظم الورك من الجانب الوحشي واتصلت بموضع اتصال الأوليين تجذب مع ميل إلى الوحشي وإذا تحركت هذه والثانية معاً جذبتا الساق مستويًا؛ والرابعة والخامسة، إحداهما نشأت من وحشي عظم الورك وانحدرت إلى مر/١٤٢ الساق [واتصلت بوحشييه، والأخرى نشأت من إنسي عظم الورك وانحدرت إلى الساق] ١ واتصلت بإنسيه، كل واحدٍ منهما تجذب الساق إلى فوق وتديره.

والعضلات التي على ظاهر الفخذ:

أحدها، عضلة مضاعفة كأنها عضلتان، منشأً واحدةٍ منهما الزائدة العظمى التي تحت رأس الفخذ، والأخرى من أسفل من ذلك، من قدام، ويتقسم أسفلها إلى قسمين أيضاً؛ إحداهما لحمي يتصل بالرضفة، والثاني غشائي يتصل بالطرف الإنسي من عظم الفخذ ولا يبعد أن تعد هذه عضلتان.

والثانية والثالثة، كلتاها أكبر من الأولى، إحداهما نشأت من آخر عظم الورك، والأخرى وهي التي ذكرت في قوايض الفخذ تنشأ من عظم الخصرة، انحدرتا متصلتين حتى اتصلتا بقدام عظم الساق لاتنحدران كثيراً إلى الساق ولهما وتر واحد عريض يحيط بالرضفة ويوثقها مع ما تحتها إيثاقاً محكماً يبسط مل/٧٦ الساق إلى أسفل، والعضلة التي في مفصل الورك شأنها أن تضم الركبة إلى نفسها مع ميل إلى الجانب الوحشي.

## الباب الثامن عشر

### في تشريح عضل القدم وأصابع الرجل

اعلم أنّ الاختلاف في عدد العضل المحركة للقدم وفي أوضاعها هو مثل ما في العضلات الأخر وقد حكيت<sup>١</sup> في الأبواب الماضية أنموذجاً من ذلك وليس في ذكرها فائدة كثيرة<sup>٢</sup>، فترك ذلك التطويل، مر/١٤٣ وأذكر الآن منها ما هي الأصول والرؤوس والقرار.

فاعلم أنّ العضل المحركة للقدم، منها ما يُشيل القدم، ومنها ما يخفضه. أما المشيلة فعضلتان:

إحدهما، عضلة<sup>٣</sup> موضوعة قدام القصبّة الإنسيّة، منشؤها<sup>٤</sup> الجزء الوحشي من رأس القصبّة الإنسيّة تمتدّ على القصبّة إلى جهة الإبهام وتتصل بما يقارب أصل الإبهام يُشيل القدم إلى فوق، والثانية، منشؤها رأس القصبّة الوحشيّة ويتصل وترها بما يقارب أصل الخنصر تُشيل القدم إلى فوق، وخصوصاً إذا طبقتها العضلة الأولى.

وأما<sup>٥</sup> الخافضة فخمس عضلات:

١. مل: حكينا

٢. مر: كثيرة فائدة

٣. مل: + عظيمة

٤. مر: منشأهما

٥. مل: + العضلة

منها، اثنتان تنشأان من رأس الفخذ؛ ثم تنحدران فتملئان باطن مؤخر الساق لحماً ينبت منهما وترٌ عظيم، هو الوتر المتصل بعظم العقب يجذب القدم إلى خلف مؤرباً إلى الجانب الوحشي. بهذا الجذب يثبت القدم على الأرض؛ ومنها، عضلة أخرى تُعين العضلتين المذكورتين منشؤها رأس القصبه الوحشية وهي باذنجائية اللون تتصل من غير وترٍ بمؤخر العقب فوق التصاق الذي قبلها؛ فإذا أصابت العضلتين الأوليين آفة زمنت القدم؛ ومنها، عضلة رابعة تنشأ من رأس القصبه الإنسيية حيث تلاقى الوحشية وتنحدر بينهما ويتشعب منها<sup>١</sup> وتران:

أحدهما يتصل من أسفل بالرُسخ قدام م/١٤٤ الإبهام به يكون انخفاض القدم؛ والوتر الآخر يمتد إلى الكعب الأول من الإبهام، فيحركه بتوريب. والعضلة الخامسة تنشأ من الجانب الوحشي من أسفل عظم الفخذ وتتصل بإحدي العضلتين<sup>٢</sup>، وترهما وتر العقب؛ ثم تنفصل عنها وتمر حتى تحاذي باطن القدم فينسط وترها وينفرش تحت القدم على قياس العضلة المفروشة على راحة اليد ولمثل منفعتها.

### الباب التاسع عشر

#### في تشريح العضل المحركة للأصابع

#### العضل المحركة للأصابع:

١. مل: منها

٢. مل: + اللتين

منها، ما هي موضوعة على الساق؛

ومنها، ما هي في الكف؛

ومنها، ما هي على الرُسخ؛

فأنتي على الساق:

منها، عضلة منشؤها رأس القصبية الوحشية تمتد وتُرسل وترين: أحدهما

يقبض الإصبع مل/٧ الوسطى، والآخر يقبض البنصر؛

ومنها، عضلة ثانية أصغر من الأولى تنشأ من خلف الساق [وترسل] وترين

يقبض أحدهما الخنصر، والآخر السبابة، وتتشعب أولاً من وتري العضلة الأولى

وتتري هذه قبل اتصالها بالأصابع شعب يجتمع منها وتر واحد أقوى من كل

ذلك الأوتار ويتصل بالإبهام ويقبضه؛

ومنها، ثالثة قد ذكرت قبل وهي التي تنشأ من وحشي طرفي القصبية

الإنسيية وتتحدر بين القصبتين وترسل وترين: أحدهما يقبض القدم؛ والآخر

يقبض مر/١٤٥ الكعب الأول من الإبهام.

وأما التي على الرُسخ:

فمنها، أربع عضلات لأربع أصابع؛

ومنها، عضلتان خاصتان بالإبهام والخنصر للقبض، وهذه متمازجة جداً حتى

إذا أصابت بعضها آفة ضعف<sup>٢</sup> فعل البواقِي، ولهذا يعسر قبض بعض الأصابع

في بعض الناس؛

١. مصحح: + [وترسل]

٢. مر: - ضعف

ومنها، خَمْسُ عَضَلٍ شَأْنُهَا أَنْ تُمِيلَ الْأَصَابِعَ إِلَى الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ.  
 وَأَمَّا الَّتِي فِي الْكَفِّ وَتَحْتَ الْقَدَمِ:  
 فَمِنْهَا، عَشْرُ عَضَلَاتٍ، أَوَّلُ مَنْ عَرَفَهَا جَالِينُوسُ، تَتَّصِلُ بِالْأَصَابِعِ الْخَمْسِ،  
 لِكُلِّ إصْبَعٍ عَضَلَتَانِ يُمْنَةً وَيُسْرَةً، إِذَا تَحَرَّكَتَا مَعًا قَبَضَتَا وَإِذَا تَحَرَّكَتْ وَاحِدَةٌ  
 مِنْهُمَا مِيلَتْ إِلَى جَانِبِهَا؛  
 وَمِنْهَا، خَمْسُ عَضَلَاتٍ أُخْرٍ تُمِيلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِصْبَعًا إِلَى الْجَانِبِ  
 الْإِنْسِيِّ، وَهَذِهِ الْخَمْسُ مَعَ اللَّتَيْنِ تَخُصَّانِ بِالإِبْهَامِ وَالْخَنْصِرِ عَلَى قِيَاسِ السَّبْعِ  
 الَّتِي عَلَى رَاحَةِ الْيَدِ، وَكَذَلِكَ الْعَشْرُ الْأَوَّلُ.

## الجزء الثالث

### في معرفة تشريح الأعصاب

#### الباب الأول

#### في معرفة العصب ومنافعه على طريق كلي

اعلم أنّ الحيوان إنّما يتميّز من الجماد والنّبات بأمرين:  
أحدهما الحسّ، والآخر الحركة الاختيارية ومبدأهما الدماغ، والآلة في كلي  
الأمرين هي العصب، وهو جسم أبيض، لدنّ، علك، مستطيل، مصمت عند  
الحسّ، غير مر/١٤٦ العصبه المجوّفة التي في العين وهو ثلاثة أصناف يشبه  
بعضها بعضاً في الصّورة، وأفعالها مختلفة.  
فأحد الأصناف ما تريد أن نذكره الآن في هذا الجزء وهو الصّنف الذي  
منشؤه الدماغ أو النّخاع، والصّنفان الباقيان مضى ذكرهما في<sup>٢</sup> تشريح العضلة،  
لأنّ الأصناف الثلاثة هي من أجزاء العضلة.  
وقد مضى أيضاً ذكر النّخاع وتشريحه ومنافعه في تشريح فقرات العنق  
والظهر لأنّ مسلك النّخاع هو الفقرات، والمنشأ الأول للعصب هو الدماغ وبعده  
النّخاع، ومُنْتَهَى تَفَرُّقِهِ هو ظاهر الجلد.

١. مر: هي

٢. مل: + أوّل

فقد يظهر للحس عند استعمال الجلود مل ٧٨ المدبوغة من جلود الحيوانات شظايا العصب المنبتة فيه كأنها ليف منقوش قد انتسج الجلد منه ومن نهايات العروق المنبتة أيضاً فيه ومن أجزاء دقيقة من اللحم.

أما شظايا العصب فهي أصل الجلد، ويُفیده الحس، ونهايات العروق تُعديده ويُفیده في الإنسان اللون والحرارة المحسوسة باللمس، والأجزاء اللحمية تملئ الفرج التي توجد في الشيء المنسوج ويُفیده الحرارة أيضاً، ومنها ينفتح المسام ويثبت الشعر ويترشح العرق.

وكون الدماغ مبدأ للعصب على وجهين؛ فإنه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضه بوساطة نخاع، فالبعض الذي مبدأه بالدات هو الدماغ إنما يفيض الحس والحركة على أعضاء الرأس مر ١٤٧ والوجه والأحشاء الباطنة فقط، والبعض الآخر يفيضهما على سائر الأعضاء وذلك لما عرفتته من شرف الدماغ ولين جوهره ولما عرفتته أيضاً من تشريح النخاع ومنافعه.

أما العصب الدماغى الذي ينزل إلى الأحشاء الباطنة، فقد ذكر أبو على بن سينا<sup>٢: ٣</sup>

١. مل: + الشيخ

٢. مل: + رحمه الله

٣. القانون في الطب: صص ٢٣١-٢٣٠:

«وقد دلّ جالينوس على عناية عظيمة يختصّ بما ينزل من الدماغ إلى الأحشاء من العصب وذلك لأنها لما بعدت من المبدأ وجب أن ترقد بفضل توثيق فغشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلاثة، أحدها عند الحنجرة، والثاني إذا صار إلى أصول الأضلاع، والثالث إذا جاوز موضع الصدر والأعصاب الدماغية الأخرى».

«أَنَّ جالينوسَ قد دَلَّ على عِنَايَةٍ عَظِيمَةٍ تَخَصَّصَ بِهِ، فَإِنَّ الصَّانِعَ - سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>١</sup> - أَوْجَبَ فِي وَقَايَتِهِ احتِيَاظًا لَمْ يُوجِبْهُ فِي سَائِرِ العَصَبِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا بَعُدَ عَنِ المَبْدَأِ وَجَبَ أَنْ يُرْفَدَ بِفَضْلِ تَوْثِيقِ فَعَّشَاهُ بِحِرْمِ مُتَوَسِّطٍ بَيْنَ العَصَبِ وَالعُضْرُوفِ فِي قَوَامٍ مُشَاكِلٍ لِمَا يَحْدُثُ فِي العَصَبِ عِنْدَ الِالتِيَاؤِ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ ثَلَاثِيَّةٍ:

أحدها، عِنْدَ الحَنجَرَةِ؛

والثاني، إِذَا صَارَ إِلَى أَصُولِ الأَضْلَاعِ؛

والثالث، إِذَا جَاوَزَ مَوْضِعَ الصَّدْرِ وَالأَعصابِ الدِّمَاغِيَّةِ الأُخْرَى.

فَالْحَسِيَّةُ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ بِهَا حَاجَةٌ إِلَى التَّصَلُّبِ، لَكِنَّهَا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ لَيِّنَةً لِتَكُونَ أَسْرَعَ قَبُولًا فَجُعِلَ مَنْشُؤُهَا مُقَدِّمَ الدِّمَاغِ لِأَنَّهُ أَلْيَنُ جَوْهَرًا وَأُنزِلَتْ مِنْ مَنبِعِهَا<sup>٢</sup> عَلَى الاستِقَامَةِ إِلَى العَضْوِ المَقْصُودِ وَتُرِكَتْ عَلَى لَيِّنِهَا.

وَفَائِدَةُ الاستِقَامَةِ أَنَّ الطَّرِيقَ المَسْتَقِيمَ هِيَ أَقْرَبُ الطَّرِيقِ فَيَكُونُ الأَدَاءُ مِنَ الطَّرِيقِ الأَقْرَبِ أَسْرَعَ وَأَتَمَّ، وَفَائِدَةُ اللَّيْنِ أَنَّ اللَّيْنَ يَكُونُ أَسْرَعَ قَبُولًا فَيَكُونُ أَحْسَنُ أَدَاءً.

وَأَمَّا الحَرَكَيَّةُ، فَقَدْ احتَاجَتْ إِلَى تَصَلُّبٍ، فَجُعِلَ مَنْشُؤُهَا مُؤَخَّرَ الدِّمَاغِ لِأَنَّهُ أَثَخَنُ قَوَامًا مَر ١٤٧ وَوَجَّهَتْ إِلَى المَقْصِدِ بَعْدَ تَعَارِيحَ تَسَلُّكُهَا لِتَبْعَدَ عَنِ المَبْدَأِ وَتَنْدَرِجَ فِي التَّصَلُّبِ، فَأُعِينَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّنَفَيْنِ بِمَا تُوجِبُهُ العِنَايَةُ مِنَ المَعُونَةِ وَالتَّصْلِيبِ وَالتَّلْيِينِ - فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ - .

١. مل: - و تعالى

٢. مل: مبعثها

والأعصاب كلها أزواجٌ مُحاذيةٌ يُمنَّةٌ وَيُسرةٌ مُتصلةٌ بما يليها من الأعضاء  
غيرِ العصبِ الثابتِ من طرفِ العُصصِ<sup>١</sup>، فإنه فردٌ ونذكرُه في موضعه<sup>٢</sup>.

## البابُ الثاني

### في تشریح الأعصاب<sup>٣</sup> الدماغية<sup>٤</sup>

الأعصابُ الثابتةُ من الدماغِ سبعةُ أزواجٍ:

فالزوجُ الأولُ هُما العصبَتانِ المُجوفتانِ مَنبَتُهُما مُقدَّمُ الدماغِ مل ٧٩ من عند  
مُجاورةِ الرَّائدتينِ الشَّبِيهَتينِ بِحَلْمَتِي الثَّدي اللَّتينِ بِهِما يَكُونُ حَسُّ الشَّمِّ يَنْبُثُ  
من جوارِ كُلِّ واحدةٍ مِنْهُما عَصَبَةٌ صَغِيرَةٌ مُجَوَّفَةٌ تَجْوِيفُهَا مِثْلُ مَنْفَذِ إِبْرَةِ دَقِيقَةٍ  
يَنْفُذُ فِيهَا النُّورُ الباصِرُ، والثَّابِتُ من الجانِبِ اليمِينِ مالَ إلى جانِبِ الِيسارِ،  
والثَّابِتُ من<sup>٥</sup> الِيسارِ مالَ إلى اليمِينِ حتَّى اتَّصَلَ أَحَدُهُما بِالآخِرِ فِي نِصْفِ  
الطَّرِيقِ وتَقاطَعَا وانْفَتَحَ تَجْوِيفُ أَحَدِهِما فِي تَجْوِيفِ الآخِرِ وَحَدَثَ بَيْنَهُمَا  
تَجْوِيفٌ أَوْسَعُ يُسَمَّى ذَلِكَ التَّجْوِيفُ الأَوْسَعُ «مَجْمَعُ النُّورِ»؛ ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ وَيَمْتَدُّ  
كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مائلاً إلى اليمِينِ والِيسارِ هَكَذَا:  $\times$  فَالثَّابِتُ من اليمِينِ مالَ  
ثانياً إلى اليمِينِ ودَخَلَ فِي مَر ١٤٩ العَيْنِ الِيمَنِي، والثَّابِتُ من الِيسارِ مالَ كَذَلِكَ

١. مل: - الثابت من طرف العصص، + الأخير

٢. مل: + إن شاء الله، عز وجل

٣. مل: + اللبنة من نخاع العتق

٤. مل: - الدماغية

٥. مر: إلى

إلى اليسار ودخل في العين اليسرى واتسع طرف كُـلِّ واحدٍ منهما ونهايته فالتقمت الرطوبة الرُّجَاجِيَّةُ واشتملت عليه. هذا قولُ جالينوس.

وقال قومٌ إنَّهما بعدَ افتراقِهما عن مَجْمَعِ الثُّورِ امتدَّ النَّابُثُ مِنَ اليمينِ إلى جانبِ اليسارِ ودخلَ في العينِ اليسرى، والنَّابُثُ مِنَ اليسارِ دخلَ في العينِ اليمنى. واتَّفَقَ الْمُحَصِّلُونَ<sup>١</sup> مِنَ الْأَطِبَّاءِ أَنَّ الصَّحِيحَ هُوَ قَوْلُ جالينوس.

ولهذا التَّجْوِيفِ الْأَوْسَعِ الَّذِي يُسَمِّيهِ «مَجْمَعُ الثُّورِ» منافعُ:

إحداها، أن يجتمع فيه الثور الذي ينفذ في تجويفي العصبين حتى إذا أصابت إحدى العينين آفة لا تُضَيِّعُ نورَها ويندفع من هذا المجمع بالكلية إلى العين الصحيحة، ففصر العين الصحيحة بسبب ذلك أقوى ضوءاً<sup>٢</sup> وأشدَّ إبصاراً ولذلك كلُّ من غمض إحدى عينيه تُقَوِّيَ عينه الأخرى وتوسع ثقبها العينية؛

والثانية، أن يكون للعينين جميعاً مرجعٌ واحدٌ قريبٌ يُؤدِّيَانِ محسوسهما<sup>٣</sup> إليه بالشريعة قبل أن تميل إحدى العصبين عن مُحاذاةِ الأخرى بسببِ بُعدِ المسافة، لأنه إذا تمايلت العصبان تمايلت الحدقتان وأخذت كُـلُّ واحدةٍ من الحدقتين صورة المدرك على انفرادها فيرى<sup>٤</sup> الصورة الواحدة صورتين مثل ما يعرض للشكاري بسبب استرخاء الأعصاب وتمايل الحدقتين، فتكون [حكايتهما]<sup>٥</sup> عن شيءٍ واحدٍ كأنَّهما<sup>٦</sup> عن شيئين مر/١٥٠ لأنَّ إحداهما تحكي

١. مر: المحصولون

٢. مل: بصرأ

٣. مل: محسوسها

٤. مل: فرأى

٥. مل: + [حكايتهما]

٦. مر: كأثما

عن مُحَاذَاةِ أَعْلَى، وَالْأُخْرَى عَنْ مُحَاذَاةِ أَسْفَلَ بِسَبَبِ تَزَايُلِ [مُوَازَاةِ الْعَصْبَتَيْنِ  
و]١ مُحَاذَاةِ الْحَدَقَتَيْنِ.

أ لَا تَرَى أَنَّ مَنْ يَلْوِي إِصْبَعَهُ الْوُسْطَى عَلَى السَّبَابَةِ وَأَدَارَ بِهِمَا شَيْئاً مُدَوَّراً  
عَلَى رَاحَتِهِ أَحْسَسَ بِشَيْئَيْنِ مُدَوَّرَيْنِ تَحْتَ الْإِصْبَعَيْنِ، لِأَنَّ إِحْدَى الْإِصْبَعَيْنِ وَهِيَ  
الْوُسْطَى تَحْسُسُ عَنْ مُحَاذَاةِ أَعْلَى، وَالسَّبَابَةُ عَنْ مُحَاذَاةِ أَسْفَلَ؛  
وَالثَّلَاثَةُ، أَنَّ الْمَسَافَةَ مِنَ الْمَبْدَأِ إِلَى الْمَقْصِدِ بَعِيدَةٌ وَلَوْلَا هَذَا ٢ الْمَجْمَعُ لَكَانَتْ  
الْعَصْبَتَانِ عِنْدَ كُلِّ نَظْرَةٍ وَتَحْدِيقٍ وَعِنْدَ الْإِتْفَاتِ تَمَّيْلَانِ وَتَتَزَايَلُ إِحْدَى  
الْحَدَقَتَيْنِ عَنِ مُحَاذَاةِ ٣ الْأُخْرَى فَيَكُونُ أَكْثَرُ النَّاسِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ يَرَى الشَّيْءَ  
الْوَاحِدَ شَيْئَيْنِ؛

وَالرَّابِعَةُ، أَنَّ هَذَا الْمَجْمَعُ مَبْدَأٌ قَرِيبٌ إِلَى الْعَيْنِ لِيَكُونَ انْدِفَاعُ النُّورِ إِلَى الْعَيْنِ  
أَقْوَى وَأَكْثَرَ فَيَكُونُ الْإِبْصَارُ أَقْوَى مِنْ ٨٠/ وَهُوَ مِثْلُ مَجْمَعِ الْمَاءِ الَّذِي يَتَّخَذُ  
لِلْمَاءِ الْقَلِيلِ الَّذِي يَنْبُعُ وَيَجْرِي عَنْ مَوْضِعٍ بَعِيدٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْمَاءَ لَا يَرُوي قِطْعَةً  
مِنَ الْأَرْضِ فِي زَمَانٍ قَصِيرٍ لَكِنَّ الْأَرْضَ تَتَشَرَّبُ الْمَاءَ الْقَلِيلَ، وَالْهَوَاءُ يَجْذِبُهُ،  
فَلَا يَرُوي مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَاءِ وَلَا يَجْرِي الْمَاءُ عَلَيْهَا حَتَّى يَصِلَ  
بِالسَّرْعَةِ إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْهُ.

١. مل: + [موازاة العصبتين و]

٢. مر: هذه

٣. مل: موازاة

٤. مل: اتخذ

فَيَتَّخِذُ لَذَلِكَ الْمَاءِ مَجْمَعٌ قَرِيبٌ<sup>١</sup> مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ وَيُجْمَعُ فِيهَا الْمَاءُ؛ ثُمَّ تُفْتَحُ الْفُوهَةُ إِلَى الْأَرْضِ لِيَجْرِيَ الْمَاءُ إِلَيْهَا بِقُوَّةٍ، وَيَجْرِي عَلَيْهَا وَيُرْوِيهَا فِي زَمَانٍ قَصِيرٍ فَيَكُونُ هَذَا الْمَجْمَعُ مَبْدَأً ثَانِيًا لَذَلِكَ الْمَاءِ الْقَلِيلِ، كَذَلِكَ الْمَجْمَعُ الَّذِي مَرَّ ١٥١ وَصَفْنَا هُوَ مَبْدَأٌ قَرِيبٌ لِلنُّورِ الْمُنْبَعِثِ مِنَ الْمَبْدَأِ الْأَوَّلِ لِيَكُونَ انْدِفَاعُ النُّورِ إِلَى الْعَيْنِ أَسْرَعَ وَأَقْوَى - ذَلِكَ تَقْدِيرُ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ - .

وَالزَّوْجُ الثَّانِي يَنْشَأُ مِنْ خَلْفِ مَنْشَأِ الزَّوْجِ الْأَوَّلِ يَمِيلُ عَنْهُ إِلَى الْوَحْشِيِّ وَيَمْتَدُّ وَيَدْخُلُ فِي الثَّقْبَةِ الَّتِي فِي الثَّقْرَةِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْعَيْنِ فَيَنْقَسِمُ إِلَى سِتِّ شُعَبٍ تَتَّصِلُ كُلُّ شُعْبَةٍ بِعَضَلَةٍ مِنْ عَضَلَاتِ الْعَيْنِ. وَهَذَا الزَّوْجُ غَلِيظٌ جِدًّا لِيَتَقَاوَمَ غَلْظَهُ لِيَنَّهُ الْوَاجِبَ لِقُرْبِهِ مِنَ الْمَبْدَأِ فَيُقَوِّى عَلَى تَحْرِيكِ عَضَلَاتِ الْعَيْنِ وَلَا مَعِينَ لَهُ، لِأَنَّ الثَّلَاثَ مَصْرُوفٌ إِلَى تَحْرِيكِ الْفَكِّ الْأَسْفَلِ.

وَالزَّوْجُ الثَّلَاثُ مَنْشُؤُهُ الْحَدُّ الْمَشْتَرِكُ بَيْنَ مُقَدِّمِ الدَّمَاعِ وَمُؤَخَّرِهِ وَهُوَ يُخَالِطُ أَوْلَى الزَّوْجِ الرَّابِعَ قَلِيلًا؛ ثُمَّ يُفَارِقُهُ وَيَتَشَعَّبُ أَرْبَعَ شُعَبٍ.

الأولى منها تَخْرُجُ مِنْ مَدْخَلِ الْعِرْقِ السُّبَاتِيِّ الَّذِي يُذَكَّرُ بَعْدُ، وَتَنْحَدِرُ حَتَّى تُجَاوِزَ الْحِجَابَ فَتَتَوَزَّعَ فِي الْأَحْشَاءِ الَّتِي دُونَ الْحِجَابِ؛

وَالشُّعْبَةُ الثَّانِيَةُ تَخْرُجُ مِنْ ثُقْبَةٍ فِي عَظْمِ الصَّدْعِ وَتَتَّصِلُ بِالشُّعْبَةِ الْمُنْفَصَلَةِ مِنَ الزَّوْجِ الْخَامِسِ الَّذِي يُذَكَّرُ أَيْضًا؛

وَالشُّعْبَةُ الثَّلَاثَةُ تَخْرُجُ مِنَ الثَّقْبَةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الزَّوْجُ الثَّانِي إِذَا كَانَ مَقْصَدُهُ الْأَعْضَاءَ الْمَوْضُوعَةَ قُدَّامَ الْوَجْهِ وَلَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَنْفَذَ فِي مَنْفَذِ الزَّوْجِ

الأوّل المَجَوَّف فيزاحمه ويضغطه فينطبق تجويّفه. وهذه الشعبة تنقسم  
ثلاثة أقسام:

الأوّل منها يميل إلى ناحية المآق الأصغر ويتخلص إلى عضل الصدغين  
والماضغين مر/١٥٢ والحاجب والجبهة والجفن؛ والقسم الثاني ينقذ في الثقبه  
التي عند المآق الأكبر حتى يخلص إلى باطن الأنف، فيتفرق في الطبقة  
المستبطنه للأنف؛ والقسم الثالث ينحدر في التجويف البربخي المهيا في عظم  
الوجنة فيتفرع إلى فرعين:

أحدهما، يأخذ إلى داخل الفم ويتوزع على الأسنان، وحصّة الأضراس منه  
ظاهرة، وحصّة سائرها خفية ويتوزع أيضاً على اللثة العليا؛ والفرع الثاني،  
ينبت في جلدة الوجه وطرف الأنف والشفة العليا. هذه أقسام الشعبة الثالثة من  
الزوج الثالث.

وأما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتتفرق في ثقبه في الفك الأعلى إلى  
اللسان فتتفرق في طبقتيه الظاهرة وتفيد حسّ الدوق وما يفضل من ذلك يتفرق  
في عمور الأسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى.

والزوج الرابع، مل/٨٧ منشؤه خلف الثالث ويخالط الثالث كما ينشأ؛ ثم  
يفارقه وينزل إلى الحنك فيفيد حسّ وهو زوج صغير إلا أنه أصلب من  
الثالث لأنه يأتي الحنك، و صفاق الحنك أصلب من صفاق اللسان.

والزوج الخامس كل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند  
أكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ.

والقسم الأول من كل زوج منه<sup>١</sup>، يمتد إلى الغشاء المُستَبطن لِلصَّماخِ فَيَتَفَرَّقُ فيه كُلُّهُ. وهذا الزَّوْجُ مَبْنُتُهُ بِالْحَقِيقَةِ هو الجزء المُوخَّرُ مِنَ الدِّمَاغِ، وبِهِ حَسُّ السَّمْعِ. والشَّقُّ الثَّانِي وهو أصغرُ من الأولِ يَخْرُجُ مِنَ الثُّقْبَةِ الَّتِي فِي العَظْمِ الحَجْرِيِّ، مر/١٥٣ وهو الَّذِي يُسَمَّى «الأَعْوَرَ والأَعْمَى» لِشِدَّةِ التَّوَائِهِ وَتَعْرِيجِ مَسَلِكِهِ.

والفائدة في ذلك تطويل المسافة عن المبدأ لِيَسْتَفِيدَ العَصَبُ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنْ مَسَلِكِهِ صلابَةً؛ ثُمَّ إِذَا بَرَزَ أَخِطَ بِشُعَبِ الزَّوْجِ الثَّالِثِ، فَصَارَ أَكْثَرُهُمَا إِلَى نَاحِيَةِ الخَدِّ والعَضَلَةِ العَرِيضَةِ وَصَارَ البَاقِي إِلَى عَضَلِ الصَّدْغَيْنِ.

وأقول: لعلَّ هذه الشُّعْبَةُ إِذَا صَارَتْ إِلَى هَذِهِ العَضَلِ، وَكَذَلِكَ القِسْمُ الأوَّلُ مِنْ أَقْسَامِ الشُّعْبَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الزَّوْجِ الثَّالِثِ إِذَا صَارَ إِلَى نَاحِيَةِ المَاقِ الأَصْغَرِ وَيَخْلُصُ إِلَى عَضَلِ الصَّدْغَيْنِ وَالمَاضِعَيْنِ، يَعْمَلَانِ عَمَلَهُمَا هُنَا؛ ثُمَّ يَخْتَلِطَانِ وَيَنْزِلَانِ إِلَى الفَكِّ الأَسْفَلِ وَيُحَرِّكَانِهِ، لِأَنَّ المَضْعَ إِثْمَا يَكُونُ بِحَرَكََةِ الفَكِّ الأَسْفَلِ.

ولم أجد في الكُتُبِ ذَكَرَ العَصَبِ المُحَرِّكِ لِلْفَكِّ الأَسْفَلِ غَيْرَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِنِ سِينَا<sup>٢</sup>، وَقَدْ حَكَيْتُ ذَلِكَ فِي تَشْرِيحِ الزَّوْجِ الثَّانِي، كَمَا يَقْرَأُهُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَسْتَأْنِفُ التَّأْمُلَ فِيهِ.

وَالزَّوْجُ السَّادِسُ يَنْبُتُ مِنْ مُوخَّرِ الدِّمَاغِ مُتَّصِلًا بِالخَامِسِ، مَشْدُودًا مَعَهُ بِأَغْشِيَّةٍ وَأَرْبِطَةٍ كَأَنَّهَا<sup>٣</sup> عَصَبٌ وَاحِدٌ؛ ثُمَّ يُفَارِقُهَا وَيَخْرُجُ مِنَ الثُّقْبَةِ الَّتِي فِي مُنْتَهَى الدَّرَزِ اللَّامِيِّ، وَقَدْ انْقَسَمَ قَبْلَ خُرُوجِهِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ تَخْرُجُ ثَلَاثَتُهَا مِنْ تِلْكَ الثُّقْبَةِ مَعًا؛

١. مل: - زوج و منبته من جانبي الدماغ و القسم الأول من كل زوج منه ، + ينشأ من خلف الرابع

فالشق الأول من كل فرد منه

٢. مل: + رحمه الله

٣. مر و مل: كأنها

فَقَسِمُ مِنْهَا يَتَّصِلُ بِعَضَلِ الْحَلْقِ وَأَصْلُ اللِّسَانِ لِيُعَايِدَ الزَّوْجَ السَّابِعَ عَلَى  
تَحْرِيكِ اللِّسَانِ؛ وَالْقِسْمُ الثَّانِي يَنْحَدِرُ إِلَى عَضَلِ الْكَتِفِ وَمَا يُقَارِبُهَا فَيَتَفَرَّقُ  
أَكْثَرُهُ مَر/١٥٤ فِي الْعَضَلَةِ الْعَرِيضَةِ الَّتِي عَلَى الْكَتِفِ؛

وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ وَهُوَ أَعْظَمُ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ يَنْحَدِرُ إِلَى الْأَحْشَاءِ فِي مَصْعَدِ  
الْعِرْقِ السُّبَاتِيِّ وَيَكُونُ مَشْدُوداً إِلَيْهِ مَرْبُوطاً بِهِ حَتَّى إِذَا حَادَى الْحَنْجَرَةَ تَفَرَّقَتْ  
مِنْهُ شُعْبٌ فَأَتَتْ الْعَضَلَةَ الْحَنْجَرِيَّةَ الَّتِي رُؤُوسُهَا إِلَى فَوْقَ [وَهِيَ]¹ الَّتِي تُشِيلُ  
الْحَنْجَرَةَ وَغَضَارِيهَا، فَإِذَا جَاوَزَتِ الْحَنْجَرَةَ صَعِدَ مِنْهَا شُعْبٌ تَأْتِي الْعَضَلَةَ  
الْمُنْتَكِسَةَ وَهِيَ الَّتِي لَا بَدَّ مِنْهَا فِي إِطْبَاقِ الطَّرْجِهَالِيِّ وَفَتْحِهِ، إِذْ لَا بَدَّ مِنْ جَذْبِ  
إِلَى أَسْفَلٍ، وَلِهَذَا يُسَمَّى «الْعَصَبَ الرَّاجِعَ».

وَإِنَّمَا أُنزِلَ هَذَا مِنَ الدِّمَاغِ لِأَنَّ النَّخَاعِيَّةَ لَوْ أُصْعِدَتْ لَصَعِدَتْ مُورَبَةً  
غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ فَلَمْ يَتَهَيَّأِ الْجَذْبُ بِهَا إِلَى أَسْفَلٍ عَلَى الْإِحْكَامِ²؛ ثُمَّ سَائِرُ هَذَا الْعَصَبِ  
يَنْحَدِرُ فَتَشَعَّبُ مِنْهُ شُعْبٌ تَتَفَرَّقُ فِي أَغْشِيَةِ الْحِجَابِ وَالصِّدْرِ مِل/٨٢ وَعَضَلَاتِهَا  
وَفِي الْقَلْبِ وَالرِّئَةِ وَالْأُورْدَةِ وَالشَّرَائِينَ الَّتِي هُنَاكَ، وَبَاقِيَهُ يَنْفُذُ فِي الْحِجَابِ،  
فِيَشَارِكُ الْمُنْحَدِرَ مِنَ الشُّعْبِ الْأُخْرِ وَيَتَفَرَّقُ فِي أَغْشِيَةِ الْأَحْشَاءِ وَيَنْتَهِي إِلَى  
العظم العريض؛

وَالزَّوْجُ السَّابِعُ مَنْشُوءٌ مِنَ الْحَدِّ الْمَشْتَرِكِ بَيْنَ الدِّمَاغِ وَالنَّخَاعِ، وَيَذْهَبُ  
أَكْثَرُهُ يَتَفَرَّقُ³ فِي الْعَضَلِ الْمُحَرِّكَ لِلِّسَانِ وَالْعَضَلِ الْمُشْتَرِكَةِ بَيْنَ الدَّرْقِيِّ وَالْعَظْمِ  
اللَّامِيِّ وَلَمْ يَصْلُحْ لِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ لَيْسَ نُزُولُهُ عَلَى الْاسْتِقَامَةِ مِثْلُ نُزُولِ

١. مل: + [وهي]

٢. مل: - على الإحكام

٣. مر: فيفرق؛ مل: فيتفرق

الرَّوَجِ السَّادِسِ لِأَنَّ مَنِبَتَ النَّخَاعِ مُنْعَطِفٌ عَنِ مُوَازَاةِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الدِّمَاغِ فَيَلْزَمُهُ تَوَرُّبٌ لَامِحَالَةً.

وفائدة نُزُولِ الأعصابِ إلى مر/١٥٥ الأعضاء هي أداءُ قُوَّةِ الحسِّ والحركةِ إليها، والأداءُ الصَّحِيحُ التَّامُّ السَّرِيعُ إِمَّا يَكُونُ عَلَى الاستِقَامَةِ لا عَلَى التَّوَرُّبِ. واعلم أنَّ العصبَ الرَّاجِعَ قَدْ احتاجَ في رُجُوعِهِ وَتَصَعُّدِهِ راجِعاً بَعْدَ نُزُولِهِ إلى مُسْتَنَدٍ وَثِيقٍ مُسْتَقِيمٍ فِي الوَضْعِ، قَرِيبٍ مِنْهُ يَتَأَيَّدُ بِهِ وَيَدُورُ عَلَيْهِ كَالْحَبْلِ عَلَى البَكْرَةِ فَالصَّاعِدُ مِنْهُ مِنْ جَانِبِ اليَسَارِ صَادَفَ الشَّرِيانَ العَظِيمَ وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي الوَضْعِ، مُحْكَمٌ، قَرِيبٌ مِنْهُ، فَانْعَطَفَ عَلَيْهِ وَالصَّاعِدُ مِنْهُ مِنَ الجَانِبِ الأَيْمَنِ لَمْ يُصَادِفْ هَذَا الشَّرِيانَ عَلَى صِفَتِهِ الأُولَى<sup>١</sup> لِأَنَّهُ عَرَضَتْ لَهُ دِقَّةٌ لِتَشَعُّبِ مَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَفَاتَتْهُ الاستِقَامَةُ فِي الوَضْعِ إِذَا تَوَرَّبَ مائلاً إِلَى الإِبْطِ فَتُدْوِرُكَ مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ بِأَرِبِطَةٍ تَشُدُّهُ بِهِ. وَالحِكْمَةُ فِي تَرْجِيعِهِ مِنْ بُعِيدٍ، هِيَ أَنْ يُقَارِبَ هَذَا المُتَعَلِّقَ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ بِالتَّبَاعُدِ قُوَّةً وَصَلَابَةً - فِتْبَارِكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ<sup>٢</sup>.

### البابُ الثالثُ

في تَشْرِيحِ الأعصابِ النَّابِتَةِ مِنْ نُخَاعِ العُنُقِ وَمَسالكِهَا

الأعصابُ النَّابِتَةُ مِنْ نُخَاعِ العُنُقِ ثمانيةُ أزواجٍ:  
فَالرَّوَجُ الأَوَّلُ، مِنْهَا مَنْفَعْدُهُ ثُقْبَةُ الفِقْرَةِ الأُولَى يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَتَفَرَّقُ فِي العَضَلِ المُحَرِّكَ لِلرَّأْسِ، وَهُمَا عَصَبَتَانِ دَقِيقَتَانِ لِأَنَّ مَنْفَعْدَهُمَا ضَيِّقٌ لِمَا ذَكَرَ فِي تَشْرِيحِ الفِقْرَاتِ.

١. مر و مل: الأول

٢. مل: + وأرحم الراحمين

وَالزَّوْجُ الثَّانِي، مَنْفَعْدُهُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْفِقْرَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَيَصْعَدُ مَر/١٥٦ مُوَرَّبًا إِلَى أَعْلَى الْقَفَا وَالرَّأْسِ وَيُفِيدُهُمَا حَسُّ اللَّمَسِ؛ ثُمَّ يَنْعَطِفُ بَعْضُهُ إِلَى جَانِبِ الْأُذُنِ وَيَنْبْتُ فِي ظَاهِرِهِ وَيَتَخَلَّصُ إِلَى الْعِضْلَةِ الْعَرِيضَةِ وَيُوتِيهَا قُوَّةَ الْحَرَكَةِ وَبَاقِيَهُ يَأْتِي الْعِضْلَ الَّتِي خَلْفَ الْعِنَقِ وَيُفِيدُهَا التَّحْرِيكَ أَيْضًا وَيَتَدَارَكُ تَقْصِيرَ الزَّوْجِ الْأَوَّلِ لِيَصْغَرَهُ وَقُصُورِهِ عَنِ الْإِنْبِثَاتِ فِي النَّوَاحِي الَّتِي تَلِيهِ.

وَالزَّوْجُ الثَّلَاثُ، مَنْفَعْدُهُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ يَنْقَسِمُ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا، يَتَّصِلُ بِالْعِضْلِ الْمُقَلَّبَةِ لِلرَّأْسِ مَعَ الْعِنَقِ؛ ثُمَّ يَصْعَدُ مِنْهَا إِلَى سَنَاسِنِ الْفِقْرَاتِ فَيَتَشَبَّهُ بِأَصُولِهَا؛ ثُمَّ يَصْعَدُ إِلَى رُؤُوسِهَا وَيُخَالِطُ الْأَرِبَطَةَ الْعِشَائِيَةَ الَّتِي تَنْبُتُ مِنْ تَلْكَ مَل/٨٣ السَّنَاسِنِ؛ ثُمَّ يَنْعَطِفُ إِلَى جِهَةِ الْأُذُنِ، وَفِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ يَنْتَهِي إِلَى الْأُذُنِ فَيَحْرِّكُ عِضْلَ الْأُذُنَيْنِ.

وَالْقِسْمُ الْآخَرُ، يَمِيلُ إِلَى قُدَامٍ وَيَتَفَرَّقُ فِي الْعِضْلَةِ الْعَرِيضَةِ الَّتِي هِيَ عِضْلَةُ الْوَجَنَةِ تُفِيدُهَا الْحَرَكَةَ، وَبَعْضُهُ يَتَفَرَّقُ أَوْلًا فِي عِضْلِ الصُّدْغِ وَحَوَالِي الْأُذُنِ، وَفِي الْبِهَائِمِ يَتَّصِلُ بِالْأُذُنِ لِيَحْرِّكَهُ.

وَالزَّوْجُ الرَّابِعُ، مَنْفَعْدُهُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْفِقْرَةِ الثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةِ، يَنْقَسِمُ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُ إِلَى جُزْءٍ مُقَدَّمٍ، وَجُزْءٍ مُؤَخَّرٍ.

وَالجُزْءُ الْمُقَدَّمُ مِنْهُ صَغِيرٌ يُخَالِطُ الْخَامِسَ وَقِيلَ إِنَّهُ تَنْفَعِدُ مِنْهُ شُعْبَةٌ كَنَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ تَمْتَدُّ عَلَى الْعِرْقِ السُّبَاتِيِّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْحِجَابَ الْحَاجِزَ مَرًّا عَلَى شَقِي الْحِجَابِ الْمُنْصَفِ لِلصُّدْرِ.

والجزء الآخر مر/١٥٧ ينعطف إلى خلف وينفذ تحت عضل القفا ويصعد إلى السنسين ويرسل شعباً إلى العضل المشتركة بين الرأس والرقبة؛ ثم ينعطف ثانياً إلى قدام فيتصل بعضل الخد وفي البهائم يتصل بالأذن أيضاً. وقد قيل: إنه ينحدر شيء منه<sup>١</sup> إلى الصلب.

والزوج الخامس، منفذه مشترك بين الفقرة الرابعة والخامسة، وكل فرد منه ينقسم مثل الذي قبله إلى جزء مقدم، وجزء مؤخر، والجزء المقدم هو أصغرهما، يتصل بالعضلة العريضة وبالعضلات التي تحرك الرأس والرقبة إلى قدام، والجزء المؤخر ينقسم أيضاً إلى قسمين، يختلط أحدهما مع شعب [من] الزوج السادس والسابع وينزل إلى الحجاب الحاجز ويتصل به، والقسم الآخر يتصل بالضلع الأعلى من الكتف ويتفرق في عضلة.

والزوج السادس والسابع والثامن، كل واحد منها ينفذ على الترتيب من منفذ مشترك بين فقرتين، والثامن مخرجه في الثقب المشتركة من آخر فقار العنق وأول فقار الظهر كما بيّن في تشريح العظام، تمتد من كل جانب شعبة مختلطة من الزوج السادس والسابع وتتصل بعضل الرأس والرقبة؛ ثم تتميز من كل فرد شعبة مع شعبة تطلع من الفقرة الأولى من فقار الصدر حتى يجتمع منها عصب وينفذ في قعر الكتف وتحت الإبط مر/١٥٨ ويتصل بالعضد والساعد والراحة ويتفرق فيها، لكن الشعبة التي تأتي الكتف أكثرها من الزوج السادس، والتي تأتي العضد أكثرها من

١. مل: منه شيء

٢. مل: + [من]

السَّابِعِ، وَشُعْبَةٌ مِنَ السَّابِعِ تَأْتِي عِضْلَ الرَّأْسِ وَالرَّقَبَةَ وَالصُّلْبَ مُصَاحِبَةً لِشُعْبَةٍ مِنَ الْخَامِسِ وَيَتَّصِلُ بِالْحِجَابِ، وَالْآتِيَّةُ مِنَ السَّادِسِ إِلَى الْيَدِ لَا تُجَاوِزُ الْكَتِفَ، وَالْآتِيَّةُ مِنَ السَّابِعِ لَا تُجَاوِزُ الْعِضْدَ، وَالْآتِيَّةُ إِلَى الرَّاحَةِ أَكْثَرُهَا مِنَ الثَّامِنِ.

## الباب الرابع

### في الأعصابِ النَّابِتَةِ مِنْ نُخَاعِ الظَّهْرِ

الأعصابُ النَّابِتَةُ مِنْ نُخَاعِ الظَّهْرِ اثْنَا عَشَرَ زَوْجًا:  
فَالزَّوْجُ الْأَوَّلُ، مَخْرَجُهُ الثُّقْبَةُ الْمُشْتَرَكَةُ بَيْنَ مِلْ ٨٤/ الْفِقْرَةِ الْأُولَى مِنْ فِقَارِ  
الظَّهْرِ وَبَيْنَ الْفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ وَيَنْقَسِمُ كُلُّ فَرْدٍ إِلَى جُزْئَيْنِ:  
أَحَدُهُمَا، أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَالأكْبَرُ مِنْهُمَا يَنْفَرِّقُ فِي الْعِضْلَاتِ الَّتِي بَيْنَ أَضْلاعِ  
الصَّدْرِ وَفِي عِضْلِ الصُّلْبِ،  
وَالْجِزْءُ الْآخَرُ، يَتَّصِعِدُّ وَيَتَّصِلُ بِالزَّوْجِ الثَّامِنِ الَّذِي مَضَى ذِكْرُهُ فِي الْبَابِ  
الْمَاضِي وَيَمْتَدُّ مَعَهُ إِلَى الْيَدِ كَمَا ذَكَرْنَا.  
وَالزَّوْجُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ وَالسَّادِسُ وَالسَّابِعُ وَالثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ  
وَالْعَاشِرُ وَالْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ، مَخَارِجُهَا كُلُّهَا مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ فِقْرَتَيْنِ كَمَا  
عَرَفْتَهُ عَلَى التَّرْتِيبِ.

أَمَّا الزَّوْجُ الثَّانِي فَقَدْ انْقَسَمَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُ إِلَى جُزْئَيْنِ وَيَمْتَدُّ أَحَدُهُمَا إِلَى  
الْعِضْدِ وَيُفِيدُهُ الْحَسَّ، وَالْجِزْءُ الْآخَرُ يَخْتَلِطُ مَعَ الْأَزْوَاجِ الْمَعْدُودَةِ؛ ثُمَّ يَتَشَعَّبُ

الجميعُ ويمتدُّ مر ١٥٩ بعضها إلى ظاهر الساعد، وبعضها إلى عضل الكتف،  
وبعضها إلى عضل الصُّلب، وبعضها إلى العضل التي بين الأضلاع وبعضها إلى  
العضل التي على ظواهر الأضلاع ويؤدي إليها قوّة الحركة.

## الباب الخامس

### في الأعصابِ الثابتةِ من نخاعِ القطنِ

الأعصابُ الثابتةُ من نخاعِ القطنِ خمسةُ أزواجٍ مخرجها ثقبٌ غيرٌ مشتركةٍ  
كما ذكر في تشريحِ العظام، ولهذه الأزواجِ خاصيّةٌ وهي أنّ أحدَ فردي كُلاً  
زوجٍ ينشعبُ من خلفٍ ويتفرّقُ في عضلِ الصُّلبِ، والقردُ الآخرُ ينشعبُ من  
قُدّامٍ ويتفرّقُ في العضلِ التي على البطنِ وفي العضلِ المُستبطنةِ للصُّلبِ، لكنّ  
الثلاثةَ العُلَى تُخالطها الأعصابُ النازلةُ من الدماغِ.

وأما الرّوجانِ السافلانِ، فينزلانِ إلى ناحيةِ الساقينِ وتُخالطهما شُعْبَةٌ صغيرةٌ  
من العصبِ الذي منشؤه الفقرةُ الثانيةُ من القطنِ، وشُعْبَةٌ أخرى صغيرةٌ أيضاً من  
العصبِ الذي منشؤه الفقرةُ الأولى من العجزِ؛ ثمَّ يُفارقانِها ويتفرّقانِ في العضلِ  
المُحرّكةِ لمفصلِ الوركِ.

وأما الرّوجانِ فينحدرانِ إلى الساقينِ ويبلغانِ إلى القدمينِ ويتفرّقانِ في  
العضلِ التي هناك.

## الباب السادس

## في الأعصاب النابتة من نخاع العجز والعصص مر/١٦٠

الأعصاب النابتة من نخاع العجز والعصص خمسة أزواج وفرد واحد؛  
 منها، ثلاثة أزواج مخرجها من فقرات العجز من قدام وخلف ليست على  
 جانبي الفقرات، ومخرج الزوجين النابتين من نخاع العصص فهي مشتركة مثل  
 مخرج فقرات العنق، والفقرة الثالثة وهي الأخير من فقرات العصص لا تقب  
 فيها غير الثقب الوسطانية التي هي مسلك النخاع فيخرج من آخرها عصب فرد.  
 أما الزوج الأول من الأزواج مل/٨٥ الثلاثة النابتة من نخاع العجز، فإنه  
 يختلط مع الأعصاب التي تنحدر إلى الساق ويتفرق معها في العضل التي هناك.  
 والزوجان الباقيان مع الزوجين النابتين من نخاع العصص والفرد الذي  
 وُصف، فإنها بأسرها تمتد إلى عضل القصب والمثانة والرحم والمعدة وفي  
 غشاء البطن وفي الأجزاء الإنسية الداخلة من عظم المثانة والعضل المنبعثة من  
 عظم العجز وتتفرق فيها بإذن الله - عز وجل - وتؤدي إليها قوة الحس والحركة.  
 تم الكلام في العصب!

## الجزء الرابع

### في تشريح الأوردة

#### الباب الأول

##### في ذكر منبت الأوردة وأساميها ومنافعها

اعلم أنّ العروق السارية في البدن، المُنبتة في الأعضاء نوعان: أحدهما، مر/١٦٧ العروق الصّوارب ومنبتها القلب ويُسمّى «الشرايين» واحدها الشريان؛

والثاني، العروق الساكنة ومنبتها الكبِد ويُسمّى «الأوردة»، واحدها الوريد. وأوّل ما ينبت من الكبِد عرقان: أحدهما، من الجانب المُقعر وأكثر منفعته جذبُ الغذاء إلى الكبِد ويُسمّى «الباب»؛

والآخر، من الجانب المُحدّب، ومنفعته إيصالُ الغذاء إلى جميع الأعضاء ويُسمّى «الأجوف».

## الباب الثاني

### في تشریح الباب

اعلم أنّ الباب ينقسم أولاً طرفه الغائر في الكبد خمسة أقسام؛ ثمّ يتشعب [حتى يأتي أطراف الكبد]<sup>١</sup> ويذهب منها وريدٌ إلى المرارة. وهذه الشعب هي مثل أصول الشجرة النابتة تأخذ إلى غور منبتها. والطرف الذي يلي تغير الكبد، فإنه كما ينفصل عن الكبد ينقسم إلى ثمانية أقسام:

قسمان منها صغيران، وستة هي أعظم، فأحد القسمين الصغيرين يتصل بالمعى المسمى «بالاثني عشرى» ليجذب منه الغذاء، وقد تشعب من هذا القسم شعب وتفرق في اللحم المسمى باليونانية «بانقراس» وهو لحم لطيف. والقسم الثاني يتفرق في أسافل المعدة وعند البواب الذي هو<sup>٢</sup> فم المعدة السافل ليجذب الغذاء.

وأما الستة الباقية، فواحد منها يمتد إلى الجانب المسطح من المعدة ليغدو<sup>٣</sup> ظاهرها، مل/٨٦ فإن باطنها يلاقي الغذاء الأول الذي فيه فيعتدي منه بالملاقاة. مر/١٦٢ وسندكر في المقالة السادسة في باب معرفة أفعال الأعضاء ما هو الحق في هذا المعنى.

١. مل: + [حتى يأتي أطراف الكبد]

٢. مر: + في

٣. مر و مل: ليغدوا

والقسم الثاني منه يأتي ناحية الطحال ليغدو الطحال وتشتعب منه قبل  
وُصُولِهِ إِلَى الطَّحَالِ شُعْبٌ تَغْدُو اللَّحْمَ الْمُسَمَى «بَانْقِرَاسٍ» بِأَصْفَى مَا يَنْفُدُ فِيهِ  
إِلَى الطَّحَالِ<sup>١</sup> وَتَرْجِعُ مِنْهُ بَعْدَ اتِّصَالِهِ بِالطَّحَالِ شُعْبٌ تَتَفَرَّقُ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ  
مِنَ الْمَعْدَةِ لِتَغْدُوَهَا، وَالتَّافِدُ مِنْهُ فِي الطَّحَالِ إِذَا تَوَسَّطَهُ يَنْقَسِمُ إِلَى جُزْئَيْنِ:

أحدهما، يصعد؛

والآخر ينزل.

أَمَّا الصَّاعِدُ فَتَتَفَرَّقُ مِنْهُ شُعْبٌ فِي النِّصْفِ الْأَعْلَى مِنَ الطَّحَالِ لِتَغْدُوَهُ،  
وَالْآخَرُ، يَنْزِلُ مِنَ الطَّحَالِ<sup>٢</sup> وَيَتَوَجَّهُ إِلَى حُدْبَةِ الْمَعْدَةِ؛ ثُمَّ يَنْقَسِمُ هُنَاكَ  
إِلَى جُزْئَيْنِ:

أحدهما، وهو أصغرهما يتفرَّق في ظاهر يسار المعدة ليغدوها؛

والآخر، وهو أكبرهما يتوجَّه إلى فم المعدة ويعوص فيه وهو المنفذ الذي

يُندَفِعُ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ السَّودَاءِ إِلَى الْمَعْدَةِ مِنَ الطَّحَالِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ مَنَافِعَ:

أحدها، أَنَّ عُقُوصَةَ السَّودَاءِ تُقَوِّي فَمَ الْمَعْدَةِ وَتُحْسِنُهُ؛

وَالثَّانِي، أَنَّ حُمُوزَتَهَا تَلْدَغُ فَمَ الْمَعْدَةِ وَتُدْغِدُغُهُ دَغْدَغَةً مُنْبَهَةً لِلشَّهْوَةِ،

مُحَرِّكَةً لَهَا؛

وَالثَّلَاثُ، أَنْ تَنْدَفِعَ فَضْلَةُ السَّودَاءِ مِنَ الْمَعْدَةِ إِلَى الْأَمْعَاءِ فَتَنْدَفِعَ إِلَى خَارِجِ.

وَأَمَّا الْجُزْءُ النَّازِلُ فَإِنَّهُ يَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى جُزْئَيْنِ:

أحدهما، تَتَفَرَّقُ مِنْهُ شُعْبٌ فِي النِّصْفِ الْأَسْفَلِ مِنَ الطَّحَالِ لِتَغْدُوَهُ؛

١. مل: + ثم يتصل بالطحال

٢. مر: والآخر يبرز الطحال

والثاني، يبرز ويتوجه إلى الثرب فيتفرق فيه.  
والقسم الثالث من السنة يأخذ إلى الجانب الأيسر ويتفرق في جداول  
العروق مر ١٦٣ التي حول المعى المستقيم ليمتص منها ما يصلح للغذاء.  
والقسم الرابع يتشعب كالشعر فبعضه يتفرق في ظاهر حُدبة المعدة في  
الجانب الأيمن مُقابلاً للجزء المتفرق في يسارها وبعضها يتوجه إلى يمين الثرب  
ويتفرق فيه مُقابلاً للجزء المتورع في يساره.  
والقسم الخامس يتفرق في الجداول التي حول معى قولون ليمتص الغذاء.  
والقسم السادس أكثره يتفرق حول المعى الصائم وبقية تتفرق شعبه في  
الأعور ليجذب الغذاء.

## الباب الثالث

### في تشريح الأجوف

اعلم أن هذا العرق قد انقسم أيضاً في الكبد إلى أقسامٍ وشعبٍ مثل أصول  
الشجرة الثابتة واتصلت أطرافها بأطراف الشعب المنشعبة من العرق المُسمى  
«الباب» وانفتحت فوهة كل قسم وكل شعب منها في فوهة الأخرى لينفذ فيها  
الغذاء الذي يجذبه الباب فيصعد إلى الأجوف وينفذ في مل ٨٧ الأوردة ويتوزع  
على جميع الأعضاء، وهذا الأجوف كما ينفصل من حُدبة الكبد ينقسم إلى  
قسمين:

فقسم يصعد إلى فوق وإلى أعالي البدن، وقسم ينزل إلى أسفل البدن  
ونتكلّم في هذا الباب في الصاعد إلى فوق.

فاعلم أنّ هذا العرق كما يطلع من حُدْبَةِ الكبدِ ينفذُ في الحجابِ ويتشعبُ منه عرقانِ دَقِيقانِ، ويتفرقانِ فيه لِيَعْدُوهُ<sup>١</sup>. والباقي ينفذُ حتى مر/١٦٤ يطلعُ منه ويحاذي القلبَ فتشعبُ منه عروقٌ كثيرةٌ شعريّةٌ تتفرّقُ في غشاءِ القلبِ المُسمّى «السُّعافَ» لِيَعْدُوهُ والباقي يَنقَسِمُ إلى أربعةِ أقسامٍ:

فالقسمُ الأوّلُ، يأتي القلبَ فينفذُ فيه عندَ أُذُنِ القلبِ الأيمنِ، وهذا القسمُ هو أعظمُ عروقِ القلبِ لأنّه مَنفَذُ الغِذاءِ، وسائرُ العروقِ لإستنشاقِ النّسيمِ، والغِذاءِ أغلظُ من النّسيمِ فيحتاجُ أن يكونَ مَنفَذُهُ أوسعَ. وهذا العرقُ كما يدخُلُ في القلبِ يُغشَى بِغِشائِنِ صُلْبَيْنِ أصلبُ من أغشيّةِ العروقِ الأخرِ وفيهما منفعتانِ: أحدهما<sup>٢</sup>، أنّ هذا العرقُ ينفذُ من التّجويفِ الأيمنِ في القلبِ ويأتي الرّئةَ لِيَعْدُوها<sup>٣</sup>، ولحمُ الرّئةِ لحمٌ لطيفٌ خفيفٌ لا يصلحُ له إلا دمٌ رقيقٌ لطيفٌ فغشَى هذا العرقُ بهذينِ الغشائِنِ مثلَ الشرياناتِ، ولهذا يُسمّى «الوريدَ الشّرِيانيّ» وسنّشرحُه في موضِعِهِ، فالمنفعةُ [الأولى]<sup>٤</sup> هي أن يكونَ ما يترشّحُ منه دمٌ رقيقٌ، لطيفٌ، نضيجٌ، مُشاكلٌ لجوهرِ الرّئةِ؛

والمنفعةُ الثّانيةُ، أن [ينضج]<sup>٥</sup> فيه الدّمُ فضلَ نضجٍ.

والقسمُ الثّاني، يستديرُ حولَ القلبِ وينفذُ فيه عندَ مَنفَذِ العرقِ الأوّلِ الذي يُغوصُ في القلبِ عندَ الأذنِ الأيمنِ منه؛ ثمّ يتفرّقُ فيه وينبثُ في داخلِهِ لِيَعْدُوهُ.

١. مر: ليعذوه؛ ليعذوانه

٢. مل: إحديهما

٣. مل: و يأتي غداء الرئة إلى القلب

٤. مل: + [الأولى]

٥. مل: + [ينضج]

والقسم الثالث، يميل إلى الجانب الأيسر ويأتي الفقرة الخامسة من ففار الصدر ويتوَكَّأ عليها ويتفرَّق في الأضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العَضَلِ وسائر الأجسام.

والقسم الرابع، يتجاوز في صعوده عن مُحَاذَاة القلب؛ ثم تَشَعَّبُ مر/١٦٥ منه شُعْبٌ شَعْرِيَّةٌ وَتَتَفَرَّقُ فِي أَعَالِي الْعِشَاءِ الْمُنْصَفِ لِلصَّدرِ وَفِي أَعَالِي غِلَافِ القلبِ وَفِي اللَّحْمِ الرَّخِو الَّذِي هُنَاكَ الْمُسَمَّى «تُوْتَةَ»؛ ثُمَّ عِنْدَ قُرْبِ التَّرْقُوَةِ تَتَشَعَّبُ مِنْهُ شُعْبَتَانِ تَتَوَجَّهَانِ إِلَى التَّرْقُوتَيْنِ:

شُعْبَةٌ إِلَى التَّرْقُوَةِ الْيُمْنَى، وَالْأُخْرَى إِلَى الْيُسْرَى؛ ثُمَّ عِنْدَ التَّرْقُوَةِ يَنْقَسِمُ كُلُّ شُعْبَةٍ إِلَى جُزْئَيْنِ يَنْحَدِرُ أَحَدُ الْجُزْئَيْنِ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ إِلَى الْقَصِّ الْيُمْنَى وَيُسْرَةً وَيَمْتَدُّ إِلَى الْعُضْرُوفِ الْخَنْجَرِيِّ؛ ثُمَّ تَتَشَعَّبُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجُزْئَيْنِ شُعْبٌ شَعْرِيَّةٌ يَتَفَرَّقُ بَعْضُهَا فِي الْعُضْرُوفِ الْخَنْجَرِيِّ، وَبَعْضُهَا فِي الْعَضَلِ الَّتِي بَيْنَ أَضْلاعِ الصَّدرِ، وَبَعْضُهَا فِي الْعَضَلِ الَّتِي عَلَى ظَاهِرِ الصَّدرِ، وَبَعْضُهَا يَمْتَدُّ مُنْحَدِرًا إِلَى عَضَلِ الْبَطْنِ وَيَتَفَرَّقُ فِيهَا، وَأُوْخِرُهَا تَتَّصِلُ بِالْأَجْزَاءِ الصَّاعِدَةِ مِنَ الْوَرِيدِ الْعَجْزِيِّ الَّذِي نَذَرَهُ.

وَأَمَّا الْبَاقِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الشُّعْبَتَيْنِ مِل ٨٧ الْمَذْكُورَتَيْنِ الْمُتَوَجَّهَتَيْنِ إِلَى التَّرْقُوتَيْنِ، فَهُمَا شُعْبَتَانِ كَبِيرَتَانِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَنْقَسِمُ إِلَى خَمْسِ شُعْبٍ. فَشُعْبَةٌ تَتَفَرَّقُ فِي الصَّدرِ وَتَعْدُو الْأَضْلاعَ الْأَرْبَعَةَ الْعُلْيَا، وَشُعْبَةٌ تَعْدُو الْكَتِفَيْنِ، وَشُعْبَةٌ تَأْتِي الْعَضَلَ الْغَائِرَةَ فِي الْعنْقِ وَتَعْدُوها، وَشُعْبَةٌ تَنْفُذُ فِي نُفْبِ

الفقرات الست العلى من العنق وتنفذ إلى الرأس، وشعبة كبيرة<sup>١</sup> تأتي الإبط من كل جانب، وتنقسم إلى أربعة أقسام:  
 فالأول، يتفرق في العضل التي على القص<sup>٢</sup>، وهي التي تحرك مفصل الكتف؛  
 والثاني، يتفرق في اللحم الرخو والصفاقات التي في الإبط؛  
 والثالث، ينحدر على جانب الصدر مر/١٦٦ إلى المراق؛  
 والرابع، أعظم الأقسام وينقسم إلى ثلاث شعب:  
 فالأولى تتفرق في العضل التي في تعبير<sup>٣</sup> الكتف؛ والثانية في العضلة الكبيرة التي في الإبط؛ والثالثة، وهي أعظمها تمتد على العضد إلى اليد ويسمى «الإبطي».

والباقى من القسم الرابع من الأصل الأول الذي انقسم إلى أربعة أقسام وبقي علينا أن نذكره فهو العرق الذي يمتد من الترقوة إلى العنق وقبل أن يغور في عضل العنق انقسم كل واحد إلى عرقين وهما الوداجان:  
 أحدهما، أغور ويسمى «الوداج الباطن» و«الغائر» أيضاً؛  
 والآخر أظهر ويسمى «الوداج الظاهر»، وهذا الوداج الظاهر هو يعد أصل الوداج، وعند طلوعه من الترقوة ينقسم إلى قسمين يميل أحدهما إلى قدام قليلاً؛ ثم ينعطف مثله إلى خلف، وكذلك الثاني يميل إلى قدام مع ميل إلى أسفل؛ ثم يتراجع طالعا من الترقوة مستديراً عليها، آتياً إلى القفا، مختلطاً بالقسم الأول الذي هو عديله، فيصير وداجاً ويخلف قبل أن يختلط تعديله شعباً كثيرة

١. مل: - كبيرة

٢. مر و مل: القس

٣. مل: تقعه

بَعْضُهَا عُنْكَبُوتِيَّةٌ غَيْرٌ مَحْسُوسِيَّةٌ، وَبَعْضُهَا اجْتَمَعَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ عُروِقٍ يَمْتَدُّ اثْنَانِ مِنْهَا عَرْضًا وَيَمْتَدُّ<sup>١</sup> رَأْسَاهُمَا عِنْدَ تَلَاقِي رَأْسِي التَّرْقُوتَيْنِ فِي الْمَوْضِعِ الْغَائِرِ. وَعِرْقَانِ آخِرَانِ<sup>٢</sup> يَأْتِيَانِ الْعُنُقَ مُتَوَرِّبَانِ وَلَا يَتَلَقَى رَأْسَاهُمَا، وَبَعْضُ الْبَاقِي مِنَ الشُّعْبِ الْمَذْكُورَةِ تَجْتَمِعُ مِنْ بَعْضِهَا أَيْضًا ثَلَاثَةٌ عُروِقٍ مَحْسُوسِيَّةٍ مَر/١٦٧ وَسَائِرُهَا غَيْرٌ مَحْسُوسِيَّةٍ؛ فَأَحَدُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ يَمْتَدُّ عَلَى الْكَنْفِ وَيُسَمَّى «الْكَنْفِيَّةَ»، وَمِنْهُ الْقَيْفَالُ، وَالْعِرْقَانِ الْآخِرَانِ يَمْتَدَّانِ عَلَى جَانِبِي الْكَنْفِيَّةِ وَيَلْزَمَانِهِ إِلَى رَأْسِ الْكَنْفِ، فَأَحَدُهُمَا يَحْتَسِبُ هُنَاكَ وَلَا يُجَاوِزُهُ بَلْ يَتَفَرَّقُ فِيهِ، وَالثَّانِي وَهُوَ الْإِنْسِيُّ مِنْهُمَا يَتَجَاوِزُهُ إِلَى رَأْسِ الْعُضْدِ وَيَتَفَرَّقُ فِيهِ، وَالْكَنْفِيَّةُ يُجَاوِزُهُمَا جَمِيعًا إِلَى الْيَدِ. هَذَا هُوَ شَرْحُ فُرُوعِ الْوَرِيدِ الصَّاعِدِ إِلَى فَوْقِ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْوِدَاجَ الظَّاهِرَ بَعْدَ صَيْرُورَتِهِ وَدَاجًا يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ مِنْهُ تَنْشِطِيٌّ وَتَنْفَرَعٌ مِنْهُ شُعْبٌ كَثِيرَةٌ صِغَارٌ تَنْفَرَعُ<sup>٣</sup> فِي الْفَكِّ الْأَعْلَى، وَشُعْبٌ أَعْظَمُ تَنْفَرَعُ فِي الْفَكِّ الْأَسْفَلِ وَأَجْزَاءٌ مِنْ كُلِّي الصَّنْفَيْنِ تَنْفَرَعُ حَوْلَ اللِّسَانِ؛ وَالْقِسْمُ الْآخَرَ يَسْتَظْهَرُ فَيَنْفَرَعُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَلِي الرَّأْسَ وَالْأُذُنَ.

وَالْوِدَاجُ الْغَائِرُ يَلْزَمُ الْمَرِيءَ وَيَصْعَدُ مَعَهُ مُسْتَقِيمًا مَل/٨٩ وَيُخَلِّفُ فِي مَسَلِكِهِ شُعْبًا تُخَالِطُ الشُّعْبَ الْآتِيَةَ مِنَ الْوِدَاجِ الظَّاهِرِ وَيَنْقَسِمُ جَمِيعًا فِي الْمَرِيءِ وَالْحَنْجَرَةِ وَجَمِيعِ الْعِضْلِ الْغَائِرَةِ وَيَنْتَهِي آخِرُهُ إِلَى مُنْتَهَى الدَّرَزِ اللَّامِيِّ، وَتَنْفَرَعُ هُنَاكَ مِنْهُ فُرُوعٌ تَنْفَرَعُ فِي الْعِضْلِ وَالْأَغْشِيَّةِ وَالْأَعْصَابِ وَالرِّبَاطَاتِ الَّتِي بَيْنَ الْفِقْرَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ مِنَ الْعُنُقِ وَتَنْفُذُ مِنْهُ عُروِقٌ شَعْرِيَّةٌ إِلَى عِنْدِ مَفْصِلِ الرَّأْسِ

١. مل: يتصل

٢. مر: أخريان

٣. مل: يتفرع

والعنق، وفروع منها تأتي الغشاء المُجَلَّل لِلقحف وتأتي مُلتقى جُمُجَمَتِي القحف، وهو موضع الدَّرزِ السَّهْمِيّ وتغوصُ هناك في القحف.

والباقي بعد إرسال هذه الفروع ينفذ إلى جوف القحف في مُنتَهَى مر ١٦٨ الدَّرزِ اللَّامِيّ وتتفرَّق منه شُعَبٌ في غِشَائِي الدِّمَاغِ فتحدُّثُ في مواضع نفوذ هذه الشُعَبِ فيهما أوصالٌ بين الغشائين؛ ثم تنزل من الغشاء الرقيق إلى الدِّمَاغِ وتتفرَّقُ فيه، فبعضُ منها يبرُزُ ويتفرَّقُ في الغشاء المُجَلَّلِ لِلقحف ليغذوه، والبعضُ الباقي منها يختلطُ بالفروع التي تأتي مُلتقى جُمُجَمَتِي القحف وتغوصُ في القحف وتجتمعُ من جُمَلَتِهَا عُروقٌ كثيرةٌ مسَّتِ الحاجةُ إليها لِمَتَصَّ الدَّمُ من المِعَصْرَةِ وتؤدِّي إلى الدِّمَاغِ. وتشريحُ المِعَصْرَةِ يُذكرُ مع تشريحِ الدِّمَاغِ في موضِعِهِ.

والفروع التي تأتي مُلتقى الجُمُجَمَتَيْنِ<sup>١</sup> تُخَلَّفُ بعد غوصها في الدَّرزِ السَّهْمِيّ شُعَبًا في غِشَائِي الدِّمَاغِ وتشدُّ أحدهما على الآخر لترتفع ثقل الغشائين عن الدِّمَاغِ، والغائضُ منها في الدِّمَاغِ وبقايا الشُعَبِ وأواخرُ العروقِ الكبارِ تبرُّزُ عن جَوهَرِ الدِّمَاغِ وتميلُ إلى مُقَدِّمِهِ، ويتسجُّ منها ومن شُعَبِ الشَّرِياناتِ التي هناك غِشَاءٌ يُسمَّى «الشَّبَكَةُ المَشِيمِيَّةُ» ويُذكرُ في تشريحِ الدِّمَاغِ<sup>٢</sup>.

## البابُ الرَّابِعُ

### في تشريحِ الأوردةِ التي في اليَدِ

اعلم أنَّ أوَّلَ عُروقِ اليَدِ هو العِرْقُ الكَنَفِيُّ الَّذِي منه القِيْفَالُ، والثاني الإبْطِيُّ؛

١. مل: جمجتي القحف

٢. مل: + إن شاء الله

أَمَّا الْكَتْفِيُّ، فَإِنَّهُ إِذَا حَادَى الْعِضْدَ تَشَعَّبَ مِنْهُ شُعْبٌ تَتَفَرَّقُ فِي ظَاهِرِ عِضْلِ الْعِضْدِ وَفِي جِلْدِهِ؛ ثُمَّ بِالْقُرْبِ مِنْ مَفْصِلِ الْمِرْفَقِ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا، هُوَ الْقَيْقَالُ، وَيَمْتَدُّ عَلَى ظَاهِرِ الزَّنْدِ مَرَّةً ١٦٩ أَعْلَى وَيُسَمَّى «حَبْلَ الدَّرَاعِ»؛ ثُمَّ يَمِيلُ إِلَى الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ وَيَنْتَهِي إِلَى قُرْبِ الزَّنْدِ الْأَسْفَلِ وَيَتَفَرَّقُ فِي مَفْصِلِ الرَّسْغِ وَفِي الْأَجْزَاءِ الْوَحْشِيَّةِ مِنَ الرَّسْغِ؛

وَالثَّانِي، يَنْزِلُ إِلَى مَفْصِلِ الْمِرْفَقِ وَيُظْهِرُ فِي الْوَسَطِ مُخْتَلِطاً بِشُعْبَةٍ مِنَ الْإِبْطِيِّ وَيُسَمَّى «الْأَكْحَلِ»؛

وَالثَّلَاثُ، يَأْتِي مَفْصِلَ الْمِرْفَقِ أَيْضاً أَنْزَلَ مِنَ الْأَكْحَلِ مُخْتَلِطاً بِشُعْبَةٍ مِنَ الْإِبْطِيِّ وَيُسَمَّى «الْبَاسَلِيقِ»؛ وَيَزْدَادُ شَرْحُ هَذِهِ الْعُرُوقِ فِي تَشْرِيحِ الْإِبْطِيِّ.

فَاعْلَمْ أَنَّ الْإِبْطِيَّ فَإِنَّهُ تَتَفَرَّقُ مِنْهُ شُعْبٌ مُتَعَمِّقَةٌ فِي الْعِضْدِ وَتَتَفَرَّقُ فِي الْعِضْلِ الَّتِي هُنَاكَ وَلَا تَتَجَاوَزُهَا إِلَّا شُعْبَةٌ كَبِيرَةٌ تَبْلُغُ السَّاعِدَ وَتَتَجَاوَزُهُ وَهُوَ إِذَا بَلَغَ قُرْبَ مَفْصِلِ الْمِرْفَقِ انْقَسَمَ إِلَى قِسْمَيْنِ: ٩٠/

فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ وَهُوَ أَصْغَرُهُمَا<sup>٢</sup> يَنْعَمُّ وَيَتَّصِلُ بِالشُّعْبَةِ الْمُتَعَمِّقَةِ مِنَ الْقَيْفَالِ وَيُحَادِيهِ يَسِيرًا؛ ثُمَّ يَنْفَصِلَانِ فَيَنْعَطِفُ أَحَدُهُمَا<sup>٣</sup> إِلَى الْإِنْسِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ الْخِنْصَرَ وَالْبِنْصَرَ وَنِصْفَ الْوُسْطَى، وَالْآخَرُ يَتَفَرَّقُ فِي حَوَالِي الْأَصَابِعِ الْآخِرِ.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ كَبِيرٌ جَدًّا يَمْتَدُّ إِلَى قُرْبِ السَّاعِدِ وَيَتَشَعَّبُ أَرْبَعِ شُعَبٍ:

فَالأَوَّلَى، مِنْهَا تَمْتَدُّ عَلَى السَّاعِدِ وَتَنْتَهِي إِلَى قُرْبِ الرَّسْغِ وَتَتَفَرَّقُ هُنَاكَ، وَبَعْضُ أَجْزَائِهَا يَصِلُ<sup>٤</sup> إِلَى الرَّسْغِ وَيَتَفَرَّقُ فِيهِ؛

١. مل: - فَإِنَّهُ

٢. مل: أصغرهما

٣. مر: إحداهما

٤. مل: يبلغ

والثانية، تمتدُّ كذلك وتنتهي إلى فوق و<sup>١</sup> منتهى الأولى وتنفَرِّقُ هناك؛

والثالثة، تنفَرِّقُ في الساعد؛

والرابعة، أعظمها تظهَرُ في مفصل المرفق وترسلُ شعبةً مُختلطةً بشعبةٍ من القيفال وهو الأكلُ ومن باقيها، مر/١٧٠ وشعبةً من الكنفي تكونُ الباسليق - كما ذكرنا قبل - وهو يغورُ ويتعمقُ مرَّةً أخرى؛ ثم الأكلُ يتدبُّ من الجانب الإنسي ويعلو الرند الأعلى؛ ثم يقبلُ على الجانب الوحشي وينقسمُ إلى عرقين على صورة حرف اللام اليوناني<sup>٢</sup>، فيصيرُ فوقانيُّ منهما إلى طرفِ الرند الأعلى ويأخذُ نحو الرُسخ ويتفرَّقُ خلف الإبهام وفيما بينه وبين السبابة، والسفلائيُّ يصيرُ إلى طرفِ الرند الأسفل ويتفرَّقُ إلى فروعٍ ثلاثة:

أحدها، يتوجَّهُ إلى ما بين الوسطى والسبابة، ويتصلُّ بشعبةٍ من العرقِ فوقانيُّ الذي يأتي السبابة ويتحدُّ به عرقاً واحداً؛

والفرعُ الثاني، يتوجَّهُ إلى ما بين الوسطى والبنصر وهو الأسيلم؛

والفرعُ الثالث، يتوجَّهُ إلى ما بين الخنصر والبنصر وتنفَرِّقُ أواخرها

في الأصابع<sup>٣</sup>.

١. مل: - و

٢. مل: اليونانيين

٣. مل: + واللَّه تعالى أعلم

## الباب الخامس

## في تشريح الأجوف النازل إلى أسفل البدن

قد فرغنا في الباب الماضي من تشريح الجزء الصاعد من الأجوف إلى فوق وهو أصغر جزئيه؛

وأما الجزء النازل فهو أعظمهما وهو كما يطلع من الكبد تتفرع منه قبل أن يتوَكَّأ على الصلب شُعبٌ شعريَّة تأتي الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الأجسام لتغدوها؛ ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يُسميان «الطالعين»، يتوجَّهان نحو الظهر تتصقَّى فيهما مائبة الدم إلى الكليتين ليغدوها؛ ثم يتشعب من أيسر مر ١٧٧ الطالعين عرق يأتي الخصية اليسرى من الذكران والإناث؛ ثم يتفرع عرقان آخران يتوجَّهان إلى الأنثيين جميعاً، فالذي يأتي اليسرى، هو في جميع الناس من العرق الأيسر من الطالعين، ولكن في أكثر الأحوال يكون كالمُتلازمين غير مُتَّحدين.

واعلم أنه قد يجتمع من العروق الآتية إلى الكلية عرقٌ ينحدرُ منهما إلى الأنثيين وهو المجرى الذي يُنضج فيه المنى وهو عرقٌ كثير المعاطف والاستدارة تطويلاً للمسافة بين الكلية والأنثيين مل ٩١ لبييض فيها المنى بعد احمراره، وتأتيهما<sup>٢</sup> أيضاً شُعبٌ من الصلب وأكثرها يغيب في القضيب وعُنق الرَّحِم.

وبعد نبات الطالعين وبعد العرقين المذكورين يتوَكَّأ الأجوف عن قريب على الصلب؛ ثم تنحدر وتتفرع منه عروق تأتي الخاصرتين وتنتهي إلى عضل

١. مل: - ليغدوها

٢. مل: تأتيها

البطن؛ ثم تشأ منه عروقٌ تنفذ في ثقب فقرات الصلب إلى التُّخاع. فإذا انتهى إلى آخر فقرات القطن انقسم إلى عرقين على شكل حرف لام<sup>١</sup> اليونانيين<sup>٢</sup> هكذا: «٨»، يتوجَّهان إلى الفخذين، وينقسم أيضاً كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ عشرة أقسامٍ يُسمِّيها بعض الأطباء «الطوائف».

فالطائفة الأولى، تتوجَّه إلى المتنين؛

والثانية، تتشعب شعباً كثيرة شعريّة تتفرَّق [في أسفل الصفاق؛

والثالثة، تتفرَّق في العضل التي على عظم الفخذ؛

والرابعة، تتفرَّق<sup>٣</sup> في عضل المقعدة وظاهر العجز؛

والخامسة، تتوجَّه إلى عُتق الرِّجَم في الإناث فتتفرَّق فيه وفيما يتصلُّ به

وفي المثانة وعُنُقها. وهذه الطائفة في الرِّجال كثيرة جداً لمكان القضيبي مر/١٧٢

وفي الإناث قليلة؛

والسادسة، تتوجَّه إلى عظم العانة؛

والسابعة، تصعد إلى عضلي البطن الموضوعتين على استقامة البدن، وهي

تتصلُّ بأطراف العرق الذي ينزل من الصدر إلى مرق البطن ويخرج من

أصل هذه العروق في الإناث عرق آخر يأتي الرِّجَم. فبهذه العروق يُشارك

الرِّجَم الشديين؛

والثامنة، تأتي الفرج من الرِّجال والنساء جميعاً وتتفرَّق فيه؛

والتاسعة، تأتي عضل بطن الفخذ؛

١. مل: اللام

٢. مل: - اليونانيين

٣. مل: + [في أسفل الصفاق ... والرابعة، تتفرَّق]

والعاشرة، تَبَدَّى من الحالبِ وتَصَعَّدُ فيما يلي ظاهرَ البدنِ إلى موضعِ  
الخاصرةِ وتَتَّصِلُ بِأَطْرَافِ العُرُوقِ الَّتِي تَنَحَدِرُ مِنَ الصَّدرِ الَّتِي بِهَا يُشَارِكُ  
الرَّجْمُ الثَّدْيَ. ومن هذه الطائفةِ يَأْتِي جُزءٌ عَظِيمٌ إلى العَضَلِ الَّتِي فِي الإِليْتينِ.  
وما يَبْقَى مِنْ هذه يَأْتِي الفَخَذَ وتَتَفَرَّعُ مِنْهُ فروعٌ وشُعَبٌ، فبعضُها يَتَفَرَّقُ فِي  
العَضَلِ الَّتِي عَلَى مُقَدِّمِ الفَخَذِ، وبعضُها فِي أَسْفَلِ الفَخَذِ وإِنْسِيَّه، وبعضُها فِي  
عَمقِ الفَخَذِ وبعدَ ذلك تَأْتِي مَفْصِلَ الرُّكْبَةِ وتَنَقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسامٍ:

فالقِسْمُ الوَحْشِيُّ مِنْهَا يَمْتَدُّ عَلَى القَصَبَةِ الصُّغْرَى مِنَ السَّاقِ إِلَى مَفْصِلِ  
الكَعْبِ والأَوْسَطُ يُرْسِلُ شُعْباً فِي عَضَلِ باطنِ السَّاقِ وَيَنَقَسِمُ إِلَى فَرْعَيْنِ يَغِيبُ  
أحَدُهُما، فِي عَضَلِ السَّاقِ؛

والثَّانِي، يَنْزِلُ فِيما بَيْنَ القَصَبَتَيْنِ وَيَمْتَدُّ إِلَى مُقَدِّمِ الرِّجْلِ وَيَخْتَلِطُ بِالشُّعْبَةِ  
الوَحْشِيَّةِ المَذْكُورَةِ؛

والثَّالِثُ، وَهُوَ الإِنْسِيُّ يَتَوَجَّهُ إِلَى الكَعْبِ وَيَنْزِلُ إِلَى ظَهْرِ القَدَمِ مائِلاً إِلَى  
إِنْسِيَّه وَهُوَ الصَّافِنُ.

وأوْخِرُ هذه العُرُوقِ، مَر/١٧٣ فالنَّازِلُ مِنْهَا مِنَ الجانِبِ الوَحْشِيِّ مِنَ السَّاقِ  
يَتَفَرَّقُ فِي نَاحِيَةِ الإِخْصِرِ وما يَقْرُبُ مِنْهَا، والنَّازِلُ فِي الجانِبِ الإِنْسِيِّ المُخْتَلِطُ  
بِالشُّعْبَةِ الوَحْشِيَّةِ يَتَفَرَّقُ فِي الأجزاءِ السُّفْلِيَّةِ مِنَ العَدَمِ.

هذا هو تَشْرِيحُ الجُزءِ النَّازِلِ مِنَ الأَجُوفِ إِلَى أَسْفَلِ البَدَنِ وَيَتِمُّ بِهِ تَشْرِيحُ  
الأُورِدَةِ مَل/٩٢ وَنَذَكُرُ بَعْدَ هَذَا، الشَّرَائِينَ \_ إِنْ شاءَ اللهُ -<sup>١</sup>.

١. مل:- و نذكر بعد هذا الشرايين - إن شاء الله -.

## الجزء الخامس في تشريح الشرايين

### الباب الأول

#### في صفة الشريان<sup>١</sup> ومنبته وأفعاله ومنافعه<sup>٢</sup>

الشرايين، هي العروق النابضة ولها حركتان:  
حركة انقباضية؛ والأخرى انبساطية.

وشأنها أن ينفذ البخار الدخاني من القلب بحركتها الانقباضية، ويجذب بحركتها الانبساطية نسيماً طيباً صافياً يستريح به القلب، وتستمد الحرارة الغريزية منه، وتنتشر فيها<sup>٣</sup> وبحركتها هذه، أعني<sup>٤</sup> الانبساطية الروح<sup>٥</sup>، والقوة الحيوانية، والحرارة الغريزية إلى<sup>٦</sup> جميع البدن. ومنبتها التجويف الأيسر من القلب، لأن الأيمن منه أقرب من الكبد، فكان الأولى أن يشغل بجذب القوة الطبيعية من الكبد إلى نفسه ويجذب الغذاء واستعماله.

١. مل: الشرايين

٢. مل: و منبتها و أفعالها و منافعها

٣. مل: - و تنتشر فيها

٤. مل: - هذه أعني

٥. مل: و بحركتها الانبساطية تنتشر الروح

٦. مل: في

وَحُلِقَتِ الشَّرَائِينُ ذَاتَ صِفَاقَيْنِ إِلَّا وَاحِدَةً مِنْهَا تُسَمَّى تِلْكَ الْوَاحِدَةُ «الشَّرِيَانِ الْوَرِيدِيَّ» لِأَنَّهَا ذَاتُ صِفَاقٍ وَاحِدَةٍ كَالْأُورْدَةِ، مَر/١٧٤ وَجُعِلَ الصَّفَاقُ الدَّاخِلَانِيُّ أَصْلَبُ لِأَنَّهُ كَالْبِطَانَةِ الَّتِي تَحْمِي الظُّهَارَةَ، إِذْ هُوَ الْمَلَاقِي<sup>٢</sup> لِقُوَّةِ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ وَلِمُصَادَمَةِ حَرَكَةِ الرُّوحِ، فَأَوْجِبَتِ الْحِكْمَةُ الرَّبَّانِيَّةُ تَقْوِيَةَ مَنْفَذِ الرُّوحِ وَالْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ بِهَذِهِ الْبِطَانَةِ وَإِحْرَازَهُمَا بِهِ<sup>٣</sup>.

## الباب الثاني

### في تشريح الشريان الوريدي ومنافعه

اعلم أنّ أوّل ما يطلّع من التجويف الأيسر من القلب شريانان:  
أحدهما عظيم جدًّا؛  
والآخر صغير؛

وهو الشريان الوريدي يأتي الرّئة ويتشعب فيها<sup>٤</sup> لاستنشاق النّسيم وإبصال غذاء الرّئة إليها من القلب، لأنّ ممّرّ غذاء الرّئة هو القلب، وهو المنضج له ومنه يصل إلى الرّئة لما نذكره. ومنبت هذا الشريان هو الطّف أجزاء القلب وأرقه، وهو حيث تنفد فيه الأوردة، وحلق ذو طبقة واحدة ليكون أليّن وأطوع للانبساط والانقباض وليترشح منه الغذاء إلى الرّئة بالسرعة والسّهولة، لأنّ غذاءها يكون قد قارب كمال النّضج في القلب.

١. مر: هي

٢. مر: الملاقية

٣. مل: بها

٤. مر: فيه

وليس يحتاج إلى فضل نُضج كحاجة الغذاء النافذ في الوريد الشرياني لأن هذا الوريد وإن كان مجاوراً للرتة، فإنما يجاور مؤخره مما يلي الصلب، وأيضاً فإنه بعيد عن مبدئه، وهذا الشريان قد استصحب من مبدئه حرارة وافرة مُنضجة ومكانه منه قريب<sup>١</sup> مل/٩٣ يستمد الحرارة منه بخلاف الوريد الشرياني؛ ثم إن هذا الشريان يعوض في الرتة مر/١٧٥ وقد صار شعباً، فإذا قيس بين حاجتيه إلى الوثاقه والسلاسة وجدت الحاجة إلى السلاسة أمس منها إلى الوثاقه لأن لحم الرتة لحم لين لطيف لا يخشى مُصادمته عند النبض فاكثفي بصفاق واحد؛ ثم اعلم أن الرتة عضو دائم الحركة لا فترة في حركاتها ألبتة ودوام حركتها لأمرين:

أحدهما، نفص البخار الدخاني من القلب؛

والآخر، جذب التسيم الطيب إليه كما ذكر في الباب الماضي.

وقوام حياة جميع الحيوانات بهذين الأمرين المهمين. فالعضو الذي تدوم حركته لمثل هذين المهمين لا يجوز أن يشتغل بانضاج الغذاء مع أن العضو الدائم الحركة لا ينضج فيه شيء كما ستعرفه في موضعه.

فالحكمة الربانية أوجبت أن يعان هذا العضو على قيامه بهذين الأمرين، وأن تستدام حركته استدامة لأفعاله ومنافعه، فخلق - سبحانه وتعالى<sup>٢</sup> - هذا

١. مل: اين مبحث در بيان صفحه ٩٣ قطع و ادامه آن در صفحه ٩٦ آمده است. دو صفحه ٩٤ و ٩٥ كه يك برگ پشت و رو می باشد حاوی يك نسخه داروئی غير مرتبط با موضوع است كه اين نسخه داروئی از لحاظ نوع خط، محتوا و ظاهر با مطالب كتاب همخوانی ندارد گویا يك برگه سفید در بين برگه های كتاب بوده كه با اين نسخه داروئی پُر شده است - مصحح.

٢. مل: - و تعالی

الشَّريَانِ لَيْتِنَا ذَا صِفَاقٍ وَاحِدٍ لِيَتَّكُونَ حَرَكَاتُهُ أَسْلَسَ، وَانْقِبَاضُهُ وَانْبِسَاطُهُ أَسْرَعَ وَأَسْهَلَ، وَلِيَكُونَ الْغِذَاءُ الَّذِي يَنْقُدُ فِيهِ وَيَصِلُ إِلَى الرَّئَةِ نَضِيجًا قَدْ أَنْضَجَهُ الْقَلْبُ وَيُرْسِلُ أَيْضًا مَعَهُ حَرَارَةً يَتَمُّ بِهَا نَضْجُهُ لِتَسْتَعِينِي الرَّئَةُ عَنِ الشُّغْلِ بِانضَاجِ الْغِذَاءِ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْهَا مِنَ الْقَلْبِ.

فَكَمَا أَنَّ الرَّئَةَ تَخْدِمُ الْقَلْبَ بِنَفْضِ الْبُخَارِ الدُّخَانِيِّ مِنْهُ وَجَذْبِ النَّسِيمِ الطَّيِّبِ إِلَيْهِ، كَذَلِكَ الْقَلْبُ يُكَافِئُهَا بِانضَاجِ الْغِذَاءِ الَّذِي يَصِلُ مِنْهُ إِلَيْهِ وَبِإِمْدَادِهَا بِحَرَارَةٍ تُتَمَّمُ نَضْجَ غِذَائِهَا، فَيَحْصُلُ بَيْنَ الْقَلْبِ مَر/١٧٦ وَالرَّئَةِ مُكَافَأَةٌ أَمْرَيْنِ بِأَمْرَيْنِ، وَمُقَابَلَةٌ خِدْمَتَيْنِ بِخِدْمَتَيْنِ لِيَتَحَفَّظَ الْعَدْلُ وَمُكَافَأَةُ الْإِحْسَانِ فِي مُعَامَلَاتِ الْأَعْضَاءِ. ذَلِكَ تَدْبِيرُ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ.

### الباب الثالث

#### في صفة الشريان الأعظم

وَأَمَّا الشَّريَانُ الْأَعْظَمُ، فَيُسَمِّيهِ أرسطوطاليس «أورطي» وهو أوَّلُ مَا يُنْبِتُ مِنَ الْقَلْبِ يُرْسِلُ شُعْبَتَيْنِ:

أَكْبَرُهُمَا، يَسْتَدِيرُ حَوْلَ الْقَلْبِ وَيَتَفَرَّقُ فِي أَجْزَائِهِ؛

وَالأَصْغَرُ، يَسْتَدِيرُ وَيَتَفَرَّقُ فِي الْجَوْفِ الْأَيْمَنِ مِنْهُ.

ثُمَّ يَنْقَسِمُ الْبَاقِي قِسْمَيْنِ؛ أَعْظَمُهُمَا لِلانْحِدَارِ إِلَى أَسْفَلٍ، لِأَنَّ الْأَعْضَاءَ الَّتِي تَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا أَكْثَرُ عِدْدًا وَأَعْظَمُ مِقْدَارًا، وَأَصْغَرُهُمَا لِلصُّعُودِ إِلَى فَوْقٍ، وَعَلَى

مَنْبِت «أَوْرَطِي» أَغْشِيَّةٌ ثَلَاثَةٌ صُلْبَةٌ، وَالشَّرِيَانُ الْوَرِيدِيُّ لَهُ غَشَاءَانِ إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى إِحْكَامِ السَّكْرِ مَا هَاهُنَا لِصِغَرِهِ وَلِينِهِ.

## الباب الرابع

### في تشريح الشريان الصاعد إلى فوق مل/٩٦

الشَّرِيَانُ الصَّاعِدُ إِلَى فَوْقَ [يَنْقَسِمُ] <sup>١</sup> أَوْلَاً [إِلَى] <sup>٢</sup> قِسْمَيْنِ:  
أَكْبَرُهُمَا، يَتَوَجَّهُ إِلَى الصَّدْرِ وَيَتَوَرَّبُ مَائِلاً إِلَى الْيَمِينِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ اللَّحْمَ الرَّخْوَ التَّوْثِيَّ الَّذِي هُنَاكَ تَفَرَّقَ ثَلَاثَةٌ فِرْعَ: اِثْنَانِ مِنْهَا يُسَمَّيَانِ «السُّبَاتِيَيْنِ» يَذْهَبُ أَحَدُهُمَا يَمِيناً وَالْآخَرُ شِمَالاً<sup>٣</sup>، وَيَصْعَدَانِ صَعُودَ الْوِدَاجِيْنَ الْغَائِرِيْنَ وَيُرَافِقَانِيهِمَا وَيَتَفَرَّقَانِ تَفَرُّقَهُمَا؛ مَر/١٧٧ وَالْفِرْعُ الثَّلَاثُ يَتَفَرَّقُ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فِي الْقَصِّ<sup>٤</sup> وَفِي أَضْلَاعِ الصَّدْرِ وَحَوَالِيهَا وَفِي التَّرْقُوتِ وَفِي الْفَقَارِ السَّتِّ الْعُلَى مِنَ الْعُنُقِ وَيَمْتَدُّ مِنْهَا إِلَى رَأْسِ الْكَتِفِ وَيَنْزِلُ إِلَى أَجْزَاءِ الْيَدِ.  
ثُمَّ الْقِسْمُ الثَّانِي، مِنَ الْقِسْمَيْنِ الْأَوَّلِيَيْنِ يَمِيلُ إِلَى الْإِبْطِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ [وَيَتَفَرَّقُ] <sup>٥</sup> تَفَرُّقَ الْفِرْعِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ.

١. مل: + [ينقسم]

٢. مل: + [إلى]

٣. مل: يساراً

٤. مر و مل: القس

٥. مل: + [ويتفرق]

## الباب الخامس

## في إتمام تشريح الشرياني السباتيين

اعلم أنّ شرياني السباتيين لما انتهيا إلى العنق انقسم كل واحد منهما  
[إلى] ١ قسمين، مال أحدهما إلى قدام والآخر إلى خلف:

فالمائل إلى قدام يتفرع فرعين يغوص أحدهما إلى داخل الفم ويتفرق في  
اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الأسفل، والفرع الثاني يميل إلى الظاهر  
ويصعد إلى فوق ويتوجه إلى قدام الأذن وعضل الصدغ ويتفرق فيها وقد خلف  
قبل صعوده شعباً، فيتوجه [إلى] ٢ تلك الشعب ويصعد إلى الرأس من اليمين  
واليسار حتى ينتهي إلى قلة الرأس ويتلاقى هناك فوهات شعب الأيمن  
والأيسر ويفتح كل واحدة في الأخرى؛

والقسم الآخر، المائل إلى خلف يتشعب شعبتين: فالصغرى منهما تصعد قليلاً  
وتتفرق في العضل التي في مفصل الرأس مع العنق وتنزل منها شعب في الثقب  
الذي عند الدرز اللامي؛ والثانية وهي الكبرى تنفذ في الثقب الذي مر ١٧٨ في  
العظم الحجري وتتفرق إلى شعب وتتصل بالشبكة بل الشبكة إنما انتسجت  
بتمامها منها<sup>٣</sup>، وهي أعني الشبكة عروق في عروق وطبقات على طبقات من  
عُصون على عُصون لا يمكن أخذ واحدة منها بانفراده إلا ملتصقاً بآخر مربوطاً  
به كالشبكة، وموضع الشبكة بين العظم وبين الغشاء الثخين الذي تحت الدماغ.

١. مر و مل: - [إلى]

٢. مر و مل: - [إلى]

٣. مل: منها

وإنما فُرِشَتِ الشَّبَكَةُ تحتَ الدِّماغِ لِيَتَرَدَّدَ فِيهَا الدَّمُ الشَّرِيانِيُّ والرُّوحُ فَيُشْبِهُهُ بِالْمِزَاجِ الدِّماغِيِّ بَعْدَ التُّضِجِ؛ ثُمَّ يَتَخَلَّصُ إِلَى الدِّماغِ عَلَى تَدْرِيجٍ، هَذَا وَنَعُودُهُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الشُّعْبِ الَّتِي انْتَسَجَتِ الشَّبَكَةُ بِتَمَامِهَا مِنْهَا، فنقول:

إنَّ أطرافَ هذهِ الشُّعْبِ يَجْتَمِعُ مِنْهَا زَوْجٌ كَمَا كَانَ أَوَّلًا وَيَنْتَقِبُ لَهُ الغِشَاءُ فَيَرْتَقِي إِلَى الدِّماغِ وَيَتَفَرَّقُ أَوَّلًا فِي الغِشَاءِ الرَّقِيقِ؛ ثُمَّ فِي مِلْ ٩٧ جَوْهَرِ الدِّماغِ وَبُطُونِهِ وَاصْفَاقِ بُطُونِهِ؛ ثُمَّ يَتَلَقَى أطرافَ هذهِ الشُّعْبِ وَأطرافَ شُعْبِ الوَرِيدِ النَّازِلِ إِلَى الدِّماغِ وَتَتَّصِلُ وَتَنْفَتِحُ فُوهَاتُ هَذِهِ فِي فُوهَاتِ تِلْكَ، وَلِتَسْلُكَ الرُّوحُ وَقُوَّةَ الحَرَارَةِ الغَرِيزِيَّةِ فِي شُعْبِ الشَّرِيانِ إِلَى شُعْبِ الوَرِيدِ وَتَنْفُذَ فِيهَا وَلِيَجْرِيَ الدَّمُ الَّذِي هُوَ الغِذَاءُ فِي شُعْبِ الوَرِيدِ فَيَنْفُذَ فِي شُعْبِ الشَّرِيانِ وَيَنْصَبَّ إِلَيْهَا.

وإنما صارَ شُعْبُ الشَّرِيانِ عِنْدَ إِصَالِهَا الرُّوحَ وَإِفَاضَتِهَا الحَرَارَةَ عَلَى شُعْبِ الوَرِيدِ وَإِنْفَاذِهَا فِيهَا صَاعِدَةً، لِأَنَّ الرُّوحَ وَالحَرَارَةَ صَاعِدَانِ، وَصارَ شُعْبُ الوَرِيدِ عِنْدَ إِصَالِهَا الغِذَاءَ إِلَى شُعْبِ الشَّرِيانِ نَازِلَةً، لِأَنَّهَا مَرَّةً ١٧٩ سَاقِيَةً صَابَّةً لِلدَّمِ إِلَى شُعْبِ الشَّرِيانِ، وَأَحْسَنُ أَوْضَاعِ الأَوْعِيَةِ السَّاقِيَةِ أَنْ تَكُونَ مُنْتَكِسَةً الأَطْرَافِ.

وَأَمَّا شُعْبُ الشَّرِيانِ، فَإِنَّهَا لا يَحْتَاجُ إِلَى تَنْكِيسٍ، لِأَنَّهَا مَسْلُكُ الحَرَارَةِ والرُّوحِ.

## الباب السادس

## في الشريانِ النَّازلِ إلى أسفلِ البدنِ

الشَّريانُ النَّازلُ إلى أسفلِ البدنِ امتدَّ أولاً إلى الفِقرَةِ الخامسةِ من فقارِ الظَّهرِ إذ هي مُحاذِيَةٌ لِلقَلْبِ وهناك موضعُ التُّوتَةِ وهي كَالْمُسْنَدِ له لِتَحْوُلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ العَظْمِ وذلك لِأَنَّهُ بِسَبَبِ قُرْبِهِ مِنَ المَبْدِءِ لا يَحْتَمِلُ مُماسَّةَ العَظْمِ لا لِلينِهِ وَضعِفِهِ لَكن لِشَرَفِ مَبْدِئِهِ وَلِئلاَّ يَشعُرَ المَبْدِءُ بِمُماسَّةِ قَرعَةِ العَظْمِ؛ ثمَّ يَنحَرِفُ وَيَنحَدِرُ إلى أسفلٍ مُمتدِّاً على الصُّلبِ إلى أن يَبْلُغَ عَظْمَ العَجْزِ وَيُخَلِّفُ أولاً عِنْدَ مُحاذاتِهِ الصِّدْرَ شَعْبَةً صَغِيرَةً تَتَفَرَّقُ في وعاءِ الرِّئَةِ مِنَ الصِّدْرِ وتَأْتِي أطرافُها قَصَبَةَ الرِّئَةِ.

وكذلك لا يزالُ يُخَلِّفُ عِنْدَ كُلِّ فِقْرَةٍ يَمُرُّ بِها شَعْبَةٌ تَعُوضُ فِيها وَتَنفُذُ في النَّخاعِ، وَباقيها يَنفُذُ فيما بَيْنَ الأضلاعِ وَإِذا تُجاوَزُ الصِّدْرَ تَفَرَّعَ مِنْهُ عِرْقانِ يَأْتِيانِ الحِجابَ يَمْنَةً وَيُسْرَةً؛ ثمَّ يُخَلِّفُ عِرْقاً واحداً يَتَفَرَّقُ في المَعْدَةِ وَالكَبِدِ وَالطَّحالِ وَتَمْتَدُّ شَعْبَةٌ مِنَ الكَبِدِ إلى المِثانَةِ؛ ثمَّ بَعْدَ ذلك يَشأُ مِنْهُ عِرْقٌ آخَرُ يَأْتِي الجِداولَ الَّتِي حَوْلَ المِعاءِ الدِّقاقِ وَقُولُونِ وَيَتَفَرَّقُ فِيها وَبَعْدَ ١٨٠/ ذلك تَنفِصِلُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ عروقٍ:

أحدها، وهو الأصغرُ يَخُصُّ الكُلِيَّةَ اليُسْرَى وَيَتَفَرَّقُ في لَفائِفِها وما يُحِيطُ بِها؛ والآخَرانِ، يَأْتِيانِ الكُلِيَّتَيْنِ لِتَجْتَذِبَا<sup>١</sup> مِنْهُما<sup>٢</sup> مائِةَ الدَّمِ، فَإِنَّهُما كَثِيراً ما يَجْتَذِبانِ مِنَ المَعْدَةِ وَالأمعاءِ دَماً<sup>٣</sup> غَيْرَ نَقِيٍّ.

١. مل: لتجتذبان

٢. مر: من الكلية

٣. مل: غذاء

ثم يَنْفصلُ أيضاً عِرْقَانِ يَأْتِيَانِ الْأُنْثِيَيْنِ، فالآتِي مِنْهُمَا إِلَى الْيُسْرَى يَسْتَصْحِبُ  
أبداً شُعْبَةً<sup>١</sup> مِنَ الْآتِي إِلَى الْكُلْيَةِ الْيُسْرَى بَلْ رُبَّمَا كَانَ مَنْشُوءٌ مَا يَأْتِي الْخُصِيَّةَ  
الْيُسْرَى هُوَ مِنَ الْكُلْيَةِ الْيُسْرَى فَقَطْ.

والَّذِي يَأْتِي الْخُصِيَّةَ الْيُمْنَى يَكُونُ مَنْشُوءًا أَبداً الشَّرِيانُ الْأَعْظَمُ وَفِي الثَّدْرَةِ  
رُبَّمَا اسْتَصْحَبَ شُعْبَةً مِمَّا يَأْتِي الْكُلْيَةَ الْيُمْنَى؛ ثُمَّ يَنْفَصِلُ أَيْضاً مِنَ الشَّرِيانِ  
الْكَبِيرِ شَرَايِينُ مِلْ ٩٨ تَتَفَرَّقُ فِي جَدَاوِلِ الْعُرُوقِ الَّتِي حَوَالِي الْمَعَاءِ الْمُسْتَقِيمِ،  
وَشُعْبٌ تَتَفَرَّقُ فِي الْفَقَارِ وَتَتَفَرَّقُ فِي النَّحَاعِ، وَشُعْبٌ تَسِيرُ إِلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَإِلَى  
الْأُنْثِيَيْنِ، وَشُعْبٌ صِغَارٌ تَأْتِي الْقَضِيبَ فِي الرِّجَالِ وَالرَّحِمَ فِي النِّسَاءِ وَهُوَ<sup>٢</sup> غَيْرُ  
مَا نَذَرْنَاهُ مِنْ بَعْدِ وَهِيَ تُخَالِطُ الْأُورِدَةَ.

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّرِيانَ الْكَبِيرَ إِذَا بَلَغَ آخِرَ فَقَارِ الظَّهْرِ انْقَسَمَ انْقِسَامَ الْوَرِيدِ الَّذِي  
يَصْحَبُهُ مِثْلُ حَرْفِ لَامِ الْيُونَانِيِّينَ هَكَذَا:  $\wedge$  يَتِيَامُنُ أَحَدُهُمَا وَيَتِيَّاسِرُ الْآخَرَ  
وَيَمْتَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَظْمِ الْفَخْذِ مُعْتَمِداً عَلَيْهِ وَقَبْلَ مُوَاپَاتِهِمَا الْفَخْذَ يُخَلِّفُ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمَا شُعْبَةً تَأْتِي الْمِثَانَةَ وَيَلْتَقِيَانِ عِنْدَ السُّرَّةِ وَيُظْهَرَانِ فِي الْأَجْنَةِ.  
وَأَمَّا فِي الْمُسْتَكْمَلِينَ فَتَجِفُّ أَطْرَافُهُمَا وَيَبْقَى أَصْلَاهُمَا وَتَتَفَرَّعُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا أَيْضاً فُرُوعٌ تَتَفَرَّقُ فِي مِرْ ١٨٧ عَضَلِ الْعَجْزِ وَقَبْلَ التَّقَائِمِهَا عِنْدَ السُّرَّةِ  
يُخَلِّفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شُعْباً صِغَاراً تَتَفَرَّقُ فِي الْقَضِيبِ مِنَ الرِّجَالِ وَفِي الرَّحِمِ  
مِنَ النِّسَاءِ.

١. مل: قطعة

٢. مل: هي

وأما الأصلان التازلان إلى الرجلين فكل واحد منهما ينقسم أيضاً في الفخذ إلى شعبتين وحشية وإنسيّة، وكل واحد من الوحشيّ والإنسيّ يخلف شعباً في العضل التي هناك؛ ثمّ ينحدران ويتفرقان فيما دون الفخذين إلى القدمين<sup>١</sup> وأجزائهما، وتأتي شعبة كبيرة إلى ما بين الإبهام والسبابة وتتفرق هناك - والله تعالى أعلم<sup>٢</sup>.

### الباب السابع

في الشرايين التي ترافق الأوردة والتي لا تراقفها

اعلم أنّي أجِدُ الكلامَ في هذا البابِ كالمضطرب؛ لكنني أحكي ما قرأته في كُتُبِ الأئمّةِ المعروفينَ وأبدأ بما في كتابِ «القانون» وأحكي كلامَ صاحبِ الكتابِ على وجهه؛ ثمّ أحكي ما وجدته في كتابِ «ستة عشر» لجالينوس. قال صاحبُ كتابِ «القانون»<sup>٣</sup>:

«إنّ من العروقِ الصّواربِ<sup>٤</sup> ما لا يرافقُ الأوردةَ، كالاتيتين من الكبِدِ إلى السّرةِ في أبدانِ الأجنّةِ، وشعبِ الضّاربِ الوريديّ، والضّاربِ النّافذِ إلى الفقرةِ الخامسةِ، والصّاعدِ إلى اللبّةِ، والمائلِ إلى الإبطِ والسّباتيين<sup>٥</sup> حيثُ يتفرقان في

١. مل: التّقدم

٢. مل: - و الله تعالى أعلم

٣. مل: + رحمه الله

٤. القانون في الطّب: صص ٢٦٠-٢٥٩

٥. القانون في الطّب: فمن هذه الصّوارب

٦. مر و مل: السباتان

الشبكة<sup>١</sup> المشيمية<sup>٢</sup>، والتي تأتي الحجاب، والتافذين<sup>٣</sup> إلى الكتف مع مر/١٨٢ شعبة، والذي<sup>٤</sup> يأتي المعدة والكبد والطحال والأمعاء، والذي<sup>٥</sup> ينحدر من مرق البطن، والعروق التي في العضل الموضوع على عظم العجز وحده. وإذا رافق الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون أحسهما حاملاً للأشرف.

وأما في الأعضاء الظاهرة فإن الشريان يغور تحت الوريد ليكون أستر وأكن له ويكون الوريد له كالجنة، وإنما أصحبت الشرايين الأوردة لشيئين: أحدهما، لترتبط الأوردة بالأغشية المجللة للشرايين وتستقي فيما<sup>٦</sup> بينها من مل/٩٩ الأعضاء؛

والآخر، ليستقي كل واحد منهما من الآخر. هذا هو عبارة كتاب «القانون». وأما حكاية كلام جالينوس في كتاب «ستة عشر» فهي هذه قال: «وفي البدن عروق ضوارب مفردة بأنفسها خلو من غير الضوارب، وعروق غير ضوارب مفردة بأنفسها خلو من الضوارب.

فأما العروق غير الضوارب التي هي خلو من العروق الضوارب فهي العرق الذي يأتي الكبد من السرة في أبدان الأجنة، والعرق الأجوف، وعروق الحجاب، والعرق الكنفي وشعبه، والعروق التي تمر في الإبط والوداج

١. القانون في الطب: + و

٢. القانون في الطب: المشيمة

٣. مر و مل: النافذان؛ القانون في الطب: النافذ

٤. مل و القانون في الطب: التي

٥. القانون في الطب: التي

٦. القانون في الطب: ممّا

الظَّاهِرِ، والعروُقُ الَّتِي تَنَحَدِرُ مِنْ مَرَاقِّ البَطْنِ، والعُرُوقُ الَّتِي فِي عَظْمِ العَجْزِ  
خَلَا العَضَلِ.

وَأَمَّا العروُقُ الضَّوَارِبُ الَّتِي هِيَ خُلُوٌّ مِنَ العروُقِ غَيْرِ الضَّوَارِبِ فَهِيَ الَّتِي  
تَسْتَدِيرُ حَوْلَ المِثَانَةِ فِي أبدَانِ الأَجِنَّةِ، والعِرْقُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ العِرْقِ الضَّارِبِ  
العَظِيمِ إِلَى مر/١٨٣ العِرْقِ الضَّارِبِ الشَّبِيهِ بِغَيْرِ الضَّارِبِ، والعِرْقُ الَّذِي يَصِيرُ  
إِلَى الفَقْرَةِ الخَامِسَةِ، والعِرْقُ الَّذِي يَصْعَدُ إِلَى الكُلْيَةِ، والعِرْقُ الَّذِي يَصْعَدُ إِلَى  
الإِبْطِ، والعِرْقَانِ المَعْرُوفَانِ بِعِرْقِي السُّبَاتِ، والعِرْقُ الَّذِي يَأْتِي الحِجَابِ،  
وَالشُّعْبُ الأُولَى<sup>١</sup> الَّتِي تَأْتِي الكَبِدَ وَالطَّحَالَ والمَعْدَةَ والأَمْعَاءَ.

تَمَّ الكَلَامُ فِي تَشْرِيحِ الأَعْضَاءِ المُتَشَابِهَةِ الأَجْزَاءِ وَيَتْلُوهُ الكَلَامُ  
فِي الأَعْضَاءِ الآلِيَّةِ<sup>٢</sup>.

١. مر: الأول

٢. مل: + والله الموفق

## المقالة الخامسة

### في تشرح الأعضاء الآلية

#### الباب الأول

#### في تشرح الدماغ

اعلم أنّ الدماغَ ذو قسمين، طويلاً من قدام إلى خلف وكذلك أغشيتُهُ وبُطونُهُ وتجاويفُهُ مُنقسمٌ كاتقسامِهِ يَتَمَيَّزُ كُلُّ قِسمٍ عن الآخرِ، لكنّها مُتَماسِّانِ كأنّهما مُتلاصقانِ، وتَمَيَّزُهُما في مقدّمِ الدماغِ أَظْهَرَ. والمنفعةُ في ذلك أنّه لو أصابَ جزءاً منه آفةٌ لا تكونُ الآفةُ شاملةً لِجميعِهِ كما عرَفْتَهُ في مواضعٍ كثيرةٍ. ومزاجُ الدماغِ باردٌ رطبٌ، أمّا كونهُ بارداً، فلأنّ الحواسَّ التي هو مبدأها تتأثّرُ أبداً عن المحسوساتِ وتنفَعِلُ عنها، وليس الإحساسُ المحسوسُ غيرَ الانفعالِ، فوجبَ أن يكونَ مزاجُهُ بارداً لئلا يَتَبَدَّلَ مزاجُهُ بسببِ هذه الانفعالاتِ الدائمةِ فيخْرُجَ مر/١٨٤ عن حدِّ الاعتدالِ الخاصِّ به.

وأيضاً فإن أجزاء الدماغ التي بعضها محل القوة المُتخيَّلة، وبعضها محل المُوَهِّمة، وبعضها محل المُتفكِّرة<sup>١</sup>، وبعضها محل المُذكِّرة أبداً في التحرك مل/١٠٠ والفعل والانفعال في النوم واليقظة فلولا برد مزاج جوهر الدماغ لاشتغل بهذه الحرارة الدائمة المُتولِّدة من هذه الحركات، وخرج عن الاعتدال. والمنفعة العظمى هي أن برد مزاجه يعدل قوة الروح والحرارة الصاعدة إليه من القلب ومسلك الروح فيه و<sup>٢</sup>صعوده إليه عرقان ينبتان<sup>٣</sup> من القلب ويتصلان بالدماغ.

وأما كونه رطباً فلأن لا يورثه كثرة هذه الحركات يُيساً، وجوهه لئى دسم. أما كونه لئياً لينطبع فيه أثر المحسوسات بسهولة ويُدرِكها بالسرعة، وكونه دسماً لتكون الأعصاب الثابتة لدناً عليكاً لا يقطع ولا ينكسر.

ومقدّم الدماغ ألين جوهراً من مؤخره لأن أكثر الأعصاب الحسية منه تنبت، وخاصة أعصاب السمع والبصر، فوجب<sup>٥</sup> أن تكون تلك الأعصاب ألين فوجب أن يكون منبتها ألين، ومؤخر الدماغ أصلب لأنه منبت أكثر الأعصاب الحركية، والحركة لا تتم إلا بقوة ما، والقوة لا تحصل إلا بصلاية ما، فوجب أن تكون تلك الأعصاب ومنبتها أصلب.

١. مل: - وبعضها محل المتفكرة

٢. مل: الروح في صعوده

٣. مل: ينشآن

٤. مل: + لائه

٥. مل: وجب

وَيَتَوَسَّطُ بَيْنَ جُزَيْهِ الْمُقَدَّمِ وَالْمُوَخَّرِ حِجَابٌ لَطِيفٌ لِيَحْجُبَ الْجِزَاءَ الَّذِي هُوَ أَلْيَنُ مَر/١٨٥ عَنِ مُمَاسَّةِ الْجُزْءِ الَّذِي هُوَ أَصْلَبُ.

وَتَحْتَ مُوَخَّرِ الدِّمَاغِ تَتَّصِلُ شُعَبُ الأُورِدَةِ الَّتِي تَأْتِي الدِّمَاغَ بِبَعْضِهَا بِالبَعْضِ، وَتَنْفَتِحُ فُوهَاتُ بَعْضِهَا فِي البَعْضِ، فَيَحْصُلُ هُنَاكَ تَجْوِيفٌ وَاسِعٌ مِثْلُ مَجْمَعِ النُّورِ الَّذِي يَحْصُلُ مِنَ اتِّصَالِ العَصَبَتَيْنِ المُجَوَّفَتَيْنِ المَذْكُورَتَيْنِ فِي مَوْضِعِهِمَا، وَهَذَا التَّجْوِيفُ يُسَمَّى «المِعْصَرَةَ»، كَأَنَّ الدَّمَ الَّذِي هُوَ عِنْدَ الدِّمَاغِ يَنْعَصِرُ إِلَيْهَا وَيَجْتَمِعُ فِيهَا وَيَمَكُثُ رَيْثَمَا يَتَعَدَّلُ وَيَتَشَبَّهُ بِمِزَاجِ الدِّمَاغِ؛ ثُمَّ تَعُودُ تِلْكَ الشُّعَبُ المُتَّصِلَةُ عُرُوقًا كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا، وَتَنْفُذُ فِي الدِّمَاغِ وَتَتَفَرَّقُ فِيهِ وَتَعْدُوهُ.

وَفِي مَقَدِّمِ الدِّمَاغِ زَائِدَتَانِ نَابِتَتَانِ مِثْلُ حَلْمَتَيْ الثَّدْيِ، وَتُسَمَّيَانِ بِهِمَا يَكُونُ حَسُّ الشَّمِّ، وَقَدْ جُلِّلَ الدِّمَاغُ بِغِشَائَيْنِ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الأُخْرَى. أَمَّا الَّذِي يُمَاسُّ الدِّمَاغَ فَهُوَ أَرْقُهُمَا وَأَلْيَنُهُمَا وَيُسَمَّى «الغِشَاءَ الرَّقِيقَ»، وَالأُخْرَى يُمَاسُّ قِحْفَ الدِّمَاغِ وَهُوَ أَغْلَظُ وَأَصْلَبُ وَيُسَمَّى «الغِشَاءَ الثَّخِينَ» لِيَحْجُبَا جَوْهَرَ الدِّمَاغِ عَنِ مُمَاسَّةِ العَظْمِ، لِأَنَّ الدِّمَاغَ لَهُ حَرَكَاتٌ انْبِسَاطِيَّةٌ وَانْقِبَاضِيَّةٌ وَيَنْبَسِطُ جَوْهَرُهُ عِنْدَ الغَضَبِ وَعِنْدَ رَفَعِ الصَّوْتِ، وَيَزِيدُ أَيْضًا جَوْهَرُهُ عِنْدَ زِيَادَةِ نُورِ القَمَرِ فَيَزِيدُ<sup>٣</sup> انْبِسَاطُهُ.

١. مل: - و

٢. مر و مل: الحلمتان

٣. مل: ويزيد

فَالخَالِقُ - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - جَلَّلَ الدِّمَاغَ لِشَرَفِهِ وَشَرَفِ أفعالِهِ وَمَنافِعِهِ  
 بِهِدْيِنِ العِشَائِنِ<sup>٢</sup> صِيَانَةً لِجَوْهَرِهِ اللُّطِيفِ اللَّيِّنِ الرَّطْبِ عَنِ<sup>٣</sup> مُمَاسَّةِ العِظْمِ اليَاسِ  
 الصُّلْبِ. وَإِنَّمَا جَعَلَهُمَا عِشَائِنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْلُحُ عِشَاءً وَاحِدًا لِمُلاقاةِ الدِّمَاغِ  
 والعِظْمِ مر/١٨٦ جميعاً، لَكِنَّ الحِكمةَ أوجِبَتُ أَنْ يَكُونَ العِشَاءُ الَّذِي يُلاقِي  
 العِظْمَ وَيُمَاسَّهُ صُلْبًا ثَخِينًا، وَالَّذِي يُلاقِي جَوْهَرَ الدِّمَاغِ رَقِيقًا لِيُنَاسِبَ شَيْهًا بِهِ.  
 وَكِلَا العِشَائِنِ مَعَ كَوْنِهِمَا وَقايةً مِل/١٠٧ لِلدِّمَاغِ فَإِنَّهُمَا كَالْمُسْتَبَدِّ  
 وَالدَّعامةِ لِلأُورْدَةِ والشَّرائِبِ النَّافِذَةِ فِي الدِّمَاغِ تَتَشَبَّثُ أَوْلًا بِهِمَا؛ ثُمَّ تَنْفُذُ فِيهِ،  
 وَكَالْمَسِيمَةِ لِتلكِ العُرُوقِ يَحْفَظُهَا عَلَى أَوْضَاعِهَا لِئَلَّا يَتَزَايَلَّ عَنْهَا.  
 وَالعِشَاءُ كِلَاهُمَا مُتَجَافِيَانِ مُتَبَرِّئَانِ عَنِ الدِّمَاغِ، أَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ يَحْمِلُهُمَا<sup>٥</sup>  
 الدِّمَاغُ، وَلَيْسَ تَقْلُهُمَا<sup>٦</sup> عَلَيْهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا<sup>٧</sup> أَيْضًا مُتَجَافٍ عَنِ الآخَرِ مِثْلُ  
 تَجَافِيهِمَا عَنِ الدِّمَاغِ، وَإِصْالُ أَحَدِهِمَا بِالآخَرِ مِثْلُ اتِّصَالِ كَرَباسِينَ يُخاطُ أَحَدُهُمَا  
 عَلَى الآخَرِ بِخُيُوطٍ فِي مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ، وَتلكِ المَوَاضِعُ فِي العِشَائِنِ هِيَ مَوَاضِعُ  
 نُفُوذِ العُرُوقِ فِيهِمَا وَتَتَشَعَّبُ مِنَ العِشَاءِ الثَّخِينِ شُعَبٌ دِقَاقٌ تَصَعَّدُ فِي دُرُوزِ قِحفِ  
 الدِّمَاغِ إِلَى ظاهِرِهِ يَتَشَبَّثُ أَوْلًا العِشَاءُ بِالقِحفِ بِتلكِ الشُّعَبِ لِيَتَجَافِيَ عَنِ الدِّمَاغِ  
 وَيَرْتَفِعَ ثِقْلَهُ عَنْهُ؛ ثُمَّ يَنْتَسِجُ مِنْهَا عَلَى ظاهِرِ القِحفِ عِشَاءً يُجَلِّلُهُ.

١. مل: - و تعالى

٢. مل: + و جعل العشاء ألين مما يلي الدماغ

٣. مر: غير

٤. مر و مل: كلّي

٥. مر: يحملها

٦. مر: ثقلها

٧. مر: منها

وفي طولِ الدِّماغِ تجاويفٌ ثلاثةٌ يُسمِّيها الأَطْبَاءُ «بُطُونَ الدِّماغِ» فَكُلُّ بَطْنٍ منها يَنْقَسِمُ عَرَضاً مِثْلَ انْقِسَامِها طَوِلاً، وانْقِسَامِها عَرَضاً هُوَ بِالْحِجَابِ اللَّطِيفِ يَتَوَسَّطُ بَيْنَ مُقَدِّمِ الدِّماغِ وَمُؤَخَّرِهِ لِيَحْجُبَ الْجُزْءَ الَّذِي هُوَ أَلْيَنُ عَنِ الَّذِي هُوَ أَصْلَبُ لئَلَّا يَتَمَاسَا وَلَا يَخْتَلِطَا.

فَالْبَطْنُ مَر/١٨٧ الْمُقَدِّمُ هُوَ مَوْضِعُ انْجِذَابِ الْهَوَاءِ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ تَنْدَفِعُ الْفَضَلَاتُ بِالْعِطَاسِ، وَمِنْهُ تَفِيضُ الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةُ عَلَى جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ، وَفِيهِ تَظْهَرُ أَفْعَالُ الْقُوَّةِ الْمُتَخَيَّلَةِ، وَإِلَيْهِ تَتَأَدَّى أَوَّلًا صُورُ الْمُدْرَكَاتِ وَالْمُتَخَيَّلَاتِ. وَالبَطْنُ الْمُؤَخَّرُ، مِنْهُ تَفِيضُ الْقُوَّةِ الْمُحَرَّكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ وَإِلَيْهِ تَتَأَدَّى آخِيراً صُورُ الْمُدْرَكَاتِ وَهُوَ خِرَانَتُهَا وَمَحَلُّ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ.

والبَطْنُ الْمُقَدِّمُ هُوَ أَكْبَرُ الثَّلَاثَةِ، وَالْأَوْسَطُ أَصْغَرُ مِنْهُ، وَالْمُؤَخَّرُ أَصْغَرُ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّ مُقَدِّمَ الدِّماغِ هُوَ أَعْظَمُ أَقْسَامِ الدِّماغِ، وَوَسْطُهُ مُتَوَسِّطٌ فِي الْعِظْمِ وَالصَّغْرِ، مُتَدَرِّجٌ مِنَ الْعِظْمِ إِلَى الصَّغْرِ، وَكَذَلِكَ مُؤَخَّرُهُ مُتَدَرِّجٌ إِلَى الصَّغْرِ حَتَّى يَعودَ إِلَى قَدْرِ النُّخَاعِ وَشَكْلِهِ، وَكَأَنَّ النُّخَاعَ ذَنْبٌ لَهُ.

والبَطْنُ الْأَوْسَطُ كَأَنَّهُ دَهْلِيْزٌ بَيْنَ البَطْنِ الْمُقَدِّمِ وَالْمُؤَخَّرِ. وَالهَوَاءُ الَّذِي فِي هَذِهِ البَطْنِ يُسَمِّيها الأَطْبَاءُ «الرُّوحَ النَّفْسَانِيَّ» وَجَمِيعُ أَجْزَاءِ هَذَا الرُّوحِ مُتَّصِلٌ. فَمدْرَكَاتُ البَطْنِ الْأَوَّلِ تَنْفُذُ مِنْهُ فِي البَطْنِ الْأَوْسَطِ وَتَتَأَدَّى إِلَى البَطْنِ الْمُؤَخَّرِ وَتَتَحَقَّقُ فِيهِ، وَشَكْلُ البَطْنِ الْأَوْسَطِ كَالْمَسْتَطِيلِ وَأَعْلَاهُ كَأَنَّهُ أَزْجٌ وَيُسَمَّى «الْأَزْجِيَّ» وَ«مَجْمَعَ البَطْنَيْنِ» أَيْضاً.

ولأنَّ محلَّ القوَّة المُدرِكة هو البطنُ المُقدِّمُ والرَّوحُ الَّذي فيه، ومحلُّ القوَّة الحافظة هو البطنُ المُؤخَّرُ والرَّوحُ الَّذي فيه، ولأنَّ خيالاتِ المُدرِكاتِ وصورها تنفُذُ من البطنِ المُقدِّمِ في البطنِ الأوسطِ وتتأدَّى مر ١٨٧ إلى البطنِ المُؤخَّرِ صارَ البطنُ الأوسطُ محلًّا للقوَّة المُفكِّرة والمُميِّزة، صالحاً لها، يتصرَّف فيما يصلُّ إليه وينفُذ فيه ويُميِّزُ الحَسَنَ من القَبِيحِ، والمطلوبَ مِنَ المَهْرُوبِ، وغير ذلك مِنَ المعاني، ويؤدِّيها إلى محلِّ القوَّة الحافظة وعندَ التذكُّرِ يطلُبُها منه، ويرُدُّها إلى القوَّة المُدرِكة، مل ١٠٢/ وإذا أصابَ قِسماً من هذه الأقسامِ آفةٌ تبيِّنَ الضَّررَ في أفعالِ ذلك القِسْمِ وفي قُوَّاه، وبهذا وُجِدَ الطَّرِيقُ إلى معرفةِ قُوَّةِ كُلِّ قِسْمٍ وبِهِ يُعرَفُ أنَّ الآفةَ في أيِّ قِسْمٍ هي.

وفي جِرمِ الدِّماغِ عُصُونٌ تُسَمَّى «التَّزَارِيدَ» لأنَّ نَظْمَها يُشَبِّهُ نَظْمَ زَرَدِ الجَواشِنِ، ومنفَعَتُها مثلُ منفَعَةِ بَطُونِ الدِّماغِ، لأنَّ الهِواءَ الَّذي في بَطُونِ الدِّماغِ بعدَ مَكثِهِ فيها وتَغْيِيرِهِ إلى المِزاجِ الدِّماغِيِّ يَصِيرُ رُوحاً نَفْسَانِيّاً، وكثيراً ما يَزِيدُ هذا الهِواءُ على ما يَسَعُهُ بَطُونُ الدِّماغِ فَيَصْعَدُ إلى هذه<sup>٢</sup> التَّزَارِيدِ وَيَجُولُ فِيها وَيَسْتَحِيلُ إلى المِزاجِ الدِّماغِيِّ وإلى صُلُوحِهِ لِه. وكما أنَّ أقسامَ الدِّماغِ بَعْضُها أَكْبَرُ من بَعْضٍ، كذلك زَرَدٌ كُلُّ قِسْمٍ على قَدَرِهِ.

وتحتَ الحَدِّ المُشْتَرَكِ بَيْنَ مُقَدِّمِ الدِّماغِ ومُؤخَّرِهِ شَريانانِ تَفَرَّعَ مِنْها فروعٌ كثيرةٌ يَتَبَاعَدُ بَعْضُها عن البَعْضِ وَيَتَفَرَّقُ على<sup>٣</sup> شَكْلِ صَنُوبَرِيٍّ رَأْسُهُ عِنْدَما تَأخُذُ الفروعُ يَتَبَاعَدُ بَعْضُها عن البَعْضِ وقاعدتُهُ هي الشَّبَكَةُ المَشِيمِيَّةُ، ومِنَ هذه

١. مل: منها

٢. مر: هذا

٣. مل: كلُّ

الفروع يَنْتَسِجُ مُعْظَمُ الشَّبَكَةِ، مر ١٨٩ والفُرْجُ الَّتِي تَقَعُ بَيْنَ الفروعِ مَحْشُوءَةٌ بِلَحْمٍ عُذْدِيٍّ لَثَلًا تَبْقَى تِلْكَ الفُرْجُ خَالِيَةً وَلِتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ تِلْكَ الفروعُ وَتَبْقَى عَلَى أَوْضَاعِهَا. وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ هَذَيْنِ الشَّرِيَانَيْنِ فِي تَشْرِيحِ الشَّرِيَانَيْنِ السُّبَاتِيِّينِ. وَالزَّرْدُ المَوْضُوعُ مِنْ جَانِبِي البطنِ الأَوْسَطِ طَوْلَانِيٍّ يَتَمَدَّدُ تَارَةً وَيَتَقَلَّصُ أُخْرَى مِثْلَ الدُّودِ وَلِهَذَا يُسَمَّى «الدُّودَةَ»، وَقَدْ يُسَمَّى «البطنَ الأَوْسَطَ بِالدُّودَةَ»، كَمَا يُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ غَيْرِهِ وَتُضَافُ أَيْضًا حَرَكَةُ الدُّودَةَ إِلَى البطنِ، لِأَنَّ يَتَمَدَّدُ الزَّرْدُ المُسَمَّى الدُّودَةَ يَسْتَطِيلُ هَذَا البطنُ وَتَنْضَمُّ الزَّائِدَتَانِ<sup>١</sup> وَتُسَمَّى هَذِهِ «حَرَكَةَ الانقباضِ»، وَبِهَا تَنْقِصُ العَضَلَةُ وَتَنْدَفِعُ مِنَ الدَّمَاعِ، وَبِتَقَلُّصِ الدُّودَةَ يَسْتَعْرِضُ البطنُ وَيَنْفَرِجُ وَتَتَبَاعَدُ الزَّائِدَتَانِ<sup>٢</sup> وَيُسَمَّى هَذِهِ الحَرَكَةُ «حَرَكَةَ الانبساطِ».

وَسَقَفُ هَذَا البطنِ مَبْنِيٌّ عَلَى هَاتَيْنِ الزَّائِدَتَيْنِ<sup>٣</sup> فَهُمَا قَاعِدَاتُهُ وَبِسَبَبِ أَنَّ هَاتَيْنِ القَاعِدَتَيْنِ تَنْضَمَّانِ وَتَتَمَاسَّانِ عِنْدَ انقباضِ البطنِ وَتَتَبَاعَدَانِ عِنْدَ انبساطِهِ تُسَمَّيَانِ «الفَخْدَيْنِ»، وَمَعْنَى الفَخْدِ فِيهِمَا أَنَّهُمَا قَاعِدَاتَا السَّقْفِ تَتَمَاسَّانِ تَارَةً وَتَتَبَاعَدَانِ أُخْرَى مِثْلَ الفَخْدَيْنِ، وَقَدْ تُسَمَّيَانِ أَيْضًا «العُتْبَتَيْنِ»<sup>٥</sup>.

فَالْمُسَمَّى بِالدُّودَةَ وَالفَخْدِ وَالعُتْبَةِ هُمَا قَاعِدَاتَا سَقْفِ هَذَا البطنِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا تَزِيدُ فِيهِمَا لِيَكُونَ حَرَكَتُهُمَا وَأَنْضِمَامُهُمَا وَأَنْفِرَاجُهُمَا

١. مر: در حاشیه، این جمله آمده است: «وهاتان الزائدتان من جوهر الدماغ ويقعان من جانب سقف

البطن الأوسط وهما بمنزلة قاعدتي هذا السقف ويسميان بالفخذين والعتبتين»؛ مل: الدودتان

٢. مل: الدودتان

٣. مل: الدودتين

٤. مر: هذين

٥. مر و مل: العتبتان

أقوى وأسرع وأتم، ولا يقع فيهما<sup>١</sup> ما يوجبهُ التَّزْيِيدُ مِنَ الْفُتُورِ، لِأَنَّ حَرَكَةَ  
 مر/١٩٠ الشَّيْءِ الْمُتَّصِلِ اتِّصَالاً واحداً يَكُونُ أَقْوَى مِنْ حَرَكَةِ الشَّيْءِ<sup>٢</sup> الْمُتَّصِلِ  
 ذِي الْمَفَاصِلِ، وَالْمَنْفَعَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْقُوَّةَ الدَّافِعَةَ إِنَّمَا تَدْفَعُ<sup>٣</sup> الْفَضَلَاتِ بِالْحَرَكَةِ  
 الْانْقِبَاضِيَّةِ فَاحْتِيطَ كُلُّ هَذَا الْاِحْتِاطِ لِيَكُونَ دَفْعُ الْفَضَلَاتِ عَنِ الدِّمَاغِ بِقُوَّةٍ  
 وافرَةٍ. وَتَدْفَعُ الْفَضْلَةَ عَنِ الدِّمَاغِ فِي مَجْرَيْنِ ظَاهِرَيْنِ:  
 أَحَدُهُمَا، فِي الْقِسْمِ الْمُقَدَّمِ مل/١٠٣ من الدِّمَاغِ عِنْدَ الْحَدِّ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 الْقِسْمِ الْأَوْسَطِ؛

وَالثَّانِي، فِي الْقِسْمِ الْأَوْسَطِ عِنْدَ الْحَدِّ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِسْمِ الْمُؤَخَّرِ،  
 وَفِي الْقِسْمِ الْمُؤَخَّرِ مَجْرَى ثَالِثٌ لَكِنَّهُ خَفِيٌّ غَيْرُ بَيِّنٍ، وَقَلَّ مَا يَتَصَقَّى وَيَنْدَفِعُ فِيهِ  
 شَيْءٌ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا، أَنَّ الْقِسْمَ الْمُؤَخَّرَ صَغِيرٌ يَكْفِي لِدَفْعِ الْفَضْلِ عَنْهُ وَعَنِ  
 الْقِسْمِ الْأَوْسَطِ مَجْرَى واحِدٌ؛ وَالثَّانِي، أَنَّ بَعْضَ فَضَلَاتِ الْقِسْمِ الْمُؤَخَّرِ تَدْفَعُ فِي  
 جَانِبِ النَّخَاعِ.

أَمَّا الْمَجْرِيَانِ اللَّذَانِ فِي الْقِسْمِ الْمُقَدَّمِ وَالْأَوْسَطِ، فَإِنَّ مَبْدَأَهُمَا وَاسِعٌ؛ ثُمَّ  
 يَتَدَرَّجُ إِلَى الضِّيقِ مِثْلُ الْقَمْعِ، وَلِهَذَا يُسَمَّيَانِ «الْقَمْعَ» وَ«الْمُسْتَنْقَعَ» أَيْضاً  
 وَأَخْرُجُهُمَا يَنْفُذُ فِي غَشَائِي الدِّمَاغِ.

أَمَّا الَّذِي فِي الْقِسْمِ الْأَوْسَطِ، فَيَنْفَتِحُ فِي عُدَّةٍ مَوْضُوعَةٍ بَيْنَ الْغَشَاءِ الصُّلْبِ  
 وَبَيْنَ عَظْمِ الْحَنَكِ وَتَدْفَعُ الْفَضْلَةَ فِيهَا إِلَى الْحَنَكِ. وَمَجْرَى الْقِسْمِ الْمُقَدَّمِ مِثْلُ  
 مَجْرَى الْقِسْمِ الْأَوْسَطِ وَاسِعٌ مُتَدَرَّجٌ إِلَى الضِّيقِ، أَوْسَعُ مِنْ مَجْرَى الْأَوْسَطِ

١. مر: فيها

٢. مل: - الشيء

٣. مر: تندفع

و<sup>١</sup> تَدْفَعُ الْفَضْلَةَ مِنْهُ فِي الرَّائِدَتَيْنِ الشَّبِيهَتَيْنِ بِحَلْمَتِي التَّدِي وَتَدْفَعُ إِلَى الْعَظْمِ الْمُشَاشِيِّ الَّذِي تَحْتَهُمَا وَيُسَمَّى «الْمِصْفَاءَ»، وَتَنْزِلُ مِنْهَا إِلَى الْخَيْشُومِ - بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى - . مر/١٩١

## الباب الثاني

### في تشريح العين

أجزاء العين أغشية وأعصاب وعضلات ورطوبات وطبقات وأوردة وشرابين.

أما الأعصاب، فمنها ما للحس ومنها ما للحركة. والذي للحس هو العصب المجوف، وقد مضى ذكر كلي النوعين في تشريح الأعضاء المتشابهة الأجزاء.

والغشاء نوعان:

أحدهما بالقياس إلى الآخر صلب؛

والآخر رقيق لين.

وكل عصب ينبئ من الدماغ أو نخاع قد غشي بهذين النوعين من الغشاء؛ فالرقيق منها يماس العصب، والصلب على الظاهر يماس العظم لما عرفته من المنفعة فيه. والرطوبات ثلاثة<sup>٢</sup>: رجاجية، وجليدية<sup>٣</sup>، وبيضية.

١. مل: - و

٢. مر: ثلاث

٣. مر: جلدية

والتَّبَقَاتُ سَبْعُ:

الأُولَى، الطَّبَقَةُ الصُّلْبَةُ؛

والثَّانِيَةُ، المَشِيمِيَّةُ؛

والثَّالِثَةُ، الشَّبَكِيَّةُ؛

والرَّابِعَةُ، العَنَكُوتِيَّةُ؛

والخَامِسَةُ، العِنِيَّةُ؛

والسَّادِسَةُ، القَرْنِيَّةُ؛

والسَّابِعَةُ، المُلْتَحِمَةُ.

والعَضَلَاتُ تِسْعُ: وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهَا وَذِكْرُ الأُورْدَةِ وَ الشَّرَايِينِ فِي تَشْرِيحِ

الأَعْضَاءِ المُتَشَابِهَةِ الأَجْزَاءِ.

أَمَّا العَصَبُ المُجَوَّفُ، فَطَرَفُهُ الَّذِي اتَّصَلَ بِالعَيْنِ قَدْ غَلُظَ أَوَّلًا؛ ثُمَّ اتَّسَعَ؛ أَمَّا

غَلْظُهُ فَلْيَحْتَمِلِ الإِتْسَاعَ فَلَا يَرِقُّ وَلَا يَضْعَفُ.

وَأَمَّا اتَّسَاعُهُ، فَلْيَشْتَمِلْ عَلَى الرُّطُوبَاتِ.

وَأَمَّا الرُّطُوبَاتُ، فَالأَوْسَطُ مِنْهَا هِيَ الرُّطُوبَةُ الجَلِيدِيَّةُ تُشْبِهُ بِالجَلِيدِ لِجُمُودِهَا

وَصَفَائِهَا، وَتُسَمَّى أَيْضًا «بِالْبَرْدِيَّةِ» تَشْبِيهًا بِمَر/١٩٢ بِالبَرْدِ لِصَفَائِهَا وَتَدَحْرُجِهَا،

وَشَكْلُهَا إِلَى التَّدْحَرُجِ، وَظَاهِرُهَا الَّذِي هُوَ مَحَلُّ المُدْرَكَاتِ يَمِيلُ قَلِيلًا إِلَى

التَّقْرُطِحِ، وَمَوْخَرُّهَا الَّذِي يَلِي دَاخَلَ مِل/١٠٤ العَيْنِ يَمِيلُ إِلَى الطَّوْلِ وَالْحِدَّةِ

لِيَتَهَنَّدَمَ فِي العَصَبِ المُجَوَّفِ وَلِيَحْسُنَ اشْتِمَالُهُ عَلَيْهَا.

وَالْمَنْفَعَةُ فِي التَّقْرُطِحِ هِيَ أَنْ تَقَعَ أَشْبَاحُ المُدْرَكَاتِ فِي جُزْءٍ كَبِيرٍ مِنْهَا، لِأَنَّ

الشَّيْءَ المُدَوَّرَ لَا يُحَادِثِي الشَّيْءَ إِلَّا بِجُزْءٍ وَاحِدٍ صَغِيرٍ وَالمُفْرَطِحُ يُحَادِثِي الشَّيْءَ

بِجُزْءٍ كَبِيرٍ مِنْهُ، وَإِدْرَاكُ المُبْصَرِ بِالجُزْءِ الصَّغِيرِ وَإِدْرَاكُهُ بِالجُزْءِ الكَبِيرِ

لا يتساويان، لأنَّ شَبَحَ الشَّيْءِ الْمُبْصِرِ إِذَا وَقَعَ فِي جُزْءٍ أَكْبَرَ كَانَ الْإِبْصَارُ بِهِ أَقْوَى وَأَكْمَلَ. وَتَشْتَمِلُ عَلَى نَصْفِ هَذِهِ الرَّطُوبَةِ مِنْ وَرَائِهَا الرَّطُوبَةُ الزُّجَاجِيَّةُ، وَهِيَ رَطُوبَةٌ حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ غَلِيظَةٌ مِثْلُ الزُّجَاجِ الدَّائِبِ وَلِهَذَا يُسَمَّى «الزُّجَاجِيَّةُ». أَمَّا حُمْرَتُهَا فَلِأَنَّهَا مِنْ جَوْهَرِ الدَّمِّ، وَصَفَاؤُهَا لِأَنَّهَا غِذَاءُ الْجَلِيدِيَّةِ، وَغَلْظُهَا لِأَنَّ لَاتَسِيلَ. وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ الْجَلِيدِيَّةِ لِأَنَّ مَدَدَ الْغِذَاءِ يَأْتِيهَا مِنَ الدَّمَاغِ بِوَسَاطَةِ الطَّبَقَةِ الشَّبَكِيَّةِ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ إِلَى مَبْدِئِ الْغِذَاءِ أَقْرَبَ. وَقَدْ أَمَّ الْجَلِيدِيَّةِ الْبَيْضِيَّةُ، وَهِيَ رَطُوبَةٌ بَيَاضٌ مِثْلُ بَيَاضِ الْبَيْضِ لَوْنًا وَصَفَاءً وَقَوَامًا وَلِهَذَا يُسَمَّى «الْبَيْضِيَّةُ» وَكَوْنُهَا قُدَّامَ الْجَلِيدِيَّةِ لِثَلَا يَنْعَكِسَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَأَضْوَاءُ الْأَشْيَاءِ الصَّقِيلَةِ جِدًّا عَلَى الْجَلِيدِيَّةِ دَفْعَةً وَبَغْتَةً، وَلِتَحْجَبَ عَنْهَا قُوَى تِلْكَ الْأَضْوَاءِ لِكَيْ لَا تُغْلِبُهَا.

وَأَمَّا الطَّبَقَاتُ:

فَأُولُهَا طَبَقَةٌ مَنَشُوهَا مَر/١٩٣ أَطْرَافُ الْغِشَاءِ الصَّلْبِ الدَّمَاغِيِّ وَلِهَذَا يُسَمَّى «الطَّبَقَةُ الصَّلْبِيَّةُ»<sup>١</sup>، وَيُسَمَّى أَيْضًا<sup>٢</sup> «الصَّفِيْقِيَّةُ»<sup>٣</sup> وَهِيَ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى الطَّبَقَةِ الْمَشِيمِيَّةِ، وَبَعْضُ الْأَطْبَاءِ لَيْسَ يُعَدُّونَهَا طَبَقَةً، وَيُسَمُّونَهَا «غِشَاءً»، فَلِهَذَا السَّبَبِ يُقَالُ: إِنَّ طَبَقَاتِ الْعَيْنِ سِتَّةٌ<sup>٤</sup>.

وَالطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ، هِيَ الْمَشِيمِيَّةُ وَ مَنَشُوهَا أَطْرَافُ الْغِشَاءِ الرَّقِيقِ الدَّمَاغِيِّ، فَانْتَسَجَتْ مِنْهَا مِنَ الْعُرُوقِ الَّتِي فِيهَا هَذِهِ الطَّبَقَةُ وَسُمِّيتِ «مَشِيمِيَّةً»، لِأَنَّهَا

١. مر و مل: الصلبة

٢. مل: + الطبقه

٣. مر و مل: الصفيقه

٤. مل: ست

مُشْتَمِلَةً عَلَى الشَّبَكِيَّة<sup>١</sup>، وَمَا فِيهَا اشْتِمَالُ الْمَشِيمِيَّةِ عَلَى الْجَنِينِ. وَالشَّبَكِيَّةُ تَجَذِبُ الْغِذَاءَ مِنَ الْمَشِيمِيَّةِ وَتَعْتَدِي بِنَصِيْبِهَا مِنْهَا وَتُوَدِّي الْبَاقِي إِلَى الرُّجَاجِيَّةِ، وَالرُّجَاجِيَّةُ تَأْخُذُ نَصِيْبَهَا وَتُصَفِّي الْبَاقِي وَتُوصِلُهَا إِلَى الْجَلِيدِيَّةِ.

وَالطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ، هِيَ الشَّبَكِيَّةُ وَمَنْشُؤُهَا أَطْرَافُ الْعَصَبِ الْمُجَوِّفِ وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الرُّجَاجِيَّةِ مِنْ وَرَائِهَا اشْتِمَالُ الشَّبَكَةِ عَلَى مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ وَهَذَا يُسَمَّى «الشَّبَكِيَّة».

وَالطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ، مَنْشُؤُهَا أَطْرَافُ الشَّبَكِيَّةِ تَشَعَّبَتْ مِنْهَا وَمِنَ الْمَشِيمِيَّةِ<sup>٢</sup> شُعْبٌ دِقَاقٌ مِثْلُ غَزَلٍ<sup>٣</sup> الْعَنْكَبُوتِ فَاخْتَلَطَتْ، وَانْتَسَجَ مِنْهَا صِفَاقٌ رَقِيْقٌ مُشِفٌ مِثْلُ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الرُّطُوبَةِ الْجَلِيدِيَّةِ وَالْبَيْضِيَّةِ وَرِقَّتُهُ وَإِشْفَاؤُهُ لِثَلَا يَحْجُبُ نُورَ الْبَصْرِ.

وَالطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ، هِيَ الطَّبَقَةُ الْعِنَبِيَّةُ مَنْشُؤُهَا أَطْرَافُ الْمَشِيمِيَّةِ انْتَسَجَ مِنْ الشُّعْبِ الْمُتَشَعَّبَةِ مِنْهَا قُدَامَ الرُّطُوبَةِ الْجَلِيدِيَّةِ صِفَاقٌ آسْمَانْجُونِيٌّ غَلِيْظٌ. أَمَّا الْمَنْفَعَةُ مَر/١٩٤ فِي لَوْنِهِ فَهِيَ أَنَّ أَوْفَقَ الْأَلْوَانِ مِل/١٠٥ لِنُورِ الْبَصْرِ وَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ هُوَ اللَّوْنُ الْآسْمَانْجُونِيٌّ لِأَنَّ الْأَبْيَضَ يَفْرُقُ نُورَ الْبَصْرِ، وَالْأَسْوَدُ يَجْمَعُهُ وَيُكْتَفِّهُ، وَالْآسْمَانْجُونِيٌّ لَوْنٌ مُعْتَدِلٌ يَجْمَعُ النُّورَ جَمِيعاً مُعْتَدِلاً وَيَقْوِيهِ، وَالْمَنْفَعَةُ فِي غَلْظِهِ أَنْ يَمْنَعَ غَلْبَةَ إِشْرَاقِ الشَّمْسِ عَلَى نُورِ الْبَصْرِ وَلِيَكُونَ وَسِيْطاً قَوِيّاً بَيْنَ الرُّطُوبَاتِ وَبَيْنَ الطَّبَقَةِ الصُّلْبَةِ الْقَرْنِيَّةِ الَّتِي قُدَامَهَا.

١. مر: الشبكة

٢. مل: المشيمة

٣. مل: غزال

وفي هذه الطبقة ثقبَةٌ مُحَاذِيَةٌ لِلْجَزءِ الْبَاصِرِ مِنَ الْجَلِيدِيَّةِ لِيَنْفَذَ فِيهَا نُورُ الْبَصَرِ وَالثُّقْبَةُ مِثْلُ ثُقْبَةِ حَبَّةِ عِنَبٍ تَتَرَعُّ مِنَ الْعُنُقُودِ، وَلِهَذَا تُسَمَّى «الطَّبَقَةُ الْعَيْنِيَّةُ» [وهي أعني الثُّقْبَةُ تَتَسَّعُ وَتَضِيقُ فِي حَالِ دُونَ حَالٍ وَذَلِكَ بِقَدْرِ حَاجَةِ الْجَلِيدِيَّةِ إِلَى الضَّوئِ فَتَضِيقُ عِنْدَ الضَّوئِ الشَّدِيدِ وَتَتَسَّعُ فِي الظُّلْمَةِ]¹ وَبِانْسِدَادِ هَذِهِ الثُّقْبَةِ يَبْطُلُ الْإِبْصَارُ.

وَبِاطْنِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ كَالثُّوبِ الْمَخْمَلِ، عَلَيْهَا خَمْلٌ لِيَنْ يَمْنَعَ الرُّطُوبَةَ الْبَيْضِيَّةَ عَنِ السَّيْلَانِ وَالتَّرَجُّجِ، وَيَمْنَعُ الْمَاءَ الَّذِي يَكْسِبُهُ الْقَدَاحُ فِيهَا عِنْدَ الْقَدْحِ عَنِ أَنْ يَتَحَرَّكَ ثَانِيًا وَيَعُودَ إِلَى مُحَاذَاةِ الثُّقْبَةِ الْعَيْنِيَّةِ، وَظَاهِرُ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَصْلَبُ وَخُصُوصًا مَا يُحِيطُ بِالثُّقْبَةِ، وَفِي تِلْكَ الصَّلَابَةِ مَنَفَعَتَانِ:

إِحْدَاهُمَا أَنَّ ظَاهِرَ هَذِهِ الطَّبَقَةِ عَلَى الطَّبَقَةِ الْقَرْنِيَّةِ وَهِيَ صُلْبَةٌ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَا يَلِيهَا صُلْبًا لِيُحْسِنَ مُجَاوَرَتَهَا؛

وَالثَّانِيَةُ أَنْ تَبْقَى الثُّقْبَةُ الْعَيْنِيَّةُ لِصَّلَابَةِ مَا يُحِيطُ بِهَا مَفْتُوحَةً وَلَا تَتَشَوَّشَ أَطْرَافُهَا لِتَشَوَّشِ ² الشَّيْءِ الرَّخْوِ اللَّيِّنِ.

وَالْحَقِيقَةُ ³ أَنَّ هَذِهِ الطَّبَقَةَ مُضَاعَفَةٌ ذَاتُ طَبَقَتَيْنِ؛ الدَّاخِلَانِيَّةُ مِنْهَا لِيَبْنَةَ ذَاتُ خَمْلٍ، وَالبَارِزِيَّةُ ⁴ الَّتِي تَلِي الطَّبَقَةَ الْقَرْنِيَّةَ صُلْبَةٌ. وَفِي الثُّقْبَةِ الْعَيْنِيَّةِ رَطُوبَةٌ لَطِيفَةٌ وَرُوحٌ، وَلِهَذَا يَدْبُلُ النَّاطِرُ مَر/ ١٩٥ عِنْدَ الْمَوْتِ.

١. مل: + [وهي أعني الثقبه ... و تتسع في الظلمة]

٢. مل: بتشوش

٣. مل: + هي

٤. مر: منهما

٥. مل: ناخوانا

والطبقة السادسة، هي الطبقة القرنية منشؤها أطراف الغشاء الصلب الدماغى المذكور، وجوهر هذه الطبقة مشف صافٍ صلب، ولهذا تسمى «بالقرنية» لأنها مثل القرن الأبيض المنحوت صلب مشف. أما إشفافها وشفافها لثلاً يحجب نور البصر عن التقوذ فيها، وصلابتها ليكون وقاية للطبقات الأخر وللرطوبات عن نيل الآفات وليحفظها على أوضاعها وأشكالها. وهي ذات أربع طبقات ليكون لما وراءها من الرطوبات والطبقات اللينة جنة واقية، ولأن لو أصابت إحدى طبقاتها آفة سلمت الطبقات الأخر.

والطبقة السابعة، هي الملتحمة وهي لحم أبيض، دسم، مشف، مختلط بالعضلات المحركة للعين، منشؤها أطراف الغشاء الصلب أيضاً، لكنها غلظت فدام العين وغطت جميع أجزاء العين والتحمت على القرنية ولهذا تسمى «الملتحمة». والطبقات التي أمام العين، هي العينية، والقرنية، والملتحمة، كل واحدة منها تجذب مل/١٠٦ الغذاء من الطبقة التي هي منشؤها ومنبتها.

واعلم أن ألوان العيون أربعة؛ فهي أعني العيون<sup>١</sup> إما كحلاً، وإما زرقاً وإما شهلاً، وإما شعلاً. أما أسباب الكحل<sup>٢</sup> فسبعة:

الأولى والثانية منها، إما قلة الروح الباصرة وإما كدورتها؛ لأن الثور التأفد في العصب المجوف الذي هو الروح الباصرة إذا أشرق على طبقات العين يملأها نوراً، فإذا كان الثور أقل مر/١٩٦ لم يشرق على جميع أجزاء العين لإشراق الكثير فيظهر لون العينية، ويحدث الكحل، وكذلك إذا كان كدراً لا يعلب إشراقه على لون الطبقة العينية فيظهر الكحل.

١. مل: - فهي أعني العيون

٢. مل: - وإما شهلاً وإما شعلاً؛ أما أسباب الكحل

والسبب الثالث والرابع، إما صغر الجليدية وإما غورها وكونها داخلاً جداً فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي، فيظهر لون العينية.

والسبب الخامس والسادس، إما كثرة الرطوبة البيضية، وإما كدورتها، لأن كثرتها وكدورتها تستر ريق الجليدية فيحدث الكحل.

والسبب السابع، هو شدة سواد العينية لأنها في بعض العيون أشد سواداً وفي بعضها آسماجونياً. فإذا كانت شديدة السواد غلب سوادها وحدث الكحل. فإذا اجتمعت هذه الأسباب كلها كانت العين شديدة الكحل.

وأسباب الزرقة، هي أضرار أسباب الكحل، لأنه إذا كان النور كثيراً وصافياً، والجليدية كبيرة ولم تكن غائرة وكانت البيضية أيضاً صافية وبالمقدار الذي ينبغي، ولم تكن العينية شديدة السواد كانت العين زرقاً، وإذا اختلطت أسباب الكحل والزرقة وتكافأت كانت العين شهلاً، وإذا زادت أسباب الزرقة على أسباب الكحل كانت العين شعلاً.

### الباب الثالث

#### في تشريح الأذن

الأذن عضو مخلوق من العصب واللحم والغضروف وخلق مرتفعاً مر/١٩٧ كالشراع ليجمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة صوت الصائت ويطن فيه وينفذ في المنفذ الذي في العظم الحجري ويحرك الهواء الذي هو داخل الأذن ويمس العصب الحساس فيحصل السمع؛ لأن عند نهاية المنفذ داخل

الأذن تجويفٌ يُسمِّيهِ الأَطْبَاءُ «جُوبَةً» وفيها هواءٌ رَاكِدٌ والعَصَبُ الحَسَّاسُ<sup>١</sup> مُنْفَرِشٌ عَلَى الْمَنْفَذِ وَعَلَى حَوَالِي الأَجْزَاءِ المُحِيطِ بِالجُوبَةِ فَإِذَا نَفَذَ الهَوَاءُ المُتَحَرِّكُ الخَارِجِيُّ فِي الْمَنْفَذِ وَوَصَلَ إِلَى الجُوبَةِ حَرَّكَ الهَوَاءَ الرَّاكِدَ الَّذِي<sup>٢</sup> فِيهَا وَمَسَّ العَصَبَ الحَسَّاسَ حَصَلَ السَّمْعُ.

والمنفذُ الَّذِي فِي العَظْمِ الحَجْرِيِّ لَوْلِيَّ لِتَطُولَ بِهِ<sup>٣</sup> مَسَافَةً مَا يَنْفُذُ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الصَّوْتِ والرِّيَّاحِ الحَارَّةِ وَالبَارِدَةِ، فَتَنْفُذُ وَهِيَ مَكْسُورَةٌ القُوَى، فَاتَرَةٌ. وَأَحْوَالُ هَذَا العَصَبِ فِي السَّمْعِ مِثْلُ أَحْوَالِ الرُّطُوبَةِ الجَلِيدِيَّةِ فِي الإِبْصَارِ، وَمَحَلُّهُ مِثْلُ مَحَلِّهَا، مِل/١٠٧ وكَمَا أَنَّ جَمِيعَ أَجْزَاءِ العَيْنِ خُلِقَتْ إِمَّا خَادِمَةً لِلرُّطُوبَةِ الجَلِيدِيَّةِ، وَإِمَّا وَقَايَةً<sup>٤</sup> لَهَا كَذَلِكَ جَمِيعُ أَجْزَاءِ الأُذُنِ يَخْدُمُ هَذَا العَصَبَ. وَفَائِدَةُ الصَّمَاخِ<sup>٥</sup> مِثْلُ فَائِدَةِ الثُّقْبَةِ العِنَبِيَّةِ - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>٦</sup>.

## البابُ الرَّابِعُ

### فِي تَشْرِيحِ الأَنْفِ

تَشْرِيحُ الأَنْفِ يُعْرَفُ مِنْ تَشْرِيحِ العِظَامِ وَالعَضَائِفِ وَالعَضَلِ، وَقَدْ فُرِغَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهَا فِي تَشْرِيحِ الأَعْضَاءِ المُتَشَابِهَةِ الأَجْزَاءِ مِر/١٩٨ وَمَا

١. مل: الحاس

٢. مر و مل: التي

٣. مل: ليطوله

٤. مل: واقية

٥. مر و مل: الصماخ

٦. مل: - و الله تعالى أعلم

يَنْبَغِي، أَنْ يُذَكَّرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ الْأَنْفَ آلَةُ الشَّمِّ وَآلَةُ تَصْفِيَةِ الصَّوْتِ وَتَحْسِينِهِ، وَأَنْ يُعْرَفَ أَنَّ أَعْلَاهُ عَظْمٌ، وَأَسْفَلُهُ عُضْرُوفٌ، وَالْمِنْخَرُ مَنْفَذٌ نَافِذٌ إِلَى الْمِصْفَاةِ الَّتِي تَحْتَ زَائِدَتِي مُقَدِّمِ الدِّمَاغِ الشَّبِيهَتَيْنِ بِحَلْمَتِي الثَّدْيِي. وَبِحِذَائِ الْمِصْفَاةِ مَنْفَذٌ نَافِذٌ فِي غِشَاءِ الدِّمَاغِ فِيهِ تَنْفُذُ الرِّوَائِحِ إِلَى الدِّمَاغِ وَفِيهِ تَنْتَفِضُ الْفُضُولُ مِنَ الدِّمَاغِ، وَفِيهِ يَنْفُذُ الْهَوَاءُ الْمُسْتَشَقُّ إِلَى الدِّمَاغِ، وَفِيهِ يُتَنَفَّسُ، وَفِي أَقْصَى الْأَنْفِ مَجْرِيَانِ إِلَى الْمَاقِنِ وَلِذَلِكَ ١ يَتَأَدَّى طَعْمُ الْكُحْلِ إِلَى اللِّسَانِ، لِأَنَّ هَذَيْنِ الْمَجْرِيَيْنِ يَنْفُذَانِ إِلَى الْحَنَكِ ٢.

## الباب الخامس

### في تشريح اللسان

اللِّسَانُ عَضْوٌ مَخْلُوقٌ مِنْ لَحْمٍ أَبْيَضَ، لَيْسَ، رَخْوٌ قَدْ اخْتَلَطَ بِهِ عُرُوقٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا شَرَايِينُ، وَمِنْهَا أَوْرِدَةٌ، وَبِسَبَبِهَا يَحْمَرُّ لَوْنُهُ. وَعِنْدَ مُوَخَّرِ اللِّسَانِ لَحْمٌ عُذْدِيٌّ يُسَمِّيهِ الْأَطْبَاءُ «الْمَوْلِدَ لِلْعَابِ»، لِأَنَّ مِنْهُ يَتَوَلَّدُ الرُّضَابُ ٣. وَتَحْتَ اللِّسَانِ مَرَّةً ١٩٩ مَنَفَذَانِ يُفْضِيَانِ إِلَى هَذَا اللَّحْمِ الْعُذْدِيِّ يَنْفُذُ فِيهِمَا الْمَيْلُ، يُسَمِّيَانِ «سَاكِبِي الْعَابِ»، لِأَنَّ فِيهِمَا تَنْسَكِبُ الرِّطُوبَةُ وَالرُّضَابُ مِنَ اللَّحْمِ الْعُذْدِيِّ إِلَى اللِّسَانِ وَالْقَمِ. وَغِشَاءُ اللِّسَانِ وَجِلْدُهُ مُتَّصِلٌ

١. مر: كذلك

٢. مل: + و الله تعالى، أعلم.

٣. مر: در ذیل این کلمه «ریق» نوشته شده است.

بِغِشَاءِ جُمْلَةِ النَّمِّ، وَالْمَرِيِّ، وَالْمَعْدَةِ. وَتَحْتَ اللِّسَانِ عِرْقَانِ كَبِيرَانِ أَخْضَرَانِ يُسَمِّيَانِ «الصُّرْدَيْنِ»<sup>١</sup>.

وَلَحْمُ اللِّسَانِ دُوشَقِّينِ طَوِلاً، وَلَكِنَّهُمَا فِي غِشَاءٍ وَاحِدٍ [وَفِي بَعْضِ الْحَيَوَانِ يَظْهَرُ شَقَّاهُ كَأَلْسِنِ الْحَيَاتِ، لِأَنَّ شَقِّيْهَا لَيْسَا فِي غِشَاءٍ وَاحِدٍ]<sup>٢</sup> وَغِشَاؤُهُ يَنْقَسِمُ أَيْضاً إِلَى نِصْفَيْنِ عَلَى مُحَاذَاةِ الدَّرَزِ السَّهْمِيِّ.

وَلِهَذَا مَا يَشُقُّ الْمُحْتَالُونَ الْمُكْدُونَ وَسَطَ اللِّسَانِ وَيَضَعُونَ فِيهِ قَالِباً مِنْ الْأَسْرَبِ حَتَّى يَبْرَأَ الْجَرْحُ وَلَا يَلْتَجِمَ الشَّقُّ وَلَا يُحْدِثَ ذَلِكَ الشَّقُّ خَللاً فِي الْكَلَامِ. وَمَنَافِعُ اللِّسَانِ أَنَّهُ آلَةٌ تَقْطِيعِ الصَّوْتِ وَإِخْرَاجِ الْحُرُوفِ، وَآلَةٌ تَغْلِيْبِ الْمَمْضُوعِ كَالْمِجْرَفَةِ، وَآلَةٌ تَمَيِّزِ الدُّوقِ. وَاللِّسَانُ الْمُعْتَدَلُ فِي طَوْلِهِ وَعَرْضِهِ، الْمُسْتَدَقُّ مِل ١٠٨ عِنْدَ أَسَلْتِهِ أَقْدَرُ عَلَى الْكَلَامِ مِنَ الْعَظِيمِ جِداً وَمِنَ الصَّغِيرِ الْمُتَشَجِّجِ.

## الباب السادس

### في تَشْرِيحِ الْحَلْقِ وَجَمِيعِ آلَاتِ الصَّوْتِ

الْحَلْقُ، هُوَ الْفَضَاءُ الَّذِي فِيهِ الْمَرِيُّ وَقِصْبَةُ الرَّتَّةِ، وَيَأْتِي تَشْرِيحُهَا فِيمَا بَعْدُ. وَآلَةُ الصَّوْتِ، بِالْحَقِيقَةِ هِيَ طَرْفُ قِصْبَةِ الرَّتَّةِ وَيُسَمَّى «لِسَانَ الْمِزْمَارِ». وَأَمَّا اللَّهَاءُ، وَاللُّوزَاتَانِ، وَالْغَلْصَمَةُ، وَالْحَنْجَرَةُ، وَالْحِجَابُ، فَمُعِينَاتٌ وَمُتَمِّمَاتٌ. وَأَمَّا الْحِجَابُ، فَهُوَ مَبْدَأُ التَّنْفُّسِ وَمُحَرِّكُ الْهَوَاءِ الَّذِي هُوَ مَادَّةُ الصَّوْتِ، وَعَضَلَاتُ الصَّدْرِ تُعِينُ فِي تَبْلِيغِ تِلْكَ الْمَادَّةِ إِلَى آلَةِ مِر/٢٠٠ الصَّوْتِ.

١. مِر و مل: الصُّرْدَانِ

٢. مل: + [و في بعض الحيوان يظهر ... في غشاء واحد]

وأما اللّهُاءُ، فعضو لحميٌّ مُعلَّقٌ على أعلى الحنجرة يلتقي ما شأنه النّفوذُ في الحنجرة من خارج وما شأنه الصُّعودُ منها من داخلٍ؛ أمّا ما شأنه النّفوذُ من خارج فهو بردُ الهواءِ وحرُّه وجمْدُ الدُّخانِ ومضرةُ الغبارِ، فيمنعُ نفوذها دفعةً ويُدرِّجُ وصولها إلى الرّئة.

وما شأنه الصُّعودُ من داخلٍ فهو قرعُ الصّوتِ الصّاعدِ من الحنجرة، لأنّها كالبابِ المُوصدِ على مخرجِ الصّوتِ يُقدِّره، فلا يندفعُ جملةً، ولا ينقطعُ مددُه دفعةً فتزدادُ بذلك قوّتهُ ويتّصلُ مددُه. ولذلك يضرُّ قطعُ اللّهُاءِ بالصّوتِ.

وأما اللّوزتانِ، فهما الزائدتانِ التابِتتانِ على أصلِ اللسانِ إلى فوقٍ كأنّهما أذنانِ صغيرتانِ، وجوهرهما لحمٌ عَصَبانيٌّ غليظٌ كالغُدّةِ لِتكونا قوَيّتينِ وهما من وجهِ كالأصلينِ للأذنينِ، ومنفَذُ الطّعامِ إلى المريءِ بينهما. وهما أيضاً يَمنعانِ الهواءَ من أن يندفعَ جملةً عندَ استنشاقِ القلبِ فيشُرِّقُ<sup>١</sup> الحيوانُ. فاللّوزتانِ<sup>٢</sup> واللّهُاءُ هما كالمُتعاونينِ في تدريجِ الهواءِ ومنعِهِ عن النّفوذِ جملةً وبِغْتةً.

وأما الغلصمةُ، فهي لحمٌ صفاقِيٌّ لاصِقٌ بالحَنكِ تحت اللّهُاءِ مُتدلٌّ مُنطبقٌ على رأسِ القصبةِ، ومنفعتُها<sup>٣</sup> مثلُ منفعةِ اللّهُاءِ واللّوزتينِ وهي تُصفي ما قد يَفوُتُ اللّهُاءُ من كدورةِ الغبارِ وكَيْفِيَّةِ الهواءِ، فلا يصلُ<sup>٤</sup> شيءٌ منها إلى الحنجرةِ والرّئةِ، وهي كالمقرعةِ الأولى للصّوتِ.

١. مل: + به

٢. مر: واللوزتان

٣. مل: منفعتهما

٤. مل: فلا يتخلّص

وَأَمَّا الْحَنَكُ، فَهُوَ كَالْقَبَّةِ يَطْنُ فِيهَا الصَّوْتُ.

وَأَمَّا اللِّسَانُ وَالْأَسْنَانُ، مَر ٢٠٧/ فَهُمَا يَقْطَعَانِ الصَّوْتَ وَيُبَيِّنَانِ الحُرُوفَ، لِأَنَّ أَصْلَ الصَّوْتِ هُوَ دَوِيٌّ فِي القِصْبَةِ وَإِنَّمَا يَصِيرُ صَوْتًا عِنْدَ طَرَفِ القِصْبَةِ الَّذِي يُسَمَّى «رَأْسَ المِزْمَارِ» وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَضَايِقُ طَرَفُ القِصْبَةِ؛ ثُمَّ يَتَّسِعُ عِنْدَ الحَنْجَرَةِ فَيَبْتَدِئُ مِنْ سِعَةٍ إِلَى ضَيْقٍ؛ ثُمَّ إِلَى فُضَاءٍ أَوْسَعٍ كَمَا فِي المِزْمَارِ، إِذْ لَا بُدَّ لِلصَّوْتِ مِنْ ضَيْقٍ لِيَحِسَّ الدَّوِيُّ وَيُقَدَّرَهُ، وَلَا بُدَّ أَيْضًا مِنَ الانضِمَامِ وَالانْفِتَاحِ لِيَحْصَلَ بِهِمَا مَل ١٠٩/ قَرَعُ الصَّوْتِ، وَاللَّهَاءُ يَقُومُ مَقَامَ إِصْبَعِ المِزْمَارِ، وَالغَلْصَمَةُ هِيَ مِثْلُ الشَّيْءِ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ المِزْمَارِ.

وَأَمَّا الحَنْجَرَةُ، فَقَدْ مَضَى تَشْرِيحُهَا فِي تَشْرِيحِ الأَعْضَاءِ المُتَشَابِهَةِ الأَجْزَاءِ. وَأَمَّا كَوْنُهَا مُتَمَمَّةً لِلصَّوْتِ، فَهُوَ أَنَّ فِي دَاخِلِهَا رَطُوبَةً لَزِجَةً دُهْنِيَّةً تُمَلِّسُهَا وَتُرَطِّبُهَا دَائِمًا لِيَخْرُجَ الصَّوْتُ صَافِيًا حَسَنًا.

وَلِهَذَا تَذَهَبُ أَصْوَاتُ المَحْمُومِينَ الَّذِينَ تَحْتَرِقُ رَطُوبَاتُ حَنَاجِرِهِمْ بِسَبَبِ حُمَيَاتِهِمُ المُحْرِقَةِ، وَتَذَهَبُ أَيْضًا أَوْ تَضَعُفُ أَوْ تَتَغَيَّرُ أَصْوَاتُ المَسَافِرِينَ فِي الفَيَافِي المُحْرِقَةِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ تَكَلَّمَ كَثِيرًا تَجِفُّ حَنْجَرَتُهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى التَّكَلُّمِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُرَطِّبَ حَلَقَهُ أَوْ يَبَلِّغَ رِيْقَهُ.

وَالفَائِدَةُ فِي دُهْنِيَّةِ هَذِهِ الرُّطُوبَةِ أَنَّهَا لَا تَجِفُّ بِالسَّرْعَةِ وَلَا تَفْنَى وَأَنَّ تَسْلِسَ بِهَا حَرَكَاتُ الحَنْجَرَةِ ٢.

١. م ر و مل: + ما

٢. مل: + و الله أعلم

## الباب السابع

### في تشريح قصبَةِ الرِّئَةِ والرِّئَةِ

قد قلنا في الباب الماضي إنَّ الحلقَ هو الفِضاءُ الَّذِي فِيهِ المَرِيءُ وقصبَةُ مر/٢٠٢ الرِّئَةِ، فَهُمَا مَرْبُوطٌ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ عَلَى اسْتِقَامَةِ العنقِ، والقصبَةُ مِنَ قُدَامِ والمَرِيءِ يَلِي فَقَارَ العنقِ وَلِهَذَا السَّبَبِ إِذَا هَمَّ المَرِيءُ بِالْازْدِرَادِ وَمَالَ إِلَى أَسْفَلٍ لِيَجْذِبَ المُرْدَرِدَ انطَبَقَتِ الحَنجْرَةُ وَارْتَفَعَتِ إِلَى فَوْقٍ فَتَمَدَّدَتِ الأَغْشِيَّةُ والعَضَلُ، وَاشْتَدَّ انطِبَاقُ بَعْضِ غَضَارِيْفِهَا إِلَى بَعْضٍ. وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِسَبَبِ أَنَّ المَرِيءَ وَقصبَةَ الرِّئَةِ مَرْبُوطٌ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ القصبَةَ عَضُوٌّ مُؤَلَّفٌ مِنْ غَضَارِيْفٍ كَثِيرَةٍ بَعْضُهَا دَوَائِرٌ تَامَّةٌ، وَبَعْضُهَا مِثْلُ نِصْفِ دَائِرَةٍ مَنْصُودَةٍ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، مَرْبُوطَةٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِرِبَاطَاتٍ، وَبَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا فُرْجَةٌ، وَيُخَلَّلُهَا غِشَاءٌ يَجْرِيَانِ عَلَيْهَا وَيَشْغَلَانِ الفُرْجَ الَّتِي بَيْنَهُمَا، وَيَصِلَانِ بَيْنَ طَرَفَيْ أَنْصَافِهَا دَاخِلًا وَخَارِجًا، وَالدَّخَالِنِيُّ أَصْلِبُهُمَا وَأَشَدُّهُمَا مَلَاسَةً.

أَمَّا غَضَارِيْفُهَا الَّتِي هِيَ دَوَائِرٌ تَامَّةٌ فَهِيَ دَاخِلُ الرِّئَةِ وَنَدَكُرُّهَا. وَالَّتِي هِيَ نَاقِصَةٌ وَمِثْلُ نِصْفِ دَائِرَةٍ فَهِيَ الَّتِي تُجَاوِرُ المَرِيءَ وَتُمَاسُّهُ فِي فِضَاءِ العنقِ. فَمَا يَلِي المَرِيءَ مِنْهَا هُوَ جَانِبُهَا النَاقِصُ لِيَكُونَ مُلَاقَاتُهُمَا بِالْغِشَاءِ لَا بِالْغُضْرُوفِ، وَطَرَفُهَا الَّذِي <sup>٢</sup> يَلِي الرِّئَةَ يَنْقَسِمُ أَوَّلًا قِسْمَيْنِ؛ ثُمَّ يَنْقَسِمُ أَقْسَامًا كَثِيرَةً وَتَتَوَزَّعُ

١. مل: ذلك

٢. مر: التي

في الرّثة ويُجاوِرُ كُلِّ قِسْمٍ فِيهَا شُعْباً مِنَ الأورِدَةِ و الشَّرَايِينِ وَيَنْتَهِي تَوَزُّعُهَا إِلَى قُوَّاهِ صَيِّفَةٍ جَدًّا.

أما المنفعة في كونها غضروفاً، هي أن تبقى مفتوحةً ولا تنطبق، وأن تكون صلابةً الغضروفِ سبباً لحُدُوثِ الصَّوتِ أو مُعِيناً فِيهِ.

والمنفعة مر/٢٠٣ في كونها مؤلّفةً من غضاريف كثيرةٍ مربوطةٍ برباطاتٍ وأغشيةٍ، هي أنّها تحتاجُ إلى أن تتسعَ تارةً وتجمَعُ أُخرى عند الاستنشاقِ والتنفُّسِ ولا يمكنُ اتساعها إلا بالتَّمَدُّدِ، والقابلُ للتَّمَدُّدِ مل/١١٠ والاجتماعِ هو الغشاءُ لا الغضروفُ؛ هذه هي منفعةُ غشائها.

وأما منفعةُ كثرةِ غضاريفها فهي أن لو أصابت بعضها آفةٌ لم تكن شاملةً للكُلِّ، ولا شائعةً فيها.

والمنفعةُ في مُلاقاةها المَريءِ بِجانِبها الناقصِ وبِالغشاءِ هي أن يندفعَ الغشاءُ عند الازدِرادِ [عَنْ وَجهِ اللُّقْمَةِ النافِذَةِ إِذَا احتاجَ المَريءُ إلى التَّمَدُّدِ والِاتِّساعِ فَيَنْبَسِطُ إلى الغشاءِ وَيأخُذُ حَظًّا مِنْ فِضائِ القِصْبَةِ فَيَتَّسِعُ وَتَنفُذُ اللُّقْمَةُ بِالسُّهُولَةِ فَيَكُونُ تَجْوِيفُ القِصْبَةِ حِينَئِذٍ مُعِيناً لَهُ عِنْدَ الازدِرادِ وَيَنْبَغِي، أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الازدِرادَ] <sup>٢</sup> وَالتَّنَفُّسَ لا يَجْتَمِعانِ فِي حَالَةٍ واحِدَةٍ، لِأَنَّ الازدِرادَ يُحَوِّجُ إلى انطباقِ مَجْرَى القِصْبَةِ مِنْ فَوْقٍ لئلا يَدْخُلَها الطَّعامُ المارُّ فَوْقَها، وَيَكُونُ انطباقُ هَذَا المَجْرَى بِانطباقِ غَضاريفِ الحَنجِرةِ بَعْضُها على بَعْضٍ كما بَيَّنَّا فِي أَوَّلِ البَابِ.

١. مل: بعضاً

٢. مل: + [عن وجه اللقمة النافذة إذا ... و ينبغي أن تعلم أن الازدِراد]

وكذلك القيءُ مُحوَجٌ أيضاً إلى انطباقِ هذا المجرى، وإذا كان الازدراؤُ والقيءُ يُحوجانِ إلى ذلك لم يُمكن أن يجتمعا والتنفُّسُ في حالٍ واحدةٍ. والمنفعةُ في صلابَةِ العشاءِ الداخِلانيِّ هي أن يُقاومَ حِدَّةَ النَّوازِلِ والنُّفُوثِ الرَّديئةِ والدُّخانِ المرْدُودِ مِنَ القلبِ، وأن لا يسترخيَ عَن قَرعِ الصَّوتِ. والمنفعةُ في انقسامِ القصبةِ أولاً إلى قِسمينِ هي أن الرِّئَةَ ذاتِ شَقَّينِ، فَوَجَبَ أن تَنقسمَ القصبةُ قِسمينِ ليأخذَ كُلُّ شَقٍّ مِنَ الرِّئَةَ قِسمًا مِنَ القصبةِ. والمنفعةُ في انقسامِ كُلِّ واحدٍ مِنَ القِسمينِ داخِلَ الرِّئَةَ أقساماً كثيرةً هي أن تكونَ الرِّئَةُ كثيرةَ المَنافذِ لِيَنفِذَ فيها الهِواءُ الكثيرُ ويُسْتَعَدَّ فيها لِلقلبِ مر/٢٠٤ فَمَنفَعَتُها في إعدادِ الهِواءِ لِلقلبِ مثلُ منفعَةِ الكَبِدِ في إعدادِ الغِذاءِ لِجميعِ البَدَنِ. والمنفعةُ في مُجاوَرَةِ كُلِّ قِسمٍ مِنَ أقسامِ القصبةِ شُعَباً مِنَ الأورِدَةِ والشَّرائِبِ هي أن يَسْتَفِيدَ منها الغِذاءُ. والمنفعةُ في ضيقِ فُوهاتِها هي أن يَنفِذَ النَّسِيمَ إلى الشَّرائِبِ المُؤدِّيَةِ إلى القلبِ ولا يَنفِذَ فيها الدَّمُ، لِأَنَّهُ لو نَفَذَ فيها الدَّمُ لَحَدَثَ نَفْثُ الدَّمِ. هذا تَشْرِيحُ قِصبةِ الرِّئَةَ وَمَنافِعِها.

وأما الرِّئَةُ، فهي ٢ عَضُو ذاتِ شَقَّينِ:  
أحدهما، في الجانِبِ الأيْمَنِ مِنَ الصَّدْرِ؛  
والآخَرُ، في الجانِبِ الأيسرِ؛  
والشَّقُّ الأيسرُ دُوشُعْبَتَيْنِ، والأيْمَنُ دُوشُعْبَتَيْنِ شُعْبِ.

١. مر: لم يكن

٢. مر: فهو

وأما تأليفها فمن شُعبِ القصبِ، وشُعبِ الشَّريانِ الوَريديِّ، وشُعبِ الوَريدِ الشَّريانيِّ المذكورينِ في تَشريحِ الأَعْضاءِ المُتَشابِهَةِ الأجزاءِ، ومن لَحْمِ أبيضَ، رَحو، مُتَخَلِّجٍ، هوائيِّ.

غِذاءُوه دَمٌ في غايَةِ الرِّقَّةِ واللِّطافَةِ. فَالشَّيْءُ الَّذِي يَمَلَأُ الأَفْصِيَّةَ والفُرَجَ التِّي تَفْعُ بَيْنَ شُعبِ القصبِ وشُعبِ العروقِ هو هذا اللَّحْمُ، فبالضَّرورةِ هو لَحْمٌ خَفِيفٌ كثيرُ المنافذِ، وخصوصاً في رِئاتِ ما قد تَمَّ خَلْقُهُ مِنَ الحَيوانِ؛ لِأنَّهُ يَحْتَاجُ إلى نُفوذِ النَّسِيمِ إلى قلبه الَّذِي هو مَنبَعُ الرُّوحِ ومَعْدِنُ الحِراةِ الغَريزيَّةِ كما عَرَفْتَهُ في تَشريحِ الشَّريانِ الوَريديِّ. والرَّتَّةُ جُمَلَتُها يُعَشِّبُها غِشاءٌ مِل/١١٧ لِيَحْفَظَها على وَضْعِها وَلِيُفِيدَها حِساءً.

وأما مَنفَعَةُ الرِّتَّةِ هي الاستِشاقُ، ومَنفَعَةُ الاستِشاقِ هي أن يُجذَبَ في نَبْضَةٍ واحِدَةٍ هِواءٌ أَكثَرُ مِنَ المَحْتَاجِ إليه لِيَكُونَ لِلحَيوانِ عِندَما مِر/٢٠٥ يُعَوِّضُ في المِاءِ، وَعِندَما يُصَوِّتُ صَوْتاً طَوِيلاً مُتَّصِلاً يَشغَلُهُ عَنِ التَّنَفُّسِ وَعَنِ جَذْبِ الهِواءِ، وَعِندَما يَعافُ الإنسانُ اسْتِشاقَ هِواءٍ مُتَنِنٍ أو هِواءٍ مَخْلُوطٍ بِدُخانٍ أو عُبابٍ، هِواءٌ مُعَدُّ<sup>٢</sup> يَأخُذُهُ القلبُ.

ومَنفَعَةُ هذا الهِواءِ المُعَدِّ هي أن يُرَوِّحَ القلبَ وَيَعْدِلَ حِراةَهِ وأن يَمُدَّ الرُّوحَ بِجَوهِرٍ مُلائِمٍ شَبِيبِهِ بِهِ في المِزاجِ مِنَ غَيرِ أن يَسْتَحِيلَ هذا الهِواءُ وَحِدَهُ رُوحاً كما ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ، لَكِنَّهُ يَصِيرُ مَرَكَباً لِلرُّوحِ مَنفَعاً لَهُ مِثْلُ ما يَصِيرُ المِاءُ

١. مل: + ما

٢. مر و مل: معداً

المشروب مَرَكَبًا لِلغِذَاءِ وَلَا يَغْدُو هُوَ بِمَنْزِلَةِ الهَوَاءِ المُسْتَشَقِّ مِنَ الرِّيحِ مِثْلُ مَنْزِلَةِ المَاءِ المَشْرُوبِ مِنَ الغِذَاءِ.

ومنفعة تَخْلُجُ لَحْمِ الرِّئَةِ وَرَخَاوَتِهِ هِيَ أَنْ يَصْلَحَ جَوْهَرُهُ لِلِاسْتِنشَاقِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ إِتْمَا يَنْقُدُ الهَوَاءَ فِي شُعَبِ القِصْبَةِ فَقَطْ، بَلْ قَدْ يَتَخَلَّصُ إِلَى جَوْهَرِ لَحْمِ الرِّئَةِ حَظًّا وَافِرٌ مِنْهُ بِسَبَبِ رَخَاوَتِهِ وَتَخْلُجِهِ. وَالمَنْفَعَةُ فِي ذَلِكَ أَعْنِي فِي نُفُوذِ الهَوَاءِ فِي جَوْهَرِ لَحْمِ الرِّئَةِ هِيَ الِاسْتِظْهَارُ فِي اسْتِكْثَارِ الهَوَاءِ وَأَنْ يُعِينَ أَيْضًا بِالِانْتِبَاضِ عَلَى الدَّفْعِ الكَبِيرِ، وَلِذَلِكَ مَا يَنْتَفِخُ الرِّئَةُ بِالنَّفْخِ فِيهَا. وَسَبَبُ بِيَاضِ لَحْمِهَا كَثْرَةُ تَرْدُدِ الهَوَاءِ فِيهِ وَغَلَبَتُهُ عَلَى مَا يَغْتَدِي بِهِ.

وَالمَنْفَعَةُ فِي انْقِسَامِ الرِّئَةِ إِلَى قِسْمَيْنِ؛ ثُمَّ إِلَى شُعَبٍ كَمَا عَرَفْتَهُ هِيَ أَنْ لَا يَتَعَطَّلَ التَّنَفُّسُ لِأَفِيَّةٍ تُصِيبُ إِحْدَى الشُّعَبِ.

وَأَمَّا الشُّعْبَةُ الخَامِسَةُ الَّتِي فِي الجَانِبِ الأَيْمَنِ فَهِيَ فِرَاشٌ وَطِيءٌ لِلعِرْقِ المُسَمَّى «الأَجُوفَ»، وَلَيْسَ نَفْعُهَا فِي التَّنَفُّسِ بِكَثِيرٍ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ القَلْبُ مَائِلًا إِلَى جَانِبِ الِيسَارِ وَجَدَ فِي تِلْكَ الجِهَةِ شَاغِلًا<sup>٢</sup> مَر ٢٠٦ لِفَضَاءِ الصَّدْرِ لَيْسَ ذَلِكَ فِي الِيَمِينِ، فَجَازَ أَنْ تَكُونَ لِلرِّئَةِ فِي الجَانِبِ الأَيْمَنِ زِيَادَةٌ تَكُونُ وَطِنًا لِلعِرْقِ، فَقَدِمَتِ الحَاجَةُ وَأَمَكَّنَ المَكَانُ وَالرِّئَةُ نَفْسُهَا وَطِيءٌ لِلقَلْبِ يُلَيِّئُهَا وَوَقَايَةٌ لَهُ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهَا.

وَفَضَاءُ الصَّدْرِ مَقْسُومٌ إِلَى تَجْوِيفَيْنِ يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا غِشَاءٌ يَنْشَأُ مِنْ مُحَاذَاةِ مُنْتَصَفِ العُنُقِ وَيَتَّصِلُ مِنْ خَلْفِ بِالقَفَارِ وَمِنْ فَوْقِ بِمِلْتَقَى التَّرْقُوتَيْنِ، فَلَا مَنَفَذَ مِنْ

١. مل: + هو

٢. مل: شاغل

إحدى التجويفين في الآخر. وهذا الغشاء بالحقيقة غشاء متلاصقان. والمنفعة في ذلك أن يكون الحاجز بين التجويفين قوياً، وأن يكون هذا الغشاء رابطاً للمريء والرئة وأعضاء الصدر والحلق بعضها ببعض.

والمنفعة في انقسام فضاء الصدر إلى تجويفين، هي أن لو أصاب ما في أحد التجويفين نوع من الآفات كان<sup>١</sup> ما<sup>٢</sup> في التجويف الآخر كاملاً في أفعال التنفس.

## الباب الثامن

### في تشريح القلب مل/١١٢

القلب عضو مؤلف من لحم وعصب وعُضروف وأوردة وشرابين تنبث منه وغشاء عُشي<sup>٣</sup> به، وفيه تجاويف، هي أوعية لما فيها.

أما لحمه، فلحم صلب، غليظ، منتسج من ثلاثة أصناف من الليف الطويل الجاذب والعريض الدافع والمورب الماسك لتكون له أصناف الحركات والأفعال.

وصلابته وغلظه لئلا ينفعل بالسرعة، وليكون أبعد عن قبول الآفات، وهو صنوبري الشكل، قاعدته إلى فوق، ومنها تنبث الشرايين وهو متعلق برباطات.

مر/٢٠٧

١. مل: - كان

٢. مل: كما

٣. مل: يغشى

والمنفعة في كون القاعدة منبتاً للشرايين هي أن يكون في المنبت وقاءً بالثابت.

والمنفعة في شكله أن يحسن هداماً سفله وفوقه، ولا يكون جزء منه أعظم أو أصغر مما ينبغي، وغشاؤه وإن كان من جنس الأغشية فلا يوجد في البدن غشاء يُدانيه في الثخونة، والمنفعة في ذلك أن يكون له جنة ووقاية واقية. وهذا الغشاء مع كونه وقاية له، فإن جرم القلب متبرئ عنه، وهو كالمتجافي عن القلب بقدر إلا حيث ينبت منه الشريان، والمنفعة في تجافي الغشاء عنه هي أن لا يضغط عند الانساط.

والمنفعة في غضروفه هي أن يكون أساساً له وثيقاً، وتجاويفه ثلاثة تُسمى «البطنون»؛ اثنان منها كبيران، والثالث في الوسط صغير يُعده جالينوس دهليزاً ومنفذاً ليس يبطن، والمنفعة في هذه البطن الثلاثة أن يكون البطن الذي يلي الكبد مستودع غذائه المتين المشاكل لجوهره، وأن يكون البطن الآخر معدن الروح الذي يتولد فيه عن دم لطيف.

والبطن الأوسط منفذ بينهما، وله أعني للبطن الأوسط انضمام وانفراج، فإذا تحرك القلب حركة يزيد بها عرضه اتسع وانفراج وهي حركته الانبساطية، وإذا تحرك حركة يزيد بها طوله انضمت وهي حركته الانقباضية. ومنفعة هذا البطن الأوسط هي أن بهاتين الحركتين ينقذ كلاً صنفى الدم فيه ويختلط أحدهما بالآخر ويتعدلان فيه، ويستفيد المتين من ٢٠٨ من الرقيق اعتدالاً وقوة حيوانية، والرقيق من المتين قواماً وثباتاً.

فقياسُ البطنِ الأوسطِ في حَرَكَاتِهِ وتَعدِيلِهِ صِنْفِي الدَّمِ وَخَلَطِهِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، قِيَّاسُ البَطْنِ الأَوْسَطِ مِنَ الدَّمَاغِ فِي كَوْنِهِ مَنفَذًا بَيْنَ بَطْنِي الدَّمَاغِ وَتَصَرُّفِهِ فِيهِمَا. وَقَاعِدَةُ البَطْنِ الأَيْسَرِ أَرْفَعُ، وَالأَيْمَنُ أَنْزَلُ مِنْهُ.

وَمَنْبُتُ الشَّرَاطِينِ هُوَ الجَانِبُ الأَيْسَرُ لِأَنَّ الأَيْمَنَ أَقْرَبُ إِلَى الكَبِدِ فَشَغَلَ بِجَذْبِ الغِذَاءِ وَاسْتِعْمَالِهِ، وَلَمَّا كَانَ البَطْنُ الأَيْمَنُ وَعَاءً لِدَمٍ مَتِينٍ مُشَاكِلٍ<sup>١</sup> لِجَوْهَرِهِ، وَالأَيْسَرُ وَعَاءً لِلرُّوحِ وَالدَّمِ الرَّقِيقِ، وَجَبَّ أَنْ يُخَصَّ هَذَا الجَانِبُ بِزِيَادَةِ تَصْلِيْبٍ وَتَوْثِيقٍ لِأَنَّ المَوْدُوعَ فِي الجَانِبِ الأَيْمَنِ وَمَحْوِيَّتُهُ يُؤْمَنُ تَرَشُّحُهُ وَتَحَلُّلُهُ لِمَتَانَتِهِ، وَالمَوْدُوعَ فِي هَذَا الجَانِبِ لَا يُؤْمَنُ تَرَشُّحُهُ وَتَحَلُّلُهُ لِطَافَةِ أَحَدِهِمَا وَرِقَّةِ الآخَرِ، فَلَمْ يُهْمَلْ هَذَا الاحْتِيَاظُ وَجُعِلَ أَحَدُ جَانِبِي القَلْبِ أَصْلَبَ مِنَ الآخَرِ، وَإِنْ كَانَ كِلَا جَانِبَيْهِ صُلْبًا ثَخِينًا، وَإِنَّمَا مِلْ ١١٣ يَتَبَيَّنُ هَذَا التَّخْصِيصُ بِالمُقَاسَةِ.

وَمَنْ تَأَمَّلَ هَذِهِ الدَّقَائِقَ تَبَيَّنَ عِلْمًا بِرَحْمَةِ الخَالِقِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>٢</sup> - وَأَنَّهُ لَيْسَ وَجُودُهُ جَزَافًا وَلَا اتِّفَاقًا.

وَعَلَى فُوهَتِي مَدخَلَ الدَّمِ وَالنَّسِيمِ إِلَى القَلْبِ زَائِدَتَانِ عَصِيْبَتَانِ كَالأُذُنَيْنِ تَسْتَرخِيَانِ عِنْدَ حَرَكَةِ الانْتِقَاضِ، وَتَتَوَتَّرَانِ عِنْدَ حَرَكَةِ الانْبِسَاطِ.

وَالْمَنْفَعَةُ فِيهِمَا أَنَّهُمَا تَقْبَلَانِ الدَّمَّ وَالنَّسِيمَ، فَهَمَا كَخِزَانَتَيْنِ تَقْبَلَانِ مِنَ المِنَافِذِ وَالعُرُوقِ وَثُرْسِلَانِ إِلَى مَر ٢٠٩ دَاخِلِ القَلْبِ. وَجَرْمُ هَاتَيْنِ الزَّائِدَتَيْنِ أَرْقُ مِنَ لَحْمِ القَلْبِ وَالأَلْفُ لِيَتَحَسَّنَ إِجَابَتُهُمَا إِلَى الحَرَكَاتِ، وَفِيهِمَا مَعَ رِقَّتِهِمَا صَلَابَةٌ مَا لِيَتَكُونَا أَبْعَدَ مِنَ قَبُولِ الآفَاتِ.

١. مل: يشاكل

٢. مل: - و تعالى

وَوَضَعَ الْقَلْبَ فِي الْوَسْطِ مِنَ الصَّدْرِ لِأَنَّهُ أَعَدَلَ مَوْضِعَ فِي الْبَدَنِ وَأَوْثَقُ،  
وَمُيَّلَ إِلَى الْيَسَارِ قَلِيلًا لِمَنَافِعِ:

منها، أن يبعدَ عن الكبدِ فلا يجتمعَ الحارُّ كُلُّهُ في جانبٍ واحدٍ؛  
ومنها، أن يعدلَ الجانبَ الأيسرَ لأنَّ الطَّحَالَ في ذلك الجانبِ وليس هو  
بِنَفْسِهِ حَارًّا جَدًّا؛

ومنها، أن يكونَ للكبدِ وللأجوفِ الثَّابِتِ منه مكانٌ واسعٌ لأنَّ توسيعَ المكانِ  
للكبدِ أولى من توسيعِهِ للطَّحَالَ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ.

والقلبُ مع صلابةِ جوهرِهِ لا يَحْتَمِلُ أَلْمًا ولا ورمًا لِشَرَفِهِ وشَرَفِ أفعالِهِ  
ولهذا لا يُوجَدُ في قُلُوبِ الْحَيَوَانَاتِ إِذَا دُبِحَتْ ما يُوجَدُ في سائرِ الأَعْضَاءِ مِنَ  
الآفَاتِ. ومن قوَّةِ حياةِ القلبِ أَنَّهُ إِذَا سُلَّ مِنَ الْحَيَوَانِ وَجَدَ يَنْبُضُ إِلَى حِينٍ. وقد  
ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْقَلْبَ عَضَلَةٌ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِهَا لَكِنَّ الْعَضَلَةَ إِتْمَا خُلِقَتْ لِلْحَرَكَاتِ  
الإِرَادِيَّةِ وحركةِ القلبِ غَيْرُ إِرَادِيَّةٍ.

وما كانَ مِنَ الْحَيَوَانِ عَظِيمِ الْقَلْبِ وكانَ مع ذلكَ خائفاً ضَعِيفَ الْقَلْبِ جَزَعاً  
كَالْأَرَانِبِ وَالْأَيْلِ، فَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ حَرَارَتَهُ قَلِيلَةٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى بَدَنِهِ فَتَنْتَشِرُ فِي  
شَيْءٍ كَبِيرٍ فَلَا تُسَخِّنُهُ بِالتَّمَامِ وَلَا يَبْقَى فِي الْقَلْبِ مِنْهَا ما يُشَجِّعُهُ، وما كانَ  
صَغِيرَ الْقَلْبِ ومع ذلكَ جَرِيئاً فَلِأَنَّ الْحَرَارَةَ فِيهِ كَثِيرَةٌ، وَإِذَا كانَ مع ذلكَ صَغِيرَ  
الْبَدَنِ فَإِنَّهُ مَرَّ ٢١٠ تَزْدَادُ جُرْأَتُهُ لِاحْتِقَانِ الْحَرَارَةِ فِيهِ وما يَنْتَشِرُ مِنْهَا إِتْمَا يَنْتَشِرُ  
فِي شَيْءٍ صَغِيرٍ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ ما هُوَ جَرِيءٌ عَظِيمِ الْقَلْبِ.

وقد يُوجَدُ في قلبِ بعضِ الحيوانِ الكبيرِ الجُثَّةِ عِظْمٌ وخصوصاً في الثيرانِ، وهذا العِظْمُ مائلٌ إلى العُضروفِيَّةِ. وأصلبُ ما يُوجَدُ من ذلك هو ما يُوجَدُ في قلبِ الفيلِ. وقد وُجِدَ قلبُ بعضِ القُرُودِ ذا رَأْسَيْنِ.

## البابُ التاسعُ

### في تشريحِ المرِيءِ والمَعِدَةِ

المرِيءُ مؤلَّفٌ من جَوْهَرٍ لَحْمِيٍّ وطبقاتٍ غشائيَّةٍ تَخْتَلِطُ بها شُعَبٌ مِنَ الأورِدَةِ والشَّرَائِينِ، وشُعَبٌ مِنَ الأعصابِ.  
أما اللَّحْمِيَّةُ فيه، فَظَاهِرَةٌ.

والطَّبَقَةُ الغشائيَّةُ المُسْتَطِنَةُ مُطَاوِلَةٌ اللَّيْفِ بها يُجذَبُ، والطَّبَقَةُ الأخرى التي على ظاهِرِهِ مُسْتَعْرِضَةٌ اللَّيْفِ بها يَدْفَعُ المَزْرَدُ<sup>٢</sup> إلى المَعِدَةِ، مل/١١٤ فَبِعَمَلِ الطَّبَقَتَيْنِ يَتِمُّ الإزْدِرَادُ، لأنَّ إحداهُما تَجذِبُ والأخرى تَدْفَعُ وتَعَصِرُ، ولهذا<sup>٣</sup> يَعَسُرُ الإزْدِرَادُ على مَنْ يَشْتَقُّ مَرِيئَهُ طَوِلاً، لأنَّ اللَّيْفَ الجاذِبَ يَعدِمُ حينئذٍ اللَّيْفَ المُسْتَعْرِضَ المُعِينَ بِالعَصْرِ<sup>٤</sup>. والقيءُ يَتِمُّ بليْفِ الطَّبَقَةِ الخارجِيَّةِ وَحَدَّها ولذلك يَعَسُرُ القيءُ.

١. مل: + الحساسة المستنبطة

٢. مل: المزارد

٣. مل: + ما

٤. مل: بالحطّ و العصر

وموضع المريء خلف قصبه الرئة على فقار العنق وعلى استقامتها. وينحدر معه زوج عصب من الدماغ. وإذا جاوز المريء الفقرة الرابعة من فقار الصلب مر ٢١٧ المسمّاة «فقار الصدر» تنحى يسيراً إلى الجانب الأيمن ليوسّع المكان على العرق الثابت من القلب؛ ثمّ ينحدر على الفقرات الثمانية الباقية حتى إذا وافی الحجاب انفتح له منفذ، فينزل فيه ويرتبط عند المنفذ برباطات تشيله وتحفظه لئلا يزاحم<sup>٢</sup> العرق الكبير المارّ فيه ولا يضغطه عند الازدراء.

والمنفعة الثانية في تنحيه يسيراً إلى الجانب الأيمن قبل موافاته الحجاب هي أن يكون نزول العصب معه على تعريج يؤمنه آفة الامتداد المستقيم عند ثقل يصيب<sup>٣</sup> المعدة، فإذا جاوز الحجاب أخذ يتسع ويوسّع حينئذ «فم المعدة».

والقدماء إذا قالوا: فم المعدة عنوا تارة المدخل إلى المعدة وهو الموضع الذي لم يتسع بعد، وتارة أعلى المعدة الذي هو الحد المشترك بين المريء والمعدة، ومنهم من يسميه «الفؤاد». وأبقرط كثيراً ما يقول: الفؤاد ويعني به فم المعدة، وإنما سمي فؤاداً لشدة حسه. والتحقق هو أن المريء جزء من المعدة يتسع بالتدريج حتى يتم المعدة.

وحلقت بطانة المريء أوسع وأثخن من أول الأمعاء لأنه منفذ الطعام الصلب المضوع، وأول الأمعاء هو منفذ المهضوم، وليس هو بجزء من

١. مل: جاوزا

٢. مل: يزدحم

٣. مل: يصب

٤. مل: - وليس

المعدة لكنه متصلٌ بها ولذلك<sup>١</sup> ليس يتدرجُ إليه الضيقُ، ولا طبقاته مثل طبقات المعدة.

فجوهراً<sup>٢</sup> المريء أشبه بالعضل، وجوهراً المعدة أشبه بالعصب، وأسفلها واسعٌ لأنَّه مُستقرُّ الطعام، وشكلها مُستديرٌ مر/٢١٢ لما في المُستدير من المنفعة. وما يلي الصُّلب منها مُسطحٌ ليحسُن ملاقاتهما. وهي ذات طبقتين داخلتها طولانيةٌ الليف لأنَّ أولَ أفعالها الجذبُ ويخالطها ليفٌ مُورَبٌ يُعين على الإمساك، والخارجة مُستعرضةٌ الليف لم يختلط به شيءٌ من المُورَبِ لأنَّه آلةُ العَصْرِ والدَّفْعِ فقط.

وجميع الطبقة الدَّاخلية عَصَبانيةٌ، والخارجة قعرها<sup>٣</sup> لحميةٌ؛ ليكونَ أشدَّ حرّاً، فيكونَ أهدمَ. وفمها أكثرُ عصبيةً ليكونَ أشدَّ حسّاً وتأتيها من عصبِ الدِّماغِ شُعبةٌ تُقيدها الحسُّ، ولهذا كثيراً<sup>٤</sup> ما تغني الرِّوائح الكريهة. والمُشاركة بين المعدة والدِّماغِ بهذا العصبِ وبه يحسُّ الإنسانُ ببردِ الماءِ المشروبِ في جبينه بين حاجبيه، وبه تتنبَّه شهوةُ الإنسانِ ويحسُّ بالحاجة<sup>٥</sup> إلى الغذاءِ وبخلوِّ البدنِ عنها فيتحرَّكُ لطلبها.

والمنفعة في ذلك أنَّ هذا الجزء من المعدة يكفي في التنبُّه لهذه الحاجة، مل/١١٥ لأنَّه إذا كان الطَّرْفُ الأوَّلُ حساساً طالبا للغذاءِ لنفسه ولغيره لم يحتج

١. مر: كذلك

٢. مل: فجوهري

٣. مل: ناخوانا

٤. مل: لحمانية

٥. مل: - كثيراً

٦. مل: الحاجة

ما بعده إلى الطلب، ولو أحس جميع الأعضاء بالحاجة إلى الغذاء مثل ما يحسّ فم المعدة بها لما كان الإنسان يحتمل جوع ساعة ولا تأخير طعام البتة ولكان يبتلي بلذع جميع أعضائه وحكها وحركتها.

وهذا العصب ينزل ملتويًا على المريء يلتف عليه لفة واحدة عند قرب فم المعدة؛ ثم يتصل بالمعدة، ويتصل بالموضع المحدث من مر ٢١٣ المعدة وهو قدامها عرق كبير يذهب في طولها ويرسل إليها شعبًا كثيرة، ويلازقه شريان يتشعب مثل ذلك، وجميع تلك الشعب تعتمد على الصفاق ويتشعب من الجملة الثرب. والمعدة تهضم بحرارة في لحمها غريزية، وحرارة أخرى مكتسبة من الأجسام المجاورة لها، فإن الكبد تركب يمينها من فوق، والطحال ينفرش تحتها من اليسار متبعدًا عن الحجاب يسيرًا.

والمنفعة في ذلك أنه لو ركبها الكبد والطحال جميعًا لثقل عليها، فاختير أن تركبها الكبد رُكوبًا تشتمل عليها بزوائد تمتد كالإصبع، وينفرش الطحال تحتها، ومع ذلك فإن الكبد كبيرة جدًا بالقياس إلى الطحال.

وكيف لا، والطحال وعاء لبعض فضلات الكبد، ولما اختير للكبد الجانب اليميني من المعدة مركبًا لها لزم بسبب كبر الكبد أن يميل رأس المعدة إلى اليسار تفسيحًا لها، ولزم أيضًا أن يخلو أسفل المعدة للطحال وينفسح له وقدامها الثرب ممتدًا عليها وعلى جميع الأمعاء تترشح دائمًا إليه رطوبة لزجة دهنية هي الشحم، بها يتئم الثرب.

والمنفعة فيه حصر الحرارة لأن الشحمية<sup>١</sup> تقبل الحرارة جداً وتحفظها للزوجتها ودسمها ولأن القلب في وضعه مائل إلى اليسار لزم أن تستفيد المعدة منه من هذا الجانب حرارة غريزية فهي بهذه المجاورات تكتسب حرارة تامة هاضمة. ولأن المعدة تخدم جميع البدن في طلب الغذاء وهضمه حسن في الحكمة الربانية<sup>٢</sup> مر/٢١٤ أن تجازى بهذه المعونات من هذه الأعضاء ليتم اقتدارها على إتمام أفعالها.

وفوق الثرب الغشاء الصفاقي، وفوقه المراق وعضلات البطن، والصفاق هو الغشاء الذي يحوي جميع الأحشاء، فإنه<sup>٢</sup> يغشيها ويميل إلى الباطن ويجمع عند الصلب من جانبيه، ويتصل بالحجاب من فوقه، ويتصل بأسفل المثانة والخاصرتين من أسفله، وهناك تنتقب فيها ثقبان عند الأربيتين هما مجريان تنفذ فيهما<sup>٣</sup> عروق ومعاليق وإذا اتسعا نزل فيهما المعاء ويسمى «الفتق».

ومنافع هذا الصفاق هي أن تكون وقاية للأحشاء، وحاجزاً بين الأمعاء وعضل المراق ويحفظ كلاً منهما<sup>٤</sup> على أوضاعها لئلا تتشوش حركاتها وأفعالها وتبقى الأمعاء على طبيعتها، وأن يشارك عضل البطن<sup>٥</sup> الصفاق مل/١١٦ الخارج، ويعينها على العصر ودفع الثقل وزرق البول، وعلى الولادة، وأن يربط جميع الأحشاء بعضها ببعض وبالصلب، فيكون اجتماعها وثيقاً.

١. مر: الشحمة

٢. مر: فإنها

٣. مر: فيها

٤. مل: منها

٥. مر: + و

واعلم أنّ أول الأمعاء الذي يتصل بالمعدة هو المعى الاثنا عشرى، والمنفذ المتصل منه بأسفل المعدة ينضم إلى أن يتم الهضم، ثم يفتح إلى أن يتم الدفع. وقد قيل إنّ المعدة تغتذي من ثلاثة أوجه:

أحدها، أنها تتعلل بشيء من الطعام الذي ينهضم فيها؛  
والثاني، أن يأتيها نصيبها من الغذاء في العروق المذكورة في تشريح الأوردة؛

والثالث، أنه ينصب إليها عند الجوع الشديد دم أحمر نقي من الكبد فتغذي مر/٢١٥ بذلك الدم.

والطبقة الداخلة من المعدة متصل أعلاها بغشاء المريء وغشاء داخل الفم، لا بل كلها غشاء واحد، وقوة غشاء الفم هي قوة المعدة ولهذا توجد في الفم قوة هاضمة يدل عليه أن الحنطة الممضوغة تُضج الدماميل، وأن الشيء الممضوغ يتغير في الحال طعمه ورائحته، وما ذلك إلا بسبب قوة هاضمة في الفم ولاختلاط الرقيق [به] <sup>٢</sup> - والله أعلم <sup>٣</sup>.

١. مل: يدلک

٢. مل: + [به]

٣. مل: - و الله أعلم

## الباب العاشر

### في تشريح الكبد

الكبد عضوٌ يُحِيلُ الكيلوسَ دَمًا والماساريقا قد تُحِيلُهُ أيضاً بعضَ الإحالةِ لما فيه من قُوَّةِ الإحالةِ شيءٌ مما في الكبدِ، مثلُ ما في الفمِ من قُوَّةِ الهضمِ شيءٌ مما في المعدةِ.

و الغداءُ الحقيقيُّ هو الدَّمُ، ولحمُ الكبدِ لحمٌ أحمرٌ مثلُ دمٍ جامدٍ ليس يَخْتَلِطُ به عصبٌ، وشأنُهُ أن يَمْتَصَّ الكيلوسَ من المعدةِ والأمعاءِ وَيَجْذِبُهُ إلى نَفْسِهِ في العروقِ المُسَمَّى «الماساريقا» الثابتةِ من الجانبِ المُقَعَّرِ من الكبدِ، وَمَنِبْتُ الماساريقا هو «الباب».

وليس داخلَ الكبدِ فضاءٌ واسعٌ يَجْتَمِعُ فيه الكيلوسُ لَكِنَّهُ يَنْفَرِّقُ في شَعَبِ العَرَقِينَ الثَّابِتِينَ من الكبدِ يُسَمَّى إحداهما «الباب»، والآخرُ «الأجوف».

وقد مَضَى تشريحُهُما في تشريحِ الأعضاءِ المُتَشَابِهَةِ الأجزاءِ وهذه الشُّعَبُ مُنْبِتَةٌ داخلَ الكبدِ مثلُ أصولِ الأشجارِ يَنْفَرِّقُ الكيلوسُ فيها لِيَكُونَ كَأَنَّهُ مر/٢١٦ يُلَاقِي جميعَ لحمِ الكبدِ فَيَسْتَفِيدُ منه الحرارةُ والحُمرةُ وَيَسْتَحِيلُ دَمًا.

وذلك لِرِقَّةِ صِفاقاتِ تلكِ الشُّعَبِ لِيَكُونَ أَسْرَعَ تَأْدِيَةً لتأثيرِ الكبدِ في مَحَوِيَّهَا ومنها تَمَّ استِحَالَةُ الكيلوسِ إلى الدَّمِ وانطَبَاحَ وتَمَيَّزَتِ المائِيَّةُ منه، وتَوَجَّهَتِ إلى الكَلْيَتَيْنِ مِنَ الجانبِ المُحَدَّبِ في العَرَقِينَ المُتَّصِلِينَ بهما، وتَوَجَّهَتِ الرَّغْوَةُ الصَّفراوِيَّةُ إلى المَرارةِ مِنَ الجانبِ المُقَعَّرِ في مَنْفَذِ لها فوقَ البابِ يَتَّصِلُ أحدُ طَرَفَيْ المَنْفَذِ بِالمَرارةِ والآخرُ بِالكبدِ.

وَيَتَوَجَّهَ الرُّسُوبُ السُّودَاوِيُّ إِلَى الطَّحَالِ مِنَ الْجَانِبِ الْمُتَقَعَّرِ أَيْضاً مِلْ ١١٧ فِي مَنَفَذٍ آخَرَ، وَيَتَوَجَّهَ الدَّمُ الصَّافِي إِلَى الْأَعْضَاءِ وَيَتَوَزَّعُ عَلَيْهَا فِي شُعَبِ الْعِرْقِ الْأَجُوفِ النَّابِتِ مِنْ حُدْبَةِ الْكَبِدِ وَقَعْرِ مَا يَلِي الْمَعْدَةَ مِنَ الْكَبِدِ لِيَتَهَنَّدَمَ عَلَى تَحَدُّبِ الْمَعْدَةِ وَحُدُّبِ مَا يَلِي الْحِجَابَ مِنْهَا لئَلَّا يَضِيقَ عَلَى الْحِجَابِ مَجَالُ حَرَكَتِهِ وَلِيَحْسُنَ اسْتِمَالُ الضُّلُوعِ الْمُنْحِنِيَةِ عَلَيْهَا.

وقد يأتي الكبد شرياناً صغيراً يَتَفَرَّقُ فِيهَا وَيَنْفُذُ مِنْهُ ١ الرُّوحُ إِلَيْهَا وَيَحْفَظُ حَرَارَتَهَا وَيَعْدِلُهَا بِالْبَبْضِ، وَمَسْلَكُ هَذَا الشَّرْيَانِ إِلَى مُتَقَعَّرِهَا لِأَنَّ حُدْبَتَهَا تَتَرَوَّحُ بِحَرَكَةِ الْحِجَابِ. وَيَتَّصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَعْدَةِ عَصْبٌ رَقِيقٌ لَا يَتَشَارَكُنِ بِهِ بِسَبَبِ رِقَّتِهِ إِلَّا لِأَمْرٍ عَظِيمٍ مِنَ آلامِ الْكَبِدِ وَأُورَامِهَا.

وَيُجَلَّلُ الْكَبِدَ غِشَاءٌ عَصَبِيٌّ يَتَوَلَّدُ مِنْ عَصَبٍ صَغِيرٍ يُفِيدُهَا حَسّاً، لِأَنَّ لَحْمَ الْكَبِدِ ٢ لَا حَسَّ لَهُ وَمَا يَلِي مِنْهُ الْغِشَاءُ يَحْسُ بِسَبَبِهِ، مِرْ ٢١٧ وَهَذَا الْغِشَاءُ يَرِبُطُهَا بِغَيْرِهَا مِنَ الْأَحْشَاءِ وَبِالْغِشَاءِ الْمُجَلَّلِ لِلْمَعْدَةِ وَالْمِعَى، وَيَرِبُطُهَا أَيْضاً بِالْحِجَابِ بِرِبَاطٍ قَوِيٍّ، وَبِأَضْلَاعِ الْخَلْفِ بِرِبَاطَاتٍ دِقَاقٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ جِرْمُ الْكَبِدِ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُضَافاً لِأَضْلَاعِ الْخَلْفِ شَدِيدَ الْاسْتِنَادِ إِلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ كَذَلِكَ، وَتَكُونُ الْمَشَارَكَةُ بِحَسَبِ ذَلِكَ أَعْنِي مُشَارَكَةَ الْكَبِدِ لِأَضْلَاعِ الْخَلْفِ.

وكبدُ الإنسانِ أكبرُ من كبدِ كُلِّ حَيَوَانٍ يُقَارَبُهُ فِي الْقَدْرِ. وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كُلَّ حَيَوَانٍ أَكْثَرَ أَكْلًا وَأَضْعَفُ قَلْبًا، فَهُوَ أَعْظَمُ كَبِدًا. وَلِلْكَبِدِ زَوَائِدُ تَحْتَوِي بِهَا عَلَى

١. مل: فيها

٢. مل: + والحجاب

المعدة كما يحتوي [الكَفْ]١ على المقبوض عليه بالأصابع، وجُملة زوائدها أربع أو خمس. والمرارة موضوعة على أعظمها، ويذكر تشريح المرارة فيما بعد. وقد علمت أن تولد الدم يكون في الكبد وفيها تميّز المائية، والمرارة الصفراء والسوداء منه، وقد يختل الأمر في التميّز والتوليد جميعاً، وقد يختل في التوليد ولا يختل في التميّز، وإذا اختل في التميّز اختل أيضاً في التوليد. وقد يقع الاختلال في التميّز لا بسبب الكبد لكن بسبب الأعضاء الجاذبة منها لما تميّز. وفي الكبد القوى الأربع الطبيعية، لكن الهاضمة أكثرها في لحميتها وأكثر القوى الأخرى في ليف عروقه.

قال أبو علي بن سينا:٢

«ولا يبعد أن يكون في الماساريقا جميع هذه القوى وإن كان بعض من جاء من بعد يرد على الأولين مر ٢١٨

ويقول: أخطأ من جعل للماساريقا جاذبة، وماسكة، فإنها طريق لما يجذب، ولا يجوز أن يكون فيه جذب، وأورد في ذلك حججاً تشبه الاحتجاجات الضعيفة التي له في كل شيء.

١. مل: + [الكَفْ]

٢. مل: + رحمه الله

٣. القانون في الطب: صص ١٣٢٩-١٣٢٨ (القانون في الطب، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن سينا، قدّم له بالعربية و الفرنسية علي زيعور، حققه ووضع فهرسه ادوارد القش، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٧-١٤٠٨ م.، المجلد الثالث)

٤. القانون في الطب: فيقول

٥. مل: «للماساريقا جاذبة وماسكة فإنها» محو شدغي

٦. مل: «ذلك حججاً»: محو شدغي

فقال: <sup>١</sup> لو كان للماساريقا جاذبةً لكان لها هاضمةٌ لكن ليس لها هاضمةً <sup>٢</sup>، وكيف يكون لها هاضمةٌ ولا يلبث فيها الغذاء ريثما ينفعل. وقال: ولو كانت لها قوةٌ جاذبةٌ وللكبد أيضاً لا تتفقا في الجوهر لا تتفقا القوي. مل ١١٧ ولم يعلم هذا الضعيف النظر أن القوة الجاذبة إذا كانت في المجرى الذي تجذب منه كان ذلك أعون، كما أن الدافعة إذا كانت في المجرى الذي يدفع فيه كونها في الأمعاء كان ذلك أعون، ونسي <sup>٣</sup> حال القوة الجاذبة في المريء وهو مجرى؛ ولم يعلم أنه ليس كثير بأس في أن تكون في بعض المنافذ قوةً جاذبةً ولا تكون هاضمةً يعتد بها؛ إذ لا يحتاج فيها <sup>٤</sup> إلى الهضم بل إلى الجذب، ونسي أن الكيلوس قد يستحيل في الماساريقا استحالة ما، فما ينكر أن <sup>٥</sup> السبب في ذلك قوة هاضمة <sup>٦</sup>، وأن تكون هناك قوة ماسكة تُمسك بقدر ما وإن لم يطل، ونسي أن أصناف الليف للأفعال المعلومة مختلفة، واستبعد أن يكون فيما يسرع فيه التقود هضم <sup>٧</sup> ما وليس ذلك ببعيد.

١. القانون في الطب: + إته

٢. القانون في الطب: فلكن ليس لها هاضمة

٣. القانون في الطب: ينسى

٤. مل: + قوة

٥. القانون في الطب: بأن

٦. القانون في الطب: بها

٧. القانون في الطب: أن يكون

٨. القانون في الطب: في الماساريقا

٩. مر: هضما

فإنَّ الأَطْبَاءَ قالوا إنَّ في الفَمِ نَفْسِهِ هَضْمًا مَّا<sup>١</sup> ولا يُنكِرُونَ أنَّ في الصَّائمِ قُوَّةَ دَفْعٍ وَهَضْمٍ مر ٢١٩ وهو عَضُوٌّ سَرِيعٌ التَّخْلِيَةِ عَمَّا يَحْوِيهِ، وَنَسِيَّ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَخْتَلِفَ جَوَاهِرُ الأَعْضَاءِ وَتَتَّفِقَ فِي جَذَبِ شَيْءٍ، وَإِنْ كَانَ سَالِكًا فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ كَجَمِيعِ الأَعْضَاءِ، وَنَسِيَّ أَنَّ الجَذَبَ لِلْكَبِدِ أَكْثَرُهُ بَلِيفٍ عَرُوقِهَا<sup>٢</sup> وَهِيَ<sup>٣</sup> مُجَانِسٌ لِحَوَاهِرِ الماساريقا غَيْرُ بَعِيدٍ مِنْهُ، فَكَمَ أَخْطَأَ هَذَا الرَّجُلُ فِي هَذَا الحُكْمِ. وَأَمَّا الَّذِي يَذْكُرُ جالينوسُ فَيَعْنِي بِهِ الجَذَبَ الأَوَّلَ القَوِيَّ، حَيْثُ فِيهِ مَبْدَأُ حَرَكَةٍ يُعْتَدُّ بِهَا، وَغَرَضُهُ أَنْ يَصْرِفَ المُعَالِجَ المُقْتَصِرَ<sup>٤</sup> عَلَى عِلاجِ الماساريقا دُونَ الكَبِدِ عَنِ رَأْيِهِ<sup>٥</sup>. وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: لِمَنْ أَقْبَلَ فِي هَذِهِ العِلَّةِ عَلَى عِلاجِ الماساريقا وَتَرَكَ أَنْ يُعَالِجَ الكَبِدَ. أَنَّهُ كَمَنْ أَقْبَلَ عَلَى فَصْدِ الرَّجْلِ المُسْتَرخِيَةِ فِي آفَةٍ حَادِثَةٍ فِي النُّخَاعِ الَّذِي فِي الظَّهْرِ وَتَرَكَ<sup>٦</sup> المَبْدَأَ والأَصْلَ وَهُوَ<sup>٧</sup> النُّخَاعُ. هَذَا<sup>٨</sup> قَوْلُ جالينوسَ المُتَّصِلُ بِذَلِكَ القَوْلِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَتْ تَخْلُو عَنِ القُوَى الطَّبِيعِيَّةِ وَالمُحَرَّكَةِ وَالحَسَّاسَةِ الَّتِي لِلنُّخَاعِ<sup>٩</sup>، وَإِنَّمَا الفَرْقُ بَيْنَ قُوَّتِهَا وَقُوَّةِ النُّخَاعِ، أَنَّ القُوَّةَ الحَسَّاسَةَ وَالمُحَرَّكَةَ لِأَحَدِهِمَا أَوْلَا، وَالأُخْرَى ثَانِيًا.

١. مل: - ما

٢. مر و مل: عروقه

٣. مر، مل و القانون في الطب: هو

٤. مل و مر: المقتصر؛ القانون في الطب: والمقتصر

٥. القانون في الطب: - عن رأيه

٦. القانون في الطب: + علاج

٧. القانون في الطب: - هو

٨. القانون في الطب: فهذا

٩. القانون في الطب: في النخاع والمجاري

١٠. القانون في الطب: - و

وكذلك حال الماساريقا، فإنها أيضاً ليست تخلو عن قُوَّةِ جاذبةٍ<sup>١</sup> وإن كان مبدؤها الكبْدُ وكيفَ لا<sup>٢</sup> وهي آلةٌ،<sup>٣</sup> والآلاتُ الطَّبِيعِيَّةُ تُجذَبُ بها مِن بَعِيدٍ، لا على سَبِيلِ حَرَكَةٍ مَكَانَتِهِ<sup>٥</sup> كما في العَضَلِ، فإنَّها في الأكثرِ لا تَخْلُو عَن قُوَّةِ تَسْرِي<sup>٦</sup> فيها وتُلاقِي المُنْفَعِلَ<sup>٧</sup> وحتَّى أنَّ الحَدِيدَ يَنْفَعِلُ [منه]<sup>٨</sup> عَن المِغْناطِيسِ<sup>٩</sup> [ما يَجذِبُ به حَدِيداً آخَرَ وكذلك الهَوَاءُ الَّذِي بَيْنَ الحَدِيدِ والمِغْناطِيسِ]<sup>١٠</sup> عِنْدَ أَحَدِ<sup>١١</sup> أَهْلِ التَّحْقِيقِ. مر/٢٢٠

## الباب الحادي عشر

### في تَشْرِيحِ المَرارةِ مل/١١٩

المَرارةُ كَيْسٌ عَصَبَانِيٌّ مُعَلَّقٌ مِنَ الكَبِدِ إلى نَاحِيَةِ المَعْدَةِ وهي ذاتُ طَبَقَةٍ واحدةٍ، مُنْتَسِجَةٌ مِنَ أصْنَافِ اللَّيْفِ الثَّلَاثَةِ، وَلَهَا فَمٌّ إلى الجَانِبِ المُقَعَّرِ مِنَ الكَبِدِ

١. القانون في الطب: - جاذبة

٢. القانون في الطب: - لا

٣. القانون في الطب: + ماء

٤. القانون في الطب: + التي

٥. القانون في الطب: + و

٦. القانون في الطب: ترى

٧. القانون في الطب: - و

٨. القانون في الطب: + [منه]

٩. مل: المغنطيس

١٠. مل: + [ما يجذب به حديداً ... بين الحديد و المغنطيس]

١١. القانون في الطب: أكثر

وَمَجْرَى فِيهِ تَجَذَّبُ الْمِرَّةُ الصَّفْرَاءُ إِلَيْهَا وَيَتَّصِلُ هَذَا الْمَجْرَى بِنَفْسِ الْكَبِدِ  
وَبِالْعُرُقِ الَّتِي فِيهَا يَتَكَوَّنُ الدَّمُ.

وله هناك شَعْبٌ كَثِيرَةٌ غَائِصَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْخَلُ عَمُودِهَا<sup>١</sup> مِنَ الْجَانِبِ الْمُتَقَعِرِ  
وَمَجْرَى آخَرَ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَعْدَةِ. وَالْأَمْعَاءُ تُرْسَلُ فِيهِ إِلَى نَاحِيَتَيْهَا جُزْءًا مِنْ  
الصَّفْرَاءِ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ ذَلِكَ وَمَنَافِعِهِ فِي الْمَقَالَةِ الثَّلَاثَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَخْلَاطِ.  
ولهذا الْمَجْرَى شَعْبٌ يَتَّصِلُ أَكْثَرُ شُعْبِهِ بِالْمَعَى الْإِثْنَى عَشْرِي، وَرَبَّمَا اتَّصَلَتْ  
شُعْبَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْهُ بِأَسْفَلِ الْمَعْدَةِ وَرَبَّمَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِالضَّدِّ فَصَارَ الْأَكْبَرُ إِلَى أَسْفَلِ  
الْمَعْدَةِ وَالْأَصْغَرُ إِلَى الْإِثْنَى عَشْرِي، وَيُسَمَّى الْأَطْبَاءُ ذَلِكَ «سُوءَ هَيْئَةِ الْأَعْضَاءِ  
الْإِلَيْتَةِ» وَفِي أَكْثَرِ النَّاسِ هُوَ مَجْرَى وَاحِدٌ مُتَّصِلٌ بِالْإِثْنَى عَشْرِي وَلِهَذَا يُسَمَّى  
ذَلِكَ وَأَمْثَالُهُ<sup>٢</sup> «سُوءَ هَيْئَةِ الْأَعْضَاءِ الْإِلَيْتَةِ».

وَأَمَّا مَنَفَذُ الْأَنْبُوبَةِ الْمَصَّاصَةِ لِلْمِرَّةِ الصَّفْرَاءِ فِي الْمَرَارَةِ [فَقَرِيبٌ]<sup>٣</sup> مِنْ مَنَفَذِ  
أَنْبُوبَةِ الْمَثَانَةِ الْمَصَّاصَةِ لِلْمَائِيَةِ إِلَى الْكُلْيَةِ وَالْمَثَانَةِ. وَمِنْ عَادَةِ الْأَطْبَاءِ الْأَقْدَمِينَ أَنْ  
يُسَمُّوا الْمَرَارَةَ «الْكَيْسَ الْأَصْغَرَ»، وَالْمَثَانَةَ «الْكَيْسَ الْأَكْبَرَ» وَتَأْتِي مِنْ ٢٢١/ الْمَرَارَةُ  
أَيْضًا مِنَ الْعِرْقِ الضَّارِبِ وَالْعَصَبَةِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِالْكَبِدِ شُعْبَتَانِ صَغِيرَتَانِ جِدًّا. أَمَّا  
شُعْبَةُ الْعِرْقِ الضَّارِبِ فَلِتَتَرَوَّحَهَا بِالنَّبْضِ، وَأَمَّا الْعَصَبَةُ فَلْيُحْكَمْ رَبَطُهَا بِالْكَبِدِ.  
وَإِنَّمَا لَمْ يُخْلَقْ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ لِلْمَرَارَةِ مَسَلِكٌ إِلَى الْمَعْدَةِ لِيُغْسَلَهَا كَمَا يَغْسَلُ  
الْأَمْعَاءَ مِنَ الرُّطُوبَاتِ مَعَ أَنَّ الْمَعْدَةَ مَعْدُنٌ تَوْلُدُ الرُّطُوبَاتِ لِمَعَانٍ:

١. مل: - عمودها

٢. مل: - يسمي ذلك وأمثاله، + ما وجد بخلاف

٣. مل: + [فقريب]

أحدها، أنّ المعدة تتأذى بانصباب المرّة الصفراء إليها فتبتلى الإنسان بمرارة الفم دائماً، وبالغثيان؛

والثاني، أنّه يختلط بالكيلوس خلطٌ فضليّ رديءٌ غير محتاج إليه ويتراجع ثانياً إلى الكبد فيفسد الأخلاط ويؤذي الكبد؛

والثالث، أنّ الرطوبة الفضليّة التي في المعدة يمكن دفعها تارة بالقذف وتارة بشربة ملطّفة؛

والرابع، أنّ تلك الرطوبة قد تنهضم فيها في أكثر الأحوال عند تكلف الرياضة، وعند تأخر الطعام، وحسن التدبير، لأنّها غير مفروغة عن هضمها وطبخها، والرطوبة التي في الأمعاء مفروغة عنها لا وجه لها غير غسل العضو عنها ودفعها.

واعلم أنّ المرارة إذا لم تجذب المرّة إلى نفسها، أو جذبت فلم يستشيق عنها الدم، أو لم يندفع عن نفسها فضلات<sup>١</sup> في المجاري المذكورة حدثت أنواع من الآفات، لأنّ المرّة الصفراء إذا احتبست في المرارة لم يبق لها يتولّد بعدها ويندفع من الكبد إليها متسع فيها فتحتقن في الكبد مختلطاً بالدم فأورثت<sup>٢</sup> ورماً في الكبد وإذا نفذت مر/٢٢٢، مل/١٢٠ مع الدم إلى جميع البدن أورثت اليرقان وإذا تعفنت أورثت الحميات الرديئة، وإذا مالت إلى عضو ما، أورثت الحمرة أو الثملة وغير ذلك وإذا دبّت في البدن كلّه مع هيجان ما، أورثت الجدرى والحصبة وأمثالها.

١. مل: الفضلات التي

٢. مر: + إمّا

فَلْيَنْظُرِ النَّازِرُ فِي نَفْسِهِ إِلَى رَحْمَةِ الْخَالِقِ - سُبْحَانَهُ - كَيْفَ [دَبَّرَ] فِي مَصَالِحِ  
بَدْنِهِ وَدَفَعَ الْآفَاتِ عَنْهُ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ<sup>٢</sup> أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ - .

## البابُ الثاني عشر

### في تشريح الطَّحالِ

الطَّحَالُ مَفْرَعَةٌ السُّودَاءِ الطَّبِيعِيِّ وَغَيْرِ الطَّبِيعِيِّ، وَهُوَ عَضْوٌ لَحْمِيٌّ، مُسْتَطِيلٌ  
عَلَى شَكْلِ اللِّسَانِ، مُتَّصِلٌ بِالمَعْدَةِ مِنْ يَسَارِهَا إِلَى خَلْفِ حَيْثُ الصُّلْبِ، وَلَهُ  
جَانِبًا تَحَدُّبٌ وَتَقَعْرٌ. فَمَقَعْرُهُ يَلِي المَعْدَةَ يَتَهَنَّدُمُ عَلَى تَحَدُّبِهَا فَهُوَ بِهَذَا الجَانِبِ  
مُقْبِلٌ عَلَى المَعْدَةِ يَشْتَمِلُ عَلَى أَسْفَلِهَا وَيَرْتَبِطُ بِهَا بِعِرْقٍ يَلْتَحِمُ بِهِمَا وَيَصِلُ  
بَيْنَهُمَا، وَتَوَثُّقُهُ شُعَبٌ كَثِيرَةٌ العَدَدِ، صَغِيرَةٌ المَقَادِيرِ، تَشَعَّبُ مِنَ الصَّفَاقِ وَتَتَّصِلُ  
بِهِ وَتَتَفَرَّقُ فِيهِ وَتُدَاخِلُهُ.

وَحُدُبَتُهُ تَلِي الأَضْلَاعَ تَسْتِنِدُ بِأَغْشِيَةِ الأَضْلَاعِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِالأَضْلَاعِ  
بِرِبَاطَاتٍ كَثِيرَةٍ قَوِيَّةٍ، بَلْ بِقَلِيلَةٍ لِيَفِيَّةٍ وَمِنْ هَذَا الجَانِبِ تَأْتِيهِ العُرُوقُ السَّاكِنَةُ  
وَالضَّارِبَةُ الكَثِيرَةُ لِتُسَخِّنَهُ<sup>٣</sup> فَيَقَاوِمَ بَرْدَ السُّودَاءِ المُنْدَفَعَةِ إِلَيْهَا وَيَهْضِمُهَا.  
وَلَحْمُهُ مُتَخَلِّخٌ لَيْسَ هَلَّ قَبُولُهُ الفُضْلَةَ السُّودَاوِيَّةَ الَّتِي تُدَاخِلُهُ، وَلَهُ عُنُقٌ  
يَتَّصِلُ بِمَقَعْرِ الكَبِدِ تَحْتَ مُتَّصِلِ عُنُقِ المَرَارَةِ تُجَدَّبُ فِيهِ السُّودَاءُ مِنَ الكَبِدِ،  
وَعُنُقٌ آخَرَ يَنْبُتُ مِنْ بَاطِنِهِ فِيهِ تُدْفَعُ مَر/٢٢٣ السُّودَاءُ إِلَى المَعْدَةِ وَيُعَشِّيهِ غِشَاءٌ

١. مل: + [دَبَّرَ]

٢. مل: + رَبِّ العَالَمِينَ

٣. مل: لِتُسَخِّنَهُ

يَنْبُتُ مِنَ الصَّفَاقِ فَيَشَارِكُ الطَّحَالَ الحِجَابَ بِالمُجَاوَرَةِ وبِسبَبِ المُشَارَكَةِ بِالصَّفَاقِ، لِأَنَّ مَنَشَأَ غِشَاءِ الحِجَابِ أَيْضاً هُوَ الصَّفَاقُ. وَقَدْ مَضَى تَشْرِيحَ الصَّفَاقِ فِي بَابِ تَشْرِيحِ المَعْدَةِ.

وَإِذَا ضَعُفَ الطَّحَالُ عَنِ تَنْقِيَةِ الكَبِدِ وَمَا يَلِيهَا مِنَ السُّودَاءِ حَدَّثَتْ فِي البَدَنِ أَمْرَاضٌ سَوْدَاوِيَّةٌ مِثْلُ السَّرَطَانِ، وَالدَّوَالِي، وَدَاءِ الفِيلِ وَالقُوبَاءِ، وَالبَهَقِ الأَسْوَدِ، وَالبَرَصِ الأَسْوَدِ، وَالمَالِيخُولِيَا، وَالجُذَامِ، وَإِذَا ضَعُفَ عَنِ دَفْعِ مَا يَجِبُ أَنْ يَدْفَعَ عَنِ نَفْسِهِ حَدَّثَتْ أَوْرَامٌ وَأَوْجَاعٌ فِيهِ وَاحْتَبَسَ فِيهِ مَا يَجِبُ أَنْ يُرْسِلَهُ إِلَى فَمِ المَعْدَةِ فَيُدْغِدِغَ وَيُحَرِّكُ الشَّهْوَةَ، وَإِذَا أُرْسِلَ بِإِفْرَاطٍ اشْتَدَّ الجُوعُ، وَإِذَا كَانَ مَا يُرْسِلُهُ حَامِضاً جِدّاً وَلَيْسَ بِمُفْرِطٍ أَوْرَثَ العَثِيَانَ، وَإِذَا كَانَتْ الحُمُوضَةُ أَكْثَرَ ممَّا يَنْبَغِي، أَوْرَثَ السَّحَجَ السُّودَاوِيَّ القِتَالَ.

وَسِمْنُ الطَّحَالِ يُورِثُ هُزَالَ البَدَنِ وَالكَبِدِ فَهُوَ أَشَدُّ ضَدِيَّةً لِلکَبِدِ، وَرُبَّمَا احْتَرَقَ السُّودَاءُ فِي الطَّحَالِ وَمَالَتْ إِلَى الحُمُوضَةِ المَعْتَدِلَةِ وَانصَبَ كَثِيراً<sup>٣</sup> مِنْهَا إِلَى المَعْدَةِ فَأَوْرَثَ القِيَاءَ السُّودَاوِيَّ، وَرُبَّمَا كَانَ لَهُ أَدْوَارٌ وَعَرَضَ مِنْهُ مِلْ ١٢٧ انْقِلَابُ المَعْدَةِ. وَإِذَا كَثُرَ اسْتِفْرَاجُ السُّودَاءِ وَلَمْ يَكُنْ حُمِيٌّ فَهُوَ لِضَعْفِ المَاسِكَةِ وَلِقُوَّةِ الدَّافِعَةِ، وَإِذَا احْتَبَسَ اسْتِفْرَاجُهُ فَبِالضَّدِّ<sup>٤</sup>.

١. مل: - أن يدفع عن نفسه ... فيه ما يجب

٢. مر: كان؛ مل: كان مع

٣. مر: كثيراً

٤. مل: + و الله أعلم

## الباب الثالث عشر

## في تشريح الأمعاء

الخالق - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - خلق الأمعاء ست قبائل، كل قبيلة لنوع من المنفعة مر/٢٢٤ خاص بها ليس بالأخرى<sup>٢</sup>: أولها المعى الاثنا عشري؛ ثم المعى الصائم؛ ثم المعى الدقيق؛ ثم الأعور؛ ثم القولون؛ ثم المعى المستقيم يتصل كل واحدة بالأخرى، وخلقها مع ذلك ذات تلافيف واستدارات.

أما المعى الاثنا عشري، ففوهته المتصلة بقعر المعدة تسمى «البواب»، لأنها تنضم عند امتلاء المعدة إلى أن يتم الهضم؛ ثم تفتح وكما أن المريء<sup>٣</sup> هو للجذب إلى المعدة من فوق، كذلك هذا المعى هو للدفع عن المعدة<sup>٤</sup> من تحت [وهو أضيق من المريء لأن المريء منفذ الشيء الغليظ الخشن]<sup>٥</sup> الممضوغ، وهذا المعى منفذ الشيء اللين المهضوم، الرقيق القوام، المختلط بالماء المشروب فوجب أن يكون أضيق؛ لأن النافذ في المريء إنما ينفذ فيه بقوة الجذب، وإعانة من الإرادة بتحريك الليف العاصر الذي في الطبقة الظاهرة منه، فأعينت الجاذبة بتوسيع المنفذ.

١. مل: - وتعالى

٢. مل: بالأخرى

٣. مل: - إنما

٤. مر: الجذب

٥. مل: عنها

٦. مل: + [ و هو أضيق من ... الغليظ الخشن ]

وأما النَّافذُ في هذا المِعَى، فِيرافِذُهُ التَّثَلُّ الَّذِي يَحْصُلُ فِي المَعْدَةِ عِنْدَ الامْتِلاءِ، والحَرَكَاتُ الَّتِي تَتَّفِقُ عِنْدَ ذَلِكَ لِبَعْضِ النَّاسِ وَلِلصِّبْيَانِ فَيَسْهُلُ اندِفَاعُهُ، فَأَعِينَ بِالتَّضْيِيقِ لِيَتَّقَوَى مَنْفَذُهُ المُسَمَّى «بِالبَوَابِ» عَلَى الإِمْسَاكِ والانضِمامِ إِلَى أَنْ يَتِمَّ الهَضْمُ، وثَلَا يَسْهُلَ نُزُولُ شَيْءٍ إِلَيْهِ وَنُفُوذُهُ فِيهِ.

وَلُقِّبَ بِالاثْنَى عَشْرِي لِأَنَّ طَوْلَهُ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ اثْنَا عَشَرَ إصْبَعاً مِنْ أَصَابِعِهِ مضمومةً، وَسِعَتُهُ سِعَةً فُؤْهِتِهِ المُسَمَّى «البَوَابِ»، وَهُوَ مُمْتَدُّ مِنَ المَعْدَةِ إِلَى أَسْفَلِ عَلَى الاستِقَامَةِ لَيْسَ فِيهِ مَا فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّلَافِيهِ وَالاستِدَارَةِ لِيَكُونَ اندِفَاعُ مَا يَنْدَفِعُ إِلَيْهِ وَعِنَهُ مُتَيَسِّراً لِيَخْلُوَ بِالسَّرْعَةِ فَلَإِزَاحِمَ مَا يُجَاوِرُهُ مِنَ اليمينِ وَاليسارِ. وَأما المِعَى مَر/٢٢٥ الصَّائِمِ الَّذِي يَلِي الاثْنَا عَشْرِيَّ فِيهِ ابْتِدَاءُ التَّلْفِيهِ، والانطِواءِ، والالتِواءِ، وَيُسَمَّى «صائِماً» لِأَنَّهُ يُوجَدُ فِي الأَكْثَرِ خَالِياً فارِغاً. والسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الكِيلوسَ الَّذِي يَتَحَلَّبُ إِلَيْهِ يَنْفَصَلُ عَنْهُ بِسُرْعَةٍ لِأَنَّ أَكْثَرَ العروقِ الماساريقيَّةِ تَتَّصِلُ بِهِ فَتَجَذِبُ مِنْهُ إِلَى الكَبِدِ أَكْثَرَ مَا يَتَحَلَّبُ إِلَيْهِ بِالسَّرْعَةِ، وَأَيْضاً فَإِنَّ المِرَّةَ الصَّفْرَاءَ الَّتِي تَتَحَلَّبُ مِنَ المَرَارَةِ إِلَى الأمْعَاءِ لِتَغْسِلَهَا إِنَّمَا تَتَحَلَّبُ أَوَّلاً إِلَى هَذَا المِعَى وَهِيَ خالِصَةٌ، فَتَغْسِلُهُ بِقُوَّتِهَا الغَسَالَةِ مِل/١٢٢ وَتُهَيِّجُ الدَّافِعَةَ بِقُوَّتِهَا اللِّدَاعَةِ فَيَبْقَى خَالِياً وَلِذَلِكَ يُسَمَّى «صائِماً».

وَيَتَّصِلُ بِالمِعَى الصَّائِمِ مَعَى آخِرُ طَوِيلٍ، مُتَلَفِّفٌ، مُسْتَدِيرٌ اسْتِدَارَاتٍ كَثِيرَةً وَهُوَ آخِرُ الأمْعَاءِ الَّتِي تُسَمَّى «دِقَاقاً»، وَالهَضْمُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي [الأمْعَاءِ]¹ السُّفْلَى الَّتِي تُسَمَّى «غِلَظاً»، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَخْلُو تِلْكَ أَيْضاً عَنْ هَضْمٍ مَا، كَمَا لَا تَخْلُو مِنَ عروقِ ماساريقيَّةِ مَصَّاصَةٍ تَتَّصِلُ بِهَا.

١. مَر و مِل: المِعَى

٢. مِل: الَّذِي

والمفنة في طول الأمعاء وتلافيها أمران:  
أحدهما هو أنها لو كانت قصيرة، أو مستقيمة ممتدة، غير منطوية لانفصل  
الغذاء منها سريعاً واحتاج الإنسان إلى أكل دائم وقيام لحاجته<sup>١</sup> دائم؛  
والثاني أن يكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح في الأمعاء لتتم  
القوة الهاضمة التي في الأمعاء هضمه، ولتجذب صفوته إلى الكبد في العروق  
الماسارية المتصلة بتلك التلافيف. فهذه ثلاث قبائل من الأمعاء تسمى «الأمعاء  
الدقاق»، ويتصل بأسفل الأمعاء الدقاق، المعى الأعور، سمي بذلك لأنه مثل  
كيس له إلفم واحد به يقبل ما يندفع إليه من فوق مر/٢٢٦ ومنه يدفع ما  
يدفعه إلى ما هو أسفل منه ووضعته إلى خلف قليلاً، وميله إلى اليمين.

ومنافع هذا المعى كثيرة:

منها، أن يكون للثقل مكان يجتمع فيه فلا يحوج كل ساعة إلى القيام للتبرز<sup>٢</sup>  
بل هو يخزن، ويجتمع فيه الثقل بكليته ليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة  
هضماً بعد هضم المعدة. فنسبة هذا المعى إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة  
إلى الأمعاء الدقاق التي فوقه، ولذلك ميل إلى اليمين ليقرّب من الكبد  
فيستوفي تمام الهضم؛ ثم ينفصل عنه إلى معى آخر يمتص منه الماساريقا لا  
من الأعور.

١. مل: للحاجة

٢. مل: لتبرز

قال الشيخ أبو علي بن سينا<sup>١</sup>:

«قال بعضهم إنَّ المِعَى الأعورَ خُلِقَ لِيَلْبِثَ فِيهِ الكَيْلُوسُ لِيَسْتَنْظِفَ الكَبِدُ ما بَقِيَ فِيهِ مِنْ جَوْهَرِ العِذَاءِ بِالتَّمَامِ وَحَسِبَ أَنَّ الماساريقا يَأْتِي الأعورَ وَيَتَّصِلُ بِهِ وقد أخطأ. وإِنَّمَا المنفعةُ فِيهِ ما سَبَقَ ذِكرُهُ.

وهذا المِعَى يَكْفِيهِ فَمٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُ لَيْسَ وَضَعُهُ وَضَعُ المَعْدَةِ على طُولِ البَدَنِ لَكِنَّهُ كَالْمُضْطَجِعِ فَيَكْفِيهِ فَمٌ وَاحِدٌ وَمِنْ مَنَافِعِ عَوْرِهِ أَنَّهُ مَجْمَعٌ لِلْفُضُولِ الَّتِي لَوْ سَلَكَ كُلُّهَا فِي سَائِرِ الأَمْعَاءِ خِيفَ حُدُوثُ القَوْلَجِ، وَإِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ الفُضُولُ

١. مل: + رحمه الله

٢. القانون في الطب: صص ١٤٢٧-١٤٢٨ (القانون في الطب، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، المجلد الثالث):

گویا جرجانی (ره) در نقل مطالب این بخش از قانون به نقل قول مستقیم از آن نیرداخته و محتوای مطالب به طور غیر مستقیم نقل شده است، از این رو مطالب فوق از کتاب قانون نقل می شود:

«وقوم قالوا إنَّ هذا المِعَى خلقَ أَعورَ لِثَبِثَ فِيهِ الكِيمُوسُ فَيَسْتَنْظِفُ الكَبِدَ ما بَقِيَ فِيهِ مِنْ جَوْهَرِ العِذَاءِ بِالتَّمَامِ وَحَسِبُوا أَنَّ الماساريقا إِنَّمَا تَأْتِي الأعورَ وقد أخطأوا فِي هذا. وإِنَّمَا المنفعةُ ما بَيَّنَّاهُ وَهذا المِعَى كَفَاهُ فَمٌ وَاحِدٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ وَضَعُهُ وَضَعُ المَعْدَةِ على طُولِ البَدَنِ. وَمِنْ مَنَافِعِ عَوْرِهِ أَنَّهُ مَجْمَعٌ لِلْفُضُولِ الَّتِي لَوْ سَلَكَتْ كُلُّهَا فِي سَائِرِ الأَمْعَاءِ خِيفَ حُدُوثُ القَوْلَجِ وَإِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ تَنَحَّتْ عَنِ المَسَلِكِ وَأَمَكُنْ لِاجْتِمَاعِهَا أَنْ تَدْفَعَ عَنِ الطَّبِيعَةِ جَمَلَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ المَجْتَمِعَ أَيْسَرُ انْدِفاعاً مِنَ المَتَشَبِّثِ. وَمِنْ مَنَافِعِهِ أَنَّهُ ما أوى لِمَا لا يَبْدُ مِنْ تَوْلَدِهِ فِي المِعَى أَعْنِي الدِيدانَ وَالحَيَّاتِ فَإِنَّهُ قَلَمًا يَخْلُو عَنْهَا بَدَنٌ وَفِي تَوْلَدِهَا مَنَفَعٌ أَيْضاً إِذَا كَانَتْ قَلْبَلَةً العَدَدِ صَغِيرَةً الحِجْمِ. وَهذا المِعَى أَوْلَى الأَمْعَاءِ بِأَنْ يَنْحَدِرَ فِي فَتَقِ الأَرِييَةِ لِأَنَّهُ مَخْلَى غَيْرَ مَرْبُوطٍ وَلا مَشْدُودٍ لِمَا يَأْتِيهِ مِنَ الماساريقا فَإِنَّهُ لَيْسَ يَأْتِيهِ مِنَ الماساريقا شَيْءٌ فِيمَا يُقالُ وَيَتَّصِلُ بِالأَعورِ مِنَ أَسْفَلِهِ المِعَى المَسْمِيُّ بِقَوْلُونٍ وَهُوَ مَعَى غَلِيظٌ صَفِيقٌ كَمَا يَبْعَدُ عَنِ الأعورِ يَمِيلُ ذَاتَ الِيمِينِ مِيلًا جَيِّدًا لِيَقْرَبَ مِنَ الكَبِدِ ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الِيسارِ مَنحَدراً فَإِذَا حَازَى الجانِبَ الأَيْسَرَ مالَ إِلى الِيمِينِ وَإِلى خَلْفِ مَنحَدراً أَيْضاً فَهناكَ يَتَّصِلُ بِالمَسْتَقِيمِ وَهُوَ عِنْدَ مَجازِهِ بِالطَّحَالِ يَضِيقُ وَلِذَلِكَ ما كانَ وِرمُ الطَّحَالِ يَمْنَعُ خُرُوجَ الرِّيحِ ما لَمْ يَغْمَزْ عَلَيْهِ. وَالمَنفَعَةُ فِي هذا المِعَى جَمْعُ الثَّقَلِ وَحِصْرُهُ وَتَدْرِيجُهُ مِنَ الانْدِفاعِ بَعْدَ اسْتِصْقَاءِ فَضْلِ مِنَ العِذَاءِ إِنْ كَانَتْ فِيهِ وَهذا المِعَى يَعْضُضُ فِيهِ القَوْلَجُ فِي الأَكْثَرِ وَمِنْهُ اسْتِشْقُ اسْمِهِ.»

تَنَحَّتْ عَنِ الْمَسْلِكِ وَأَمَكْنَ أَنْ تَدْفَعَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّ الْمُجْتَمَعَ أَيْسَرُ ائْتِظَاعًا مِنْ الْمُتَشَتِّتِ.

وَمِنْ مَنَافِعِهِ أَنَّهُ مَأْوَى لِمَا لَا بُدَّ مِنْ تَوَلُّدِهِ فِي الْمِعَى مِنَ الدَّيْدَانِ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَا يَخْلُو عَنْهَا بَدَنٌ، وَفِي تَوَلُّدِهَا أَيْضًا مَنَافِعٌ إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةً الْعَدَدِ، صَغِيرَةً الْحَجْمِ. وَفِي هَذَا الْمِعَى يَتَعَفَّنُ الثُّقُلُ وَتَتَغَيَّرُ رَائِحَتُهُ وَهَذَا الْمِعَى أَوْلَى الْأَمْعَاءِ<sup>١</sup> بِأَنْ يَنْحَدِرَ فِي فَتْحِ الْأَرْبِيَّةِ لِأَنَّهُ مُخْلِئٌ غَيْرُ مَرْبُوطٍ وَلَا مُتَعَلِّقٌ بِمَا يَأْتِي الْأَمْعَاءَ مِنْ الْعُرُوقِ مَر/٢٢٧، مِل/١٢٣ الْمَاسَارِيقِيَّةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَأْتِيهِ مِنْهَا شَيْءٌ.

وَيَتَّصِلُ بِالْأَعْوَرِ مِنْ أَسْفَلِ الْمِعَى الْمُسَمَّى «قَوْلُونَ» وَهُوَ غَلِيظٌ صَفِيْقٌ وَكَمَا يَبْعُدُ عَنِ الْأَعْوَرِ يَمِيلُ إِلَى الْيَمِينِ مَيْلًا جَيِّدًا لِيَقْرَبَ مِنَ الْكَبِدِ؛ ثُمَّ يَنْعَطِفُ إِلَى الْيَسَارِ مُنْحَدِرًا، فَإِذَا حَازَى الْحَالِبَ الْأَيْسَرَ ائْتِظَفَ ثَانِيًا إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى خَلْفُ حَتَّى يُحَازِي فَقْرَةَ الْقَطَنِ، وَهَنَّاك يَتَّصِلُ بِالْمِعَى الْمَسْتَقِيمِ وَهُوَ<sup>٢</sup> عِنْدَ مُرُورِهِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرَ بِالطَّحَالِ يَضِيْقُ وَلِذَلِكَ صَارَ وَرَمُ الطَّحَالِ يَمْنَعُ خُرُوجَ الرِّيحِ مَا لَمْ يُغْمَزْ عَلَيْهِ. وَهَذَا الْمِعَى يَجْتَمِعُ فِيهِ الثُّقُلُ لِيَتَدَرَّجَ إِلَى الْاِئْتِظَاعِ لِيَسْتَصْفِي<sup>٣</sup> الْمَاسَارِيقَا مَا عَسَى يَبْقَى فِيهِ مِنْ جَوْهَرِ الْغِذَاءِ، وَفِي هَذَا الْمِعَى يَعْرِضُ الْقَوْلُنُجُ فِي الْأَكْثَرِ، وَمِنْهُ ائْتِظَقَ اسْمُهُ.

وَيَتَّصِلُ بِأَسْفَلِ الْقَوْلُونِ الْمِعَى الْمَسْتَقِيمِ، وَهُوَ آخِرُ الْأَمْعَاءِ يَنْحَدِرُ عَلَى الْاِئْتِظَامَةِ لِيَكُونَ ائْتِظَاعُ الثُّقُلِ عَنْهُ أَسْهَلًا، وَالْعِضَلَةُ الْمُعِينَةُ لَهُ عَلَى الْمَرَاقِّ

١. مل: المعى

٢. مل: - هو

٣. مر: در حاشیه «لِئْتِظَقِي» درج شده است.

والأمعاء الغلاظ، مُسَخَّمَةُ الباطن<sup>١</sup>، لِيُقَاوِمَ بَرْدَ الثَّقَلِ الَّذِي يَصْلُبُ وَيَلْتَفُّ فِيهَا. والأمعاء الدقاق ليس يخلو سطحها الداخل عن تغرية برطوبة لزجة مخاطية يقوم لها مقام التشحيم، تُسَمَّى تلك الرطوبة وهذا الشحم «صهروج الأمعاء» لوقايتها لها.

وهذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدّها وتحفظها على أوضاعها غير الأعور، فإنّه مُمخلى غير مربوط، وكلّها ذات طبقتين للاحتياط لأن لا يقشو الفساد والعفن الذي عسى يلحقها، وطبقتها مخالفتان لطبقتي المعدة لأنّ المعدة تحتاج إلى جذب لا يحتاج إلى مثله المعى، فلذلك الغالب على طبقتي الأمعاء هو اللين الذاهب في العرض ولكنّ المعى المستقيم قد يظهر فيه لين، كثير، مستطيل، مر/٢٢٨ جاذب لأنّه منق<sup>٢</sup> للأمعاء<sup>٣</sup>، نافع الفعل، عظيم المنفعة في الجذب عن قولون ويستعين أيضاً بقوة جذبه على جودة العصر والدفع، لأنّ العليل عاص على العصر، ولذلك خلق واسعاً تقرب سَعْتُهُ من سِعة المعدة. وليس يتحرك شيء من الأمعاء بالقصد إلا طرفاها وهما المريء والمقعدة. وقد تأتي الأمعاء كلها أوردة وشرابين وعصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كثير - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -<sup>٤</sup>.

١. مل: الظاهر

٢. مر: منقى

٣. مل: الأمعاء

٤. مل: و الله تعالى أعلم و أحكم

## الباب الرابع عشر

### في تشريح الكلية

الكلية آلة تميز المائية عن الدم النضيج، ولكل واحدة منهما عنق قصير يأتي الكبد ويتصل بالأجوف الطالع من الكبد لتتحلب فيه المائية إليها، وكذلك بين كل واحدة منهما وبين المثانة منفذ آخر يصل بينهما مل/١٢٤ يسميهما<sup>١</sup> الأطباء «البرابخ»، يرسلان المائية منهما إلى المثانة بعد أن يستنظف ما يصحب تلك المائية من الدم لتغذي به؛ ثم ترسل المائية الصرفة إلى المثانة، ولذلك إذا ضعفت الكلية عن تميز ذلك الدم والتغذي به خرجت المائية كأنها غسالة اللحم، وكذلك إذا ضعفت الكبد ولم تميز المائية عن الدم كما ينبغي، فأرسلت مع المائية دماً أكثر من المحتاج إليه فيفصل عن غذاء<sup>٣</sup> الكلية فصار ما يخرج من البول مثل غسالة اللحم.

وشكل كل واحدة من الكليتين مثل نصف دائرة، ومحدبها<sup>٤</sup> يلي الصلب، ولحمها لحم ملز، مكتنز، وفي باطن كل واحدة منهما تجويف يجتمع فيه مر/٢٢٩ ما يتحلب إليهما ووضعت الكلية اليمنى أرفع من اليسرى بحيث يكاد يماس الكبد بل يماس الزائدة التي يليها، ووضعت اليسرى أنزل منها.

١. مل: يسميها

٢. مل: - المائية منهما إلى المثانة ... ما يصحب تلك

٣. مر: هذا

٤. مل: محدباً

وَيَأْتِي الْكُلْيَةَ عَصْبٌ صَغِيرٌ يَنْبَسُطُ عَلَيْهَا وَيُعْشِيهَا جَمِيعَ أَجْزَائِهَا مِنَ الْعُنُقِ  
وَالْبَرَائِخِ لِيُفِيدَهَا الْحَسَّ، وَيَأْتِيهَا أَيْضاً وَرِيدٌ مِنْ جَانِبِ بَابِ الْكَبِدِ، وَشِرْيَانٌ لَهُ  
قَدْرٌ مِنَ الشَّرْيَانِ الَّذِي يَأْتِي الْكَبِدَ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْكُلْيَةُ آلَةً تُنْقِي الدَّمَ مِنَ الْمَائِيَّةِ الْفَضْلِيَّةِ، الْمَحْتَاجُ كَانَ  
إِلَيْهَا لِحَاجَةٍ نَذَكَّرُهَا فِي آخِرِ الْبَابِ، وَتِلْكَ الْحَاجَةُ تَبْطُلُ عِنْدَ نُضْجِ الدَّمِ  
وَاسْتِعْدَادِهِ لِلتَّقْوِذِ إِلَى الْبَدَنِ؛ ثُمَّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْمَائِيَّةُ كَثِيرَةً جِدًّا كَانَ مِنَ  
الْوَاجِبِ أَنْ يَكُونَ الْعَضْوُ الْجَازِبُ لَهَا إِلَى نَفْسِهِ، إِمَّا عَضْوًا وَاحِدًا كَبِيرًا،  
وَإِمَّا عَضْوَيْنِ.

وَلَوْ كَانَ عَضْوًا وَاحِدًا كَبِيرًا كَانَ مَوْضِعُهُ إِمَّا فِي الْوَسْطِ وَهُوَ الصُّلْبُ وَإِمَّا  
فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ، وَلَوْ وُضِعَ فِي الْوَسْطِ لَضَيَّقَ الْمَكَانَ وَزَاحَمَ  
الْمَعْدَةَ وَالْأَمْعَاءَ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ عَنِ الْإِنْحِنَاءِ إِلَى قُدَّامٍ، وَكَانَ إِذَا  
يَنْحَنِي أَحَسَّ بِتِلْكَ الْمَزَاحِمَةِ وَبِأَلَمٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ وُضِعَ فِي جَانِبٍ وَاحِدٍ لَزَاحَمَ  
الْكَبِدَ وَالْمَعَى الْأَعْوَرَ فِي الْيَمِينِ، وَالطَّحَالَ وَمَعَى قَوْلُونِ فِي الْيَسَارِ، وَلَمَّا كَانَ  
تَسْتَوِي قَامَةً الْإِنْسَانِ بَلْ كَانَ مَائِلًا إِلَى جِهَتِهَا.

فَأَوْجَبَتِ الْحِكْمَةُ الرَّبَّانِيَّةُ أَنْ يُخْلَقَ بَدَلُ الْوَاحِدِ زَوْجًا، وَفِي الرَّؤُوسِ مِنَ  
الْمَنْفَعَةِ مَا عَرَفْتَهُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ أَنْ لَوْ عَرَضَتْ فِي إِحْدَاهُمَا آفَةٌ قَامَتْ  
الْأُخْرَى بِبَعْضِ الْفِعْلِ، أَوْ بِأَكْثَرِهِ.

وَأَيْضًا فَإِنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَرَأَى شَخْصًا وَاحِدًا فَلَهُ مِنْ كُلِّ عَضْوٍ  
زَوْجٌ وَالَّذِي لَيْسَ يُرَى زَوْجًا، فَهُوَ ذُو شَقَيْنِ كَمَا عَرَفْتَهُ مِنْ قِسْمَةِ مَر/٢٣٠  
الدِّمَاغِ أَوْلًا إِلَى قِسْمَيْنِ، وَلَهُ عَيْنَانِ وَأُذُنَانِ وَمِنْخَرَانِ، وَلِسَانُهُ دُوشَقَيْنِ فِي  
غِلَافٍ وَاحِدٍ، وَرِئْتُهُ ذَاتُ قِسْمَيْنِ، وَكَذَلِكَ فَضَاءُ صَدْرِهِ، وَجَمِيعُ أَعْضَائِهِ

المُتَشَابِهَةُ الأَجْزَاءِ مِنْ عِظَامِهِ، وَغَضَارِيْفِهِ، وَأَعْصَابِهِ، وَعَضَلَاتِهِ، وَعُرُوقِهِ،  
وَشَرَايِينِهِ كُلُّهَا أَزْوَاجٌ، فَهُوَ فِي وَحْدَتِهِ فِي الْمَرَأَى كَأَنَّهُ تَوَآمَانٌ فِي الْمَعْنَى،  
فَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْكَلِيَّةُ أَيْضاً زَوْجاً يَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَمَلَهَا فِي جَانِبِ  
وَاحِدٍ، وَالْمَنْفَعَةُ الأُخْرَى فِي وَضْعِهِمَا مِنَ الْجَانِبَيْنِ هِيَ سُهولةٌ تُفَوِّذُ الوَتَيْنِ بَيْنَهُمَا  
وَفِي مُجَاوَرَتِهِمَا.

وَأَمَّا الْمَنْفَعَةُ مِلْ ١٢٥/ فِي تَلْزِيْزِ لَحْمِ الْكَلِيَّةِ فَكثيرةٌ:

مِنْهَا، أَنْ يَكُونَ قَوِيَّ الْجَوْهَرِ، غَيْرَ سَرِيْعِ الْاِنْفِعَالِ عَمَّا يَتَحَلَّبُ إِلَيْهِمَا مِنْ  
الْمَائِيَّةِ الْحَادَّةِ الَّتِي تَصْحَبُهَا أَخْلَاطٌ حَادَّةٌ فِي أَكْثَرِ الأَوْقَاتِ؛

وَمِنْهَا، أَنْ يَصْبِرَ لِقُوَّتِهَا عَلَى إِمْسَاكِ الْمَائِيَّةِ رَيْثَمَا تُمَيِّزُ عَنْهَا الدَّمَ لِتَغْتَدِي بِهِ؛  
وَمِنْهَا، أَنَّهُ إِذَا قَدَّرَ عَلَى إِمْسَاكِ الْمَائِيَّةِ الْحَادَّةِ وَصَبَرَ عَلَى حَدَّتِهَا وَلَمْ يَنْفَعِلْ  
عَنْهَا، قَدَّرَ الْإِنْسَانُ عَلَى إِمْسَاكِ الْبَوْلِ إِلَى وَقْتِ اخْتِيَارِهِ وَلَا يَبْتَلِي بِتَقْطِيرِ الْبَوْلِ؛  
وَمِنْهَا، أَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ نَشْفِ غَيْرِ الرَّقِيقِ وَجَذْبِهِ؛

وَمِنْهَا، أَنَّهُ تُدَوْرِكُ بِتَلْزِيْزِ لَحْمِهَا مَا وَجَبَ مِنْ تَصْغِيرِ حَجْمِهَا.

وَالْمَنْفَعَةُ فِي أَنْ جُعِلَ مُحَدِّبُهَا مِمَّا يَلِي الصُّلْبَ هِيَ أَنْ يُسَهَّلَ عَلَى الْإِنْسَانِ  
الْاِنْحِنَاءَ إِلَى قُدَّامٍ لِأَنَّهُ يَنْحَنِي عَلَى نِصْفِهَا الْمُسْتَدِيرِ الَّذِي هُوَ كَالْمُنْحَنِي  
لَا يَنْضَغُطُ عِنْدَ الْاِنْحِنَاءِ؛

١. مل: در بالای این کلمه با خط متفاوت و بسیار ریزی چنین نوشته شده است: «فيه بحث لأنّ

إمساك البول إنما يكون في المثانة»

والمنفعة في التجويف الذي في باطنها هي أن تتحلل إليه المائية مع الدم وتجمع فيه لتمييز قوتها الغذائية الدموية من المائية وتصرفها إلى غذائها؛ ثم ترسل هي المائية الصرفة إلى المثانة؛

والمنفعة في وضع الكلية اليمنى أرفع من مر/٢٣١ اليسرى هي أن تكون أقرب من الكبد وأجذب منها؛

والمنفعة في وضع اليسرى أنزل هي أن لا تزاحمها الطحال، وأن لا تتخير المائية المتحللة إليهما بين القسمين، بل تتحلل إلى الأقرب أولاً وإلى الأبعد ثانياً.

وأما الحاجة إلى المائية الكثيرة في البدن، هي أن الماء مركب الغذاء، والمنفعة فيه هي أن الطعام بصحبته ينطبخ في المعدة، ويصير كيلوساً حسن القوام، بحيث ينفذ في العروق الدقاق التي في الكبد لينضج فيها تمام النضج ويستحيل دماً، فإذا نضج الكيلوس واستحال دماً ارتفعت الحاجة إلى المائية، لأن الماء ركن بسيط، والبسائط لا تغذي.

فالماء ليس بغذاء، وترتفع الحاجة إليه بعد ما ذكرنا من استحالة الكيلوس إلى الدم، فقوة الكبد تميز المائية عند ذلك وترسلها إلى الكلية، والكلية تجذبها إلى نفسها فيتخلص الإنسان بذلك من نفوذ المائية في عروقه وانتشاره في بدنه ومن الاستسقاء.

١. مل: در بالای این کلمه با خط متفاوت و بسیار ریزی چنین نوشته شده است: «فیه بحث لأن

وقد عرفت في تشريح القلب والرئة أنَّ غذائهما ينبغي أن يكون من دمٍ نقيٍّ، نضيج أنضجٍ من غذاءٍ جميع الأعضاء بل ينبغي، أن يكون قد فرغ الأعضاء الأخر من إتمام نضجه ليصل إليهما ولم يبق فيه من الفجاجة ما يوجبهما إلى الاشتغال بنضجه وتصفيته، ولهذا صار العرق الذي يغذوهما ينزل من الكبد إلى الكليتين ويمرُّ عليهما؛ ثم يتصاعد إلى القلب والرئة ويتصل بهما ويتفرق فيهما ويغذوهما.

والمنفعة في ذلك نوعان:

أحدهما، أن تستنظف الكلية المائية التي تصحب غذاءها فيصل إليهما غذاءً نقياً صرفاً؛

والثاني، أن تطول المسافة في نزول هذا العرق وصعوده فينضج فيها مر/٢٣٢ الغذاء بسبب طول المدة بين انفصال الغذاء من الكبد ووصوله إليهما، وبسبب هذا العرق<sup>١</sup> ومروره على الكليتين، مل/١٢٦ كثيراً ما يتفق أمراض الكلية وأورامها وفروخها أن تتغير نكهة الإنسان ويتعدى إليهما المرض<sup>٢</sup>، وكثيراً ما يتفق أيضاً أن يتصاعد بخار القيح الذي يجلب من فروح الكلية إلى القلب فيورث الخفقان والغشي.

وأبو الحسن الترنجئي<sup>٣</sup>، يحكي أن بعض أمراء الديلم حدث في كليته ورمٌ بسبب تعب أصابه في بعض الخروب [وتفرح ذلك الورم، وكان يبول الدم

١. مر: العروق

٢. مل: و يتعدى المرض إلى القلب و الكبد

٣. مل: + رحمه الله

وَالْقِيحَ وَكُنْتُ أَعَالِجُهُ<sup>١</sup> حَتَّى كَادَ أَنْ يَبْرَأَ فَأَتَّفَقَ لَهُ حَرَكَةٌ أُخْرَى لِمُهْمٍّ آخَرَ وَتَعَبَ ثَانِيًا فَأُورِثَهُ ضَيْقُ النَّفْسِ، وَتَغَيَّرَتْ نَكْهَتُهُ، وَفَسَدَتْ رِيثُهُ وَهَلَكَ.

## الباب الخامس عشر

### في تشريح المثانة

كَمَا أَنَّ الْخَالِقَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>٢</sup> - خَلَقَ لِلثَّقَلِ وَعَاءً جَامِعًا يَسْتَوْعِبُهُ كُلُّهُ إِلَى أَنْ يَجْتَمَعَ؛ ثُمَّ يَنْدَفِعُ<sup>٣</sup> جُمْلَةً وَاحِدَةً فَيَسْتَعْنِي بِذَلِكَ عَنْ مُوَاصَلَةِ التَّبَرُّزِ، كَذَلِكَ دَبَّرَ تَعَالَى فَخَلَقَ لِمَا يُتَحَلَّبُ مِنَ الْمَائِيَّةِ الْمُسْتَحَقَّةِ لِلنَّقْضِ وَالِدَّفْعِ جُوبَةً تَسْتَوْعِبُ كُلِّيَّتَهَا أَوْ أَكْثَرَهَا إِلَى أَنْ تُخْرَجَ دَفْعَةً وَاحِدَةً بِالِاخْتِيَارِ وَالْإِرَادَةِ، وَلَا تَقَعُ الْحَاجَةُ إِلَى نَفْضِهَا مُتَّصِلَةً، وَتِلْكَ الْجُوبَةُ هِيَ الْمَثَانَةُ، وَهِيَ عَصَبَانِيَّةٌ مَخْلُوقَةٌ مِنْ عَصَبِ الرِّبَاطِ لِيَكُونَ أَشَدَّ قُوَّةً وَيَكُونَ مَعَ الْقُوَّةِ وَالْوَثَاقَةِ قَابِلَةً لِلتَّمَدُّدِ.

وَهِيَ مِثْلُ كَيْسِ بِلُوطِي الشَّكْلِ، طَرَفَاهُ أَضْيَقُ وَوَسْطُهُ أَوْسَعُ، مُتَبَطَّنٌ بَغْشَاءٍ مُنْتَسِجٍ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنَ اللَّيْفِ لِيَقُومَ بِإِتْمَامِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ الْجَذْبُ وَالْإِمْسَاكُ مَرَّةً ٢٣٣ وَالِدَّفْعُ، فَهِيَ ذَاتُ طَبَقَتَيْنِ.

وَالْبِطَانَةُ ضِعْفُ الظَّهَارَةِ عُمَقًا وَعِظْمًا، لِأَنَّهَا هِيَ الْمَلَاقِيَّةُ لِلْمَائِيَّةِ الْحَادَّةِ، وَهِيَ الْقَائِمَةُ بِالْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ، وَالظَّهَارَةُ وَقَايَةُ لِلْبِطَانَةِ، حَافِظَةٌ لَهَا، لِئَلَّا تَتَفَسَّخَ عِنْدَ ارْتِكَازِهَا وَتَمَدُّدِهَا.

١. مل: + [و تفرح ذلك الورم ... و كنت أعالجه]

٢. مل: - و تعالى

٣. مل: فيندفع

وأما المائيَّة فتتَّحَلَّبُ في البرَبَخِينِ الحَالِبِينِ الآتِيَيْنِ إلى المِثَانَةِ مِنَ الكُلَيْتَيْنِ فَيَتَّقُبَانِ الطَّبَقَةَ الظَّاهِرَةَ أَوَّلًا؛ ثُمَّ يَسْلُكَانِ بَيْنَ الطَّبَقَتَيْنِ فِي طَوْلِ المِثَانَةِ سُلُوكًا لَهُ قَدْرٌ؛ ثُمَّ يَعُوصَانِ فِي الطَّبَقَةِ البَاطِنَةِ<sup>١</sup> مُفَجَّرِينَ إِيَّاهَا إِلَى تَجْوِيفِ المِثَانَةِ فَيَصُبَّانِ فِيهَا المَائِيَّةَ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ وَارْتَكَزَتْ، انطَبَقَتِ البِطَانَةُ عَلَى الظَّهَارَةِ، مُنْدَفِعَةً إِلَيْهَا مِنَ البَاطِنِ كَأَنَّهُمَا طَبَقَةٌ وَاحِدَةٌ لَا مَنفَذَ بَيْنَهَا، وَلِذَلِكَ لَا تَرَجُعُ المَائِيَّةُ عِنْدَ ارْتِكَازِ المِثَانَةِ إِلَى خَلْفٍ.

ثُمَّ خَلَقَ الخَالِقُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>٢</sup> - لَهَا عِنَقًا دَقَّاعًا لِلْمَائِيَّةِ إِلَى التَّقْضِيبِ مُعَرَّجًا كَثِيرَ التَّعَارِيجِ وَلَا جِلْهًا لَا تَسْتَنْظِفُ المَائِيَّةُ بِالتَّمَامِ دَفْعَةً، وَخُصُوصًا فِي الدُّكْرَانِ، فَإِنَّهُ فِيهِمْ دُوْ ثَلَاثِ تَعَارِيجٍ وَفِي الإِنَاثِ دُوْ تَعْرِيجٍ وَاحِدٍ لِقُرْبِ مِثَانَتَيْهِ<sup>٣</sup> مِنْ أَرْحَامِهِنَّ، وَحُوْطَ مَبْدَأُ ذَلِكَ العُنُقِ بِعَضَلَةٍ كَالخَانَقَةِ العَاصِرَةِ مِلْ ١٢٧ حَتَّى تَمْنَعَ خُرُوجَ المَائِيَّةِ عَنْهَا إِلَّا بِالإِرَادَةِ المُرْخِيَةِ لِتِلْكَ العَضَلَةِ المُسْتَعِينَةِ بِعَضَلِ البَطْنِ كَمَا عَرَفْتَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِلَّا أَنْ تُصِيبَ تِلْكَ العَضَلَةَ آفَةٌ أَوْ بِعَضَلِ البَطْنِ<sup>٤</sup>. أَكْثَرُ مَعَانِي هَذَا البَابِ مَنقُولٌ مِنْ كِتَابِ «القانون».

١. مل: الثَّانِيَّة

٢. مل: - وَ تَعَالَى

٣. مل: مِثَانَتَيْهِ

٤. مر و مل: الحظب يا الخطب و ياكلومات مشابهه با اين رسم الخط جستجو شد ولي كلمه اي كه به مضمون بالا ربط پيدا كند يافت نشد. در ذخيره فارسي هم به اين جمله اشاره اي نشده است، لذا چون به اذعان جرجاني (ره) اغلب مطالب اين بخش از قانون اين سينا (ره) اخذ شده است با مطابقت دو واژه در ذخيره و قانون، واژه «بطن» نوشته شده است: القانون في الطب: البطن (القانون في الطب، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، ١٤٠٨-١٩٨٧ م.، المجلد الثالث، ص ١٥٥٤)

ولأبي الحسن الترنجبي رسالة في علل الكلى والمثانة يستقصي ويبالغ في تشريح هذين العضوين وفي أمراضهما وعلاجهما؛ يزيد على هذا ما أحكيه الآن؛ قال<sup>١</sup>: مر/٢٣٤

«إن البربخين يسلكان بين الطبقتين من طول المثانة إلى آخرها، قريباً من عنقها الدافع للمائية، تتحد نهايتهما في<sup>٢</sup> المسلكين هناك ويصيران منفذاً واحداً ثاقباً للبطانة، فهناك تنصب المائية في المثانة، وهذا منفذ خفي لأنه قد اتصل بالغشاء الباطن من داخل المثانة، وفوق هذا المنفذ غشاء صغير كأنه ستر على فوهة المنفذ يتنحى عنها بقوة انصباب المائية إليها لكتته إذا امتلأت المثانة انطبقت هذا الغشاء الصغير على الفوهة وانطبقت الطبقتان ولذلك لا ترجع المائية إلى خلف<sup>٣</sup>».

## الباب السادس عشر

### في تشريح الأثنيين والقضيب

الأثنيان عضوان من أعضاء التناسل، هما الأصل في ذلك، فيهما يتولد المني، وفيهما يبيض، ومادة المني هي الرطوبة المتحلبة إليهما كأنها فضلة الهضم الرابع في البدن كله.

وتلك الفضلة هي أنضج دم وأطفه، وجوهرهما لحم غددي أبيض مثل لحم الثدي، فكما أن الكبد يحيل الكيلوس دماً أحمر، والثدي يحيل الدم الأحمر لبناً

١. مل: + رحمه الله

٢. مل: يتحد نهايتاً

٣. مل: + بإذن الله تعالى

أبيض، كذلك لحم الأنثيين يُحِيلُ الدَّمُ النَّضِيجَ الأحمرَ مَنِيًّا أبيضَ، وخصوصاً بسببِ ما يَتَخَضَّضُ فيه مِنَ هَوَائِيَةِ الرُّوحِ وبِسببِ تَحَلُّبِ تلكِ المادَّةِ إِلَيْهِمَا فِي شُعَبِ عُرُوقٍ ساكنةٍ وناضجةٍ، كثيرةِ الفُوهاتِ، كثيرةِ التَّعَارِيجِ والالتفاتاتِ تُفِيدُهُمَا الحرارةُ والرُّوحُ والغذاءُ، ويَحَلِّبُ إِلَيْهِمَا الدَّمُ النَّضِيجُ فِي هذهِ المَسَافَاتِ وَ التَّعَارِيجِ، وَيُخَضِّضُهُ فِيهِمَا مُصَاحِباً لِلرُّوحِ يَشْتَدُّ مَر/٢٣٥ استِعْدَادُهُ لِلِاسْتِحَالَةِ إِلَى البِياضِ.

وبسببِ كثرةِ شُعَبِ العُرُوقِ الَّتِي تَأْتِيهَا وكثرةِ فُوهَاتِهَا صارَ الإخْصَاءُ الَّذِي هُوَ فِي الصُّورَةِ قَطْعُ عِرْقٍ واحدٍ كَأَنَّهُ قُطِعَ مِنْ كُلِّ عَضْوٍ عِرْقٌ لِكثرةِ الفُوهاتِ الَّتِي تَظْهَرُ هُنَاكَ، ولهذا يُوجَدُ الخُصْيَانُ تَذَهَبُ قُواهرُهم، وتَسْتَرخي مَفَاصِلُهُم، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ فِي مَشِيهِمُ وَفِي جَمِيعِ حَرَكَاتِهِمُ وَفِي عُقُولِهِمُ وَفِي أَصْوَاتِهِمُ.

والمَجْرَى الَّذِي<sup>١</sup> تَأْتِي فِيهِ العُرُوقُ إِلَى الأنثيينِ هُوَ فِي الصَّفَاقِ الَّذِي عَلَى العائَةِ، والغِشَاءِ الَّذِي يُعْشِي شُعَبَ الشَّرَائِينِ والأوردَةِ الَّتِي تَأْتِي الأنثيينِ مَنشُوءُهُ الصَّفَاقِ الأعْظَمِ الَّذِي مَضَى ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وبذلك<sup>٢</sup> يَتَّصِلُ أَيْضاً بِغِشَاءِ الثُّخَاعِ وَيَنحَدِرُ عَلَى مَا يَنحَدِرُ مِنَ العُرُوقِ والعلائقِ فِي بَرَبَخِي الأُرْبِيَّةِ إِلَى الأنثيينِ فَيَتَوَلَّدُ الرِّيحُ فِي البَرَبَخِينِ نَافِذاً إِلَى أوعِيَةِ مَل/١٢٨ المَنِيِّ وَبِهِ يَنزَرِقُ المَنِيُّ فِي مَجَامِعِ النِّسَاءِ إِلَى الرَّحِمِ.

وَأَمَّا أوعِيَةُ المَنِيِّ فَتَبْتَدِي كَبْرَابِخَ، مِنْ كُلِّ بَيْضَةِ بَرَبِخٍ<sup>٣</sup> كَأَنَّهُ مُنْفَصِلٌ عَنِ البَيْضَةِ، وَإِنْ كَانَ مُمَاسًّا لَهَا، وَيَتَسَّعُ مِنْ كُلِّ بَرَبِخٍ طَرَفُهُ المُمَاسُّ لِلبَيْضَةِ اتِّسَاعاً

١. مر: التي

٢. مل: به

٣. مل: بربخ بيضة

لَهُ جُوبَةٌ مَحْسُوسَةٌ؛ ثُمَّ تَأْخُذُ إِلَى ضَيْقٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَتَّسَعَانِ جَمِيعاً وَخُصُوصاً فِي النِّسَاءِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ مُنْتَهَاهُمَا؛ ثُمَّ يَتَوَجَّهَانِ نَحْوَ عُنُقِ الْمَثَانَةِ، وَيَدْخُلَانِ فِي الْقَضِيبِ تَحْتَ مَجْرَى الْبُولِ.

وَالْبَيْضَةُ الْيُمْنَى فِي أَكْثَرِ النَّاسِ أَقْوَى مِنَ الْيُسْرَى إِلَّا مَنْ هُوَ فِي حُكْمِ الْأَعْسَرِ، لِأَنَّ الْعِرْقَ الَّذِي يَأْتِي الْيُسْرَى غَيْرَ الَّذِي يَأْتِي الْيُمْنَى بِالْعَدَدِ لَا بِالنَّوْعِ، فَالَّذِي يَأْتِي الْيُمْنَى <sup>١</sup> يُحَلِّبُ إِلَيْهَا دَمًا <sup>٢</sup> أَنْضَجُ وَأَنْقَى فَلِهَذَا قِيلَ إِنَّهَا أَقْوَى.

وَأَمَّا الْقَضِيبُ فَإِنَّهُ عَضْوٌ آلِيٌّ، مُؤَلَّفٌ مِنْ رِبَاطَاتٍ مَر/٢٣٦ وَأَعْصَابٍ وَعَضَلَاتٍ وَعُرُوقٍ ضَارِبَةٍ وَغَيْرِضَارِبَةٍ يَتَجَلَّلُهَا لَحْمٌ قَلِيلٌ، وَأَصْلُهُ جِسْمٌ رِبَاطِيٌّ يَنْبُتُ مِنْ لَحْمِ الْعَانَةِ، وَعَظْمُهَا كَثِيرٌ التَّجَاوِيفِ وَاسِعُهَا، تَكُونُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ مُنْطَبِقَةً، وَبِامْتِلَانِهَا رِيحاً يَكُونُ الْإِنْتِشَارُ.

وَتَحْتَ هَذَا الْجِسْمِ وَفَوْقَهُ شَرَايِينُ كَثِيرَةٌ وَاسِعَةٌ فَوْقَ مَا يَلِيْقُ بِهَذَا الْعَضْوِ، وَتَأْتِيهِ أَعْصَابٌ مِنْ فِقَارِ الْعَجْزِ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ غَائِصاً فِي جَوْهَرِهِ وَإِنَّمَا عَصَبُ جَوْهَرِهِ رِبَاطِيٌّ عَدِيمُ الْحَسِّ، وَعَضَلَاتُهُ مَشْرُوحَةٌ فِي تَشْرِيحِ الْأَعْضَاءِ الْمُتَشَابِهَةِ الْأَجْزَاءِ.

وَفِي الْقَضِيبِ ثَلَاثَةٌ مَجَارٍ <sup>٣</sup>:

مَجْرَى لِلْبُولِ، وَمَجْرَى لِلْمَنِيِّ، وَمَجْرَى لِلْوَدِيِّ، وَقُوَّةُ الْإِنْتِشَارِ وَرِيحُهُ تَنْبَعُثُ مِنَ الْقَلْبِ، وَيَأْتِيهِ الْحَسُّ مِنَ الدِّمَاغِ وَالتَّخَاعِ، وَيَأْتِيهِ الْعِذَاءُ مِنَ الْكَبِدِ، وَقُوَّةُ الشَّهْوَةِ تَنْبَعُثُ مِنَ الْكَبِدِ أَيْضاً بِمُشَارَكَةِ الْكُلْيَةِ، وَالْأَصْلُ هُوَ الْقَلْبُ <sup>٤</sup>.

١. مل: - بالعدد لا بالنوع فالذي يأتي اليمنى

٢. مل: + أكثر و

٣. مر و مل: مجاري

٤. مل: + و الله أعلم و أحكم

## الباب السابع عشر

## في تشريح الرَّحِمِ

الرَّحِمُ هو آلةٌ تولِّدُ الإناثَ، وهو في الخَلْقَةِ يُشَاكِلُ آلةَ توليدِ الذُّكْرانِ لكنَّ إحداها تامَّةٌ بارزةٌ، والأخرى ناقصةٌ مُحْتَبِسةٌ في الباطنِ وكأَنَّ الرَّحِمَ مقلوبٌ آلةُ الذُّكْرانِ أو قالبها، وكأَنَّ الصَّنْفَنَ صِفَاقُ الرَّحِمِ، وكأَنَّ القُضيبَ عُنُقُ الرَّحِمِ، والأنثيانِ للنِّساءِ كما لِلرِّجالِ، لِكِنَّهُما في الرِّجالِ كِبيرتانِ بارزتانِ مُتَطَوِّلتانِ إلى استِدْارَةٍ، وفي النِّساءِ صِغِيرتانِ مُسْتَدِيرتانِ إلى التَّفْرُطِحِ، باطنانِ موضوعتانِ في جَنْبَيْ الفَرْجِ، يَخُصُّ كُلُّ واحِدَةٍ منهما غِشاءً عَصْبِيًّا لا يَجْمَعُهُما كِيسٌ واحدٌ.

وكما مر/٢٣٧ أنَّ لِلرِّجالِ أوعيةَ المَنِيِّ<sup>١</sup> بَيْنَ البَيْضَةِ وَبَيْنَ المُسْتَفْرِغِ مِنْ أصلِ القُضيبِ كَذَلِكَ لِلنِّساءِ أوعيةَ المَنِيِّ بَيْنَ الخِصْيَتَيْنِ وَبَيْنَ المُقْدَفِ إلى داخلِ الرَّحِمِ، لكنَّ التي في الرِّجالِ تَبْتَدِي مِنَ الخِصْيَةِ وَتَرْتَفِعُ إلى فَوْقِ وَتَنْدَسُ في الثُّقْرَةَ التي تَنْحَطُّ مِنْها عِلاَقَةُ الخِصْيَةِ؛ ثُمَّ تُفْضِي إلى المَجْرَى الَّذِي في الدَّكْرِ مِنْ أصلِهِ<sup>٢</sup> مِنْ الجانِبَيْنِ.

وأما في النِّساءِ فَتَمِيلُ مل/١٢٩ مِنَ الخِصْيَتَيْنِ إلى الخاصِرَتَيْنِ كَالقَرْنَيْنِ، مُقَوَّستانِ<sup>٤</sup> شاخصتانِ إلى الحالِبَيْنِ يَتَّصِلُ طَرَفاهُما بِالأُرْبَيْتَيْنِ وَتَتَوَتَّرانِ عِنْدَ الجِماعِ، فَتَسْوِيانِ عِنقَ الرَّحِمِ لِلقبولِ بِأنَّ تَجذِباهُ<sup>٥</sup> إلى الجانِبَيْنِ فَيَنْفَتِحُ وَيَبْلَعُ

١. مل: وكما أنَّ أوعية المني في الرجال

٢. مل: أصلب

٣. مل: - من

٤. مل: متقوستان

٥. مر: بأن يجذبان؛ مل: أن يجذبانه

الْمَنِيِّ، وَتَخْتَلِفَانِ أَيْضاً فِي أَنَّ أَوْعِيَةَ الْمَنِيِّ فِي النِّسَاءِ تَتَّصِلُ بِالْخِصْيَتَيْنِ، وَيَنْفُذُ فِي الزَّائِدَتَيْنِ الْقَرْنِيَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ شَيْءٌ يَنْبُتُ مِنْ كُلِّ خِصْيَةٍ يَقْدَفُ الْمَنِيَّ إِلَى الْوِعَاءِ وَيُسَمَّيَانِ «قَاذِفِي الْمَنِيِّ».

وَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ أَوْعِيَةُ الْمَنِيِّ فِي النِّسَاءِ بِالْخِصْيَتَيْنِ، لِأَنَّ أَوْعِيَةَ الْمَنِيِّ فِي النِّسَاءِ قَرِيبَةٌ فِي اللَّيْنِ مِنَ الْبَيْضَتَيْنِ وَلَمْ يُحْتَاجْ إِلَى تَصْلِيْبِهِمَا وَتَصْلِيْبِ غَشَائِهِمَا لِأَنَّهِنَّ فِي كِنٍّ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى زَرْقٍ بَعِيدٍ.

وَأَمَّا فِي الرِّجَالِ فَلَمْ يُحَسِّنْ وَصَلُهَا بِالْخِصْيَتَيْنِ لِأَنَّهِنَّ كَانَا تُؤْذِيَانِهِمَا إِذَا تَوَثَّرَتَا بِصَلَابَتَيْهِمَا بَلْ جُعِلَ بَيْنَهُمَا وَاسِطَةٌ تُسَمَّى «إِفِيدِيْدُومِسَ» تَأْتِي الْمِقْدَفَ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ إِلَى بَاطِنِهِ.

وَفِي دَاخِلِ الرَّحِمِ طَوْقٌ مُسْتَدِيرٌ عَصَبِيٌّ؛ ثُمَّ فِي وَسْطِهِ كَالسَّيْرِ، وَعَلَيْهِ زَوَائِدٌ كَبَوَاسِيرٍ. وَخُلِقَتِ الرَّحِمُ<sup>١</sup> ذَاتُ عُرُوقٍ كَثِيرَةٍ لِتَكُونَ هُنَاكَ عُدَّةً لِلْجَنِينِ، وَتَكُونَ أَيْضاً لِلْفَضْلِ الطَّمْثِيِّ مَنَافِذُ كَثِيرَةٌ. وَرُبِطَتِ الرَّحِمُ بِالصُّلْبِ بِرِبَاطَاتٍ كَثِيرَةٍ قَوِيَّةٍ إِلَى مَر ٢٣٨ نَاحِيَةِ السُّرَّةِ، وَالْمَثَانَةِ، وَالْعَظْمِ الْعَرِيضِ، لَكِنَّهَا سَلِسَةٌ.

وَجُعِلَتْ مِنْ جَوْهَرٍ عَصَبِيٍّ لَهُ أَنْ يَتَمَدَّدَ عَلَى الْاِسْتِمَالِ وَأَنْ يَجْتَمِعَ إِلَى حِجْمٍ يَسِيرٍ عِنْدَ الْوَضْعِ، وَلَيْسَ يَسْتَمُّ تَجْوِيفُهَا إِلَّا مَعَ اسْتِمَامِ النُّمُوِّ، كَالثَّدْيَيْنِ لَا يَسْتَقِيمُ حَجْمُهُمَا<sup>٢</sup> إِلَّا مَعَ اسْتِمَامِ النُّمُوِّ، لِأَنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ ذَلِكَ مُعْطَلًا لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

١. مل: + في

٢. مر و مل: حجمها

والرَّحِمُ فِي الْجَوَارِي أَصْغَرُ مِنَ الْمَثَانَةِ بِكَثِيرٍ، وَمَوْضِعُ الرَّحِمِ خَلْفَ الْمَثَانَةِ وَقُدَّامَ الْمِعَى الْمُسْتَقِيمِ وَتَفْضُلُ عَلَى الْمَثَانَةِ مِنْ فَوْقُ كَمَا تَفْضُلُ الْمَثَانَةُ عَلَيْهَا بِعُنُقِهَا مِنْ تَحْتِ، وَالرَّحِمُ تَسْفُلُ مَا بَيْنَ قُرْبِ السُّرَّةِ إِلَى آخِرِ مَنْفَذِ الْفَرْجِ وَهُوَ رَقَبَتُهَا، وَطُولُهَا الْمُعْتَدِلُ فِي النِّسَاءِ<sup>١</sup> مَا بَيْنَ سِتِّ<sup>٢</sup> أَصَابِعَ إِلَى إِحْدَى عَشْرَةَ<sup>٣</sup> إصْبَعًا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَقَدْ تَقَصَّرُ وَتَطْوُلُ بِاسْتِعْمَالِ الْجِمَاعِ وَتَرْكِهِ، وَيَتَشَكَّلُ مَقْدَارُهَا بِشَكْلِ مَقْدَارِ مَنْ يَعْتَادُ مُجَامَعَتَهَا وَيَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ طَوْلُ الرَّحِمِ، وَرَبَّمَا مَا سَتَّ الْمِعَى الْعُلْيَا.

وَحُلِقَتِ الرَّحِمُ مِنْ طَبَقَتَيْنِ، بَاطِنَتُهُمَا أَقْرَبُ إِلَى أَنْ تَكُونَ عِرْقِيَّةً وَخُشُونَتُهُمَا لِذَلِكَ، وَقُوَاهُتُ هَذِهِ الْعُرُوقِ هِيَ الَّتِي تَتَقَرَّرُ فِي الرَّحِمِ وَتُسَمَّى «نَقَرَ الرَّحِمِ»، وَبِهَا تَتَّصَلُ أَعْشِيَّةُ الْجَنِينِ، وَمِنْهَا يَسِيلُ الطَّمْثُ، وَمِنْهَا يَغْتَذِي الْجَنِينُ، وَظَاهِرَتُهُمَا أَقْرَبُ إِلَى أَنْ تَكُونَ عَصَبِيَّةً، وَهِيَ سَادِجَةٌ وَوَاحِدَةٌ، وَالذَّاخِلَةُ كَالْمُنْقَسَمِ قِسْمَيْنِ كَمُتَجَاوِرَيْنِ، لَا كَمُلْتَحْمَيْنِ<sup>٤</sup> لَوْ سُلِخَتِ الطَّبَقَةُ الْخَارِجَةُ انْسَلَخَتْ عَنْ رَحِمَيْنِ لَهَا عُنُقٌ وَاحِدٌ.

وَلِلرَّحِمِ فِي الْإِنْسَانِ تَجْوِيفَانِ، وَفِي غَيْرِهِ تَجَاوِيفٌ بَعْدَ الْأَثْدَاءِ. وَالْحَيَوَانَاتُ الْأُخْرَى تَلِدُنَ فِي الْأَكْثَرِ عَلَى عِدَدِ حَلْمَةِ أَثْدَائِهَا. وَالرَّحِمُ تَغْلِظُ وَتَتَخُنُّ كَأَنَّهُ تَسْمَنُ فِي وَقْتِ الطَّمْثِ؛ ثُمَّ إِذَا طَهَّرَتْ ذُبُلَتْ مَرَّةً ٢٣٩ وَيَبْسَتُ<sup>٥</sup>. وَإِذَا جُومِعَتْ

١. مل: - في النساء

٢. مر و مل: ستة

٣. مر و مل: أحد عشر

٤. مر: ملتحمين

٥. مر و مل: ثم إذا ظهر ذبل ويبس

المرأة تدافعت<sup>١</sup> الرِّحْمُ إلى فَمِ الفَرْجِ كأنَّها<sup>٢</sup> تبرُّرُ شوقاً إلى جذبِ المَنِيِّ  
مل/١٣٠ بالطَّبْعِ.

وإذا قيلَ لِلرِّحْمِ عَصَبَانِي فليسَ يُعنى به أنَّ خَلَقْتَهَا من عَصَبِ دِمَاجِي، بل أنَّ  
خَلَقْتَهَا من جَوْهَرٍ يُشبهُ العَصَبَ؛ أبيضٌ، لَدُنْ، مُتَمَدِّدٌ، وهو عديمُ الحسِّ. وإِنَّمَا  
يَأْتِيهَا مِنَ الدِّمَاغِ عَصَبٌ يَسِيرٌ به يَحْسُ. فلو كان أَشَدَّ عَصَبَانِيَّةً لَكَانَتْ أَشَدَّ  
مُشَارَكَةً لِلدِّمَاغِ.

وَرَقَبَةُ الرِّحْمِ عَضَلِيَّةُ اللَّحْمِ كأنَّها عَضْرُوفِيَّةٌ [فكأنَّها]<sup>٣</sup> عُصْنٌ على عُصْنِ  
يَزِيدُهَا السَّمَنُ صَلَابَةً، وَالْحَمْلُ أَيْضاً، وَفِيهَا مُجْرَى مُحَاذٍ لِقَمِ الفَرْجِ الخَارِجِ مِنْهُ  
يَبْلُغُ المَنِيَّ، وَيَقْذِفُ الطَّمْثَ، وَيَلِدُ الجَنِينَ، وَيَكُونُ فِي حَالِ العُلُوقِ فِي غَايَةِ  
الصِّيقِ لَا يَكَادُ يَدْخُلُهُ طَرْفُ مِسَلَّةٍ؛ ثُمَّ يَتَّسِعُ بِإِذْنِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -<sup>٥</sup> فَيَخْرُجُ مِنْهُ  
الجَنِينُ. وَقَبْلَ افْتِضَاضِ البِكْرِ تَكُونُ فِي رَقَبَةِ الرِّحْمِ أَغْشِيَّةٌ تَنْتَسِجُ مِنْ عُرُوقِ  
وَرِبَاطَاتِ رَقِيقَةٍ جِدًّا يَنْبُثُ مِنْ كُلِّ عُصْنٍ مِنْهُ شَيْءٌ يَهْتِكُهَا الْافْتِضَاضُ.

وَمِنَ النِّسَاءِ مَنْ رَقَبَةُ رَحِمِهَا إِلَى اليَسَارِ، وَمِنْهُنَّ مَنْ هِيَ مِنْهَا إِلَى اليَمِينِ.  
تَمَّ الكَلَامُ فِي تَشْرِيحِ الأَعْضَاءِ الآلِيَّةِ.<sup>٦</sup>

١. مل: تدافع

٢. مر و مل: كأنه

٣. مل: + [فكأنَّها]

٤. مر و مل: فيه

٥. مل: - عزَّ و جلَّ

٦. مل: + بحمد الله تعالى

## المقالة السادسة

### في ذكر القوى

#### الباب الأول

#### في أن القوى كم هي على طريق كُلي

اعلم أنّ لجميع أعضاء الحيوان قوًى وأفعالاً يُعرفُ أحدهما بالآخرِ وأفعالاً<sup>١</sup>  
مر/٢٤٠ أعضاء الحيوان ثلاثة أجناسٍ، وإذا كانت الأفعال ثلاثةً وجب أن تكون  
القوى ثلاثةً، لأنّ كلّ فعلٍ إنما يصدُرُ عن قوّة:  
فالأولى منها، هي القوّة الطبيعيّة؛  
والثانية، القوّة الحيوانيّة؛  
والثالثة القوّة<sup>٢</sup> النفسانيّة.

---

١. مر: ص ٢٤٠ كنونى بعلت جابجا شدن ترتيب صفحات، در صفحه ٢٦٢ نسخه خطى آمده است -

مصحح.

٢. مل: القوى

وجالينوس وغيره من الأطباء قالوا: إن لكل واحد من هذه القوى مبدأً خاصاً وعضواً منه؛ تَبَعَتْ القُوَّةُ، وَتَفْشُو فِي الأَعْضَاءِ الأُخْرَى؛ يُسَمُّونَ تلك المَبَادِيءَ «الأعضاء الرَّئِيسَةَ».

أما القُوَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ، فهي نوعان:

أحدهما، غايَةٌ<sup>١</sup> حِفْظِ الشَّخْصِ، يَتَصَرَّفُ فِي الغِذَاءِ، وَيَعْدُو البَدْنَ وَيُنَمِّيه وَيُرَبِّيه وَيُبَلِّغُهُ إِلَى نِهَايَةِ نَشْوِهِ؛ ثُمَّ يَحْفَظُهُ مَا أَمَكَنَ عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِينِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنْهُ<sup>٢</sup>، وَلَا عِلْمَ لَهُ<sup>٣</sup> بِذَلِكَ، وَمَبْدَأُهُ الكَبِدُ.

والنَّوعُ الثَّانِي، غَايَتُهُ<sup>٤</sup> حِفْظُ النُّوعِ، يُمَيِّزُ جَوْهَرَ البَدَنِ فِي النِّبَاتِ، وَجَوْهَرَ المَنِيِّ فِي الحَيَوَانِ مِنَ الأَمْشَاجِ والأَخْلَاطِ، وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ، وَيُنْضِجُهُ، وَيُعَدُّهُ لِلتَّوْلِيدِ، وَمَبْدَأُهُ<sup>٥</sup> فِي الحَيَوَانِ الأَنْثِيَانِ. وَآلَةُ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ فِي هَذَيْنِ الفِعْلَيْنِ فِي الحَيَوَانِ هِيَ العُرُوقُ الثَّابِتَةُ فِي الكَبِدِ المُنْبَثَّةُ فِي جَمِيعِ البَدَنِ.

والقُوَّةُ الحَيَوَانِيَّةُ مِلْ ١٣٧ نَوْعٌ وَاحِدٌ وَهِيَ الَّتِي تُدَبِّرُ أَمْرَ الرُّوحِ وَتَجْعَلُهُ بِحَيْثُ يُعْطَى كُلُّ عَضْوٍ يَفْشُو فِيهِ الحَيَاةَ، وَتُهَيِّئُهُ فِي الدِّمَاغِ لِقَبُولِ الحَسِّ والحَرَكَةِ، لِأَنَّ مَرَكَبَهُمَا هُوَ الرُّوحُ. وَمَبْدَأُ هَذِهِ القُوَّةِ وَمَصْدَرُ فِعْلِهَا هُوَ القَلْبُ، وَآلَتُهُ فِي ذَلِكَ هِيَ الشَّرَائِينُ الثَّابِتَةُ مِنْهُ المُنْبَثَّةُ فِي جَمِيعِ البَدَنِ.

١. مل: غايتها

٢. مل: منها

٣. مل: لها

٤. مل: مبدأها

٥. مل: غايتها

٦. مل: مبدأها

وَأَمَّا الْقُوَّةُ النَّسَانِيَّةُ فَأَفْعَالُهَا ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا، الْحَسُّ؛

وَالثَّانِي، الْحَرَكَةُ<sup>١</sup> مَرَّ ٢٤١/١ الْإِرَادِيَّةُ؛

وَالثَّلَاثُ، التَّمْيِيزُ.

ومبدأ هذه الأفعال ومصدرها هو الدماغ، منه يَسْتَفِيضُ على جميع الأعضاء،  
وَأَلْتَهُ هِيَ الْأَعْصَابُ الثَّابِتَةُ مِنْهُ وَمِنَ النَّخَاعِ الَّذِي هُوَ خَلِيفَتُهُ.  
وعند أرسطاطاليس مبدأ جميع القوى هو القلب إلا أن لكل قوة معدن<sup>٢</sup>،  
هو عضو مخصوص، منه يظهر فعلها، كما أن مبدأ الحس هو الدماغ، ولكل  
حاسة عضو مخصوص منه يظهر فعله مثل العين للإبصار، والأذن للسمع،  
والأنف للشم، واللسان للدوق، والبشرة لحسّ اللمس. فهذه الأعضاء المفردة  
كآلات. ومبدأ الحس هو الدماغ، كذلك مبدأ جميع القوى هو القلب، لكن  
الدماغ والكبد والأنثيين<sup>٣</sup> كآلات<sup>٤</sup>، وكالمبادئ الثابتة، والأصل هو القلب -  
والله أعلم<sup>٥</sup>.

١. مر: ص ٢٤١ كنوني بعلت جايجا شدن ترتيب صفحات، در صفحه ٢٦٣ نسخه خطی آمده است.

٢. مر: معدنا

٣. مر و مل: الأنثيان

٤. مر: جمله «ومبدأ الحس هو ... كآلات» در حاشیه تکرار شده است.

٥. مل: - والله أعلم

## الباب الثاني

### في معرفة القوى الطبيعية وتفصيلها

القوى الطبيعية بعضها خادمة، وبعضها مخدومة. ومنها ما هي خادمة مطلقة، ومنها ما هي مخدومة مطلقة، والقوى الأخرى بينهما كل واحدة منها خادمة من وجه، مخدومة من وجه.

فالخادمة المطلقة هي قوة تُسمى «الجاذبة»، تجذب الغذاء بليغ ذاهب في طول العضو الذي فيه وتجتذب إليه؛

ثم قوة أخرى تُسمى «الماسكة»، تُمسك الغذاء المجذوب بليغ مؤرب في العضو الذي فيه، لتتصرف فيه القوة المغيّرة التي تُسمى «الهاضمة»، فهي ١ مر/ ٢٤٢ أعني الماسكة مخدومة من وجه، خادمة من وجه، لأن الجاذبة تخدمها وهي تخدم الهاضمة؛ ثم القوة الهاضمة وهي قوة تحيل ما جذبته الجاذبة، وأمسكته الماسكة إلى قوام مهيب ليعمل قوة تُسمى «الغاذية» وإلى مزاج صالح للغذائية بالفعل.

هذا ٢ فعل هذه القوة الهاضمة في الغذاء النافع ويُسمى «هضماً»، وأما فعلها في الفضول فإن تحيلها إن أمكن إلى الهيئة الصالحة المذكورة ويُسمى أيضاً «هضماً»، أو يُسهّل سبيلها للاندفاع من العضو المحتبس فيه بترقيق قوامها إن كانت غليظة، وتعديلها إن كانت رقيقة، وتقطيعها إن كانت لزجة. وهذا الفعل يُسمى «الإنضاج» ويُسمى أيضاً «الهضم».

١. مر: ص ٢٤٢ كنواني بعلت جابجا شدن ترتيب صفحات، در صفحه ١٨ نسخه خطي آمده است.

٢. مل: + هو

ثم الدافعة هي قُوَّةُ تَدْفَعُ الْفَضْلَ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لِلْغِذَاءِ، مل/١٣٢ وَالَّذِي يَفْضَلُ  
عَنِ الْمَقْدَارِ الْكَافِي وَالَّذِي يُسْتَعْنَى عَنْهُ، أَوْ يُفْرَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ مِثْلُ الْفَضْلَةِ  
الْمَائِيَّةِ الْمُنْدَفَعَةِ بِالْبَوْلِ. وَهَذِهِ الْقُوَّةُ تَدْفَعُ هَذِهِ الْفُضُولَ إِلَى جِهَاتٍ وَمَنَافِذَ مُعَدَّةٍ  
لِهَا. وَإِذَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَنَافِذَ مُعَدَّةٍ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِنَ الْعَضْوِ الْأَشْرَفِ إِلَى الْعَضْوِ  
الْأَخْسِ<sup>١</sup> وَمِنَ الْأَصْلَبِ إِلَى الْأَرْخَى.

ثمَّ الغاذية، وهي قُوَّةٌ تُحِيلُ الْغِذَاءَ الَّذِي تَصَرَّفَتْ فِيهِ الْهَاضِمَةُ تَصَرُّفَهَا  
فَتُحِيلُهُ إِلَى مُشَابَهَةِ الْأَعْضَاءِ الْمُتَشَابِهَةِ الْأَجْزَاءِ لِيُقْوَمَ فِي الْبَدَنِ بَدَلُ مَا تَحَلَّلَ مِنْهُ  
وَيَسُدَّ مَسَدَّهُ.

ثمَّ الْمُنْمِيَّةُ وهي قُوَّةٌ تُلْصِقُ الْغِذَاءَ الْمُسْتَحِيلَ إِلَى مُشَابَهَةِ الْأَعْضَاءِ بِهَا  
وَتُنْمِيهَا حَتَّى يَبْلُغَ كُلُّ عَضْوٍ وَكُلُّ بَدَنِ إِلَى غَايَةِ نَشْوِهِ وَنُمُوهِ طَوِيلًا وَعَرْضًا  
وَعُمُقًا. فَالغاذيةُ مَخْدُومَةُ الْقُوَى<sup>٢</sup> مر/٢٤٣ المذكورة، وَخَادِمَةُ الْقُوَى الْمُنْمِيَّةِ لِأَنَّهَا  
تُحِيلُ الْغِذَاءَ وَتُعِدُّهُ لِتَسْتَعْمِلَهَا الْمُنْمِيَّةُ. فَالْخَادِمَةُ الْمَطْلُوقَةُ هِيَ الْجَاذِبَةُ،  
وَالْمَخْدُومَةُ الْمَطْلُوقَةُ هِيَ الْمُنْمِيَّةُ، وَالْقُوَى الْأُخْرَى بَيْنَهُمَا خَوَادِمٌ مِنْ وَجْهِ،  
وَمَخْدُومَاتٌ مِنْ وَجْهِ.

ثمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْغَاذِيَةَ وَالْمُنْمِيَّةَ تَصَرُّفُهُمَا فِي الْغِذَاءِ لِبَقَاءِ الْأَشْخَاصِ، وَهَاهُنَا  
قُوتَانِ آخِرَتَانِ تَتَصَرَّفَانِ فِي الْغِذَاءِ لِبَقَاءِ النَّوْعِ:  
إِحْدَاهُمَا، تُسَمَّى «الْمَوْلُودَةَ»،  
وَالْأُخْرَى، «الْمُصَوَّرَةَ».

١. مل: الأخص

٢. مر: صص ٢٤٣-٢٥٢ كنوني بعلت جابجا شدن ترتيب صفحات، در صفحات ٢٨-١٩ نسخه خطي  
آمده است.

أما المولدة، فهي نوعان:

نوعٌ يُولِّدُ المنيَّ في الذكر والأنثى، ونوعٌ يُفصلُ القوى التي في المنيِّ فتميزُ من مَنِيٍّ متشابهة الأجزاء ومُتشابهة الامتزاج أجزاءً تصلحُ كُلَّ جُزءٍ لِتكوُنِ عضوٍ من الأعضاء المتشابهة الأجزاء، فتُعَدُّ لِتكوُنِ العَظْمِ جُزءاً خاصاً له مزاجٌ خاصٌ، وللعصبِ جُزءاً خاصاً، وللشريانِ جُزءاً خاصاً. وهذه القُوَّةُ يُسمِّيها الأطباءُ «المُغَيَّرَةَ الأولى».

وأما القُوَّةُ المَصَوَّرَةُ فهي التي يَصْدُرُ عنها بإذنِ الله تعالى<sup>١</sup> تخطيطُ الأعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها وأوضاعها ومُشارَكاؤها، وبالجملة، الأفعالُ المُتعلِّقةُ بِنهاياتِ مقاديرها. والخادمُ لها تينِ القوتين هي الغذائية والمُنيمة، فإذن المخدمَةُ المُطلقةُ بِحَسَبِ الأشخاصِ هي القُوَّةُ المُنيمةُ، وبِحَسَبِ الأنواعِ هي<sup>٢</sup> المَصَوَّرَةُ - والله أعلم<sup>٣</sup>.

واعلم أيضاً أَنَّ الغذائية تُحِيلُ تارةً الغِذاءَ بِمقدارِ ما تحلَّلَ من البدنِ، وتارةً أنقصَ من ذلك، وتارةً أزيدَ. فمتى ما أحالت أزيدَ ممَّا تحلَّلَ زادَ النَّشوُ [والنُّموُ، لكنَّ لِكُلِّ شَخْصٍ وَكُلِّ عضوٍ غايةً في النَّشوِ لا يقبلُ بعدها النَّشوُ]<sup>٤</sup> ولا<sup>٥</sup> النَّموُ، وَيَقْبَلُ السَّمَنَ عندَ الزِّيادَةِ، والدُّبُولَ عندَ النَّقْصانِ، والمساواةَ عندَ المُساواةِ، فالسَّمِينُ ليس يَنمو، مر/٢٤٤ لأنَّ النَّموَ إمَّا يُقالُ على ما يكونُ على تناسبِ

١. مل: خالقتها

٢. مل: + المنمية

٣. مل: - والله أعلم

٤. مل: + [والنمو لكن لكل ... لا يقبل بعدها النمو]

٥. مل: - لا

طبيعي في الأقطار الثلاثة ليبلغ به تمام النشوء؛ ثم بعد ذلك لا نمو البتة، وإن كان سمن كما أنه لا يكون قبل الوقوف دبول وإن كان هزالاً، لأن المنمية تقف بعد تمام النشوء ويؤول الأمر إلى الغاذية. مل/١٣٣

واعلم أن ثلاث قوى من القوى الطبيعية أفعالها غير متصلة ولا دائمة بل ينقطع فعل كل واحدة منها بعد مدة معلومة. وهذه القوى هي المولدة؛ ثم المصورة؛ ثم المنمية.

أما المولدة فقد عرفت أنها فهي يقف ويقطع فعلها في المنى الحار الذي يتولد منه الذكر بعد ثلاثين يوماً، وفي المعتدل بعد خمسة وثلاثين يوماً، وفي المنى الفاتر الذي يتولد منه ولد أنثى بعد أربعين يوماً.

وأما المصورة فقد عرفت أيضاً ليس لإتمام فعلها مدة محسوسة لأنها متى ما وجدت المادة القابلة للأشكال والهيئات التي عرفت أنها ليست تتوقف ولا تنتظر شيئاً بل تفرغ من جميع ما خلقت هي لأجلها فتعطي كل عضو صورتها في الحين.

وأما المنمية فمدتها مثل مدة المولدة، لكن الفرق بينهما أن مدة المولدة أيام ومدة هذه ستون، وذلك لأن المادة التي تتصرف فيها المولدة حاضرة حاصله بتمامها فهي تنضجها وتميز منها أجزاء مستعدة وصالحة لتكون الأعضاء في مدة يسيرة صالحة لذلك الأمر، والمادة التي تتصرف فيها المنمية، هي خارجة البدن وهي الغذاء لا تحصل عندها إلا مفارقة، وبالضرورة صار تتم أفعال المولدة في أيام، وأفعال مر/٢٤٥ المنمية في ستين.

١. مل: مقدار

٢. مل: الذي

وهاهنا فرق آخر، وهو أنّ مُدَّة المولدة في المزاج الحارّ وفي الذُكرانِ أقصر، وفي الإناثِ أطول؛ ومُدَّة المُنمِيَّة في المزاجِ الحارّ وفي الذُكرانِ أطول، وفي الإناثِ أقصر، لأنّ المزاجِ الحارّ أعونٌ في جميعِ القوَى والأفعالِ وأجذبُ للموادِّ، والمزاجِ الفاترُ أرخى وبِالضدِّ، فوجبَ أن تكونَ مُدَّة بقاءِ الأفعالِ والأحوالِ<sup>١</sup> المُتعلِّقة بالحرارةِ أطول.

واعلم أنّ القوَّةَ الغذائية لا يَتِمُّ فعلُها إلاّ بِأُمورٍ ثلاثة:

أحدها، حُصولُ الدِّمِ الَّذِي هو جوهرُ الغِذاءِ؛

والثاني، لُصوقُ الغِذاءِ بالأعضاءِ؛

والثالثُ، تشبُّهُ الغِذاءِ بالأعضاءِ بعدَ اللُّصوقِ؛

وإذا وَقَعَ خَللٌ في أحدِ هذه الأُمورِ الثلاثةِ عَرَضَتْ عِلَّةٌ بِحَسَبِ ذلك.

أمَّا الخَللُ في حُصولِ الدِّمِ وجوهرِ الغِذاءِ فإنَّما يَقَعُ من عَجْزِ بدنِ قوِيٍّ أوَّلُها عَجْزُ المُعْيِرَةِ الَّتِي في المَعْدَةِ إذا عَجَزَتْ عن إِحالةِ الطَّعامِ كيلوساً حَسَناً؛ والثَّانِيَةُ مُعْيِرَةُ الكَبِدِ إذا عَجَزَتْ عن إِحالةِ الكِيلُوسِ دَمًا جَيِّدًا؛ والثَّالِثَةُ عَجْزُ جاذِبَةِ عَضْوٍ واحدٍ، أو جاذِبَةِ جميعِ الأَعْضاءِ، فلا يُجذَبُ الغِذاءُ كما يَنْبَغِي فتَعَرِضُ عِلَّةٌ تُسَمَّى باليُونانِيَّةِ «أَطْرُوقِيَا»<sup>٢</sup> وتفسيرُهُ عَدْمُ الغِذاءِ.

وأمَّا لُصوقُ الغِذاءِ بالأَعْضاءِ، فَالْخَللُ فِيهِ إِنَّمَا تَقَعُ بِسَبَبِ المُعْيِرَةِ و[الدَّافِعَةِ، لأنَّ

المُعْيِرَةَ إذا لم تَتَصَرَّفْ فِي الغِذاءِ كما يَنْبَغِي، وَكَذَلِكَ]³ الدَّافِعَةُ إذا لم تَدْفَعِ الفَضْلَ

فَيَتَّصِلُ بِالبدنِ غِذاءً غَيْرَ كَامِلِ النُّضْجِ وَغَيْرِ نَقِيٍّ، عَرَضَتْ عِلَّةٌ الاسْتِسْقَاءِ اللَّحْمِيِّ.

١. مل: - والأحوال

٢. مل: أطروقا

٣. مل: + [الدافعة لأن المغيرة... وكذلك]

وَأَمَّا تَشَبُّهُ الْغِذَاءِ بِالْأَعْضَاءِ بَعْدَ اللَّصُوقِ، فَالْخَلْلُ الْوَاقِعُ مِل/١٣٤ فِيهِ هُوَ بِسَبَبِ عَجْزِ الْقُوَّةِ الْمُغَيَّرَةِ عَنْ إِحَالَةِ الْغِذَاءِ كَمَا يَنْبَغِي، فَيَنْجَذِبُ إِلَى الْأَعْضَاءِ وَيَلْتَصِقُ بِهَا غَيْرَ شَبِيهِ<sup>١</sup> بِهَا فَيَحْدُثُ مِر/٢٤٦ الْبَهَقُ وَالْبَرَصُ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْعَلَّةِ وَفِي الْإِسْتِسْقَاءِ اللَّحْمِيِّ أَيْضاً حُصُولَ الْغِذَاءِ وَاللُّصُوقَ مَوْجُودَانَ وَالتَّشَبُّهَ بِالْأَعْضَاءِ غَيْرِ مَوْجُودٍ.

وهذا بسبب أن تحت القوة الغذائية أربع قوى:

هي الجاذبة؛

والماسكة؛

والمُغَيَّرَةُ؛

والدَّافِعَةُ.

وجميع أعضاء المفردة توجد فيها هذه القوى الأربع. فالجاذبة تجذب ما هو أقرب إليه مزاجاً وشبهاً، والماسكة تُمَسِّكُهُ، والمُغَيَّرَةُ تُغَيِّرُهُ وَتَتَصَرَّفُ فِيهِ، والدَّافِعَةُ تَدْفَعُ الْفُضْلَ، فَبِتَمَامِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَتِمُّ فِعْلُ الْغَاذِيَةِ - بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - .

وهذه القوى الأربع تخدمها الكيفيات الأربع الأولى وهي:

الحرارة؛

والبرودة؛

والرطوبة؛

واليبوسة.

أما الحرارة فخدمتها مشتركة للأربع؛

وأما البرودة فتخدم بعضها خدمةً بالعرض لا بالذات، فإنَّ الأمر الذي بالذات للبرودة هو أن تكون مُضادَّةً لجميع القوى، لأنَّ أفعال جميع القوى هي بالحركات؛

أما في الجذب والدفع فذلك ظاهر؛

وأما في الهضم فلأنَّ الهضم يستكمل بتفريق أجزاء ما غلظ وكثف، وجمعها مع ما رق ولطف. وهذه تحريكات تفريقية وتمريجية.

وأما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف المورب إلى هيئة من الاشتمال متقنة. والبرودة مميته مخدرة مانعة عن جميع هذه الأفعال إلا أنها تنفع في الإمساك بالعرض بأن تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح، فتكون غير داخلية في فعل الماسكة بل مهيئة لآلة تهيئة تحفظ بها فعلها.

وأما الدافعة فتنتعج بالبرودة بما يمنع من تحليل الرياح المعينة للدفع، وبما يعين في تغليظه، وبما يجمع الليف العريض العاصر مر/٢٤٧ ويكتفه. وهذه أيضاً تهيئة لآلة لا معونة في نفس الفعل. فالبرد إنما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لأضرر ولأجمد الحركة.

وأما البيوسة فالحاجة إليها في أفعال<sup>٣</sup> قوى الماسكة والجاذبة والدافعة لما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بُدَّ منه في الحركة أعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوى تمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي إذا كان في جوهر الروح أو في جوهر الآلة.

١. مل: وإتما

٢. مل: هذا

٣. مل: الأفعال

وأما الهاضمة فحاجتها إلى الرطوبة أمس.

ثم إذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعله في حاجة هذه القوى إليها صادفت الماسكة حاجتها إلى اليبس أمس وأكثر من حاجتها إلى الحرارة، لأن مدة تسكين الماسكة أكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض إلى القبض، لأن مدة تحريك المحتاج فيها إلى الحرارة قصيرة، مل/١٣٥ وسائر زمان فعلها مصروف إلى الإمساك والتسكين. ولما كان مزاج الصبيان أميل كثيراً إلى الرطوبة ضعفت فيهم الماسكة.

وأما الجاذبة فإن حاجتها إلى الحرارة أشد من حاجتها إلى اليبس لأن الحرارة قد تُعين في الجذب، بل لأن أكثر مدة فعلها هو التحريك. وحاجتها إلى التحريك ليست من حاجتها إلى تسكين أجزاء آلتها وتقبضها باليبوسة، ولأن هذه القوة ليست تحتاج إلى حركة كثيرة فقط<sup>١</sup> بل قد تحتاج إلى حركة قوية.

والاجتذاب يتم إما بفعل القوة الجاذبة كما في المغناطيس، وإما باضطرار الخلال كاجتذاب مر ٢٤٨ الماء في الزرات؛ وإما للحرارة كاجتذاب السراج الزيت وإن كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع إلى اضطرار الخلال، بل هو هو بعينه، فإذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة، كان الجذب أقوى. وأما الدافعة فإن حاجتها إلى اليبس أقل من حاجة الماسكة والجاذبة، لأنها لا تحتاج إلى قبض الماسكة ولا إلى لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بإمساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر.

وبالجمله لا حاجة بالدافعة إلى التسكين البتة، بل إلى التحريك وإلى قليل تكثيف يعين العصر والدفع إلا مقدار ما تبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر

و القَبْضِ، كما في الماسكةِ زماناً طويلاً وفي الجاذبةِ زماناً يسيراً ريثَ ثَلَاثِ قُورٍ  
جذبَ الأجزاءِ، فلَهِذا حاجتُها إلى اليُسِّ قليلةٌ وَأَحوَجُها كُلُّها إلى الحرارةِ هي  
الهاضمةُ ولا حاجةَ بها إلى اليُوسَةِ بل إِنما يَحْتَاجُ إلى الرِّطوبَةِ لِتَسِيلِ الغِذاءِ  
وَتُهَيِّئَةَ لِلتَّفَوُّذِ في المَجاريِ والقَبُولِ لِلأَشْكالِ.

وليس لِقائِلٍ أن يَقُولَ إنَّ الرِّطوبَةَ لو كانت مُعِينَةً لِلهَضْمِ لكان الصِّبيانُ  
لا تَعَجِرُ قَواهُمَ عَن هَضْمِ الأَشْياءِ الصُّلْبَةِ، فإنَّ الصِّبيانَ لَيَسُوا يَعْجِزونَ عَن ذلكِ،  
والشُّبَّانَ يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ لَهِذا السَّبَبِ بل لِسَبَبِ المُجانَسَةِ، والبُعدِ عَنِ المُجانَسَةِ،  
فَما كان مِنَ الأَشْياءِ صُلْباً لَم يُجانِسِ مِزاجِ الصِّبيانِ فَلَم تَقْبَلِ عَلَيْها قَواهُمُ  
الهاضمةُ وَلم تَقْبَلْها قَواهُمُ الماسكةُ، وَدَفَعْها بِسُرْعَةٍ قَواهُمُ الدَّافِعَةُ.

وأما الشُّبَّانُ فَذلكَ مُوافقٌ لِمِزاجِهِمُ صالِحٌ لِتَغْذِيَتِهِمُ، فيجتمعُ مر ٢٤٩ من هذه  
أنَّ الماسكةَ تَحْتَاجُ إلى قَبْضٍ وإلى ثَباتٍ هَيئَةَ قَبْضٍ زماناً طويلاً وإلى مَعونَةٍ  
يسيرةٍ في الحِركةِ، والجاذبةُ إلى قَبْضٍ وَثَباتٍ قَبْضٍ زماناً يسيراً جِداً وَمَعونَةٍ  
كثيرةٍ في الحِركةِ، والدَّافِعَةُ إلى قَبْضٍ فَقطَ مِن غيرِ ثَباتٍ يُعْتَدُّ بِهِ وإلى مَعونَةٍ  
إلى<sup>١</sup> الحِركةِ، والهاضمةُ إلى<sup>٢</sup> إِذابَةٍ وَتَمزِيجِ، فَذلكَ تَفْاوتٌ هَذِهِ القَوى في  
استعمالِها لِلكَيْفِيَّاتِ الأربَعِ واحْتِياجِها إِلِها<sup>٣</sup>.

١. مل: وإثما

٢. مل: على

٣. مل: + والله أعلم

## الباب الثالث

## في معرفة القوى الحيوانية

القوة الحيوانية قوة إذا حصلت في عضو أعطتها الحياة وهيأتها لقبول الحس والحركة ومعاني الحياة مل/١٣٦ وأفعالها، ولأن الحيوان مادام حياً ينبض قلبه وشرائينه، والنبض حركة أوعية الروح تاتلف من حركة انبساطية وأخرى انقباضية صار الغضب والخوف مضافين إلى القوة الحيوانية لعروض هاتين الحركتين عند الغضب والخوف، إذ الحركة الانبساطية تعرض عند الغضب أكثر، والانقباضية عند الخوف أكثر، ولهذا يحمّر وجه الإنسان في الغضب ويصفر في الخوف، وذلك بسبب انبساط الروح وانقباضه فيهما.

وأما الروح، فهو جوهر لطيف يتولد من بخار الدم ولطافة الأمشاج لأنه كما يتولد من كثافة الأخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف فهو عضو أو جزء عضو، كذلك يتولد من بخار الأخلاط ولطافتها بحسب مزاج مر/٢٥٠ ما جوهر لطيف هو الروح، وكما أنه يستحيل إلى الدم، الجوهر اللطيف النقي من الغذاء كذلك إنما يستحيل إلى الروح الجزء اللطيف من الدم.

فنسبة الروح إلى الدم، نسبة الدم إلى الغذاء. وكما أن معدن تولد الدم هو الكبد كذلك معدن تولد الروح هو القلب، وذلك لأن الكبد مع كونها معدن تولد الدم وتولد الأخلاط لم يصلح لأن يكون معدن تولد الروح، لأن الدم المتولد في الكبد يكون أولاً مختلطاً بالأخلاط الطبيعية وغير الطبيعية ويكون بعد فجاً غير نضج وغير متميز عن الأشواب، فلا يصلح بخار ذلك الدم لأن يستحيل روحاً.

وأما الدّم الذي يتحلّب من الكبد إلى القلب، فهو أطف جزء من الدّم وأنضجُه وأصفاه، فكان أشبه بالروح وأصلح لأن يستحيل بخارُه روحاً. والروح إذا حدث على مزاجه الذي ينبغي أن يكون استعدّ لقوّة تلك القوّة بعد الأعضاء كلّها لقبول القوّة الأخر النفسانيّة وغيرها.

والقوّة النفسانيّة لا تحدث في الروح ولا في الأعضاء إلا بعد حدوث هذه القوّة، وإن تعطل عضو من القوّة النفسانيّة ولم يتعطل بعد هذه القوّة، فهو حيّ كالعضو الخدر والمفلوج، فإنّه فاقد في الحال لقوّة الحسّ والحركة وهو مع ذلك حيّ.

والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحسّ والحركة ويعرض له أن يعفن ويفسد، فإذا في العضو المفلوج قوّة تحفظ حياته حتى إذا زال العائق عاد إليه قوّة الحسّ والحركة لآئه كان مستعدّاً لقبولها بسبب حصول القوّة الحيوانية فيه، وإما المانع مر ٢٥١ هو الذي يمنع عن قبولها بالفعل وليس كذلك العضو الميت وليس هذا المعدّ هو قوّة التّغذية وغيرها حتى إذا كانت باقية كان حيّاً، وإذا بطلت كان ميتاً.

فإن هذا الكلام بعينه قد يتناول قوّة التّغذية، فربما بطل فعلها وبقي حيّاً، وربما بقي والعضو إلى الموت. ولو كانت القوّة المُغذية بما هي قوّة مُغذية تُعدّ الحسّ والحركة لكان النبات قد يستعدّ لقبول الحسّ والحركة فبقي أن يكون المعدّ أمراً آخر يتبع مزاجاً خاصاً ويُسمّى «قوّة حيوانيّة».

وهو أوّل قوّة تحدث في الروح إذا حدث الروح من لطافة الأمشاج؛ ثم إنّ الروح تقبل بها عند الفيلسوف أرسطاطاليس المبدأ الأوّل مل ١٣٧ والنفس الأولى التي ينبعث عنها سائر القوّة إلا أنّ أفعال تلك القوّة لا تصدر عن

الرَّوْحِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ كَمَا أَنَّهُ أَيْضاً لَا يَصْدُرُ الْإِحْسَاسُ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ عَنِ الرَّوْحِ النَّفْسَانِيِّ الَّذِي فِي الدِّمَاغِ مَا لَمْ يَنْفُذْ إِلَى الْجَلِيدِيَّةِ، أَوْ اللِّسَانِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِذَا حَصَلَ قِسْمٌ مِنَ الرَّوْحِ فِي تَجْوِيفِ الدِّمَاغِ قَبْلَ مَزَاجٍ وَصَلَحَ لِأَنَّ تَصَدَّرَ بِهِ عَنْهُ أفعالُ القُوَّةِ الموجودةِ فِيهِ بَدءاً. وكذلك في الكبدِ والأنثيين.

وعندَ الأطباءِ ما لم يَسْتَحِلَّ<sup>١</sup> الرَّوْحُ إِلَى مَزَاجٍ آخَرَ لَمْ يَسْتَعِدَّ لِقَبُولِ النَّفْسِ الَّتِي هِيَ مَبْدَأُ الْحَرَكَةِ وَالْحَسِّ، وَكَذَلِكَ فِي الْكَبِدِ، وَإِنْ كَانَ الْإِمْتزَاجُ الْأَوَّلُ مَر/٢٥٢ قَدْ أَفَادَ قَبُولَ القُوَّةِ الْأُولَى الْحَيَوَانِيَّةِ، [وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ عَضْوٍ كَانَ لِكُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْأَفْعَالِ عِنْدَهُمْ نَفْساً أُخْرَى.

وَلَيْسَتْ النَّفْسُ وَاحِدَةً تَفِيضُ عَنْهَا القُوَى، أَوْ كَانَ النَّفْسُ مَجْمُوعَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ الْإِمْتزَاجُ الْأَوَّلُ قَدْ أَفَادَ قَبُولَ القُوَّةِ الْأُولَى الْحَيَوَانِيَّةِ]<sup>٢</sup> حَيْثُ حَدَّثَ رُوحٌ وَقُوَّةٌ هِيَ كَمَالُهُ، لَكِنَّ هَذِهِ القُوَّةَ وَحَدَّهَا لَا تَكْفِي عِنْدَهُمْ لِقَبُولِ الرَّوْحِ بِهَا سَائِرَ القُوَى الْأُخْرَى مَا لَمْ يَحْدُثْ فِيهَا مَزَاجٌ خَاصٌّ.

قَالُوا وَهَذِهِ القُوَّةُ مَعَ أَنَّهَا مُهَيَّئَةٌ لِلْحَيَاةِ، فَهِيَ أَيْضاً مَبْدَأُ حَرَكَةِ الْجَوْهَرِ الرَّوْحِيِّ اللَّطِيفِ إِلَى الْأَعْضَاءِ وَمَبْدَأُ قَبْضِهِ وَبَسْطِهِ لِلتَّنْسِيمِ وَالتَّقْيِي عَلَى مَا قِيلَ كَأَنَّهَا بِالْقِيَاسِ إِلَى الْحَيَاةِ تُفِيدُ انْفِعَالاً وَبِالْقِيَاسِ إِلَى أفعالِ التَّنْفُسِ وَالتَّبْضِ تُفِيدُ فِعْلاً.

وَهَذِهِ القُوَّةُ تُشْبِهُ القُوَّةَ الطَّبِيعِيَّةَ لِعَدَمِهَا الْإِرَادَةَ فِيمَا يَصْدُرُ عَنْهَا، وَتُشْبِهُ القُوَّةَ النَّفْسَانِيَّةَ لِتَفَنُّنِ أفعالِهَا لِأَنَّهَا تَقْبِضُ وَتَبْسُطُ مَعاً وَتُحَرِّكُ حَرَكَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ، إِلَّا

١. مل: لم يستحيل

٢. مل: + [وكذلك في كل عضو... القوة الأولى الحيوانية]

أنَّ الفلاسفة إذا قالوا نَفْسٌ لِلنَّفْسِ الأَرْضِيَّةِ عَنَوا [منها] ١ كمالَ جسمٍ طَبِيعِيٍّ آليٍّ وأرادوا مبدأ كُلِّ قُوَّةٍ تَصَدَّرُ عنها بِعَيْنِهَا حركاتٌ وَأَفَاعِيلُ مُتَخَالِفَةٌ، فتكونُ هذه القُوَّةُ على مذهبِ الفلاسفة قُوَّةً نَفْسَانِيَّةً.

وأما إذا لم يُرَدِّ بالنَّفْسِ هذا المعنى، بل عُنِيََ به قُوَّةٌ هي مبدأ إدراكٍ وتحريكٍ تَصَدَّرُ عن إدراكٍ ما، بإرادةٍ ما، وأُرِيدَ بالطَّبِيعِيَّةِ كُلُّ قُوَّةٍ يَصَدَّرُ عنها فعلٌ في جسمِها على خلافِ هذه الصُّورة، لم تكن هذه القُوَّةُ نَفْسَانِيَّةً بل كانت طَبِيعِيَّةً وأعلى درجةً من القُوَّةِ التي تُسَمِّيها الأَطْبَاءُ «طَبِيعِيَّةً».

وأما إن سُمِّيَ بالطَّبِيعِيَّةِ ما يَتَصَرَّفُ في أمرِ الغِذاءِ وإحاليتهِ سواءً كان لِبَقَاءِ شخصٍ أو لِبَقَاءِ نوعٍ لم تكن هذه طَبِيعِيَّةً وكانت جِنْساً ثالثاً. ولأنَّ الغَضَبَ والخوفَ وما أشبهَهُما انفعالٌ لهذه القُوَّةِ وإن كان مبدأها الحسَّ والوهمَ والقُوَى ٢ الدَّرَاكَةَ كانت منسوبةً إلى هذه القُوَّةِ. ٣ مر/٢٥٣

وتحقيقُ بيانِ هذه القُوَّةِ وأنها واحدةٌ أو فوقَ واحدةٍ هو إلى العلمِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي هو جزءٌ من الفلسفةِ.

واعلمَ أنَّ الكلامَ في هذا البابِ من قولِهِ: وَالرُّوحُ إِذَا حَدَّثَ على مزاجِهِ الَّذِي ينبغي أن يكونَ، هو كلامُ الشَّيخِ أَبِي عَلِيٍّ بنِ سِينَا في القانونِ، ومِن عَادَتِي في مثلِ هذهِ المَضايِقِ أن أتبعَ قولَهُ وأخذَ به وَأَتَبَّرَكَ بِعِبَارَتِهِ.

١. مصحح: + [منها]

٢. مل: القُوَّة

٣. مر: ص ٢٥٣ كنوني بعلت جايجا شدن ترتيب صفحات، در صفحه ٢٩ نسخه خطي آمده است.

٤. مل: + رحمه الله

ثم اعلم أنّ الحاصل من جملة هذا الكلام هو أنّ الرّوح جوهرٌ لطيفٌ يتولّد من لطافة الأمشاج وإذا تولّد ووجد حدثت فيه قوّة تُسمّى القوّة الحيوانيّة، وبهذه القوّة تستعدّ مل/١٣٨ الأعضاء كلّها لقبول القوّة النّفسانيّة ولا تحدث هذه القوّة أعني النّفسانيّة في الرّوح ولا في الأعضاء إلا بعد حدوث تلك القوّة الحيوانيّة فيه وإن تعطلّ عضو من قبول القوّة النّفسانيّة ولم يتعطلّ بعد هذه القوّة فهو حيٌّ كالعضو الخدر والمفلوج.

فالقوّة الحيوانيّة أوّل قوّة تحدث في بها تقبل الرّوح النّفس التي ينبعث عنها سائر القوّة إلا أنّ أفعال تلك القوّة لا تصدر عن الرّوح في أوّل الأمر كما أنّه لا يحصل الإحساس عند الأطباء عن الرّوح النّفسانيّ الذي في الدماغ ما لم تنفذ إلى الرطوبة الجليديّة وإلى اللسان وغير ذلك.

## الباب الرابع

### في معرفة القوّة النّفسانيّة

القوّة<sup>١</sup> النّفسانيّة كأنّها جنس يقع تحتها نوعان:

أحدهما، قوّة الحسّ ويسمّى «القوّة المدركة»؛

والآخر، «قوّة المحركة».

أمّا قوّة الحسّ التي هي القوّة المدركة<sup>٢</sup> مر/٢٥٤ كأنّها أيضاً جنس يقع تحتها

نوعان يُسمّى أحدهما «الحسّ الظاهر» لأنّه يدرك الظواهر والملاقيات؛

١. مل: القوّة

٢. مر: ص ٢٥٤ كنوني بعلت جابجا شدن ترتيب صفحات، در صفحه ٢٦٠ نسخه خطي آمده است.

فالتَّوَعُّ الأَوَّلُ، الَّذِي هُوَ الحَسُّ الظَّاهِرُ كَأَنَّهُ جِنْسٌ لِخَمْسِ قُوَى واقِعَةٍ تَحْتَهُ  
مِثْلُ قُوَةِ الإِبْصَارِ وَالسَّمْعِ وَالشَّمِّ وَالدَّوْقِ وَاللَّمْسِ.

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ الحَسَّ الظَّاهِرَ ثَمَانُ قُوَى، لِأَنَّهم يَرَوْنَ أَنَّ قُوَةَ اللَّمْسِ أَرْبَعُ  
قُوَى يَخُصُّونَ إدْرَاكَ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الكَيْفِيَّاتِ الأَرْبَعِ الملموسةِ بِقُوَّةٍ عَلَى حِدَةٍ  
وَيَقُولُونَ إِنَّ الحَرَارَةَ تُدْرِكُ بِقُوَّةٍ عَلَى حِدَةٍ [وَكذلك البرودةُ والرطوبةُ واليبوسةُ  
كُلُّ واحِدَةٍ مِنْها تُدْرِكُ بِقُوَّةٍ أُخْرَى عَلَى حِدَةٍ]¹ لَكِنَّها مُشْتَرَكَةٌ فِي العَضْوِ  
الحَسَّاسِ مِثْلُ إدْرَاكِ الدَّوْقِ وَاللَّمْسِ بِاللِّسَانِ وَإِدْرَاكِ البَصَرِ وَاللَّمْسِ بِالعَيْنِ.  
وَهذا رَأْيُ المُحَصِّلِينَ وَليس عَلَى الطَّيِّبِ أَنْ يُحَقِّقَ ذلكَ وَهُوَ إِلَى الفِيلَسُوفِ.

وَأَمَّا التَّوَعُّ الثَّانِي، الَّذِي هُوَ الحَسُّ الباطنُ، فَهِيَ القُوَّةُ الحَيَوَانِيَّةُ وَهِيَ  
كَالجِنْسِ أَيْضاً لِخَمْسِ قُوَى هِيَ الحَسُّ المُشْتَرَكُ وَالخَيَالُ وَالفِكْرُ  
وَالوَهْمُ وَالحِفْظُ.

وَنظَرُ الطَّيِّبِ مَقْصُورٌ عَلَى ثَلَاثِ قُوَى: هِيَ الحَسُّ المُشْتَرَكُ وَالفِكْرُ  
وَالحِفْظُ²، لِأَنَّ الحَسَّ المُشْتَرَكُ وَالخَيَالُ عِنْدَهُم قُوَّةٌ واحِدَةٌ؛ وَعِنْدَ المُحَقِّقِينَ  
الحَسُّ المُشْتَرَكُ قُوَّةٌ تَتَأَدَّى إِلَيْها صُورَةُ المحسوساتِ كُلِّها وَتَجْتَمِعُ فِيها وَتَنفَعِلُ  
هِيَ عِنها، وَالخَيَالُ قُوَّةٌ تَحْفَظُ تلكَ الصُّورَ وَتَمْسِكُها بَعْدَ غَيْبِها المحسوسِ  
حَتَّى كَأَنَّها تُدْرِكُها حاضراً. وَمَسَكَنُ الحَسِّ المُشْتَرَكِ وَالخَيَالِ جَمِيعاً هُوَ البَطْنُ  
المُقَدَّمُ مِنَ الدِّماغِ لَكِنَّ الجُزءَ الأَوَّلَ مِنْهُ مَسَكَنُ الحَسِّ المُشْتَرَكِ وَهُوَ أَرْطَبُ  
أَجْزَاءِ الدِّماغِ وَأَلْيَنُها، وَالجُزءُ المُؤَخَّرُ مِنْهُ مَسَكَنُ الخَيَالِ.

١. مل: + [وَكذلك البرودة و... بِقُوَّةٍ أُخْرَى عَلَى حِدَةٍ]

٢. مل: الحِفْظُ وَالفِكْرُ

والاعتبار في أن يسكن<sup>١</sup> مر/٢٥٥ الحس المشترك غير مسكن الخيال يؤخذ من الماء والطين الرطب؛ فإن الماء يقبل كل نقش ولا يحفظ، والطين الرطب يقبل ويحفظ، والقوة القابلة من الحس المشترك والخيال غير القوة الحافظة، مل/١٣٩ وتحقيق هذا إلى الفيلسوف.

والقوة الثانية عند الأطباء هي المفكرة والمحققون تارة يسمونها «متخيلة» وتارة «مفكرة»، فإن استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعيداً ونهضت هي بنفسها لفعالها سموها متخيلة، وإن أقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها<sup>٢</sup> على ما تنتفع هي بها سميت «مفكرة».

والفرق بينهما أن الأولى قابلة وحافظة معاً ولا تحضرها إلا الصور المقبولة من الحس، والأخرى متصرفة في تلك الصور المقبولة المحفوظة تصرفات عجيبة من تركيب وتفصيل وتستحضر تارة صوراً محسوسة وتارة غير محسوسة ومخالفة للمحسوسة مثل إنسان يطير وجبل من زمرد إلى غير ذلك مما لا يحصى، ولهذا يسمى في الرموز «بالهداء المهذار» ومسكن هذه القوة هو البطن الأوسط من الدماغ.

والمتخيلة في الحيوان بمنزلة المفكرة في الإنسان لأنه ليس لها مفكرة البتة، وهذه المتخيلة ضعيفة أيضاً فيها، لأنها لا تحفظ الصورة المحسوسة كما تحفظها متخيلة الإنسان، وهذه القوة هي آلة القوة، هي المدركة الباطنة في الحيوان وتسمى «المتهمة» وهي قوة تحكم في الحيوان بأن الذئب مثلاً عدو، والولد حبيب، والمتعهد بالعلف صديق ولا ينفّر عنه على غير سبيل نطق.

١. مر: ص ٢٥٥ كنوني بعلت جابجا شدن ترتيب صفحات، در صفحه ٢٦١ نسخه خطی آمده است.

٢. مر و مل: صرفها

والعداوة والمحبة<sup>١</sup> مر/٢٥٦ ليس يُدرِكُهما<sup>٢</sup> الحسُّ من الحيوان، فإذنَ الحاكِمِ بأنَّ الذَّبَّ عَدُوٌّ والوَلَدُ حَيِّبٌ وَالْمُدْرِكُ لِهَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ مِنْهَا هُوَ قُوَّةٌ أُخْرَى، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِالْإِدْرَاكِ النَّطْقِيِّ إِلَّا أَنَّهُ لَامَحَالَةَ إِدْرَاكِ مَا، وَالْإِنْسَانُ أَيْضًا قَدْ يَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْقُوَّةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَيَجْرِي فِي ذَلِكَ مَجْرَى الْحَيَوَانِ الْغَيْرِ النَّاطِقِ.

وهذه القوَّة تُفَارِقُ الْخِيَالَ بِأَنَّ الْخِيَالَ يَسْتَتِبُ الْمَحْسُوسَ، وَهَذِهِ تَحْكُمُ فِي الْمَحْسُوسِ لِمَعْنَى غَيْرِ مَحْسُوسٍ وَتُفَارِقُ الْمَفْكَرَةَ بِأَنَّ فِعْلَ هَذِهِ هُوَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْحُكْمِ فِي الْمَحْسُوسِ بِمَعْنَى غَيْرِ مَحْسُوسٍ وَأَفْعَالُهَا تَرْكِيْبٌ وَتَفْصِيْلٌ عَجِيْبٌ مُخَالَفٌ لِلْمَحْسُوسِ كَمَا ذَكَرْنَا.

والقوَّة الثالثة عند الأطباء هي الخامسة<sup>٣</sup> والرابعة عند التحقيق هي القوَّة الحافظة والمُتَذَكِّرَةُ، وهي خزانة لما يتأدَّى إلى الوهم من معاني المحسوسات عن صَوْرِهَا الْمَحْسُوسَةِ كَمَا كَانَ الْخِيَالَ خِزَانَةً لِمَا يَتَأَدَّى إِلَى الْحَسِّ مِنَ الصُّوْرِ الْمَحْسُوسَةِ وَمَسْكَنُهَا الْبَطْنُ الْمُؤَخَّرُ مِنْ بَطُونِ الدِّمَاغِ.

وهاهنا موضع نظير فلسفي [في]؛ أَنَّهُ هَلِ الْقُوَّةُ الْحَافِظَةُ وَالْمُتَذَكِّرَةُ لِمَا غَابَ عَنِ الْحَفِظِ مِنْ مَخْزُونَاتِ الْوَهْمِ قُوَّةٌ وَاحِدَةٌ أَوْ قُوَّتَانِ وَلَيْسَ مَعْرِفَةٌ ذَلِكَ مِنَ الطَّبِّ، وَلَيْسَ عَلَى الطَّبِّيبِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ الْقُوَّةَ وَأَفْعَالَهَا وَمَسَاكِنَهَا حَتَّى إِذَا عَرَضَتْ آفَةٌ فِي فِعْلِ عَرَفَ مَوْضِعَ تَدَارُكِهَا بِالْعِلَاجِ.

١. مر: صص ٢٥٦-٣٢١ كنوني بعلت جابجا شدن ترتيب صفحات، در صفحات ٢٦٤-٣٢٩ نسخه خطي  
آمده است - مصحح.

٢. مر و مل: بدرکها

٣. مل: أو

٤. مل: + [في]

وأما القوة المحركة فهي تابعة لقوة الوهم وقد عرفت أن الوهم قوة تُحس من الشيء المحسوس معنى غير محسوس وتحكم عليه بأنه نافع أو ضار، فإذا حكمت بذلك حرّكت النفس أوتار مر/٢٥٧ العضلات قاصدة إلى طلب النافع أو دافعة للضار أو مانعة له أو هاربة منه. مل/١٤٠ ومسكن هذه القوة الجزء المؤخر من البطن المؤخر من الدماغ، وآلة النفس في ذلك، الأعصاب المتصلة بالعضلات المحركة لها.

### الباب الخامس

#### في معرفة أفعال الأعضاء وأن فعل كل عضو بأى قوة يتم

اعلم أن أفعال الأعضاء منها ما يتم بقوة واحدة، ومنها ما يتم بقوتين؛ أما الذي يتم بقوتين فمثل فعل المعدة في شهوة الطعام وفعل الرحم في جذب المني، فإن هذين الفعلين من هذين العضوين يتمان بقوة حسية، وأخرى طبيعية؛ ومثل فعل المريء الذي هو مجرى الطعام والشراب، فإنه إنما يتم فعله بقوة اختيارية، وأخرى طبيعية.

وأما الذي يتم فعله بقوة واحدة فمثل أفعال الأعضاء المتشابهة الأجزاء في جذب الغذاء، ومثل فعل المرارة والطحال والكلى في جذب فضلات الدم؛ فإن هذه الأعضاء تتم أفعالها بقوة طبيعية مجردة، ومثل فعل العضلات المحركة للأعضاء فإنه إنما يتم ذلك بقوة اختيارية مجردة.

بيان ذلك أنّ المعدة أولاً إذا أحسّت بالجوع الذي هو الحاجة إلى الغذاء تحرك ليفها المطاوع الذي هو الآلة في جذب الغذاء بالطبع وتأخذ في امتصاص ما يحضرها من الرطوبات ويحسّ فم المعدة بلذع السوداء المبهته للشهوة، وقد عرفت هذا في موضعه.

ومما يدلُّ على أنّ فعل المعدة في شهوة الغذاء إنما يتمُّ بهاتين القوتين مر ٢٥٨ هو أنّ القوة الحساسة إذا عرّضت لها آفة بطلت الشهوة، فلا تحسّ بالمعنى الذي هو الجوع ولا تشتهي الطعام وإن كان البدن محتاجاً إليه.

والدليل على أنّ الليف المطاوع إنما يتحرك عند الجوع بالطبع، هو أنّ الإنسان إذا تناول طعاماً يشتهيهِ أو على جوع صادق وجد معدته كأنها تستقبل ذلك الطعام وتقبله كالمختطف للشيء والمستعجل فيه ويكون هضمه أحسن، وإذا امتلأت من الطعام وأحسّت بثقله تحركت قوتها الدافعة بالطبع لدفع الثقل، فتبين بذلك أنّ هذا الفعل مما لا يتمُّ إلا بقوة حسية وأخرى طبيعية. ولذلك الرّحم إذا أحسّت بحركة المباشرة تحركت قوتها الجاذبة؛ ثم إذا أحسّ بثقل الجنين تحركت الدافعة للدفع.

وأما الفعل الذي يتمُّ بقوة طبيعية وأخرى اختيارية هو فعل المريء، وآلة القوة الطبيعية فيه هي الليف المطاوع الجاذب للغذاء، وآلة القوة الاختيارية هي عضل الحلقوم وقد مضى تشرحها في موضعها.<sup>٣</sup>

١. مل: و في ما

٢. مل: كذلك

٣. مل: موضعه

والدليل على أنّ فعلَ هذا العضو إنّما يتّم بهاتين القوتين هو أنّ الشّيءَ الكريهَ الطعمِ مثلُ الدّواءِ يصعبُ ازدرادُهُ وإن كانتِ القوّةُ الاختياريةُ تجتهدُ في ذلك، لكن بسببِ نَفرةِ القوّةِ الجاذبةِ يعسرُ الازدرادُ ولا يتمُّ إلا بمُعَاوَنَةِ القوتين. ويدلُّ عليه أيضاً أنّ العطشانَ ربّما يعرضُ له سببُ مانعٍ عن شربِ الماءِ، فإنّه يقدرُ أن يتَمَمَّصَ مل ١٤٧ ويتغرَّغَ بالماءِ ويمنعهُ عن التّفوذِ إلى المعدةِ مع شدّةِ الحاجةِ إليه ومع حركةِ القوّةِ الجاذبةِ له.

وقد يُحتاجُ أيضاً في الازدرادِ إلى مُعَوْنَةِ اللَّيْفِ المُستعْرِضِ بأن مر ٢٥٩ تجذبُ الجاذبةُ باللَّيْفِ المُطَوَّلِ وتأخذهُ الدّافعةُ باللَّيْفِ المُستعْرِضِ فَتَحُطُّهُ. فيشبهُ أنّ هذا الفعلَ إنّما يتمُّ بثلاثِ قوَى، ثنتانٍ منها طبيعيتان وهما الجاذبةُ والدّافعةُ، وواحدةٌ اختياريةٌ، ولهذا يصعبُ القيءُ لأنّ تكلفَ القيءِ إنّما هو بقوّةِ اختياريةٍ وهي ضعيفةٌ في هذا البابِ، لأنّ القيءَ جذبٌ إلى خلافِ الجِهَةِ الطّبيعيّةِ بل هو قهراً على الطّبيعةِ<sup>١</sup> واسترجاعٌ منها، وهي غيرُ مُطَاوَعَةٍ لذلك، لأنّ الجاذبةُ تجذبُ بالطّبعِ والدّافعةُ تحطُّ<sup>٢</sup> أيضاً بالطّبعِ، والأمرُ المخالفُ للطّبيعةِ صعبُ المَرامِ.

والفعلُ الذي يتمُّ بقوّةِ طبيعِيّةٍ مُجرّدةٍ هو فعلُ المرارةِ والطّحالِ والكليّةِ وفعلُ جميعِ الأعضاءِ المُتشابهةِ الأجزاءِ.

أما المرارةُ فتجذبُ رَغَوَةَ الدّمِ التي هي الصّفراءُ بالطّبعِ مع شيءٍ يسيرٍ من الدّمِ ليغتذّي به، وكذلك الطّحالُ يجذبُ رُسُوبَ الدّمِ الذي هو السّوداءُ بالطّبعِ

١. مل: الطّبيعيّة

٢. مر: تحط

مع شيءٍ من الدّم الذي يصلح لِغِذَائِهِ، والكُلِيَّةُ أيضاً تَجَذِبُ المائيَّةَ من الكبِدِ بالطَّبْعِ مع جُزءٍ من الدّمِ.

وأما الأَعْضاءُ المُتَشابِهُةُ الأجزاءِ فإنّها لا تَشعُرُ بالجُوعِ ولا تُحسُّ بالحاجةِ إلى الغِذاءِ، لكنَّ القوَّةَ الجاذبةَ من كُلِّ عَضوٍ يَجذبُ الغِذاءَ المُوافقَ له بالطَّبْعِ.

فإنَّ قوَّةَ العَظْمِ مثلاً لا تَجذبُ ولا تُقبَلُ غيرَ مادَّةٍ بارِدةٍ يابسةٍ تُلائِمُ جوهرَهُ وتَشبهُهُ به، وكذلك قوَّةُ اللّحمِ إنّما تَجذبُ غِذاءً حارّاً رطباً تُلائِمُهُ وتَشبهُهُ به، وكذلك الأَعْضاءُ الأخرى على هذا القياسِ، لكنَّ الجاذبةَ وإن جَذَبَتِ الغِذاءَ أو الفَضلَ إلى العَضوِ المُحتاجِ إليه أو المُعَدِّ له فإنَّ العُبُورَ أيضاً يَتِمُّ بقوَّةِ دافِعةٍ من العَضوِ المَجذُوبِ عنه لكنَّ القوَّتينِ جميعاً طَبِيعَتانِ فَإذَنَ مر/٢٦٠ جَذَبُ العَضوِ الجاذِبِ ودَفَعُ العَضوِ الدّافِعِ كِلاهِما بالقوَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ المُجَرَّدَةِ.

والفعلُ الَّذي يَتِمُّ بقوَّةٍ اِختياريَّةٍ مُجَرَّدَةٍ هو فعلُ العَضلاتِ المُحرِّكةِ للأَعْضاءِ. والقَدَماءُ يَنسَبُونَ دَفَعَ المِثانَةِ ودَفَعَ المَعى المُستقيمِ إلى القوَّةِ اِختياريَّةِ لأنَّ دَفَعَهُما أيضاً بالعَضلِ، ومُدَّةُ فعلِ القوَّةِ الماسِكةِ في المَعِدَةِ أطولُ من مُدَّةِ فِعْلِها في الكبِدِ، لأنَّ فعلَ المَعِدَةِ في الأشياءِ الغليظةِ الخشنَةِ وفي الفَوَاكِهِ الفِجَّةِ وأمثالِ ذلكِ، وفعلُ الكبِدِ في الكيلوسِ المطبُوخِ الرقيقِ القوامِ المُستَعَدِّ للاستِحالَةِ إلى الدّمِ.

ومُدَّةُ هذه القوَّةِ في الرِّجِمِ أطولُ، لأنَّ الجَنينَ إنّما يَتِمُّ في سِتَّةِ أَشهُرٍ وكما أنّ المَعِدَةَ إنّما تَتحرَّكُ أوْلاً قوَّتُها الجاذبةُ؛ ثمَّ الماسِكةُ؛ ثمَّ الدّافِعةُ، كذلك الرِّجِمُ تَتحرَّكُ أوْلاً جاذِبَتُهُ؛ ثمَّ الماسِكةُ؛ ثمَّ الدّافِعةُ.

وفعل الماسكة في المعدة إنما يتم باشمال المعدة على الطعام بحيث لا يبقى بين جرم المعدة والطعام فرجة ألبتة، لأن الماسكة إذا قويت اشتملت آلتها التي هي الليف مل/١٤٢ المورب على الطعام القليل اشتمالها على الكثير فيجود فعلها ويتم بسبب ذلك الهضم، وإذا كانت ضعيفة لم يشتمل على الطعام كما ينبغي، وبقي بين جرم المعدة والطعام فرجة تتولد فيها الرياح ولا ينهضم كما ينبغي. وكذلك الماسكة التي للرحم تشتمل على النطفة اشتمالاً حسناً ومتى عرّضت لها فتور واسترخاء وعجزت عن الاشمال كما ينبغي لم يتولد من تلك النطفة ولد.

ثم أعلم أنّ بين أقاويل الأطباء في قوى المعدة اختلافاً يحتاج إلى بحث أكثر. وقد سبق مني قول في الباب الثاني من مر/٢٦٧ أبواب تشريح الأوردة بأن أبحث عن ذلك وأفرق فيه بين القول الجراف وبين الأقرب إلى الصواب والأشبه بالحق. وموضع البحث هو قولهم: إنّ باطن المعدة يلاقي الغذاء فيعتدي منه بالملاقات.

فأقول لا شك أنّ الطعام يستحيل أولاً في المعدة كيلوساً والكيلوس لا يصلح لأن يكون غذاءً إلا بعد استحالته في الكبد دماً وبعد استحالته أيضاً إلى الدم ما لم تتميّز عنه المائية التي هي البول، والرغوة التي هي الصفراء، والرُسوب الذي هو السوداء ولم ينفصل كل ذلك عنه، لا يستحق لأن يصير غذاءً لعضو من الأعضاء.

والمعدة عضوٌ تخدم جميعَ البدنِ بأن يُحيلَ الطَّعامَ كيلوساً ويُعدُّه لأن يستحيلَ دماً، وهذا الفعلُ يتِمُّ منها بقوةٌ جاذبةٌ أولى؛ ثم بقوةٌ ماسكةٌ ثانية؛ ثم بقوةٌ هاضمةٌ مُغيِّرةٌ هي القوَّةُ الثالثة؛ ثم بقوةٌ رابعةٌ وهي الدَّافعةُ تدفعُ الكيلوسَ إلى الكبدِ لِيستحيلَ فيها غذاءً نضيجاً هو الغذاءُ بالحقيقة.

فإذا فرضنا أن باطنَ المعدةِ يلاقي الغذاءَ فيغتذي بالملاقاة ترى<sup>٢</sup> كيفَ تبقى على المزاجِ الصَّحِّيِّ وهي تَغْتَدِي بِغِذَاءٍ فِجِّ وَكَيْفَ تُحِيلُ الطَّعامَ كيلوساً، وكيفَ تهضمُّه وهي في شُغْلٍ شاغِلٍ عن هضمِ غذائها الخاصِّ الَّذِي هو غذاءٌ باردٌ رَطْبٌ فِجِّ، فلعلَّ الأقربَ إلى الصَّوابِ هو قولُ مَنْ قال: إنَّ كُلَّ واحدةٍ مِنَ الثُّمُوى الأربَعِ التي هي الجاذبةُ والماسكةُ والهاضمةُ والدَّافعةُ في المعدةِ نوعانِ: فالجاذبةُ الأولى، تَجِدِبُ الغِذاءَ مِنَ الفَمِ وَمِنَ الخَارِجِ جَذْباً يعمُّ نفعُهُ جميعَ البدنِ.

والثَّانيةُ تَجِدِبُ الغِذاءَ النَّضِيجَ الحَقِيقِيَّ مِنَ شُعَبِ الأورِدَةِ الثَّابِتَةِ مِنَ الكَبِدِ لِنَفْسِهَا، وكذلكَ الماسكةُ والهاضمةُ والدَّافعةُ، الأولى منها<sup>٣</sup> مر/٢٦٢ تخدمُ الأعضاءَ كُلَّهَا، والثَّانيةُ منها تُخَصُّ نَفْسَهَا.

واعلمَ أيضاً أنَّ الطَّعامَ الَّذِي قوامُهُ لطيفٌ رقيقٌ مثلُ الأحساءِ والأشربةِ، كُلُّهَا يَمَكُثُ في المعدةِ كما تَمَكُثُ الأَطْعِمَةُ الغليظةُ القوامِ مثلُ اللُّحُومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وليسَ كما يُظنُّ أنَّ اللَّطِيفَ الرَّقِيقَ يَسِيلُ عنها كما يَسِيلُ عنِ الأوعِيَةِ الأخرى،

١. مل: - و

٢. مل: ترك

٣. مل: منهما

لأنَّ القوَّةَ الماسكةَ تُمَسِّكُ التَّوَعِينَ جَمِيعاً وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ تَعْمَلَ الهَاضِمَةَ عَمَلَهَا فِيهِمَا؛ ثُمَّ تُسَلِّمَهَا إِلَى الدَّافِعَةِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْكَيفِيَّتَيْنِ الْفَاعِلَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَارَةُ وَالْبُرُودَةُ مِلْ ١٤٣ مَعُونَةً فِي قُوَى الْأَعْضَاءِ وَفِي أفعالِهَا؛ فَإِنَّ الْحَرَارَةَ تُعِينُ الْقُوَّةَ الْجاذِبَةَ بِتَرْقِيقِ الْمَادَّةِ وَتَوْسِيعِ الْمَسَامِّ وَمَنْعِ الْبَرْدِ عَنِ الْإِمْسَاكِ وَعَنْ دَفْعِ الْمَادَّةِ فِي وَجْهِهَا وَمَنْعِهَا عَنِ التَّقْوِذِ، كَمَا أَنَّ الْبُرُودَةَ تُعِينُ الْقُوَّةَ الْماسكةَ بِتَغْلِيظِ الْمَادَّةِ الْمُنْصَبَّةِ وَبِتَضْيِيقِ الْمَسَامِّ وَالْمَنَافِذِ وَمَنْعِ الْحَرَارَةِ عَنِ الْجَذْبِ وَالتَّرْقِيقِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ ١ - .

تَمَّ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ مِنْ تَرْجَمَةِ الدُّخِيرَةِ وَتَتْلُوهُ فِي الثَّانِي ٢ .

١. مل: - والله أعلم

٢. مل: - تم الكتاب الأول ... في الثاني.

# الكتابُ الثاني

من هذه الترجمة<sup>١</sup>

وهو يشتمل على: معرفة أحوالِ بدنِ الإنسانِ من الصِّحَّةِ والمرضِ والعَرَضِ، ومعرفةِ النَّبْضِ والتَّفسِرةِ، ومعرفةِ أحوالِ ما يَتَحَلَّلُ وَيَتَرَشَّحُ مِنَ الْمَسَامِّ وما يَخْرُجُ مِنَ الْمَنافِذِ والمجاري كالأسبابِ<sup>١</sup> وهذه<sup>٢</sup> المعارفُ تَقَعُ في تسعِ مقالاتٍ.

المقالة الأولى: في معرفة	المقالة الخامسة: في معرفة التَّفسِرةِ
الصِّحَّةِ ومعرفة <sup>٣</sup> المرضِ وأجناسِهِ	المقالة السادسة: في البرازِ
وأنواعِهِ مر/٢٦٣	المقالة السابعة: في العَرَقِ
المقالة الثانية: في معرفة العَرَضِ <sup>٥</sup>	المقالة الثامنة: في النَّفْثِ
المقالة الثالثة: في معرفة النَّبْضِ <sup>٦</sup>	المقالة التاسعة: في الأسبابِ
المقالة الرابعة: في معرفة أحوالِ التَّنَفُّسِ	

١. مل: ومعرفة الأسباب

٢. مر: هو

٣. مل: - معرفة

٤. مل: عنوان مقاله دوم یعنی «في معرفة العرض» جا افتاده و كاتب به اشتباه عنوان مقاله سوم یعنی «في معرفة النبض» را تحت عنوان مقاله دوم نوشته است؛ لذا مقاله سوم ذکر نشده و فقط عنوان آن برای مقاله دوم آمده است - مصحح.

٥. مل: المقالة الثانية: في معرفة النبض، - في معرفة العَرَضِ

٦. مل: - المقالة الثالثة: في معرفة النبض

## المقالة الأولى

في معرفة الصّحةِ ومعرفةِ المرضِ وأجناسهِ وأنواعه<sup>١</sup>

### البابُ الأوّلُ

في معرفةِ الصّحةِ المطلقةِ والمرضِ المطلق<sup>٢</sup>

أمّا الصّحةُ المطلقةُ فهي:

أن يكونَ مزاجُ الأعضاءِ وأحوالها كُلّها طبيعيّةً مثلُ أن يكونَ مزاجُ كلِّ واحدٍ من الأعضاءِ المتشابهةِ الأجزاءِ مُعتدلاً مُعتدلاً خاصّاً به كما مضى ذكره في المقالةِ الثّانيةِ من الكتابِ الأوّلِ مل/١٤٤؛

ويكونَ تركيبُ الأعضاءِ المركّبةِ التي هي الأعضاءُ الآليّةُ طبيعيّاً وهي<sup>٣</sup> أن تكونَ أشكالها ومقاديرها في العِظَمِ والصّغَرِ ومقاديرها في العددِ واستقامتها وانحنائها مر/٢٦٤ واتّصالُ بعضها ببعضٍ وتباعُدُ بعضها عن البعضِ وتقارُبُ

---

١. مل: - المقالة الأولى ... وأنواعه

٢. مل: + ١٤ باباً

٣. مل: هو

بعضها من البعض كل ذلك كما ينبغي، وتكون أفعال كل واحد من هذه الأعضاء ومنافعها كلها من غير ضرر فيها؛

وإذا تبين أن الصحة ما ذكرنا وجب أن تكون الصحة المطلقة جنساً واحداً وماعداً ذلك من تغيير مزاج عضو أو تركيبه فهو مرض.

والقول الوجيز في حد الصحة هو أن يقال: إنها هيئة يكون بها بدن الإنسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الأفعال كلها صحيحة سليمة.

وأما المرض المطلق فهو حالة غير طبيعية في بدن الإنسان ويحدث بسببها بالذات ضرر في قوة من قوى الأعضاء، أو في أكثر من قوة واحدة و تلك الحال إما مزاج غير طبيعي وإما تركيب غير طبيعي وإذا تبين أيضاً أن المرض المطلق ما ذكرنا لزم ذلك أن يكون المرض ثلاثة أجناس:

أحدها، تغيير مزاج الأعضاء المتشابهة الأجزاء وخروجه من الاعتدال الخاص بكل واحد منها ويسمى «سوء مزاج الأعضاء البسيطة وسوء مزاج الأعضاء المفردة»؛

والثاني، أن يكون تركيب الأعضاء المركبة غير طبيعي، مثل أن تكون أشكالها وأعدادها وأحوالها التي عرفتها على غير ما ينبغي، ويسمى «سوء هيئة الأعضاء الآلية»؛

والثالث، أن يكون بعض أجزاء الأعضاء التي ينبغي أن يكون متصلاً، غير منفصل أو يحدث في عضو من الأعضاء، أو في جزء من عضو قطع أو كسر ويسمى «تفرق الاتصال». ويحدث الضرر بسبب كل واحد من هذه مر/٢٦٥ الأجناس الثلاثة في أفعال الأعضاء وفي منافعها وتظهر الآفة فيها.

ولبدن الإنسان حالةً ثالثةٌ ليست بصحةٍ ولا مرضٍ، وهي عدمُ الصحةِ في الغايةِ والمرضُ في الغايةِ مثلُ أحوالِ أبدانِ الأطفالِ والشيوخِ والنّاقهينَ، وحالُ مَنْ هو صحيحُ المزاجِ، مريضُ التركيبِ، وحالُ مَنْ يصحُّ شتاءً ويمرضُ صيفاً أو يصحُّ صيفاً ويمرضُ شتاءً.

ومراتبُ الأبدانِ فيما بينَ الصحةِ والمرضِ ستّةٌ<sup>١</sup>: بدنٌ في غايةِ الصحةِ، وبدنٌ في الصحةِ دونَ الغايةِ، وبدنٌ لا صحّيٌّ ولا مرضيٌّ كما قيلَ في الأطفالِ والشيوخِ، وبدنٌ مسقّامٌ قابلٌ للشفاءِ سريعاً، وبدنٌ مريضٌ مرضاً سيبيراً؛ ثمّ البدنُ المريضُ في الغايةِ وكلُّ مرضٍ إمّا مرجوّ السلامةِ منه وإمّا<sup>٢</sup> غيرُ مرجوّ، والمرضُ المرجوّ السلامةِ منه هو المرضُ الذي لا عائقَ عن معالجتهِ كما ينبغي، وغيرُ المرجوّ هو الذي يقتَرَنُ به عائقٌ لا يُرَخَّصُ في صوابِ تدبيره مثلُ الصّداعِ إذا قارنته التّزلّةُ.

## الباب الثاني

### في الفرقِ بينَ المرضِ والعرضِ والسببِ مل/١٤٥

أمّا المرضُ فقد عرفته في البابِ الماضي؛  
وأمّا السببُ فهو عندَ الأطبّاءِ ما يكونُ أولاً ويجبُ عنه وجودُ حالةٍ من حالاتِ بدنِ الإنسانِ؛  
والعرضُ هو حالةٌ غيرُ طبيعِيّةٍ بتبعِ المرضِ.

١. مر و مل: ستّ

٢. مل: أو

وأَسبابُ الأمراضِ كثيرةٌ، والسَّببُ المطلقُ لِلعَرَضِ<sup>١</sup> هو المرضُ، لأنَّ العَرَضَ<sup>٢</sup> تابعٌ<sup>٣</sup> للمرضِ.

ومثالُ السَّببِ عَفونَةُ<sup>٤</sup> البدنِ؛ ومثالُ المرضِ، الحُمَّى، ويُسمَّى مرضاً مزاجياً؛ ومثالُ العَرَضِ، اختلافُ النَّبْضِ أو مر/٢٦٦ الصُّدَاعُ أو العَطَشُ.

وأيضاً مثالُ السَّببِ، امتلاءٌ في الأوعية المنحدرة إلى العين؛ مثالُ المرضِ، حدوثُ السُّدَةِ في الثَّقَبَةِ العنبيَّةِ ويُسمَّى «مرضاً آلياً»، ومثالُ العَرَضِ، فقدانُ الإبصارِ؛

وأيضاً مثالُ السَّببِ، نزلةٌ حادةٌ، ومثالُ المرضِ، قَرَحَةٌ في الرَّئَةِ ويُسمَّى «تَفَرَّقَ الاتِّصَالِ»؛ ومثالُ العَرَضِ، حُمرةُ الوَجَنَةِ، وانحِدَابُ الأَظْفَارِ؛

والعَرَضُ تارةً يُسمَّى «عَرَضاً» وتارةً يُسمَّى «دَلِيلًا» و«عَلامةً»، فهو بالقياسِ إلى المرضِ عَرَضٌ وباعتبارِ ذاته أيضاً عَرَضٌ وبالقياسِ إلى مطالعةِ الطَّيِّبِ إِيَّاهُ وسُلوِكِهِ منه إلى معرفةِ المرضِ دليلٌ وعلامةٌ. فمعرفةُ العَرَضِ تدلُّ على ماهيةِ المرضِ، ومعرفةُ المرضِ تُنبئُ عن السَّببِ.

والمرضُ والعَرَضُ والسَّببُ<sup>٥</sup> ثلاثةٌ أحوالٍ غيرِ طبيعِيَّةِ، وقصدُ الطَّيِّبِ أبدأً وِعَرَضُهُ الأوَّلُ بالذَّاتِ هو إزالةُ المرضِ، وفكرُهُ دائماً فيه، لكنَّ عملَهُ الأوَّلَ في العلاجِ هو إزالةُ السَّببِ، لأنَّ كلَّ ذي سببٍ لا يمكنُ إزالتهُ إلا بعدَ إزالةِ

١. مر: العرض

٢. مل: المرض

٣. مر و مل: تبع

٤. مل: + في

٥. مل: - و السبب

السبب ولأن المرض المطلق هو حالة غير طبيعية يحدث بسببها ضرر في قُوى الأعضاء.

ظن أن جميع القُوى لا ينفُ ولا يتعطل في بدن الإنسان الحيّ أبداً وليس كذلك، فإن لبعض قُوى الأعضاء في بعض الأحوال وقُوفاً<sup>١</sup> عن العمل ولا يكون ذلك مرضاً؛ مثل القُوى النفسانية فإنها تسكن وتتعلل في النوم حتى القوة المخيلة أيضاً فإنه قد ينام الإنسان في أكثر الأحوال ولا يحلم، وللقوة الجاذبة أيضاً وقوف وتعلل بعد ارتفاع الحاجة إلى جذب غذاء<sup>٣</sup> أو جذب فضل، وكذلك القوة مر/٢٦٧ الماسكة لها وقوف وتعلل بعد الهضم، والدافعة أيضاً تنف عن الدفع في غير وقت الحاجة إلى ذلك.

وقد يُظن أن القوة المغيرة لا تنف عن فعلها أبداً ولا تسكن مادام الإنسان حياً، وليس كذلك، لأن لها أيضاً وقُوفاً في بعض الأوقات مثل وقوفها في المتفكر الغائص في الفكر الذي يذهل في فكره عن أكثر أحوال بدنه لكن وقوفها في الحيوانات القليلة الدم وفي فصل الشتاء أظهر، فإن تلك الحيوانات تخذر أبدانها في الشتاء وتكمن وتنحجر في مكامن ولا تبرز ولا تتحرك مدة والقوة المغيرة فيها واقفة متعطلّة لامحالة.

فإذن ليس كل وقوف قوة مرضاً، وإنما المرض هو وقوفها وفُتورها عند الحاجة إلى فعلها وفي غير وقت وقوفها، ويكون ذلك لعجز وضعف عرض لها

١. مر: وقوف

٢. مل: + و لا ضرراً

٣. مر: الغذاء

٤. مر: وقوف

بسبب مرضٍ في آلتها، فيكون وقوف القوة حينئذٍ عرضاً مل/١٤٦ لا مرضاً. ألا ترى أنّ القوة الهاضمة تفتّر عن فعلها ويكون ذلك عرضاً والمرض هو ضعف المعدة.

فكثيراً<sup>١</sup> ما يصير مرضٌ سبباً لمرضٍ آخر كالقولنج للبالغ أو للصرع أو للغشي، وقد يصير عرضٌ مرضٍ سبباً لمرضٍ آخر كالوجع الشديد في القولنج يصير سبباً لحدوث الغشي، والوجع الشديد أيضاً يصير سبباً للورم بسبب انصباب المواد إلى موضع الوجع، وقد يصير العرض بنفسه مرضاً كالصداع العارض عن الحمى، فإنه ربما استقر واستحكم وصار مرضاً.

وقد يكون العرض بالقياس إلى نفسه وإلى شيء قبله وإلى شيء بعده مرضاً وعرضاً وسبباً مثل الحمى السليّة، فإنها عرضٌ لقرحة مر ٢٦٨ الرثة ومرضٌ في نفسها وسببٌ لضعف المعدة مثلاً، ومثل الصداع الحادث في الحمى إذا استحكم فإنه عرضٌ للحمى ومرضٌ في نفسه، [وربما جلب السرسام فصار سبباً له. وقد تكون حالة واحدة مرضاً من وجهه]<sup>٢</sup> وسبباً من وجهه آخر مثل حدوث السدّة في المنخر وتغيّر الصوت معها، فالسدّة من حيث الواجب أن يكون المنفذ مفتوحاً مرضٌ آلي، ومن حيث أنّ التغيّر في الصوت إنما يحدث بسبب السدّة فهي سببٌ.

وقد يصير مرضٌ عضوٍ سببٌ مرضٍ عضوٍ آخر بسبب مشاركة بينهما وعلى الطبيب أن يعرف أحوال مشاركات الأعضاء، ويعرف أنّ المرض الأول في أيّ

١. مل: وكثيراً

٢. مل: + [وربما جلب السرسام ... حالة واحدة مرضاً من وجهه]

عضو كان وهل بينه وبين العضو الثاني مشاركة فيقصد إلى إزالة المرض عن العضو الأول ليكون مُعِيناً من وجهين:  
أحدهما، إزالة المرض عن عضو مريض؛  
والثاني، إزالة سبب المرض الثاني عن العضو الثاني، لأنَّ سبب مرض العضو الثاني هو المرض الأول في العضو الأول.

### الباب الثالث

#### في معرفة الأمراض التي تحدث بسبب مشاركة الأعضاء

حدوث الأمراض بسبب مشاركة الأعضاء على وجوه:  
أحدها، أن تكون بين العضوين مُشاركةً بعصبٍ يمتدُّ من أحدهما إلى الثاني، أو بعرقٍ كبيرٍ يتصلُّ بهما جميعاً وإن كانت المسافة بينهما بعيدةً، مثل مشاركة المعدة والدماغ؛  
فإنهما يشتركان بشعبةٍ من شُعَبِ الزَّوْجِ السَّادِسِ مِنَ الْأَعْصَابِ النَّابِتَةِ مِنَ الدِّمَاغِ. أَلَا تَرَى أَنَّ إِحْسَاسَ الدِّمَاغِ بِرَائِحَةِ كَرِيهَةٍ يُحْدِثُ فِي الْمَعْدَةِ تَهَوُّعاً وَغَثِيّاً؛ وَأَنَّ مَرَّ ٢٦٩ شَارِبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ جَدّاً يَحْسُ بِبَرْدِهِ فِي الدِّمَاغِ؛  
والثاني، أن تكون بين عضوين مشاركةً بسببٍ وضع أحدهما تحت الآخر وكون أحدهما أسخفَ جَوْهراً وأقبلَ للموادِّ، مثلُ الغدَّةِ التي في الأُرْبِيَّةِ، فإنَّ جَوْهَرَهُمَا رَخْوٌ، سَخِيفٌ، قَابِلٌ لِفَضْلَاتِ الْكَبِدِ، وَمَا يَنْزِلُ إِلَيْهِ وَيَعْبُرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَادِّ فَيْرُمُّ، وَمِثْلُ الرِّثَّةِ الْمَوْضُوعَةِ فِي الصَّدْرِ تَحْتَ الْمَوَادِّ النَّازِلَةِ مِنَ الدِّمَاغِ فَيَحْدُثُ بِسَبَبِ ذَلِكَ السُّعَالُ وَضَيْقُ النَّفْسِ وَالسَّلُّ؛

والثالث، أن تكون بين عضوين مشاركة مل/١٤٧ بسبب مجاورتهما وقرب أحدهما من الآخر وبسبب أن أحدهما أصلب جوهرًا وأقوى والآخر أضعف، مثل القلب ولحم الإبط فإن فضلات القلب تندفع إلى الإبط بسبب المجاورة وبسبب سخافة لحمه؛

والرابع، أن تكون المشاركة بينهما بأن يكون أحدهما مُعينًا للآخر ومبدأً فعلٍ نافعٍ له؛ فإذا حدثت في العضو الذي هو المُعين ومبدأ الفعل النافع آفة يشاركه الآخر مثل الحجاب والرئة؛ فإن الرئة آلة التنفس والمبدأ هو الحجاب، فإذا أصابت الحجاب آفة تأدت إلى الرئة واختل أمر التنفس. ومثل فضاء الصدر وأضاعه وعضلاته والحنجرة؛ فإن الحنجرة آلة إتمام الصوت والمحرك الدافع للهواء الذي هو مادة الصوت حرّوات الصدر وأضاعه وعضلاته، فإذا لحق هذه الأعضاء ضررٌ وعجزت من<sup>١</sup> تحريك الهواء ودفعه، تأدى الضرر إلى الحنجرة وبطل الصوت؛

والخامس، أن تكون المشاركة بسبب كون أحد العضوين مبدأً لفعلٍ ومنبعه وكون الآخر مر/٢٧٠ آلة ومُبلِّغًا مثل الدماغ والعصب؛ فإن الدماغ مبدأ الحس والحركة، والعصب هو الآلة والمُبلِّغ فإذا لحق الدماغ آفة وضررٌ تعدى إلى العصب ونزل إليه؛

والسادس، أن تكون المشاركة بين العضوين<sup>٢</sup> بوساطة عضوٍ ثالثٍ يشاركهما جميعاً، مثل مشاركة الكلية والدماغ بوساطة<sup>٣</sup> الكبد؛ فإن الكبد

١. مل: عن

٢. مل: عضوين

٣. مل: + عضو ثالث يشاركهما جميعاً مثل مشاركة الكلية والدماغ بوساطة

يشارك الدماغ بعروقٍ وأوردةٍ تأتي الدماغ وتغذوه وتشارك الكلية بعروقٍ تتصل بهما<sup>١</sup> وبمنفذٍ تندفع إليه<sup>٢</sup> المائية من الكبد إلى الكلية، فيحصل بين الكلية والدماغ مشاركةً بوساطة الكبد.

وكثيراً ما تصير المشاركة وبالأعلى العضو الأول مثل الدماغ والمعدة؛ فإن المشاركة بينهما بعصبٍ دماغيٍّ، فإذا أصاب المعدة ضعفٌ وعجزت عن الهضم الجيد ارتفعت بخارات الكيلوس الرديء إلى الدماغ فأذته.

## الباب الرابع

### في معرفة أنواع الأمراض المزاجية

اعلم أن تركيب بدن الإنسان نوعان:

أحدهما، تركيب الأعضاء المفردة؛

والآخر تركيب الأعضاء المركبة.

أما تركيب الأعضاء المفردة فمن العناصر<sup>٣</sup> الأربعة التي هي: النار، والهواء

والماء، والأرض.

وأما تركيب الأعضاء المركبة، فمن الأعضاء المفردة كما ذكرناه في الكتاب

الأول.

١. مل: بها

٢. مر: فيه

٣. مل: الأركان

٤. مل: الماء و الهواء

٥. مل: كما مضى ذكره

وأمزجة الأعضاء المفردة إما حَدَّتْ مِنْ امتزاج الأركان الأربعة التي أولها حارٌّ يابسٌ وهو النَّارُ؛ والثاني حارٌّ رطبٌ وهو الهواءُ؛ والثالث باردٌ رطبٌ وهو الماءُ؛ والرابع باردٌ يابسٌ وهو الأرضُ.

فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ المَزَاجُ مر/٢٧٧ المَرَضِيُّ الخَارِجُ عَنِ الاعتدالِ مل/١٤٨ إِمَّا خَارِجًا فِي كَيْفِيَّةٍ وَاحِدَةٍ وَإِمَّا خَارِجًا فِي كَيْفِيَّتَيْنِ، والخَارِجُ فِي كَيْفِيَّةٍ وَاحِدَةٍ مِثْلُ أَنْ يَصِيرَ أَشَدَّ حَرًّا مِنَ المَعْتَدَلِ أَوْ أَشَدَّ بَرْدًا أَوْ أَشَدَّ رَطوبَةً أَوْ أَشَدَّ يَبوسةً وَيُسَمَّى «سوءَ المَزَاجِ المَفْرَدِ»، والخَارِجُ فِي كَيْفِيَّتَيْنِ مِثْلُ أَنْ يَصِيرَ أَشَدَّ حَرَارَةً وَيَبوسةً مَعًا أَوْ أَشَدَّ بَرودةً وَرَطوبَةً مَعًا أَوْ أَشَدَّ حَرَارَةً وَرَطوبَةً مَعًا أَوْ أَشَدَّ بَرودةً وَيَبوسةً مَعًا وَيُسَمَّى «سوءَ المَزَاجِ المَرْكَبِ».

وَلَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الأَمْزِجَةِ الثَّمَانِيَةِ الخَارِجَةِ عَنِ الاعتدالِ مَزَاجٌ آخَرَ خَارِجٌ لِأَنَّ المَزَاجَ الحَارَّ وَالبَارِدَ مَعًا وَالرَّطِبَ وَاليَابِسَ مَعًا لَيْسَ يُمَكِّنُ. فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ أنواعَ سُوءِ المَزَاجِ المَفْرَدِ وَالمَرْكَبِ هَذِهِ الثَّمَانِيَةُ فَقَطْ، أَرْبَعَةٌ مَفْرَدَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ مَرْكَبَةٌ. وَسُوءُ المَزَاجِ قَدْ يَكُونُ بِلَا مَادَّةٍ وَيُسَمَّى «سوءَ المَزَاجِ السَّادِجِ»، وَقَدْ يَكُونُ مَعَ مَادَّةٍ وَيُسَمَّى «سوءَ المَزَاجِ المَادِّيِّ». فَإِذْنِ أنواعُ سُوءِ المَزَاجِ سِتَّةٌ عَشْرَ: أَرْبَعَةٌ مَفْرَدَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ مَرْكَبَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ سَادِجَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ مَادِيَّةٌ.

وَمِثَالُ سُوءِ المَزَاجِ الحَارِّ بِلَا مَادَّةٍ، حُمَّى الدَّقِّ، وَمِثَالُ سُوءِ المَزَاجِ الحَارِّ مَعَ مَادَّةٍ، الحُمَيَّاتُ الدَّمَوِيَّةُ وَالصَّفْرَاوِيَّةُ وَالعَفُونِيَّةُ، وَمِثَالُ سُوءِ المَزَاجِ البَارِدِ بِلَا مَادَّةٍ، الجَمُودُ الَّذِي يَحْدُثُ فِي الهَوَاءِ الشَّدِيدِ البَرْدِ وَالرِّيَّاحِ البَارِدَةِ وَالدَّمَقِ، وَمِثَالُ سُوءِ المَزَاجِ البَارِدِ مَعَ مَادَّةٍ، الفَالِجُ، وَمِثَالُ سُوءِ المَزَاجِ الرَّطِبِ بِلَا مَادَّةٍ، رَخَاوَةٌ لِحُومِ الأَعْضَاءِ وَلِينٌ جُلُودِهَا وَيُسَمَّى «التَّرهُلَ»، وَمِثَالُ سُوءِ المَزَاجِ الرَّطِبِ مَعَ مَادَّةٍ، الاستسقاءُ الرَّقِّي، وَمِثَالُ سُوءِ المَزَاجِ اليَابِسِ بِلَا مَادَّةٍ، التَشَنُّجُ

الحادث مر/٢٧٢ بعد الاستفراغات ويسمى «التشنج اليابس»، ومثال سوء المزاج اليابس مع مادة، الورم السرطاني.

والحاصل من كل هذا أنّ الصّحة هي أن يكون المزاج طبيعياً وانحرافه عن الطبيعي يكون مرضاً، وأنّ الأخلاط أيضاً إذا كانت في الكمّ والكيف طبيعياً كانت الصّحة حاصلّة، وإذا تعيّرت في الكمّ أو الكيف صارت أسباباً للمرض، لأنّ البدن لا يحتمل الزيادة في كمّيّتها ويسمى «الامتلاء بحسب الأوعية» ولا في كيفيّتها ويسمى «الامتلاء بحسب القوّة» ولا يحتمل النقصان أيضاً لا في كلّها ولا في بعضها، لأنّ نقصان أحدها يوجب استيلاء ما هو ضده وسوء المزاج الذي يقتضي ذلك الضدّ ونقصان الكلّ يوجب نقصان البدن.

وحال الرّوح بخلاف حال الأخلاط فزيادته في الكمّ لا توجب مرضاً، لأنّ جوهره ليس بصدّ للصّحة. وأمّا نقصانه فيورث الضعف، وتغيّره أيضاً في الكيف يكون خروجاً عن الاعتدال فيكون سبباً للمرض؛ فإنّ الغضب المفرط مثلاً يسخن ويُغيّر كميّة الرّوح إلى الحدّة ويورث سوء المزاج الحارّ، والغمّ ربّما يبرّد ويورث سوء المزاج البارد والجمود. وأنواع سوء المزاج ربّما حدث كل واحد منها في جميع البدن وربّما حدث في عضو واحد.

أمّا سوء المزاج البارد المفرط في الدّماغ يورث بطلان الحسّ والحركة، لأنّ مبدأهما الدّماغ فإذا تعطلّ المبدأ مل/١٤٩ تعطلّ جميع البدن بالمشاركة وحدثت السكّنة، وسوء المزاج الحارّ السّاذج في الرّوح [يورث] حمى يوم وفي جرم مر/٢٧٣ القلب يورث الغشي والقذف والحمى، وسوء المزاج الحارّ

في الدّم من غير عفونة يُورث الحمّى، والعفونة<sup>١</sup> تُورث الحمّى أيضاً، وسوء مزاج الأخلاط الأخر لا يورث الحمّى ما لم يتعفن.  
وللدّم خاصيّة أخرى ثانية ليست للأخلاط الأخر وهي أنّ الأخلاط الأخر قد تُوجد في تجاويف العروق وخارج العروق، وقد تعفن أيضاً في تجاويف العروق وخارج العروق وعفونتها في التجاويف وغير<sup>٢</sup> التجاويف تُورث الحمّى، والدّم لا يُوجد في غير تجاويف العروق، وهو يُورث الحمّى بالكيفيّة وبالعفونة جميعاً.

## الباب الخامس

### في أنواع الأمراض التي تحدث في الأعضاء المركبة

الأمراض التي تحدث في الأعضاء المركبة تنقسم إلى ثمانية أنواع: أحدها، أمراض الخلقة وهي أن تكون أشكال الأعضاء غير طبيعيّة مثل كون الرّأس غير مُسقط، والرطوبة الجلديّة<sup>٣</sup> غير مُفرطحة، وكون المعدة شديدة الاستدارة أو كونها صغيرة؛

والثاني، أمراض المجاري والمنافذ، وهي أن تتسع المنافذ التي يجب أن تكون ضيّقة أو تضيق المنافذ التي يجب أن تكون واسعة؛ أمّا التي تتسع فمثل العلة التي تُسمّى «الانتشار»، وعلّة السبيل في العين، والدوالي في عروق

١. مل: + في الدم

٢. مل: خارج

٣. مر: الجلدية

الرَّجُلِ؛ وَأَمَّا الَّتِي تَصِيْقُ فَمَثَلُ ضَيْقِ الْعَيْنِ وَمَنَافِذِ النَّفْسِ وَالْمَرِيءِ، وَمَثَلُ ضَيْقِ بَطُونِ الدِّمَاغِ عِنْدَ الصَّرْعِ، وَمَثَلُ السُّدَّةِ وَالْإِمْتِلَاءِ فِي بَطُونِ الدِّمَاغِ مَر/٢٧٤ أَيْضاً عِنْدَ السَّكْتَةِ، وَمَثَلُ السُّدَّةِ فِي الْكَبِدِ وَفِي الثُّقْبَةِ الْعَنِيَّةِ؛

وَالثَّلَاثُ، هُوَ خُلُوٌّ تَجْوِيفِ بَعْضِ الْأَعْضَاءِ عَمَّا يَجِبُ أَنْ يُوجَدَ فِيهِ أَوْ غَوُورٌ مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَنْتَشِراً فِيهِ. أَمَّا الْخُلُوٌّ فَمَثَلُ خُلُوِّ تَجْوِيفِ الْقَلْبِ عَنِ الدَّمِ وَالرَّوْحِ عِنْدَ الْفَرَحِ الْمَفْرِطِ وَاللَّذَّةِ الْمَفْرِطَةِ الْمُهْلِكَةِ. وَأَمَّا الْغَوُورُ، فَمَثَلُ غَوُورِ الدَّمِ إِلَى قَعْرِ الْقَلْبِ وَاسْتِنَاقِهِ فِيهِ عِنْدَ الْخَوْفِ الْمَفْرِطِ الْمُهْلِكِ؛  
وَالرَّابِعُ، أَمْرَاضُ الْمَقَادِيرِ وَهِيَ <sup>١</sup> أَنْ يَعْظَمَ بَعْضُ الْأَعْضَاءِ وَ<sup>٢</sup> يَسْمَنَ، أَوْ يَضْمُرَ بَعْضُ الْأَعْضَاءِ وَيَذْبُلُ أَوْ يَصْغُرَ.

أَمَّا الَّذِي يَعْظَمُ فَمَثَلُ أَثْدَاءِ النِّسَاءِ، وَخُصَى الرَّجَالِ، وَلَحْمِ الْمَاقِ الْأَكْبَرِ، فَإِنَّهُ إِذَا صَارَ أَكْبَرَ مِمَّا يَنْبَغِي، يَمْنَعُ تَحَلُّلَ الْعِضَلَاتِ وَيَقِيحُ وَيُزَاحِمُ الْمُبْصَرَ، وَمَثَلُ عِلَّةِ فَرَيْسِمِيُوسَ <sup>٣</sup> وَهِيَ عِلَّةٌ يَعْظَمُ فِيهَا الْقَضِيبُ وَحَدَثَ بِنِاسَانٍ فِي الْيُونَانِيِّينَ عِلَّةٌ عَظُمَ فِيهَا جَمِيعُ أَعْضَائِهِ حَتَّى مَنَعَتْهُ عَنِ التَّحَرُّكِ.

وَأَمَّا الَّذِي يَضْمُرُ أَوْ يَذْبُلُ أَوْ يَصْغُرُ فَمَثَلُ مَا يَعْرِضُ فِي اللِّسَانِ أَنْ يَضْمُرَ، وَفِي الْعَيْنِ أَنْ تَذْبُلَ وَمَثَلُ مَنْ تَكُونُ إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَصْغَرَ مِنَ الْأُخْرَى، وَأَنْ تَكُونَ الْأَعْضَاءُ غَيْرَ مَنَاسِبَةٍ؛

وَالْخَامِسُ، أَمْرَاضُ الْعَدَدِ، إِمَّا إِلَى الزِّيَادَةِ، وَإِمَّا إِلَى النُّقْصَانِ. أَمَّا الَّتِي إِلَى الزِّيَادَةِ فَمَثَلُ سِنَّ شَاغِيَّةٍ، أَوْ إِصْبَعٍ زَائِدَةٍ مَل/١٥٠ أَوْ تُؤْلُولِ، أَوْ سِلْعَةٍ، أَوْ لَحْمِ

١. مل: هو

٢. مل: أَوْ

٣. مل: فَرَيْسِمُوْسُ

زائد داخل الأنف، أو ظفرة في العين، أو حصاة أو رمل في الكلية والمثانة،  
ومثل علة الرجاء و داء الفيل والعرق المدني<sup>١</sup>.  
وأما التي إلى النقصان فمثل من لم تُخلق له إصبعٌ وأمثال ذلك.  
والسادس، مر/٢٧٥ أمراض سطوح الأعضاء وهي أن يتملّس ما يجب أن  
يخشن أو يخشن ما يجب أن يتملّس. أما الذي يتملّس فمثل السطح الداخل من  
المعدة فيورث الدرب، وأما الذي يخشن فمثل الحلق والحنجرة.  
والسابع، أمراض الوضع وهو مثل انخلاع عضو عن مفصله أو زواله عن  
وضعه من غير انخلاع، مثل الفتق ومثل اللقوة ومثل المورسرج في العين؛  
والثامن، أمراض الأعضاء بالشركة وقد عرفتھا في الباب الثاني من هذه  
المقالة وهي مثل حدوث الفالج بسبب استرخاء الأعصاب، ومثل تعدد حركة  
عضو بسبب تحجر مفصله - والله أعلم<sup>٢</sup>.

## الباب السادس

### في معرفة الأمراض التي تُسمى «تفرق الاتصال»

اعلم إذا وقع تفرق الاتصال<sup>٣</sup> في ظاهر البشرة ولا يتجاوز<sup>٤</sup> يسمى «الخدش»  
والسحج»، والذي يتجاوز<sup>٤</sup> إلى اللحم يسمى «الجرح»، وإذا تقيح الجرح يُسمى

١. مر و مل: المدني

٢. مل: - و الله أعلم

٣. مل: اعلم أنّ تفرق الاتصال إذا وقع

٤. مل: لا يتجاوزه

«القرحة»، وسبب القرحة<sup>١</sup> هو اندفاع الفُضول إلى حوالي الجرح لضعف العضو المجروح، ولأنَّ الغذاء الذي يصل إليه لا ينهضم ولا يستحيل لحمًا لعجزه عن الهضم والإحالة فيستحيل فضلًا فيه.

والذي يتجاوز اللحم ويصل إلى العظم [أو]<sup>٢</sup> الغضروف أو العصب إما أن يشقّه طولاً، أو يكسره عرضاً، أو يقطعه نصفين، أو قطعاً كثيرة، [فالذي يشقّه شقاً واحداً في الطول يسمى «الشق»، والذي يشقّه شقوقاً كثيرةً يسمى «الشدخ»، والذي يقطعه قطعاً كثيرةً]<sup>٣</sup> يسمى «الرّض»، والذي يجعله نصفين يسمى «الكسر».

وتفرّق الاتصال الواقع في العصب عرضاً يسمى «البتّر»، والواقع على طرف العضلة يسمى «التهتك»، والواقع في عرض مر/٢٧٦ العضلة يسمى «الحزّ»، والواقع في طولها يسمى «القدغ»؛ والذي يشقّها شقوقاً كثيرةً يسمى «الفسخ والرّض»، ويُقال أيضاً للواقع على وسط العضلة «القدغ والفسخ والرّض».

وتفرّق الاتصال الواقع في طول العرق يسمى «الصدع»، والواقع على فوهة العرق يسمى «الشّق والانفجار» أيضاً، والواقع على فوهة الشريان إذا لم ينفجر منه الدّم، أو انفجر؛ ثمّ التحم، يسمى «أمّ الدّم وبيت الدّم»، لأنّ الدّم يجتمع فيه، وإذا وضع عليه اليد رجّع إلى العرق؛ ثمّ عاد.

وتفرّق الاتصال الواقع في الصفاق يسمى «الفتق»، والذي يُزيل العضو عن مفصله، يسمى «الخلع»، والذي يُزيل العصب عن موضعه يسمى «الفاك».

١. مل: + التقيح

٢. مل: + [أو]

٣. مل: + [فالذي يشقّه شقاً واحداً ... و الذي يقطعه قطعاً كثيرة]

و تفرّق الاتصال إذا وقع في بدن صحيح المزاج التّحمّ سريعاً؛ وإذا وقع في بدن رديء المزاج استعصى مُدَّةً ولا يلتحم إلا بعسرٍ، مثل أبدان المُستسقين وأصحاب سوء الثّنية مل ١٥٢ والمجدومين، والقروح الصّيفية إذا تطاولت تؤول إلى الأكلة.

## الباب السابع

### في الأورام

اعلم أنّ الأورام والبثور جنس واحد، لأنّ البثور أورام صغار، كما أنّ الأورام بثور كبار، والورم مركّب من جميع أجناس الأمراض، لأنّه يستجمع سوء المزاج وانصباب المادّة الرديئة إلى العضو وتغيّر شكله الطبيعي وتفرّق الاتصال والأوجاع وأعراضها.

أمّا سوء المزاج وانصباب مر ٢٧٧ المادّة والأوجاع وأعراضها، فظاهرٌ كلّها، وتغيّر شكل العضو وهيئته أيضاً ظاهرٌ، لأنّ العضو الوارم يعظم ويغلظ وتتغيّر هيئته.

وأمّا تفرّق الاتصال فلا خفاءً به أيضاً، لأنّه لا شك أنّ المادّة تداخلت بين أجزاء العضو وتأخذ لنفسها أمكنة متفرقة، فتفرّق اتصال الأجزاء وأكثر الأورام يحدث في اللحوم الرّخوة.

وقد ظنَّ قومٌ أنّه لا يمكنُ حدوثُ الورمِ في الأعضاء اللَّيِّنةِ في الغاية، لأنَّها لا تحتملُ التمددَ، وهذا ظنٌّ باطلٌ لأنَّ الدِّماغَ عضوٌ في غايةِ اللِّينِ، والعظمَ عضوٌ في غايةِ الصَّلابةِ وكلاهما يَرمَانِ، يَدُلُّكُ عليه أنَّهما جميعاً يَقْبَلانِ الغذاءَ والنَّشَوَ والنُّمُوَّ في الأقطارِ الثلاثةِ ولا يَمْنَعُهُما<sup>١</sup> عن ذلك لا اللَّيْنُ ولا الصَّلابةُ فما الإنكارُ على أن يكونَ القابلُ للغذاءِ قابلاً للمادَّةِ الفُضليَّةِ إذا نَفَذَتْ فيه أو حَدَثَتْ فيه، وقد علمتُ أنَّ الأدمِغَةَ تَرَبُّوا وتَبَسِّطُ مع زيادةِ العَمْرِ وعندَ الامتلاءِ، وتَنْقُصُ وتَتَكَثَّفُ مع نقصانِهِ.

وقد ترى أيضاً أنَّ الأسنانَ مع عَظَمَتِها وصلابَتِها كَيْفَ تَقْبَلُ العضلاتِ، وأنَّ الموادَّ الرديئةَ كَيْفَ تَنفُذُ فيها فبعضُها يَسْوَدُّ وبعضُها يَخْضُرُ وبعضُها يَتَأَكَّلُ، وما ذاكُ إلا لِنَفوذِ الموادِّ الرديئةِ فيها وقبولِ جوهرِها لها. فأنتي يُسْتَبَعَدُ أن تَقْبَلَ المادَّةَ المورِّمةَ كما تقبلُ المادَّةَ المُعَيَّرَةَ لِلونِها والمُفسِدةَ لجوهرِها، وخصوصاً أنَّنا نعلمُ أنَّ السِّنَّ الوجعَ يحسُّ مع الوجعِ بضربانٍ شديدٍ لا يُطاقُ.

والإحساسُ بالوجعِ إنَّما هو مر ٢٧٨ بأعصابِ رقيقةٍ لطيفةٍ مختلطةٍ بجوهرِهِ، والضَّرْبَانُ هو حركةُ الشَّرايينِ الرقيقةِ المتفرِّقةِ في أصلِهِ وفي حوَالِهِ. فإذا صَحَّ إحساسُهُ بحركةِ شريانٍ في غايةِ الرِّقَّةِ كَيْفَ يُنكَرُ أن يكونَ في جوهرِهِ لِينٌ يَقْبَلُ بسببِهِ المادَّةَ وَيَتَوَرَّمُ.

وموادُّ الأورامِ ستُّ:

الدَّمُ، والصفراءُ، والسوداءُ، والبلغمُ، والرياحُ، والماءُ.

ولا يخلو الورم من أن يكون حاراً أو بارداً، وليس كل ورم حاراً مادته دمٌ أو صفراءً فقط، لكن العفونة قد تحدث الحرارة في أي نوع كان. وسيأتي شرح هذا في كتاب المعالجات في موضعه - إن شاء الله عز وجل - .

أما الورم الدموي فيسمى «فلغموني»، والصفراوي يسمى «حمره»<sup>١</sup>، والذي مل/١٥٣ يحدث في ظاهر البشرة من مادة صفراوية صرْفية محترقة يسمى «ماشرا»، والحمره هي التي مادتها في البشرة واللحم جميعاً؛ فإذا كانت المادة مركبة من الدم والصفراء وكان الغالب هو الدم يسمى «فلغموني حمره»، وإذا كان الغالب هو الصفراء يسمى «حمره فلغمونية»، يُقدّمون الأغلب ويُركّبون الاسم.

والورم إذا تقيح يسمى «الخراج»، والخراج الذي يحدث تحت الإبط يسمى «العروس»، وإذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن وخلف الأذن والأريية وكانت المادة شديدة الرداءة يسمى «الطاعون».

والورم الصلب، الكدر اللون وحواليه عروق خضرة تتحرك قليلاً قليلاً ويحدث فيه ضربانٌ يسير؛ ثم تشتد أوجاعه يسمى «السرطان»، وهو يحدث في جميع الأعضاء.

و«الخنزير» أكثرها في حوالي العنق تحدث<sup>٢</sup> وفي الأريية، و«السلعة» غدة متبرئة مر/ ٢٧٩ من اللحم والجلد جميعاً تتحرك تحت الجلد، والخنزير تكون متشبته بما يحويها بظاهرها فقط وتكون متبرئة من اللحم.

١. مر و مل: + بالجيم

٢. مل: أكثرها يحدث في حوالي العنق

والفرق بين السرطان والورم الصلب هو أنّ الورم الصلب يكون ساكناً هادئاً مُبطلاً للحسّ لاجتماع معه، والسرطان متحركٌ متزيّدٌ مُؤذٍ ليس يجب أن يبطل معه الحسّ إلا أن تطول مدته فيميث العضو ويبطل الحسّ.

والأورام الصلبة السوداء منها ما يبتدئ في أول كونها [صلباً]<sup>١</sup> ومنها ما ينتقل إلى الصلابة وخصوصاً في الدمويّة، وقد ينتقل البلغمي أيضاً إلى الصلابة. والأورام الشتويّة تكون في الأكثر بلغميّة، والأورام الحارّة التي تحدث في الشتاء يميل لونها في الأكثر إلى البياض، وعدد الأورام البلغميّة مثل عدد أنواع البلاغم فكما أنّ البلاغم بعضها غليظٌ وبعضها رقيقٌ كذلك أورامها بعضها أصلبٌ وبعضها ألين، والصلب منها يشبه الورم السوداءي<sup>٢</sup> واللين منها يشبه الورم الرّيحّي. والورم الرّيحّي نوعان:

أحدهما، ما تكون الرّيح فيه بين أجزاء العضو ويسمى «التّهيج»؛

والآخر، ورمٌ نفخيٌّ ممدّد للجلد لا ينغمز تحت اليد.

وكلّ ورمٍ حارٍّ لا يَنْضَجُ سريعاً ولا يسكن ويتغيّر لونه؛ ثم يتقرّح ويأخذ في الانبساط يُسمّى «الآكلة»، والورم الرّطب اللين الذي يمتلئ ماءً يسمى «السفط»، والأورام الكبيرة المتفرّقة التي تظهر في ظاهر البدن دفعةً مع حكمةٍ ولذعٍ وكرٍ يُسمّى «الشري»، وربما كان شديد الحمرة وربما كان مائلاً إلى البياض.

١. مل: + [صلباً]

٢. مل: السوداءي

وكثيراً ما تنزل موادّ التّزلات في ليفِ الأعصابِ مر/٢٨٠ إلى الحنجرة وحواليها وتجتمع هناك وتحتقن، ويتحلّل اللّطيف ويعلّط الباقي فتحدّث هناك زيادةً كأنّها لحمٌ غدديّ أو ورمٌ، كما يحدث ذلك في بعض بلادِ ماوراء النّهر وبعضِ سوادِ خوارزمٍ يُسمّى بلغةِ ماوراء النّهر «زاغر».

والورمُ المائيُّ يكونُ مثلُ «الاستسقاء» و«قيلةِ الماء»، والورمُ الصّلبُ الذي يحدثُ تحتَ الظّفْرِ يُسمّى «الدّاخس»، وأخراجُ مل/١٥٤ الذي له رأسانِ أو ثلاثةُ أروُسٍ وتسيلُ منه رطوبةٌ مثلُ العسلِ تسمّى «الشّهديّ»، والقرحَةُ التي تكونُ بثراتٍ أولاً؛ ثمّ تتصلُّ ويترشّحُ منه الصّديدُ تسمّى «القرحَةُ البلخيّة»، والبثراتُ الصّغارُ التي أوراؤها يسيرةٌ وحواليها شديدُ الحمرةِ وتتقرّحُ سريعاً وتنسبطُ وتلدّعُ لذعاً مثلُ عَضّةِ النّملِ يسمّى «النّملة» وأكثرُ حدوثها يكونُ في الأيدي.

والبثراتُ الصّغارُ الذي تحمّرُ حواليها وتكونُ إلى الصّلابَةِ وتلدّعُ جدّاً يسمّى «الجاورسيّة»، والبثرةُ التي تظهرُ عليها الخشكريشةُ السوداءً سريعاً أو الخضراءُ وتكونُ شديدةَ اللّذعِ والحرارةِ تسمّى «التّارِ الفارسيّ» والورمُ الحارُّ التّاحسُ جدّاً مثلُ نخسِ الشّوكِ يسمّى «الشّوكة» وهو رديءٌ قتالٌ في الأكثرِ. والبثراتُ التي تتصلُّ وتسيلُ منها رطوبةٌ لزجةٌ مثلُ العسلِ تسمّى «السّعفة» و«الشّيرينج»، ومادّةُ البثراتِ إمّا دمٌ صرفٌ كما في «الجدريّ»، وإمّا صفراءُ ودمٌ جميعاً كما في «الحصبة» و«النّملة»، وإمّا سوداءُ ودمٌ كما في «الجرب»، وإمّا سوداءُ وبلغمٌ كما في «الثّاليل» و«المسامير».

والقرحة مر/٢٨١ إذا كانت في الأحشاء وداخل الجوف ويسيل منها قيح كثير يسمى «الدبيلة»، والقرحة العتيقة التي يخلو داخلها وتغلظ أطرافها وتصلب فرّما تسيل منها رطوبة يسيرة يسمى «النّاصور».

واعلم أنّه كثيراً ما يكون في بدنٍ خلط رديءٍ مختلطٌ بأخلاقٍ جيّدةٍ لا تبيّن رداءة الخلط الرديء بسبب اختلاطه بالأخلاق الكثيرة الجيدة، فإذا اتفق استفرغ الأخلاق الجيدة تبيّنت رداءة الخلط الرديء، مثل امرأةٍ مرضعةٍ في بدنها أخلاقٌ رديئةٌ مختلطةٌ بأخلاقٍ جيّدةٍ ويستفرغ الخلط الجيّد من بدنها بالإرضاع ويبقى الرديء في بدنها، وكثيراً ما يندفع ذلك الخلط الرديء إلى ظاهر البدن وتتولّد منه «الأورام» و«الدّمامل» و«الجرب» و«البثرات» و«الثّروخ» وما أشبه ذلك، وإذا لم يندفع أورثها الكسل والتكسر والآلام والإعياء.

ومثل رجلٍ في بدنه خلط رديءٍ يختلط بأخلاقٍ جيّدةٍ يصبّه جرحٌ ويسيل منه دمٌ كثيرٌ جيّدٌ ويبقى الخلط الرديء في بدنه؛ ثمّ يندفع إلى ظاهر بدنه ويورثه ما ذكرنا من الأورام والبثرات أو التكسر والإعياء إذا لم يندفع.

### الباب الثامن

في أحوالٍ غير طبيعّيةٍ تعرّض في ظاهر البدن وهي من جملة الأمراض

الأحوال الغير الطبيعّية التي تعرّض في ظاهر البدن وهي من جملة الأمراض،  
أربعة أجناس:

أحدها، أحوال الشعر، مثل ضعفه وتكسره وتناثره وتشققه مر/٢٨٢ وتعير  
لونه إلى الصفرة والعلّة المسمّى «داء الثعلب» و«داء الحية» والشيب السريع؛  
والثاني، أعراض تعرض في البشرة، مثل «البهق الأبيض والأسود»  
و«البرص مل/١٥٥ الأبيض والأسود» و«النمش» و«الخيالان» وآثار الجدري  
والشحوب الحادث من أثر الشمس أو الريح؛  
والثالث، ما يعرض في الجلد مثل «القوباء» و«الحصف»؛  
والرابع، ما يعرض في السحنة مثل السمن المفرط والهزال المفرط -  
والله أعلم<sup>١</sup>.

## الباب التاسع

### في الأمراض المنسوبة

الأمراض المنسوبة ستة أجناس:

أحدها، ما ينسب إلى العضو الذي يحدث فيه مثل «الشقيقة» و«السرسام»  
و«البرسام» و«ذات الجنب» و«ذات الرئة»؛  
والثاني، ما ينسب إلى ما يشبهه، مثل «داء الفيل» و«داء الأسد» و«داء الحية»  
و«السرطان» و«الظفرة»، ونذكر معاني هذه الأسماء في كتاب المعالجات  
في مواضعها؛  
والثالث، ما ينسب إلى أعراضها، مثل «الصرع» و«السكتة» و«الخناق»  
و«الدبحة»؛

والرابع، ما يُنسَبُ إلى طيبِ عالجه، فأبراه مثلُ قرحةٍ تُسمى «الخيرُويَّة»؛  
والخامس، ما يُنسَبُ إلى بلادٍ تكثُرُ فيها [مثلُ] '«القروحِ البلخيَّة» و«العرقِ  
المدينيِّ»؛  
والسادس، ما يُنسَبُ إلى حيوانٍ يحدثُ به ذلك، مثلُ «داءِ الثعلبِ» و«الجوعِ  
البقريِّ».

## البابُ العاشرُ

### في معرفةِ أحوالِ الأمراضِ في أوقاتها مر/٢٨٣

اعلم أنَّ لأكثرِ الأمراضِ أربعةَ أوقاتٍ:  
أولها، وقتُ الابتداءِ وهو الزَّمانُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ المَرَضُ وما يَسْبِقُهُ من  
الضَّعْفِ والتَّكْسُرِ والإعياءِ لا يُعَدُّ من أوقاتِ المرضِ لكنَّ وقتَ ابتداءِ المرضِ  
هو الوقتُ الَّذِي يُجَمُّ فِيهِ المرضُ ويُنَامُ على الفراشِ. والغرضُ من تصحيحِ وقتِ  
الابتداءِ هو معرفةُ يومِ البهرانِ؛  
والثاني، وقتُ التَّزْيِيدِ وهو الوقتُ الَّذِي يَسْتَبَانُ فِيهِ اشتدادُ المرضِ كُلِّ يومٍ  
وكلَّ ساعةٍ حُمَّى كانت أو ورماً أو غيرَ ذلك؛  
والثالثُ، وقتُ الانتهاءِ وهو الوقتُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ المرضُ على حالةٍ واحدةٍ  
لا يزيدُ اشتدادُهُ اليومَ على ما كان بالأَمْسِ؛

والرَّابِعُ، وَقْتُ الانْحِطَاطِ وَهُوَ الزَّمَانُ الَّذِي يَأْخُذُ الْمَرَضُ فِي الْإِنْتِقَاصِ.  
وَالْمَرَضُ إِذَا بَلَغَ الْإِنْتِهَاءَ قَوِيَ الرَّجَاءُ فِي السَّلَامَةِ وَيَزُولُ الْخَوْفُ إِلَّا أَنْ يَخْتَلِطَ  
الْمَرِيضُ أَوْ يَخْطَأَ الطَّبِيبُ فَحِينَئِذٍ يُخَافُ التُّكْسَ.

### البَابُ الْحَادِي عَشَرَ

فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمَرَضِ الْمُنَاسِبِ لِلْفَصْلِ وَالسَّنِّ وَالْبَلَدِ وَغَيْرِ الْمُنَاسِبِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَرَضٍ يُنَاسِبُ مَزَاجَ الْفَصْلِ مِنَ السَّنَةِ وَمَزَاجَ سَنِّ الْمَرِيضِ  
وَالْبَلَدِ يَكُونُ أَقْلَ خَطَرًا مِمَّا هُوَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ مِل/١٥٦ لشيءٍ منها، مِثْلُ مَا تَحَدَّثُ  
بِإِنْسَانٍ شَابٌّ فِي فَصْلِ الصَّيْفِ فِي بَلَدٍ حَارَّةٍ، حَمَى حَارَّةً صَفْرَاوِيَّةً، لِأَنَّ مِثْلَ  
هَذِهِ الْحَمَى تُنَاسِبُ مَزَاجَ الشَّبَابِ وَالصَّيْفِ وَالْبَلَدِ الْحَارَّةِ وَلَا يَكُونُ ضِدًّا لِمَا  
يَقْتَضِيهِ<sup>١</sup> مَزَاجُ الْفَصْلِ وَمَزَاجُ السَّنِّ وَمَزَاجُ الْبَلَدِ فَلَا يَكُونُ السَّبَبُ قَوِيًّا، وَكُلُّ  
مَرَضٍ لَا مِر/٢٨٤ يَنَاسِبُ مَزَاجَ الْفَصْلِ وَالسَّنِّ وَالْبَلَدِ يَكُونُ أَشَدَّ خَوْفًا، مِثْلُ مَا  
يُحَدِّثُ تَشَنُّجٌ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ فِي بَلَدٍ بَارِدَةٍ حَمَى حَارَّةً، لِأَنَّهُ لَا الْفَصْلُ وَلَا  
السَّنُّ وَلَا الْبَلَدُ لَا يَقْتَضِيْنَ الْحَمَى الْحَارَّةَ فَيَكُونُ الْمَرَضُ ضِدًّا وَالسَّبَبُ قَوِيًّا.

### البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي الْأَمْرَاضِ الَّتِي تَتَوَارَثُ وَالَّتِي تَتَعَدَّى

الْأَمْرَاضُ الَّتِي تَتَوَارَثُ سِتَّةُ أَجْنَاسٍ:

السَّلْمُ، والنَّقْرُسُ، والجذامُ، والبرصُ، والصَّلْعُ، والقرعُ. والموجبُ لذلك هو الموجبُ للشَّبهِ.

والأمراضُ المتعديةُ أيضاً ستَّةُ:

الجربُ، والجذامُ، والجدرِيُّ، والقروحُ العَفِنَةُ العتيقةُ، والحُمى البوائِيَّةُ، وخصوصاً إذا كانتْ المساكُنُ ضَيْقَةً أو كانَ المجاورُ في أسفلِ الرِّيحِ والزَّبدِ، وخصوصاً إلى مَنْ يَتَأَمَّلُهُ؛ واجتماعُ الماءِ في الفمِ والضَّرْسُ الَّذِي يَحْدُثُ فِي تَخِيلِ الحامضِ من هذا القبيلِ، ومِنَ الأمراضِ ما يختصُّ بقبيلةٍ أو بسكانِ ناحيةٍ.

### البابُ الثالثُ عشرَ

في معرفةِ أمراضٍ تَحْدُثُ وتكونُ أسباباً لزوالِ أمراضٍ أصعبَ منها

إذا حَدَثَ بصاحبِ الصَّرعِ، النَّقْرُسُ أو الدَّوالي أو داءُ الفيلِ أو الأوجاعُ الصَّعبةُ في المفاصلِ كانَ دليلاً على زوالِ الصَّرعِ وسبباً لذلك، لأنَّ حدوثَ هذه الأمراضِ يدلُّ على أنَّ المادَّةَ الَّتِي كانتْ تَتَوَجَّهُ عندَ الصَّرعِ إلى الدِّماغِ قد انصَرَفَتْ عن التَّوجهِ إليه وانتَقَلَتْ إلى هذه الأعضاء؛ وكذلك كلُّ مرضٍ دِمَاعيٍّ إذا نَزَلَتْ مر/٢٨٥ مادَّتُهُ من الدِّماغِ وانتَقَلَتْ إلى عضوٍ آخرَ، هذا قياسُهُ.

وإذا حَدَثَ بصاحبِ الرَّمَدِ المزمنِ، إسهالٌ وزَلَقُ الأمعاءِ زالَ رَمَدُهُ. وهذا الإسهالُ في هذه العِلَّةِ كالدُّسْتورِ للطَّيِّبِ لِيَقْتَدِيَ بالطَّبيعةِ. ونقصانُ شَعْرِ الرَّأسِ والصَّلْعُ و داءُ الثَّلَبِ يزولُ بالدَّوالي، لأنَّ المادَّةَ المُفسدةَ لِشَعْرِ والمانعةَ عن

نباته إذا انتقلت وأحدثت الدوالي يَنْبُثُ الشَّعْرُ. والإسهال الصِّفراويُّ المزمَنُ يزولُ بحدوثِ الصَّمَمِ، والصَّمَمُ يزولُ بحدوثِ الإسهالِ الصِّفراويِّ. والصِّدَاعُ الشَّدِيدُ المزمَنُ يزولُ بسيلانِ الصِّدِيدِ والقَيْحِ من أنفِ صاحبه أو من أذنه بسببِ انتقالِ السَّببِ واستفراغه.

وإذا حَدَثَ بصاحبِ الإسهالِ المزمَنِ القَذْفُ مِنْ [غَيْرِ]١ قَصِدٍ مِنْهُ زَالَ إسهالُهُ مل/١٥٧ بسببِ انتقالِ السَّببِ واستفراغه. وإذا حَدَثَ بصاحبِ المَالِيخُولِيَا وبالمجنونِ، الدَّوَالِيِ والبواسيرِ زَالَ المَالِيخُولِيَا والجُنُونُ بسببِ انتقالِ المَادَّةِ. وَوَجَعَ الوَرِكُ والكَليَّةُ والرَّحْمُ يزولُ أيضاً بانفتاحِ عِرْقِ المَعْدَةِ وسيلانِ الدَّمِ مِنْهَا، والكُّبَادُ الشَّدِيدُ يزولُ بِالْحَمَى الحَارَّةِ لَأَنَّ سببَ الكُّبَادِ إمَّا ورمٌ فِي الكَبِدِ أو رِيحٌ غليظةٌ أو سَدَّةٌ فِيهَا، لَكِنَّ الكُّبَادَ الشَّدِيدَ سببُهُ الرِّيحُ الغليظةُ النَّاخِسةُ وهي تنكسرُ وتتحلَّلُ بِالْحَمَى الحَارَّةِ وكذلك أوجاعُ الشَّرَاسِيفِ الكائِنَةِ مِنْ غَيْرِ ورمٍ ولاحْمَى تزولُ بِالْحَمَى الحَارَّةِ والنَّقْرَسِ والدَّوَالِيِ.

وأوجاعُ المفاصلِ البَلغمِيَّةِ تزولُ بِالْحَمَى الحَارَّةِ، والسُّودَاوِيَّةِ تزولُ بِالْحَمَى الرَّبِيعِ، وكذلك الجربُ والحِكَّةُ يزولُ الحَمَى الرَّبِيعِ مر/٢٨٦ لَأَنَّ مادَّتَهَا تُنضَجُ فِي نوباتِ الرَّبِيعِ وتتحلَّلُ. والتشنجُ<sup>٢</sup> يزولُ بِالْحَمَى الحَادَّةِ، والأمراضُ الحَادَّةُ والحَمِيَّاتُ المُحْرِقَةُ تزولُ بِالْبَحْرَانِ اليَرْقَانِيِّ، لَأَنَّ المَادَّةَ تنتقلُ إلى ظاهِرِ الجِلْدِ. والفُوقُ الامتلائيُّ يزولُ بِالْعُطَاسِ بسببِ تحريكِ قوَّةِ العُطَاسِ مَادَّةَ الفُوقِ ودَفَعَهُ إِيَّاهَا. والجُشَاءُ الحامِضُ أمانٌ مِنْ عِلَّةِ ذاتِ الجَنْبِ، لَأَنَّ ذاتِ الجَنْبِ إمَّا

١. مل: + [غير]

٢. مل: + الامتلائي

يحدث من مادة حادة، وصاحب الجشاء الحامض لا يتولد في معدته الخلط الحاد فيكون في أمن من تلك العلة - والله أعلم<sup>١</sup>.

### الباب الرابع عشر

في معرفة أمراض تنتقل إلى مرض آخر فيدل على سوء حال المريض

انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة رديء لأنه يدل على كثرة المادة وعلى فيضها إلى الرئة ويسوء حال المريض لأن مرضاً واحداً صار مرضين، وذات الرئة لا ينتقل إلى ذات الجنب قط، لأن مادة هذه<sup>٢</sup>، مادة ذات الرئة وإن كانت كثيرة، فإنها تستفرغ بالتفت وإذا كانت مع الكثرة رديئة جداً أهلكت قبل أن ينتقل إلى عضو آخر. وانتقال قرانيطس إلى ليشرغس رديء أيضاً، لأن المادة الحارة تكون قد تحللت وبقي ما لا يتحلل. وحدث الرعشة واختلاط الدهن في الحمى المحرقة يدل<sup>٣</sup> على زوال الحمى بسبب أن مادة الحمى تكون في العروق، والرعشة إنما تحدث بعد انتقالها إلى الأعصاب والأعصاب فروع الدماغ، فإذا انتقلت المادة إلى فروع الدماغ تأدى ضررها إلى الدماغ فيحدث مر/٢٨٧ اختلاط الدهن والرعشة جميعاً وتزول الحمى لكن المرض يكون قد انتقل إلى مرض أشد من الأول.

١. مل: - و الله أعلم

٢. مل: - مادة هذه

٣. مل: دليل

## المقالةُ الثانيةُ

### في معرفةِ أعراضِ الأمراضِ وعلاماتها

#### الباب الأول

#### في معرفةِ الأعراضِ على طريقِ كليِّ

الأعراضُ في الجملةِ علاماتُ أحوالِ بدنِ الإنسانِ، ومن العلاماتِ ما هي علامةُ الصِّحَّةِ، ومنها ما هي علامةُ المرضِ.

أمَّا العلاماتُ الصِّحِّيَّةُ:

فمنها، ما هي جوهريةٌ أعني ما يُطلَبُ من جواهرِ الأعضاءِ، مثلُ أن يكونَ في الخلقةِ والوضعِ والمقدارِ والعددِ على ما ينبغي؛

ومنها، ما هي عَرَضيةٌ وهي<sup>١</sup> ما يُطلَبُ من صفاتِ الأعضاءِ من الحُسْنِ والجمالِ وأمثالِه؛

ومنها، ما هي تَمامِيَّةٌ وهي ما يُطلَبُ من تَمامِيَّةِ أفعالِ الأعضاءِ الرِّئيسَةِ وغيرها من الدِّماغِ والقلبِ والكبدِ والمعدةِ.

---

١. مر: منها؛ مل: ومنها ما عرضية وهي

أما ما يُطلبُ من الدماغِ فأحوالُ الأفعالِ الإراديّةِ وأفعالُ الحسِّ والفكرِ والوهمِ، وأما ما يُطلبُ من القلبِ فأحوالُ النَّبْضِ والتَّنَفُّسِ، وما يُطلبُ من الكبدِ أفعالُ البولِ والبرازِ، وما يُطلبُ من المعدةِ أحوالُ الهضمِ والشَّهْوَةِ. فكلُّ عضوٍ تمَّ فعلُهُ فهو صحيحٌ.

والعَرَضُ عندَ الأطباءِ حالةٌ غيرُ طبيعيّةٍ يَتَبَعُ المرضَ ويعرِضُ معه وهو بالقياسِ إلى المرضِ عَرَضٌ وبالقياسِ إلى استدلالِ الطَّيِّبِ بهِ على أحوالِ الأمراضِ علامةٌ وهو يدلُّ إمّا على حالةٍ حاضرةٍ، وإمّا على مرّةٍ ٢٨٧ حالةٍ ماضيةٍ، وإمّا على حالةٍ مستقبليّةٍ.

أما دلالتُهُ على الحالةِ الحاضرةِ فينتفعُ بها المريضُ وحدهُ لأنّه يحصلُ له الوُفُوفُ على ما ينبغي أن يفعلَ، ودلالتُهُ على الحالةِ الماضيةِ يَنْتَفِعُ بها الطَّيِّبُ وحدهُ لأنّه يدلُّ على تَقَدُّمِهِ في الصَّنْعَةِ وَيَتَّقُ المريضُ بمشورتهِ، ودلالتُهُ على الحالةِ المستقبليّةِ يَنْتَفِعُ بها المريضُ والطَّيِّبُ جميعاً.

أما المريضُ فلائنه يُوقَفُ منها على واجبِ تدييره.

وأما الطَّيِّبُ فلائنه يَسْتَدِلُّ بها على مهارتهِ في صنّعه ويزدادُ الثَّقَةُ بهِ.

واعلمَ أنّ الأعراضَ:

منها، ما يدلُّ على حقيقةِ المرضِ، مثلُ دلالةِ النَّبْضِ السَّرِيعِ المختلفِ على

الْحُمَّى؛

ومنها، ما يدلُّ على العضوِ المريضِ وأنَّ المادّةَ في أيِّ عضوٍ، مثلُ دلالةِ

النَّبْضِ الموجيِّ في أمراضِ الصِّدْرِ على أنّ في الرِّئَةَ ورماً، ومثلُ دلالةِ النَّبْضِ

المنشاريِّ على أنّ الورمَ في الغشاءِ وفي الحجابِ؛

ومنها، ما يدلُّ على سببِ المرضِ، مثلُ دلالةِ أعراضِ الامتلاءِ على الامتلاءِ<sup>١</sup>، وأنَّ السَّببَ هو الامتلاءُ؛

ومنها، ما يدلُّ على غلبةِ الحرارةِ وسرعةِ حركةِ النَّوَباتِ وسرعةِ زوالِ المرضِ وقصرِ مدَّتِه؛

ومنها، ما يدلُّ على السَّلَامَةِ؛

ومنها، ما يدلُّ على الخطرِ، مثلُ دلالةِ النَّقْثِ السَّرِيعِ التَّضْيِجِ فِي ذَاتِ الْجَنْبِ عَلَى السَّلَامَةِ وَقَصْرِ الْمُدَّةِ وَدَلَالَةِ ضِدِّهِ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ، وَدَلَالَةِ الْعِرْقِ الشَّامِلِ فِي الْحَمِيَّاتِ. وَأَنْوَاعُ الاسْتِفْرَاغَاتِ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ؛

وَمِنَ الْأَعْرَاضِ مَا يُبْلِغُ الْمَرَضَ يَعْرِضُ مَعَهُ وَيَزُولُ مَعَهُ، مِثْلُ السُّعَالِ وَالتَّبْضِ الْمُنْشَارِيِّ وَالْوَجَعِ النَّاخِسِ، وَالْحَمَى الْحَادَّةُ تَعْرِضُ مَعَ ذَاتِ مَرَّةٍ ٢٨٩ الْجَنْبِ ١٥٩ مِلًّا وَتَزُولُ مَعَهُ؛

ومنها، ما لا يلازمُ، مثلُ الصَّدَاعِ وَالْحَمَى، فَإِنَّ مِنَ الْحَمِيَّاتِ مَا يَعْرِضُ مَعَهُ صُدَاعٌ؛

ومنها، ما لا يعرضُ معه ذلك ؛

ومنها، ما يعرضُ بعدَ أَيَّامٍ أَوْ بَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا، عِلَامَاتُ الْبِحْرَانِ؛

وَالثَّانِي، عِلَامَاتُ التَّضْجِ؛

وَالثَّلَاثُ، عِلَامَاتُ الْمَوْتِ؛ وَهُوَ<sup>٣</sup> فِي الْأَمْرَاضِ الْحَادَّةِ أَظْهَرُ.

١. مل: - الامتلاء

٢. مل: - لا

٣. مل: هذه

ومن الأعراض، ما يُدركُ بحسِّ البصرِ؛  
ومنها، ما يُدركُ بالسمعِ؛  
ومنها، ما يُدركُ بالشمِّ؛  
ومنها، ما يُدركُ باللمسِ؛  
ومنها، ما يُدركُ بالذوقِ؛  
أمَّا ما يُدركُ بالبصرِ، فأربعة أجناسٍ:  
أحدها، من جنسِ الألوانِ؛  
والثاني، من جنسِ الوضعِ؛  
والثالثُ من جنسِ الحركةِ؛  
والرابعُ من جنسِ السكونِ.

أمَّا الألوانُ: فمثلُ الألوانِ اليرقانيَّةِ، وألوانِ الألسنِ، وألوانِ الأورامِ والبثراتِ،  
وألوانِ الأوتارِ التي<sup>٢</sup> تظهرُ في البشرةِ، مثلُ ألوانِ البهقِ والبرصِ وآثارِ الجدريِّ  
وألوانِ النَّفثِ وألوانِ البولِ والبرازِ.  
وأما الحركاتُ: فمثلُ حركةِ التشنُّجِ والاختلاجِ والرَّعشةِ، وحركةِ التَّمطِّيِ  
والتَّثاؤُبِ والقلْقِ والتَّمَلُّمِ وحركةِ المصروعِ.  
وأما السكونُ: فمثلُ الغشيِّ، والسكتةِ، والقالجِ.  
وأما ما هو من جنسِ الوضعِ: فمثلُ تحدُّبِ الأظفارِ في الدَّقِّ والسَّلِّ.

١. مل: أعراض

٢. مل: الذي

وأما ما يُدرِكُ بالسَّمعِ: فمثلُ قراقرِ الرِّياحِ المتولِّدةِ في البطنِ، وأصواتِ الجُشاءِ والسُّعالِ والفُواقِ، وصوتُ المصروعِ.

وأما ما يُدرِكُ باللمسِ: مثلُ النَّبضِ، والخفقانِ، وصَلابةِ الأورامِ ولينِها، وحرارةِ البشرةِ وبرِّدها.

وما يُدرِكُ بالشمِّ، مثلُ النَّكهَةِ ورائحةِ العَرَقِ ورائحةِ البرازِ والبولِ.

و ما يُدرِكُ بالذوقِ: مر/٢٩٠ مثلُ ما يحكي المريضُ من طعمِ الفمِ من المرارةِ والبشاعةِ وغيرِ ذلك.

واعلم أنَّ الحركاتِ:

منها، ما هي عن فعلِ الطَّبِيعَةِ الأَصْلِيَّةِ كالفُواقِ الامتلائيِّ فَإِنَّ المَعْدَةَ تتحرَّكُ بالطَّبَعِ لدفعِ الفضلاتِ المُزعِجةِ بالقِيءِ إِذَا عَجَزَتْ قوَّتُها عن القِيءِ تَرَجَعَتْ إِلى الفُواقِ، والفُواقِ اليابسِ من جنسِ التشنُّجِ اليابسِ ليس فواقاً بالحقيقة؛

ومنها، ما هي فعلٌ طَّبِيعِيٌّ عارِضِيٌّ مثلُ حركةِ التشنُّجِ عند ما يبتدئُ وحركةُ الرَّعْشَةِ، فَإِنَّ هاتينِ الحركتينِ تتولَّدانِ عند بطلانِ فعلِ الطَّبِيعَةِ والمزاجِ الأَصْلِيَّينِ وحدوثِ مزاجٍ وطَّبِيعَةٍ عارِضِيَّةٍ؛

ومنها، ما هي إراديةٌ كالتلقُّقِ والمَلِيلَةِ؛

ومنها، ما هي مركَّبةٌ عن طَّبِيعَةٍ وإرادةٍ، مثلُ حركةِ السُّعالِ ودفعِ البولِ لكنَّ منها ما تسبِّقُ فيها الإرادةُ الطَّبِيعَةَ مثلُ السُّعالِ؛

ومنها، ما تسبق فيها الطبيعة الإرادة إذا لم تُبادر إليها الإرادة، مثل ما قد يتفق أحياناً في دفع البول والبراز عند حدوث امتلاء مفرط وحدث لدع وحرقه عرضية أن تسبق الطبيعة الإرادة ويدفع البول أو البراز من غير إرادة؛

ومنها، ما هي فعل الطبيعة وحدها دون الإرادة وهي نوعان:

أحدهما، ما يشعُر معها<sup>١</sup> الحس بأذى سوى الحركة، مثل حركة النافض؛  
والآخر، ما لا يحس معها<sup>٢</sup> بغير الحركة كالاختلاج.

وقد تختلف أحوال هذه الحركات، فإن بعضها أقوى مل/١٦٠ وبعضها أضعف وبعضها يتم بعض واحد وبعضها بأعضاء كثيرة وبأن بعضها أعظم خطراً وبعضها أقل خطراً وبعضها يتم بمعاونة عضو قريب وبعضها يحتاج فيها مع معاونة العضو القريب مر/٢٩١ إلى معاونة شيء غريب خارجي وبأن السبب في بعضها الفاعل و[في]<sup>٣</sup> بعضها المادة.

أما التي تختلف من جهة القوة والضعف، فمثل حركة السعال وحركة الاختلاج، فإن السعال أقوى من الاختلاج. والذي يختلف بأن بعضها يتم بحركة عضو واحد وبعضها يتم بحركة أعضاء كثيرة، مثل حركة السعال وحركة العطاس، فإن السعال يتم بحركة أعضاء التنفس، والعطاس يتم بحركة أعضاء التنفس وأعضاء الرأس جميعاً.

١. مل: معه

٢. مل: - معها

٣. مل: + [في]

٤. مل: معاً

والتي تختلف بسبب كثرة الخطر وقلته فيها، مثل حركة الفواق اليابس وحركة السعال، فإن في الفواق اليابس من الخطر ما ليس في السعال. والتي تختلف بأن بعضها يستعين بعضو قريب وبعضها يستعين مع ذلك بشيء غريب خارجي هي مثل استعانة المثانة والشرج بعضلات البطن واستعانة السعال بأعضاء الصدر وبالهواء الذي هو خارجي.

والتي تختلف بأن سبب بعضها فاعل وسبب بعضها مادة هي مثل حركة السعال وحركة الاختلاج، فإن الاختلاف الذي من جهة الفاعل مثل حركة السعال وحركة القيء؛ فإن الفاعل في السعال أعضاء التنفس وفي القيء أجزاء المعدة والمريء، والذي من جهة المادة مثل حركة السعال وحركة الاختلاج، فإن مادة السعال نفث ومادة الاختلاج ريح وقد يختلف أيضاً من جهة المبدأ، مثل حركة السعال والاختلاج أيضاً، فإن مبدأ السعال نفساني ومبدأ الاختلاج طبيعي.

واعلم أن أحوال اللمس في الصلابة واللين، والحر والبرد، تدل على أحوال مر ٢٩٢ أمراض في ظاهر الأعضاء، وبعض الألوان أيضاً قد يدل عليها وبعضها يدل على أحوال أمراض باطنية، مثل دلالة اللون اليرقاني على السدّة في الباطن، ومثل دلالة حمرة الوجنة على قرحة الرئة، وقد تدل حركة بعض الأعضاء أيضاً على أحوال باطنية، مثل دلالة اختلاج الشفة السفلى على القيء. وخلقة الأعضاء وأوضاعها تدل أيضاً على أحوال باطنية، مثل دلالة قصر الأصابع على صغر الكبد، ودلالة الرأس المسفط على جودة أفعال الدماغ، وقد يستدل أيضاً من ألوان البول والبراز على أحوال باطنية، مثل الاستدلال من البول والبراز الشبيهين بغسالة اللحم الطري على ضعف الكبد.

## الباب الثاني

في أنّ استدلال الطّبيب من الأحوال الظّاهرة على الأحوال الباطنة لا يصحّ ولا يتمُّ إلاّ بمعرفة تشريح الأعضاء المفردة والمركّبة وماهيّة جواهرها وكيفيّة تركيبها ومعرفة قواها ومشاركة بعضها مع بعضٍ مل / ١٦١

ينبغي أن يكون المُستدلّ على أمراض الأعضاء الباطنة والمُحاول لعلاجها: عالماً بتشريح الأعضاء المفردة والمركّبة؛ عارفاً بجواهرها وكيفيّة خلقها ليفرّق مثلاً بين الورم الهالكيّ والورم المطاويل؛

وعارفاً بموضع كلّ عضو ليفرّق أيضاً بين وجع الكبد ووجع الطّحال؛ وعارفاً بمشاركة الأعضاء ليعرف أنّ الوجع له في نفسه أو بالمشاركة، وأنّ المادّة تولّدت أو اجتمعت فيه نفسه أو ورّدت مر / ٢٩٣ عليه من شريكه، وأنّ الشّيء المستفرغ منفصل عن جوهر العضو وعمّا يحتوي هو عليه أو العضو ممّن ينفد فيه ذلك الشّيء من غيره؛

وعارفاً بفعل العضو ليستدلّ من حصول الضرر في فعله على مرضه وينبغي، بعد ذلك أن يعتبر في الاستدلال ستّة أحوال هي القوانين المقتضية به إلى مطلوبه:

أحدها، مضارّ الأفعال؛

والثاني ما يُستفرغ؛

والثالث الوجع؛

والرّابع الورم؛

### والخامس الوضع؛

### والسادس الأعراض الظاهرة والمناسبة.

أما مضار الأفعال فعلى وجوه ثلاثة؛ لأن الأفعال إما أن ينقص أو يتغير أو يبطل:

أما النقصان فمثل البصر تضعف<sup>١</sup> رؤيته والمعدة<sup>٢</sup> تهضم أبطأ وأقل مقداراً، وأما التغيير فمثل بصير<sup>٣</sup> يرى ما ليس أو يرى الشيء على غير ما هو عليه والمعدة تفسد الطعام وتسيء الهضم، وأما البطلان فكالعين لاترى والمعدة لاتهضم البتة.

### والاعتبار من الاستفراغ والاحتباس على وجوه أيضاً:

فإنه إما أن يحتبس ما من شأنه أن يستفرغ مثل احتباس البول والبراز، وإما أن يستفرغ شيء غير طبيعي، وهو إما من جوهر العضو، وإما ليس من جوهر العضو. والذي من جوهر العضو يدل من ثلاثة وجوه؛ فإنه إما أن يدل بنفس جوهره، وإما أن يدل بمقداره، وإما أن يدل بلونه. أما نفس جوهره فكالحلق المنفوثة تدل على تأكل قصبه الرثة، وأما مقداره فكالقشرة البارزة في قروح الأمعاء، فإنها إن كانت غليظة دلت على القرحة في الأمعاء الغلاظ، وإن كانت دقيقة دلت مر/٢٩٤ على أنها في الدقاق. وأما لونه فكالرسوب الكبريتي الأحمر أو القشوري الأبيض، فإن الكبريتي الأحمر يدل على أنه من الكلية، والقشوري الأبيض يدل على أنه من المثانة.

١. مل: لضعف

٢. مل: مثل المعدة

٣. مل: فكالبصر

والذي يدلُّ لا<sup>١</sup> على أنه من جوهر العضو يدلُّ إما لأنه غير طبيعي الخروج أو غير طبيعي الكيفية والخروج معاً، أو غير طبيعي الجوهر، أو غير طبيعي المقدار وإن كان طبيعي الخروج، أو غير طبيعي الكيفية وإن كان معتاد الخروج، أو غير طبيعي جهة الخروج وإن كان معتاد الخروج.

أمّا ما هو غير طبيعي الخروج فكالدم والأخلاق السليمة، وما هو غير طبيعي الكيفية والخروج كالدم الفاسد، وما هو غير طبيعي الجوهر مثل الحصة والرمل، وما هو غير طبيعي المقدار وإن كان طبيعي الخروج كالبراز والبول القليلين أو الكثيرين، وما<sup>٢</sup> هو غير طبيعي الكيفية وإن كان معتاد الخروج كالبراز والبول الأسودين والفاسدين، وما هو غير طبيعي جهة الخروج وإن كان طبيعي الخروج مل/١٦٢ كالبراز إذا خرَج في إيلوس من فوق.

والإعتبار من الوجود من وجوه أيضاً:

فإنه إما أن يدلُّ بموضعه، وإما أن يدلُّ بتقلبه، وإما أن يدلُّ بتمدد في موضعه، وإما أن يدلُّ ما باللذع. أمّا دلالة الوجود من موضعه فإنه إن كان مثلاً في اليمين فهو في الكبد، وإن كان في اليسار فهو في الطحال. ودلالته من الثقل فإنه يدلُّ على أنه في عضو غير حساس، وأنه في معاليق العضو، أو في عضو قد بطل حسه. ودلالته من التمدد فإنه يدلُّ على مادة كثيرة. ودلالته من اللذع فإنه يدلُّ على مادة حادة.

والاعتبار من الورم مر/٢٩٥ من وجوه أيضاً:

١. مل: - لا

٢. مل: - ما

من لونه وصلابته وموضعه وشكله. أمّا من لونه فإنّ الحمرة مثلاً يدلُّ على مادة حازرة صفراوية، ومن صلابته على مادة غليظة سوداوية، ومن موضعه في اليمين يدلُّ على أنّه في الكبد وفي اليسار على أنّه في الطحال، ومن شكله فإنّه إن كان هلالياً يدلُّ على أنّه في الكبد وإن كان مطاولاً يدلُّ على أنّه في عضلة البطن.

والاعتبار من الموضع:

إمّا أن يكون من موضع الألم وإمّا من المشاركة. أمّا الموضع فظاهر، وأمّا المشاركة وكيفيتها وأنواعها فقد شرحت في الباب الثالث من المقالة الأولى من هذا الكتاب.

وأما الاستدلال على المشاركة والفرق بين المرض الأصلي والذي بالشركة هو أن يُطلب أن ابتداء حدوث الضرر في فعل أيّ عضو كان، وهل بين ذلك العضو وبين العضو الآخر شركة، فيستدلُّ بحصول الشركة بين العضوين على أن أصل المرض في العضو الأوّل ومرض العضو الثاني بالشركة.

ويُنظر أيضاً أن الضرر في فعل أيّ عضو لازم وفي أيّ عضو يفتقر أحياناً؛ ثمّ يشتدُّ فيستدلُّ بذلك على أن الذي ضرره لازم أصليّ والآخر بالشركة. ويُنظر أيضاً في ثوبات الآلام أيّ العضوين تسبق إليه التوبة وأيهما تتأخر نوبته فيستدلُّ بذلك على أن العضو الذي تسبق إليه التوبة أصلٌ والآخر شريك.

وقد يشكّل الفرق بينهما بسبب أن بعض الأمراض في بعض المرضى يكون ضعيفاً لا يحس المريض منه بضرر شديد ويغفل ويساهل ولا يعده مرضاً؛

ثم تَمَتَّدُ الأيامُ ويحدثُ في طولِ مر/٢٩٦ المدةِ بسببِ المشاركةِ في عضوِ مشارِكٍ مرضٍ أشدُّ ظهوراً من المرضِ الأصليِّ والمريضُ لا يشكو من المرضِ الأصليِّ ولا يصفه ولا يذكره ولا يخطرُه بباليه ويظنُّ المرضَ الذي بالشركةِ أصلياً ففي مثلِ هذهِ المواضعِ تكونُ الحاجةُ إلى علمِ التشريحِ وإلى معرفةِ قُوَى الأعضاءِ وأفعالها وإلى معرفةِ المشاركةِ بينهما<sup>١</sup> أمسَّ وأشدَّ لِيُفَرِّقَ بين المرضِ الأصليِّ والذي بالشركةِ.

### البابُ الثالثُ

#### في أعراضِ الإمتلاءِ وعلاماتهِ مل/١٦٣

أعراضُ الامتلاءِ هي الكَسَلُ<sup>٢</sup>، واحتباسُ ثفلٍ في الأعضاءِ، وامتلاءُ العروقِ، واحمرارُ اللونِ، وتمدُّدُ الجلدِ، والبولُ الغليظُ المُنصَّبُ، والتَّبَضُّ العَظِيمُ، وكدورةُ حسِّ البصرِ، والنَّوْمُ الثَّقِيلُ، والأحلامُ التي تدلُّ على الثَّقَلِ، مثلُ مَنْ يرى أَنَّهُ ليس به استقلالُ النهوضِ أو ليس يَقْدِرُ على الكلامِ وَيَحْمِلُ حَمَلاً ثَقِيلاً، وَقَلَّةُ شهوةِ الطَّعامِ، والإعياءِ، والتَّمَطِّي، والتَّثَاوُبُ، والرُّعَافُ.

أما سببُ المَلالِ والتَّمَطِّي هو أن تَتَأَدَّى الطَّبِيعَةُ عن حرارةٍ غريبةٍ مع رِيحِ غليظةٍ في المفاصلِ فَتَرُومُ دَفْعَهَا بالتَّمَطِّي، وسببُ الكَسَلِ والتَّثَاوُبِ مادَّةٌ بَلغمِيَّةٌ أو سوداويَّةٌ تَتَقَلُّ البدنَ وتُرَخِيهِ.

واعلَمَ أَنَّ الامتلاءَ نَوَعان:

١. مل: بينها

٢. مل: + و الملال

أحدهما يُسَمَّى «الامتلاء بحسبِ الأوعية»؛

والآخر يُسَمَّى «الامتلاء بحسبِ القوَّة».

أمَّا الامتلاء بحسبِ الأوعية هو أن تكونَ الأخلاطُ والأرواحُ وإن كانت صالحةً في كَيْفِيَّتِهَا قد زادت<sup>١</sup> في كَمِّيَّتِهَا حتَّى مَلأتِ العروقَ مر/٢٩٧ والمنافذَ والأفضيةَ، ولهذا يُسَمَّى «الامتلاء بحسبِ الأوعية»، وصاحبهُ يكونُ على خَطَرٍ في حركاتِهِ من انصداعِ العروقِ أو سَيْلانِ الأخلاطِ إلى المخانِقِ وتوليدِ الخُنَاقِ والصَّرعِ والسَّكْتَةِ. والتدبيرُ الصَّوابُ فيه هو المبادرَةُ إلى الفصدِ والاستفراغِ وتلطيفِ التدبيرِ.

و«الامتلاء بحسبِ القوَّة» هو أن تكونَ رداءةُ الأخلاطِ في كَيْفِيَّتِهَا أشدَّ من رداثتها في كَمِّيَّتِهَا فتَقَهَّرُ بِرِداثَتِهَا قُوَى الأَعْضاءِ فتَعَجِزُ الهاضمةُ عن هضمِها وإنضاجِها وإصلاحِها، وصاحبهُ يكونُ على خَطَرٍ من حُدوثِ الأمراضِ العفونيَّةِ. وأعراضُ هذا النَّوعِ هي أن يكونَ التَّكاسُلُ والتَّثاقُلُ والضعفُ وبطلانُ الشَّهْوَةِ وأضغاثُ الأحلامِ أشدَّ ممَّا في النَّوعِ الأوَّلِ، ويزيدُ عليه بأن يحدثَ<sup>٢</sup> بصاحبهِ الإعياءُ سريعاً وبأن يكونَ النَّبْضُ ضعيفاً، والبرازُ والبولُ<sup>٣</sup> والعَرَقُ مُنتَبِئاً.

وكلُّ مَنْ يَحْسُ في ظاهرِ جلدِهِ مثلَ مَسِّ القروحِ أو في غورِ جلدِهِ ويكرَهُ الحركاتِ فَإِنَّهُ يدلُّ على أَنَّ في بدنهِ فضلةً رقيقةً، حادةً، دخانيةً، فاسدةً، مُدَوِّبَةً لِللَّحْمِ. وهو إذا دَخَلَ الحَمَّامَ وَجَدَ في هوائِ الحَمَّامِ قُشَعْريرةً، وكذلك إذا عَبَرَ في الشَّمْسِ، وإذا غَلَبَ خَلطٌ واحدٌ وتكونُ الأخلاطُ الأخرُ باقيةً على أحوالِها في

١. مل: قد زالت

٢. مل: يحصل

٣. مل: - و البول

الكمية والكيفية فإن الامتلاء ينسب إلى ذلك الخلط، ولكل نوع علامات خاصة نذكرها<sup>١</sup> من بعد<sup>٢</sup>.

## الباب الرابع

### في أعراض غلبة الدم وعلامات الأمراض الدموية

العلامات الدموية هي:

حلاوة الفم، واحمرار اللون، وانتفاخ العروق، والثقل مر ٢٩٧ في جميع البدن، وخاصة في الرأس والرقبة والمقعدة، والتمطي، والتشاوب، والمال، والإعياء من غير سبب ظاهر، وكثرة التعاس، وحُدوث الدماميل والبثرات، والرُعاف، والقلاع الأحمر، وسيلان الدم من اللثة وأصول الأسنان، وانفتاح عروق البواسير، وحكة في مواضع الفصد والحجامة، والأحلام الدالة على غلبة الدم، مثل رؤية الألوان الحمر والدماء وما أشبه ذلك؛ ثم سن الشباب وفصل الربيع والسمن اللحمي وكثرة أكل اللحوم والحلاوات وما أشبه ذلك يصح شهادات هذه الأعراض على غلبة الدم.

١. مل: تذكر

٢. مل: + إن شاء الله عز وجل

## الباب الخامس

### في أعراض غلبة الصفراء

الأعراض والعلامات الصفراوية هي:

صفرة اللون، وصفرة اللسان والعين، ورؤية الأشياء التي لا صفرة لها  
مُصفرةً، ومرارة الفم، واستلذاذ النسيم البارد وشرب الماء البارد، والغثيان،  
والقيء الصفراوي، والاختلاف اللذاع، وقشعريرة كغرز الإبرة، والأحلام الدالة  
على غلبة الصفراء، مثل رؤية النيران والأشياء الصفرة وكأنه في الحمام الحار أو  
في الشمس الحارة؛ ثم سن الشباب، وفصل الصيف، والمزاج الحار اليابس،  
والإكثار من الحلوات وما يؤلّد الصفراء كل هذا يؤكّد صدق شهادات  
الأعراض الصفراوية - والله أعلم - ٢.

## الباب السادس

### في أعراض غلبة السوداء مر ٢٩٩

العلامات السوداء هي:

كُمودة اللون، والقجل، والبول المائل لونه إلى الخضرة أو السوداء أو إلى  
الحمرة والغلظ، والأفكار الرديئة، وسوء الظنون، واليأس، والغم، والتوحش،  
واختيار الخلوة، والجوع الكاذب، وحرقة في المعدة، وعظم الطحال، وظهور

١. مر: الحار؛ مل: - الحارة

٢. مل: - والله أعلم

٣. مل: - إلى

البهقِ الأسود، والأحلامُ الدالّةُ على السّوداءِ، مثلُ رؤيةِ المواضعِ الخربةِ والأدخنةِ والأشياءِ المُفزعةِ؛ ثمّ فصلُ الخريفِ، وسنُّ الكهولةِ والشَّيخوخةِ، والأغذيةُ المولدةُ للسّوداءِ، مثلُ القديدِ والنّمكسودِ ولحومِ الصّيدِ وما أشبه ذلك مُعيناتٌ في تولّدِ السّوداءِ وخصوصاً في الإنسانِ العَظْمانِيّ الأزبِّ الأشقرِ اللّونِ والأسمرِ.

## البابُ السّابعُ

### في أعراضِ غلبةِ البلغمِ

علاماتُ البلغمِ هي:

بياضُ اللّونِ ورصاصيُّه، والنّبضُ الصّغيرُ اللينُ المتفاوتُ البطيءُ، وبردُ الملمسِ وليئه، والترهلُ، وكثرةُ الرّيقِ ولزوجته، وقلةُ الهضمِ، والجُشاءُ الحامضُ، وبياضُ البولِ<sup>٢</sup>، وكثرةُ التّومِ، مل/١٦٥ والكسَلُ، واسترخاءُ الأعصابِ، وقلةُ العطشِ، والأحلامُ التي تُرى فيها الأمطارُ والثّلوجُ والمياهُ والألوانُ البيضُ. والسّحنةُ الشّحيمةُ كلّها علاماتُ البلغمِ، وسنُّ الصّبي، والشَّيخوخةُ، وفصلُ الثّتاءِ مؤلّداتُ البلغمِ، وللصّناعاتِ<sup>٣</sup> والمساكنِ والعياداتِ تأثيراتٌ في غلَباتِ الأخلاطِ وشهاداتٌ عليها، واللّونُ الرّصاصيُّ واكتنازُ الأعضاءِ يدلُّ على الخامِ وخصوصاً إذا لم يَحمرَّ بالدّلِكَ ولم يُسَخَّن.

١. مل: لحم

٢. مر: البيض

٣. مر: الصناعات

واعلم أنه وإن كان أحد دلائل البلغم قلة العطش فإن البلغم إذا كان مالحاً أورت عطشاً كاذباً كما أن النوم الثقيل أيضاً يدل مر/٣٠٠ على البلغم فإنه إذا كان مالحاً يمنع النوم ويجلب نعاساً منغصاً ولا يؤوم نوماً طيباً.

## الباب الثامن

### في أعراض السدد والعلامات الدالة عليها

إذا أحسست بامتلاءٍ وثقلٍ وتمددٍ في عضوٍ واحدٍ ولم تحسّ بذلك في جميع البدن فاحكم بأن هناك سدة. وسبب الثقل هو أن السدة تكون في مجاري لا بد من أن تنفذ فيها مادة كثيرة مثل ما يعرض من سدد الكبد، لأن الغذاء لا بد له من النفوذ في مجاري الكبد والسدد تعوقه عن النفوذ فيحتبس ويجمع فيحس صاحبُه بثقل فوق ثقل الورم.

والفرق بين الورم والسدة أن الورم لا يخلو من الحمى، والسدة قد تخلو منها، وإذا حدثت مع السدة حمى فإن علامات السدة تظهر أولاً والحمى تتأخر عنها.

وأما إذا كانت السدة في غير مجاري الكبد ومنافذها لا يحس معها بالثقل وإن كان قد يحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد. وأكثر من به السدد يكون أصفر اللون لأن الدم لا ينبعث في مجاريه إلى ظاهر البشرة ولا ينتشر فيه.

## الباب التاسع

### في الأعراض الرّياحيّة

الاستدلالُ على حدوثِ الرّياحِ من أربعةِ أوجِهٍ<sup>١</sup>؛ من الوجعِ ومن حركاتِ الأعضاءِ ومن الأصواتِ واللمسِ.

[أما الوجعُ]<sup>٢</sup>، فإنّه يحدثُ في الأعضاءِ الحسّاسةِ، لأنّ الرّياحَ تَمَدَّدُ أجزاءَ العضوِ فتحدُتُ آلامٌ تفرِّقُ الاتِّصالَ.

وأما إذا حدّثتِ الرّياحُ في العضوِ الغيرِ الحسّاسِ مثلَ العظمِ واللّحمِ الغدديّ، فإنّه لا يحسُّ بالوجعِ، فإنّ من الرّياحِ ما يكسِرُ العظمَ مر/٣٠١ ويَرِضُّهُ ولا يحسُّ مع ذلك بوجعٍ غيرِ أنّه إذا يكسِرُ العظمَ ربّما يحسُّ مثلَ العظمِ المنكسرِ<sup>٣</sup> بين<sup>٤</sup> اللّحمِ فيحسُّ اللّحمُ<sup>٥</sup> حينئذٍ بألمِ النّخسِ لا بألمِ الكسرِ والرّضِّ.

وأما حركاتُ الأعضاءِ، فهي حركةُ الاختلاجِ، لأنّ المادّةَ مل/١٦٦ الرّيحِيّةَ تكونُ بينَ اللّحمِ والجلدِ فتتخلّلُ وتطلّبُ منفذاً لتفعلت فتحرّكُ العضوَ.

وأما الأصواتُ، فمثلُ ما تحدُثُ القراقرُرُ في الأحشاءِ من حركةِ الرّياحِ، ومثلُ ما يُسمَعُ في الاستسقاءِ الطّليّ إذا قرعَ البطنُ وبه يُفرّقُ بينَ الرّقيّ والطّليّ.

١. مل: وجوه

٢. مل: + [أما الوجع]

٣. مل: - المنكسر

٤. مل: و

٥. مل: - اللّحم

وأما المَسُّ، فإنَّ به يُفَرَّقُ مثلاً بينَ السَّلْعَةِ والنَّفْحَةِ، فإنَّ في السَّلْعَةِ يُحَسُّ بِصَلَابَةٍ أو بِرَطْوِيَةٍ مَتَرَجِرَجَةٍ أو بِلُزُوجَةٍ وَغَلْظِ قِوَامٍ، وَفِي النَّفْحَةِ يُحَسُّ إِمَّا بِتَمَدِّدٍ أو بِانْعِمَازٍ فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَتَفَرَّقُ أو يَتَبَدَّدُ أو يُقَاوَمُ.  
وَأَظْهَرُ عِلَامَاتِ الرِّيحِ هُوَ انْتِفَالُ الأَوْجَاعِ وَحَرَكَاتِهَا وَأَنَّ لِأَيِّحَسَّ مَعَ الوَجَعِ بِثِقَلٍ، وَقَدْ يُحَسُّ بِأَلْمٍ ثَاقِبٍ.

## البابُ العَاشِرُ

### فِي أَعْرَاضِ الأَوْرَامِ

أَمَّا الأَوْرَامُ الظَّاهِرَةُ فَمَدْرَكَةٌ بِالبَصْرِ، وَأَمَّا البَاطِنَةُ فَإِنَّ الوَرْمَ الحَارَّ فِي البَاطِنِ يَلْزَمُهُ الحُمَّى وَالثَّقَلُ وَالوَجَعُ اللَّاذِعُ فِي العَضْوِ الوَارِمِ. وَكُلُّ وَرْمٍ وَأَلْمٍ يَحْدُثُ فِي عَضْوٍ فَإِنَّهُ يُحْدِثُ ضَرراً فِي فِعْلِ ذَلِكَ العَضْوِ وَفِي قُوَّتِهِ.  
وَالوَرْمُ البَارِدُ البَلْغَمِيُّ يَدُلُّ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ البَلْغَمِ، وَالثَّقَلُ، وَقَلَّةُ الوَجَعِ، وَالحُمَّى إِنْ كَانَتْ فِيهِ حُمَّى فَاتِرَةٌ.

وَالوَرْمُ السُّودَاوِيُّ يَدُلُّ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ السُّودَاءِ، وَصَلَابَةُ مَوْضِعِ الوَرْمِ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ أَوْرَامِ الأَحْشَاءِ تُسْرِعُ إِلَيْهَا الصَّلَابَةُ وَخُصُوصاً وَرْمَ الكَبِدِ، وَالاعتِبَارُ فِيهَا بِالأَعْرَاضِ المَتَقَدِّمَةِ. وَالوَرْمُ الحَادِثُ فِي العَضْوِ العِصْبَانِيِّ يَكُونُ أَشَدُّ وَجَعاً، وَالحُمَّى التَّابِعَةُ مَر/٣٠٢ لَهُ أَشَدُّ حَرَارَةً وَحَرَقَةً، وَرَبَّمَا تَأْدَى إِلَى التَّشَنُّجِ وَاختِلَاطِ الدَّهْنِ.

وَجَمِيعُ أَوْرَامِ الأَحْشَاءِ يُحْدِثُ رِقَّةً وَنُحُولاً فِي المَرَاقِّ. وَأَوْرَامُ الأَحْشَاءِ إِذَا أَخَذَتِ الطَّرِيقَةَ الخُرَاجِيَّةَ وَابْتَدَأَ النُّضْجُ، زَادَتِ الحُمَّى حِدَّةً، وَالوَجَعُ شَدَّةً،

واللسان خشونةً، وموضع الورم تركزاً وصلابةً وحمرةً، وربما انخرطت السحنة انخراطاً عاجلاً وغارت العينان غوراً مقافصاً.

وإذا تقيح سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وجميع الأعراض المؤلمة وحدث بدل الوجع شيء كالحكة وخفت الحمرة ولانت الصلابة إن كانتا، وبلغ الثقل غايته؛ ثم إذا انفجر عرض أولاً نافض للذع المدة؛ ثم حدث حمى بسبب لذع المادة وتسقط<sup>٢</sup> الشهوة أيضاً بسببه أعني لذع المادة، والتبض يستعرض ويضعف ويصغر بسبب الاستفراغ ويختلف ويتفاوت بسبب الحمى.

وأما اندفاع المدة فالأجود أن يندفع في منفذ معد لانديفاع العضلات مثل انفجار مادة الرئة بالنفث، ومادة الكلية في البول، ومادة الأمعاء في البراز، ومادة الكبد يندفع بعضها في البول<sup>٣</sup> وبعضها في البراز. والعلامة الجيدة بعد الانفجار أن تسكن الحمى، ويسهل التنفس واندفاع المادة، وتنتعش القوة.

وكثيراً ما تنتقل مادة الورم من عضو إلى عضو وتتغير الأحوال بسبب ذلك. مل/١٦٧ والأجود أن تنتقل من عضو شريف إلى عضو خسيس مثل انتقال المادة الدماغية إلى ما خلف الأذنين، وانتقال المادة الكبدية إلى الأذنية. والرديء أن تنتقل من عضو أحسن إلى عضو أشرف، مثل انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة أو إلى ناحية القلب.

ولكل نوع من الانتقالات أعراض. مر/٣٠٣ أما الانتقال إلى جهة الفوق فيحدث أولاً التهاباً يبتديء من تحت إلى فوق؛ ثم يحدث ضيق النفس

١. مل: + إذا

٢. مل: سقط

٣. مل: - و مادة الأمعاء ... بعضها في البول

وحرقة الصدر والصداع والثقل في نواحي الترقوتين وربما أحدث الماء في العضد والساعد.

والانتقال المائل إلى فوق إن تمكّن من الدماغ فهو رديء جداً، وإن مال إلى اللحم الرخو الذي خلف الأذنين كان فيه رجاء الخلاص، والرُعاف في مثل هذه الحال جيّد وفي جميع أورام الأحشاء، [والانتقال] إلى تحت يحدث الماء في الشراسيف وتمدداً وثقلاً.

### الباب الحادي عشر

#### في أعراض تفرّق الاتصال

أمّا تفرّق الاتصال الواقع في ظاهر الأعضاء فيُدرك بالبصر، وأمّا الواقع في الباطن فيُستدلّ عليه بالتّخسّ والوجع الثاقب وبالحمى وبما يتبعه من سيلان خلط واستفراغه، أمّا الواقع في أعضاء التنفس فيُعرف بقيء الدم ونفثه، والواقع في أعضاء الغذاء كالأمعاء وغيرها من الأحشاء بما يخرج في البراز والبول من الدّم والقَيْح والخُرَاطة والجُرادة وأمثالها.

وقد يُستدلّ أيضاً على تفرّق الاتصال في الباطن بزوال العضو عن موضعه كما يتفق للعضو أن ينخلع، وللفقار أن تزول عن مواضعها وتنزلق وللمعى أن يزول عن موضعه كما في الفتق. وقد يُستدلّ على تفرّق الاتصال أيضاً باحتباس

ما ينبغي أن يُستفرغَ فإِنَّه ربّما اندفعَ المُستفرغُ إلى غيرِ المسلكِ الطّبيعيِّ ويَجتمعُ ويحتبسُ كما يعرضُ لمن انخرقَ أَمعاؤُه أن يُحتبسَ براؤُه. وقد سمعتُ بخوارزمَ من أحدِ الأطباءِ المعروفينَ أنّ جاريةً كبيرةً في بيته كان يَعتادُها وجعٌ في الخاصرةِ مر/٣٠٤ وحكّت هي أنّ هذا الوجعَ يَعتادُها من صباها وهي عجوزٌ. قال صاحبُها: أخذها الوجعُ على عادتِها وظهرتَ بثرةٌ كبيرةٌ على خاصرتِها في موضعِ الوجعِ وتقرّحتَ وانفجرتَ بعدَ يومينِ وخرجَ منها الثقلُ العَفِنُ الفاسدُ، وخرجَ من سُرَّتِها شيءٌ كأنه طرفُ جلدَةٍ فمدّت تلكَ الجلدَةُ فأوجعتها وأحسّت بذلك وتركتَ وكان مع ذلكَ تستفرغُ ما ينبغي أن تستفرغَ وماتتِ الجاريةُ بعدَ التقرّحِ بأربعةِ أيّامٍ<sup>١</sup>.

فحدستُ أنّ الوجعَ كان في مَعَى فُولونٍ، وأنّ طرفَ الجلدَةِ التي خرجتَ منها هو طرفُ المَعَى كان انقطعَ وانخرقَ، وأنّ البثرةَ تولّدتَ على الخاصرةِ من المادّةِ الفاسدةِ المتعفّنةِ لِللحمِ والجلدِ.

واعلم أنّ أصعبَ تفرّقِ الاتّصالِ مل/١٦٨ أعراضاً ما كان في الأَعْضاءِ العصبانيّةِ الشديدةِ الحسِّ فإنّها ربّما أهلكتَ بالغشيِّ والتشنّجِ. أمّا الغشيُّ فليشدّةِ الوجعِ، وأمّا التشنّجُ فليعصبيّةِ العضوِ. وتفرّقُ الاتّصالِ الواقعِ في المفاصلِ عُسْرُ القبولِ للعلاجِ لكثرةِ حركةِ المفصلِ، وأنّ الفضاءَ الَّذي عندَ المفصلِ يَستعدُّ<sup>٢</sup> لانصبابِ الموائِدِ إليه.

١. مل: + وكانت المدة بين معاودة الوجع و بين موتها تسعة أيام

٢. مل: مستعدّ

## المقالة الثالثة

### في النبض

#### الباب الأول

#### في ماهية النبض

النبض هو حركة الشريان، وكل نبضة مركبة عن حركتين وسكونين؛ ولنفرض أن الأولى هي حركة الانبساط، والثانية [هي] حركة الانقباض. فلا بد من أن يقع بين مر/ ٣٠٥ انقطاع الأولى ولحوق الثانية سكون يتخللهما<sup>٢</sup>، لأنه لا يمكن أن يتحرك متحرك إلى جهة وينقطع حركته ثم يبتدىء بحركة ثانية إلى جهة مضادة للجهة الأولى من غير أن<sup>٣</sup> يقع بين الحركتين سكون؛ وإن كان لا يحس به، لأن اتصال الحركتين المضادتين غير ممكن ولا متصور يتبين ذلك في العلم الطبيعي وحركة الانبساط محسوسة مادامت القوة باقية، فأما عند استيلاء الضعف فربما لا يحس بها.

---

١. مل: + [هي]

٢. مر: يتخللها

٣. مل: + ينقطع

وحركة الانقباض عند كثير من الأطباء غير محسوسة لكن الصحيح أنها قد تُحس في النبض القوي والعظيم والصلب والبطيء. أما في القوي فليقوة الحركة الانبساطية تُحس بالمصادمة وبالانصراف عن المصادمة، وكذلك في العظيم وفي الصلب يُحس انبساطه بصلابته، وانقباضه يُحس بفتورٍ يعرض وبانغماز الإصبع في العرق بين كل حركتين انبساطيتين، وفي البطيء يُحس ببطوء حركته وبطوء انصرافه، والغالب أنها عسر إدراكها، وخصوصاً إذا كان في النبض تواتراً وسرعةً.

وقال جالينوس: إني مدّة كنت أغفل عن الإحساس بحركة الانقباض؛ ثم لم أزل كنت أترقبها حتى أدركت شيئاً منها؛ ثم أحكمتها وافتح على أبواب من معرفة النبض. هذا وإن كان الأمر على ما يقوله جالينوس، فإن حركة الانقباض في أكثر الأحوال غير محسوسة.

واعلم أنّ حركة القلب وحركة الشريان تُوجدان معاً، لا يتقدّم إحداها على الأخرى ولا يتأخر، لأنّ القلب أصل والشرايين فروعُهُ، فحركة الفروع تابعة لحركة الأصل غير أنّه إذا حدث في جزء من عضوٍ سوء مزاج حارٍ بسبب جرح أو ورمٍ أو غير ذلك، صار الشريان المتصل بذلك مر/٣٠٦ الجزء من البدن أزيد إعداداً مل/١٦٩ الحركة وأسرعها، وشرايين الأعضاء الأخرى تبقى حركاتها وحركات القلب متساويتين<sup>١</sup>.

وبهذا يُستدلُّ على أنَّ الشرايينَ تتحرَّكُ بطبيعتها، ولولا ذلك لما كانت تتغيَّرُ حركاتُ الشريانِ المتَّصلِ بالعضوِ الذي<sup>١</sup> تغيَّرَ مزاجُه، فلمَّا صارت حركاته أزيدَ وأسرعَ بسببِ تغيَّرِ مزاجِه<sup>٢</sup> وطبيعته لسوءِ مزاجِ العضوِ الذي هو متَّصلٌ به، تبيَّنَ أنَّ سببَ تغيَّرِ حركاته هو تغيُّرُ طبيعته ومزاجه، فتبيَّنَ أنَّ حركةَ كلِّ شريانٍ بطبيعته. وقد ظنَّ قومٌ أنَّ حركةَ الانبساطِ من الشرايينِ هي لأنَّ القلبَ يبسطُ الروحَ والدمَّ فيها، فينبعثانِ وينبسطانِ في العروقِ على سبيلِ المدِّ؛ وأنَّ حركةَ الانقباضِ هي استردادُ القلبِ كليهما إلى نفسه فتقبضُ العروقُ عند ذلك وتخلو عنهما على سبيلِ الجزرِ. وليس كما ظنَّوا، فإنَّ ما بيَّناه من زيادةِ حركاتِ شريانِ العضوِ المتغيَّرِ المزاجِ وسرعتها تدلُّ على أنَّ حركاتِ الشرايينِ بالطَّبعِ ليس على سبيلِ المدِّ والجزرِ لأنَّه لا يمكنُ أن تختلفَ أجزاءُ المدِّ كما تختلفُ طبيعةُ أجزاءِ البدنِ.

## البابُ الثاني

### في معرفة منفعة التَّبَضُّ

كما أنَّ بدنَ الإنسانِ يحتاجُ إلى استردادِ بدلٍ ما يتحلَّلُ منه أبداً كذلك الروحُ إلى استردادِ هذا البدلِ إليه أحوجُّ لأنَّه ألطفُ جوهرًا وأكثرُ حركةً وأكثرُ تحللاً وأشدُّ استبطاءً لرجوعِ البدلِ إليه، وأقلُّ صبراً في ذلك؛

١. مر: التي

٢. مل: - فلمَّا صارت حركاته أزيدَ و أسرع بسببِ تغيَّرِ مزاجه

وكما أنّ البدن قد تجتمع فيه أخلاطٌ فضليّةٌ يحتاجُ إلى بعضها وتنقية البدن منها، كذلك الرّوح يحتاجُ إلى نفضٍ مر/٣٠٧ الهواءِ الدّخانيّ عنه كما عرفته في موضعه، وكما أنّ البدن يحتاجُ إلى الماءِ المشروبِ ليكونَ مركباً للغذاءِ ومنفذاً له في المنافذِ الضّيقة، ثمّ يميّزُ عنه ويستصحبُ بعضَ العضلاتِ ويُخرجها في البولِ، كذلك الرّوحُ يحتاجُ إلى نسيمِ الهواءِ وبرده الذي يأخذه بالتّنفسِ ليستروحَ به.

ولا يتمُّ استجدابُ النّسيمِ الطيّبِ واتّصاله إلى القلبِ والرّوحِ ولا نفضُ الهواءِ الدخانيّ عنه إلاّ بالنّبضِ، فمنفعةُ النّبضِ هي جذبُ النّسيمِ الطيّبِ واتّصاله إلى القلبِ بالحركةِ الانبساطيةِ ونفضُ الهواءِ الدّخانيّ عنهما<sup>١</sup> بالحركةِ الانقباضيةِ. وليس كما يظنُّ<sup>٢</sup> قومٌ أنّ الهواءَ يستحيلُ في القلبِ روحاً لکنه مركبٌ للرّوح كما أنّ [الماء]<sup>٣</sup> المشروبَ مركبٌ للغذاءِ كما بيّناه في موضعه.

واعلم أنّ القلبَ كأنه شريانٌ جميعِ البدنِ، والشرايينُ كأنها قلوبُ الأعضاء، كلّ شريانٍ قلبٌ لعضوٍ آخر، ودلالةُ النّبضِ هي على أحوالِ القلبِ، والقلبُ هو مبدأُ القوّةِ الحيوانيةِ والحرارةِ الغريزيةِ ومعدنهما، وحياةُ البدنِ بالرّوحِ الحيوانيِّ وبالحرارةِ الغريزيةِ، لأنّ مُبلِّغَ الرّوحِ الحيوانيِّ ومُنقِّذه إلى جميعِ الأعضاءِ هو الحرارةُ الغريزيةُ، ومعدُّ جميعِ الأعضاءِ لقبولِ القوَى الطّبيعيّةِ والنّفسانيّةِ مل/١٧٠ هو الرّوحُ الحيوانيُّ، فقوأمُ البدنِ وقوأمُ القوَى كلّها بالقوّةِ الحيوانيةِ والحرارةِ الغريزيةِ، ومبدأهما ومعدنهما هو القلبُ.

١. مر: عنها

٢. مل: ظنّ

٣. مل: + [الماء]

فإذن مبدأ قوامِ البدنِ والقوى جميعاً هو القلبُ ولهذا تُعرفُ أحوالُ القُوى من أحوالِ القلبِ، ولهذا تُعرفُ أحوالُ القلبِ من أحوالِ الشرايينِ لأنَّ حركاتِها تابعةٌ لحركاتِ القلبِ ودالّةٌ على أحواله.

وبهذا السببِ يجبُ على الطَّبيبِ أن يعرفَ جوهرَ القلبِ وصورتَهُ وفعلَهُ وما في تجويفِهِ؛ مر ٣٠٧ أما جوهرُهُ فلحمٌ إلى الصَّلابَةِ ما هو، وصورتُهُ هي القوَّةُ الحيوانيةُ، واسمُ القلبِ يقعُ على الجوهرِ والصَّورةِ جميعاً، لأنَّ المُستحقَّ لهذا الاسمِ هو مجموعُهُما، وفعلُهُ هو النَّبْضُ، وفي تجويفِهِ الدَّمُ والرَّوْحُ.

وكذلك يجبُ أن يعرفَ الشَّريانَ وصورتَهُ وفعلَهُ وما في تجويفِهِ، لأنَّ بوساطتِهِ يصلُ إلى قوَّةِ القلبِ وفعلِهِ وما في تجويفِهِ إلى جميعِ أجزاءِ البدنِ، وبمعرفةِ كلِّ ذلكِ يحصلُ له الوقوفُ على أحوالِ القلبِ وأحوالِ صورتِهِ وفعلِهِ وأحوالِ ما في تجويفِهِ. ولتقدِّمُ أولاً فَنُسمِّي القوَّةَ الحيوانيةَ فاعلاً والقلبَ والشَّريانَ آلةً، ونُسمِّي الدَّمَ والرَّوْحَ ما في تجويفِ الآلةِ، ونُسمِّي حركاتِ الشَّريينِ الفعلَ والنَّبْضَ؛ فنطلبُ من الفاعلِ القوَّةَ والضعفَ، ومن الآلةِ الحرارةَ والبرودةَ واللينَ والصَّلابَةَ، وعمَّا في تجويفِ الآلةِ القلَّةَ والكثرةَ، ومن الفعلِ السَّرعَةَ والإبطاءَ والنَّظامَ والاختلافَ وغيرَ ذلكِ.

والطَّبيبُ إذا تحقَّقَ كلُّ ذلكِ حصلَ له الوقوفُ على حقيقةِ أحوالِ البدنِ وأحوالِ مقوماتِهِ؛ فهذه منفعَةُ النَّبْضِ.

## الباب الثالث

في أنه لأي سبب تتعرف أحوال النبض من شريان الساعد

إنما اختير لمعرفة أحوال نبض<sup>١</sup> شريان الساعد خمسة<sup>٢</sup> معانٍ:  
أحدها، إمكان سرعة كشف الساعد؛

والثاني، قلة محاشاة الناس عن كشفه لأن كثيراً من الناس يتحاشون عن  
كشف العضد والساق مثلاً ولا يتحاشون عن كشف الساعد؛

والثالث، أن هذا الشريان ليس بغائص في اللحم كغيره من الشرايين؛  
والرابع، استقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه؛

والخامس، أن هذا الشريان ليس يمتلئ من البخار كما يمتلئ غيره مر<sup>٣</sup> ٣٠٩  
مثل شريان الصدغ؛ فهذه المعاني وقع الاختيار على هذا الشريان.

## الباب الرابع

في أن العرق كيف يجس وكيف يطلب نبضه مل<sup>١</sup> ١٧٧

يجس العرق بأربعة أصابع؛ السبابة والوسطى والبنصر والخنصر<sup>٣</sup>،  
والساعد يكون على جنب، فإن الانبطاح يزيد في العرض والإشراف، وينقص من  
الطول وخصوصاً في المهازيل، والاستلقاء يزيد في الطول والإشراف وينقص  
من العرض.

١. مر و مل: النبض

٢. مر و مل: لخمسة

٣. مل: الخنصر و البنصر

و النَّبْضُ الْقَوِيُّ يُجَسُّ بِالْقُوَّةِ وَيُعْتَمَدُ عَلَيْهِ أحياناً بِالْأَنَامِلِ، وَالنَّبْضُ الضَّعِيفُ يُجَسُّ بِالرَّفْقِ وَتُخَفَّفُ عَلَيْهِ الْأَنْمَلَةُ بِحَيْثُ لَا يَنْغَمُزُ الْعِرْقُ عَنِ قُوَّةِ الإِصْبَعِ، لِأَنَّ النَّبْضَ الضَّعِيفَ يَعْجُزُ عَنِ دَفْعِ الْجِلْدِ فَكَيْفَ عَنِ دَفْعِ الْأَنْمَلَةِ، وَأَنَامِلُ الطَّبِيبِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَطِيفاً لَيِّناً، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ بِأَنَامِلِهِ عَمَلاً يُخَشِّنُ جِلْدَةَ أَنَامِلِهِ وَيُعَلِّظُهَا وَيُصَلِّبُهَا.

وَلَا يُجَسُّ عِرْقٌ مَنْ قَدْ تَعَبَ أَوْ غَضِبَ أَوْ قَبِضَ عَلَى شَيْءٍ أَوْ اعْتَمَدَ بِيَدِهِ عَلَى شَيْءٍ أَوْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ مِنْ أَحْوَالِهِ أَوْ عَادَةٌ مِنْ عَادَاتِهِ، لَكِنْ يَكُونُ خَالِياً عَنِ جَمِيعِ مَا يُغَيِّرُ النَّبْضَ مِنَ الْغَضَبِ وَالسَّرُورِ وَالرِّيَاضَةِ وَالنَّوْمِ وَالخَوْفِ وَالشَّبَعِ الْمُثْقِلِ وَالْجُوعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَيَنْبَغِي لِلطَّبِيبِ أَنْ يَجَسَّ الْعِرْقَ وَيَحْفَظَهُ إِلَى أَنْ يَظْفَرَ بِنُوعِ النَّبْضِ الَّذِي لَهُ، فَإِنَّ نَبْضَ كُلِّ شَخْصٍ يَكُونُ بِحَسَبِ مَزَاجِهِ، فَكَمَا أَنَّ الْأَشْخَاصَ مُتَفَاوِتُونَ فِي الْمَزَاجِ كَذَلِكَ يَتَفَاوِتُونَ فِي النَّبْضِ، فَالطَّبِيبُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَعَرَّفَ حَالَ شَخْصٍ مِنْ جَسِّ عِرْقِهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَدْ جَرَّبَ بِجَسِّهِ ١ مَرَاراً كَثِيراً فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ مِنَ الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْغَمِّ مَرَّةً/٣١٠ وَالسَّرُورِ وَالشَّبَعِ وَالْجُوعِ وَبَعْدَ الْحَمَامِ وَالرِّيَاضَةِ وَبَعْدَ النَّوْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْعَادَاتِ لِيَفْرُقَ السَّرْعَةَ بَيْنَ أَحْوَالِهِ الْمُعْتَادَةِ الصَّحِيَّةِ وَغَيْرِ الْمُعْتَادَةِ الْعَارِضِيَّةِ وَالْمَرْضِيَّةِ. وَتَكُونُ مَقَايِسَتُهُ بَيْنَ أَنْوَاعِ النَّبْضِ مِنَ النَّبْضِ الْفَاضِلِ الْمُعْتَدِلِ الصَّحِيِّ وَيُقَيَسُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ.

## الباب الخامس

### في معرفة أجناس النبض

أجناس النبض عشرة:

أحدها، ما يؤخذ من مقدار الانبساط؛

والثاني، ما يؤخذ من كيفية قرع الحركة للأصابع؛

والثالث، ما يؤخذ من زمان كل حركة؛

والرابع، ما يؤخذ من قوام الآلة؛

والخامس، ما يؤخذ من خلاء الآلة وامتلائها؛

والسادس، ما يؤخذ من حرّ الملمس وبرده؛

والسابع، ما يؤخذ من زمان السكون؛

والثامن، ما يؤخذ من استواء النبض واختلافه؛

والتاسع، ما يؤخذ من نظامه في الاختلاف وتركه للنظام؛

والعاشر، ما يؤخذ من الوزن؛

والحق أن أجناس النبض تسعة، لأنّ الجنس التاسع الذي يؤخذ من نظامه

في الاختلاف وتركه للنظام كالنوع تحت الجنس الثامن الذي يؤخذ من استواء

النبض واختلافه.

وقد قسّموا أجناس النبض على وجه آخر، فقالوا أجناس النبض خمسة:

أحدها، ما يؤخذ من حركة مل/١٧٢ العرق وهو نوعان:

أحدهما، ما يؤخذ من كمية مسافة حركته، مثل الطويل، والقصير، والعريض، والدقيق، والعظيم، والصغير، والمعتدل، وما يتركب منها؛  
 والثاني، ما يؤخذ من كيفية حركته مثل السريع، والبطيء، والمعتدل، والمستوي، والمختلف، والمنتظم، وغير المنتظم، والموزون.  
 والجنس الثاني، ما يؤخذ من مقدار سكون مر ٣١٧ العرق بين حركتي الانبساط والانبساط<sup>١</sup>، ويتبين ذلك في النبض المتواتر، والمتفاوت؛  
 والجنس الثالث، ما يؤخذ من مقدار القوة الحيوانية، ويتبين ذلك في النبض القوي، والضعيف؛

والجنس الرابع ما يؤخذ من كيفية الآلة وهو نوعان:

أحدهما، ما يؤخذ من حر الآلة وبردها؛

والثاني، من لين الآلة وصلابتها.

والجنس الخامس، ما يؤخذ عما<sup>٢</sup> في تجويف الآلة، ويتبين ذلك من

امتلاء العروق وخلأها.

فأما ما يؤخذ من كمية مسافة حركة العرق، فيطلب في طول العرق وعرضه وإشرافه لأنه ليس للجسم غير هذه الأبعاد الثلاثة، ولهذا صار النبض البسيط الذي يقع تحت هذا الجنس تسعة:

ثلاثة يطلب في طول العرق وهو «الطويل»، و«القصير»، و«المعتدل» في

الطول والقصر؛ فالطويل هو الذي يحس بحركة العرق تحت الأصابع كلها،

١. مل: الانقباض و الانبساط

٢. مل: - عما

والقصير هو الذي يتحرك تحت إصبع واحد، والمعتدل بينهما ويسمى «المعتدل» في الطول.

وثلاثة يُطلب في عرض العرق وهي «العريض»، و«الدقيق»، و«المعتدل». فالعريض هو الذي يحس الإصبع بغلظ في العرق، فإن عرض العرق هو غلظه، والدقيق بالصد منه ويسمى «الضيق» أيضاً، والمعتدل بينهما ويسمى «المعتدل» في العرض.

وثلاثة يُطلب من إشراف العرق وشهوقيه وهي النبض «الشاهق»، و«المنخفض»، والمعتدل بينهما ويسمى «المعتدل في الشهوق»، ويسمى أيضاً «المنخفض في الساقط»، ويسمى أيضاً «الشاهق بالعميق».

قال جالينوس: إنه يتركب من هذه الأجناس التسعة سبعة وعشرون نوعاً من النبض على هذا الترتيب:

أولها، الطويل العريض العميق ويسمى «العظيم»؛

والثاني، النبض الوافر في الطول والعرض مر ٣١٢ المعتدل في الشهوق والسقوط؛

الثالث، النبض الطويل العريض المنخفض؛

والرابع، الوافر في الطول والشهوق، المعتدل في العرض والضيق؛

الخامس، الوافر في الطول، المعتدل في العرض والشهوق والانخفاض؛

السادس، الوافر في الطول والانخفاض، المعتدل في العرض والضيق؛

السابع، النبض الطويل الشاهق الضيق؛

الثامن، الوافر في الطول والضيق، المعتدل في الشهوq؛  
 التاسع، الطويل الضيق المنخفض؛  
 العاشر، القصير العريض الشاهق ويسمى «الغليظ»؛  
 الحادي عشر، الوافر في العرض والقصر، المعتدل في الشهوq؛  
 الثاني عشر، العريض القصير المنخفض؛ مل/١٧٣  
 الثالث عشر، الوافر في القصر والشهوq، المعتدل في العرض؛  
 الرابع عشر، الوافر في القصر، المعتدل في العرض؛  
 الخامس عشر، الوافر في القصر والانخفاض، المعتدل في العرض؛  
 السادس عشر، القصير الضيق الشاهق؛  
 السابع عشر، الوافر في القصر والشهوq، المعتدل في العرض؛  
 الثامن عشر، القصير الضيق المنخفض ويسمى «الصغير»؛  
 التاسع عشر، الوافر في العرض والشهوq، المعتدل في الطول والقصر؛  
 العشرون، الوافر في العرض، المعتدل في الطول والقصر والشهوq  
 والانخفاض؛  
 الحادي والعشرون، الوافر في العرض<sup>١</sup> والانخفاض، المعتدل في الطول  
 والقصر؛  
 الثاني والعشرون، الوافر في الشهوq، المعتدل في الطول والقصر؛  
 الثالث والعشرون، المعتدل في الطول والقصر والشهوq والانخفاض ويسمى  
 «المعتدل المطلق»؛

١. مل: - الحادي والعشرون، الوافر في العرض

الرَّابِعُ والعَشْرُونَ، الوافرُ في الانخفاضِ، المعتدلُ في الطَّوْلِ والقصرِ والعرضِ  
والضَّيقِ؛

الخامسُ والعَشْرُونَ، الوافرُ في الضَّيقِ والشَّهوقِ، المعتدلُ في الطَّوْلِ  
والقصرِ؛

السادسُ والعَشْرُونَ، الوافرُ في الضَّيقِ، المعتدلُ في الطَّوْلِ والقصرِ والشَّهوقِ؛  
السَّابِعُ والعَشْرُونَ، الوافرُ في الضَّيقِ والانخفاضِ، مر/٣١٣ المعتدلُ في الطَّوْلِ  
والقصرِ؛

فهذه أنواعُ ما يمكنُ وقوعُها تحتَ الجنسِ الَّذي يُؤخَذُ من مسافةِ  
حركةِ العرقِ.

وأما ما يؤخَذُ من كيفيةِ قرعِ حركةِ العرقِ للأصابعِ فهو: النَّبْضُ القويُّ،  
والضَّعيفُ، والمعتدلُ.

أما القويُّ، فنبضٌ يقرعُ الإصبعَ بقوةٍ وتقاومُ حركتهِ الانبساطيةَ مع قوَّةِ  
الأصابعِ، والضَّعيفُ ضدهُ، والمعتدلُ بينهما، وكلُّ نبضٍ له طرفانِ ووسطٌ،  
فالوسطُ خيرٌ، غيرُ هذا الجنسِ فإنَّ الطَّرْفَ الأعلى منه خيرٌ.

والجنسُ الَّذي يُطلبُ من زمانِ كلِّ حركةٍ هو: السَّريعُ، والبطيُّ، والمعتدلُ.

أما السَّريعُ، فنبضٌ تتمُّ حركتهُ في زمانٍ قصيرٍ جدًّا؛

والبطيُّ ضدهُ؛

والمعتدلُ بينهما.

والجنسُ الَّذي يُطلبُ من قوامِ الآلةِ هو: الصَّلبُ، واللِّينُ، والمعتدلُ.

أما اللين، فهو الذي يندفع إلى داخله عن أدنى قوة من الإصبع؛

والصلب ضده؛

والمعتدل بينهما.

وكثيراً ما يشتبه حال الصلب والقوي، فيظن بالقوي أنه صلب، وبالصلب أنه قوي. والفرق بينهما أن الصلب لا يندفع ولا ينغمز فيه الإصبع بسهولة ولا تدفع حركته الانبساطية الإصبع، والقوي تدفع حركته الإصبع وينغمز فيه الإصبع عند سكونه ولا يحس بصلابته في زمان سكونه.

والجنس الذي يطلب من امتلاء الآلة وخلاؤها هو: الممتليء، والخاوي،

والمعتدل.

أما الممتليء، فما يحس في تجويف الآلة برطوبة تنغمز تحت الإصبع

لا كالفارغ؛

والخاوي ضده؛

والمعتدل بينهما.

والجنس الذي يطلب من ملمسه هو: الحار، والبارد، والمعتدل بينهما.

والجنس الذي يطلب من زمان السكون هو: المتواتر، والمتفاوت، والمعتدل.

أما المتواتر فنبض مر/٣١٤ يكون في زمان السكون الذي بين

القرعتين مل/١٧٤ قصير جداً ويسمى «المتدارك» أيضاً؛

والمتفاوت ضده؛

والمعتدل بينهما.

ويشتبه السريع والمتواتر، والفرق بينهما أنّ زمان حركة السريع قصير جداً، وفي المتواتر زمان السكون قصير جداً. وقد يشتبه السريع والصغير أيضاً بسبب قصر زمان الحركة، غير أنّ قصر زمان حركة الصغير بسبب قصر المسافة، وقصر زمان حركة السريع بسبب السرعة.

والجنس الذي يطلب من الاستواء والاختلاف هو: المستوي، والمختلف. وتحقيق الكلام فيهما هو من حيث قلنا في الباب الأول من هذه المقالة: إنّ كلّ شريان يتحرك بحسب طبعه ومزاجه، ويبتأ أنّ شريان العضو الذي تعير مزاجه بسبب جرح أو ورم أو غير ذلك يتحرك حركة مخالفة لحركة شرايين الأعضاء الأخرى. فالاعتبار في الفرق بين المستوي والمختلف من أمور ثلاثة:

أحدها، تشابه نبضات عدّة؛

والثاني، أجزاء نبضة واحدة؛

والثالث، تشابه جزء واحد من النبضة الواحدة في العظم، والصغير، والقوة، والضعف، والسرعة، والبطوء، والتواتر، والتفاوت، والصلابة، واللين، حتى أنّ النبضة الواحدة قد تكون أجزاء انبساطه أسرع للحاجة أو أضعف للضعف. فإنّ ملاك الاعتبار في هذا الجنس مصروف إلى هذه الأمور الثلاثة.

أمّا النبض المستوي، على الإطلاق هو المستوي في جميع هذه، فإن استوى في شيء ما وحده فهو مستوي فيه وحده مثل أن يكون مستويًا في القوة أو في السرعة أو في غير ذلك، وكذلك المختلف هو الذي ليس بمستوي، إمّا على الإطلاق أو فيما ليس فيه بمستوي.

والجنس الذي يطلب من المنتظم وغير المنتظم، هو نوع من جنس ما يطلب من المستوي والمختلف، مر/٣١٥ لأن غير المنتظم هو نوع من المختلف، وتحت غير المنتظم نوعان:

أحدهما، مختلف، منتظم، وهو أن يختلف في باب واحد ويحفظ ذلك الاختلاف على ذلك النظام وهذا نوعان: أحدهما هذا الذي ذكرنا؛ والثاني، أن يختلف في أكثر من باب واحد ويحفظ أيضاً ذلك الاختلاف على ذلك النظام وهو مثلاً نبض مستوي يقع في نبضة واحدة مختلفة، أو يقع في خمس نبضات مختلفتان، كل واحدة منهما تخالف له الأخرى، لكن ذلك الاختلاف يتحفظ على ذلك النظام، فهذه كلها تسمى «المختلف المنتظم». فإذا تغير ذلك النظام يسمى «غير المنتظم».

والاستواء والاختلاف يوجد في خمسة أبواب: في العظم والصغر، وفي السرعة والبطوء، وفي القوة والضعف، والتواتر والتفاوت، وفي الصلابة واللين. فإذا كانت النبضات كلها أو أجزاء نبضة واحدة تشابه بعضها بعضاً في باب واحد من الأبواب المذكورة يسمى «المستوي المطلق»، وإذا وقع في خمس نبضات نبضة مخالفة، أو وقع في جزء من أجزاء نبضة واحدة اختلاف مل/١٧٥ والباقيات بحالها تسمى «المنتظم في الباب الفلاني»، فيقال مثلاً: المنتظم في القوة، أو في السرعة، أو في غير ذلك.

وإذا صارت من خمس نبضات، كل نبضة من باب آخر يسمى «المختلف المطلق»، وإذا وقع في خمس نبضات، نبضتان أو نبضة واحدة من باب مخالف

للباقيات يسمّى «المختلف في الباب الفلاني»، ويقال مثلاً: المختلف في الضعف أو في البطوء أو غير ذلك.

وقد يقع الاختلاف في النبض متدرّجاً، وغير متدرّج. أمّا المتدرّج، فمثل أن يتدرّج مثلاً من العظم إلى الصغر متدرّجاً كل نبضة بعد مر/٣١٦ الأخرى أصغر من الأولى حتى ينتهي إلى حدّ من الصغر؛ ثم يستأنف لا من النبضة العظمى لكنّه يبتدئ من الصغرى ويعود إلى العظم الذي ابتدأ به بالتدرّج ويسمّى «العائد المتصل»، وكذلك في السرعة مثلاً يبتدئ من السريع جداً وتنقص السرعة في كل نبضة حتى تقف على حدّ أقل سرعة؛ ثم يستأنف من السريع الذي وقف عليه ويتدرّج راجعاً القهقرى إلى الذي ابتدأ به ويسمّى «المختلف المنتظم والمتصل» أيضاً، وإن أوقع في الوسط نبضة مخالفة لذلك النظام يسمّى «المختلف غير المنتظم».

والاختلاف الذي يقع في أجزاء نبضة واحدة ستة أنواع:

أحدها، ما يختلف في الوضع وهو أن ينبض جزء من العرق من الجانب الأيمن من الإصبع، وجزء من الجانب الأيسر منه، أو ينبض جزء منه إلى الشقوق، وجزء آخر يميل إلى الانخفاض والسقوط ويسمّى «المختلف في الوضع»؛

والثاني، ما يكون قرع جزء منه تحت إصبع واحد أقوى، وقرع جزء آخر تحت إصبع آخر أضعف ويسمّى «المختلف في العظم»؛

والثالث، ما ينبض جزء منه تحت إصبع واحد متواتراً، وينبض جزء آخر تحت إصبع آخر متفاوتاً ويسمّى «المختلف في التواتر»؛

والرابع، أن يتوقع الطبيب نبض جزء من أجزاء العرق تحت إصبع من أصابعه فلا ينبض ذلك الجزء ويتقدمه نبض جزء آخر لم يتوقعه، ويسمى «المختلف في التقدم والتأخر»؛

والخامس، ما يختلف في القوه والضعف؛

والسادس، ما يختلف في الحرارة والبرودة.

كل هذه الاختلافات يمكن وقوعها لكنها قل ما يتفق، وإدراكها عسر، وأقل زمان يطلب فيه النبض هو المدة التي يقع فيها ثلاثون نبضاً، والنبض لا يتغير في هذه المدة من اللين إلى مر/٣١٧ الصلابة ولا من الصلابة إلى اللين ولا من الامتلاء إلى الخوى ولا من الخوى إلى الامتلاء لكن يمكن أن يتغير من الحر إلى البرد أو من البرد إلى الحر، ومن القوه إلى الضعف ومن الضعف إلى القوه، وكذلك في الأبواب الأخر.

والجنس الذي يطلب من الوزن نوعان: الموزون وغير الموزون.

أما الموزون، فهو أن تكون أزمنة الحركات والسكنات متناسبة مثل أن يكون زمان حركة الانبساط، و زمان حركة الانقباض، و زمان السكون الذي بعد حركة الانبساط، و زمان السكون الذي مل/١٧٦ بعد حركة الانقباض متناسباً كلها وهو نوعان:

أحدهما، هذا الذي ذكرنا؛

والثاني، ما يكون مع كونه موزوناً ومتناسباً غير طبيعياً، لأن الوزن الطبيعي هو أن يكون وزن نبض الصبي كما ينبغي، أن يكون له، وكذلك وزن نبض الشاب والشيوخ ويسمى «حسن الوزن» و«مستقيم الوزن» وغير الطبيعي يسمى «ردية الوزن» وهو ثلاثة أنواع:

أحدها، أن يكون نبض الصبي مثل نبض الشاب أو نبض الشاب مثل نبض الشيخ ويسمى «مخالف الوزن» و«مجاوز الوزن»؛  
والثاني، أن يكون وزن نبض الصبي مثل وزن نبض الشيخ، وهذا شرٌّ من الأول ويسمى «مباين الوزن»؛  
والثالث، أن يكون خارجاً عن وزن نبض الصبي ونبض الشاب ونبض الشيخ حتى لا يشبه نبض الإنسان وهو شرُّ الثلاثة ويسمى «الخارج عن الوزن». وخروج النبض عن الوزن كثيراً يدلُّ على تغيير حالٍ عظيم.

### الباب السادس<sup>١</sup>

في معرفة أنواع النبض المختلف الذي لكل واحدٍ منها اسمٌ خاصٌّ<sup>٢</sup> ومعرفة الفرق بين ما يشتهه منها مر ٣١٨

أنواع النبض المختلف الذي لها أسامي مخصوصة أربعة عشر نوعاً، وهو: ﴿ذنب الفأر﴾، ﴿المسلي﴾، ﴿المنقطع﴾، ﴿ذو الفتره﴾، ﴿الغزالي﴾، ﴿الواقع في

---

١. مر: الباب السابع؛ در نسخه اساس (مر) به جای الباب السادس، الباب السابع آمده است؛ البته با توجه به مطالب سرفصل های باب پنجم و باب ششم ذخیره فارسی، مطالب هر دو باب در ذخیره عربی ادغام و مطالب باب ششم در ذیل و در ادامه مطالب باب پنجم آمده است. و این موجب شده ترتیب شماره ابواب یا سرفصل ها در ذخیره عربی تا پایان مقاله سوم مطابق با ذخیره فارسی يك رقم افزایش یافته ولی مطالب در ذیل هر سرفصل همچنان بدون تغییر بماند؛ لذا شماره آخرین باب به جای الثاني والعشرون شماره الثالث والعشرون آمده است؛ از این رو پس از مقایسه با نسخه فارسی ذخیره و مقابله با نسخه بدل (مل) ترتیب شماره ابواب تصحیح شده است - مصحح -

الوسط، ﴿ذوالقرعتين﴾، ﴿المختلف القرعة﴾، ﴿الموجي﴾، ﴿الدودي﴾، ﴿النملي﴾،  
﴿المنشاري﴾، ﴿الملتوي﴾، ﴿الموتتر﴾.

أما:

### ﴿ذنب الفار﴾

فهو يقع في نبضات كثيرة، وقد يقع أيضاً في نبضة واحدة؛ أما الذي يقع في نبضات كثيرة فهو الذي يبتدئ من نبض عظيم أو قوياً أو سريعاً أو غير ذلك؛ ثم يأخذ إلى الصغر أو الضعف أو الإبطاء بالتدرج كأنه شكل مخروط ولا يخلو من إحدى الحالتين:

إما أن ينتهي في الضعف أو الصغر إلى أن يضمحل ولا يحس بشيء منه ويسمى «المنقضي»، وإما أن ينتهي إلى حد ويقف عليه؛ ثم يبتدئ ويتدرج راجعاً إلى القوة أو السرعة أو العظم<sup>١</sup>.

ولا يخلو أيضاً من أحد أمرين: إما أن يعود إلى مثل ما ابتدأ به من القوة أو السرعة أو العظم، وإما أن يعود إلى أقل من ذلك ويسميان «الذنب الرجوع» و«الذنب العائد».

أما الذي يرجع إلى مثل ما ابتدأ به فيسمى «التام الرجوع» والذي يعود إلى أقل من الأول يسمى «التاقص الرجوع». والذي يقع في نبضة واحدة فهو أن يحس بحركة العرق تحت الخنصر قوياً، أو عظيماً، أو سريعاً، أو غير ذلك، وتحت البصر بأقل من ذلك، وكذلك تحت<sup>٢</sup> الوسطى والسبابة حتى يكون كأنه شكل مخروط، ثم يعود إلى مثل ذلك.

١. مل: العظيم

٢. مل: تحته

### ﴿المِسْلِيُّ﴾

يبتدئ بقوةٍ ضعيفةٍ مثلاً أو بسرعةٍ يسيرةٍ، وفي الجملة أي نوع كان يبتدئ بالإنقاص، ثم يتزايد حتى ينتهي إلى حدٍّ؛ ثم يقف؛ ثم يبتدئ من حيث وقف بالأقوى أو بالأسرع؛ ثم ينقص بالتدرج حتى ينتهي إلى مثل الذي ابتداءً في الأول من قوةٍ ضعيفةٍ أو سرعةٍ يسيرةٍ كأنهما ذنبا الفار اتصلا بطرفيهما الأعظم.

### ﴿المنقطع﴾

يقع في نبضة واحدة مل/١٧٧ يبتدئ فينبسط تحت الخنصر؛ ثم ينقطع بفترة خفيفة تحت البنصر، أو مر/٣١٩ الوسطى ويتم تحت السبابة.

### ﴿ذو الفترة﴾

هو الذي حيث يتوقع فيه حركة تكون سكوناً، والفرق بينه وبين المنقطع هو أن الفترة في المنقطع تقع في وسط الحركة وفي هذا ربما تقع في المبتدأ أو في المنتهي أو في الوسط.

### ﴿الغزالي﴾

يقع في نبضه واحدة وسمى غزالياً لأنه يبتدئ بجنسٍ من أجناس النبض ويزيد في ذلك الجنس من غير أن يقع بين ابتدائه وزيادته سكوناً كأنه يثب وثبة الغزال.

### ﴿الواقع في الوسط﴾

هو الذي حيث يُتَوَقَّعُ سكونٌ يكونُ حركةً، والفرقُ بينه وبين الغزالي أن الغزاليّ تلحقُ فيه الحركةُ الثانيةُ قبلَ انقضاءِ الأولى وهذه<sup>١</sup> تكونُ الحركةُ الطَّارئةُ فيه في زمانِ السَّكونِ وعند انقضاءِ القرعةِ الأولى.

### ﴿المختلفُ القرعة﴾

يقعُ في نبضةٍ واحدةٍ يبتدئُ تارةً بحركةٍ انبساطيةٍ قويّةٍ وينتهي إلى ضعفٍ، وتارةً يبتدئُ بحركةٍ ضعيفةٍ وينتهي إلى قوّةٍ ويدلُّ على كثرةِ الحرارة، والذي ينتهي إلى ضعفٍ يدلُّ على مجاهدةِ الطَّبيعةِ.

### ﴿ذو القرعتين﴾

يقعُ في نبضةٍ واحدةٍ، وهو<sup>٢</sup> يبتدئُ بجنسٍ من أجناسِ النَّبْضِ وينقطعُ انقطاعاً خفياً غيرَ تامٍّ، لكن<sup>٣</sup> يُحسُّ به كأنه يكادُ أن يرجعَ وينقطعَ عمّا ابتدأَ به؛ ثم لا ينقطعُ بل يعودُ وينبسطُ ثانياً، والحاصلُ هو أنه يتداركُه حركةٌ انبساطيةٌ ثانيةٌ قبلَ أن يتمَّ الأولى، ولا يقعُ بينَ هاتينِ الحركتينِ زمانٌ تقعُ فيه حركةٌ انقباضيةٌ. والفرقُ بينه وبين الغزاليّ، هو أن الحركةَ الثانيةَ في الغزاليّ يكونُ أتمَّ في بابهِ من الحركةِ الأولى وفي ذي القرعتينِ تكونُ الحركةُ الثانيةُ أضعفَ، ومن الأطباءِ مَنْ يجعلُهما نبضةً واحدةً مختلفةً في التَّقدُّمِ والتَّأخُّرِ، ومنهم مَنْ يقولُ مر/٣٢٠ أنَّهما نبضتانِ متلاحقتانِ، وبالجملةِ ليس الزَّمانُ بينهما بحيثُ يمكنُ أن

١. مل: هذا

٢. مل: + أن

٣. مل: لكته

يقع فيه انقباضٌ، ثم انبساطٌ وليس كلُّ ما يحسُّ منه قرعتانِ يجبُ أن يكونَ نبضتينِ وإلا لكانَ المنقطعُ الانبساطِ العائدُ نبضتينِ. وإثما يجبُ أن يُعدَّ نبضتينِ إذا ابتداءً وانبسطَ، ثم عادَ إلى العمقِ، ثم انبسطَ مرّةً أخرى.

### ﴿الموجي﴾

هو نبضٌ ليّنٌ له عَرَضٌ ما؛ ويختلفُ في عِظَمِ أجزاءِ العِرْقِ وصِغَرِها أو في شهُوقِها وفي التَّقَدُّمِ والتَّأخُّرِ، حتّى كأنّه أمواجٌ يتلو بعضها بعضاً مع اختلافٍ بينهما في الشُّهوقِ والانخفاضِ، والسَّرعَةِ والبُطُوءِ، وأكثرُ ذلك يحدثُ بعد الحَمَامِ وبعد شربِ الشَّرَابِ الكثيرِ وفي الاستسقاءِ الرَّقِّيِّ وفي الفالجِ والسَّكْتَةِ وذاتِ الرِّتَةِ وفي أواخرِ الحَمِيَّاتِ عندَ فُتُورِها ويدلُّ على عِرْقِ سائلٍ تَفْتَرِيهِ الحُمَى.

### ﴿الدودي﴾

شبيهٌ بالموجيِّ إلا أنّه صغيرٌ شديدُ التّواترِ؛ يُوهِمُ تواترُهُ سرعةً وليس بسريعٍ.

### ﴿التملي﴾

أصغرُ جدّاً من الدوديِّ وأشدُّ تواتراً. والدوديُّ والتمليُّ اختلافُهُما في الشُّهوقِ وفي التَّقَدُّمِ والتَّأخُّرِ؛ أشدُّ ظهوراً من اختلافِهما في العَرَضِ بل عسى أن لا يظهرَ ذلك.

### ﴿الْمِنْشَارِيُّ﴾

شبيهة أيضاً بالموجي في اختلاف الأجزاء مل ١٧٨ في الشهور والعرض وفي التقدّم والتأخر إلا أنه أصلب، ومع صلابته مختلف الأجزاء في الصلابة فهو نبض سريع، متواتر، صلّب، مختلف الأجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين.

### ﴿الْمَلْتَوِيُّ﴾

كأنه خيط يلتوي وينفتل وهو من باب الاختلاف في التقدّم والتأخر والعرض ويسمى «المتشجج» أيضاً؛ ونوع من الملتوي يسمى «المرتعش» [لأنه مع التواءه يرتعش ويدل على مجاهدة الطبيعة]<sup>١</sup>.

### ﴿الْمُتَوَاتِرُ﴾

[المتواتر نوع من الملتوي يشبه المرتعش]<sup>٢</sup> إلا أن الانبساط في المتواتر<sup>٣</sup> أخفى، وكذلك الخروج عن استواء مر/٣٢١ الوضع فيه أخفى. وأما التمدد فيه فظاهر جداً وأكثر ما يعرض الملتوي والمتواتر وأمثالهما في الأمراض اليابسة. ومن المتواتر نوع يقال له الثابت، وهو نبض دقيق متمدد صلّب غير أنه لا يكون مختلفاً، لكنه ممّا يعرض في الأمراض اليابسة مثل الدقّ والدبول [من]<sup>٤</sup> مركبات النبض أصناف تكاد لاتتناهى، لا أسماء لها.

١. مل: + [لأنه مع التواءه يرتعش ويدل على مجاهدة الطبيعة]

٢. مل: + [المتواتر؛ نوع من الملتوي يشبه المرتعش]

٣. مر: المتواتر

٤. مر: أمثالها

٥. مل: + [من]

## الباب السابع

### في معرفة أسباب النَّبْضِ

أسباب حدوث النَّبْضِ ثلاثة:

أحدها، القلبُ والشرايينُ ويسمى «الآلة»؛

والثاني، القوة الحيوانيةُ ويسمى «الفاعل»؛

والثالث، استجذاب النَّسيمِ الطيبِ ونبضِ الهواءِ الدَّخَانِيِّ ويسمى «الحاجة».

هذه هي الأسبابُ التي لا يحدث النَّبْضُ إلا بها ولها.

وأسبابُ تغيُّرِ النَّبْضِ ثلاثةٌ أيضاً:

أحدها، أسبابٌ لازمةٌ متغيرةٌ في ذواتها وتتغيَّرُ بسببِ تغيُّرِها أحوالِ النَّبْضِ

وتسمى «الأسبابُ الطبيعيَّةُ اللازمة»، وهي مثلُ الذُّكُورَةِ والأنوثةِ وسِنِيِّ العَمْرِ

وفصولِ السَّنَةِ والسَّحْنَةِ؛

والثاني، أسبابٌ غيرُ لازمةٍ وغيرِ طبيعيَّةٍ وتسمى «الأسبابُ الخارجةُ عن

الطَّبْعِ» وهي الأمراضُ وأسبابُها وأعراضُها؛

والثالث، أسبابٌ متوسطةٌ بين الأسبابِ اللازمةِ وغيرِ اللازمةِ وتسمى

«الأسبابُ المتوسطةُ بين الأسبابِ الطبيعيَّةِ وغيرِ الطبيعيَّةِ» وهي الأسبابُ السَّنَتِيَّةُ

التي هي: الهواءُ والمساكنُ، والطَّعامُ والشَّرَابُ، والنَّوْمُ واليقظةُ، والحركةُ

والسَّكُونُ، والاستفراغُ والاحتقانُ، والأعراضُ النَّفسانيَّةُ.

وسميت «بالأسباب المتوسطة بين الأسباب<sup>١</sup> مر/٣٢٢ الطبيعية وغير الطبيعية» لأنها إذا كانت كما ينبغي، وبالمقدار الذي ينبغي، وفي الوقت الذي ينبغي، كانت طبيعية لأنها كانت أسباب الصحة، وإذا كانت لا كما ينبغي، ولا بالمقدار الذي ينبغي، ولا في الوقت الذي ينبغي، كانت غير طبيعية وكانت أسباب المرض.

## الباب الثامن<sup>٢</sup>

في معرفة تغير النبض بسبب تغير الأسباب الماسكة<sup>٣</sup> مل/١٧٩

اعلم أن الحركة الانبساطية عظيمة كانت أو صغيرة، سريعة كانت أو بطيئة، فإنها إما تكون بسبب الحاجة، ومع الحاجة ينبغي أن تكون القوة قوية والآلة مطاوعة ليكون الانبساط تاماً، والقوة وإن كانت قوية فإن الحركة إنما تكون بحسب مطاوعة الآلة وبحسب الحاجة، وكذلك الآلة وإن كانت مطاوعة والقوة أيضاً وإن كانت معها قوية، فإن الانبساط إنما يكون بحسب الحاجة. وليس بممكن أن تكون الحاجة أكثر من المعتدل أو أقل منه، وأن تكون الآلة أصلب من المعتدل أو ألين منه وتبقى القوة على حالها، لأن زيادة الحاجة ونقصانها وصلابة الآلة ولينها أحوال غير طبيعية ولا تبقى القوة مع الأحوال الغير الطبيعية على حالها.

١. مر: از ص ٣٢٢ كنوني تا پایان كتاب بعلت جابجا شدن ترتیب صفحات، در صفحات ٣٤٠ تا ٤٧٨ نسخه خطی آمده است - مصحح.

٢. مر: الباب التاسع

٣. مل: - الماسكة

وإذا تغيرَ النَّبْضُ عن الحالةِ الطَّبِيعِيَّةِ فَإِنَّهُ إمَّا أَنْ يَكُونَ عَظِيمًا أَوْ صَغِيرًا، أَوْ سَرِيعًا أَوْ بَطِيئًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا نَذَكِرُهُ. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ ' زِيَادَةُ الْحَاجَةِ وَنَقْصَانُهَا، وَقُوَّةُ الْقُوَّةِ أَوْ ضَعْفُهَا، وَكَوْنُ الْآلَةِ أَصْلَبَ مِنَ الْمَعْتَدِلِ أَوْ أَلْيَنَ مِنْهُ، لِأَنَّ الْأَسْبَابَ الْمَاسِكَةَ لَيْسَتْ غَيْرَ مَر/٣٢٣ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، لَكِنَّ الْحَاجَةَ أَقْوَاهَا.

وَأَسْبَابُ زِيَادَةِ الْحَاجَةِ ثَلَاثَةٌ أَجْناسٍ:

أَحَدُهَا، زِيَادَةُ الْحَرَارَةِ لِأَنَّ زِيَادَتَهَا تُصِيرُ سَبَبًا لَزِيَادَةِ الْحَاجَةِ إِلَى نَسِيمِ الْهَوَاءِ الطَّيِّبِ.

وَأَسْبَابُ زِيَادَةِ الْحَرَارَةِ هِيَ: الرِّيَاضَةُ، وَالغَضَبُ، وَالطَّعَامُ، وَالشَّرَابُ، وَالْأَدْوِيَّةُ الْحَارَّةُ، أَوْ حَدُوثُ حَرَارَةٍ مَرَضِيَّةٍ مِثْلُ سُوءِ الْمَزَاجِ الْحَارِّ وَالْحُمَّى؛

وَالجِنْسُ الثَّانِي، هُوَ إمَّا وَجَعٌ مُفْرِطٌ أَوْ تَعَبٌ شَدِيدٌ يَتَّبَعُهُمَا تَحَلُّلُ الرُّوحِ وَضَعْفُ الْقُوَّةِ أَوْ لَدَّةٌ مَفْرُطَةٌ تُحَلِّلُ الرُّوحَ؛

وَالجِنْسُ الثَّلَاثُ، كَثْرَةُ الْبَخَارَاتِ الدَّخَانِيَّةِ الْمُتَوَلِّدَةِ عَنِ عَفْوَةِ الْأَخْلَاطِ الْمَوْلَدَةِ لِلْحَمِيَّاتِ، وَكَثْرَةُ الْمَوَادِّ الْمُحْتَرِقَةِ، وَأَوْرَامٌ وَقُرُوحٌ فِي الرِّئَةِ وَفِي مَجَاوِرَةِ الْقَلْبِ.

وَالدَّالُّ عَلَى هَذِهِ الْأَجْناسِ الثَّلَاثَةِ سُرْعَةُ النَّبْضِ؛ فَإِذَا وَجَدْتَ حَرَكَةَ الْانْتِقَابِضِ أَسْرَعَ وَزَمَانَ السَّكُونِ الَّذِي بَعْدَ الْانْبِسَاطِ أَقْصَرَ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى بَعْضِ الْهَوَاءِ الدَّخَانِيِّ أَكْثَرَ، وَإِذَا وَجَدْتَ حَرَكَةَ الْانْبِسَاطِ أَسْرَعَ وَزَمَانَ السَّكُونِ الَّذِي بَعْدَ الْانْتِقَابِضِ أَقْصَرَ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى اسْتِدْعَاءِ النَّسِيمِ الطَّيِّبِ أَكْثَرَ، وَإِذَا

وجدت الحركتين جميعاً<sup>١</sup> سريعتين وزمان السكونين بعدهما قصيراً فاعلم أن سبب ذلك ضعف القوة وتحلل الروح وأن الحاجة إلى إنعاش القوة وإمداد الروح أكثر.

والفرق بين زيادة الحاجة بسبب حرارة عارضية مثل الغضب والرياضة والحمام وغيرها وبين زيادتها بسبب حرارة ثابتة مثل حرارة الحمى وسوء المزاج الحار من وجهين:

أحدهما، أن التغير العارض بسبب عارضي يزول بعد ساعة ويعود سريعاً إلى الحالة الطبيعية والتغير العارض بسبب مر/٣٢٤ ثابت يدوم مع دوام السبب ويزول مع زواله؛

والوجه الثاني أن القوة لا تضعف بسبب الحرارة العارضية وتضعف بسبب الحرارة الثابتة، فتبين مما ذكرنا أنه إذا كانت الأسباب الماسكة مل/١٨٠ وأحوال البدن كلها معتدلة كان النبض معتدلاً، والنبض المعتدل هو أن تكون حركة الانبساط والانقباض والسكون الكائن بعد كل واحدة منهما كلها متناسبة، وإذا كانت القوة ضعيفة كان أضعف من المعتدل، وإذا كانت قوية كان أقوى من المعتدل.

والمحمود من كل جنس من أجناس النبض هو الوسط والطرفان مذمومان، غير القوة فإن الطرف الأعلى<sup>٢</sup> منها أحمد.

١. مل: معاً

٢. مل: منهما

واعلم أنّ أقوى أسباب التَّبْضِ العَظِيمِ هو الحاجة؛ ثمّ لِينُ الآلَةِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ تَكُنِ الآلَةُ مَطَاوِعَةً لِلْعَظْمِ صَارَ التَّبْضُ سَرِيعاً وَذَلِكَ لِأَنَّ القُوَّةَ تَتَدَارَكُ بِالسَّرْعَةِ مَا يَفُوتُ مِنَ العَظْمِ؛ ثُمَّ إِذَا كَانَتِ الآلَةُ صَلْبَةً غَيْرَ مَطَاوِعَةٍ لِلسَّرْعَةِ أَيضاً صَارَ التَّبْضُ مُتَوَاتِراً، لِأَنَّ القُوَّةَ تَتَدَارَكُ بِالتَّوَاتُرِ مَا يَفُوتُ مِنَ السَّرْعَةِ، وَذَلِكَ<sup>١</sup> بِأَنَّ يَأْخُذَ مِنْ زَمَانِ السَّكُونِ مَا تَزِيدُهُ فِي زَمَانِ الحَرَكَةِ وَيَسْتَعْمِلُهُ فِيهَا، وَقَدْ عَرَفْتَ الفَرْقَ بَيْنَ التَّبْضِ السَّرِيعِ وَالمُتَوَاتِرِ فِي البَابِ الخَامِسِ مِنْ هَذِهِ المَقَالَةِ.

وَعَرَفْتَ أَنَّ زَمَانَ السَّكُونِ فِي المُتَوَاتِرِ قَصِيرٌ مُجَدِّداً وَسَبَبُهُ هُوَ أَنَّ تَأْخُذَ القُوَّةَ مِنْ زَمَانِ السَّكُونِ مَا تَزِيدُهُ فِي زَمَانِ الحَرَكَةِ وَإِذَا كَانَتِ القُوَّةُ قَوِيَّةً جَدّاً وَالحَاجَةُ شَدِيدَةً وَالآلَةُ مَطَاوِعَةً زَادَ فِي العِظْمِ؛

فَإِذَا كَانَتِ الحَاجَةُ أَشَدَّ زَادَتِ السَّرْعَةُ مَعَ العِظْمِ، لِأَنَّ الحَاجَةَ لَا تَتَقْضَى بِالعِظْمِ فَتَدَارِكُ ذَلِكَ التَّقْصِيرُ بِالسَّرْعَةِ؛

فَإِذَا كَانَتِ الحَاجَةُ مَر/٣٢٥ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ، انْتَقَلَ مِنَ السَّرْعَةِ إِلَى التَّوَاتُرِ؛ فَإِذَا كَانَتِ الحَاجَةُ أَكْثَرَ وَأَشَدَّ وَليست<sup>٢</sup> حَالَةً أُخْرَى يَتَدَارَكُ بِهَا التَّقْصِيرُ فَيَزِيدُ العِظْمُ وَالتَّوَاتُرُ مَا أَمْكَنَ؛ ثُمَّ إِذَا أَنْ تَقَلَّ الحَاجَةُ وَتَفُتَرَ الحَرَارَةُ وَإِمَّا أَنْ تَعْجَزَ القُوَّةُ؛

وَإِذَا كَانَتِ الحَاجَةُ كَثِيرَةً وَالقُوَّةُ ضَعِيفَةً أَوْ الآلَةُ صُلْبَةً نَقَصَ العِظْمُ وَقَامَتِ السَّرْعَةُ مَقَامَهُ، فَإِذَنْ سَبَبُ السَّرْعَةِ هُوَ شِدَّةُ الحَاجَةِ وَضَعْفُ القُوَّةِ أَوْ شِدَّةُ الحَاجَةِ وَصَلَابَةُ الآلَةِ.

١. مل: ذاك

٢. مل: ليس

فإذا كانتِ القوَّةُ ضعيفةً والآلةُ صلبةً والحاجةُ شديدةً جدًّا صارَ النَّبْضُ متواتراً، فسببُ التَّواترِ هو هذه الأحوالُ الثلاثةُ.

فإذا كانتِ القوَّةُ ضعيفةً والآلةُ صلبةً والحاجةُ قليلةً صارَ النَّبْضُ متفاوتاً، لكنَّ ضعفَ القوَّةِ في المتواترِ أكثرُ من ضعفِها في المتفاوتِ، لأنَّ الحاجةَ هاهنا قليلةٌ وبمقدارِ قلةِ الحاجةِ عودةٌ وانتعاشٌ فسببُ التَّفَاوُتِ قِلَّةُ الحاجةِ وقوَّةٌ غيرُ ضعيفةٍ جدًّا، لأنَّ قِلَّةَ الحاجةِ توجبُ قِلَّةَ السَّرْعَةِ والتَّواترِ جميعاً والقوَّةُ الغيرُ الضَّعِيفَةُ جدًّا تجتهدُ في العَظْمِ فيحصلُ لهذه الأسبابِ بدلَ السَّرْعَةِ والتَّواترِ تأخُّرٌ في الانبساطِ وِطْوَاءٌ، فيوجبُ هذا التَّأخُّرُ والبُطُوءُ تفاوتاً.

فإذا زادت هذه الأسبابُ صارَ النَّبْضُ بطيئاً لأنَّ المتفاوتِ والبطيءَ هما تحتَ جنسٍ واحدٍ، والفرقُ بينهما هو<sup>١</sup> أنَّ مدَّةَ زمانِ السَّكونِ بعدَ الانقباضِ في المتفاوتِ أقصرُ وفي البطيءِ أطولُ.

وإذا انضمَّ إلى قِلَّةِ الحاجةِ ضعفُ القوَّةِ وصلابةُ الآلةِ صارَ النَّبْضُ صغيراً؛ فسببُ الصَّغَرِ هو<sup>٢</sup> قِلَّةُ الجاحَةِ وضعفُ القوَّةِ مر/٣٢٦ وصلابةُ ممل/١٨١ الآلة؛ فإذا اجتمعت هذه الأسبابُ الثلاثةُ كان النَّبْضُ صغيراً جدًّا.

والفرقُ بينَ وجودِ هذه الثلاثةِ وبين<sup>٣</sup> وجودِ واحدٍ منها هو أنَّ الصَّلابَةَ وحدَها لا توجبُ الضَّعْفَ والانخفاضَ وكذلك قِلَّةُ الحاجةِ وحدَها، لكنَّ الصَّغَرَ مع الصَّلابَةِ وحدَها واجبٌ ومع قِلَّةِ الحاجةِ وحدَها غيرُ واجبٍ، لأنَّ العِرْقَ

١. مل: - هو

٢. مل: - هو

٣. مل: - بين

٤. مل: واحدة

الصلب غير مطاوعٍ للانبساطِ ومع قلة الحاجة وحدها مطاوعٌ؛ وإذا كانت القوة والحاجة على ما ذكرنا في المتفاوتِ وانضمت الصلابة إليهما<sup>١</sup> عجزت القوة عن العظم وأخذت في السرعة؛

وإذا عجزت عن السرعة أيضاً مالت إلى التواتر؛

وإذا كانت القوة والحاجة على ما ذكرنا، وانضمت إليها مطاوعة الآلة مال التبض إلى العظم.

وأسباب الصلابة خمسة أنواع:

أحدها، يبوسة تتولد من حمياتٍ محرقةٍ مفرطة الحرارة أوجبت تحلل الرطوبات؛

والثاني، جمودٌ وبرودةٌ يتولد من استعمال المبردات والاستحمام بالماء البارد جداً؛

والثالث، تمدد العروق عن أسبابٍ سابقةٍ مجففةٍ، مثل أنواع الاستفراغات المفرطة؛

والرابع، أورامٌ صلبة في الأحشاء؛

والخامس، تدابير مجففة<sup>٢</sup> مثل السهر وقلة الغذاء وقلة الاستحمام وتناول المجففات وقد يصلب التبض عند البهران بسبب مجاهدة الطبيعة سوى البهران الذي يكون بالعرق، فإن التبض هناك يكون موجباً.

١. مر: إليها

٢. مر: تجففه

وأَسبابُ لِينِ الآلَةِ نِوعانِ:

أَحَدُهُما، طَبِيعِيٌّ؛

وَالْآخَرُ، غَيْرُ طَبِيعِيٍّ.

أَمَّا الطَّبِيعِيُّ فَمِثْلُ اسْتِعْمَالِ الْأَغْذِيَةِ وَالْأَشْرَبَةِ الْمُرْطَبَةِ وَالْحَمَّامِ وَكُلِّ مَر/٣٢٧  
تَدْبِيرِ مُرْطَبٍ، وَغَيْرِ الطَّبِيعِيِّ هُوَ الْأَمْرَاضُ الرُّطُوبِيَّةُ مِثْلُ الاسْتِسْقَاءِ الرَّقِيِّ وَالْفَالِجِ  
وَلِشَرَعْسَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَأَسبابُ انْتِعَاشِ الْقُوَّةِ فِي الْأَمْرَاضِ هُوَ النَّضْجُ  
وَالْبِحْرَانُ الْجَيِّدُ، وَفِي الصَّحَّةِ الْغَضَبُ الْمَعْتَدَلُ وَالسَّرُورُ الْمَعْتَدَلُ وَالرِّيَاضَةُ  
الْمَعْتَدَلَةُ وَالطَّعَامُ وَالشَّرَابُ الْمَعْتَدَلُ فِي الْكَمِيَّةِ وَالْكَيفِيَّةِ.

وَأَسبابُ الضَّعْفِ ثَلَاثَةٌ أَنْواعٍ:

أَحَدُهَا، الاسْتِفْرَافُ وَالْجُوعُ وَالْعَطْشُ؛

وَالثَّانِي، التَّعَبُ الْمَفْرِطُ وَالرِّيَاضَةُ الْمَفْرِطَةُ؛

وَالثَّالِثُ، الْأَمْرَاضُ الصَّعْبَةُ وَالْأَوْجَاعُ الْجَالِبَةُ لِلْغَشِيِّ.

وَمَرْجِعُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَنْواعِ إِلَى التَّحَلُّلِ الْمَفْرِطِ الَّذِي يَسْتَتْبِعُ تَحَلُّلَ الرُّوحِ  
وَسَقُوطَ الْقُوَّةِ.

وَأَسبابُ النَّبْضِ الطَّوِيلِ هِيَ أَسبابُ الْعَظِيمِ غَيْرُ أَنَّهُ تَنْضَمُّ إِلَيْهَا مَوانِعُ مِنْ

الْعَرَضِ وَالشَّهْوقِ. وَالْمَانِعُ مِنَ الْعَرَضِ أَمْرانِ:

أَحَدُهُما، ذَاتِيٌّ وَهُوَ صِلابَةُ الآلَةِ؛

وَالْآخَرُ، عَرَضِيٌّ وَهُوَ السَّمْنُ الْمَفْرِطُ وَاكْتِنَازُ اللَّحْمِ.

وَالْمَانِعُ مِنَ الشَّهْوقِ هُوَ الْجِلْدُ وَاللَّحْمُ الَّذِي فَوْقَ الْجِلْدِ<sup>٢</sup>.

١. مر: إليه

٢. مل: العرق

و أسباب النَّبْضِ العَرِيضِ أَمْرَانِ:  
أحدهما، شِدَّةُ لِينِ الآلَةِ؛  
والآخر، جَلَاءُ العُرُوقِ فَتَمِيلُ الطَّبَقَةُ العَالِيَةُ مِنَ العِرْقِ عَلَى السَّافِلَةِ  
فَيَسْتَعْرِضُ.  
وأسبابُ النَّبْضِ القَصِيرِ هي أسبابُ الصَّغِيرِ وهي ما ذَكَرْنَا مِنْ قَلَّةِ الحَاجَةِ  
وَضَعْفِ القُوَّةِ وَصَلَابَةِ الآلَةِ.

### الباب التاسع<sup>١</sup>

في معرفة أسباب أنواع النَّبْضِ المَخْتَلَفِ ومعرفة دلالة كلِّ نوعٍ منها على ما يدلُّ  
عليه<sup>٢</sup> مل/١٨٢

كلُّ سوءٍ مزاجٍ يحدثُ في القلبِ والشَّرَايِينِ وَيُغَيِّرُ حَالَ القُوَّةِ وَيَضَعُفُهَا فَيَتَغَيَّرُ  
النَّبْضُ بسببِ ذلكِ وكذلك الامتلاءُ والشَّدَّةُ والأعراضُ النفسانيةُ مر ٣٢٨  
المفرطةُ وكلُّ ما لا تَحْتَمِلُ الطَّبِيعَةُ يُغَيِّرُ فَعَلَ القُوَّةِ فَيَخْتَلِفُ النَّبْضُ بسببِ ذلكِ.  
وإختلافُ النَّبْضِ مع قُوَّةِ القُوَّةِ يدلُّ على امتلاءٍ وثقلٍ مِنْ طَعَامٍ أو خَلْطٍ،  
وإختلافه مع ضَعْفِ القُوَّةِ يدلُّ على المِجَاهِدَةِ. وقد يَخْتَلِفُ النَّبْضُ بسببِ امتلاءِ  
العُرُوقِ مِنَ الدَّمِ، ومثلُ هذا يُزِيلُهُ الفِصْدُ .

١. مر: الباب العاشر

٢. مل: «از آغاز» الباب التاسع در صفحه ١٨٢ نسخه خطی تا اواخر الباب العاشر در صفحه ١٨٣ نسخه  
خطی: «افتادگی»

وأشدُّ ما يوجب الاختلاف أن يكون الدَّم لزجاً، خانقاً للروح المتحرِّك في الشرايين وخصوصاً إذا وقع هذا التراكم بالقرب من القلب. ومما يوجب اختلاف النبض في مدّة قصيرة، امتلاء المعدة، والغمُّ، والفكر، وأمثال ذلك؛ وأمّا إذا كان في المعدة خلطٌ رديءٌ فإنَّ الاختلاف يدومُ وربّما أدّى إلى الخفقان وصار النبضُ خفقانياً.

ومن أنواع النبض المختلف ذنبُ الفأرٍ وسببه ضعفُ القوّة لكنّها مع ضعفها تجتهدُ وتحركُ العرقَ على قدرِ طاعتها ويلحقها الإعياء فتأخذُ في الاستراحة متدرّجاً وثقلُ في كلّ حركةٍ شيئاً من الاجتهاد حتّى ينتهي إلى ضعفٍ أو ينقطع، فنسبةُ الحركة الأولى إلى الحركات الأخرى ونسبةُ الحركات الأخرى أيضاً إلى الحركة الأولى، نسبةٌ مخروطةٌ فهو يدلُّ على قوّة ما، وعلى أنّ الضعفَ ليس بالغاية. وأردأ أنواع ذنبِ الفأرِ ما يقع في نبضةٍ واحدةٍ وخيرها الذنبُ الرَّاجعُ؛

ومنها، المسليّ وقد عرفت أنّه كذنبِ الفأرِ اتصلاً بطرفيهما العظيمين، وذنبُ الفأرِ يدلُّ على قوّة ما؛ فالمسليّ يدلُّ على مثليها، ففضلةُ المسليّ على ذنبِ الفأرِ من وجهين:

أحدهما، بسبب زيادةِ القوّة؛

والثاني، أنّ ذنبَ الفأرِ يبتدئُ بقوّة ويلحقه الضعفُ والإعياء في الحال، والمسليّ يبتدئُ بضعفٍ ثمّ يزيدُ في القوّة حتى ينتهي إلى غايةٍ ولا مرّ ٣٢٩ يضعفُ أيضاً عند بلوغِ الغاية لكنّها يأخذُ من تلك الغاية في الاستراحة، ثمّ يعودُ كذلك وهو من هذا الوجه يدلُّ على قوّة أكثرَ وقد عرفت أيضاً أنّ الزيادة في الانبساطِ يدلُّ على زيادةِ الحاجة، فازديادُ القوّة في المسليّ من حيثُ دلالتُه

على قوّة زائدة أفضل ومن حيث دلالتِه على ازديادِ الحاجةِ أيضاً على مثلِ ذلك الترتيبِ والتدرّجِ لا يوجبُ تلكَ الفضيلةَ.

فالمسليُّ من حيث دلالتِه على قوّة زائدةٍ أفضلُ ومن حيث دلالتِه على ازديادِ الحاجةِ يُخبرُ بازديادِ الحرارةِ، فالاستدلالُ منه على الخيرِ أو الشرِّ يكونُ بقربنةِ الحالِ وهو أن تنظرَ فإن كان المرضُ ممّا يحتاجُ إلى حرارةٍ ما فدلالتهُ على الخيرِ أكثرُ وإن كان من الأمراضِ الحارّةِ الحادّةِ فدلالتهُ فيه على الخيرِ أقلُّ ودلالةُ ذنبِ الفأرِ فيه على الخيرِ أكثرُ.

ومنها، ذو القرعتينِ والغزاليُّ وسببها كثرةُ الحاجةِ ووفورُ القوّةِ وصلابةُ الآلةِ، فالقوّةُ تجتهدُ أن تبسطَ العروقَ على قدرِ الحاجةِ والصلابةُ تعوقُها عن ذلك فتقفُ وقفةً خفيّةً، ثم ترجعُ فتتمُّ حركةً واحدةً في دفعَتينِ كمن يُريدُ أن يقطعَ<sup>١</sup> شيئاً بضربةٍ واحدةٍ فلاتطأعهُ قوّتهُ أو تقاومهُ قوّةُ ذلك الشيءِ فيلحقُه بأخرى.

فهذان النوعانِ أعني الغزاليُّ وذو القرعتينِ يدلّانِ على كثرةِ الحاجةِ، ولأنَّ الحركةَ الثانيةَ من الغزاليِّ أقوى وأسرعُ فهو أدلُّ على زيادةِ الحاجةِ من ذي القرعتينِ؛

ومنها، النبضُ المختلفُ القرعةِ وهو يدلُّ على مجاهدةِ الطّبيعةِ والذي ينتهي منه إلى قوّةٍ يدلُّ على زيادةِ الحاجةِ منها؛

ومنها، المنقطع وذو الفترة سببهما سقوط القوة وهو يتبدى مر/٣٣٠ بقوة ويعياً في الحال فينقطع أو يفتُر أو يلحقه عارض من الأعراض النفسانية بغتة ويستقلُّ النفسُ به فينقطع النَّبْضُ بسبب ذلك أو يفتُر؛

ومنها، المنشاريُّ وسببه اختلافُ أحوالِ ما في تجاويفِ العروقِ في عَفْنِهِ وَفَجَاجَتِهِ وَنُضْجِهِ وَيَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْزَاءِ العروقِ فِي الصَّلَابَةِ وَاللِّينِ وَيَدُلُّ أَيْضاً عَلَى الورمِ فِي الأَعْضَاءِ العصبانية؛

ومنها، النَّبْضُ المْتَشَجُّ، سببهُ حركاتٌ غيرُ طَبِيعِيَّةٍ فِي القُوَّةِ وِرداءٌ فِي قِوَامِ الآلَةِ؛

ومنها، المرتعشُ وسببهُ قوَّةٌ وافرَةٌ وآلَةٌ صلبةٌ وحاجةٌ شديدةٌ، فالقوَّةُ تُجاهدُ والآلةُ تُعاقِبُ والعلةُ تُقاومُ؛

ومنها، الموجيُّ، وله سببان:

أحدهما، ضعفُ القُوَّةِ فيعجزُ عن بسطِ جميعِ أجزاءِ العرقِ فيُحرِّكُ جزءاً بعدَ جزءٍ حتى يصيرَ كأنه أمواجٌ متتاليةٌ؛

والثاني، أن تكونَ القُوَّةُ قويَّةً لكنَّ الآلةَ تكونُ ليّنةً، لأنَّ الشَّيْءَ اللَّيِّنَ لا يتحرَّكُ آخِرُهُ مع حركةِ أوَّلِهِ؛ أ لا تَرَى أَنَّ الجِلْدَ الرُّطْبَ اللَّيِّنَ كَيْفَ يَنْثَنِي بِالسَّرْعَةِ فلا يتحرَّكُ جميعُ أجزائه عن تحريكِ أوَّلِهِ؛

ومنها، النمليُّ والدوديُّ وسببُهُما شدَّةُ الضَّعْفِ حتى يجتمعَ إبطاءٌ وتواترٌ واختلافٌ تامٌّ فِي آخِرِ النَّبْضِ، لأنَّ القُوَّةَ لا تستطيعُ دفعَ الآلةِ دفعةً بل شيئاً بعدَ شيءٍ؛

ومنها، التَّبْضُ الرَّدِيءُ الوزنِ وسببه شِدَّةُ الحاجةِ ومجاهدةُ الطَّبِيعَةِ وعجزُ القوَّةِ عن تحمُّلِ غليانِ الموادِّ الرَّديئةِ، ورداءةُ الوزنِ لا تَحُلُوْهُ من أن تقعَ في نقصانِ زمانِ السَّكونِ أو في نقصانِ زمانِ الحركةِ؛ أمَّا الواقعُ في نقصانِ زمانِ السَّكونِ فيدلُّ على زيادةِ الحاجةِ، والواقعُ في نقصانِ زمانِ الحركةِ يدلُّ على زيادةِ الضَّعفِ أو على عدمِ الحاجةِ، والنَّقْصَانُ الَّذِي يَقَعُ في زمانِ الحركةِ بسببِ سرعةِ الانبساطِ ليس من هذا الباب. مر/٣٣١

## البابُ العاشرُ<sup>١</sup>

### في معرفة نبض الذكورة والأنوثة

نبضُ الدُّكرانِ بالقياسِ إلى نبضِ الإناثِ أعظمُ وأقوى، لأنَّ مزاجهم أشدُّ حرًّا وأعضاءهم أصلبُ، وقد عرفتَ أنَّ سببَ العظمِ هو الحاجةُ فالواجبُ أن يكونَ نبضُهم أعظمَ بسببِ زيادةِ حاجتهم؛ ولأنَّ النبضَ العظيمَ إنما يتمُّ في زمانٍ أطولَ من زمانِ الصَّغيرِ وجبَ أن يكونَ نبضُ الدُّكرانِ أبطأً؛ ولأنَّ كلَّ نبضٍ فيه تثبُّتُ القوَّةِ وتتواترُ<sup>٢</sup> يجبُ أن يُسرَّعَ أولاً لأنَّ السَّرعَةَ قبلَ التَّواترِ فكذلك كما أنَّ نبضَ الدُّكرانِ أبطأً كذلك هو أشدُّ تفاوتاً.

١. مر: الباب الحادي عشر

٢. مل: از آغاز «الباب التاسع در صفحه ١٨٢ نسخه خطی تا اواخر الباب العاشر در صفحه ١٨٣ نسخه خطی»: افتادگی

## الباب الحادي عشر<sup>١</sup>

### في معرفة نبض سني الأعمار

نبض الصبيان لين سريع متواتر وفي العظم معتدل، وسبب الاعتدال هو أن قواهم متوسطة، لأن أبدانهم لم تستكمل بعد، وأعضائهم لم تصلب؛ وسبب العظم لين الآلة وكثرة الحاجة والقوة المتوسطة. وإنما قيل: إنه في العظم معتدل لأنه بالقياس إلى مقادير أجسامهم<sup>٢</sup> عظيم وبالقياس إلى نبض المستكملين ليس بعظيم.

وأما السرعة والتواتر فلشدة الحاجة بسبب كثرة تولد البخار الدخاني فيهم، وسبب كثرة البخار هو رطوبتهم ودوام هضمهم وتواتره فيهم. ونبض المراهق يكون أعظم من نبض البالغ، ونبض البالغ أقوى من نبض المراهق. ونبض الشباب يكون في غاية القوة بسبب قلة رطوبته وصلابة أعضائه، ومتى صار عظيماً كان في مر/٣٣٢ غاية العظم بسبب شدة الحاجة. ونبض الكهل يكون أصغر من نبض الشباب وأبطأ؛ أما أصغر فلنقصان القوة؛ وأما أبطأ فلنقصان الحاجة. ونبض الشيخ صغير متفاوت وقد يكون ليناً بسبب الرطوبات الغريبة.

١. مر: الثاني عشر

٢. مل: أجسادهم

## الباب الثاني عشر<sup>١</sup>

### في معرفة نبض الأمزجة

المزاج الحارّ يوجبُ شدةَ الحاجة، فإذا كانت الآلةُ لينةً، والقوّةُ قويّةً، والمزاجُ الحارُّ طبيعيًّا، كان النَّبْضُ قويًّا، وإذا كان غيرَ طبيعيٍّ، وكانت الآلةُ لينةً متطاوعةً، والقوّةُ قويّةً، كان النَّبْضُ عظيمًا.

وإذا كان في القوّة ضعفٌ أو الآلة غير مطاوعةٍ نقصَ العظمُ وقامتِ السّرعَةُ أو التّواترُ مقامه؛ وكلّما ازدادت الحرارةُ الغيرُ الطّبيعيّةُ ازداد الضّعفُ.

وأما المزاجُ الباردُ طبيعيًّا كان أو غيرَ طبيعيٍّ فإنّه يوجبُ ضدَّ ما توجبه الحرارة<sup>٢</sup>، فكما أنّ الحارَّ يوجبُ الزّيادةَ في أحوالِ النَّبْضِ فيوجبُ القوّةَ والعظمَ والسّرعَةَ والتّواترَ كذلك الباردُ يوجبُ النّقصانَ فيوجبُ الضّعفَ والصّعَرَ والتّفاوتَ والأبطأ. والضّعفُ الذي سببه المزاجُ الباردُ أكثرُ من الذي سببه المزاجُ الحارُّ.

والمزاجُ الرّطبُ في أكثرِ الأحوالِ يوجبُ النَّبْضَ الموجيَّ أو العريضَ. والمزاجُ اليابسُ يوجبُ النَّبْضَ الدّقيقَ أو الصّلبَ. فإذا كانت القوّةُ قويّةً والحاجةُ شديدةً كان النَّبْضُ ذا القرعتينِ أو المتشجّجِ أو المرتعشِ؛ ثمّ إليك أن تُركّبَ وتحفظَ هذه الأصولَ.

وقد يعرضُ لإنسانٍ واحدٍ أن يختلفَ مزاجُ شقيهِ فيكونُ أحدُ شقيهِ باردًا والآخَرُ حارًّا فيكونُ نبضُ الجانبِ الحارِّ نبضَ المحرورِ ونبضُ الجانبِ الباردِ نبضَ المبرودِ. مل/١٨٣ ويتبيّنُ من هذا أنّ مر/٣٣٣ انبساطُ الشّريانِ وانقباضه

١. مر: الثالث عشر

٢. مل: الحارّ

ليس على سبيل المدّ والجزر من القلب بل على سبيل انبساطٍ وانقباضٍ من جرم الشريان بحسب مزاجه وطبعه.

## الباب الثالث عشر<sup>١</sup>

### في معرفة نبض فصول السنة

أما فصل الربيع، فهو أعدل الفصول فوجب أن يكون النبض فيه معتدلاً في جميع الأبواب وزائداً في القوة، لأن الاعتدال يوجب القوة. وفصل الصيف خارج في الحر عن الاعتدال فوجب أن يكون النبض فيه سريعاً أو متواتراً أو صغيراً ضعيفاً؛ أما السرعة والتواتر فلكثرة الحاجة بسبب حرّ الهواء، وأما الصغر والضعف فسبب التحلل والعرق الكثير. وفي فصل الخريف يكون مختلفاً ومائلاً إلى الضعف بسبب اختلاف الهواء وتلونه ليلاً ونهاراً. والخريف في الجملة كالأضد لطبيعة الحياة بسبب نقصان الحرارة واستيلاء اليبوسة وهما من أقوى أسباب الضعف. وفي فصل الشتاء يكون متفاوتاً وبطيئاً وصغيراً لقلّة الحاجة بسبب برد الهواء لكنّ نبض أصحاب الأمزجة الحارّة يكون في الشتاء أقوى، لأن المزاج الحارّ الخارج عن الاعتدال يتعدّل بالمزاج الشتوي، والاعتدال يوجب القوة، وفي غيرهم أيضاً تنحصر الحرارة فلا تتحلل فتصير سبباً لقوة النبض. ومزاج آخر فصل الربيع يقرب من مزاج أول فصل الخريف لأن الرطوبات الربيعية تكون قد تحللت واليبوسة ابتدأت. ومزاج أول الصيف أعدل وأصلح

من آخره، لأنَّ حرَّ الصيفِ يكونُ قد نَشَفَ الرُّطوباتِ وأوجبَ اليُبْسَ، ولأنَّ الهواءَ مر/٣٣٤ أيضاً يختلفُ فيه والمزاجُ المختلفُ أشدُّ نكايَةً من المتشابهِ المُستوي وإن كان رديئاً، ومزاجُ أوَّلِ الشَّتاءِ مثلُ مزاجِ آخره. والتَّبَضُّ في أوائلِ الفصولِ وأواخرها وأواسطها<sup>١</sup> يكونُ بحسبِ مزاجاتها، ونبضُ البلدانِ يكونُ مثلُ نبضِ الفصولِ سواءً، لأنَّ البلدانَ منها: معتدلةٌ ربيعيَّةٌ، ومنها: حارَّةٌ صيفيَّةٌ، ومنها: باردةٌ شتويَّةٌ، ومنها: يابسةٌ خريفيةٌ، فتكونُ أحكامُ النَّبْضِ فيها على قياسِ نبضِ الفصولِ.

## البابُ الرَّابِعُ عَشَرَ<sup>٢</sup>

### في معرفةِ نبضِ السَّحَنَاتِ

نبضُ المَهَازِيلِ يكونُ أعظمَ وأبطأً من نبضِ السَّمَانِ ولا يكونُ قوياً جداً؛<sup>١</sup> أمَّا أعظمُ<sup>٣</sup> فلائنه لا يكونُ في حوالي عروقهم من اللَّحْمِ ما يَمْنَعُهَا عن الحركةِ في الطَّوْلِ والعَرْضِ ولا يكونُ فوقَ العرقِ أيضاً لا ثَقُلُ اللَّحْمِ ولا تَمَدُّ الجِلْدِ ما يَمْنَعُهَا عن الشَّهْوِ.<sup>٢</sup> وأمَّا أبطأً، فلائِنَّ زَمَانَ حَرَكَةِ العَظِيمِ أطولُ من زَمَانِ حَرَكَةِ غَيْرِهِ لأنَّ مَسَافَاتِهِ في الطَّوْلِ والعَرْضِ مل/١٨٤ والعمقِ أبعدُ من مَسَافَاتِ الأنواعِ الأخرِ، وطولُ الزَّمانِ وُبعْدُ المَسَافَةِ يوجبُ الإبطاءَ.

١. مر: العظم

٢. مر: الخامس عشر

٣. مل: العرق

ولا يكون قوياً جداً لأنّ مزاج المهبول لا بدّ له من خروج ما عن الاعتدال وكلّ خروج عن الاعتدال يوجب فتوراً وضعفاً بمقداره، ونبض السّمان يكون أسرع وأصغر وأضعف من نبض المهازيل. أمّا في الجملة فبسبب ضديّة مزاجي السّمن والهزال، وأسباب الصّغر ضدّ أسباب العظم.

وأما في التّفصيل فإنّ السّمين اللّحيم يميل نبضه إلى القوّة والسّرعّة؛ أمّا إلى القوّة، فبسبب حرارة المزاج، وأمّا إلى السّرعّة، فبسبب أنّ حاجته لا مر/٣٣٥ تبلغ إلى حيث يوجب العظم فيكتفي بالسّرعّة. والسّمين الشّحيم يميل نبضه إلى ضدّ نبض اللّحيم بسبب مخالفة مزاجيهما.

### الباب الخامس عشر<sup>١</sup>

#### في معرفة تغيّر النبض بسبب الأّطعمة والأشربة

تغيّر النبض عن الأّطعمة والأشربة لا يخلو من أن يتغيّر إمّا عن كميّة وإمّا عن كميّة، لأنّ المطعوم والمشروب لا يخلو من كميّة حارّة، أو باردة، أو معتدلة ولا من كميّة فوق الكفاية، أو دون الكفاية، أو قدر الكفاية. ولا يخلو آكل الطّعام أيضاً من أن يكون حارّ المزاج، أو بارد المزاج، أو معتدل المزاج. أمّا حارّ المزاج إذا تناول طعاماً حارّاً، فإنّه يُسخّنه جدّاً ويورثه لهاً واشتعالاً فيحدث فيه سوء مزاج<sup>٢</sup> حارّ، وسوء المزاج الحارّ يستتبع كثرة الحاجة وضعف

١. مر: السادس عشر

٢. مل: المزاج

القوة، وكثرة الحاجة توجب السرعة والتواتر، وضعف القوة يوجب الضعف، وإذا تناول طعاماً بارداً فإنه يعدله ويقويه فيصير نبضه أقوى.

وكذلك البارد المزاج إذا تناول شيئاً بارداً فإنه يورثه سوء المزاج البارد وضعف القوة فيصير نبضه صغيراً ضعيفاً متفاوتاً بطيئاً، وإذا تناول شيئاً حاراً فإنه يعدله ويقويه، فيصير نبضه أقوى وأعظم؛ هذا هو تأثير الكيفية.

وأما الكمية فإن الذي فوق الكفاية يجعل النبض مختلفاً لثقله على القوة وزعم اركاغانيس أن السرعة حينئذ يكون أكثر من التواتر ويلبث ذلك الاختلاف إلى أن ينهضم، والذي بمقدار الكفاية فإن الطبيعة تهضمه وتستمد منه الحرارة الغريزية والقوة فيصير النبض قوياً عظيماً سريعاً متواتراً. مر/٣٣٦ والذي فوق الكفاية فإن إمداده للحرارة والقوة تكون على قدره، وقوة النبض أيضاً تكون بحسب ذلك.

وأما الشراب، فإنه يراؤ به في هذا الموضع الشراب المسكر العنبي وله خصوصية وذلك أن الإكثار منه وإن كان يوجب الاختلاف، فإنه لا يوجب الاختلاف الذي يوجب الإكثار من الطعام لأن جوهره لطيف خفيف رقيق؛ ومع ذلك فإن الإفراط المجاوز للحد يملأ العروق ويطفئ الحرارة الغريزية ويهلك.

وأما إذا كان الشراب بارداً بالفعل فإنه يوجب ما يوجب الأشياء الباردة، من الصغر والتفاوت والبطء إيجاباً بالسرعة<sup>٢</sup> مل / ١٨٥ لطافته وسرعة نفوذه. وإذا سخن في البدن زال ما أوجبه سريعاً.

١. مل: - إذا تناول شيئاً بارداً فإنه يورثه سوء

٢. مل: بسرعة

وإذا كان حاراً بالفعل فإنه لا يكون بعيداً جداً عن الغريزة ويتحلل سريعاً، لأن الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل، ومع ذلك فإنه قبل أن يتحلل يوجب ما يوجبهُ الطعم الحار. والشراب البارد بالفعل إذا نفذ وهو بارد بلغ في النكايه ما لا يبلغه غيره من الباردات لأن غيره من الباردات يتأخر عن النفوذ إلى أن يسخن، وهذا يبادر إلى النفوذ قبل أن يستوفي تسخينه وضرر ذلك عظيم، وخصوصاً في المستعدين للتضرر به، فيوجب غاية ما توجه الأشياء الباردة لأنه ربما أوهن الطبيعة وأخمد قوتها قبل أن تنهض للتوزيع والتفريق والتحليل. وأما الماء فلأنه ينفذ الغذاء فيقوي القوة ويفعل شبيهاً بفعل الشراب، ولأنه لا يسخن البدن فليس يزيد في الحاجة ولا يوجب ما توجه الحاجة من العظم والسرعة والتواتر. وحكم كثرة شرب الماء وقلته مثل حكم كثرة الطعم وقلته.

### الباب السادس عشر<sup>٢</sup> مر / ٣٣٧

#### في معرفة نبض النوم واليقظة

نبض أول النوم يكون صغيراً، ضعيفاً، متفاوتاً، بطيئاً لغور الحرارة إلى قعر البدن واشتغالها بهضم الغذاء وإنضاج العضلات فلا يتفرغ للانبساط إلى الظاهر فيوجب ذلك صغر النبض وضعفه وتفاوته وبطوئه. والحرارة وإن كانت عند الغور تحقن وتجمع وذلك مما يوجب تزئدها، فإنها لا اشتغالها بالهضم والإنضاج وعدمها الاستمداد من الحركات التي تكون

١. مر: أخذ

٢. مر: السابع عشر

في اليقظة تبقى كالمغمورة المجهودة تحمِلُ الثَّقِيلَ إلى أن يهضمَ الطعامُ، فإذا نهضمَ عادَ إلى القوَّةِ والعظمِ لِتَزِيدَ القوَّةَ بالغذاءِ، وانبساطِ الحرارةِ إلى الظَّاهرِ، واستلانةِ الآلةِ برطوبةِ الغذاءِ.

والشَّيخُ أبوعلی بن سینا<sup>١</sup>، قال<sup>٢</sup> في كتاب «القانون» في هذا المعنى ما يخلو غيره من الكتب عن مثله فنقلته بعبارة. قال<sup>٣</sup>:

«الحركة أشدُّ إلهاباً وإمالةً إلى جهةٍ سوءِ المزاجِ، والاجتماعُ والاحتقانُ المعتدلانِ أقلُّ إلهاباً وأقلُّ إحواجاً للحرارةِ إلى القَلَقِ. وأنت تعرفُ هذا من أنَّ نفسَ المُتَعَبِ وقلقه أكثرُ كثيراً من نفسِ المحتقِنِ حرارتهُ وقلقه بسببِ شبيهه بالنومِ. مثاله: المُنغَمِسُ في ماءٍ معتدلِ البردِ وهو يَقْظَانُ، فإنَّه وإن احتقنت حرارتهُ وتَقَوَّتْ من ذلك، لم تبلغ من تعظيمها النَّفْسَ ما يبلغه النَّعْبُ والرياضةُ القريبةُ منه؛ وإذا تأملت<sup>٤</sup> لم تجد شيئاً أشبَّ للحرارةِ من الحركةِ. وليست اليقظةُ توجبُ التسخينَ بحركةِ البدنِ حتَّى إذا سَكَنَ البدنُ لم تُوجب ذلك بل إنَّما يوجبُ التسخينَ بانبعاثِ الرُّوحِ مر/٣٣٨، مل/١٨٦ إلى خارجٍ وحركتهِ إليه على اتِّصالٍ من تولِّده<sup>٥</sup> بالغذاءِ وانصرافِ ما كان اتَّجَهَ إلى العُورِ لتدبيرِ الغذاءِ إلى خارجٍ وإلى مبدئه ولذلك يعظمُ النَّبْضُ حينئذٍ».

١. مل: + رحمه الله

٢. مل: أفاد

٣. مل: + رحمه الله؛ القانون في الطب: ص ٥٤١-٥٤٠

٤. مل: + ما

٥. القانون في الطب: + «هذا فإذا استمرئ الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتزيد القوة»

ونبضٌ مَنْ يَتِمَادَى بِهِ النَّوْمُ يَعُودُ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الضَّعْفِ وَالصَّغْرِ وَالتَّفَاوُتِ  
وَالْبُطُوءِ لِانْضِعَاطِ الْحَرَارَةِ وَالْقُوَّةِ تَحْتَ الْفُضُولِ الَّتِي تَحْتَقِنُ فِي النَّوْمِ وَمِنْ شَأْنِهِ  
أَنْ يَتَحَلَّلَ وَيَسْتَفْرَغَ فِي الْيَقِظَةِ أَنْوَاعاً مِنَ الْاسْتَفْرَاغَاتِ الْمَحْسُوسَةِ وَغَيْرِ  
الْمَحْسُوسَةِ.

وَنَبْضٌ مَنْ نَامَ وَلَيْسَ فِي مَعْدَتِهِ وَلَا فِي عُرُوقِهِ مَا تَتَّجَهُ إِلَيْهِ الْحَرَارَةُ  
وَتَهْضِمُهُ وَتُمَدُّ رُوحَهُ وَقُوَّتَهُ، يَكُونُ أَشَدَّ ضَعْفًا وَصِغْرًا وَتَفَاوُتًا وَبُطْئًا لِأَنَّ  
الْحَرَارَةَ إِذَا لَمْ تَصَادِفْ مَا تَهْضِمُهُ وَتُمَدُّ بِهِ رُوحَهُ أَخَذَتْ مِنَ الْمَوْجُودِ الْمَهْضُومِ  
فِيَتَبَدَّلُ الْحَالُ وَيَحْدُثُ سَقُوطُ الشَّهْوَةِ<sup>١</sup> وَالْهَزَالُ وَالنَّبْضُ الضَّعِيفُ الصَّغِيرُ، وَلِهَذَا  
يُكْرَهُ النَّوْمُ بِالْغَدَوَاتِ عَلَى الرَّيْقِ.

وَلِلْيَقِظَةِ أَيْضاً أَحْكَامٌ مُخْتَلِفَةٌ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ بِطَبْعِهِ مِنَ النَّوْمِ فِي  
وَقْتِهِ وَبِحَسَبِ عَادَتِهِ وَفِي حَالِ صِحَّتِهِ يَتَدَرَّجُ نَبْضُهُ<sup>٢</sup> إِلَى الْعِظَمِ وَالسَّرْعَةِ، ثُمَّ  
يَعُودُ مُتَدَرِّجاً إِلَى النَّبْضِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي لَدُنْكَ الْإِنْسَانِ.

وَمَنْ أَوْقَظَ دَفْعَةً وَفُزِعَ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ يَضْعُفُ نَبْضُهُ فِي الْحَالِ لِانْهِزَامِ الرُّوحِ  
عَنِ السَّبَبِ الْمُفَاجِئِ، ثُمَّ يَعُودُ عَظِيماً سَرِيعاً مُرْتَعِشاً مُخْتَلِفاً، لِأَنَّ اسْتَيْقَازَهُ  
لَا يَكُونُ طَبِيعِيًّا، وَلِأَنَّ قُوَّتَهُ تُحَاوِلُ دَفْعَ السَّبَبِ الْمُنْفِرِ الْمُفَاجِئِ فَتَتَحَيَّرُ  
وَتَضْطَرُّ حَرَكَاتُهَا فَيَرْتَعِشُ النَّبْضُ بِسَبَبِ ذَلِكَ لَكِنَّهُ يَعُودُ سَرِيعاً إِلَى الْإِعْتِدَالِ  
وَإِلَى النَّبْضِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي لَهُ، لِأَنَّ السَّبَبَ يَزُولُ وَلَا يَلْبَثُ زَمَاناً طَوِيلًا وَيَحْصُلُ  
الشَّعُورُ بِبُطْلَانِهِ سَرِيعاً.

١. مل: القوَّة

٢. مل: + في الحال

وأما إذا كان السبب المغايفُ أمراً جِداً، فإن ارتعاش النبض واختلافه يكون أطول مدّةً وأشدّ تمكّناً. مر/٣٣٩

## الباب السابع عشر<sup>١</sup>

### في معرفة نبض الرياضة

اعلم أنّ أقوى أسباب تزيّد الحرارة الغريزيّة هو الحركة والرياضة المعتدلة، وكلّ ما يوجب تزيّد الحرارة فإنّه يوجب قوّة النبض وعظمه. فالرياضة إذا كانت معتدلةً فإنّها تزيّد كلّ ساعة في قوّة الحرارة الغريزيّة، فوجب أن تزيّد في قوّة النبض وعظمه؛ وإذا تجاوزت الاعتدال رجع النبض إلى الضعف والصغر والسّرعَة، لأنّ الحرارة إذا تزيّدت توسّعت المسام وتحلّلت الحرارة لأنّ توسّع المسام أقوى سببٍ للتحلّل، وإفراط الرياضة أيضاً أقوى سببٍ للإعياء، والتحلّل والإعياء يوجبان الضعف، فلهذه الأسباب يكون نبض المفرط في الرياضة ضعيفاً صغيراً سريعاً. وإذا ضعفت القوّة جِداً، فإنّ النبض يتواتر أولاً، ثم مل/١٨٧ يميل إلى التملّي والدوديّ.

أما التواتر فلأنّ القوّة الضعيفة لاتفي بالسّرعَة وتعجز عنها، وأما التملّي والدوديّ فللّتحلّل وضعف القوّة.

## البابُ الثامنَ عشر<sup>١</sup>

### في نبضِ الاستحمامِ

نبضُ المُستَحِمِّ بالماءِ الحارِّ يكونُ في الأولِ عظيمًا قويًّا لئِنَّا، ثمَّ يميلُ إلى السَّرعَةِ والتَّواترِ، لأنَّ الحرارةَ الغريزيَّةَ تَتَزَيَّدُ بحرارةِ الماءِ الحارِّ بسببِ المناسبةِ؛ فإذا أُفْرِطَ فيه توسَّعتِ المسامُ وتَحَلَّلتِ الحرارةُ [و]<sup>٢</sup> صارَ النَّبْضُ ضعيفًا متفاوتًا بطيئًا.

والماءُ الباردُ إن غاصت برودتُه واستولت على الغريزيَّةِ جَعَلَ النَّبْضَ صغيرًا ضعيفًا مر/٣٤٠ متفاوتًا بطيئًا، وإن بَرَدَتِ الظَّاهِرَ وسَدَّتِ المَسامَ وجمعتِ الحرارةَ صار ذلك سببًا لَتَزَيَّدِ الحرارةَ والقوَّةَ وانبعاثها إلى الظَّاهِرِ فيصيرُ النَّبْضُ قويًّا عظيمًا سريعًا.

ومياهُ المعادنِ [و]<sup>٣</sup> الحَمَّاتُ<sup>٤</sup>؛

فمنها، ما يُجفِّفُ مثلُ المياهِ الشَّبِيَّةِ؛

ومنها، ما يُسخِّنُ مثلُ المياهِ الكبريتيَّةِ؛

ومنها، ما يحلِّلُ؛

فالمجفِّفاتُ تجعلُ النَّبْضَ صلبًا، والمسخِّناتُ تجعلُ النَّبْضَ سريعًا.

١. مر: الباب التاسع عشر

٢. مصحح: + [و]

٣. مل: + [و]

٤. مر: الحماة

## الباب التاسع عشر<sup>١</sup>

### في نبض الحبالى

نبض الحبلَى يكونُ بسببِ كثرةِ الحاجةِ عظيمًا سريعاً متواتراً.  
وأما القوَّة، فلا تزدادُ ولا تنقصُ إلا بمقدارِ ما يوجبُهُ الإعياءُ عن ثقلِ الحملِ<sup>٢</sup>.  
وأما سببُ كثرةِ الحاجةِ فهو مشاركةُ الولدِ في النَّسيمِ كأنَّها تستنشقُ النَّسيمَ  
بحاجتَيْنِ ونَفَسَيْنِ.

## الباب العشرون<sup>٣</sup>

### في نبض الأوجاعِ

الوَجَعُ يوجبُ تغيُّرَ النَّبْضِ إمَّا لِشِدَّتِهِ، وإمَّا لِطَوْلِ مُدَّتِهِ، وإمَّا لِكَوْنِهِ فِي عَضْوِ  
شَرِيفٍ، أو فِي عَضْوِ مَجاورٍ لِعَضْوِ شَرِيفٍ. والوَجَعُ الغَيْرُ الشَّدِيدِ فِي ابْتِدَائِهِ  
يوجبُ القوَّةَ والسَّرعَةَ والتَّواترَ، لِأَنَّ القوَّةَ فِي أوائلِ الأوجاعِ لا تكونُ قد تحلَّلت  
أو ضَعُفَتْ ولأنَّ الطَّبيعةَ إمَّا تفعلُ جميعَ أفعالِها بقوَّةِ الحرارةِ الغريزيَّةِ،  
والقوَّةُ الدَّافعةُ تُحاولُ دفعَ الألمِ، والحرارةُ تنتهضُ<sup>٤</sup> لتقويةِ القوَّةِ فيُحدثُ فِي  
النَّبْضِ قوَّةً وسرعةً.

١. مر: الباب العشرون

٢. مل: حمل الثقل

٣. مر: الباب الحادي والعشرون

٤. مل: تنهض

وإذا كان الوجع شديداً، فلائته يضعف القوة بجعل النبض صغيراً ضعيفاً سريعاً متواتراً؛ وإذا بلغ الوجع غاية الشدة مر ١/٣٤ فإنه يسقط القوة ويجعل النبض نملياً ودودياً، وكذلك إذا كان الوجع في عضو شريف مل ١٨٧ أو في عضو مجاور لعضو شريف يُوقَع في الغشي ويجعل النبض نملياً ودودياً وكذلك إذا طالت مدته فإن ضعف النبض واختلافه كل يوم يزداد.

## الباب الحادي والعشرون<sup>١</sup>

### في نبض الأورام

الورم لا يخلو إما أن يكون عظيماً جداً وحاراً جداً أو يكون في عضو شريف، أو في عضو مجاور لعضو شريف فيجلب الحمى ويُغيّر نبض الشرايين كلها؛ وإما أن لا يكون عظيماً جداً ولا في عضو شريف ولا يجلب الحمى فيغيّر<sup>٢</sup> نبض العضو الوارم وحده، ولا يغيّر نبض جميع الشرايين. ومن الأورام ما لا يكون في عضو شريف ولا في عضو مجاور له ولا يجلب الحمى، لكنه يُغيّر نبض جميع الشرايين، فيكون السبب حينئذ الوجع لا الورم وحده. وأسباب تغير النبض في الأورام خمسة:

أحدها، نوع الورم، لأن كل نوع منه يوجب نبضاً مخالفاً لما يوجبه الآخر؛ والثاني<sup>٣</sup>، مدة الورم، لأن كل زمان من أزمنة الأورام والأمراض مثل زمان الابتداء والتزيد والانتها والانهطاط يوجب نوعاً غير ما يوجبه الآخر؛

١. مر: الباب الثاني والعشرون

٢. مر: فيتغير

٣. مل: الثالث

والثالث، مقدار الورم، لأن نبض الورم العظيم يخالف نبض الورم<sup>١</sup> الذي ليس بعظيم؛

والرابع، كونه في عضو شريف، أو في عضو عصباني أو في عضو ذي سرايين كثيرة؛

والخامس، ذكاء حس العضو.

أما تغير النبض بسبب التوعية، فإن الورم الحار يجعله منشارياً مرتعشاً سريعاً متواتراً وكلما كان الورم أصلب كانت مر<sup>٢</sup>/٣٤ المنشارية أظهر، والورم الرخو يجعله موجياً، والبارد يجعله متفاوتاً وبطيئاً، والورم الخراجي إذا نضج تغير النبض عن المنشارية إلى الموجية بسبب لينه ويجعله مختلفاً جداً بسبب كثرة المادة.

وربما نقصت السرعة والتواتر بسبب النضج وسكون الحرارة وتغيره بسبب المدة؛ فإن ابتداء الورم يوجب العظم والقوة والسرعة والتواتر كما في الأوجاع، وزمان التزيد يزيد عظمًا وقوةً وسرعةً وتواتراً، وربما يغيره إلى الصلابة والارتعاش بسبب تزايد الوجع، وزمان الانتهاء يزيد<sup>٢</sup> صلابةً وسرعةً بسبب التمدد وزيادة الحاجة ويوجب أيضاً ضعفاً لتحلل القوة، وزمان الانحطاط يعود متدرجاً إلى القوة بسبب النضج والانفجار واستفراغ المدة والخفة التي تتبع الانفجار.

١. مر: + الشيء

٢. مر: يزيد

وإذا طالت المدّة وصلب الورم تغيّر النّبض إلى الصّلابيّة والدّقّة والضعف والسرعة والتواتر، ثم إذا تطاولت جدّاً نزول السرعة وتراجع إلى النّملي والدودي.

وتغيّره بسبب مقدار الورم هو أنّ أعراضه تكون بحسب مقداره، فكّلما ازداد الورم عظماً ازداد أعراضه شدّة، مل ١٨٩٧ وكلّما كان مقداره أنقص كانت الأعراض أقلّ وأسهل.

وتغيّره بسبب العضو هو أنّه إذا كان الورم في عضو شريف لا يخلو من أحد أمرين: إمّا أن لا يمهل فيهلك، وإمّا أن تشتدّ أعراضه بحسب مادّته. وإذا كان في عضو عصبانيّ مثل المعدة ومعى قولون والمثانة وغشاء الأضلاع تغيّر إلى الصّلابيّة والمنشاريّة، وإذا كان في عضو ذي شريانات كثيرة مثل الرّئة والطّحال يُغيّر النّبض إلى العظيم والاختلاف.

والعضو ذوالأوردة الكثيرة مثل الكبد لا يوجب العظم والاختلاف مر/٣٤٣ الذي يوجبهُ العضو ذو الشريانات الكثيرة، وتغيّره بسبب حسّ العضو هو أنّه إذا كان الورم في عضو حسّاس مثل المعدة والحجاب يجعل النّبض غشياً وتشنّجياً، وورم الرّئة يجعل النّبض خناقياً لتعدّد استجاب النّسيم، وورم الكبد يجعل النّبض دُبولياً لعجز الكبد عن إحالة الكيلوس غذاءً فيحدث الدّبول بسبب ذلك.

## الباب الثاني والعشرون<sup>١</sup>

### في نبض الأعراض النفسانية

الأعراض النفسانية هي اللدّة، والسرور، والغضب، والرضا، والغم، والخوف، والخجل، وما أشبه ذلك.

أما الغضب، فلأنه يُحرِّكُ القوّة ويأجِّجُ الحرارة فيجعلُ النَّبْضَ عَظِيماً شَاهِقاً سريعاً متواتراً ولا يقع فيه اختلافٌ لأنَّ السَّبَبَ متشابهٌ إلا أن يخالطه خوفٌ أو خَجَلٌ أو يتكلّف الإنسان ويكظّم غيظه ويُسكِّن نفسه فيختلف النَّبْضُ لاختلافِ الأسباب.

وأما اللدّة، فلأنّها تُحرِّكُ القوّة بالرّفقِ والتدرّيجِ وليس<sup>٢</sup> تأجُّجُ الحرارة تأجيجَ الغضبِ فلا يوجبُ لا السّرعَةَ ولا التّواترَ لكنّها لا تخلو من التّحرّيكِ، فيزيدُ في العظمِ فقط؛ وكذلك السّرورُ يعظّمُ مع لينٍ ويكونُ إلى إبطاءٍ وتفاوُتٍ. وأما الغمُّ، فلأنَّ الحرارة تُعورُ فيه وتختنقُ، والقوّة تضعفُ، فيجعلُ النَّبْضَ ضعيفاً صغيراً متفاوُتاً بطيئاً. وأما الخوفُ، وخصوصاً المُفاجيء منه يجعلُ النَّبْضَ سريعاً مرتعشاً مختلفاً غيرَ مُنتظِمٍ.

تمّ الكلامُ في النَّبْضِ<sup>٣</sup>.

١. مر: الباب الثالث والعشرون

٢. مر: ليست

٣. مل: + بحمدالله و حسن توفيقه

## المقالة الرابعة

في معرفة تغير أحوال البدن من التنفس مر/ ٣٤٤

### الباب الأول

في معرفة التنفس مل/ ١٩٠

اعلم أنّ المنفعة في معرفة أحوال التنفس مثل المنفعة في معرفة أحوال  
النّبض وقد عرفتّها في الباب الثاني من المقالة الماضية في النّبض، وقد عرفت  
أيضاً في المقالة الخامسة من الكتاب الأول أنّ أجناس القوى ثلاثة:

الطّبيعيّة؛

والحيوانيّة؛

والنّسانيّة.

وقد عرفت أيضاً أحوالها وأفعالها وقد يُسمّى هذه القوى «أرواحاً».

أمّا الرّوح الحيواني، فإنّ استمداده من نسيم الهواء هو بالتنفس وآلاته.

فالتنفس يمدّ الرّوح ويُعدّله ويُعدّل الحرارة الغريزيّة ويُقويها بإخراج

الدّخانيّة عن الرّوح وايصال النّسيم الطّيب إليه، فلاستدلال على أحوال الرّوح

والحرارة الغريزية وأحوال القلب والبدن من التنفس أظهر وأوضح وأصح من الاستدلال من النبض؛ فهذه منفعتها.

## الباب الثاني

### في معرفة أسباب التنفس

أسباب التنفس ثلاثة: الفاعل والآلة والحاجة.

أما الفاعل، فهو القوة الحيوانية؛

والآلة، هي الحلق وقصبه الرئة والحنجرة والرئة والحجاب وعضلات الصدر

والعضلات التي بين أضلاع الصدر؛

والحاجة، هي إدخال النسيم الطيب وإخراج الدخانية.

فمتى كانت الأسباب على الحالة الطبيعية كان التنفس<sup>١</sup> طبيعياً؛ ومتى

خرجت كلها أو واحدة منها عن الاعتدال وعن الحالة الطبيعية كان مر/٣٤٥

التنفس<sup>٢</sup> غير طبيعياً؛ فيكون إما عظيماً وإما صغيراً وإما سريعاً وإما متواتراً وإما

ضعيفاً وإما متفاوتاً وإما بطيئاً وإما نوعاً مركباً.

وفي الجملة فإن تغير أسباب التنفس وخروجها عن الاعتدال يوجب تغير

التنفس، مثل ما يوجب تغير أسباب النبض تغير النبض. ومتى كان التنفس في

الحميات وفي أنواع سوء المزاج وفي الأمراض الحارة طبيعياً دل على سلامة

آلات التنفس وسلامة المعدة والكبد والطحال وجميع الأحشاء وعلى ثبات

١. مل: التنفس

٢. مل: التنفس

القوة، ومتى تغير عن الحالة الطبيعية دل على صعوبة المرض وعلى أورام وآلام في الأحشاء.

### الباب الثالث

#### في معرفة أسباب أنواع التنفس البسيط الغير الطبيعي

التنفس البسيط الغير الطبيعي، إما عظيم، وإما صغير، وإما سريع، وإما متواتر، وإما متفاوت؛ وإما بطيء.

أما العظيم فأسبابه مثل أسباب النبض العظيم وهي قوة الفاعل ولين الآلة وكثرة الحاجة.

وأما النفس الصغير فيكفيه سبب واحد، لأن الفاعل وإن كان قويا والآلة مطاوعة، فإنه إنما تحرك الآلة بحسب الحاجة، فإذا لم تكن الحاجة مع قوة الفاعل ومطاوعة الآلة كثيرة كان النفس صغيراً، وكذلك كثرة مل/١٩٧ الحاجة ومطاوعة الآلة مع ضعف الفاعل يوجب الصغر، لأن الفاعل إنما يحرك الآلة بحسب قوته وكذلك قوة الفاعل وكثرة الحاجة مع استعصاء الآلة يوجب الصغر، لأن الفاعل إنما يحرك الآلة بحسب مطاوعتها له.

فإذا لم تكن الآلة مطاوعة أو لم تكن الحاجة كثيرة أو لم يكن الفاعل قويا فإن كل واحد من هذه الأسباب مر/٣٤٦ يوجب النفس الصغير لما بيننا. فتبين من ذلك أن النفس الصغير يكفيه سبب واحد والعظيم لا يكون إلا عند اجتماع الأسباب الثلاثة.

ثم إذا اشتدَّ ضعفُ القوَّةِ مع لينِ الآلةِ وقلةِ الحاجةِ صارَ النَّفسُ سريعاً، لأنَّ الفاعلَ لشدةِ ضعفِهِ وعجزِهِ عن إتمامِ قدرِ الحاجةِ، يزيدُ في السرعةِ، كأنَّه يُتمُّ ما يفوته من الحاجةِ بالسرعةِ. فإذا زاد الضَّعفُ صارَ النَّفسُ صغيراً متواتراً. أمَّا صغيراً، فلزيادةِ ضعفِ الفاعلِ، وأمَّا متواتراً، فلأنَّه يتداركُ بالتواترِ ما يفوته من قدرِ الحاجةِ، وإذا بلغَ ضعفُ الفاعلِ غايتهُ، فإنَّه لا يزيدُ إلا في التواترِ لأنَّه ليس<sup>١</sup> شيءٌ يتداركُ به ما يفوته غيرُ التواترِ، فلا يزالُ يزدادُ فيه.

وإذا زادتِ الحاجةُ، وكان الفاعلُ والآلةُ طبيعيتينِ صارَ النَّفسُ عظيماً. وإذا زادتِ الحاجةُ أكثرَ زادتِ السرعةُ، لأنَّ الفاعلَ يتداركُ بالسرعةِ ما لا يتمُّ<sup>٢</sup> بالعظمِ ولا يسعُ فيه وإذا بلغتِ الحاجةُ غايتها زادَ التواترُ فيصيرُ النَّفسُ غايةً في<sup>٣</sup> العظمِ والسرعةِ والتواترِ لأنَّه ليسَ شيءٌ آخرُ تستزيدهُ الحاجةُ غيرَ السرعةِ والتواترِ.

وإذا لم تكنِ الحاجةُ كثيرةً وكان الفاعلُ والآلةُ طبيعيتينِ صارَ النَّفسُ متفاوتاً. وإذا كانتِ الحاجةُ أقلَّ من ذلك صارَ بطيئاً. وإذا كانت قليلةً جداً صارَ صغيراً.

وإذا كانتِ الآلةُ غيرَ مطاوعةٍ والحاجةُ<sup>٤</sup> والفاعلُ على الأحوالِ الطبيعيَّةِ صارَ النَّفسُ إمَّا صغيراً، وإمَّا سريعاً، وصغره وسرعتهُ يكونُ بحسبِ مطاوعةِ الآلةِ في

١. مل: - ليس

٢. مل: لم يتم

٣. مر: في غاية

٤. مر: «والحاجة» تكرر شده است.

العظم واستعصائها فيه، وإذا زاد استعصاء الآلة صار متواتراً، فالسرعة والتواتر يدلان على ثبات ما من القوة مع كثرة الحاجة واستعصاء الآلة.

فإذا كانت الحاجة مر/٣٤٧ إلى استدعاء التسييم أكثر من إخراج الهواء الدخاني صار النفس متواتراً، لأنه لا يمكن أن يكون حركة الانبساط أكثر من حركة الانقباض لأنهما<sup>١</sup> حركتان في مسافة واحدة فوجب أن يصير النفس متواتراً، لأن الحاجة إلى الانبساط أكثر.

وإذا كانت الحاجة إلى الانبساط أكثر وجب أن تصير مدة السكون الذي يكون بعد حركة الانقباض أقصر فيصير النبض بسبب ذلك سريعاً متواتراً. وإذا كانت الحاجة إلى إخراج الهواء الدخاني أكثر منها إلى استدعاء التسييم كان الأمر بخلاف ذلك، وتحوّلت السرعة إلى حركة الانقباض والتواتر إلى السكون الذي بعد حركة الانبساط. مل/١٩٢ - والله أعلم<sup>٢</sup>.

## الباب الرابع

### في معرفة أسباب أنواع التنفس المركب الغير الطبيعي

التنفس المركب الغير الطبيعي، هو مثل المتواتر مع الصغر، والمتواتر الذي يميل إلى العظم، والمتفاوت الذي يميل إلى العظم، والمتفاوت الصغير، والبارد الصغير، والمنقطع، والطويل، والمتراخي، والمنتن.

١. مر: لأنها

٢. مل: - و الله أعلم

أما النفس المتواتر الصغير، فسببه ألم في بعض آلات التنفس أو حرارة فيها أو في الأعضاء المتصلة بها. والمتواتر الذي يميل إلى العظم، سببه إما حرارة عظيمة في آلات التنفس أو في الأعضاء المتصلة بها، وإما نقصان الروح؛ أما الذي سببه الحرارة، فإن الهواء الذي يخرج بالتنفس يكون حاراً، والذي سببه نقصان الروح لا يكون حاراً؛

والنفس البارد الصغير، سببه خمود حرارة القلب وهو رديء جداً؛ والمتفاوت، الذي يميل إلى العظم سببه اختلاط مر ٣٤٨ العقل؛ والمتفاوت الصغير سببه قلة الحاجة وخمود الحرارة؛

والنفس المنقطع، سببه إما تشنج عضلات الصدر، وإما سقوط القوة. وسبب تشنج تلك العضلات برد الأعصاب، والحمى تزيل ذلك البرد، فإذا لا يقع في الحمى مع ثبات القوة نفس منقطع، فإذا وقع ذلك مع ثبات القوة دل على ببوسة في آلات التنفس وهو<sup>١</sup> يقع<sup>٢</sup> في الحميات المحرقة والأمراض الحادة؛ والنفس الطويل، هو نفس المخنوق لأنه لا يقدر على اجتذاب حاجته من التسييم فيطول مدة اجتذابه بسبب ضيق مسالك الهواء ومنافذه. فإذا قصرت مدة تنفسه وصار متواتراً، دل على أن مسالك الهواء أخذت تتسع، وإذا صار سريعاً متفاوتاً، دل على البرء؛

١. مل: هذه

٢. مل: تقع

والتنفس المتراخي، هو نفس المسكوت، لأنَّ في انبساطه وانقباضه وقفة محسوسة وذلك لتعذر انجذاب الهواء واندفاعه. ونفس صاحب ضيق النفس مثل ذلك؛

والتنفس المنتن، سببه إما في أصول الأسنان، وإما عفونة في آلات التنفس.

### الباب الخامس

#### في الاستدلال من حركات صدر المتنفس ومعرفة أسبابها

إذا ارتفع صدر المتنفس نحو كيفية، فهو يدلُّ إما على ضعف القوة، وإما على حدوث الخناق، وإما على أنَّ في صدره ورثته خلط رديء مثل القيح لأنَّ مثل هذه الحركة في الصحة إنما تحدث بعد تعب وإعياء شديد، وسببه كثرة الحاجة وضيق مسالك الهواء فلا يقع الاكتفاء بمقدار ما يصل من التسييم إلى القلب.

والتنفس الطبيعي، ليس يتحرك فيه سوى الحجاب وأسفل الصدر؛ فإذا تحركت العضلات التي بين مر ٣٤٩ أضلاع الصدر دلَّ على حرارة شديدة وعلى الحمى.

والضعيف القوة، قد يمكن أن ينسبط صدره كما ينبغي، مل ١٩٣ لكنه يعجز عن اجتذاب ما يكفي من الهواء وعن دفعه بالتفخ، فيكون تنفسه ودفعه للهواء برفقٍ ومن غير نفخ.

والنفس العظيم والمتواتر والتنفخ بالقوة، تدلُّ على الحرارة الشديدة.  
والنفس الضعيف من غير نفخ وحركة أطراف الأريبيّة، تدلُّ على ضعف القوّة  
وسقوطها.

والنفس الحارُّ من غير نفخ وتواتر، يدلُّ على ضيق مسالك الهواء، وصاحب  
ضيق النفس ينبسط صدره ويكون نفسه حارًّا من غير نفخ ومن غير تواتر  
لضيق مسالك الهواء بسبب الامتلاء، وقد ينبسط أيضاً صدر من في صدره  
قيح لكن نفسه يكون من غير نفخ، لأن القيح في الصدر يُضعف القوّة فيضعف  
عن التنفخ<sup>١</sup>.

---

١. مل: + تم الكلام في معرفة أحوال النفس بحمد الله تعالى

## المقالة الخامسة

### في التفسرَة

#### الباب الأول

في أن التفسرَة على أي شيء و أي حال<sup>٢</sup> تدلُّ

التفسرَة تدلُّ على حرارة المزاج وبرده، وعلى رطوبته وبيسه، وعلى أحوال الهضم في المعدة، وعلى كيفية استحالة الكيلوس في الكبد، وعلى العضلات والمواد التي تكون في البدن من قلتها، وكثرتها، وحرارتها، وبرودتها، وفجاجتها، ونضجها وعفونتها، وذلك لأن الهضوم ثلاثة:

أولها، في المعدة؛

والثاني، في الكبد؛

والثالث، في جميع الأعضاء.

أما هضم المعدة، فهو أن يستحيل الطعم المأكول كيلوساً؛

---

١. مل: + على

٢. مل: أحوال

وهضم مر/٣٥٠ الكبد، أن يستحيل الكيلوس دماً؛  
وهضم الأعضاء، أن يقبل الدم صورة ذلك العضو ويستحيل إلى جوهره  
ويتصل به.

ثم اعلم أنّ أحوال البدن تتغير عن الأغذية بسبب كميتها وكيفيةها، وأعني  
بكيفية جودة جوهرها وردائها، وكيفية استحالتها في الكبد، وكيفية تصرف  
الكبد فيها، لأنّ قوام البدن بالغذاء، والغذاء إنّما يصير غذاءً حقيقياً بالهضم  
الثلاثة:

فالهضم الأول يُعدّ الطعام المأكول للاستحالة في الكبد ولقبول تصرف  
الكبد فيه. وهضم الكبد، هو أن يَنْضَجَ الكيلوس ويَحِيلَهُ دماً، ومن لوازم هذا  
النضج أن يستحيل بعضه رغوةً وهو الصفراء، وبعضه ثُقلاً راسباً وهو السوداء  
وصفوته دماً.

وأكثرُ هذا النضج هو في الجانبِ المقعرِ من الكبد، وأكثرُ ما قد يتولّد فيه  
من السوداء والصفراء<sup>١</sup> ينفصل من الدم ويتميز عنه في هذا الجانب ويبقى الماء  
المشروب مع الدم لينفذ الدم بترقيقه له في المنافذ الضيقة والعروق مل/١٩٤  
الدقيقة فيصعد الدم مع الماء المشروب إلى تحديب الكبد؛ ثمّ يتميز الماء أكثر  
منه، ويندفع إلى الكلية والمثانة في منافذ معدّة لذلك مع قدر يسير من الدم  
لتعتدي به الكلية بالضرورة يستصحب الماء المتميز عن الدم أثراً من كل ما  
قد تولّد معه في الكبد.

١. مل: قد تولد فيه من الصفراء والسوداء

فلهذا صار البول أدلّ شيءٍ على أحوالِ الكبدِ، وأحوالِ هضمه، وأحوالِ ما يتولّد مع الدّم من الأخلاطِ. ودلالةُ البولِ على أحوالِ الكبدِ والعروقِ وأحوالِ الأخلاطِ التي فيها، أقوى من دلالاته على أحوالِ الأعضاء الأخرِ مثلُ الصّدرِ والدماغِ والمفاصلِ.

### البابُ الثّاني

في أنّه كيف ينبغي أن تكونَ القارورةُ التي يؤخذُ فيها الماءُ

القارورةُ التي مرّ ٣٥١ يؤخذُ فيها الماءُ ينبغي أن تكونَ كبيرةً واسعةَ الرّأسِ، بيضاءً، صافيةً، مغسولةً وعلى شكلِ المثانةِ. أمّا الكبرُ، فليؤخذَ فيها الماءُ كلّهُ ليظهرَ فيه ما يخرجُ في أوّلِ البولِ وآخرِهِ ووسطِهِ؛

وأما سعةُ الرّأسِ، ليقعَ فيها ضوؤُ الهواءِ فيظهرَ ما فيها وترتفعَ الشّوكُ التي تقعُ في الرّسوبِ والسّحابةِ الرّقيقةِ؛ وأما الصّفاءُ والبياضُ، فلأنّ لا يخفى ما يصحبُ الماءَ من الأخلاطِ وآثارها ولا يَنكَبُ شيءٌ منها بسببِ كدورةِ لونِ القارورةِ؛ وأمّا على شكلِ المثانةِ فليعودَ الماءُ فيها إلى شكلِهِ في المثانةِ فيأخذُ كلُّ ما فيه من الرّسوبِ والسّحابةِ وغيرِ ذلكَ موضِعَهُ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ.

## الباب الثالث

في أنه متى يؤخذ الماء ومتى وكيف يُعرض

الماء الذي يُعرض على الطيب ينبغي أن يكون أول بولٍ أصبح عليه صاحبه، وقد بات من الليل ولم يكن تناول طعاماً ولا شرب شراباً وماءً ولا شيئاً مما يصبغ البول مثل الزعفران والخيار شنبّر والصبر فإنها تصبغ الماء إلى الصفرة والحمرّة، ومثل المرّي فإنه يصبغه إلى السواد، والشراب المسكر يصبغه بلونه، والبقول يصبغه إلى الخضرة ولا يكون قد اختضب بالحناء، فإنه يصبغ الماء ولا تناول شيئاً [مدرّاً]<sup>٢</sup> للصفراء أو البلغم، فإن ذلك يكسب الماء لونا غير لونه الذي يكون له.

ولا يؤخذ الماء بعد شرب شرابٍ أو تناول طعامٍ ولا بعد جوعٍ شديدٍ ولا بعد غضبٍ ولا بعد السهر والتعب والإعياء ولا بعد الجماع لأن كل هذه الأسباب تُغيّر لون الماء.

أما شرب الشراب مر/٣٥٢ وتناول الطعام، فإنه يشغل الحرارة الغريزية بالهضم فيتغيّر لون الماء ويضعف صبغه ويوقع في الغلط، لأن العلة ربما كانت حارّة ويكون الماء قليل الصبغ ولم يخبر الطيب مل/١٩٥ بشرب الشراب وتناول الطعام فيعبر باللون الناقص ويعلط.

١. مل: - شراباً و

٢. مل: + [مدرّاً]

وأما الجوع والغضب والتعب والإعياء، فكلُّها يصبغ الماء والسَّهْرُ يقلُّ صبغَ الماءِ ليحلَّ الحرارة بالسَّهْرِ، لكنَّ الماءَ بعدَ السَّهْرِ يكونُ خائراً<sup>١</sup> كدراً، لأنَّ الطَّعامَ لا ينهضمُ في السَّهْرِ كما ينبغي، فيتولَّدُ الخامُّ، ويتميِّزُ الماءُ عن غذاءِ فحِّ ويستصحِبُ شيئاً من الفجاجة.

وبعدَ الجماعِ يرُسُّ في الماءِ ثقلٌ أبيضٌ مثلُ خيطٍ غليظٍ وربَّما تَظهُرُ فيه دُسومةٌ أيضاً. والحيضُ والتَّفاسُ ممَّا يُغيِّرانِ لونَ الماءِ لاختلاطِ دمِ الطَّمثِ والتَّفاسِ بهِ، ولا يُعرَضُ الماءُ على الطَّيِّبِ بعدَ ستِّ ساعاتٍ، فإنَّ<sup>٢</sup> بعدَ هذه المدةِ يتغيَّرُ لونهُ ويزوبُ ثقله<sup>٣</sup> ويكتفُّ قوامه.

وقال<sup>٤</sup> أبو علي بن سينا:

ولا يُعرَضُ بعدَ ساعةٍ تامَّةٍ<sup>٦</sup>.

وينبغي أن يوضعَ الماءُ سويعةً ليتميِّزَ ثقله ويرسبَ أو يطفو أو يتعلَّقَ، ويعرضُ في ضوءِ الهواءِ ولا يعرضُ في ضوءِ الشَّمسِ، لأنَّ شعاعَ الشَّمسِ إذا وقعَ على القارورةِ يُخيِّلُ فيها مثلَ سحابةٍ، وينبغي أن تكونَ القارورةُ ساكنةً لا تُحرِّكُ إلاَّ وقتَ العرضِ لئلا يزولَ ثقله عن موضعه، والقارورةُ تُعرضُ باليدِ اليُسرى.

١. مل: + و

٢. مل: فإتته

٣. مل: أو

٤. مل: + الشيخ

٥. مل: + رحمه الله

٦. رك: القانون في الطب، ص ٥٥٣: «ولذلك قيل: يجب أن لا يُنظرَ في البولِ بعدَ ستِّ ساعاتٍ لأنَّ دلالتهُ تضعفُ ولونهُ يتغيَّرُ... على أيِّ أقول ولا بعدَ ساعةٍ»

## الباب الرابع

في الفرق بين بول الإنسان وبين الأشياء التي يمتحن بها الطيب

جميع السيالات التي يمتحن بها الطيب، مثل ماء العسل والسكنجين وماء التبن وماء المشمش المنقوع وماء الحمص وماء الزعفران إذا قربتها منك ازداد صفاءً، وإذا مر/٣٥٣ بعدتها ازداد غلظاً والبول بخلافها<sup>١</sup>.

والسكنجين وماء العسل إذا رفعت قارورتها<sup>٢</sup> إلى فوق ونظرت في أسفلها وجدتها كأن فيها لطحاً من العسل وفي وسطها مثل سحابة. وماء التبن ثقله يكون في جانب من القارورة وثقل البول يكون في وسطها ولا يكون لثقله هندام ثقل البول ويخيل في وسط الماء شبه سحابة، لكنها لا تتحرك، وثقل البول إذا حرك تحرك.

وأما أبوال الحيوانات، فإن بول الحمار يكون كدراً وإلى البياض وكأته سمن ذات غليظ كدر، وبول الفرس أصفى من بول الحمار وأشد بياضاً منه، ويخيل أن نصفه الأعلى صافٍ ونصفه الأسفل كدر، وبول الإبل أصفر يضرب إلى الزرقعة، يكون في وسطه مثل قطنية منفوشة ولا زبد له، وبول الغنم قريب من بول الإنسان وهو أبيض يضرب إلى الصفرة وليس له قوام وثقله كالدهن أو كثقل الدهن، وبول الظبي يشبه بول الغنم، لكنها أصفى منه وليس له قوام ولا ثقل.

١. مل: بخلافه

٢. مر: قارورتها

## الباب الخامس

### في معرفة ألوان البول مل/١٩٦

الألوان الأصلية في البول أربعة أجناس، وهي الأبيض والأصفر والأحمر<sup>١</sup> والأسود، لأنّ الأخلاط أربعة، وهي البلغم والدّم والصفراء والسوداء، ويقع تحت كلّ جنس أنواع كثيرة.

أمّا الأبيض، فمنه ما يشبه الماء، ومنه ما يشبه المخاط، ومنه ما يشبه المني، ومنه ما يشبه الفقع، ومنه ما يشبه اللبن وماء الجبن، ومنه ما يضرب إلى الرصاصية، ومنه ما يياضه بياض دسمي كآته شحم ذائب.

وأما الأحمر، فمنه الوردّي، ومنه الأحمر مر/٣٥٤ القاني، ومنه الأحمر الأقتم وهو<sup>٢</sup> المشبع حمرة كآته يكاد يضرب إلى السوداء، ومنه ما هو دم من غير أن يكون هناك انصداع عرق.

وأما الأصفر فمنه التّبيّي، والأترجي، والأشقر، والتّارنجي، والتّاري، والتّعفراني وهو الأصفر المشبع صفرة، ومنه ما يشبه شعر الزعفران وقد يقال له الأحمر.

وأما الأسود، فمنه ما يضرب من الصفرة إلى السوداء مثل بول المأروق، ومنه لون مركّب من الخضرة والتّيلجية، ومنه الأسود المطلق.

ثمّ هذه الأنواع تتركّب أنواعاً من التّركيب وليس لكلّ نوع من المركّب اسماً خاصاً؛ فأما ما له اسم خاصّ فمنه الأغبّر، والأسمانجوني، والزيتي، وهو

١. مل: الأخضر

٢. مل: منه

لُونُ يَضْرَبُ مِنَ الصَّفْرَةِ إِلَى الْخَضْرَاءِ، وَالْكُرَّاثِيِّ، وَالتَّيْلَجِيِّ، وَالْغَسَالِيِّ، وَمِنْهُ مَا لُونُهُ لُونٌ مُخْتَلِطٌ رَدِيٌّ وَيَسْمَى «الْأَبْوَالُ الْوَسِيحَةَ».

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَدَّةٍ مُقَامِي بِمَرُورٍ مَرِيضاً فِي ابْتِدَاءِ مَرَضِهِ وَهُوَ بَعْدُ قَاعِدٌ وَقَادِرٌ عَلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَلَا كَانَ أَنْهَكَهُ الْمَرَضُ، وَرَأَيْتُ قَارُورَتَهُ بِلَوْنِ الْعُودِيِّ الَّذِي يَضْرَبُ مِنَ الصَّفْرَةِ إِلَى السَّوَادِ قَلِيلاً لَا كَدَلِيلِ الْمَارُوقِ لَكِنْ إِلَى ظَلْمَةٍ مَا، فَوَصَفْتُ لَهُ السَّكَنْجَبِينَ السَّاذِجَ وَانصرفتُ.

وَجَرَيْتُ عَلَى عَادَتِي فِي الْإِتْقَابِ وَقَلَّةِ الْإِخْتِلَافِ إِلَى أَبْوَابِ النَّاسِ فَلَمْ أَعَاوِدْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَالَجَهُ غَيْرِي، وَسَمِعْتُ بَعْدَ أُسْبُوعٍ أَنَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ قَدْ تُوْفِيَ. فَسَأَلْتُ عَنْ قِصَّتِهِ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ قَارُورَتَهُ إِلَى آخِرِ يَوْمِهِ كَانَتْ عَلَى مَا رَأَيْتُ وَلَمْ يَكُنِ الْحَاكِي مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ، فَحَدَسْتُ أَنَّ الظَّلْمَةَ الَّتِي رَأَيْتُهَا كَانَتْ تَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ وَأَنَّهَا كَانَتْ تُنذِرُ بِابْتِدَاءِ مَوْتِ الْغَرِيزَةِ.

## الباب السادس

في الاستدلال من القارورة البيضاء على أحوال المرض وأحوال البدن<sup>١</sup> مر/٣٥٥

أسباب بياض القارورة تسعة أنواع:  
أحدها، صعود الحرارة والمادة الصفراوية إلى الدماغ؛  
والثاني، كثرة المادة البلغمية وكثرة الخام؛  
والثالث، ضعف الكبد وقلة الهضم فيها؛

والرَّابِعُ، السُّدَّةُ؛

والخامسُ، سوءُ المزاجِ الباردِ؛

والسادسُ، ذَوْبَانُ الشَّحْمِ؛

والسابعُ، قروحُ آلاتِ البولِ؛

والثامنُ، بحرانُ الأمراضِ البلغميةِ؛

والتاسعُ، حرارةُ الكليةِ، وشدةُ التَّعَطُّشِ، وسرعةُ خروجِ الماءِ المشروبِ

بالبولِ ويسمى هذه العلةُ مل/١٩٧ «ذياييطس».

أما الذي سببه صعودُ الحرارةِ والمادَّةُ الصِّفراويةُ إلى الدِّماغِ فعلامتهُ قلَّةُ الرُّسوبِ، أو عدمه، ويكونُ الماءُ مع ذلك غيرَ شديدِ البياضِ، وقد يكونُ شديدَ البياضِ وهذا شرٌّ من الأوَّلِ ويُندِرُ باختلاطِ العقلِ، وخصوصاً في الأمراضِ الحادةِ الحارَّةِ ويدلُّ على سرعةِ الموتِ، لأنَّ المادَّةَ والحرارةَ تكونُ متوجَّهةً إلى الدِّماغِ ثابتةً [فيه]¹.

فإذا كانتِ القارورةُ في الأمراضِ الصِّفراويةِ بيضاءَ وليس معه شيءٌ من علاماتِ آفةِ الدِّماغِ واختلاطِ العقلِ فالمادَّةُ تكونُ متوجَّهةً إلى الأمعاءِ وتُنذِرُ بالإسهالِ الصِّفراويِّ والسَّحجِ بسببِ مرورِ المادَّةِ اللِّداعةِ على الأمعاءِ.

فإذا كانتِ القارورةُ في الشَّوْصَةِ وذاتِ الجنبِ بيضاءَ وبقيتِ على ذلك أياماً كثيرةً ويكونُ مع ذلك سعالٌ وسَهْرٌ، فإنَّه يُندِرُ باختلاطِ العقلِ وسوءِ حالِ المريضِ وانتقالِ المادَّةِ إلى الرَّأسِ [بسببِ اشتراكِ الحجابِ والدِّماغِ فسببُ السَّهْرِ هو انتقالُ المادَّةِ إلى الرَّأسِ]² وسببُ السَّعالِ حدَّةُ المادَّةِ.

١. مل: + [فيه]

٢. مل: + [بسببِ اشتراكِ الحجابِ و الدِّماغِ فسببُ السَّهْرِ هو انتقالُ المادَّةِ إلى الرَّأسِ]

وإذا عَرِقَ المريضُ عَرَقًا شاملاً كثيراً، أو رَعِفَ، دَلَّ على السَّلَامَةِ وعلى  
البحرانِ الجيِّدِ ودفعِ المادَّةِ بالرُّعافِ أو العَرَقِ.

وأما الَّذي سببه كثرةُ المادَّةِ البلغميةِ وكثرةُ الخامِ، فيكونُ ثقلُهُ كثيراً وقوامُهُ  
غليظاً وبياضُهُ يُشبهُ بياضَ المَنِيِّ أو الفُقَّاعِ، مر/٣٥٦ أو المخاطِ، أو يَضْرِبُ إلى  
الرَّصَاصِيَّةِ ويُنذِرُ بالفالجِ والسَّكْتَةِ وأنواعِ الأمراضِ البلغميَّةِ.

فإذا بقيتِ القارورةُ على بياضها مدةً ولم يَظْهَرِ لصاحبِها شيءٌ من علاماتِ  
الأمراضِ البلغميةِ غيرِ بياضِ الماءِ، فإِنَّه يدلُّ على ذوبانِ الخامِ والمادَّةِ البلغميَّةِ  
واستفراغِها بذلكِ الطَّرِيقِ ويدلُّ على السَّلَامَةِ.

والَّذي سببه ضعفُ الكبدِ يكونُ قوامُهُ مثلُ قوامِ ماءِ الشَّعِيرِ، لأنَّ الكيلوسَ  
ليس يَنْهَضُمُ فيها، وليس يَسْتَحِيلُ إلى الدَّمِ؛ والَّذي سببه السَّدَّةُ يكونُ قوامُهُ  
رقيقاً جداً، لأنَّ الرِّقِيقَ يَتَصَفَّى منه ويُنْقَى الثَّقَلُ ويتراكمُ ويزيدُ في السَّدَّةِ؛  
والَّذي سببه سوءُ المزاجِ السَّاذجِ يكونُ قوامُهُ مثلُ قوامِ الماءِ الصَّافِي ولونه مثلُ  
لونه؛ والَّذي سببه ذوبانُ الشَّحْمِ يكونُ الماءُ مع بياضه دَسِماً ويَجَمَدُ سريعاً.

وإذا كانت مع ذلكِ حمىً فإِنَّه يُنذِرُ بالدَّقِّ والدُّبُولِ أو يدلُّ على سوءِ حالِ  
المريضِ وقُرْبِ الموتِ؛ وإذا لم تكن حمىً فَيَتَوَقَّعُ منه الإسهالُ وضعفُ الأمعاءِ.

والَّذي سببه قروحُ المثانةِ يكونُ لونه لونُ الفُقَّاعِ أو اللَّبَنِ ويكونُ قوامُهُ  
رقيقاً ورسوبه قَيْحاً؛ وإذا لم يكن فيه رسوبٌ قَيْحِيٌّ، فهو يدلُّ على كثرةِ الخامِ  
أو على تولِّدِ الحصاةِ في آلاتِ البولِ ويُفَرِّقُ بينها بقرائنِ الأحوالِ.

والذي سببه البحران يكون قوامه غليظاً وثقله كثيراً وبياضه يُشبهه بياض  
المني ويُعرف ذلك بإقبال المريض إلى الخفة والصحة.

والذي سببه ذيايطس يدلُّ عليه علامات تلك العلة ويكون الماء مل ١٩٨  
صافياً رقيقاً.

واعلم أن الماء الأبيض إذا كان له قوام، فهو أدلُّ على الخير من الرقيق  
الصافي، والماء المنصبغ في الأمراض الحارة خير من الماء الأبيض، والماء  
الأبيض في الحميات الفاترة إذا دام على بياضه أياً ما مر ٣٥٧ كثيرة ولا يتغير عن  
ذلك، فإنه يدلُّ على انتقال الحمى إلى الربيع.

وإذا كان الماء في الحميات الحادة أبيض صافياً، ثم يعرض مع البياض غلظاً  
وكدورة ولا يكون معه شيء من علامات آفة الدماغ، فإنه يدلُّ على البحران  
الانتقالي، وأنه يحدث لصاحبه ورم أو خراج تحت الحجاب وبالجملة في  
الأعضاء السفلية، وإذا كان مع الحمى ورم في عضو غير أعضاء البول، فإن  
الماء يكون أبيض أو قليل الصبغ، لأن الحرارة تتوجه إلى ذلك العضو وإلى  
الورم، مثل ماء المحموم الذي به ورم في الأريئة.

وإذا كان الماء مع الحمى أبيض رقيقاً ويظهر فوقه زبد وتطفو سحابة فهو  
رديء لأن الزبد يدلُّ على الاضطراب، والسحابة الطافية تدلُّ على أن المادة  
توجهت إلى الرأس.

وإذا كان الزبد يضرب إلى الصفرة فهو رديء جداً؛ فإذا رجع مع ذلك فهو  
يدلُّ على قرب الموت، لأن سبب الرعاف تكون حدة الدم لا البحران.

واعلم أنّ الخطرَ في بياضِ ماءِ المرطوبِ<sup>١</sup> أقلُّ منه في ماءٍ غيره وخصوصاً في الإنانثِ لأنّ المزاجَ يفتضي ذلك - والله تعالى أعلم بجميع ذلك -<sup>٢</sup>.

## البابُ السابعُ

في الاستدلالِ من القارورةِ الصّفراءِ على أحوالِ المرضِ وأحوالِ البدنِ

أولُّ درجاتِ الماءِ الأصفرِ هو التّبيُّنُ ويدلُّ على اعتدالِ المزاجِ وسكونِ الحرارة؛ ثمّ الأترجِيّ، ويدلُّ على اعتدالِ مائلٍ إلى حرارةٍ معتدلةٍ صحّيّةٍ، والأترجِيّ الرقيقُ القوامِ يدلُّ من وجهٍ على نضجٍ ما ومن وجهٍ على فجاجةٍ، لأنّ الصّبغَ يدلُّ على الحرارة، والرّقّةُ تدلُّ على الفجاجةِ والنّهوّ؛ ثمّ الأصفرُ النَّاريُّ ودلالتهُ على النّضجِ أكثرُ من الأترجِيّ مر ٣٥٨ وكلُّ صِبغٍ زائدٍ على الأترجِيّ، فهو يدلُّ على خُروجهِ<sup>٣</sup> عن الاعتدالِ وعلى غلبةِ الحرارةِ والصّفراءِ ويُتوقّعُ معه أو على إثره الرّسوبُ أو السحابةُ لقوّةِ دلالتهِ على النّضجِ.

قالَ محمّدُبنُ زكريّا:

«كثيراً ما رأيتُ الماءَ الاترجيَّ في الأمراضِ الحادّةِ بقيَ على ذلك وهلكَ صاحبه قبلَ أربعةٍ [عشر] يوماً<sup>٤</sup>. وقال: «لقد صحَّ عندي في تجاربي أنّ الماءَ

١. مل: المرطوبات

٢. مل: - و الله تعالى أعلم بجميع ذلك

٣. مل: خروج

٤. مصحح: + [عشر] با توجه به اینکه در ذخیره فارسی به نقل از رازی تعداد روزها ١٤ روز درج شده است، احتمالاً واژه «عشر» افتاده است - مصحح.

٥. مر و مل: أياً؛ با توجه به اینکه معهود اعداد مرکب، مفرد و منصوب است لذا واژه «يوماً» جایگزین شده است - مصحح.

الأصفر أشدَّ حرّاً من الأحمر وكلّما زادت الصّفرة كانت الحرارة أشدّ؛ فالأشقرُّ النَّاريُّ في غاية الحرارة، والمائلُ إلى الحمرة تنقُصُ حرارته بمقدارِ ميله إليها لأنّ المائيّة والأرضيّة في الأحمر أكثرُ منها في الأصفر، والأجزاء الهوائية والنّارية في الأصفر أكثرُ منها في الأحمر، فالأشقرُّ النَّاريُّ أشدُّ حرّاً وأقوى دلالةً على غلبة الصّفراءِ من الأحمر».

وقال: «إني لم أر قطُّ في السّرسامِ الحادِّ القاتلِ غيرَ الأشقر، ورأيتُ الحاجةَ معه إلى الباردِ الرّطبِ مل/١٩٩ أشدَّ منها مع غيره. والصّحيحُ البدنُ قد يصفّرُ ماؤه بسببِ التّعبِ والصّومِ وسببهُ حركةُ الحرارة».

### البابُ الثّامنُ

في الاستدلالِ من القارورةِ الحمراءً على أحوالِ المرضِ وأحوالِ البدنِ

كما أنّ الماءَ قد يبيضُ في الأمراضِ الحارّةِ<sup>١</sup> مثلُ ذيابيطسَ والأمراضِ السّديّةِ، وعندَ صعودِ الحرارةِ إلى الرّأسِ كذلك قد يحمُرُ الماءُ في الأمراضِ الباردة:

منها، ما يحمُرُ بسببِ الأوجاعِ الصّعبةِ في القولنجِ الباردِ، و ذلك<sup>٢</sup> لأنّ الكبدَ يحمى بسببِ الوجعِ فيتولّدُ الصّفراءُ ويحمُرُ الماءُ؛

١. مل: الحادة

٢. مل: ذاك

ومنها، ما يَحْمَرُّ بسببِ السِّدَّةِ الواقعةِ في المنفذِ الَّذِي ينفذُ فيه الصَّفراءُ إلى الأمعاءِ لِيُغْسِلَهَا من الرِّطوباتِ فينصرفُ إلى المجرى الَّذِي تَجْرِي فيه المائِيَّةُ إلى الكليةِ مر/٣٥٩ والمثانةِ فيَحْمَرُّ الماءُ ويتولَّدُ القولنجُ بسببِ ذلك؛

ومنها، ما يَحْمَرُّ بسببِ الاحتقانِ الَّذِي توجِبُهُ السِّدَّةُ فيتغيَّرُ لونُ الرِّطوباتِ في العروقِ لعفونَةِ تَلَحُّفِهَا بسببِ طولِ المكثِ وتأثيرِ الحرارةِ المُعَفَّنَةِ فينصبغُ الماءُ لكتنهُ يَكُونُ غيرَ مُشْرِقِ اللَّوْنِ ويُفَرِّقُ بينَهُ وبينَ الصَّبغِ الصَّفراويِّ بإشراقِ اللَّوْنِ، لأنَّ ' اللَّوْنَ الصَّفراويِّ يَكُونُ مُشْرِقاً.

والحمرةُ الأَصْلِيَّةُ هو الَّذِي سببُهُ<sup>٢</sup> قوَّةُ الحرارةِ والدَّمِ، والماءُ الأحمرُ في الأمراضِ الحارَّةِ خيرٌ من الماءِ الأصفرِ، لأنَّ الأحمرَ يدلُّ على كثرةِ الدَّمِ، وحرارةُ الدَّمِ لا تكونُ مُفْرِطَةً، والماءُ الأصفرُ يدلُّ على كثرةِ تولدِ الصَّفراءِ، وحرارتها مُفْرِطَةٌ.

وقد يَحْمَرُّ الماءُ بسببِ ضعفِ الكليةِ وأمراضِها التي تشغُلُها عن التَّغْدِي بِالِدَّمِ الَّذِي يُتَصَفَّى مع المائِيَّةِ إليها فترسُلُها إلى المثانةِ مع الماءِ فيحمرُّ الماءُ. وبولِ الدَّمِ في الأمراضِ الحارَّةِ يدلُّ على قربِ الموتِ لأنَّهُ يدلُّ على غلبةِ الحرارةِ وحدَّةِ الدَّمِ وكثرتِهِ، ولا يخلو من إحدى الحالتين؛

إمَّا أن يُمَلَأَ تجويفُ القلبِ وتُسدَّ منافذُ النَّسِيمِ فَتُطْفِئُ الحرارةُ ويَحْضُرُ الموتُ؛ وإمَّا أن يَصْعَدَ إلى الرَّأْسِ ويُمَلَأَ بطونَ الدِّماغِ وعروقه ويَسُدُّ منافذَ القوَّةِ المحرَّكةِ فيبْطُلُ التَّنَفُّسُ ويُهْلِكُ.

١. مر: لا

٢. مل: سبب

وأما الماء الأحمر الرقيق يدلُّ على أنَّ الطبيعة تدفع الرطوبة الرقيقة فيندفع  
وليست تحتنق فتتعفن لكنه مع ذلك يدلُّ على طول المرض لأن الرقة تدلُّ  
على التهوؤ ونضج مثل تلك المادة يكون بعد زمان. وإذا كان فيه رسوب أحمر،  
فدلالتة على الخير أكثر من الذي لا رسوب فيه.

والماء الأحمر الغليظ الذي لا يصفو فلا يرسب فيه ثقل رديء لأنه يدلُّ على  
غلظ المادة وكثرتها وعلى عجز الطبيعة مر/٣٦٠ عن إنضاجها، والتي تصفو  
ويرسب فيه ثقل يدلُّ على السلامة لأنه يدلُّ على أنَّ المادة دموية وأن الطبيعة  
تُنضجها وتُميزها.

والماء الاحمر الصفراوي المشرق لا يخلو من أن تكون الأعراض الصفراوية  
معها ساكنة أو هائجة؛ فإن كانت ساكنة مل/٢٠٠ فإنه يدلُّ على الخير وعلى  
استفراغ الصفراء، وإن كانت هائجة ولا تكون معها علامة رديئة فهو يدلُّ على  
سرعة البهران، وإن كانت معها علامة رديئة فهو رديء جداً.

قال محمد بن زكريا:

«الماء الأحمر الغليظ الذي فيه رسوب أبيض يدلُّ على كثرة الخام، والماء  
الأحمر الذي لا يرسب فيه ثقل ولا بعد أيام وخصوصاً في الأمراض الحادة  
رديء ويدلُّ على ورم الكبد، والماء الأحمر مع أوجاع الكلية رديء لأنه يدلُّ  
على ورم حارّ.

والماء الأحمر الغليظ الكريه الرائحة إذا تقطّر ولم ينصب كما ينبغي، رديء  
جداً لأن الحمرة تدلُّ على الحرارة، والغلظ يدلُّ على الاضطراب والفجاجة،

والزائحة الكريهة تدلُّ على العفونة، والتقطير يدلُّ على ضعف القوة وعجز الطبيعة عن الإنضاج والدفع.

والماء الأحمر إذا دام أياماً وكانت الطبيعة مع ذلك معتقلة ولا يحسَّ بألم في عضو من الأعضاء يدلُّ على السَّلِّ، لأنَّ الحمرة تدلُّ على الحرارة، واعتقال الطبيعة على يبوسة غالبية.

والصحيح البدن إذا احمرَّ مأوؤه وغلظَ ووجدَ مع ذلك ثقلاً في بدنه وكسلاً فإنه يدلُّ على أنَّ في بدنه فضلات كثيرة أخذت تتعفن وتُنذرُ بالحميات. والماء الأحمر الغليظ في الحميات المختلطة إذا كان فيه رسوبٌ كثيرٌ يدلُّ على السلامة وعلى استفراغ المادة، وإذا لم يكن فيه رسوبٌ أو كان قليلاً فهو يدلُّ مر/٣٦١ على طول المرض والنكس.

وإذا كان الماء في الحميات الدموية أحمرَّ غليظاً ولا يرسبُ فيه شيءٌ دلَّ على التَّهوءِ وطول المرض، وقلة الماء الأحمر وصفرة رسوبه تدلُّ على رداءة حال المريض ويُندرُ باختلاط العقل، وإذا زالت الحمى وبقيت الحمرة في الماء دلَّ على حرارة الكبد أو على ورم فيها.

والماء الأحمر الغليظ، إذا كان معه صداعٌ دلَّ على غلبة الدم ويُندرُ باختلاط العقل. والماء الأحمر الرقيق مع ضعف المعدة وحكة البشرة يدلُّ على اليرقان. والماء الأحمر الرقيق في الحمى التعبئية إذا غلظَ وقلَّ رسوبه أو لم يرسب فيه شيءٌ يدلُّ على طول المرض.

أما من حيث أنه كان رقيقاً؛ ثم غلظَ فإنه يدلُّ على ابتداء النَّضج، ومن حيث أنَّ رسوبه قليلٌ أو ليس يرسبُ فيه شيءٌ يدلُّ على تقصير في النَّضج فيندرُ بطول المرض، ومن حيث أنَّ الحمى تعبئية يدلُّ على أنها تُبحرنُ بالعرق.

والماء الأحمر الذي يضرب إلى سوادٍ وخضرةٍ ويصْبغُ الثَّوبَ يدلُّ على اليرقان، لأنَّه يدلُّ على شدَّةٍ في المجرى الذي تجري فيه الصفراءُ إلى المعى وأنها انصرفت إلى المجرى الذي تنفذ فيه المائيةُّ إلى الكليةِ واختلطت بها. وإذا كان الماءُ في اليرقانِ أحمرَ صافياً دلَّ على كثرةِ السَّدِّ وإحكامها فيُنذِرُ بالاستسقاءِ.

والماءُ الأحمرُ مع وجعِ الطَّحالِ وبعدهُ يدلُّ على الخير. وبولِ الدِّمِ العَبِيْطِ بغتةً يدلُّ على انصداعِ عرقٍ في الكليةِ، مل/٢٠١ وإذا كان الانصداعُ في عضوٍ أعلى منها فإنَّ الدِّمَ لا يكونُ عبيطاً بل يكونُ جامداً وقطعاً ولا يكونُ أيضاً بغتةً. وبولِ الدِّمِ بعدَ ألمٍ في نواحيِ المثانةِ وبعدَ التَّطْيِيرِ يدلُّ على انفجارِ قرحةٍ في المثانةِ. وقد يتفقُ بولُ الدِّمِ بسببِ سَقَطَةِ أو وَثْبَةِ وما أشبههُما. والماءُ الأحمرُ الغليظُ الذي يَتَمَيِّزُ عنه الثَّقَلُ بالسَّرعَةِ مع نَحَافَةِ البدنِ يدلُّ على أنَّ منافذَ كُليَّتِهِ مر/٣٦٢ واسعةٌ.

والماءُ الأحمرُ في الاستسقاءِ رديءٌ مُهلكٌ.

والاستدلالُ من الماءِ الأحمرِ على تعيينِ يومِ البحرانِ هو أنَّه إذا احمرَّ الماءُ في اليومِ الرَّابِعِ كان البحرانُ في السَّابعِ، وإذا احمرَّ في السَّابعِ كان البحرانُ في الرَّابِعِ عشرَ، وإذا احمرَّ في الحادي عشرَ كان البحرانُ في السَّابعِ عشرَ أو العشرينَ، وإذا احمرَّ بعدَ العشرينَ كان البحرانُ بعدَ الأربعينِ - واللهُ أعلمُ<sup>١</sup>.

## الباب التاسع

في الاستدلال من القارورة السوداء على أحوال المرض وأحوال البدن

القارورة تسود لأربعة أسباب:

أحدها، سوء المزاج الحارّ واحتراق الأخلاط؛

والثاني، سوء المزاج البارد المفرط؛

والثالث، حُمود الحرارة الغريزية وانطفائها؛

والرابع، البحران.

أما الذي سببه سوء المزاج الحارّ، فيكون ميله إلى السواد بعد الصفرة والحمرة، وسواده يضرب إلى الزعفرانية، ورسوبه لا يكون أملس مستويًا ويكون متشتتًا ويحدث هذا السواد بعد الحميات المحرقة.

والذي سببه سوء المزاج البارد المفرط، يكون ميله إلى السواد بعد البياض أو بعد الخضرة، ويكون كمد اللون غير خالص السواد، وثقله يكون كشيء جامد أو يابس.

ويُفرق بين الذي سببه سوء المزاج الحارّ، والذي سببه سوء المزاج البارد، بأنّ الأول يكون مُنتنًا حادّ الرائحة، والثاني لا تنتن له، أو يكون ضعيف الرائحة. والذي سببه انطفاء الغريزة يكون صاحبه ساقط القوة في غاية الضعف؛ والذي سببه البحران يكون في أواخر الحميات والأمراض السوداوية وبعد وجع الطحال ووجع الظهر والكلية والرّحم وبعد احتباس الطّمث. وقوامه يميل إلى غلظ ويُشهد مر/٣٦٣ بذلك إقبال صاحبه إلى الصحة.

واعلم أنّ شرّ أنواعِ الماءِ الأسودِ أن يبقى على سوادهِ أياماً كثيرةً وكذلك ما يكونُ رسوبه أسوداً.

والرّسوبُ الأسودُ المعلقُ خيرٌ من الرّاسبِ في أسفلِ القارورةِ، والطافيُّ خيرٌ من المعلقِ.

وإذا كان رسوبُ الماءِ الأسودِ أبيضَ كان أرجى من الذي رسوبه أسوداً؛ لأنّ الرّسوبَ الأسودَ ضدّ الرّسوبِ الأبيضِ، فكذلك مواضعُ استقراره في القارورةِ ضدّ مواضعِ الأبيضِ؛ فكما أنّ الرّسوبَ الأبيضَ الرّاسبَ مل/٢٠٢ في أسفلِ القارورةِ خيرٌ من المعلقِ، والمعلقُ خيرٌ من الطافيِّ كذلك الأسودُ الرّاسبُ شرٌّ من المعلقِ، والمعلقُ شرٌّ من الطافيِّ، والماءُ الأسودُ الذي له رسوبٌ، شرٌّ من الذي لا رسوبَ له.

قال محمد بن زكريا:

«كثيراً ما رأيتُ من بالَ يوماً أو يومينِ بولاً أسوداً وبراً بذلك من مرضه وتخلّص، ومن بقي بوله على سوادهِ أو تغيّرَ إلى لونٍ سمجٍ أو إلى صفرةٍ وغلظَ هلكَ. وكلّما كان البولُ الأسودُ أقلُّ كانت دلالتهُ على الشرِّ أكثرَ وخصوصاً في الأمراضِ الحادّةِ، لأنّه يدلُّ على أنّ الرّطوبةَ قد نفدت، وكذلك كلّما كان أغلظَ فهو شرٌّ، وخصوصاً إذا كانتِ القوّةُ ساقطةً دلّ على قربِ الموتِ.

وشرُّ الأبولِ السّودِ ما كان في ابتداءِ المرضِ. والذي في آخرِ المرضِ أكثره يكونُ بحرانياً. وإذا كان في الأمراضِ الحادّةِ في البولِ الأسودِ مثلُ سحابةٍ حمراءَ طافيةً دلّ على أنّ في الدّماغِ ورماً حارّاً، وأنّ الموتَ قريبٌ».

والتثقل المعلق في الأمراض الحادة والرائحة الحادة والقوام الرقيق يدل على الصداع واختلاط العقل، لأن التعلق يدل على أن حركة المادة إلى العلو، فيورث الصداع، وحرانه يكون بالعرق أو بالرّعاف.

وصاحب التشنج<sup>١</sup> مر / ٣٦٤ إذا عرق عرقاً كثيراً واسودّ بوله ولم تكن رائحته حادة دل على سقوط القوة، لأن عدم الرائحة يدل على نقصان الحرارة، لأن كثرة العرق هو التحلل وليس يحتاج في مثل هذا الحال إلى التحلل، فليس العرق إلا لضعف القوة وانهزام الطبيعة.

والبول الأسود الرقيق الذي ثقله متعلق أو متشتت مع سهر وطرش يحدث في الحميات المحرقة يدل على الرّعاف، لأن الحمى المحرقة تكون دموية والسبب في سواد البول هو احتراق المادة، والتثقل المتعلق المتشتت يدل على الاضطراب وعلى توجه المادة إلى الدماغ، ولذلك يحدث الطرش والسهر، والبحران يكون بالرّعاف، لأن أصلح منفذ لدفع الفضلات عن الدماغ هو المنخر. وإذا مال البول إلى السواد والرقة بعد أن كان أشقر غليظاً ولم تظهر بصاحبه خفة وصالح حال، دل على حدوث ورم أو خراج في الكبد، لأن ميل البول إلى السواد بعد الشقرة يدل على نقصان الحرارة الغريبة وعلى التضج وهما يوجبان الخفة والراحة، فإذا لم تظهر خفة دل على السدة والورم بسبب الغلظ الذي كان؛ ثم صار إلى الرقة. وإذا كانت المادة السدية حادة صار الورم خراجياً.

والبول الأسود في ذات الجنب وضيق النفس يدل على قرب الموت،  
والبول الرقيق الضارب إلى السواد يدل على طول المرض وعلى سوء حال  
المريض، لأن الرقة تدل على النهوء، والسواد يدل على فتور الحرارة الغريزية،  
والبول الأسود الغليظ في أواخر مل ٢٠٣/ اليرقان يدل على السلامة، لأنه علامة  
انفتاح السدة واستفراغ المادة اليرقانية.

والبول الأسود الرقيق والأحمر الرقيق القليل الرسوب مع وجع الطحال  
رديتان، مر/ ٣٦٥ لأن الحمرة تدل على الحرارة والسواد يدل إما على احتراق  
المادة، وإما على نقصان الحرارة وضعف القوة، والرقة وقلة الرسوب، يدلان  
على إحكام السدة.

قال روفس:

«البول الأسود في أمراض الكلية وفي الأمراض التي تتولد عن الأخلط  
الغليظة يدل على الحرارة، وفي الأمراض الحادة بخلافه».

قال الشيخ أبو علي بن سينا<sup>١</sup>:

«البول الأسود مع فرط الحرارة في أمراض الكلية والمثانة رديء أيضاً.

١. مل: + رحمه الله

٢. القانون في الطب، صص ٥٦٥-٥٦٤: ظاهراً جرجاني (ره) در اينجا اقدام به نقل قول مستقيم از كلام  
روفس و ابن سينا نموده و فقط مفهوم کلی از سخنان ایشان را بيان نموده است. آنچه در کتاب  
قانون آمده چنین است:

«قال روفس: البول الأسود يستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الأخلط الغليظة وهو  
دليل مهلك في الأمراض الحادة. ونقول قد يكون البول الأسود أيضاً رديئاً في علل الكلى والمثانة إذا  
كان هناك احتراق شديد فتأمل سائر العلامات. والبول الأسود في المشايخ ليس بصالح لهم مما يعلم  
ولا هو واقع إلا لفساد عظيم وكذلك في النساء».

البول الأسود في أمراض الكلية والمثانة في سن الكهولة رديء، لأن سواده في هذه الأمراض يدل على فرط الحرارة، وحرارة الكهل فاترة فهو يدل على حرارة غريبة مفرطة وعلى سوء حال».

قال روفس:

«البول الأسود في حال الصحة إذا دام أياماً يدل على تولد الحصاة في الكلية.

إذا اسود بول النساء لا بسبب اختلاط دم الطمث به فهو رديء. وبول النساء أسود ويضرب سواده إلى لون المداد ولا يكون رديئاً. والبول الزنجاري والأسود بعد التعب رديئان، لأنهما يدلان على فرط الحرارة ونفاذ الرطوبة و حدوث التشنج اليابس».

## الباب العاشر

في الاستدلال من الألوان المركبة على أحوال المرض وأحوال البدن

الألوان المركبة التي لها أسماء خاصة اثناعشر نوعاً، وهي: الأخضر، والآسمانجوني، والزيتي، والتيلجي، والأدكن، والأحمر الضارب إلى الوردية، والأبيض الذي بلون اللبن، والزنجاري، والأرغواني، والأزرق، والذي بلون الشراب الرديء، والذي بلون ماء الحمص.

أما الأخضرُ فيدلُّ على أنَّ المادةَ مرَّكبةٌ من السَّوادِ<sup>١</sup> والبلغمِ مر/٣٦٦ لأنَّ السَّوادَ إمَّا يكونُ من امتزاجِ المائيَّةِ والأرضيَّةِ ويدلُّ عليه لونُ النَّباتِ المتولِّدِ من غلبةِ المائيَّةِ والأرضيَّةِ على العُنصرينِ الباقيينِ، والخضرةُ مقدَّمةُ السَّوادِ، فهو رديءٌ من هذا الوجهِ.

وقد قيل: « إنَّ الأخضرَ يدلُّ على الجذامِ، والبولُ الأخضرُ في سنِّ الصَّبِيِّ يدلُّ على التَّشَجِّجِ وهو رديءٌ<sup>٢</sup> ».

والبولُ الآسمانجونيُّ يدلُّ على شُرْبِ دواءٍ سَمِّيَّ، وإذا كان فيه ثقلٌ يُرَجَى الخلاصُ وإلا فلا. والرَّسوبُ الآسمانجونيُّ يدلُّ على غلبةِ السَّوداءِ.

والبولُ الزَّيتيُّ ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدها، ما يُشبهُ الزَّيتَ في لونه دونَ قوامه؛

والثَّاني، ما يُشبهُهُ في قوامه دونَ لونه؛

والثَّالثُ، ما يُشبهُهُ لوناً وقواماً.

والبولُ الزَّيتيُّ في الجملةِ رديءٌ، لأنَّه يُنذرُ باختلاطِ<sup>٣</sup> العقلِ والخطرِ الشَّدِيدِ، لأنَّه يدلُّ على الدُّوبانِ وعلى أنَّ الدِّماغَ مل/٢٠٤ يَجفُّ بسببه، وهو في الحمياتِ المُحرقةِ أكثرُ. والرَّسوبُ الزَّيتيُّ أشدُّ دلالةً على الدُّوبانِ وهو يدلُّ على السَّلِّ، والدَّسَمِ الطَّافئِ يدلُّ على ذوبانِ شحمِ الكليَّةِ وشحمِ جميعِ البدنِ.

والفرقُ بينهما أنَّ الَّذي يكونُ من ذوبانِ شحمِ الكليَّةِ يكونُ أكثرَ ويُبالُ بغتةً ويدلُّ عليه سوءُ المزاجِ الحارِّ في الكليَّةِ؛ الَّذي من جميعِ البدنِ يكونُ قليلاً

١. مر: السوادا

٢. مل: + قاتل

٣. مر: بأخلاق

ولا يُبَالُ بَغْتَةً وَيَدُلُّ عَلَيْهِ سُوءُ الْمَزَاجِ الْحَارِّ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ. وَإِذَا طَفَا فَوْقَ الْقَارُورَةِ دَسَمٌ مِثْلُ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ، فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى ذُوبَانِ جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ. وَقَدْ قَسَمُوا الْبَوْلَ الزَّيْتِيَّ عَلَى وَجْهِ آخَرَ، فَقَالُوا: مِنْهُ مَا لَهُ رَسُوبٌ فِي أَسْفَلِ الْقَارُورَةِ مِثْلُ الزَّيْتِ، وَمِنْهُ مَا يَطْفُو، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ جَمَلَةً الْمَاءِ مِثْلُ الزَّيْتِ.

قال جالينوس:

«الدَّسَمُ الطَّافِيٌّ كَثِيرًا مَا رَأَيْتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ جَمَلَةً الْمَاءِ دُهْنًا، فَمَا رَأَيْتُ، وَلَا الْمَتَعَلِّقَ لِأَنَّ مُسْتَقَرَّ الدَّهْنِ مَرَّ ٣٦٧ مَعَ الْمَاءِ هُوَ أَنْ يَطْفُو لَا غَيْرَ، وَالَّذِي يَكُونُ مِثْلَ الزَّيْتِ لَوْنًا وَقَوَامًا وَيُظَنُّ أَنَّهُ دَهْنٌ لَا يَكُونُ دُهْنًا؛ وَرَأَيْتُ ذَلِكَ كَثِيرًا وَهُوَ نَافِعٌ وَيَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ النَّضِجِ».

وقال: «إِذَا رَأَيْتَ بَوْلًا دَسِمًا فَلَاتَحْكُمُ بِأَنَّ صَاحِبَهُ يَمُوتُ، لِأَنَّ ذُوبَانَ الشَّحْمِ غَيْرُ مَهْلِكٍ، وَالْمَهْلِكُ ذُوبَانُ اللَّحْمِ، وَالسَّبَبُ سُوءُ الْمَزَاجِ الْحَارِّ الْمَفْرُطُ».

وقال محمد بن زكريا:

«الدَّسَمُ الَّذِي مِنْ ذُوبَانِ اللَّحْمِ يَكُونُ مِثْلَ غُسَالَةِ اللَّحْمِ وَيَكُونُ مُنْتَنًا جَدًّا وَمُهْلِكًا».

والبول الأسود إذا مال إلى الزيتية في آخر المرض يدل على صلاح حال المريض، لأن سببه التحليل لكنه في أول المرض رديء. وإذا بال المريض في اليوم الرابع بولاً زيتياً، فإنه يموت في السادس.

والبول الأدكن والبول الأحمر المنشور في الشوصة رديء لأنه يدل على الفجاجة وإفراط الحرارة الغريبة. والأحمر الوردى هو هذا الذي حكمه حكم الأدكن.

[والبول التيلجى، حكمه حكم الأذكن]¹. البول الذي لونه لون اللبن رديء، وقد دُكِرَ في باب الماء الأبيض.

البول الرنجاري يُنذِرُ بالتشنج اليابس وقد عرفته. البول الأرغواني رديء جداً ويدلُّ على سوء المزاج الحارّ المفرط وعلى احتراق الأخلاطِ وخصوصاً الصفراء والسوداء.

البول الأزرق، هو بول الحبلَى ويدلُّ على أول الحبلِ وفي آخره يميلُ إلى الحمرة. وبول الحبلَى² إذا حُرِّكَ فَتَكَدَّرَ دَلَّ على أن الوضع قريب، وإذا لم يتكدَّر فهو أول الحبلِ.

البول الذي بلون الشراب الرديء والذي بلون ماء الحمص يدلان على ورم في الأحشاء وعلى الاستسقاء.

قال محمد بن زكريا:

«بول المستسقين منه ما هو أحمر وهو رديء، ومنه ما هو قليل الحمرة وأما

قوامه فقوام ماء الشعير». وقال:

«سقيت إنساناً ماء الجبن أياماً، فرأيتُه يوماً مر ٣٦٨ واحداً يبول بولاً مثل

القيح. وإذا رأيت أوال المرضى يميل كل يومين أو كل ثلاثة أيام إلى لون

آخر، فإنه يدلُّ على أن في بدنه أخلاطاً كثيرةً مختلفةً» - والله أعلم³ - . مل/٢٠٥

١. مل: + [والبول النيلجى، حكمه حكم الأذكن]

٢. مر: الحبل

٣. مل: - و الله أعلم

## الباب الحادي عشر

### في الاستدلال من قوام الماء

قوام البول لا يخلو من أن يكون غليظاً أو رقيقاً أو معتدلاً أو كدراً خاثراً، والفرق بين الغليظ والكدر، هو أن الغليظ ماء أنضجته الطبيعة وجوهه بسيطٌ مُشِفٌّ تنفذ فيه قوة البصر لصفاء لونه، مثل السندروس وبياض البيض وأمثال ذلك، والكدر لا تنفذ فيه قوة البصر، وإن كان قوامه رقيقاً لأنه يكون قد اختلط به أجزاء الأخلاط، فاكسب من الأجزاء الغريبة لونا غريباً مثل الماء الكدر ومثل اللبن.

والفرق بين الغليظ المُشِفِّ وبين الرقيق أن الغليظ إذا حرك تموج فيه أمواج كبار ولا تتصغر أجزاءه و تبطؤ حركته.

وإذا أزيد كان زبده كثير التثاقات، بطيء الانقضاء، ومثل هذا يكون عن بلغم جيد الانهضام، أو عن صفراء مُحَيِّ إن كان له صبغ وإن لم يكن له صبغ دل على انحلال البلغم الرُّجَاجِي، والغليظ والرقيق يدلان على عدم النَّضج، لأنَّ النَّضج يتبعه اعتدال القوام، فالغليظ نضجه أن ينهضم إلى الرِّقَّة والرقيق نضجه أن ينطبغ إلى التُّخونة.

والبول يغلظ لعشرة أسباب:

أحدها، نضج مادة الحميات؛

والثاني، نضج مادة الأورام والقروح في آلات البول؛

والثالث، قوة الحرارة؛

والرابع، البحران؛

والخامس، ضعف القوة ونقصان الحرارة؛

والسادس، الاضطراب ومجاهدة الطبيعة؛

والسابع، مر ٣٦٩/ الذوبان؛

والثامن، ضعف القوة الهاضمة وقلة الهضم بسبب قلة الرياضة؛

والتاسع، انفتاح السدد؛

و العاشر، تولد الحصة في الكلية والمثانة.

أما الذي سببه نضج مادة الحميات فعلامته أن يكون في أول المرض رقيقاً؛ ثم يغلظ بعد أيام وتعبه راحة. وخيره أن يكون كثير المقدار، معتدل القوام، ويخرج دفعةً لآته يدلُّ على وفور القوة ودفع المادة.

والذي يكون قليل المقدار، أو بالتقطير، يدلُّ على ضعف القوة واستقصاء المادة، والذي يكون من الأول غليظاً ومع رسوب فدلالته على الخير أقل وخصوصاً إذا لم يكن مقداره كثيراً إلا أنه<sup>١</sup> يكون إلى الكدر<sup>٢</sup> أقرب منه إلى الغليظ ويدلُّ على كثرة المادة ومجاهدة الطبيعة.

واعلم أن كدورة البول مثل كدورة عصير العنب، فإنه يكون خائراً، ثم يصفو ويتميز عنه زبدُه ورياحُه ويرسب ثقلُه ويصير قوامه معتدلاً ولونه مُشرقاً، كذلك مادة المرض تأخذ في طريق النضج ويحدث فيها الغلظ والزبد، فإذا تم نضجها سكن الزبد وتميز الثقل وصار قوام الماء معتدلاً ولونه مُشرقاً.

١. مل: - إلا أنه، + لأنه

٢. مل: الكبير

فالبولُ الغليظُ من حيثُ مل/٢٠٦ أنه علامةُ نضجِ ماءٍ وعلامةُ استقلالِ ماءٍ من القوَّةِ يدلُّ على الخيرِ ومن حيثُ أنه علامةُ استقصاءِ المادَّةِ ومجاهدةِ الطَّبيعةِ لا يدلُّ على الخيرِ والمعتبرُ فيه حالُ المريضِ، فإنَّ تَعَقُّبَتَهُ راحةٌ فهو أوَّلُ النَّضجِ وإلا فسببهُ كثرةُ المادَّةِ وضعفُ القوَّةِ ويدلُّ على طولِ المرضِ ولا يدلُّ على الخيرِ.

والبولُ الغليظُ إذا لم يَرَسُبْ ثقلُهُ بعدَ ساعةٍ يدلُّ على طولِ المرضِ وعجزِ الطَّبيعةِ. والذي سببهُ فرطُ الحرارةِ فهو كما قال بقراطُ:

«مَنْ كَانَ بَوْلُهُ خَائِثًا مِثْلَ بَوْلِ الْحَمِيرِ فِيهِ صِدَاعٌ حَاضِرٌ أَوْ مَر/٣٧٠ سِيحَدُثُ» وذلك لأنَّ الحرارةَ إذا صادفتُ مادَّةً غليظةً حَرَّكَتِ الأبخرةَ والرِّياحَ ومَلَأَتِ الدِّماغَ فَتُحَدِثُ الصِّدَاعَ.

والبولُ الغليظُ الَّذي سببهُ البحرانُ خيرهُ وأسلمُهُ أن يغلظَ قبلَ يومِ البحرانِ وقد كانَ من قبلُ رقيقاً، ويدلُّ في الحمياتِ الدَّمويَّةِ أنَّ البحرانَ يكونُ بالعَرَقِ الكثيرِ.

والَّذي يغلظُ يومَ البحرانِ يُنذِرُ بِرَدَاءَةِ البحرانِ، لأنَّه لا يدلُّ على نضجِ تامٍ لكنَّه يدلُّ على الاضطرابِ وعلى عجزِ الطَّبيعةِ. وإذا كان البولُ في أوَّلِ المرضِ غليظاً ويصفو قبلَ البحرانِ دلَّ على غلظِ المادَّةِ وتأخُّرِ النَّضجِ وأنَّ الرِّقيقَ في المادَّةِ يتصفَّى والغليظُ يحتقنُ.

وإذا كان البولُ في الحمياتِ الصِّفراويَّةِ غليظاً دلَّ على ألمٍ في نواحي الكبدِ.

وإذا صار البول بعد اختلاط العقل غليظاً وكديراً، كرية الرائحة زال به الاختلاط<sup>١</sup>.

وإذا غلظ البول وانصبغ في الحميات اللازمة بعد عشرين يوماً، دلّ على أنّ البهران يكون بعد أربعين<sup>٢</sup> يوماً<sup>٣</sup> أو لا يكون.

وإذا تكدّر البول في الأمراض السوداوية وفي وجع الطحال واختلط به أجزاء خلط السوداء دلّ على قوّة الطّبيعة واستفراغ المادّة.

والبول الغليظ في الفالج يكون بحرانياً وبه ينحلّ الفالج ويزول. والفرق بين الخلط الخام والقيح هو أن يكون القيح مُنتناً، والخام لا رائحة له.

والذي سببه نضج مادّة ورم أو انفجار قرحة في مسالك البول يُستدلّ عليه من الأحوال الماضية، ومن الأجزاء المختلطة بالبول، ومن رائحة البول.

أمّا الأحوال الماضية، فمثل أن تتقدّمه حميات وأوجاع وثقل وأمثاله<sup>٥</sup>.

إذا تكدّر [البول]<sup>٦</sup> بعد ضيق النفس والسعال اليابس والحمى والوجع الناخس في الصدر وأضلاعه مر/٣٧١ دلّ على أنّ ورم ذات الجنب انفجر في الشريان العظيم.

فإن كان القيح والرّسوب نضيجاً يُرجى الخلاص وإلا فلا.

١. مل: اختلاط العقل

٢. مل: الأربعين

٣. مل: - يوماً

٤. مل: هو أنّ القيح يكون منتناً

٥. مر و مل: مثاله

٦. مل: + [البول]

وأما الأجزاء المختلطة بالبول فمثل البول الكدر الأسود مع وجع في الجانب الأيسر فإنه يدل على ورم الطحال؛ فإن كان الألم مائلاً نحو السرة فالورم في المعدة؛ وإذا كان الوجع في الجانب الأيمن فالورم في المعدة؛ وإذا كان الوجع تحت السرة فالورم في المثانة؛ وإذا كان الوجع في الخصرة ويميل إلى الظهر فالورم في الكلية وفي مسالك البول؛ وإذا كان البول في الأول غسالياً، ثم يتكدر دل على أن الورم في محدب الكبد؛ وإذا كان البراز غسالياً دل على أن مل/٢٠٧ الورم في مقعر الكبد.

وأما رائحة البول:

فإنه إذا كان الرسوب قيحاً، فإن البول يكون منتناً، والذي سببه سوء المزاج البارد المفرط وانطفاء الحرارة، علامته أن يكون البول قليل المقدار، ورسوبه لا يكون مستوياً، ويكون كشيء جامد أو يابس، والمريض عند فتور حرارة الحمى يزداد ضعفاً؛

والذي سببه الاضطراب علامته الحمى وكثرة البول وتكدره عند اشتداد الحمى؛

والذي سببه عدم الهضم وقلة الرياضة علامته أن يكون الرسوب مثل القيح أو الصديد ولا يكون رديئاً لأنه يدل على استفراغ الفضلات؛  
والذي سببه الدوبان علامته أن يكون الرسوب بلون ذلك العضو ويجمد سريعاً.

والذي سببه انفتاح السدة، علامته أن تتعقبه خفة وراحة ويكون الرسوب مثل القيح ويكون قد تقدمه علامات السدد؛

والذي سببه تولّد الحصاة في آلات البول علامته أوجاعٌ وثقلٌ في الخاصرة والعانة؛ وإذا كان الوجدُ في الخاصرة ونازلاً إلى الفخذِ مر/٣٧٢ والساق، فالحصاة في الكلية؛

وإذا كان الوجدُ والثقلُ والحكةُ في أصلِ القضيبِ وفي العانة فتولّد الحصاة في المثانة.

وآلم أنّ البولَ الغليظَ الأبيضَ يدلُّ على كثرةِ الرطوبةِ والخام؛ والأحمرَ الغليظَ يدلُّ على غلبةِ الدّمِ والحمياتِ اللازمةِ وعلى الفجاجةِ، وفي الحمياتِ المحرقةِ رديءٌ جداً وخصوصاً إذا كانتِ الطّبيعةُ ليّنةً؛ والبولُ الأحمرَ الغليظَ مع وجعِ المعدةِ والحكةِ في البشرةِ يدلُّ على اليرقانِ وكثرةِ الصفراءِ؛

والبولُ الكدرَ مثلُ بولِ الحمارِ يدلُّ على الصّداعِ وعلى فسادِ الأخلاطِ؛ والبولُ الكدرَ اللزجَ مثلُ غراءِ السمكِ مع وجعِ الكليةِ يدلُّ على الخامِ وعلى تأخّرِ النّضجِ؛

والكدرَ الذي فيه رسوبٌ متشتتٌ في حمى الربيعِ يدلُّ على السلامةِ وعلى أنّ النّضجَ قريبٌ؛

والكدرَ الكريهَ الرّائحةَ، القليلَ المقدارِ، العسرَ الخروجِ يدلُّ على سقوطِ القوّةِ وسوءِ حالِ المريضِ؛

والبولُ الغليظَ والكدرَ مع كسَلٍ في حالِ الصّحةِ يُنذِرُ بالحمى في الأكثرِ وقد يدلُّ أيضاً على استفراغِ الفضلاتِ.

واعلم أيضاً أنّ البولَ الكدرَ لا يخلو من ثلاثة أحوالٍ:

[إمّا أن] <sup>١</sup> يخرج كدرًا ويبقى على كدورته؛

وإمّا أن يخرج صافياً ثم يتكدّر؛

وإمّا أن يخرج كدرًا ويصفو سريعاً وهو خيرُ الثلاثةِ وأسلمُها؛

وشرُّ الثلاثةِ ما يخرج صافياً ثم يتكدّر.

[والذي] <sup>٢</sup> يخرج كدرًا ويبقى على كدورته فهو بينهما، لأنّ الذي يخرج

كدرًا ويصفو سريعاً يدلُّ على اضطرابٍ قليلٍ وعلى أنّ النّضج قريبٌ؛

والذي يبقى على كدورته يدلُّ على اضطرابٍ شديدٍ <sup>٣</sup>؛

والذي يخرج صافياً ثم يتكدّر يدلُّ على أنّ حركة المادّة والاضطراب في

الازديادٍ مر/٣٧٣ فينذرُ بصعوبةِ المرضِ وطولِ المرضِ <sup>٤</sup>؛

و البول الصّافي الرّقيق الذي لا يتكدّر ويبقى على صفائه رديءٌ جدًّا لأنّه

يدلُّ على عدم النّضج وضعفِ القوّة وعجزِ الطّبيعة؛

وأكثرُ دلالةِ البولِ الكدرِ على الشّرِّ وخصوصاً مل ٢٠٨ في الأمراضِ الحادّة،

لكنّ دوامَ الرّقةِ على الشّرِّ أدلُّ.

وحال البولِ الرّقيقِ الذي يخرج <sup>٥</sup> مثل الماءِ المشروبِ في صفائه ورقتهِ مثلُ

حالِ الطّعامِ الذي لا ينهضمُ ولا يتغيّرُ ويسمّى «سلس البولِ»، وأحوالُ منافذِ الماءِ

في هذه العلةِ مثلُ حالِ الأمعاءِ في الإسهالِ الذي يسمّى «زلقَ الأمعاء»، ويدلُّ

على ضعفِ قوى الماسكةِ والهاضمةِ وبطلانِهما وهو أبعدُ ماءً عن طريقِ النّضج.

١. مر: و الذي؛ مل: + [إمّا أن]

٢. مر: و إمّا أن ؛ مل: + [و الذي]

٣. مل: الاضطراب الشديد

٤. مل: طوله

٥. مل: + مع الماء المشروب

وشرُّ أحوالِ الأطفالِ أيضاً هو الرِّقِيُّ، لأنَّ بولَهُم الطَّبِيعِيَّ هو الغليظُ الَّذِي فِيهِ ثقلٌ كثيرٌ لكثرةِ تولّدِ الرّطوباتِ فِيهِمْ لسوءِ تديبِهم فِي أَكْلِهِمْ و'أحركاتِهِمْ. وكلُّ ما هو غيرُ طبيعِيٍّ رديءٌ جدًّا، ودوامُ رِقَّةِ البولِ فِي الأمراضِ الحادَّةِ إِذَا كانتِ القوَّةُ غيرَ ساقطةٍ وسائرُ العلاماتِ غيرَ رديئةٍ يدلُّ على بحرانِ الانتقالِ وهو أَن يُبحرنَ بَورمٍ أو خُراجٍ فِي حوَالِي الكبدِ أو فِي أسفلَ منه وكذلك بولُ الصَّحِيحِ البدنِ، إِذَا دامَ على الرِّقَّةِ والبياضِ ووَجَدَ مع ذلكِ فِي بعضِ أعضائه أو فِي جميعِ بدنه ثقلاً دَلَّ على حُدوثِ ورمٍ أو خُراجٍ أو بَثَرَاتٍ. أمَّا الَّذِي يَجِدُ الثَّقَلَ فِي عَضْوٍ واحدٍ، فَإِنَّهُ يدلُّ على حدوثِ الورمِ فِي ذلكِ العَضْوِ، وَالَّذِي يَجِدُهُ فِي جميعِ بدنه وخصوصاً إِذَا كانتِ معه حَكَّةٌ فَإِنَّهُ يدلُّ على [خروج] <sup>٢</sup> بَثَرَاتٍ فِي جميعِ بدنه مثلُ الجُدْرِيِّ والجَرَبِ وأشباهِ ذلكِ. وَإِذَا غَلِظَ بولُهُ أو <sup>٣</sup> تَكَدَّرَ قَبْلَ حدوثِ الورمِ أو الجُدْرِيِّ دَلَّ على السَّلَامَةِ وعلى استفراغِ تلكِ مر/٣٧٤ المادَّةِ، وقد يدلُّ أيضاً دوامُ رِقَّةِ البولِ وصفائه وبياضه على ضعفِ القوَّةِ. والمزاجُ الباردُ مثلُ أحوالِ المشايخِ لكَتَنِهِ فِي الأمراضِ يدلُّ على الفَجَاجَةِ تارةً، وعلى السُّدَّةِ أُخرى، وَفِي الأمراضِ الحادَّةِ على اختلاطِ العقلِ كما عرفتُهُ فِي البولِ الأبيضِ.

١. مل: + فِي

٢. مل: + [خروج]

٣. مل: و

٤. مر: الفجاج

والبول الرقيق، إذا خرج في غير وقت العادة دلّ على الصّداع والرّمد وضيق  
التنفس وأوجاع الكتف.

والبول الرقيق الرصاصي اللون رديء يدلّ على طول المرض وبعده من  
طريق النّضج.

وأما البول الرقيق الأصفر، فيدلّ على ابتداء النّضج، ودوامه على تلك  
الصّفرة والرّقة رديء لآئه يدلّ على تأخر النّضج التّام ولا يؤمن سقوط القوّة قبل  
تمام النّضج، والرّقيق الأشقر النّاري أدلّ على النّضج من الأصفر، وإن كان  
كلاهما لا يدلّان على النّضج التّام.

قال محمّد بن زكريّا:

«الأصفر الرّقيق ليس يدلّ على النّضج، لأنّ سبب الصّفرة جزء من الصّفراء  
قد اختلط بالماء، فالدالّ على النّضج هو القوام المعتدل<sup>٢</sup>، لأنّ نضج الرّقيق أن  
يغلظ، ونضج الغليظ أن يرقّ فالنّضج هو القوام المعتدل. ولم يُسمع قطّ أنّ  
صاحب السّرسام تخلّص بالبول الرّقيق من مرضه».

وقال:

«لا ينبغي أن يفصد صاحب البول الرّقيق الأشقر النّاري في الأمراض الحادة،  
لأنّ الصّفراء تحتدّ بعد الفصد، والحمى تشتدّ».

والبول الأحمر الرّقيق يدلّ في الصحيح البدن على ثلاثة أشياء:

أحدها، قلة الأكل والشرب؛

والثاني، التعب والرياضة؛

١. مل: - البول

٢. مل: + لا الصّبح

والثالث، مل ٢٠٩ الغضب؛ ويدلُّ في المرضِ على حرارةٍ غالبيةٍ كما في حمى الغيب.

والرَّسوبُ الأصفرُ أو الأحمرُ المتشَّتُّ في البولِ الرِّقيقِ يدلُّ على حرارةٍ غريبةٍ تولَّدت من تعبٍ؛

والرَّسوبُ النُّخاليُّ مع سلامةِ المثانةِ يدلُّ على مر/٣٧٥ بلغمٍ محترقٍ.  
قال ابن زكريا:

«لا يمكنُ أن يكونَ البولُ الأحمرُ رقيقاً، لأنَّ الحمرةَ علامةُ الدَّمِ ومولِّدُ الدَّمِ هو الهضمُ التَّامُ، والبولُ المُنهَضُ لا يكونُ رقيقاً كما عرفتهُ.  
وإذا كان البولُ يصفو تارةً ويتكدَّرُ أخرى دلَّ على تركيبِ العلةِ وطولِ المرضِ وكثرةِ الأخلاطِ المختلفةِ وعلى مجاهدةِ الطَّبيعةِ وعجزها عن انضاجِ جميعِ تلكِ الأخلاطِ. ورقَّةُ البولِ بعدَ البهرانِ وقبلَ زوالِ المرضِ بالكليةِ يدلُّ على التُّكسي».

والبولُ الرِّقيقُ الأسودُ في الأمراضِ الحادَّةِ إذا خرجَ متواتراً بالتَّطهيرِ وكان معه صداعٌ يدلُّ على اختلاطِ العقلِ، لأنَّ الرِّقَّةَ مع الصِّداعِ يدلُّ على توجُّهِ المادَّةِ إلى الدِّماغِ، والسَّوادُ يدلُّ على فرطِ الحرارةِ لكنَّ الخطرَ يكونُ أقلَّ، لأنَّ تواترَ التَّطهيرِ يدلُّ على اندفاعِ المادَّةِ، وهو في النساءِ أدلُّ على قلةِ الخطرِ لأنَّ أكثرَ أمراضهنَّ ينحلُّ بإدراجِ الطَّمثِ.

والرقيق الضارب إلى السواد يدلُّ على طول المرضِ وسوءِ حالِ المريضِ، لأنَّ الرِّقَّةَ علامةُ النُّهُوءِ والسَّوادَ يدلُّ على سوءِ مزاجٍ مفرطٍ حارٍّ أو باردٍ وعلى كثرةِ السَّوداءِ، وكلُّ ذلك يدلُّ على سوءِ حالِ المريضِ.

قال ابنُ زكريا:

«لا يمكنُ أن يكونَ البولُ الأسودَ رقيقاً لأنَّ البولَ إنما يسودُّ لثلاثةِ أسبابٍ:

أحدها، أن يختلطَ به جزءٌ من السَّوداءِ؛

والثاني، حُمودُ الحرارةِ الغريزيةِ؛

والثالثُ، حرارةٌ مفرطةٌ تُحرقُ الأخلاطَ؛ وكلُّها يُغلِّظُ البولَ ولا يمكنُ أن

يرسُبَ في البولِ الرقيقِ ثقلٌ لأنَّ الثقلَ إنما يتميِّزُ عن بولٍ غليظٍ نضيجٍ، والرِّقَّةُ

علامةُ الفجاجةِ، فلا ينبغي للطَّبيبِ أن يتوقَّعَ الرَّسوبَ في البولِ الرقيقِ».

## البابُ الثاني عشر

### في الاستدلالِ من كثرةِ الماءِ وقلَّتِهِ مر/٣٧٦

اعلم أنَّ كميَّةَ البولِ لا تخلو من أن تكونَ مثلَ كميَّةِ الماءِ المشروبِ أو أكثرَ منه أو أقلَّ منه؛ أمَّا الَّذي مثلُ المشروبِ فلا كلامَ فيه، والَّذي يكونُ أكثرَ من

المشروبِ فهو لسببَيْنِ:

أحدهما، ذوبانُ البدنِ؛

والآخَرُ، استفراغُ الموادِّ الرديئةِ.

والفرقُ بينهما أنَّ الدُّوبانيَّ يسقطُ القوَّةُ، والاستفراغيَّ تزيدُ معه القوَّةُ، وكثرةُ

البولِ مع كثرةِ العرقِ في الحمياتِ التي لا تفتُرُ بعدَ العرقِ رديءٌ يدلُّ على

الدَّوبَانِ وَيُخَافُ مِنْهُ التَّشَنُّجُ الْيَابِسُ. وَكَثْرَةُ الْبَوْلِ مَعَ قَلَّةِ الْعَطَشِ وَقَلَّةِ شَرْبِ الْمَاءِ يَدُلُّ عَلَى الْبَلْغَمِ الْكَثِيرِ وَعَلَى اسْتِفْرَاغِهِ، وَكَثْرَةُ بَوْلٍ صَاحِبِ الْقَوْلَجِ وَغِلْظُهُ وَخُرُوجُهُ بِسَهُولَةٍ يَدُلُّ عَلَى الْخَلَاصِ مِنَ الْقَوْلَجِ. مل/٢١٠

وَإِذَا كَانَ بَوْلُ أَهْلِ الشُّرْبِ كَثِيرًا وَمُنْصَبِغًا يَدُلُّ عَلَى الْخَيْرِ وَخُصُوصًا بَوْلَ مَنْ بِهِ وَجَعُ الطَّحَالِ أَوْ النَّقْرُسُ الدَّمَوِيُّ، وَخَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ رَسُوبٌ كَثِيرٌ لَزْجٌ، وَبَوْلُهُمُ الْقَلِيلُ الْأَبْيَضُ رَدِيءٌ يُنذِرُ بِالِاسْتِسْقَاءِ.

وَقَدْ يَدُلُّ أَيْضًا الْبَوْلُ الْقَلِيلُ فِي الْأَصْحَاءِ عَلَى كَثْرَةِ التَّحْلِيلِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنِ التَّحْلِيلُ دَلًّا عَلَى حَدُوثِ الْاسْتِسْقَاءِ. وَبَوْلُ صَاحِبِ الْإِسْهَالِ وَصَاحِبِ الْعَرَقِ الْكَثِيرِ يَكُونُ قَلِيلًا، وَكُلُّ بَوْلٍ رَدِيءٍ اللَّوْنِ كَلَّمَا كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ عَلَى الْخَيْرِ أَدْلُّ.

وَإِذَا كَانَ الْبَوْلُ فِي الْحَمِيَّاتِ الْحَادَّةِ تَارَةً أَكْثَرَ وَتَارَةً أَقَلَّ دَلًّا عَلَى كَثْرَةِ الْمَادَّةِ الْفَجَّةِ وَعَلَى طَوْلِ الْمَرَضِ وَمَجَاهِدَةِ الطَّبِيعَةِ؛ وَبِالْجَمَلَةِ أَحَالُهُ مِثْلُ حَالِ مَنْ يَصْفُو بَوْلَهُ تَارَةً وَيَتَكَدَّرُ أُخْرَى، وَتَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَقَلَّتُهُ وَخُرُوجُهُ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ رَدِيءٌ جَدًّا لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى آفَةٍ فِي الدِّمَاغِ وَفِي الْأَعْصَابِ النَّازِلَةِ مِنْهُ وَيَدُلُّ عَلَى اخْتِلَاطِ الْعَقْلِ.

وَإِذَا كَانَتِ الْحَمَى مَعَ ذَلِكَ تَفْتَرُّ وَسَائِرُ الْعَلَامَاتِ مَر/٣٧٧ سَلِيمَةً، دَلًّا عَلَى الرُّعَافِ، وَقَلَّةُ الْبَوْلِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْقُوَّةِ، وَالْبَوْلُ الْقَلِيلُ الْأَسْوَدُ الْعَسْرُ الْخُرُوجِ فِي الْحَمِيَّاتِ الْحَادَّةِ الَّتِي مَعَهَا صَدَاعٌ وَأَوْجَاعٌ فِي الْعُنُقِ يَدُلُّ عَلَى احْتِرَاقِ الْأَخْلَاطِ وَنَفَازِ الرِّطُوبَاتِ وَيُنذِرُ بِاخْتِلَاطِ الْعَقْلِ وَالتَّشَنُّجِ الْيَابِسِ. وَقَلَّةُ الْبَوْلِ فِي

الحميات اللازمة مع ثقل في نواحي الظهر ووجع أو ضعف في الساق يدلُّ على ورمٍ صلبٍ في الكلية.

والبولُ القليلُ الأحمرُ يدلُّ على طولِ المرضِ، وهو في الحمياتِ الحادةِ رديءٌ، وخصوصاً إذا كان فيه ثقلٌ أصفرٌ لآئه يدلُّ على كثرةِ الصفراءِ وضعفِ القوَّةِ وتأخرِ النَّضجِ، وهو في اليرقانِ أيضاً رديءٌ يُخافُ منه حدوثُ الاستسقاءِ.

### البابُ الثالثُ عشرُ

#### في الاستدلالِ من زَبَدِ البولِ

الزَّبَدُ<sup>١</sup> يحدثُ من الرطوبةِ ومن الرِّيحِ المُنزَرِقَةِ مع البولِ، وخصوصاً إذا كان في البدنِ مادَّةً رِيحِيَّةً ولهذا يحدثُ الزَّبَدُ في أبوالِ أصحابِ التَّمَدِّدِ وأصحابِ الاستسقاءِ الطَّبليِّ.

والزَّبَدُ يدلُّ بسوادهِ وشُقْرَتِهِ على اليرقانِ، وبكِبَرِ حُبَابِهِ ونُقَاخَاتِهِ يدلُّ على لزوجةِ المادَّةِ، وبصِغْرِهِ يدلُّ على خِلافِ ذلك، وبكثْرَتِهِ يدلُّ على كثرةِ الرِّيحِ في البدنِ وعلى اللزوجةِ جميعاً، وبقلَّتِهِ على خِلافِهِ، وببقائِهِ<sup>٢</sup> بطيئاً يدلُّ على اللزوجةِ، وبسرعةِ انْفِقَائِهِ على خِلافِ ذلك. واللزوجةُ في عللِ الكُلَى رديئةٌ لأنَّها تدلُّ على البَرْدِ وعلى بُطْوَءِ النَّضجِ.

١. مر: + الذي

٢. القانون في الطب، ص ٥٧٦: بانفقاؤه

وَالرَّبْدُ الْأَبْيَضُ مِثْلُ زَبْدِ اللَّبَنِ فِي بَوْلٍ يَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرِ يَدُلُّ عَلَى أَلْمٍ فِي الرِّتَّةِ. وَالَّذِي مِثْلُ زَبْدِ الْبَحْرِ فِي الْبَوْلِ الْأَحْمَرِ يَدُلُّ عَلَى غَلْبَةِ السُّودَاءِ مَرَّةً ٣٧٧ وَالْجُنُونِ. مَل ٢١٧

### الباب الرابع عشر

في معرفة الرُّسوبِ ما هو؟ وكيف يحدث؟ وعلى أي شيء يدلُّ؟

الرُّسوبُ الحقيقيُّ هو ثقلٌ يرسبُ في أسفلِ القارورة، لكنَّ مِنَ الْأَطْبَاءِ مَنْ يُسَمِّي جميعَ أفعالِ الأَبْوَالِ «رُسوباً» رَسَبَ فِي أَسْفَلِ القارورةِ أَوْ لَمْ يَرَسُبْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْصِلُ وَيُسَمِّي ما يرسبُ في أسفلِ القارورةِ «رُسوباً»، وما يطفو فوقَ الماءِ «سحابةً» أو «عَمَامَةً»، وما هو الطُّفُّ وأرقُّ يُسَمِّيهِ «ضاباباً»، وما لا يرسبُ ولا يطفو «متعلقاً».

وأما تولدُ الرُّسوبِ في البولِ، فمثلُ تولدِ القَيْحِ في القروحِ، لأنَّه ليس من الأشياءِ الطَّبِيعِيَّةِ التي تتولَّدُ في البدنِ مثلُ اللَّبَنِ وَالْمَنِيِّ، ولا من الأشياءِ الغَيْرِ الطَّبِيعِيَّةِ مثلُ المِدَّةِ المُنْتَنَةِ وَالصِّدِيدِ لَكِنَّه شيءٌ أَنْضَجَتْهُ الطَّبِيعَةُ وَأَحَالَتْهُ إِلَى أَصْلَحِ ما يَمَكُنُ إِحَالَتَهُ إِلَيْهِ، فَهوَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَيْسَ شَيْئاً غَيْرِ طَبِيعِيٍّ، بَلْ هُوَ شَيْءٌ بَيْنَ الطَّبِيعِيِّ وَغَيْرِ الطَّبِيعِيِّ كَالقَيْحِ الْأَبْيَضِ الْأَمْلَسِ الْمَسْتَوِيِّ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الطَّبِيعَةِ وَنُضْجِ مادَّةِ القَرْحَةِ، كَذَلِكَ الرُّسوبُ الْأَمْلَسُ الْأَبْيَضُ الْمَسْتَوِيُّ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الطَّبِيعَةِ وَنُضْجِ مادَّةِ المرضِ.

١. مل: أول

٢. مل: - أسفل

وكما أنّ بين القيحِ النَّضِيجِ وبينَ القيحِ الفاسِدِ المنتنِ درجاتٌ، كذلك بين الرّسوبِ الجيّدِ والرّديءِ درجاتٌ، وجودةُ كلّ درجةٍ ورداءُها بحسبِ النَّضِجِ وقُربِها منه وبعدها عنه، ولهذا صارَ الرّسوبُ النَّضِيجُ يدلُّ على قوّة الطّبيعةِ وبلوغِ المرضِ نهايتهُ، وكما أنّ القرحةَ أوجعُ ما يكونُ عندَ نهايتها ويومِ نضجِها وحين انفجارِها، فإذا نَضِجَتِ وانفَجَرَتِ، سَكَنَ الوجعُ في الحالِ كذلك المرضُ أصعبُ أيّامِهِ يومَ بلوغِهِ نهايتهُ؛ مر ٣٧٩

فإذا كانت القوّة قويّةً استولتِ الطّبيعةُ على المادّةِ وظَهَرَت حينئذ علامةُ استيلائِها بغتةً وشُوهِدَ<sup>٢</sup> أثرُ ذلك في الرّسوبِ، وذلك لأنّ الرّسوبَ فضلةٌ من شأنِها في الصّحّةِ أن تهضمَ وتستحيلَ غذاءً، كما قال جالينوسُ:

«الرّسوبُ ما تفوتُ الطّبيعةُ إحالتهُ»؛ لأنّ طبيعةَ المريضِ لا تقوى على إحالةِ الفضلةِ دماً فيبقى في عروقه ما لا يهضمُ إلا بعدَ مدّةٍ وبعدَ أن يستوليَ طبيعتهُ عليها فتدفعُ الفضلةَ في البولِ ويتميّزُ منه ما يرسبُ فيه، ولهذا يؤمّرُ في الأمراضِ بتلطيفِ التدبيرِ لتتفرّغَ الطّبيعةُ لإنضاجِ تلك الفضلةِ.

والصّحيحُ البدنُ تهضمُ طبيعتهُ الغذاءَ وتُحيلُهُ دماً وغذاءً حقيقياً، فلا يبقى في عروقه ما لا يهضمُ إلا بعدَ مدّةٍ، ولهذا لا يكونُ في أحوالِ الأصحاءِ الرّسوبُ إلا في أحوالِ السّمانِ والمُتَرَفِّينِ القليلي الرّياضةِ والتّعبِ لكثرةِ تولّدِ الرّطوباتِ فيهم. ولا ينبغي أن يُعتمدَ في الحّمياتِ وفي مل/٢١٢ جميعِ الأمراضِ على غيرِ الرّسوبِ من العلاماتِ التي هي علاماتُ النَّضِجِ لأنّ عدمَ الرّسوبِ يدلُّ على

١. مل: + الرسوب

٢. مل: شواهد

عدم النَّضْجِ، ومثاله مادَّةُ القرحَةِ إذا لم تنضج ولم تنفجرِ القرحَةُ، بقيت في العروقِ وفَسَدَت وتعدَّى فسادها إلى القلبِ، كذلك تكونُ حالُ الفضلةِ التي تندفعُ في البولِ وترسبُ، إذا لم تنضج ولم تتميَّز من أخلاطِ البدنِ ولم تندفع في البولِ.

وقد يُتَّفَقُ أيضاً أنَّ مادَّةَ القرحَةِ لا تنضجُ والقرحَةُ لا تنفجرُ فيفسدُ ما حوالَيْها من اللَّحْمِ والجلدِ، كذلك حالُ الفضلةِ التي تندفعُ في البولِ وترسبُ، إذا لم تنضج ولم تتميَّز عن الأخلاطِ ولم تندفع في البولِ دلٌّ في أكثرِ الأحوالِ على موتِ القوَّةِ الحيوانيةِ بسببِ تعدِّي مر/٣٨٠ فسادها إلى القلبِ.

فإذن جُلُّ الاعتمادِ على الرُّسوبِ، لأنَّه لا يمكنُ أن تنضجَ مادَّةُ المرضِ ولا تتميَّز ولا ترسبَ في الماءِ، كما أنَّه لا يمكنُ أن تنضجَ مادَّةُ القرحَةِ من غيرِ أن تتقيحَ وتنفجرَ، لكنَّ أحوالَ أبدانِ المرَضَى مختلفةٌ، فتختلفُ بسببِها أحوالُ الرُّسوبِ، فبعضُهم تَقَلُّ رسوبُهم وتكونُ شيئاً رقيقاً مثلُ غمامةٍ أو ضبابٍ بسببِ هزالهم ونحافتهم، وبعضُهم تكثرُ رسوبُهم لِسِمْنِهِمْ أو لِتَرْفِهِمْ وقلةِ تَعَبِهِمْ.

### البابُ الخامسَ عشرَ

#### في الفرقِ بينِ الرُّسوبِ الجيِّدِ والرَّذِيءِ ومعرفةِ أنواعِهِ

الرُّسوبُ الجيِّدُ النَّضْجُ هو الثَّقَلُ الأبيضُ الأملسُ المستوي الذي يرسبُ في أسفلِ القارورةِ مستديراً، وأعلاه رقيقٌ لطيفٌ إذا حُرِّك ارتفعَ متصلاً أو متفرِّقاً، وخيرُهُ ما يرتفعُ مثلُ شكلٍ مخروطٍ متصلٍ غيرِ متفرِّقٍ وينزلُ كذلك، والرُّسوبُ

الخام هو ثقلٌ غليظٌ مندَمِجٌ متراكمٌ الأجزاء إذا حُرِّك<sup>١</sup> تفرقت أجزاءه ويكون غير متشابهة الأجزاء، ويدلُّ على أنَّ المرض والاضطراب أزيد من قوَّة الطَّبيعة، واستواء أجزاء الرُّسوب وملاستهُ أقوى دلائل النَّضج وخلص المريض.

وكثيراً ما رُويَ رسوبٌ أبيض، لكنَّه كان غير مستوي الأجزاء وكان أعلاه كالخشنِ فيهِلك<sup>٢</sup> المريض. وكثيراً ما رُويَ الرُّسوبُ الأصفرُ والأحمرُ وهو أملكُ مستوي الأجزاء وسَلِمَ المريض وتخلَّص من مرضه وذلك لأنَّه ليس كلُّ بياضٍ سببه النَّضج، والملاسة والاستواء ليس يكونُ إلا للنَّضج، ولونُ الرُّسوبِ في الأكثرِ لونُ البولِ.

والَّذي مر/٣٨١ يُخالفُ لونه لونَ البولِ فخيرهُ الأحمرُ، ثمَّ الأصفرُ، ثمَّ الأترجِي، والرُّسوبُ الرَّذِيءُ الغيرُ مستوي الأجزاء كلُّما كان اختلافُ أجزائه أشدَّ كانت ردائهُ أقلَّ من المستوي الأجزاء، والرُّسوبُ المُتشتتٌ يدلُّ على الرِّيحِ وعلى قلةِ الهضمِ.

والفرقُ بينَ الرُّسوبِ الجيِّدِ والقِيحِ هو أنَّ القِيحَ يكونُ مُنتنًا، والرُّسوبُ الجيِّدُ لا يكونُ مُنتنًا، والفرقُ بينهُ وبينَ الخامِ أنَّ الخامَ مل/٢١٣ يكونُ متراكماً مُندَمِجاً، والرُّسوبُ الجيِّدُ يكونُ لطيفاً نضيجاً؛ والرُّسوبُ الرَّذِيءُ اثنا عشرَ نوعاً وهي<sup>٣</sup>:

الخُرَاطِي، والنُّخَالِي، والسَّوَيْقِي، والكَرْسَنِي، والدَّسَمِي، والمِدِّي، والمُخَاطِي، والشَّعْرِي، والرَّمَلِي، والرَّمَادِي، والدَّمَوِي، والَّذِي يكونُ مثلَ قِطْعِ العَجِينِ.

١. مر: حركت

٢. مل: فهلك

٣. مل: - وهي

أما الخراطِيُّ، فمنه ما يكون كقطع الجلود، وأكثره يكون كبير الحجم أحمر أو أبيض، وكلاهما يكونان من آلات البول؛ أما الأبيض فمن المثانة، وسببه الجرب أو القرحة فيها، والأحمر يكون من الكلية، ومنه ما يكون أدكن، ومثل الفلوس وهو نحاة الأعضاء الأصلية وهو شر أنواع الرسوب وكثيراً ما يكون الخراطِيُّ الأحمر أو الأبيض غير مضرٍ وتتنقى به الكلية والمثانة.

وقال بعض الأطباء: إنهم رأوا أبوال من سقوا الدراريح ورَسَب في أبوالهم جلود لينة رقيقة كالغرقى إذا مُرس في الماء انحل فيه واحمر منه الماء وتخلص صاحبه.

النخاليُّ، يكون أصغر حجماً من الخراطِيِّ وأغلظ منه ويكون أبيض اللون، وسببه جرب المثانة، وقد يكون منه ما هو نحاة الأعضاء الأصلية، والفرق بينهما أن الذي سببه جرب المثانة يكون مع حكة في أصل القضيب وربما يسبقه الرسوب القحطي، والذي هو نحاة الأعضاء يكون أدكن مر/٣٨٢ ويدل عليه سقوط القوة وفرط الحرارة الغربية، وكلما كان أغلظ جرماً كانت دلالاته على الشر أقوى.

الكرسنيُّ، هو أكبر حجماً من النخاليِّ والخراطِيِّ وأغلظ منهما ويكون أحمر اللون وهو يكون إما من الكبد وإما من الكلية، والكبد يضرِب إلى القتمة لأنه إما أجزاء من الكبد محترقة وإما دم محترق فيها، وإذا مُرس تفرق وتفتت بسهولة، والكلبيُّ يكون قطع اللحم ولا يفرق بسهولة وأكثره يضرِب

إلى الصفرة، وفي التادر يضرب إلى السواد، ويدل على حرارة عظيمة وإتما يصير كرسنيًا لاستدارته في طول مسلكه.

والسويقي، أيضاً يكون أكبر حجماً من النخالي، وهو إما حراقة الدم وإما نحاتة اللحم<sup>١</sup> وذوبائه ويكون قطعاً مختلفة الأشكال بعضها أكبر حجماً وبعضها أصغر، لأن اللحم بعضها أصلب وبعضها أطف، وما هو أطف يكون أسرع ذوباناً ويصير صديداً ثم تنشف<sup>٢</sup> الحرارة الغالبة رطوبته وتجعفه فيصير سويقاً. وأول ما يذوب من أجزاء البدن هو الشحم، ومن الشحم ما هو أرطب وأطف وأقرب عهداً بالانعقاد، فهو أسرع ذوباناً، ثم ما هو أصلب وأبعد عهداً بالانعقاد<sup>٣</sup>.

ومن السويقي ما هو أدكن ومنه ما هو أبيض وكلاهما نحاتة الأعضاء الأصلية، ويكون بعض قطاعها عريضاً ويسمى «الصفائح» وهو شر، وقد يكون من الصفائح ما سببه جرب المثانة.

والفرق بينهما أن الذي من المثانة يكون مُتينا ومنه ما هو مل/٢١٤ أقم وهو دمٌ محترق طحالي ومنه ما يكون حُبواً مثل الدخن وهو نحاتة العروق قد يُحبب لاستدارته في بعد مسالكه، ومنه ما هو مثل مر/٣٨٣ برادة شيء سُحِقَ بالمبارد، وهو نحاتة العظم ويكون أبيض ثقيلًا أو أغبر.

قال محمد بن زكريا:

١. مل: الدم

٢. مل: تنشف

٣. مل: - فهو أسرع ذوباناً ... بالانعقاد

٤. مر: نخالة

«لم أر قطُّ هذا الرّسوبَ وعندي أنّه لا يكونُ لأنَّ جوهرَ العروقِ وجوهرَ العظمِ أصلبُ من لحمِ القلبِ، فمتى بَلَغَ قوّةُ الحرارةِ إلى أن تُذيبَ العروقُ والعظمُ كان لحمُ القلبِ أولى بالدّوبانِ وأسبقُ إليه منهما وذوبانُهُ لايمهلُ ويُهْلِكُ قبلَ ذوبانِ العروقِ والعظامِ».

وقال جالينوس: «الرّسوبُ السّويقيُّ أكثرُهُ مهلكٌ ومَن تَخَلَّصَ طالَ مرضُهُ». والدّسميُّ<sup>١</sup>، شبيههُ ذوبانِ الشّحمِ واللّحمِ، وقد يكونُ في بعضِ الأحوالِ أصفرُ مثلُ ماءِ الدّهَبِ، فإن [كان]<sup>٢</sup> كبيراً متميّزاً من الماءِ فهو من الكليّة، وإذا كان قليلاً مختلطاً فهو من الأعضاء البعيدة.

المُدّيُّ، يدلُّ على انفجارِ قرحةٍ وخصوصاً في مجاري البولِ، وقد تختلطُ المِدَّةُ بالماءِ فيصيرُ الماءُ مثلَ اللّبنِ لوناً وقواماً، والفرقُ بين المُدّيِّ والخامِ، أنّ المُدّيَّ يكونُ مُنتبهاً وقد تَقَدَّمَهُ ورمٌ ويسهلُ اجتماعُ أجزائه وتفرُّقها، والخامُ كدِرٌّ غليظٌ لايجتمعُ بسهولةٍ ولايتشتتُ بسُهُولةٍ.

والمخاطيُّ، يكونُ أبيضَ غليظاً، وسببُهُ إمّا كثرةُ الخامِ في البدنِ أو في مجاري البولِ، وإمّا سوءُ مزاجٍ باردٍ مفرطٍ، وإمّا بُحْرانُ عرقِ النّسا وأوجاعِ المفاصلِ وجميعِ الأمراضِ البلغميّة، وكثيراً ما يكونُ الرّسوبُ مخاطياً لطيفاً ويظنُّ أنّه رسوبٌ جيّدٌ ولا يكونُ كذلك، فينبغي للطّبيبِ أن لايعتَرَّ بمثلِ ذلك إذا كانَ في غيرِ وقتِ النّضجِ ولم تتقدّمهُ العلاماتُ البحرانيّةُ أو لاتتعبهُ الخفةُ<sup>٣</sup> والرّاحةُ المُتوقّعةُ بعدَ البحرانِ.

١. مل: + يكون

٢. مل: + [كان]

٣. مل: - الخفة

الشَّعْرِيّ، رطوبةً انعقدت من حرارة فاعلة فيها وربما بلغ طوله شبراً، وقيل: إنَّ سببَ طولِهِ مر/٣٨٤ أنه ينعقد في المسالك الضيقة، وقيل أيضاً: إنه ينعقد في الكلية، ولهذا ربما كان أبيض وربما كان أحمر، والأحمر هو الكليوي. وقال جالينوس: إني لأبالي بذلك، يعني به أنه غير ضار. الرَّمليّ قد يكون أبيض وقد يكون أحمر ويدلُّ على تولد الحصة أو تفتتها، والأحمر من الكلية والأبيض من المثانة.

الرَّماديّ، يدلُّ إما على بلغم طال احتقائه في بعض الأعضاء والمفاصل فتحللت رطوباته وتزبد الباقي وصار مثل ترابٍ أو رمادٍ، وإما على قيح حاله مثل حال البلغم المذكور، وإما على حرارة مفرطة أحرقت البلغم ورمدته. الدَّمويّ، الدَّم المختلط بالبول يدلُّ على ضعف الكبد، والتميمُّ القليل يدلُّ على خدشٍ أو جرحٍ في مجاري البول، والذي يكون قليلاً ولا يختلط بالماء بحيث لا يفرق بينه وبين الماء ولا يتميُّ أيضاً بحيث ينفصل عن الماء يدلُّ على خدشٍ في المثانة ونذكر مل/٢١٥ أسباب ذلك في كتاب المعالجات. والذي يكون مثل قطع العجين، يدلُّ على عدم الهضم، وقد يكون أيضاً سبب ذلك الإكثار من اللبن والجبن وغير ذلك.

### الباب السادس عشر

في الاستدلال من قلة الرسوب وكثرته

كثرة الرسوب وخصوصاً بعد رقة الماء وبعد النضح وفي الأمراض المزمنة تدلُّ على الخير وزوال المرض، وقبل المرض أو قبل النضح يدلُّ على غلظ

المادة وكثرتها، وعلى طول المرض لكن الأبيض منه أرجى والأحمر يدل على طول المرض، والألوان الأخر تدل على الشر.  
وكونه أكثر مما يتوقع من شخص وفي مرض يدل على كثرة الفضلة في مر/٣٨٥ البدن والحاجة إلى الاستفراغ، والرسوب في أبوال النساء يكون أكثر والصبغ يكون أقل.

### الباب السابع عشر

#### في الاستدلال من ألوان الرسوب

الرسوب الأسود والمتعلق الأسود والسحابة السوداء كلها يدل إما على سوء مزاج حار مفرط وإما على سوء مزاج بارد مفرط وعلى موت الطبيعة، ودلالة الرسوب الأسود على الشر أقوى<sup>١</sup> دلالة، غير الذي يكون على سبيل البهران في الأمراض السوداوية، وسواد الرسوب دون الماء خير من كونهما جميعاً أسودين، والسحابة السوداء أرجى من المتعلق، والمتعلق أرجى من الراسب.  
والسحابة السوداء في أبوال المشايخ رديء لأنها تدل على صعود المادة إلى الدماغ، والرسوب الأخضر رديء لأنه مقدمة<sup>٢</sup> الأسود، والآسمانجوني يدل على سوء المزاج البارد، والأحمر يدل على الفجاجة والتخمة وطول المرض لكنه أرجى، لأن الحمرة دلالة الدم، وكون البول والرسوب جميعاً أسودين يدل على فرط الحرارة، والرسوب الزيتي يدل على السل، والأصفر يدل على كثرة

١. مل: + و

٢. مل: متقدمة

الصفراء و فرط الحرارة، والأبيض الأملس المستوي الأجزاء بعد النَّضج يدلُّ على الخير.

### البابُ الثَّامِنُ عَشَرَ

#### في الاستدلالِ من قوامِ الرِّسوبِ

الرِّسوبُ الجيِّدُ كلُّما كان أشدَّ استواءً أجزاءً، وأشدَّ مَلَاَسَةً، واعتدالَ قوامٍ كانت دلالتهُ على الخيرِ مل/٢١٦ أقوى، والرِّسوبُ الرِّديُّ كلُّما كان أشدَّ تَشْتُّنًا وأشدَّ اختلافَ أجزاءٍ مر/٣٨٦ كان أرجى من الأملسِ المُستوي.

### البابُ التَّاسِعُ عَشَرَ

#### في الاستدلالِ من الرِّسوبِ الرِّاسِبِ والمُتعلِّقِ الطَّافي

الرِّسوبُ الأبيُّضُ الأملسُ المتعلِّقُ خيرٌ مِنَ الطَّافي، وخيرُ المتعلِّقِ ما يكونُ أهدأً وخمْلُهُ إلى أسفل، وشرُّه ما يميلُ أهدأً إلى فوقٍ لأنَّه يدلُّ على حرارةٍ مُصعِدةٍ للمادَّةِ [إلى الدِّماغِ]¹ فيدلُّ على اختلاطِ العقلِ. والرِّسوبُ الأبيُّضُ الأملسُ التَّضْيِجُ الَّذِي فِي أسفلِ القارورةِ قوِيٌّ الدِّلالةِ على الخيرِ لكنَّ في الأمراضِ البلغميَّةِ والسُّوداويَّةِ المتعلِّقَ خيرٌ مِنَ الرِّاسِبِ ولهذا قالَ القدماءُ:

كلُّما كان الرِّسوبُ في الأمراضِ البلغميَّةِ والسُّوداويَّةِ أشدَّ تَسْفُلًا كانت دلالتهُ على طولِ المرضِ وبعد النَّضجِ أقوى، وفي الأمراضِ الصِّفراويَّةِ كلُّما

١. مل: + [إلى الدِّماغِ]

كان أشدَّ تسقلاً كانت دلالتُهُ على الخيرِ والنَّضجِ أقوى وذلك لأنَّ البلغمَ والسوداءَ ثقيلان. فإذا غَيَّرْتَهُمَا الطَّبيعَةُ وأحدثت فيهما خِفَّةً، قَوِيَ الرَّجَاءُ فِي النَّضجِ وزوالِ المرضِ. والصِّفَاءُ خفيفةٌ فإذا غَيَّرْتَهَا الطَّبيعَةُ وَأَنْضَجْتَهَا وأحدثت فيها تِقْلاً دَلَّ عَلَى النَّضجِ.

وقد يَعْرِضُ فِي المادَّةِ البُلغمِيَّةِ والسُّوداويَّةِ بسببِ حرارَةِ غريبةٍ تَعْمَلُ فِيهِمَا وبسببِ الرِّيحِ، أن يَتَعَلَّقَ رَسوبُهُمَا. والفرقُ بين النَّضجِ وبين الخِفَّةِ العارضةِ أَنَّ الخِفَّةَ الَّتِي سببُهَا الرِّيحُ لا تَخْلُو مِنَ الزَّيْدِ، وَالَّتِي سببُهَا الحرارَةُ الغريبةُ لا تَخْلُو مِنَ الحَمَى والنَّضجِ فقد عَرَفْتَهُ فِي مَوْضِعِهِ.

و قد يَطْفُو الثَّمَلُ الغليظُ النَّضيجُ أحياناً بسببِ قَلْتِهِ وبسببِ غِلَظِ المَاءِ. وقد يرسبُ الثَّمَلُ الخامُ أيضاً بسببِ رِقَّةِ المَاءِ، فَعَلَى الطَّيِّبِ أن يُفَرِّقَ بين الحالينِ وَيَطْلُبَ السَّبَبَ. والرَّسوبُ الدَّسَمُ إذا طَفَأَ أو تَعَلَّقَ وكان مثلُ نَسجِ العنكبوتِ أو تَرَكُمٍ مثلِ الزَّلَاجِيِّ كان رَدِيئاً.

وكثيراً ما تَظْهَرُ سحابةٌ مر/٣٨٧ ويُظَنُّ أَنَّها علامةٌ رديئةٌ لَكِنَّها تَتَعَلَّقُ بَعْدَ ذلك، ثمَّ ترسبُ وكانت علامةً جيِّدةً ولكنَّ ظُهُورَ العلاماتِ الرديئةِ بَعْدَ السَّحابةِ رديءٌ جداً.

والرَّسوبُ المتعلِّقُ الغيرُ المستوي، والرَّسوبُ الأحمَرُ الرَّاسِبُ يدلُّ على الفَجاجةِ وعلى أَنَّهُ فِي طَرِيقِ النَّضجِ، والسَّحابةُ بَعْدَ البَحْرانِ يُنذِرُ بِالنُّكْسِ، والمتعلِّقُ أيضاً قد يدلُّ أحياناً على اختلاطِ العَقْلِ.

قال محمد بن زكريا في كتاب الحاوي:

«إذا وجدت في البول ثفلاً في جانب من القارورة فهو يدل على رياح في البدن وإذا كان راسباً في أسفلها فالرياح في أسافل البدن؛ وعلى هذا القياس إذا كان متعلقاً فالرياح في البطن وفي الأحشاء، وإذا كان طافياً فالرياح في الأعالي، وإذا كان الثقل أسود فالرياح سوداوي، وإذا مل ٢١٧ كان أغبر فالرياح بلغمية، وإذا كان أحمر فمادة الرياح مختلطة بالدم» - والله أعلم<sup>١</sup>.

## الباب العشرون

### في الاستدلال من وقت ظهور الرسوب

سرعة ظهور الرسوب الأبيض الأملس المستوي يدل على قوة الطبيعة ونضج المادة، وبطء ظهوره يدل على ضعف<sup>٢</sup> الطبيعة. وإذا ظهر في اليوم الرابع سحابة أنذر بالبحران في [اليوم] الثالث، وإذا تأخر عن الرابع فالبحران يكون في الرابع [عشر] أو في الحادي والعشرين، وإذا ظهر في اليوم الأربعين رسوب أخضر دل على عدم البهران ولا بعد الستين، وإذا ظهر في اليوم الستين رسوب أبيض أملس مستوي كان البهران في الثمانين.

١. مل: - و الله أعلم

٢. مل: قوة

٣. مل: + [اليوم]

٤. مل: + [عشر]

والتُّفْلُ الطَّافِي وَالمْتَعَلُّ الَّذِي يَظْهَرُ فِي أَوَّلِ المَرَضِ وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ دَلٌّ  
عَلَى أَنَّ البَحْرَانَ يَكُونُ بِالخِرَاجِ. مر ٣٨٧

## الباب الحادي والعشرون

### في الاستدلال من رائحة البول

قال القدماء: إن رائحة أبوال المَرَضِي تُخالف رائحة أبوال الأصحاء، وعدمُ  
الرَّائِحَةِ فِي بَوْلِ المَرَضِي يدلُّ إمَّا عَلَى سَوْءِ مَزَاجٍ بارِدٍ، وإمَّا عَلَى فِجَاجَةٍ  
مُفْرَطَةٍ، وإمَّا عَلَى عَدَمِ الحَرَارَةِ وَمَوْتِ الغَرِيزَةِ.  
وَتَنُّ البَوْلِ يدلُّ إمَّا عَلَى تَعَفُّنِ المَادَّةِ وإمَّا عَلَى الجَرَبِ أَوِ التَّرَحُّجِ فِي آلَاتِ  
البَوْلِ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ العُفُونِيَّ يَكُونُ مَعَ عِلَامَاتِ النُّضْجِ، وَالفُروحيَّ يَكُونُ  
[مع] ١ علاماتها.

وتنُّ البولِ فِي الصَّحَّةِ يُنذِرُ بِالمَرَضِ، فَإِن لَمْ يَمَرَضْ دَلٌّ عَلَى اسْتِفْرَاجِ  
المَادَّةِ الرَّدِيئَةِ، وَفِي الأَمْرَاضِ الحَادَّةِ يدلُّ عَلَى صُعُوبَةِ المَرَضِ وَرَدَاءَةِ المَادَّةِ،  
وَالحِدَّةِ وَالحَرَاةِ فِي رَائِحَةِ بَوْلِ الصَّحِيحِ وَالمَرِيضِ وَالنَّاقِهِ تدلُّ عَلَى فَرَطِ الحَرَارَةِ.  
ورائحةُ أبوالِ التَّاقِهِيْنَ فِي الأَكْثَرِ تَكُونُ حَادَّةً حَرِيْفَةً وَتدلُّ عَلَى اسْتِفْرَاجِ  
المَادَّةِ الحَارَّةِ وَانْدِفَاعِهَا، وَلِهَذَا قِيلَ: إِنَّ رَائِحَةَ الرِّسُوبِ الجَيِّدِ تَكُونُ حَرِيْفَةً.  
وَالرَّائِحَةُ الحَامِضَةُ تدلُّ إمَّا عَلَى اسْتِيْلَاءِ الحَرَارَةِ الغَرِيبَةِ عَلَى أَخْلَاطِ بارِدَةٍ  
وَتَعْفِينِهَا إِيَّاهَا<sup>٢</sup>، وإمَّا عَلَى غَلْبَةِ السُّودَاءِ وَخَاصَّةً إِذَا وُجِدَتْ مَعَهَا عِلَامَاتُ

١. مل: + [مع]

٢. مر: إياه

سوداويةً وهي في الأمراض الحادة تدلُّ على فرط الحرارة الغربية وموت الغريزة.

والرائحة الكريهة التي لا هي حادة ولا حامضة تدلُّ على حرارة غريبة تُعقن رطوبة لزجة.

والرائحة المنتنة جدًّا تدلُّ على غلبة الصفراء.

والبول الأبيض الرقيق المنتن يدلُّ على اختلاط العقل وقرب الموت. وإذا كان مل ٢١٨ البول في الأمراض الحادة مُنتنًا ثم تَزول تلك الرائحة دفعةً ولا يكون المريض وجدَّ خفةً ولا راحةً دلَّ على عجز الطبيعة وموت الغريزة.

مر ٣٨٩

## الباب الثاني والعشرون

### في معرفة أبوال<sup>٢</sup> سيني الأعمار

بولُ الأطفال الرُّضع يكون أبيض وبياضه يميل إلى لون اللَّبن وإذا جاوَزوا سنَّ الرُّضاع صارَ بولُهُم أغلظ، وفي الجملة لا اعتبار بأبوالهم لأنَّ طباعهم تكون ضعيفةً، وأمزجتهم رطبةً، وأبوالهم تميلُ إلى الكُدورة، ولا يتميَّز الرُّسوب من المائيَّة، ولا ينصَّغ بولُهُم بسببِ ضعفِ الصفراءِ فيهم.

١. مل: العشرين

٢. مر: أحوال

وإذا وجدت سحابة طافية مضطربة متفرقة فاعلم أنه بول صبي،  
وبول الكهول يميل إلى البياض والرقة، وأبوالهم تكون كدراً لكثرة الفضول  
الغليظة فيهم.

و أبوال الشيوخ أشد بياضاً وأرق لبرد مزاجهم وضعف مثانتهم، وفي النادر  
يكون بول بعضهم غليظاً لكثرة الفضول فيهم، وفي أكثر الأوقات لا تخلو  
أبوالهم مع بياضها عن ظل إلى السواد ما هو، وغلط أبوالهم يدل على تولد  
الحصاة في كلالهم ومثانتهم.

## الباب الثالث والعشرون<sup>٢</sup>

### في الفرق بين بول الرجال والنساء

بول النساء في جميع الأحوال أشد بياضاً وغليظاً وأقل روتقاً من أبوال  
الرجال لعدم هضمهن، وكثرة الفضول فيهن، ولما يتحلل ويندفع إلى آلات  
أبوالهن من أرحامهن، ولأن بياض أبوال الرجال والنساء يدل على برد المزاج  
وكل من كان مزاجه أشد برداً يجب أن يكون بوله أشد بياضاً، فبياض أبوال  
النساء طبيعي مر/٣٩٠ لا يدل في جميع الأحوال على الرداءة.

والفرق بين أبوال الرجال وأبوال النساء أن أبوال الرجال يكدرها التحريك  
وكدورتها تميل إلى فوق، وبولهن لا يكدره التحريك لأن أفعال أبوالهن تكون  
أشد اختلاطاً بالماء وإن تكدر قليلاً مالت كدورته إلى أسفل، وفي الأكثر يكون  
في أبوالهن زيد مستدير.

١. مل: وتكون أبوال بعضهم

٢. مل: العشرين

وبول الرجال بعد المباشرة تظهر فيها خيوط بيض ملتفة، وبول الحبالى يكون صافياً ويطفو فوقه ضباب وأكثره يكون بلون ماء الحمص أو ماء الأكارع، وصفته<sup>١</sup> تضرب إلى الزرقاة، وفي أكثر الأحوال يكون وسط أبوالهن ثقل كقطن منفوش، وكثيراً ما يكون مثل الحَب ينزل ويصعد.

وإذا كانت الزرقاة شديدة الظهور فهو أول الحمل، وإذا كان بدلها حمرة فهو آخره وخصوصاً إذا كان يتكدَّر بالتحريك، مل ٢١٧ لأنه في أول الحمل لا يتكدَّر. وقيل: إذا كان فوق البول غمامة تستر جميع وجه الماء فالجنين ذكرٌ وإذا كانت على جانب دل على أن الجنين أنثى.

وإذا لم تكن الغمامة ملساء بل كانت مُحَبَّبة دل على أنه ليس هناك حملٌ لكنه يدل على الرياح. وقيل أيضاً: إن أبوال الحبالى من أول الحمل إلى شهرين وثلاثة أشهر تكون رقيقاً صافياً ثم تصير رقيقاً أترجياً ويطفو فوقه زبد يشبه الدسم، وطفو الكدورة يدل على الرياح ويكون الجنين على الخطر.

## الباب الرابع والعشرون<sup>٢</sup>

### في ثمار أبواب هذه المقالة مر ٣٩١

بول صاحب حمى يوم لا يبعد عن أبوال الأصحاء لونا وقواماً غير بول صاحب حمى يوم الذي سبب حماه تناول الأطعمة أو الأدوية الحارة، لأنه<sup>٣</sup> يميل إلى كدورة ما وفي أكثر الأحوال يكون بول صاحب حمى يوم أصفر رقيقاً.

١. مل: - و أكثره يكون بلون ماء الحمص أو ماء الأكارع و صفته

٢. مل: العشرين

٣. مل: فإنه

وإن كانت سحابةً كانت مضطربةً، وإذا كان في وسطِ بولِ صاحبِ حمى يومِ كدورةٍ دلَّ على أنَّ حمَّاهُ تنتقلُ إلى حمى عَفَنِيَّةٍ، وإذا كانتِ الكدورةُ صفراءَ انتقلت إلى حمى العِجَبِّ، وإن كانت حمراءَ انتقلت إلى الحمى المُطَبَّقةِ، وإن كانت بيضاءَ انتقلت إلى الحمى البلغميَّةِ، وإن كانت الكدورةُ البيضاءً في أسفلِ القارورةِ انتقلت إلى حمى الرَّبِيعِ.

وبولِ الحمى الصفراويَّةِ يَكُونُ أصْفَرَ وقوامه في وسطِ القارورةِ وثقله يميلُ إلى أسفلِ القارورةِ ويدلُّ على الخيرِ.

وإذا كان البولُ غليظاً شديدَ الصَّفْرةِ وقوامه إلى فوقِ دلَّ على طولِ المرضِ، وإذا كان البولُ في الحمى المطبقةِ أحمرَ غليظاً، دلَّ على أنَّ المرضَ يَنْقُضِي بالسَّرعَةِ، فإن كان كَدِراً ولا يكونُ شديدَ الحمرةِ دلَّ على طولِ المرضِ.

وإذا كان بولُ صاحبِ الحمى البلغميَّةِ غليظاً كدراً دلَّ على بُعْدِ النَّضْجِ وطولِ المرضِ، وإذا كان أصْفَرَ دلَّ على سرعةِ انقضاءه وإذا كان بولُ صاحبِ الرَّبِيعِ صافياً ومالَ إلى الزُّرْقَةِ دلَّ على طولِ المرضِ، وإذا مالَ إلى الحمرةِ دلَّ على سرعةِ انقضاءه.

وبولُ صاحبِ الدَّقِّ يكونُ صافياً ويميلُ قليلاً إلى الحمرةِ، ووجهُ الماءِ يكونُ دَسِماً.

وبولُ صاحبِ اليرقانِ يكونُ أحمرَ ضارباً إلى القُتْمَةِ وزَبَدُهُ يكونُ بلونِ الماءِ.

وبولُ المَطْحُولِ يكونُ مر/٣٩٢ أسوداً، ولا يكونُ شديدَ الكدورةِ.

وبولُ المَكْبُودِ يكونُ أحمرَ غليظاً وكَدِراً.

وبولُ المَصْدُوعِ يكونُ أبيضَ يَضْرِبُ قليلاً إلى الصَّفْرةِ.

وبولُّ صاحبِ السعالِ يكونُ أصفرَ رقيقاً وصافياً وربما يكونُ في أسفلهِ ثفلٌ أبيضٌ.

وبولُّ صاحبِ وجعِ الظهرِ وأوجاعِ المفاصلِ يكونُ أبيضَ رقيقاً ويكونُ مل/٢٢٠ في أسفلِ القارورةِ ثفلٌ مثلُ قُطنٍ منفوشٍ.

هذا ما هو في الأكثرِ على ما ذُكِرَ في هذا البابِ، والذي يتغيَّرُ عن ذلك فقد ذكرتُ أحواله وعلاماته في الأبوابِ الماضيةِ.

﴿تَمَّ الْكَلَامُ﴾

## المقالة السادسة

في معرفة<sup>١</sup> أحوال البراز والاستدلال على أحوال البدن منها

### الباب الأول

في<sup>٢</sup> الاستدلال على أحوال البدن من أحوال البراز<sup>٣</sup>

الاستدلال من أحوال البراز على أحوال البدن يكون من عشرة أوجه:  
أحدها، قلته وكثرته؛

والثاني، قوامه؛

والثالث، ضموره وانتفاخه؛

والرابع، ثقله وخفته؛

والخامس، وقت بروزه؛

والسادس، لونه؛

والسابع، رائحته؛

والثامن، زبده؛

---

١. مل: - معرفة

٢. مل: + أن

٣. مل: + من كم وجه يكون

والثاسع، دُسومته؛

والعاشر، خروجه مع الرّيح أو بغير الرّيح.

## الباب الثاني

في الاستدلال من قلته وكثرته

كمية البراز لا تخلو من أن تكون أكثر مما يتوقع عن مقدار الطعام المأكول  
مر ٣٩٣/ أو أقل من ذلك، أو على قدر ما يتوقع.

أما الذي يكون على قدر ما يتوقع فإنه يدل على سلامة أعضاء الغذاء وقوة  
قواها، والذي يكون أقل من ذلك فإنه يدل على احتباس الأثقال في الأعور  
واللفائف<sup>١</sup> والقولون وعلى ضعف القوة الدافعة، وفي الجملة ثقل الطعام فضل  
لا يحتاج إليه البدن.

و سبب احتباسه سبب مضرّ لامحالة، وإنما يحتبس ويقل لثلاثة أسباب:  
أحدها، سدّة تقع في المنفذ الذي ينفذ فيه الصّفاء إلى الأمعاء للمنفعة  
المذكورة في موضعها؛

والثاني، تولّد الديدان في الأمعاء ومضها الرطوبات فيبس الثقل ويقل؛  
والثالث، قوّة الكبد في جذبها الكيلوس الكثير وإحالتها إلى الدّم.  
واعلم أيضاً أنّ الأغذية اللطيفة أسرع هضماً وأكثر استحالة إلى الدّم فتقل  
أثقالها، والأغذية الغليظة أكثرها يقل تولّد الدّم منها فهي أبطأ هضماً وأقل  
استحالة إلى الدّم فيكثر أثقالها.

وأما الذي يكون أكثر من المقدار المتوقع يدلُّ على ضعفِ القوَّةِ الغذائية وعلى أنَّ الفضلاتِ تنزلُ إلى الأمعاء من البدن؛ فإن كان الثقلُ كثيرَ الرطوبةِ دلَّ على أنَّ في المعدةِ مل/٢٢١ بلغمًا كثيرًا<sup>١</sup>.

فإن كان أصفرَ دلَّ على حرارةِ الكبدِ وكثرةِ تولدِ الصفراءِ في البدن، وإن كان أبيضَ دلَّ على بردِ الكبدِ، وإن كان أحمرَ عُسائياً دلَّ على ضعفِ الكبدِ. وإذا كان في الثقلِ قطعُ الدَّمِ جامدًا مُسودًّا دلَّ على أنَّ في العروقِ سُددًا يمنعُ الدَّمَ عن التَّفوذِ فيها فيجمدُ ويندفعُ في الثقلِ.

وإن كان في الثقلِ خلطُ سوداويُّ دلَّ إما على كثرةِ تولدِ السوداءِ، وإما على ضعفِ الطَّحالِ وقلةِ مر/٣٩٤ جذبهِ السوداءِ إلى نفسه، وإما على احتراقٍ شديدٍ، وإما على نضحِ مرضٍ سوداويٍّ، وإما على تناولِ طعامٍ صابغٍ.

والكائنُ من السوداءِ المحضِ يدلُّ على لونه الأسودِ مع رائحتهِ الحامضةِ وغليانِ الأرضِ منه ومن خواصِّه أنَّ له بريقًا، واستفراغُ السوداءِ الصَّرفِ قاتلٌ في الأكثرِ لآثتهِ يدلُّ على غايةِ الاحتراقِ وفناءِ الرطوباتِ.

وأما استفراغُ الخلطِ الأسودِ فربما نفعَ، وإذا كان في الثقلِ لزوجةٌ مثلُ خُرَاطةِ الأمعاءِ يدلُّ على مرورِ مادَّةٍ حادَّةٍ بالأمعاءِ وجردِها لها<sup>٥</sup>.

١. مر: بلغم كثير

٢. مل: إن

٣. مل: إذا

٤. مل: دل

٥. مر: له

## الباب الثالث

### في الاستدلال من رطوبة الثقل

رطوبة الثقل تدل على ثلاثة أحوال:

أحدها، ضعف الكبد والعروق الماساريقيّة عن جذب رطوبة الكيلوس بالكلية فينحدر أكثرها إلى الأمعاء؛

والثاني، السدّة في الكبد أو في تلك العروق؛

والثالث، عدم الهضم لثلاثة أسباب: منها تناول الأطعمة الرديئة أو الكثيرة، فتعجز الطبيعة عن هضمها؛ وثانيها اندفاع مادة رديئة إلى المعدة دافعة للطعام قبل أن ينهضم؛ وثالثها النزلات الدماغية؛ وكل ذلك يعرف من لون الثقل.

فإذا كان لون الثقل لون الغذاء المتناول دل على ضعف الكبد وبردها وعجزها عن إحالة الكيلوس أو عجزها وعجز الماساريقا عن جذب الكيلوس.

وإذا كان متغير اللون دل على استفراغ الخلط الذي هو لونه، ونذكره في

باب الاستدلال من لون الثقل. مر/٣٩٥

## الباب الرابع

### في الاستدلال من يبوسة الثقل

أسباب يبوسة الثقل ستة أنواع:

أحدها، الحركات المتعبة التي يلزمها التحلل الكثير وحاجة الأعضاء إلى

جذب رطوبات الغذاء؛

والثاني كثرة إدرار البول؛  
 والثالث، كثرة سيلان العرق؛  
 والرابع، حرارة مفرطة في أعضاء الغذاء، ناشفة للرطوبات؛  
 والخامس، تناول الأطعمة اليابسة؛  
 والسادس، مل ٢٢٢ ضعف القوة الدافعة واحتباس الأثقال في الأمعاء، كما  
 قرأته في الباب الثاني من هذه المقالة.

أما إذا كان الثقل مختلف القوام فإنه يدل على اختلاف الغذاء في الهضم؛  
 ولهذا قيل: إن استواء قوام الثقل الطبيعي أقوى دليل على الهضم الجيد  
 المستوي، وقوام الثقل الغير الطبيعي رديء جداً لأنه يدل على ذوبان البدن، لأن  
 القوام المستوي إنما يكون لتشابه الأجزاء، وتشابه الأجزاء لا يكون إلا للتضج،  
 والذوبان أمر قد جاوز التضج، فهذا التشابه إنما هو سبب استحكام الذوبان.  
 وإذا كان الثقل بعضه يابساً وبعضه سيالاً حاراً لاذعاً دل على أنه صديد  
 ينزل من الكبد ولا يلبث في الأمعاء ريثما يختلط بالثقل لرقته وتدفعه الأمعاء  
 بالسرعة لفرط حرارته ولذعه.

والثقل المحمود هو المعتدل القوام، المستوي الأجزاء، الضارب إلى الصفرة،  
 والذي لا يكون عسر الخروج، ولا منقطعاً خارجاً في دفعات، ولا يكون أيضاً  
 شديد التنن، ولا غير متغير أيضاً، ولا يكون خروجه مع الرياح والقراقر والربد،  
 ويكون خروجه<sup>١</sup> في وقت العادة وبالمقدار المعتدل. مر/٣٩٦

## الباب الخامس

### في الاستدلال من ألوان الثقل

الثقل الطبيعي هو ما قوامه معتدل ويضرب إلى الصفرة كما عرفته في الباب الماضي وهو يدل على الهضم الجيد، والشديد الصفرة يدل على كثرة الصفراء، وهو إذا كان في أول المرض حاراً دل على أن المرض صفراوي، وإذا كان في آخره دل على استفراغ الصفراء، والأخضر والرصاصي واللون الكمد الذي ليس من تناول طعام مغير للثقل إلى ذلك اللون يدل على برد الأحشاء، وقد يدل الثقل الأخضر على اندفاع خلط زنجاري إلى الأمعاء.

والثقل الأبيض يدل على عدم الهضم وقد يدل أيضاً على السدّة ويُنذر باليرقان، والأبيض المختلط بالقيح يدل على انفجار دُبيلة، وخروج القيح قبل الثقل يدل على أن الدُبيلة في الأمعاء الغلاظ وخصوصاً المعى المستقيم، وخروج الثقل قبل القيح يدل على أنها في الأمعاء الدقاق، وإذا خرج مختلطاً بالثقل دل على أنها في الوسط.

وأثقال المترفين ومن يقل تعبهُ ورياضته قد يكون أحياناً أبيض في قوام القيح أو الصديد، ويدل على السلامة وعلى استنقاء أبدانهم.

وسواد الثقل رديء مثل سواد البول وهو في أوائل الأمراض أشد رداءً لأنه يدل على أن في الكبد آفة عظيمة وهي إما حرارة مفرطة في الكبد تُحرق الأخلاط، وإما سوداء تتعفن في الكبد، لأنه قد يتفق أن السوداء المتولدة في الكبد تبقى فيها ولا تندفع عنها، مل ٢٢٣/ إما لضعف الكبد وعجزها عن دفع

السوداء مر/٣٩٧ وإمّا لضعف الطحال وقلة جذبه السوداء من الكبد فيصير سبباً لتغير الثقل إلى لون الدم الأسود النازل إلى الأمعاء.

والفرق بين السوداء الصّرف وبين الدم الأسود، أنّ الدم يكون جامداً أو يجمد بعد الخروج والسوداء لا يكون جامداً ولا يجمد ويلدع المقعدة وتغلي منه الأرض وله بريق ورائحة حامضة وهو في أواخر الأمراض السوداء يدل على نضج مادة المرض واستفراغها واستنقاء البدن منها، وفي أكثر الأحوال استفراغ السوداء الصّرف رديء، لأنه يدل على شدة الاحتراق وفناء الرطوبات، وكثيراً ما يكون سبب سواد الثقل طعاماً صابغاً أو شراباً مستفراً للسوداء.

### الباب السادس

في الاستدلال من خفة الثقل وثقله وانتفاخه وضموره

الثقل المنتفخ هو مثل أختاء البقر ويكون خفيفاً، ويدل على الرياح. وثقل صاحب القولنج الرّيحى خفيف يطفو فوق الماء.

### الباب السابع

في الاستدلال من رائحة الثقل

الثقل الشديد التّن بعد تناول طعام طيب الرائحة ومن غير تناول شيء ممّا يُغيّر رائحة الثقل مثل الأجدان وأشباهه يدل على أنّ في البدن أخلاطاً رديئة متعفنة. والرائحة الحامضة تدل على سوء مزاج بارد وعلى بلغم كثير حامض.

## الباب الثامن

في الاستدلال من الزبد مر ٣٩٨

الزبد يتولد عن سببين:

أحدهما، غليان الأخلاط لفرط الحرارة؛

والثاني، اختلاط الرياح بالأخلاط، ولمثل هذا السبب يتولد الزبد في المياه يوم الرياح عند تلاطم الأمواج.

## الباب التاسع

في الاستدلال من خروج الثقل مع الرياح والقراقر

خروج الثقل مع الأصوات يدل في الجملة على الرياح، أما خروجه مع صوت حاد غليظ مثل صرير الباب فيدل على ثقل غليظ ورطوبة معتدلة إلى الرقة ما هي، والصوت الغليظ مع الثقل<sup>١</sup> الكثير الخارج دفعة يدل على إحدى الحالتين: إما على قلة انجذاب الكيلوس إلى الكبد، وإما على قوة [القوة]<sup>٢</sup> الدافعة فتدفع الثقل دفعة<sup>٣</sup> مع صوت غليظ لأنه قد يتفق أن الدافعة تدفع الثقل بقوة مع مل/٢٢٤ صوت غليظ ولا تكون في البطن رياح.

١. مل: البول

٢. مل: + [ القوة ]

٣. مل: + يدل على إحدى الحالتين

واعلم أن المعدة الباردة لا<sup>١</sup> تؤلّد الرياح، والحارة تُلطّفها وتُحلّلها، فسببُ تولّد الرياح حرارة متوسطة<sup>٢</sup> مهيجّة للبخار والرياح غير ملطّفة لها، فالمتصاعدة منها تتحلّل بالجُشاء، والنازلة تخرج بصوت غليظٍ وبقَبْقَبَةٍ مثل صوت الرعد ويدلُّ على رطوباتٍ غليظةٍ ورياحٍ كثيرة، والصوت الحادُّ الرقيقُ مثل أنين المَرْضَى يدلُّ على رطوبةٍ قليلةٍ رقيقةٍ وعلى يُسِّ الثقل.

وقد قيل أيضاً: «إنّ الأصوات الدقيقة تدلُّ على أنّ الرياح في الأمعاء الدقاق، والغليظة تدلُّ على أنّها في الغلاظ».

### البابُ العاشرُ

#### في الاستدلالِ من الثقلِ الدَّسِمِ واللَّزجِ مر ٣٩٧

الثقلُ الدَّسِمُ من غيرِ تناوُلِ الدَّسوماتِ يدلُّ على ذوبانِ البدنِ وكذلك اللَّزجُ، لكنّ الدَّسِمَ يدلُّ على ذوبانِ الشُّحومِ، واللَّزجُ يدلُّ على ذوبانِ الأعضاء الأصلية؛ فعلى الطَّبيبِ أن يتأمَّلَ هل سببُ الدُّسومةِ واللُّزوجةِ تناوُلُ أكلةٍ مثلها أم لها سببٌ من داخلِ البدنِ، فإذا كان السَّببُ داخلياً تداركُه بِالعلاجِ.

١. مل: «لا» محو شدغي

٢. مل: + ضعيفة

## الباب الحادي عشر

### في شرح قول بقراط وتفسيره

قال بقراط: «مَنْ كَانَ بطنُهُ فِي شَبَابِهِ لَيِّنًا فَإِنَّهُ إِذَا شَاحَ يَبَسَ بطنُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي شَبَابِهِ يَابِسُ البَطْنِ فَإِنَّهُ إِذَا شَاحَ لَانَ بطنُهُ».

أما تفسيره على سبيل الجملة هو أن الشباب ضد الشيخوخة، وأن جميع أحوال الشباب يتبدل في الشيخوخة، كذلك لين الطبيعة ويُسبها يجب أن يتبدل. وأما على سبيل التفصيل فهو أن يُعلم أولاً أن أقوى أسباب يَبَسِ الطبيعة<sup>١</sup> هو أن الكيلوس ينجذب أكثره إلى الكبد، كما أن أقوى أسباب لينها<sup>٢</sup> هو قلة انجذابه إلى الكبد.

وسبب لين بطن الشيخ بعد أن كان في شبابه يابساً هو هذا أعني قلة انجذاب الكيلوس إلى الكبد. وأسباب ذلك في الجملة أربعة: أحدها، أن تكون المعدة باردة وتعرض لصاحبها بسبب ذلك شهوة كاذبة فيتناول من الطعام فوق ما يحتاج إليه بدنه فلا تنجذب الفضلة إلى الكبد فتنزّل إلى الأمعاء فتلين البطن؛

والثاني، أن الكيلوس ينزل أكثره إلى الأمعاء لسببين:

أحدهما، برد الكبد، والآخر، حرارة مر/٤٠٠ المعدة. أما الكبد الباردة فإنها تضعف عن اجتذاب الكيلوس الكثير، لأن الشيء البارد لا يكون جذاباً. وأما

١. مل: البطن

٢. مر و مل: لينه

المعدة الحارة فإنها تولد الصفراء<sup>١</sup> الكثير وحده الصفراء تدفع الكيلوس قبل أن يأخذ الكبد في اجتذابه.

والثالث، ضعف القوة الماسكة بسبب رطوبة الأحشاء؛

والرابع، قوة مل/٢٢٥ القوة الدافعة لرطوبة الأحشاء أيضاً.

فلهذه الأسباب صار كل من كان بطنه في شبابه ليناً، فإنه إذا شاخ يبس بطنه لأنه لا يخلو من أحد هذه الأسباب.

فأما من كان سببه فيه قوة الشهوة الكاذبة المتولدة عن برد معدته فإنه إذا شاخ زادت برودة معدته وأفرطت حتى يبلغ إلى أن تبطل شهوته ويقل تناوله ويعود إلى أقل ما يحتاج إليه بدنه، فيقل بسبب ذلك ثقله ويبس بطنه.

وأما من كان سببه فيه حرارة معدته وكثرة تولد الصفراء فيها فإنه إذا شاخ تبدل<sup>٢</sup> مزاجه وقل<sup>٣</sup> تولد الصفراء في معدته فيتبدل لين بطنه باليبس.

ومن كان سببه فيه ضعف قوته الماسكة ينظر في حاله، فإنه إذا كان مزاجه في شبابه بارداً فإنه إذا شاخ بقيت ماسكته على ضعفها بسبب زيادة البرد في الشيخوخة. وإن كان مزاجه في شبابه حاراً فإنه إذا شاخ قويت ماسكته لأن مزاجه كان مع حرارته رطباً، ولولا الرطوبة لم تكن ماسكته ضعيفة. وأما حرارته وإن نقصت في شيخوخته فإنها لم تبدل إلى البرودة لكنها تعدل<sup>٤</sup> ومن تعدل مزاجه قويت قواه.

١. مر: + الكبد

٢. مل: يتبدل

٣. مل: يقل

٤. مر: معتدل؛ مل: تعدلت

وَمَنْ كَانَ سَبَبُهُ فِيهِ قُوَّةٌ قَوَّتِهِ الدَّفَاعَةُ فَإِنَّهُ إِذَا شَاخَ ضَعُفَتْ مَرَّةً/٤٠١ قُوَاهُ  
وَضَعُفَتْ مَعَهَا دَافِعَتُهُ، فَيَقِلُّ ثَقْلُهُ وَيَحْتَبِسُ خُصُوصًا إِذَا عَاوَنَهُ سَبَبٌ آخَرَ فَتَبَيَّنَ  
مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَنَّ مَنْ كَانَ بَطْنُهُ فِي شِبَابِهِ لَيِّنًا فَإِنَّهُ إِذَا شَاخَ يَبَسَ بَطْنُهُ.  
وَأَمَّا مَنْ كَانَ بَطْنُهُ فِي شِبَابِهِ يَابَسًا فَإِنَّهُ بِالضَّدِّ مِنَ الْأَوَّلِ، وَأَسْبَابُهُ أُضْدَادُ  
تلك الأسبابِ.

## المقالة السابعة

### في الاستدلال من العرق

#### الباب الأول

في أن العرق ما هو؟ ومن أي شيء يحدث؟ ومن أي وجه يستدلُّ

من أحواله على أحوال البدن؟

اعلم أن في الكبد وفي جميع الأعضاء عروقاً دقيقةً شعيريةً لا ينفذُ فيها الغذاء إلا بضحبة جزء من الماء المشروب وجزء من الصفراء.

أما الماء فليرققه؛ وأما الصفراء فلتنفذه بحدتها؛

ثم يتصفى الماء أكثرها في مسالكها إلى الكلية والمثانة ويبقى القليل منه مع الغذاء وينفذ إلى الأعضاء؛ فالغذاء الصّرف يتصل بالأعضاء، وتستحيل البقية من المائيّه بخاراً، وتتحلل من المسام، ويختلط بعضها بالفضلات التي في البدن وتُرشح عرقاً؛ ولهذا تُوجد من العرق روائح الفضلات وطعومها، ولشدة اختلاط تلك البقية من مل/٢٢٦ الماء بالفضلات يصير لها قوامٌ أغلظ، لكنّها تتحلل وتخرج من المسام ويُشّف الهواء رطوبتها وينعقد الباقي وسخاً.

وأما الاستدلال من أحوال العرق على أحوال البدن من ثمانية أوجه:

أحدها، مر/٤٠٢ من قلته وكثرته؛  
والثاني، من لونه؛  
والثالث، من رائحته؛  
والرابع، من طعمه؛  
والخامس من قوامه؛  
والسادس، من حره وبرده؛  
والسابع، من وقته؛  
والثامن، مما يعقبه من الخفة والراحة أو الضعف وسقوط القوة.

## الباب الثاني

### في الاستدلال من كثرة العرق وقلته

أسباب كثرة العرق خمسة:  
أحدها، كثرة الرطوبة في البدن؛  
والثاني، رقتها؛  
والثالث، سعة المسام؛  
والرابع، قوة دفع الدافعة؛  
والخامس، ضعف الماسكة؛  
وكثرة العرق في أكثر الأحوال تورث الضعف خصوصاً الكثرة التي سببها  
ضعف القوة الماسكة وهي رديئة جداً، لأن الماسكة إنما تمسك الرطوبات  
الغريزية ولا تمسك ما لا يحتاج إليه البدن، والكثرة التي سببها اندفاع الفضلات

لِقُوَّةِ دَفْعِ الدَّافِعَةِ نَافِعَةٌ فِي الصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ جَمِيعاً، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ التِّي لِقُوَّةِ دَفْعِ الدَّافِعَةِ تَكُونُ بَعْدَ امْتِلَاءٍ وَتُعَقَّبُهَا خَفَّةٌ وَرَاحَةٌ<sup>١</sup>، وَالتِّي لِضَعْفِ المَاسِكَةِ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

وَالصَّحِيحُ البَدَنُ إِذَا عَرِقَ عَرَقاً كَثِيراً وَلَا يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ سَبَبٌ ظَاهِراً يَوجِبُ كَثْرَةَ العَرَقِ دَلٌّ عَلَى أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ مِنَ الطَّعَامِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ [بَدَنه]<sup>٢</sup>، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ دَلٌّ إِمَّا عَلَى سَعَةِ المَسَامِ، وَإِمَّا عَلَى أَنَّ فِي بَدَنِهِ فَضَالَاتٍ يَحْتَاجُ [إِلَى]<sup>٣</sup> اسْتِفْرَاجِهَا، وَكَثْرَةَ العَرَقِ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ المَرَضِ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الأَخْلَاطِ فِي البَدَنِ وَهِيَ مَعَ الإِسْهَالِ وَإِدْرَارِ البَوْلِ وَجَمِيعِ أنواعِ الاسْتِفْرَاجَاتِ<sup>٤</sup> وَأَسْبَابُ قَلَّةِ العَرَقِ أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا، قَلَّةُ الرِّطوبَةِ؛

وَالثَّانِي، غِلْظُ المَادَّةِ أَوْ مَر/٤٠٣ فَجَاجَتُهَا؛

وَالثَّالِثُ، ضَيْقُ المَسَامِ؛

وَالرَّابِعُ، ضَعْفُ القُوَّةِ الدَّافِعَةِ.

وَقَلَّةُ العَرَقِ مَعَ ظُهُورِ عِلَامَاتِ الامْتِلَاءِ رَدِيءٌ جَدًّا وَخِصُوصاً مَا كَانَ سَبَبُهَا ضَعْفَ الدَّافِعَةِ أَوْ غِلْظَ المَادَّةِ وَفَجَاجَتُهَا. وَالمَرِيضُ إِذَا لَمْ يَعرَقِ سِوَى رَأْسِهِ وَرَقَبَتِهِ وَصَدْرِهِ<sup>٦</sup> دَلٌّ عَلَى ضَعْفِ قُوَّتِهِ الحَيَوَانِيَّةِ، وَخِصُوصاً إِذَا عَرِقَ عَرَقاً بَارِداً،

١. مر: إراحة

٢. مل: + [بدنه]

٣. مل: + [إلى]

٤. مل: البراز

٥. مل: + رديء

٦. مل: صدره ورقبته

فإنه رديءٌ جداً وخصوصاً في الحميات المحرقة، لأنه يدلُّ على كثرة المادة وفجاجتها وعجز الطبيعة على إنضاجها، وأن المادة في الرأس والصدر كثيرة<sup>٢</sup>.

وأسباب العرق الطبيعي ثلاثة:

أحدها، ما يدلُّ على قوّة الطبيعة وقوّة دفع الدافعة مثل العرق الذي يكون

في يومٍ بحرانيّ؛

والثاني، الحركة والرياضة؛

والثالث، حرُّ الهواء مثل هواء الصيف وهواء الحمام.

وأسباب العرق الغير الطبيعي خمسة:

أحدها، ذوبان الأعضاء؛

والثاني، ضعف الطبيعة وضعف مل/٢٢٧ الماسكة؛

والثالث، الرياضة المفرطة؛

والرابع، حرُّ الهواء المفرط الحرارة؛

والخامس، صعوبة المرض وهو ما يكون في غير يومٍ بحرانيّ.

وإنما سميت هذه الأسباب أسباب العرق الغير الطبيعي لأنها تحلّل الرطوبات

الطبيعية.

والعرق الذي في غير يومٍ بحرانيّ والذي سببه الامتلاء المفرط، غير طبيعيّ

أيضاً لأنه ليس لدفع الدافعة لكنّه لعجز الطبيعة عن الإنضاج. وكثرة العرق من

عضو واحد يدلُّ على أن المادة فيه أكثر.

١. مل: الصلب

٢. مر و مل: كثير

### الباب الثالث

#### في الاستدلال من لون العرق ورائحته وطعمه

صُفْرَةُ لَوْنِ الْعَرَقِ تَدُلُّ عَلَى الصَّفْرَاءِ، وَبِيَاضِهِ يَدُلُّ عَلَى الْبَلْغَمِ، وَالْعَرَقُ الْوَسِخُ وَالَّذِي لَا يَخْلُو مِنْ سَوَادٍ يَدُلُّ عَلَى السُّودَاءِ.  
وَإِذَا كَانَتْ مَاسِكَةُ الْعُرُوقِ ضَعِيفَةً كَانَ الْعَرَقُ مَر/٤٠٤ صَدِيدًا أَوْ غُسَالِيًّا،  
وَإِذَا كَانَ الدَّمُّ رَدِيئًا لَا يَصْلُحُ لِعِذَاءِ الْبَدَنِ وَلَا تَقْبَلُهُ الْأَعْضَاءُ كَانَ الْعَرَقُ دَمًا،  
وَحَمُوضَةً رَائِحَةَ الْعَرَقِ تَدُلُّ عَلَى بَلْغَمٍ حَامِضٍ، وَحِدَّتُهُ وَحَرَاقَتُهُ تَدُلُّ عَلَى  
الصَّفْرَاءِ، وَنَتْنُهُ يَدُلُّ عَلَى تَعَفُّنِ الْأَخْلَاطِ، وَمَرَارَتُهُ تَدُلُّ عَلَى الصَّفْرَاءِ.

### الباب الرابع

#### في الاستدلال من حرّ العرق وبرده

الْعَرَقُ الْبَارِدُ فِي الْحَمِيَّاتِ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الْمَادَّةِ وَفَجَاجَتِهَا وَعَجْزِ الطَّبِيعَةِ  
عَنْ إِضَاجِهَا.  
أَمَّا إِذَا كَانَتِ الْحَمَى حَادَّةً فَهِيَ مُهْلِكٌ، لِأَنَّ مِثْلَ تِلْكَ الْمَادَّةِ لَا تَقْبَلُ النَّضْجَ  
إِلَّا بَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ وَمِثْلُ تِلْكَ الْحَمَى لَا تُمَهِّلُ وَتُسْقِطُ الْقُوَّةَ قَبْلَ النَّضْجِ.  
وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْحَمَى فَاتِرَةً فَلَعَلَّهَا تُمَهِّلُ لِكُنْهِ يَدُلُّ عَلَى طَوْلِ الْمَرَضِ،  
وَالْعَرَقُ الْحَارُّ فِي جَمِيعِ الْحَمِيَّاتِ وَجَمِيعِ الْأَمْرَاضِ أَرْجَى وَأَسْلَمٌ.

## الباب الخامس

### في الاستدلال من قوام العرق

العرق الرقيق يدلُّ على رقة الأخلاطِ وسرعة قبولها للتضج، والعرق اللزجُ الغليظُ يدلُّ على غلظِ المادّةِ وطولِ المرضِ.  
(تمّ الكلامُ في أحوالِ العرقِ)

## المقالة الثامنة

### في الاستدلال من النَّفثِ

#### الباب الأول

#### في أنّ الاستدلال على كم وجه يكون

الاستدلال من أحوال النَّفثِ على أحوال البدن من ثمانية أوجه:  
من قلته وكثرته، ومن لونه، مر/٤٠٥ ومن قوامه، ومن رائحته، ومن طعمه،  
ومن سهولة نفثه وعسره، ومن حجمه وشكله، ومن وقت نفثه.

#### الباب الثاني

#### في الاستدلال من قلته وكثرته

اعلم أولاً أنّ النَّفثَ رطوبةً يَنْفُثُهُ الإنسانُ بالسَّعالِ في النَّزلةِ وذاتِ الرِّئةِ  
وذاةِ الجنبِ، فالنَّضِيجُ من تلكِ الرُّطوبةِ يسمّى «نَفْثاً» والخامُ يسمّى «بُصاقاً».

وأما الاستدلال من قلته وكثرته، فهو أنّ النَّقْثَ الكثيرَ يدلُّ على النَّضجِ ونهايةِ المرضِ نهايته، وقلته تدلُّ على الفجاجةِ ومع ذلك فقد يدلُّ على ابتداءِ النَّضجِ، والنَّقْثُ المعتدلُ في الكميّةِ والكيفيّةِ يدلُّ على نضجٍ صالحٍ، وعدمِ النَّقْثِ يدلُّ على ضعفِ القوّةِ.

### البابُ الثالثُ

#### في الاستدلالِ من لونِ النَّقْثِ

النَّقْثُ الأبيضُ يدلُّ إما على الفجاجةِ، وإما على أنّ النزلةَ بلغميّةٌ، والفرقُ بينهما أنّ الفججَ يكونُ في أوّلِ المرضِ ونفتهُ يكونُ بالسعالِ الشّدِيدِ، والنّضيجُ يكونُ بعدَ ابتداءِ المرضِ ونفتهُ يكونُ بسعالٍ خفيفٍ وتُعقبُهُ راحةٌ. والنَّقْثُ الأحمرُ يدلُّ إما على غلبةِ الدّمِ، وإما على انصداعِ عرقٍ. والنَّقْثُ المختلطُ بالحمرةِ يدلُّ على السّلِّ. والأصفرُ يدلُّ إما على النَّضجِ، وإما على أنّ المادّةَ صفراويّةٌ. والأخضرُ يدلُّ<sup>٣</sup> إما على احتراقِ المادّةِ، وإما على سوءِ المزاجِ الباردِ في الغايةِ وموتِ الغريزةِ، وكذلك النَّقْثُ الأسودُ يدلُّ أيضاً إما على احتراقِ المادّةِ، وإما على موتِ الغريزةِ، ويُفرّقُ بينهما بعلاماتِ أنواعِ سوءِ المزاجِ. مر/٤٠٦

١. مل: بلوغ

٢. مل: + النَّقْثُ

٣. مل: - يدلُّ

## الباب الرابع

### في الاستدلال من رائحة النَّقْثِ وطعمه

النَّقْثُ المنتنٌ يدلُّ على العفونة<sup>١</sup> وحلاوته تدلُّ إما على الدَّمِ وإما على بلغمٍ معتدلٍ طبيعيٍّ، ويُفَرَّقُ بينهما باللون.

والنَّقْثُ التَّيِّهٌ يدلُّ أيضاً على البلغمِ المعتدلِ. والمالحُ يدلُّ على حرارة مؤثرة في الرِّطوبَةِ وعلى أنَّ الرِّطوبَةَ بعدُ غالبَةٌ.

والنَّقْثُ الَّذِي جاوزَ المُلُوحةَ وصارَ حادًّا حَرِيْفًا يدلُّ على غاية الحرارة. والنَّقْثُ الحامضُ يدلُّ على ضعفِ الحرارة. والبَشِيعُ يدلُّ على العفونة.

مل/٢٢٩

## الباب الخامس

### في الاستدلال من قوام النَّقْثِ وحجمه وشكله<sup>٢</sup>

النَّقْثُ الرَّقِيْقُ يدلُّ على الفجاجةِ لكنَّه يدلُّ مع ذلك على ابتداءِ النَّضِجِ، والغليظُ يدلُّ على الفجاجةِ وبُطُوءِ النَّضِجِ، والمعتدلُ يدلُّ على النَّضِجِ، والنَّقْثُ المدوَّرُ يدلُّ على غلظِ المادَّةِ وأنَّ في قصبَةِ الرِّئَةِ حرارةً عظيمةً.

قالَ بقراطُ: «النَّقْثُ البُصاقِيُّ مِنْ غيرِ حَمَىِّ يدلُّ على الدَّبُولِ». وقال: «كثيراً ما رأيتُ صاحبَ النَّقْثِ المدوَّرِ وَقَعَ في السَّلِّ». وقال: «النَّقْثُ المدوَّرُ مع الحَمَىِّ

١. مل: عفونة

٢. مل: - وحجمه وشكله

يدلُّ على اختلاطِ العقلِ وخصوصاً إذا كان معه صداعٌ أو شيءٌ من مقدماتِ اختلاطِ العقلِ».

## البابُ السادسُ

في الاستدلالِ من وقتِ النَّفثِ ومن سهولةِ نفثِهِ وعسره

سرعةُ النَّفثِ وسهولتهُ في ذاتِ الرِّثَّةِ وذاتِ الجنبِ يدلُّ على السَّلامةِ وعلى قوَّةِ مر/٤٠٧ الطَّبيعةِ، وبُطُوهُ وعُسره يدلُّ على الفَجاجةِ وطولِ المرضِ وضعفِ الطَّبيعةِ.

والنَّفثُ المحمودُ هو الأبيضُ النَّضِيحُ الأملسُ المُستوي النَّقِيُّ الَّذِي لا رائحةَ له وَيَسْهُلُ نفثُهُ ولا يكونُ معه سعالٌ شديدٌ.

و النَّفثُ الرَّدِيءُ هو الفَجُّ الرَّقِيقُ الغَيْرُ المُستوي الكَرِيهُ الرَّائِحَةُ، الَّذِي معه سعالٌ شديدٌ، وَيَضْرِبُ لونهُ إلى الكُهْبَةِ والسَّوَادِ والخُضرةِ والصُّفْرةِ.

﴿تمَّ الكلامُ في هذه المقالةِ﴾<sup>١</sup>

١. مل: - في هذه المقالة، + في الاستدلال من النفث

## المقالةُ التاسعةُ

في معرفةِ الأسبابِ وهي<sup>١</sup> ثلاثةُ أجزاءٍ

### الجزءُ الأوَّلُ

[في معرفةِ الأسبابِ]<sup>٢</sup>

### البابُ الأوَّلُ

في معرفةِ أجناسِ الأسبابِ وأنواعِها

أجناسُ الأسبابِ التي لا يخلو الحيوانُ ولا بدُّ له منها ستَّةٌ ويُسمِّيها الأطباءُ «الأسبابَ الستَّةَ»؛ فمتى مل/٢٣٠ اتفقَ للإنسانِ أن يستعملَ مِن كُـلِّ ذلك ما ينبغي، وبالمقدارِ الذي ينبغي، وفي الوقتِ الذي ينبغي، وعلى الوجهِ الذي ينبغي، وفي الموضعِ الذي ينبغي، كانت أسباباً للصحةِ، ومتى استعملت على

---

١. مر: هو

٢. مل: + [في معرفةِ الأسبابِ]

الوجه الذي لا ينبغي، وفي الوقت الذي لا ينبغي، وبالمقدار الذي لا ينبغي، وفي الموضوع الذي لا ينبغي، كانت أسباباً للمرض وهذه الأسباب الستة هي الهواء، والطعام والشراب، والنوم واليقظة، والحركة والسكون، والاستفراغ والاحتقان، والأعراض النفسانية. وسيأتي شرح هذه الأحوال الستة وكيفية مر ٤٠٨ استعمالها في الكتاب الثالث، إن شاء الله - عز وجل - .

ومن هذه الأسباب ما هي خارجية وبملاقاتها وحصولها تحدث في البدن حالة حادثة مثل من يتناول الفلفل أو الثوم أو العسل وأمثالها، أو يعمل عملاً متعباً أو يرياض رياضة مفرطة أو يقعد في الشمس فتصير سبباً لحدوث حمى حادة، أو مثل من تصيبه ضربة على رأسه فتحدث في عينه علة تسمى «الانتشار» أو «نزول الماء»، ومثل هذه الأسباب يسميها الأطباء «الأسباب البادئة».

ومنها ما هي داخل البدن وبوساطتها يحدث سبب ثان، وتسمى الأولى منهما «الأسباب السابقة» والثانية «الأسباب الواصلة»؛ مثال السابقة امتلاء البدن وحدوث السدد في العروق، ومثال الواصلة أن تختنق الأخلاط في البدن فلا تتنفس بسبب السدد فتحدث الحمى فتكون السدد سبباً للحمى.

فينبغي للطبيب أن يبحث عن الأسباب السابقة والواصلة ويقصد لإزالتها، فإن بإزالة السبب يزول المسبب، ويبحث أيضاً عن الأسباب البادئة:

لأن في كثير من الأمراض يحتاج إلى تغيير العلاج، مثل جراحة تصيب من لدغ حيوان ذي سم؛ فإن الطبيب لا يلحم الجراحة لكن يوسّعها لتسيل منها المادة التي فسدت من ذلك السم واستحالت إلى السميمة؛

ولأنّ كثيراً ما يتفق أن تحدث في أبدان كثيرة من سبب واحد أحوال مختلفة بسبب كون كل واحد مستعداً لقبول أثر مخالف لما يقبله غيره، مثل المستسقي وصاحب المزاج الحار الرطب، فإن الشمس تحلل رطوبة المستسقي، وتُعفن مر ٤٠٩ رطوبة الآخر ويورثه الحمى، ومثل المصدوع المبرود، فإن الكافور يزيده صداعاً، ويسكن صداع المحرور.

و من الأسباب ما هو سبب بالذات، مثل تناول الفلفل للتسخين، والأفيون للتبريد. ومنها ما هو سبب بالعرض مثل شرب السقمونيا، فإنه باستسهاله الصفراء يبرّد بالعرض، ومثل الاستحمام بالماء البارد، فإنه بتضييقه المسام يحقن الحرارة ويقوي الغريزة.

## الباب الثاني

### في الأسباب المسخنة للبدن إسخاناً طبيعياً وغير طبيعياً مل ٢٣٧

الأسباب المسخنة للبدن أحد عشر نوعاً؛ عشرة منها يُسخن إسخاناً طبيعياً، وواحد يُحرق ويُسخن إسخاناً غير طبيعياً.

أما العشرة الطبيعية، فمنها:

- الأطعمة والأشربة والأدوية المعتدلة؛

- والحركات والرياضات المعتدلة؛

- والدلك المعتدل؛

- والضّمادات والأطلية والأدهان المعتدلة ووضع المحاجم من غير شرط،

لأن الشرط يستفرغ الدم ويبرّد؛

- والحمام المعتدل؛
- والنوم واليقظة بالاعتدال؛
- والغضب المعتدل؛
- والشروع المعتدل؛
- والاستحمام بالماء البارد كما ينبغي.
- وأما الواحد الغير الطبيعي:
- فالعفونة، لأن العفونة هي أن تعمل حرارة غريبة في رطوبة وتغيرها وتخرجها عن مشابهة مزاج البدن وصلوحها له.
- والاحتراق هو أن تعمل حرارة غريبة في رطوبة وتحلل الجزء الرقيق منها وتترك الباقي غليظاً محترقاً مُترَمِّداً.
- والتسخين المطلق، هو أن تعمل الحرارة الغريزية في رطوبة وتسخنها مر/٤١٠ وتبقىها على حالها ولا تخرجها عن مشابهة المزاج.

### الباب الثالث

#### في الأسباب المبردة

- الأسباب المبردة خمسة عشر نوعاً:
- أحدها، الحركات العنيفة والرياضات المفرطة، لأنها تحلل الحرارة وتُعقب البرودة؛

والثاني، قلة الحركة والدعة، لأنها تتزك الحرارة كأنها كامنة خامدة؛  
والثالث، كثرة الأكل والشرب لقلّة الانهضام وتولّد الرطوبات؛  
والرابع، عدم الغذاء، لأنّ مادّة الحرارة تنقطع بسبب ذلك فتتطفئ؛  
والخامس، استعمال الأطعمة والأشربة والأدوية الباردة؛  
والسادس، الهواء الحارّ جدّاً والضّمادات الحارّة والاعْتَسَالُ بالمياه الحارّة  
المحلّلة مثل الحمّة الكبريتية لكثرة التحليل والتجفيف فيعقبهما البرد؛  
والسابع، الاعْتَسَالُ بالحمّة القابضة الباردة فتستحصف البشرة وتختنق  
الحرارة ولا تنتشر في البدن ولا تجد متنفساً فتتطفئ؛  
والثامن، الضّمادات الباردة بالفعل والقوة جميعاً؛  
والتاسع، الاستفراغات المفرطة المقيئة لمادّة الحرارة الغريزية وكثرة  
المباشرة منها، لأنها وجميع الاستفراغات يلزمها استفراغ الروح؛  
والعاشر، السدّد في منافذ الحرارة الغريزية، فلا تنتشر في البدن وتختنق؛  
والحادي عشر، الغم المفرط المخرق للغريزة؛  
والثاني عشر، السّرور المفرط المحلل للحرارة والروح جميعاً؛  
والثالث عشر، اللذة المفرطة مثل لذة الجماع، مر ٤١٧ فإنها تحلل الروح؛  
مل ٢٣٢

والرابع عشر، الصناعات والحرف المبرّدة مثل خدمة الحمام، فإنها تبرّد  
البدن لكثرة التحليل؛  
والخامس عشر، كثرة الرطوبات في البدن وفجاعتها.

## الباب الرابع

### في الأسباب المرطبة

الأسباب المرطبة أحد عشر نوعاً:

أحدها، قلة الرياضة والدعة لقلة الهضم، وكثرة تولد الرطوبات وقلة تحليلها بسبب كُمون الحرارة؛

والثاني، كثرة النوم لأنه يمنع التحلل ويخمد الحرارة؛

والثالث، احتباس ما جرت العادة باستفراغه؛

والرابع، استفراغ الصفراء، لأنه إذا قلت الصفراء كثر تولد الرطوبات

ولا يستفرغ ما يتولد منها ولا يندفع؛

والخامس، كثرة أكل الطعام وشرب الشراب؛

والسادس، الأطعمة المرطبة مثل البرد واللبنيات وما أشبه ذلك، والفواكه

الرطبة؛

والسابع، كثرة دخول الحمام بعد الطعام؛

والثامن، الاستحمام بالمياه العذبة؛

والتاسع، الأهوية المائلة إلى البرودة؛

والعاشر، الأهوية المعتدلة بسبب تحريكها الحرارة تحريكاً معتدلاً وبسبب

قلة تحليلها؛

والحادي عشر، السُّرور المعتدل.

## الباب الخامس

### في الأسباب المُجفِّفة

الأسبابُ المُجفِّفةُ أحدَ عشرَ نوعاً:  
أحدها، الحركاتُ المفرطةُ المُحلَّلةُ للرطوباتِ؛  
والثاني، كثرةُ السَّهرِ؛  
والثالثُ، كثرةُ الاستفراغاتِ ومنها كثرةُ الجِماعِ؛  
والرَّابعُ، عدمُ مر/٤١٢ الغذاءِ؛  
والخامسُ، الأغذيةُ والأدويةُ المُجفِّفةُ؛  
والسادسُ، شدَّةُ الغضبِ وكثرةُ الأفكارِ، لأنَّها تُحرِّكُ الحرارةَ الغريزيَّةَ  
وتُحلِّلُها؛  
والسَّابعُ، البردُ المفرطُ المانعُ لِجذبِ الغذاءِ، ولهذا يبرِّدُ العضو الذي يُرادُ  
تهزيلاً بالأطليَّةِ المبرِّدةِ؛  
والثَّامنُ، الاغتسالُ بالمياهِ القابضةِ؛  
والتَّاسعُ، الضَّماداتُ المُحلَّلةُ؛  
والعاشِرُ، السُّدُدُ؛  
والحادِي عشرَ: المَكثُ في الحَمَّامِ وكثرةُ سَيِّلانِ العَرَقِ.

## الباب السادس

### في الأسباب المفسدة لأشكال الأعضاء

الأسباب المفسدة لشكل الأعضاء سبعة:  
أحدها، ضعف القوة المغيرة للنطفة وضعف المصورة؛ مل/٢٣٣  
والثاني، سوء التربية من القمط والغسل والوضع والرفع؛  
والثالث أن يتفق وضع عضو مخالفاً لمجرى العادة ويسمى «أمراض  
الوضع»؛

والرابع، سقطة أو ضربة؛

والخامس، الأورام؛

والسادس، التشنج والتمدد واللقوة والاسترخاء والجذام؛

والسابع، التحام الجراحات على غير ما ينبغي.

## الباب السابع

### في أسباب السدد

أسباب السدد سبعة:  
أحدها، حدوث شيء غريب في منفذ مثل الحصة والرمل في منافذ البول؛  
والثاني، احتباس ثفل<sup>١</sup> غليظ يابس في الأمعاء؛  
والثالث، جمود الدم في منفذ أو في فوهة عرق وفم جرح؛

والرابع، أن تلتجَم قرحةٌ في منفذٍ فيكون الالتحامُ زائداً على ما ينبغي، أو  
ينبت لحمٌ زائداً أو تُؤلولُ؛

والخامس أن يحدث في مجاورة منفذٍ مر/٤١٣ ورمٍ فيضيقُ المنفذُ بسببِ  
ذلك، أو ينسدُّ؛

والسادس، أن يشدَّ عضوٌ فينسدُّ مسالكُ ذلك العضو؛

والسابع، استعمالُ الأدوية القابضة المضيقّة للمسالكِ والاعتسَالُ بالماءِ الباردِ  
وكثرةُ وقوعِ الغبارِ على البشرةِ وتراكمه عليها.

### البابُ الثامنُ

في الأسبابِ الموسّعةِ للمسامِّ والمسالكِ

الأسبابُ الموسّعةُ للمسامِّ والمسالكِ<sup>١</sup> ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدها، استعمالُ الأدويةِ المُفتّحةِ للسددِ؛

والثاني، الأدويةُ المرخيةُ؛

والثالثُ، حصرُ النَّفسِ.

## الباب التاسع<sup>١</sup>

### في الأسبابِ المُخسَّنةِ

الأسبابُ المُخسَّنةُ خمسةُ أنواع:

أحدها، الأشياءُ القابضةُ مثلُ الإهليلجاتِ والخرنوبِ والعنصِ والحُموضاتِ؛

والثاني، الأشياءُ الحارَّةُ القَطَّاعةُ مثلُ الخَلِّ والخردلِ والعسلِ وأشباهها؛

[والثالثُ، الأشياءُ المُحلَّلةُ كزبدِ البحرِ والفضولِ الحادة<sup>٢</sup>؛

والرابعُ، الأدويةُ الباردةُ والهواءُ الباردُ؛

والخامسُ، الغبارُ والدخانُ.

---

١. مل: «الباب العاشر في الأسباب المُخسَّنة»؛ اين باب به طور كامل افتاده و فقط عنوان باب در ذيل «الباب العاشر» آمده است.

٢. مر: سبب شماره ٣ افتاده و پس از سبب شماره ٢ بلافاصله سبب شماره ٤ آمده است؛ لذا با استفاده از كتاب ذخيره فارسی جرجانی (رك: ذخيره فارسی، ج ١، ص ٢٦١) سبب سوم تکمیل شد. [ذخيره فارسی: اسباب درشتی شش نوع است: یکی چیزهای زداینده که به قوت زدودن اجزاء اخلاط غلیظ را از هم برد، چون سرکه و انگبین و مانند آن. دوم، چیزهای تحلیل کننده چون کفک دریا و غیر آن. سوم، غذاها و خطهای تیز. چهارم، چیزهای قابض. پنجم، داروهای سرد و هوای سرد. ششم، غبار زمین.]

همچنین به کتاب قانون (رك: القانون في الطب، ج ٢-١، ص ١٤٢) مراجعه شد: [في أسباب الخسونة: الخسونة تحدث إما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخلّ والفضول الحامضة، أو بتحليله كزبد البحر والفضول الحادة، أو لسبب قابض يخشن بيبوسة كالأشياء العنصة أو بارد فيخشن بتكثيفه أو لركود أجزاء أرضية على العضو كالغبار]

## البابُ العاشرُ

### في الأسبابِ المُلَيِّتَةِ<sup>١</sup>

الأسبابُ المُلَيِّتَةُ ثلاثةُ أنواعٍ:  
أحدها، ما فيه لزوجةٌ ولينٌ مثلُ الكثيراءِ واللُّعَابِ؛  
والثاني، ما هو مع لزوجته دَسِمٌ مثلُ الرِّبْدِ والسَّمَنِ وأشباهِ ذلك؛  
والثالثُ، الحلاواتُ اللَّيِّنَةُ مثلُ الفانيذِ والسُّكَّرِ والتَّيْنِ والرَّيْبِ واللَّوْزِ.

مر/٤١٤

## البابُ الحادي عشرُ

### في الأسبابِ المُزَلِّقَةِ لِلأَعْضَاءِ عن أوضاعِها الطَّبِيعِيَّةِ

هذه الأسبابُ أربعةُ أنواعٍ:  
أحدها، أن يَتَّقَقَ لِلعَضْوِ انحرافٌ أو انعطافٌ في حركةٍ تَتَّقَقُ بَغْتَةً أو في عملٍ  
يُحْتَاجُ فيه إلى قوَّةٍ شديدةٍ، مل/٢٣٤ فَيَنخَلِجُ العَضْوُ عن موضعه؛  
والثاني، اجتماعُ الرُّطُوبَاتِ اللَّزِجَةِ في المَفَاصِلِ؛  
والثالثُ، تمدُّدُ عَصَبٍ أو رِبَاطٍ.  
والرَّابِعُ، أن تَجْتَمِعَ في البدنِ موادُّ رديئةٌ مفسدةٌ لِجَوْهَرِ العَصَبِ والرِّبَاطِ،  
مثلُ ما يحدثُ في الجُدَامِ.

١. مل: عنوان اين باب افتاده ولي مطالب آن به طور كامل در ذيل «الباب العاشر» درج شده است.

## الباب الثاني عشر

### في الاسباب المُحدثة للحركات الغير الطبيعية للأعضاء

هذه الاسباب ستة أنواع:

أحدها، اليبوسة المفرطة المُحدثة للفواق والتشنج الياسين؛

والثاني، فضلات امتلائية تُنصب إلى عصب فيمتلي العصب وينقلص

فيحدث في العضو المتصل به تشنج امتلائي؛

والثالث، أن تحدث في منافذ القوى سُده فتَمنع وصول القوة إلى الأعضاء

فتحدث الرعشة؛

والرابع، فضلات باردة تُرعد العضلات بسببها كما في النافض؛

والخامس، فضلة حادة حريفة تُرعد بحدتها العضلات، تسمى تلك الرعدة

«قشعيرة»

والسادس، أن تحتبس تحت البشرة رطوبة فضلية وتكون الحرارة ضعيفة

لا تقوى على تحليلها بالكلية، فتحدث فيها ريح<sup>١</sup> طالبة للانفصال فتحدث

حركة تسمى «الاختلاج»، فإن كانت الفضلة في أكثر من عضو واحد وكانت

الطف، أحدثت التمطي، فإن كانت أكثر وأغلظ أحدثت الإعياء أو النافض -

والله أعلم - ٢. مر/١٥٤

١. مر و مل: ربحاً

٢. مل: - و الله أعلم

## الباب الثالث عشر

### في أسباب تفرق الاتصال

أسباب تفرق الاتصال نوعان:

أحدهما، أسباب خارجية مثل السقطة أو الصدمة أو الضربة الكاسرة أو الرّاضة أو القطاعة؛

والثاني، أسباب داخلية:

منها، مادة حادة لاذعة تجرد الأحشاء بمرورها وتخدش وتفرح؛

ومنها، ما ذكر في الأسباب المزلقة من اجتماع الرطوبات اللزجة في

المفاصل، وجميع الأسباب المزلقة هي أسباب تفرق الاتصال؛

ومنها، يبوسة تحسن سطوح الأعضاء وتشققها؛

ومنها، امتلاء ريحي يمدد ويفرق؛

ومنها، كثرة الأخلاط المورمة المتخللة المتداخلة بين أجزاء العضو، فيفرق

اتصالها.

## الباب الرابع عشر

### في أسباب الأورام

هذه الأسباب نوعان:

أحدهما، من جهة المادة؛

والآخر، من جهة هيئة العضو.

أما الذي من جهة المادة، مل/٢٣٥ فهو فضلة غير طبيعية تتداخل في خلال أجزاء الأعضاء وتتمكّن فيها.

وأما الذي من جهة هيئة العضو، فهو سبعة أنواع:

أحدها، أن تكون الفضلات متوجهة إلى عضو وذلك العضو يكون مخلوقاً لقبولها، وطبيعة جوهره قبول تلك الفضلات. وتلك الفضلات مثل العرق والوسخ وما لا يظهر ولا يرى من البخارات اللطيفة المتحللة المندفعة في المسام، والبخارات الغليظة التي هي مر/٤١٦ مواد الشعر، والمواد الرديئة التي هي مادة البثرات والدمامل والقروح والأورام وأشبه ذلك؛

والثاني، أن يكون جوهر العضو سخيلاً متخلخلاً رخواً قابلاً للفضلات تسترنيه<sup>١</sup> الأعضاء الآخر وتُدفع فضلاتها نحوّه وخصوصاً إذا كان موضوعاً تحتها فتندفع فضلات الأعضاء فوقانية إليها، مثل اللحم الرخوف الذي خلف الأذن، ومثل الإبط والأربية؛

والثالث، أن يكون العضو صغيراً تجتمع فيه أو تتوجه إليه فضلات كثيرة لا يسعها فتندفع منه إلى مجاوره أو إلى ما تحته؛

والرابع، أن يكون العضو ضعيفاً قد أصابته آفة فتسترنيه<sup>٢</sup> الأعضاء الآخر أو تنصب إليه المواد فيعجز لضعفه عن هضمها ودفعها عن نفسه؛

١. مر و مل: ناخوانا

٢. مر و مل: ناخوانا

والخامس، أن تصيبَ عضواً ضربةً أو صدمةً موجعةً، فتحتقنُ فيه المادةُ وتورمه؛

والسادس، أن يكونَ العضوُ يقلُّ تعبُهُ وحركتهُ في الرياضاتِ فلا تتحللُ منه الفضلاتُ فتحتقنُ فيه؛

والسابعُ أن يكونَ العضوُ حارًّا المزاجَ فتتجذبُ إليه الموادُّ لحرارتهِ ولا يخلو ذلكَ العضوُ من أن تكونَ حرارتهُ طبيعيَّةً مثلُ الكبدِ أو عارضيَّةً مثلُ ما يتولَّدُ من وجعٍ أو حركةٍ عنيفةٍ أو من ضمادٍ مُسخِّنٍ.

وقد ظنَّ قومٌ أنَّ العظمَ لا يرمُّ، والصَّحيحُ أنَّه يرمُّ، لأنَّه يقبلُ النَّشوَ والنُّمُوَّ والعفونةَ، وليس ذلكَ إلا لقبولِ الغذاءِ وقبولِ الموادِّ فكلُّ عضوٍ يقبلُ المادةَ والعفونةَ، فإنَّه يقبلُ الورمَ.

## البابُ الخامسَ عشرَ

### في أسبابِ الوجعِ

الوجعُ هو شعورُ العضوِ بحدوثِ حالةٍ غيرِ طبيعيَّةٍ فيه؛ وأسبابُ الوجعِ نوعانِ:

مر/٤١٧

أحدهما، تغييرُ مزاجِ العضوِ دفعةً وبغته، ويُسمَّى «سوءَ المزاجِ المختلفِ»؛

والثاني، تفرُّقُ الاتِّصالِ.

وسوءُ المزاجِ نوعانِ:

أحدهما، سوءُ المزاجِ المختلفِ؛

والآخرُ، سوءُ المزاجِ المُتَّفِقِ.

أما سوء المزاج المختلف، فقد سُمِّيَ ذلك لأنَّ كلَّ عضوٍ له مزاجٌ خاصٌّ طبيعيٌّ مُتَقَرَّرٌ، وكلُّ مزاجٍ إذا تَغَيَّرَ، تَغَيَّرَ إلى مزاجٍ غريبٍ ضِدِّ للمزاجِ الطبيعيِّ، والمزاجُ مل/٢٣٦ المتَقَرَّرُ الطبيعيُّ إذا تَغَيَّرَ دفعةً فإنَّ القوَّةَ الحسَّاسةَ تحسُّ بذلك التَّغَيَّرَ وتَشعُرُ به ويحدوثُ المزاجُ الغريبُ، فهذا الشُّعُورُ هو الوجعُ، وهذا المزاجُ الغريبُ الحادثُ دفعةً هو سوءُ المزاجِ المختلفِ.

وسوءُ المزاجِ المُتَّفِقِ سُمِّيَ بذلك لأنَّ الحسَّ لا يشعُرُ بحدوثه، لأنَّ المزاجِ الطبيعيِّ يَتَغَيَّرُ إليه مُتَدَرِّجاً ويتَقَرَّرُ قليلاً قليلاً فيبطلُ المزاجِ الطبيعيِّ ويتَقَرَّرُ المزاجُ الغريبُ فيسمَّى «المتَّفِقَ» لِتَقَرَّرِهِ ولِقَلَّةِ الشُّعُورِ بحدوثه.

والسَّبَبُ في ذلك هو أنَّ الحسَّ لا يشعُرُ بحدوثِ حالٍ يحدثُ قليلاً قليلاً. وإنَّما يَشعُرُ بما يحدثُ بغتةً ودفعةً، لأنَّ القوَّةَ الحسَّاسةَ إنَّما تنفعلُ عن المحسوسِ المُبَاغِتِ المُفَاجِئِ ولا تنفعلُ عن المحسوسِ المُتَدَرِّجِ الحادِثِ قليلاً قليلاً، ولهذا لا يشعُرُ المدقوقُ بحرارةِ حُمَاهُ الدَّقِيَّةِ شعورَ المحمومِ غِبّاً لحدوثِ التَّعَبِ دفعةً، وحدوثِ الدَّقِّ مُتَدَرِّجاً، ولأنَّ صاحبَ حَمَى الغِبِّ لم يبطلُ مزاجه الطبيعيِّ، والمدقوقُ يكونُ قد بطلَ مزاجه الطبيعيِّ ويُقَرَّرُ المزاجُ الغريبُ في أعضائه فيشعُرُ المحمومُ غِبّاً بِحُمَاهُ لِانفعالِهِ بغتةً، ولا يشعُرُ المدقوقُ بِحُمَاهُ لِتَقَرَّرِ المزاجِ الغريبِ<sup>٢</sup> فيه وعدمِ الانفعالِ عنه، أ لا تَرَى أنَّ المحمومَ غِبّاً إذا فَتَرَتِ<sup>٣</sup> حُمَاهُ استراحَ وعادت إليه أكثرُ مرَّ ١٨٧ ٤ قُوَاهُ لِأَنَّهُ يَعودُ إلى مزاجه الطبيعيِّ ويزولُّ عنه المزاجُ الغريبُ.

١. مل: يتغير

٢. مل: - الغريب

٣. مل: افترت

وينبغي أن تعلم أنه وإن كان سبب حسّ الألم هو سوء المزاج المختلف، ليس كل سوء مزاج مختلف سبباً للشعور بالألم، لكن السبب فيه بالذات هو سوء المزاج الحارّ وسوء المزاج البارد.

وأما سوء المزاج الرطب فليس سبباً للشعور بالألم، وسوء المزاج اليابس قد يكون سبباً لذلك بالعرض وذلك لأن الحرارة والبرودة فاعلتان، والرطوبة واليبوسة مُنفلتان.

ألا ترى أن كل مزاج حارّ إذا طالت مدته تبعه اليبس، وكذلك المزاج البارد إذا طالت زمانه تبعه مزاج رطب وتحقق ذلك إلى الفيلسوف.

وإنما قيل: إن سوء المزاج اليابس قد يكون سبباً بالعرض للشعور بالألم، لأنّ اليبوسة تُشجّج الأعضاء وتُخشنها، والمُتشجّج تتمدّد أطرافه إلى وسطه ووسطه إلى أطرافه فيكون تفرّق الاتصال سبباً بالذات، والمزاج اليابس سبباً بالعرض.

وقال جالينوس: «السبب بالذات للاحتباس بالألم هو تفرّق الاتصال وليس له سبب غيره، وكون المزاج الحارّ والبارد سبباً لذلك هو لكونهما سببياً تفرّق الاتصال، لأنّ المزاج الحارّ يُحلّل والتحليل هو التفرّق، والبارد يجمع الأجزاء ويكتفها ويلزمها تفرّق اتصال الأجزاء لأنّ كلّ متصل إذا تكاثفت أجزاؤه واجتمعت يلزمها تفرّق الاتصال لأنّه كما يجتمع بعض أجزائه إلى بعض يلزمه أن يتفرّق بعض أجزائه عن بعض».

وقال أيضاً:

«إنّ القوّة الباصرة إنّما تكرهه البياض مل/٢٣٧ والسواد مر/١٩٧ المفرطين لكون أحدهما مُفرّقا للبصر والآخر جامعا له، والجمع يلزمه تفرّق الاتصال؛ وكذلك حاسة الدوق تكرهه الحموضة المفرطة والملوحة والغفوصة، لأنّ

الحامض والمالح مُفَرَّقانِ والعَفِصُ جامعٌ؛ وكذلك حاسَّةُ الشَّمِّ والسَّمعِ تَكَرَّهانِ  
الرَّوائحَ والأصواتَ المُفَرطَةَ القُوَّةِ بسببِ التَّفريقِ:.. هذا مذهبُ جالينوسَ، وتَحَقُّقُ  
ذلك إلى الفيلسوفِ.

والكلامُ المختصرُ فيه هو أنَّ تفرُّقَ الاتِّصالِ لا يكونُ مستويًا في جميع  
الأجزاءِ لكنَّه يكونُ في جزءٍ دونَ جزءٍ، والألمُ يكونُ مستويًا في جميعِ الأجزاءِ<sup>١</sup>  
مثلُ المزاجِ. فَإِذِنِ الصَّحِيحُ أَنَّ سببَ حسِّ الألمِ هو سوءُ المزاجِ وتفرُّقُ الاتِّصالِ  
جميعاً كما ذَكَرنا<sup>٢</sup> في أوَّلِ البابِ.

واعلمُ أنَّه قد تَبَقِيَ في العَضوِّ<sup>٣</sup> بعدَ زوالِ الألمِ حِكَّةٌ سببُها تحلُّلُ بَواقِي  
الفضلاتِ، والطَّيِّبُ الجاهلُ يَمْنَعُ تلكَ الحِكَّةَ فيكونُ سبباً لزيادةِ المَضَرَّةِ وإِدمانِ  
العِلَّةِ - واللهُ أَعْلَمُ-<sup>٤</sup>.

### البابُ السَّادِسَ عَشَرَ

في معرفةِ أنواعِ الآلامِ وأَسبابِها وما يَتَّبِعُها مِنَ الأحوالِ<sup>٥</sup> الغَيرِ الطَّبيعيَّةِ  
اعلمُ أَنَّ الألمَ هو إدراكُ حالةٍ مُنافيةٍ كما أَنَّ اللدَّةَ هي إدراكُ حالةٍ مُلائمةٍ،  
وسببُ إدراكِهما<sup>٦</sup> هو حدوُّهُما دفعةً؛

١. مل: - لكنَّه يكونُ ... في جميعِ الأجزاءِ

٢. مل: ذكر

٣. مر: العذر

٤. مل: - و الله أعلم

٥. مل: - الأحوال

٦. مر: إدراكها

### والآلام أنواع:

منها، الألم النّاحسُ وسببهُ مادّةٌ حادّةٌ تختلطُ بها مادّةٌ رحيّةٌ تُفَرِّقُ اتّصالَ أجزاءِ العضوِ وتُمدّدُها عَرَضاً؛

ومنّها، الألمُ الثّاقِبُ وسببهُ مثلُ سببِ النّاحسِ غيرُ أنّ مادّتهُ تكونُ أغلظَ من مادّةِ النّاحسِ، وهذا النّوعُ من الألمِ هو ألمُ القَوْلَجِ؛

ومنّها، الألمُ الضّرْبانيُّ مر/٤٢٠ وسببهُ نبضُ الشّرِيانِ وحدوثُ الورمِ مُجاوراً له وقريباً منه؛

ومنّها، الألمُ اللّاذعُ وسببهُ حدّةُ المادّةِ وحرارتها؛

ومنّها، الألمُ المَثَقَلُ وسببهُ إمّا ورمٌ في عضوٍ عديمِ الحسِّ مثلُ الرّتّةِ والكبدِ والطّحالِ تُمَدّدُ معاليقَهُ فيثقلُهُ، وقد يكونُ الألمُ المَثَقَلُ في عضوٍ حسّاسٍ ورداءةُ المادّةِ تُبطلُ حسَّ العضوِ فيحسُّ صاحبهُ بالثقلِ، ولا يحسُّ بالألمِ، مثلُ الورمِ السّرطانيِّ في المعدةِ، فإنَّ صاحبهُ يحسُّ بالثقلِ في معدتهِ ولا يحسُّ بالألمِ؛

ومنّها، الألمُ المُكسّرُ وسببهُ مادّةٌ رحيّةٌ بينَ العظمِ وغشائه فيمدّدُ الغشاءَ ويُفَرِّقُ بينهُ وبينَ العظمِ، أو بردٌ شديدٌ يُصيبُ هذا الغشاءَ فيضغَطُ العظمَ؛

ومنّها، الألمُ الضّاعِطُ وسببهُ خلطٌ كثيرٌ يجتمعُ حولَ عضوٍ صغيرٍ فيضيقُ المكانَ على العضوِ فيضغَطُهُ؛

ومنّها، الألمُ المُفسّخُ وسببهُ مادّةٌ متداخلةٌ بينَ أجزاءِ العضلةِ، فيفسّخُها ويُفَرِّقُ بينَ غشائِها ولحمِها؛

ومنّها، الألمُ المُخدّرُ وسببهُ إمّا مزاجٌ باردٌ، وإمّا سُدّةٌ حادثةٌ في منافذِ الرّوحِ الحسّاسِ؛

ومنها، الألم المُخَشَّنُ وسببه مرورُ خلطٍ حادٍّ، مثلُ نزلةٍ حادةٍ تُخَشِّنُ الحلقَ أو مرورَ شيءٍ خشنٍ غريبٍ، مثلُ الرَّمَلِ المتولِّدِ في الكليةِ ونفوذِهِ في مجاري البولِ؛ ومنها، ألمُ الحِجَّةِ، وسببه خلطٌ مالحٌ مل ٢٣٨ أو حَرِيفٌ تحتَ البَشَرَةِ، والحِجَّةُ التي سببها الخلطُ الحَرِيفُ يكونُ لاذعَةً، وقد تحدثُ مع الحِجَّةِ لُدَّةٌ، وسببها تحليلُ الخلطِ المالحِ المؤذي، وزوالُ ألمِهِ وتحليلُ الخلطِ المؤذي حالةً ملائمةً وحادثةً دفعةً، فَتَتَبَعُهُ لُدَّةٌ لَامِحَالَةٌ. مر/٤٢١

ومنها، الألمُ المُرْحِي، وسببه مادَّةٌ بلغميةٌ في لحم العَضَلَةِ دونَ رباطِها وَوَتَرِها، وهو ألمٌ ساكنٌ لآتِه في عضوٍ رَخِيٍّ، فَإِنَّ أَرْخَى اللَّحْمِ هو لحمُ العَضَلَةِ؛ ومنها، ألمُ الإعياءِ، وقد عرفتَهُ.

والأحوالُ الغيرُ الطَّبِيعِيَّةُ التي تَتَبَعُ الآلامَ، فهي أَنَّها تُزِيلُ القُوَّةَ وتُورِثُ الضَّعْفَ والسَّهْرَ وتَمْنَعُ الأَعْضَاءَ وَقُوَّاهَا عن أفعالِها وتُغَيِّرُ النَفْسَ إلى حالةٍ غيرِ طَبِيعِيَّةٍ، والعضوُ الألمُ يُسَخَّنُ أَوَّلًا بسببِ انجذابِ المادَّةِ إليه، ثمَّ بعدَ زمانٍ يُؤوِلُ أمرُهُ إلى البُرودَةِ بسببِ التَّحْلِيلِ وانِهْزَامِ الرُّوحِ.

## البابُ السَّابعُ عَشَرَ

### في الأحوالِ الطَّبِيعِيَّةِ وَغيرِ الطَّبِيعِيَّةِ التي سببها الحركاتُ

الأحوالُ الطَّبِيعِيَّةُ التي سببها الحركاتُ والرِّياضاتُ<sup>٢</sup> المعتدلةُ أربعةُ أنواعٍ: أحدها، نُموُّ الحرارةِ الغريزيَّةِ في البدنِ؛

١. مر: غير

٢. مل: الرِّياضيات

والثاني، نُضجُ الأَخْلَاطِ؛  
والثالثُ، التَّحْلِيلُ؛  
والرَّابِعُ، زيادَةُ قوَّةِ الأَعْضَاءِ.  
والأحوالُ الغَيْرُ الطَّبِيعِيَّةُ أربعةٌ أيضاً:  
أحدها، الإِعياءُ؛  
والثاني، الأوجاعُ المُمدَّدةُ؛  
والثالثُ، الأوجاعُ المُفسَّخَةُ؛  
والرَّابِعُ، التَّحْلِيلُ المفرطُ ويلزمهُ الضَّعْفُ وتحليلُ الرُّوحِ - واللهُ أعلمُ<sup>١</sup>.

### البابُ الثَّامِنَ عَشَرَ

في معرفةِ الأَعْضَاءِ الَّتِي تَتَوَلَّدُ فِيهَا الرِّيحُ ومعرفةِ الأَعْراضِ الحَادِثَةِ مِنْهَا

أكثرُ ما تتولَّدُ الرِّيحُ في فضاءِ المَعْدَةِ وفي تجاويفِ الأَمْعَاءِ وفي خلالِ طبقاتِها وليفيها فتمدَّدُ وتُحدِثُ القَرَارِقَ والأوجاعَ الثَّاقِبَةَ كما في القولنجِ الرِّيحِيِّ، مر/٤٢٢ وقد تتولَّدُ أيضاً في خلالِ ليفِ العَضَلَاتِ وخاللِ لِحْمِها وغشائِها وخاللِ العَظْمِ وغشائِهِ وخاللِ اللَّحْمِ والجلدِ، وألمُ كلِّ واحدٍ بِحَسَبِ الكَثْرَةِ والقَلَّةِ وبِحَسَبِ الغَلظِ والرَّقَّةِ وبِحَسَبِ لُطَافَةِ العَضْوِ وكثافتِهِ.

## الباب التاسع عشر

### في أسباب التُّخْمَةِ والامتلاءِ

أسبابُ التُّخْمَةِ والامتلاءِ نوعان:

أحدهما، أسبابٌ خارجيَّةٌ؛

والآخر، داخليَّةٌ.

أمَّا الخارجيّةُ، فأربعةٌ أنواع:

أحدها، كثرةُ الأكلِ والشُّربِ، فيتولَّدُ منها مِنَ الرِّطوباتِ ما لا يحتاجُ إليها البدنُ ولا تفي القوَّةُ الهاضمةُ بمِلْ ٢٣٩ بهضمِها فتتجمَعُ في البدنِ وتحدُّثُ التُّخْمَةَ والامتلاءَ؛

والثاني، كثرةُ دخولِ الحَمَامِ قُبَيْلِ الطَّعامِ أو بُعَيْدَهُ فَيَفْسُدُ تصرُّفُ الطَّبيعةِ في الغذاءِ وينجذبُ الغذاءُ الغيرُ المنهضمُ والرِّطوباتُ في العروقِ، فتتولَّدُ الفضلاتُ؛  
والثالثُ، الدَّعةُ وقلةُ الرِّياضةِ وقد عرفت<sup>١</sup> كونها سبباً لتولِّدِ الرِّطوباتِ وقلةِ الهضمِ؛

والرَّابعُ، سوءُ الترتيبِ في المأكولِ والمشروبِ وكثرةُ ألوانِها.

أمَّا الأسبابُ الداخليَّةُ، فضعفُ<sup>٢</sup> قوَّتَي<sup>٣</sup> الهاضمةِ والدَّافعةِ، وسببُ ضعفِ الدَّافعةِ هو شدَّةُ القوَّةِ الماسكةِ أو السدَّةِ وضيقُ منافذِ الفُضُولِ.

١. مل: عُرِف

٢. مل: + و

٣. مر: + قوى

## الباب العشرون

## في معرفة أسباب ضعف الأعضاء وضعف القوى مر ٤٢٣

الضعف المطلق هو أن تسترخي الأعصاب ويتهلل نسجها، لأن الأفعال الطبيعية والاختيارية جميعاً تتم بقوة الأعصاب وبأنواع ليفها وأحكام نسجها كما عرفت في تشريح الأعضاء<sup>١</sup> أن القوة الجاذبة في الليف المطول، والماسكة في المورب، والدافعة في المستعرض، وأن ثلاثتها منسوجة بعضها مع بعض، فمتى استرخى جوهر العصب وتهلل نسجه حدث الضعف لا محالة.

وللضعف في الجملة عشرة أسباب:

أحدها، أنواع سوء المزاج، فإنها تضعف جواهر جميع الأعضاء. وسوء المزاج البارد أشدها إيهاناً وإرخاءً لأنه يبطل حس العضو ويخدره. وسوء المزاج الحار يغير أيضاً مزاج الروح ومزاج العضو فيضعف جواهر الأعضاء وقواها. وسوء المزاج اليابس يجفف ويشج المنافذ ويضيئها، فيسدها ويمنع نفوذ القوى فيها ووصولها من مبادئها إلى مقاصدها. وسوء المزاج الرطب يلين الأعضاء ويرخيها؛ فإذا كانت هناك مادة غليظة زاد غلظها للبرودة التي يستتبعها المزاج الرطب، فتجمد وتسد المسام، فيتضاعف الضعف؛

والثاني، فساد الهواء وما تختلط به من البخارات والروائح المغيبة لمزاج الروح المفسدة للأخلاق؛

والثالث، فساد الماء المشروب؛

١. مل: + المتشابهة الأجزاء

٢. مل: لأن

والرَّابِعُ، الأَغذية الرَّدِيئةُ وسوءُ التَّرتيبِ في استعمالِها؛  
والخامسُ، الاستفراغاتُ المُفرطةُ المُحلَّلةُ لِلرَّوْحِ، ومنها بَطُّ القروحِ، والبزَلُ  
في الاستسقاءِ الرِّقِّيِّ، واستفراغُ المادَّةِ الكَثيرةِ في دفعةٍ واحدةٍ؛ مر/٤٢٤  
والسادسُ، الأوجاعُ الصَّعبةُ وخصوصاً وجعُ المعدةِ، والأوجاعُ الَّتِي تحدثُ  
في أعضاءٍ مجاورةٍ للقلبِ؛  
والسابعُ، الحُمَيَّاتُ وخصوصاً المُزمنةُ؛  
والثامنُ، عدمُ الغذاءِ؛  
والتاسعُ، أن يكونَ ضعُفُ عضوٍ سبباً لضعفِ الأعضاءِ الأخرِ مثلُ ضعفِ فمِ  
المعدةِ فإنَّه ذكيُّ الحسِّ، وصاحبُ ذلك الضَّعفِ مل/٢٤٠ يكونُ ضَّجوراً، سريعَ  
التَّغْيِيرِ والتَّأثُّرِ مِنْ أدنى سببٍ ويتأدَّى قلبه ودماعه من الرِّوائِحِ والأصواتِ  
الضَّعيفةِ ومن جميعِ ما يكرهه؛  
والعاشرُ، أن يكونَ جوهرُ العضوِ في الأصلِ رَخواً لِيَنبَأَ قابلاً للموادِّ مثلُ الرِّئةِ  
والدِّماغِ.

## البابُ الحادي والعشرون

في معرفةِ أسبابِ<sup>١</sup> تأثيرِ بعضِ الأشياءِ في ظاهرِ البدنِ وقلةِ تأثيره في الدَّاخلِ  
وأَسبابِ تأثيرِ بعضها في الباطنِ وعدمِ تأثيرها في الظَّاهرِ

اعلم أنَّ من الأدويةِ ما تُحرقُ وتقرحُ ظاهرَ البدنِ<sup>٢</sup> بمجردِ الملاقاةِ والتَّضميدِ  
به، وإذا تُتَوَلَّ لم تُؤثِّرْ في الأحشاءِ، مثلُ الثُّومِ والبصلِ والخردلِ وأشباهها؛

١. مل: - معرفة أسباب

٢. مل: الجلد

والسبب فيه أن فيها قوة نافذة مفتحة للمسام، ملطفة للأخلاق، مغيرة للأبدان، مؤثرة فيها.

وتعد هذه الأسباب أسباب أخص منها وهي<sup>١</sup> أنه إذا تُنَوَّلَ [مثل هذه الأشياء] تبتدئ أولاً القوة الهاضمة التي في الفم فتغيره ويختلط به الريق أيضاً فيكسر قوته قبل أن يأخذ هو في فعله، وأيضاً فإنه إذا تُنَوَّلَ<sup>٢</sup> نزل من الفم بعد ما تغير فيه إلى المريء والمعدة وهو في مروره ونزوله يتغير أولاً فأولاً عن حاله وينهضم وينفعل عن قوى هذه الأعضاء.

فحالته مأكولاً يخالف حاله ضماداً، لأن الضماد يكون صرفاً وقاراً ملازماً، والمأكول يكون مختلطاً بالريق وبما يتناول معه ويكون نازلاً غير ملازم ولا قار، فهذا مر/٤٢٥ يؤثر تضميداً به ولا يؤثر مأكولاً.

ومنها ما هو بالصد من هذا ويؤثر في الأحشاء ولا يؤثر في ظاهر البدن، مثل الاسفيداج وأشباهه، والسبب فيه أن جوهره غليظ ليست له قوة نافذة في المسام ولا غائصة في الجلد واصله إلى منافذ الروح فلا يؤثر في الظاهر تأثيره في الباطن.

وسبب تأثيره في الباطن هو أن سطوح الأحشاء وجواهرها ألين وألطف وأقبل تأثيراً من الجلد واللحم الخارجين وأن الطبيعة أيضاً لا يؤثر ولا يتصرف فيه تصرفاً في غيره لغلظ جوهره، فلاتهضمه ولا تفرق أجزاءه فيبقى على حاله وقوته فيفعل<sup>٣</sup> فعله ويظهر أثره.

١. مل: هو

٢. مل: + [مثل هذه الأشياء تبتدئ ... و أيضاً فإنه إذا تُنَوَّلَ]

٣. مر: فيفعل

## الجزء الثاني

### من المقالة التاسعة

في معرفة أسباب أحوال تحدث

في الأبدان أو 'تلازم' سوى الأعراض والأمراض، والطبيب يسأل عنها ويمتنح

بها مل/٢٤١

## الباب الأول

في معرفة سبب لذة الجماع وزرق المنى

كل عضو مسّ عضواً ليناً حاراً فإنه يجد لمسّه لذة، مثل من يدلك رجله  
بكفّ فيوضع على صدرٍ ناعمٍ حارٍ، فإنه يجد لمسّه ذلك الكفّ والصدر لذة  
وراحة.

والقضيبي عضو حسّاس ذكيّ الحسّ، فوجب أن توجد لمسّه عضواً ليناً  
حاراً معدداً لذلك الأمر وإحتكاكه فيه لذة مفرطة.

والحركة الجماعية واحتكاك العضوين ينهضان الحرارة ويحركان المنى  
فتلك الحرارة مر/٤٢٦ والريخ المنعظ هما سببا زرق المنى وقوة دفعه.

## الباب الثاني

في معرفة سبب احتباس طمث الحامل والمنفعة في احتباسه و  
سبب حركة الجنين للولادة

السبب في احتباس الطمث في الحبل هو أنه إذا حصل الحمل انضم الرحم وعروقه لإشتماله على النطفة ويضيق فم الرحم أيضاً لشدة انضمامه واشتماله فيحتبس الطمث لذلك.

وفي احتباسه منفعة عظيمة وهي أن دم الطمث في أول الحمل وفي حال تربية النطفة بمنزلة السماد للبذر يُربيه ويُنبئه ويُقويه، كذلك النطفة تتربى بحرارة دم الطمث وتزبد مثل تزبد القدر في غليانه؛ ثم تنطبخ وتصير علقة؛ ثم تصير مُضغة؛ ثم تسمى «جنيناً»؛ فإذا صارت المُضغة جنيناً تربى بتنفس الأم، مثل الفرخ ينفخ فيه الحمام أولاً ويزقه الريح، ثم يزقه الحَب.

كذلك الجنين يتربى بتنفس الأم وتنفخ<sup>١</sup> فيه منافذ الغذاء والقوى والأرواح، ثم ينبت من أوسط موضع منه وهو موضع سُرته عرق ويتصل بالطرف الأعلى من فم الرحم ليمتص به الغذاء، مثل البذر ينشق أولاً وينبت منه عرق هو أصل له ينفذ في الأرض ويتصل بها وينجذب منها الغذاء، فالمنفعة في احتباس دم الطمث في أول الحمل هي ما ذكرنا أنه بمنزلة السماد للبذر، وفي بقية أيام الحمل هو مادة معدة لغذاء الجنين فيتغذى به.

١. مر و مل: + به

٢. مل: - دم

ولأنَّ صحَّةَ أبدانِ النَّسوانِ مر/٢٧٤ في استفراغِ طَمِثِهِنَّ وبه يزولُ أكثرُ عِلَلِهِنَّ وأمراضِهِنَّ وبه تُستفرغُ الأخلاطُ الرَّدِيئَةُ مِنْهِنَّ وَجَبَ على هذا القياسِ أنَّ الولدَ الَّذِي يَتَّفِقُ الحملُ به بعدَ الطُّهْرِ يكونُ مصحاحاً قليلَ الأمراضِ، حسنَ الأخلاقِ، طيبَ الرَّائِحَةِ، يَسَلِّمُ مِنْ أَكْثَرِ آفاتِ الجُدْرِيِّ وأنواعِهِ مِنَ البِشْرَاتِ، لأنَّ غِذاءَهُ الأوَّلَ يكونُ نَقِيًّا.

وأما سببُ الوِلادَةِ مل/٢٤٢ فهو أنَّ الجنينَ إذا كَبُرَ احتاجَ إلى غِذاءٍ أكثرَ، تَحَرَّكَ لِطَلْبِ الغِذاءِ وانقطعت لِقوَّةُ حركتِهِ أوصالُهُ بِالرَّحِمِ وَطَلَبَ المَخْرَجَ بِالِهَامِ الخالِقِ - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - فَيُولَدُ.

### البابُ الثالثُ

في معرفة بقاء المولود الذي يُولَدُ في سبعة أشهرٍ وصحَّةِ بدنِهِ ومعرفة سببِ موتِ الَّذِي يُولَدُ في ثمانية أشهرٍ

اعلم أنَّ أقصرَ مُدَّةٍ تَصِيرُ فِيهَا النِّطْفَةُ جَيناً هي خمسةٌ وثلاثون يوماً وأطولُها خمسةٌ وأربعون يوماً، فالجنينُ الَّذِي يَصِيرُ جَيناً بعدَ خمسةٍ وثلاثينَ يوماً يَتَحَرَّكُ بعدَ سبعينَ يوماً؛ وَالَّذِي يَصِيرُ جَيناً في خمسةٍ وأربعينَ يوماً يَتَحَرَّكُ بعدَ تسعينَ يوماً.

وفي الجملةِ كُلُّ واحدٍ منهما يَتَحَرَّكُ بعدَ أن تَتَضَاعَفَ أَيَّامُ صِرورتِهِ جَيناً ومتى صارت مُدَّةُ الحركةِ ثلاثةً أضعافِها تَحَرَّكَ الوِلادَةُ. فَعَلَى هذا الحِسابِ

الجنين الذي يتحرك بعد سبعين يوماً تكون ولادته بعد مأتي وعشرة أيام وهي مدّة سبعة أشهر تامّة.

والذي يتحرك بعد تسعين يوماً يتحرك للولادة بعد مأتي وسبعين يوماً وهي مدّة تسعة أشهر تامّة وقد يكثر وقوع التفاوت مر ٤٢٨ في هذا.

وأكثر المولودين يُولدون بعد نصف سنة تامّة شمسيّة، وهو مدّة قطع الشمس مسافة نصف الفلك، ووقت البهران التام مثل البهران التام القمريّ الذي هو مدّة قطع مسافة نصف فلكه.

فكل مولود يُولد في سبعة أشهر تكون ولادته بعد نصف سنة شمسيّة تامّة وعدد أيامها مائة واثان وثمانون يوماً ونصف وثمان يوم، وهذان اليومان والنصف والثمن من اليوم هما مع هذين الكسرين حصّة نصف السنة الشمسيّة من الأيام المُسترقّة وإتما جعلت هذه الأيام أيام سبعة أشهر، لأنّ الشهر الأوّل من شهور الحمل والشهر الأخير ليس بواجب أن يكونا تامين، فإنهما وإن نقص منهما أياماً أو كان الشهر نصف شهر، فإنه يُعدّ تاماً.

ولهذا السبب يقال للمولود بعد نصف السنة أنّه وُلد لسبعة أشهر والمولود يبقى ولا يكون للولادة مدّة أنقص من نصف السنة الشمسيّة. وإن زاد عليها أيام كان في حكم المولود لسبعة أشهر. وأكثر أيام حمل من تُعدّ ولادته في سبعة أشهر هي مأتان وأربعة أيام وإذا زاد عليها أيام، فإنّ المولود يُعدّ في المولودين لثمانية أشهر.

وإنما جرت العادة بأن يُعدَّ الشهرُ الأوَّلُ والشَّهرُ الأخيرُ مِنَ الحملِ تامَّينِ وإن كانا ناقصينِ لأنَّ الحملَ في أكثرِ الأحوالِ يَتَّقَى بعدَ الطُّهرِ فيجبُ مل/٢٤٣ أن تنقُصَ أيَّامَ الحيضِ من الشهرِ.

ولعلَّ الحيضُ لا يَتَّقَى في أوَّلِ الشهرِ حتَّى ربَّما يَنقُضِي نصفَ الشهرِ، ثمَّ يَتَّقَى الحملُ فيعدُّ هذا الشهرُ تامًّا وعدُّ أيَّامِ نصفِ الشهرِ خمسةَ عشرَ يوماً بالتقريبِ مر/٤٢٩ فإذا أضيفَ هذه الأيَّامُ معَ خمسةَ أشهرٍ شمسيةٍ كان عدُّ الشُّهورِ ستَّةً وعدُّ أيَّامها مائةً وخمسةً وستونَ يوماً وجبَ بالضرورةِ أن تقعَ تتمَّةُ نصفِ السنَّةِ الشمسيَّةِ في الشهرِ السابعِ وهي سبعةَ عشرَ يوماً ونصفَ وثمانِ يومٍ، فيكونُ المبلغُ مائةً واثنينِ وثمانينَ يوماً ونصفاً وثمانِ يومٍ<sup>٢</sup>، والمولودُ يُعدُّ في المولودينَ لسبعةِ أشهرٍ.

لهذا السببِ وإتِّمَّ قيل: إنَّ أكثرَ أيَّامِ حملٍ من تُعدُّ ولادتهُ لسبعةِ أشهرٍ هي مأتانِ وأربعةُ أيَّامٍ لأنَّهم لم يُعدُّوا أحدَ الشَّهرينِ الأوَّلِ أو<sup>٣</sup> الأخيرِ تامًّا، وغايةُ عددِ أيَّامِ الحملِ مأتانِ وثمانونَ يوماً وهو سبعةُ أدوارِ الأربعينِ.

فإذا قيل: إنَّ مُدَّةَ الحملِ تكونُ تسعةَ أشهرٍ أو عشرةَ أشهرٍ أو أحدَ عشرَ شهراً كان كلُّ ذلكَ صحيحاً بشرطِ أن يكونَ عدُّ الأيَّامِ هو ما ذكرنا ويكونَ الشَّهرُ الأوَّلُ والأخيرُ غيرَ تامَّينِ، فمُدَّةُ الحملِ بينَ مائةٍ واثنينِ يوماً ونصفِ وثمانِ يومٍ وبينَ مأتي وثمانينَ يوماً لا أقلُّ من مائةٍ واثنينِ وثمانينَ يوماً ونصفِ وثمانِ يومٍ، ولا أكثرُ من مأتي وثمانينَ يوماً.

١. مل: هذا

٢. مر و مل: فيكون المبلغ مائة واثنان وثمانون يوماً ونصف وثمان يوم

٣. مل: و

ثم ينبغي أن تعلم أنّ الجنين إذا كَبُرَ وَقَرَّبَ الوَضْعُ، انصرف بعضُ مادةِ الطَّمثِ بتقدير الخالقِ سبحانه وتعالى<sup>٢</sup> - وإذنه إلى الشَّدي واستحالَ لبناً ليكونَ غذاءً مُعدّاً له بعدَ الوَضْعِ.

فيسبب اجتماعِ سببين:

أحدهما، انصرافُ بعضِ غذائه إلى الشَّدي؛

والثاني، كِبَرُهُ وحاجته إلى غذاءٍ أكثرَ ممّا كان يتغذى به؛

يتحرّكُ بقوةٍ طالبا للغذاء فتقطعُ أوصاله من الرّحمِ وتتجافى عنه لقوّة

حركته ويقلّبُ ويطلبُ المَخرجَ بإلهامِ الخالقِ - سبحانه.

والجنينُ في الرّحمِ يكونُ قاعداً مر/٤٣٠ على عَقْبِيهِ واضعاً رُكْبَتَيْهِ إلى

صدره، وكفّاهُ مبسوطتانِ على رُكْبَتَيْهِ، وأنفُهُ بينَ رُكْبَتَيْهِ، وعيناها على ظهْرِ

كفّيه، ووجهه نحوَ ظهْرِ أمّه؛ وهذا الشّكلُ أوفقُ لانقلابه ونزوله على رأسه

ويُعينُهُ في ذلك ثقلُ رأسه وصدره وكذلك الرّطوباتُ التي تكونُ في أغشيتِهِ

تُزلقُهُ وتُعينُهُ في ذلك. هذا متى كان الجنينُ صحيحَ البدنِ قويّاً، والضّعيفُ

لا يقوى على نحوِ هذا الانقلابِ فينزِلُ على رجليه.

واعلم أيضاً أنّ الجنينَ إذا كان قويّاً القوّة وتحرّكَ طالبا للخروجِ خرجَ

بالسرعة وبالسهولة وهو صحيحُ البدنِ فيعيشُ ويبقى ما شاء الله أن يُبقِيَهُ، وإذا

كان ضعيفَ القوّة تحرّكَ وتعبَ من حركته ومَرَضَ فلا يخلو من ثلاثة أحوال:

إمّا أن يموتَ مل/٢٤٤ في مرضه في الرّحمِ ويتولّدُ<sup>٣</sup> ميتاً؛

١. مر: بعد

٢. مل: - و تعالى

٣. مل: يولد

وإما أن يبقى في الرحم إلى أطول مدّة الحمل فيبرأ فيما بين ذلك من مرضه، لأنّ مدّة مرض الجنين لا يكون<sup>١</sup> أكثر من أربعين يوماً، وجميع تعبير حالاته يكون في كلّ أربعين يوماً فيولّد بعد أطول مدّة وهو قويّ صحيح البدن ويعيش كالمولود لعشرة أشهر؛

وإما أن يولّد في الشهر الثامن مريضاً وقد أزعجه سبب مؤذ<sup>٢</sup> فتحرّك ثانياً طالباً للخروج فيولّد مريضاً، لأنّه انزعج قبل البرء فيتعب ثانياً وينضاف تعبُهُ من الحركة الثانية إلى مرضه الأول فيزيده مرضٌ على مرض فيموت سريعاً وللمولود لسبعة أشهر آفة أخرى، وهي أنّ أكثرهم يكون قليل العمر لأسباب: منها، أنّ حاله يكون مثل حال حبة برّ تُنزع من السنبلة قبل إدراكها وتصلبها فإنّها تضمّر وتجنّف سريعاً؛

ومنها، أن يكون أرتب وألطف من المولود لتسعة أشهر، والهواء الخارجي والخرق مر/٤٣٧ التي يُلْفُ فيها تكونان غريبتين عن المعتاد له، فيتأذى من حرّ الهواء وبرده وإن كان معتدلاً، ويستخشن الخرق وإن كان حريراً، فيصير ضعيف التربية.

والمولود لتسعة أشهر يكون أصلب جسمًا وأقوى مزاجاً فيكون تأذيه من الهواء والخرق أقلّ من ذلك، فلا يؤثّر فيه تأثيرها في الآخر، وأيضاً فإنّ الهواء الذي كان يأخذه يتنقّسه، هو الهواء الذي أخذته أمّه وعدلته، وكان يصل إليه وهو على طبع غذائه الذي يجذبُه ويمنّصُه؛

١. مل: + من

٢. مر و مل: مؤذي

منها، ولما وُلد صارَ يَتَنَفَّسُ في هواءٍ خارجيٍّ غيرِ معتادٍ فيؤثِّرُ فيه ويؤذيه كأنَّه انتقلَ دفعةً من هواءٍ جيِّدٍ معتادٍ إلى ما هو أردى غيرِ معتادٍ، هذا وإن كان حالُ جميعِ المولودينَ مع الأهويةِ وجميعِ الأحوالِ الخارجيّةِ هذه، لكنَّ المولودَ لسبعةِ أشهرٍ لرطوبتهِ ولطافتهِ لا يَحتَمَلُ ما يَحتَمَلُهُ المولودُ لتسعةِ أشهرٍ تامّةٍ، لأنَّ المولودَ في آخِرِ الشَّهرِ التَّاسِعِ أقوى من المولودِ في أوَّلِهِ، فإنَّ المولودَ في أوَّلِهِ لا يَكونُ قد أدركَ إدراكَ المولودِ في آخِرِهِ ولا يَكونُ قد استراحَ مِن تعبِ حركتهِ الأولى استراحتهُ فيكونُ أضعفَ وأقبلَ للتأثيراتِ منه.

واعلم أنَّ المولودَ لا يشعُرُ بأحوالِ اليقظةِ ولا يحسُّ بلذةِ النومِ إلى أربعينَ يوماً وبعدَ ذلك يحصلُ له الشَّعورُ والاحساسُ بأحوالِ النَّومِ واليقظةِ، فيضحكُ بإذنِ الله - عزَّ وجلَّ - . مل/٢٤٥

## البابُ الرَّابِعُ

### في سببِ تولدِ المَشِيمَةِ والجلدِ

اعلم أنَّ الخالقَ - سبحانه وتعالى<sup>٢</sup> - سَخَّرَ الطَّبيعةَ لتربيةِ الكائناتِ مِنَ النَّباتِ مر/٤٣٢ والحيوانِ لِتُرْبِيَةِ جواهرها، وتُنضِجَ موادَّها، وتميِّزَ اللَّطيفَ مِنَ الكثيفِ منها، وتُهَيِّئَ جميعَ أجزاءها لِقبولِ مصالحها، وتَضَعُ كُلَّ جزءٍ منها في موضعه. فمن كمالِ رحمتهِ ورأفتهِ أنَّ الطَّبيعةَ إذا أنضجت شيئاً ميَّزَتِ الأجزاءَ الغليظةَ واللَّطيفةَ منه وجعلتِ الغليظَ وما لا يصلحُ لِجوهرِ الشَّيءِ إلى خارجه

١. مل: إلى هواءٍ رديءٍ

٢. مل: - و تعالى

ليكونَ وقايةً له، مثلُ قُشورِ الجوزِ واللوزِ وما أشبهه؛ كذلك المشيمةُ والجلدُ. ومثالُ تولّدِ الجلدِ هو مثلُ تولّدِ الوجهِ الغليظِ على ظاهرِ العَجينِ المخبوزِ.

## البابُ الخامسُ

### في معرفة سببِ حدوثِ المنافذِ والدُّروزِ في الأبدانِ

لما كانتِ الكائناتُ مرّكبةً من العناصرِ الأربعة، وكانتِ العناصرُ تتحلّلُ أبداً بطباعِها وتطلّبُ منفذاً تسلكُ فيها وتتخلّصُ إلى مراكزِها؛ فالطبيعةُ بتسخيرِ الخالقِ - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> - وتوكيله إياها على مصالحِ الأبدانِ أعدّت لكلِّ عنصرٍ منفذاً صالحاً لاندفاعِ ما يتحلّلُ منه، فأعدّت للبخاراتِ<sup>٢</sup> الدّخانيّةِ شُؤونَ عظامِ الرّأسِ في أعالي البدنِ، والمسامِّ في ظاهرِ البدنِ لأنّ ظواهرَ البدنِ بالقياسِ إلى بواطنه بمنزلةِ الأعالي، ولتحلّلِ المادّةِ الهوائيّةِ<sup>٣</sup> منفذي<sup>٤</sup> الأنفِ والأذنِ، ولتحلّلِ المائيّةِ والأرضيّةِ مخرّجي البولِ والثقلِ - تبارك اللهُ أحسنُ الخالقينَ - .

١. مل: - و تعالى

٢. مر: البخارات

٣. مل: الهوائيّ

٤. مر: منفذين

## الباب السادس

## في معرفة سبب سقوط أسنان الصبيان ونباتها ثانياً مر/٤٣٣

كما أن قوَى الحيوانِ بعضها خادمةٌ مطلقةٌ، وبعضها مخدومةٌ مطلقةٌ، وبعضها خادمةٌ من وجهه، مخدومةٌ من وجهه، كذلك الأعضاء بعضها خادمةٌ وبعضها مخدومةٌ، والأسنانُ من بينها خادمةٌ مطلقةٌ لأنَّ فعلها هو الخدمةُ الأولى، والخدمةُ المطلقةُ وهي قطعُها الغداءَ وطحنُها له وإعدادُها لتصرفِ المعدةِ وقواها فيه.

ولأنَّ أعضاء الصبيانِ رطبةٌ ولكونهم صغيري الأبدانِ ليَّبي العظام، تنبتُ أسنانهم على وفق<sup>١</sup> أبدانهم وعظامهم، ثمَّ إذا كبروا وأخذت عظامهم في التصلبِ وأعضاؤهم في زيادةِ النشوِّ واحتاجوا إلى غذاءٍ أكثرَ وأصلبَ، ولم تكن تفي قوَّة أسنانهم الأولى التي تنبتُ لحاجتهم الأولى مل/٢٤٦ أن تفي جميعَ مدَّةِ العمرِ بطحنِ الأغذية الكثيرةِ الصُّلبةِ، فاحتاجوا لذلك إلى سنٍّ يفي بتلك الخدمةِ. وكانت الطَّبيعةُ قد ادَّخرتْ بإذنِ الخالقِ - سبحانه وتعالى<sup>٢</sup> - وحسنِ تقديره لتلك الحاجةِ مادَّةً وافرةً، فتأخذُ عندها في إسقاطِ الأسنانِ<sup>٣</sup> الأولى واستعمالِ تلك المادَّةِ المُدخَّرةِ في إنباتِ أسنانٍ قويَّةٍ تفي مدَّةِ العمرِ بخدمةِ جميعِ البدنِ؛ ذلك تديبُ اللطيفِ الخبيرِ.

١. مر: فوق

٢. مل: - و تعالى

٣. مل: - الأسنان

وقد يُحكى أنّ بعض الشيوخ الذين تسقط أسنانهم في كبرهم تنبت بعد ذلك، فأقول إن كان هذا حقاً فلعلّ صاحبه كان قد اتفق له أن كانت المادة السنّية فيهم كثيرةً واستعملت الطبيعة منها ما احتاجت إليه وبقيت منها ما يصلح لأن ينبت منها سنٌّ ثالثٌ فينبت، وليس ذلك بغريبٍ من لطفِ تدبيرِ الخالق - سبحانه وتعالى<sup>١</sup> -.

وأقول أيضاً: لعلّ الذي يظنُّ أنّه سنٌّ نبتَ مرّةً/٤٣٤ في الشيوخوخة ليس بسنّ، ولعلّ اللثة تكونُ قد انسحقت [و] أفينت<sup>٢</sup> وظهر طرف الفكّ ومنابت الأسنان، وطرف الفكّ يشبه المنشار فيظنُّ أنّه سنٌّ ولا يكون.

## الباب السابع

### في سبب نبات الشعر والظفر ونبات اللحية<sup>٣</sup>

أمّا نبات الشعر والظفر فسببه أنّ الطبيعة تُنضجُ أبداً الغذاء والأخلاق، وتميّزُ منها ما لا يصلح للاتصال بجواهر الأعضاء، وتدفعُ بعضها إلى أعضاء معدّة لاندفاعها إليها مثل المرارة والطحال - كما عرفته في موضعه - وبعضها تدفعه نحو الظاهر.

وأما ما تدفعه نحو الظاهر:

منها، ما هو دخانٌ لطيفٌ يتحلل في المسامّ فلا يحسُّ به لللطافته؛

١. مل: - و تعالى

٢. مل: + [و]

٣. مل: - نبات

ومنها، ما هو دخانيٌّ غليظٌ يابسٌ هو مادةُ الشَّعرِ يجتمعُ في المسامِّ وينعقدُ شعراً بحسبِ سِعةِ المسامِّ وضيقيها وانفراجها والتوائها؛ ومنها، ما يندفعُ نحوَ الأطرافِ وهو مادةُ الظُّفرِ.

وأما سببُ نباتِ اللِّحيةِ فهو أنَّ بشرةَ عارِضِي الصَّبِيِّ تكونُ أطفَ وأرطبَ، والبخارُ الدَّخانيُّ في سنِّ الصَّبِيِّ يكونُ أقلَّ، والموجودُ منه يتحلَّلُ سريعاً للقلَّةِ ولطافةِ البشرةِ فلا يمتكُّ ريثما يجتمعُ فينعقدُ شعراً؛ ثمَّ إذا شبَّ الصَّبِيُّ كَثُفَتْ بشرةُ عارِضِيهِ وأقلَّتْ رطوبتهُ وكثُرَ بخارهُ الدَّخانيُّ فكثافةُ البشرةِ تمنعُ تحلُّلَ البخارِ الدَّخانيِّ فيجتمعُ، وكثرتُه سببٌ ثانٍ لاجتماعه فيجتمعُ وينعقدُ في المسامِّ وتنبُّ اللِّحيةُ، ولا تنبُّ اللِّحيةُ للخِصيانِ وللنِّساءِ بسببِ رطوبةِ مزاجهم وقلَّةِ الدَّخانيَّةِ فيهم، ولسرعةِ تحلُّلها بسببِ لطافةِ بشرتهم هذا.

ولا شكَّ أنَّ جميعَ أجزاءِ مر/٤٣٥ الوجهِ في حقِّ البخارِ الدَّخانيِّ وفي حقِّ الفعلِ الطَّبِيعِيِّ متساويةٌ، ولولا العنايةُ السابقةُ والتَّسخيرُ الإلهيُّ لكانَ شعْرُ اللِّحيةِ ينبتُ في جميعِ أجزاءِ الوجهِ مل/٢٤٧ وكانَ وجهُ الإنسانِ أسمعَ شيءٍ وأقبحَ مخلوقٍ.

فالعنايةُ هي الصَّارفةُ للطَّبِيعَةِ عن الفعلِ الطَّبِيعِيِّ على السَّواءِ، فأنبَتِ اللِّحيةَ على العارِضِينَ دونَ سائرِ أجزاءِ الوجهِ فصارَ الفعلُ الطَّبِيعِيُّ شاهداً بالقدرةِ الإلهيَّةِ وبالعنايةِ السابقةِ، وظَهَرَت آثارُها في جميعِ أحوالِ الموجوداتِ حتَّى في الجمالِ والبهاءِ الَّذي يتجلَّى بهِ الرَّجُلُ عندَ نَباتِ لِحيتِهِ - فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقينَ - .

## الباب الثامن

في معرفة سبب زيادة العضو في العدد والعظم وسبب نقصانه فيهما<sup>١</sup>  
وسبب كون الولد توأمين وأكثر

أما زيادة العضو في العدد، فمثل الإصبع الزائدة وغيرها، وسببها إما كثرة المادة، وإما حرارة مزاج العضو.

أما كثرة المادة فلأن الطبيعة إذا وجدت مادة لا تهملها ولا تضيّعها، فتلصقها بالعضو، ولا يخلو من أن يتخلق منها عضو زائد أو يعظم بسببها عضو واحد أو جميع الأعضاء بالسواء، وذلك بحسب<sup>٢</sup> حصول المادة عند عضو واحد أو عند جميع الأعضاء.

وأما حرارة المزاج، فلأن الحرارة جذابة، فإذا اتفق أن يكون مزاج عضو أشد حرارة من غيره انجذبت المادة إليه أكثر فيصير ذلك [سبباً]<sup>٣</sup> لأنواع الزيادات.

وأما نقصان العضو في العدد وفي العظم، مر/٤٣٦ فالسبب فيه إما نقصان المادة، وإما ضعف القوة الجاذبة.

وأما سبب كون الولد توأمين أو أكثر، فهو زرق المنى في دفعات وربما وصلت الدفعات كلها إلى الرحم وقبلها كلها وربما وصلت دفعة أو دفعتان، فبعد دفعات الزرق وقبول الرحم إياها يحصل الحمل ويولد الولد.

١. مل: فيها

٢. مل: بسبب

٣. مل: + [سبباً]

٤. مر: بالأنواع

وقد قيل أيضاً: إنّ في الرّحمِ زوايا، وسببُ التّوأمينِ أو أكثرَ هو امتلاءُ زواياه؛ فإذا امتلأتْ زاويةٌ واحدةٌ وُلدَ ولدٌ واحدٌ، وإذا امتلأتْ زاويتانِ وُلدَ توأمين، وإذا امتلأتْ أكثرُ وُلدَ أكثر.

## البابُ التّاسعُ

### في معرفة سببِ الضّحكِ والبكاءِ وما يُوجبُها

إذا حَدَّثَتْ ١ حالةٌ خارجةٌ عن العادةِ يَسْتَعْرِبُهَا الإنسانُ وَيَسْتَلِدُّهَا أو حالةٌ توافقُ شهوةَ الإنسانِ وإرادتهُ وطبعهُ فإنّه يفرحُ به ويتحرّكُ روحه ودمه نحو الظّاهرِ طالباً لشدةِ إدراكِ تلكِ الحالةِ ٢، وتتمدّدُ لذلكِ أعصابُ صدره وقلبه وتنفّثُ منافذُهما وأفضيتُهما وتتسعُ، فهذا التّمدّدُ والاتّساعُ يُحدِثُ شكلَ الضّحكِ في الوجهِ والقم؛ وإذا حَدَّثَتْ حالةٌ مخالفةٌ لها تَمَدَّدَتْ تلكِ الأعصابُ مل ٢٤٨ نحوَ الباطنِ وضاقَتِ المنافذُ والأفضيةُ فينَعَصِرُ الدّماغُ والعينُ ويظهُرُ شكلُ البكاءِ في الوجهِ.

وأما السّببُ الموجبُ لحدوثِ هذينِ الحالينِ أعني الفرحَ والغمَّ؛ فاعلم أنّه متى حَدَّثَتْ حالةٌ محبوبَةٌ مستلدةٌ حدثَ بسببها الفرحُ، ومالَ الدّمُ والرّوحُ نحوَ ظاهِرِ البدنِ لما ذَكَرنا في البابِ الماضي، ولهذا يَحَمَرُّ مر/٤٣٧ الوجهُ عند ٣ الفرحِ.

١. مل: أحدثت

٢. مر: الحاجة

٣. مل: - الوجه عند

وإذا كان الفرح مُفرطاً، مات صاحبه فجأةً بسببِ شدةِ اتساعِ فضاءِ القلبِ وانفتاحِ منافذهِ وبسببِ ميلِ الرّوحِ إلى الظّاهرِ فينقلبُ الرّوحُ فيُستفرغُ<sup>١</sup> وتُنعشُ الحرارةُ الغريزيّةُ.

ومتى حدثت حالةٌ مكروهةٌ حدثَ الغمُّ وضاقَ فضاءُ القلبِ ومنافذهُ، ومالَ الرّوحُ والدّمُ إلى داخلٍ هرباً من الحالةِ المكروهةِ وتباعداً عنها، ولهذا يصفّرُ الوجهُ عندَ الغمِّ ويبرُدُ ظاهرُ البدنِ.

وإذا كان الغمُّ مفرطاً مات أيضاً صاحبه فجأةً بسببِ احتقانِ الحرارةِ وانضغاطِ الرّوحِ، فتتطَيّرُ الحرارةُ وتختنقُ الرّوحُ، ولكنَّ الفرحَ المفرطَ أقتلُ من الغمِّ المفرطِ، لأنَّ حركةَ الرّوحِ عندَ الفرحِ إلى خارجٍ ودفعهً فينقلبُ دفعهً، وحركتهُ عندَ الغمِّ إلى داخلٍ ولا يكونُ دفعهً واحدهً، وفرقٌ بين ميلِ الرّوحِ إلى خارجٍ وبين ميله إلى داخلٍ<sup>٢</sup>.

## البابُ العاشرُ

في معرفةِ سببِ حدوثِ الغضبِ والخجلِ وسببِ

حدوثِ الرّعيشةِ عندَ الغضبِ

متى حدثت حالةٌ مبغوضةٌ مقدورةٌ على دفعِها، كرهتها النفسُ الإنسانيّةُ وأرادتَ دفعها ومنعها وإبعادها فأحدثت في الدّمِ غلياناً وفي الحرارةِ اشتعالاً فيحمرُّ لذلك الوجهُ وتمتلئُ العروقُ والأوداجُ وتجحظُ العينانِ وتزدادُ قوّةُ البدنِ

١. مل: و يستفرغ

٢. مل: + بإذن الله تعالى

وقلة المبالاة تُغيّر منع تلك الحالة، يسمّى هذه الهيئة الحادثة في الإنسان «غَضَباً»؛ فإذا صادف الغضبُ في الأعضاء والأعصابِ رطوبةً أذابها وحلّلتها، فتزحزحت وأحدثت الرّعدة.

ومتى حدثت حالةٌ مُستكفةٌ يريدُ الإنسانُ مر ٤٣٧ سترها وإخفائها، تحرّكتِ الحرارةُ الغريزيّةُ لمنع تلك الحالةِ ودفعها فتميلُ إلى ظاهرِ البدنِ مثل ميلها عند غضبٍ يسيرٍ، وتُذيبُ الرطوبةَ وتسمّى هذه الهيئةُ «خَجَلًا»، ولهذا السببِ يحمّرُ وجهُ الخجلِ ويعرقُ إبطاهُ وصدْرهُ، ثمّ تُعورُ تلك الحرارةُ هرباً من الحالةِ المستكفةِ وتباعداً عنها، ولهذا يصفّرُ وجهه بعد الحُمرةِ.

### البابُ الحادي عشر

في معرفة سببِ الشجاعةِ والجُبْنِ والجودِ والبخلِ والحصافةِ والطّيشِ مل ٢٤٩

كلُّ مَنْ كان كبيرَ القلبِ، غليظَ الدّمِ كان جريئاً وحقّوداً؛  
ومَنْ كان صغيرَ القلبِ، رقيقَ الدّمِ كان جباناً؛  
ومَنْ كان فضاءَ صدره واسعاً كان جواداً؛ ومَنْ كان ضيقَ فضاءِ الصدرِ كان  
بخيلاً مُمسكاً؛ ومَنْ كان حارّاً مزاجِ القلبِ كان شجاعاً طيّاشاً مُتهوراً؛  
ومَنْ كان بارداً مزاجِ القلبِ كان ساكناً بليداً؛  
ومَنْ كان معتدلاً المزاجِ في هذه الصّفاتِ كان حصيفاً رزيناً معتدلاً في  
هذه الأحوالِ.

## الجزء الثالث

### في معرفة أسباب الموت

#### الباب الأول

#### في معرفة سبب الحياة وسبب الموت

سبب الحياة هي الحرارة الغريزية التي معدنها القلب، ومنه تنبت وتنتشر في جميع البدن، مثل نار توقد في بيت تنتشر الأجزاء اللطيفة منها في هواء البيت مر/٤٣٩ ويحمى البيت.

ومؤلّد هذه الحرارة هو القوة الحيوانية التي عرفتها في الكتاب الأول، ومعنى الحياة هو إدراك المحسوسات، والحركة بحسب القصد والإرادة، ومعنى الموت هو بطلان القوة الحيوانية وعدم الحرارة الغريزية، وبطلان القوة الحيوانية هو سوء المزاج المفرط المستولي على القلب، لأن جميع أنواع سوء المزاج إذا استولى على أي عضو كان أبطل فعله.

أما سوء المزاج البارد إذا استولى على القلب أطفأ الحرارة الغريزية بالصدية<sup>٢</sup> وأبطل القوة الحيوانية. وسوء المزاج الحار المفرط يلطّف الروح ويحرّقه ويحلّله فيبطله. وسوء المزاج اليابس يقطع مدد الروح فيبطل القوة الحيوانية. وسوء المزاج الرطب يستتبع سوء المزاج البارد فيفعل فعله.

١. مل: + و سبب عدم الحرارة الغريزية و

٢. مل: - بالصدية

واعلم أنّ سوء المزاج الحارّ يستولي في الأمراض الحادة بالسرعة، ولهذا لا يطول المرض الحادّ، وفي غير الحادة يتدرّج إلى الاستيلاء ولذلك يزمن.

## الباب الثاني<sup>١</sup>

### في معرفة سبب الموت الضروريّ وهو الموت الطبيعيّ

اعلم أنّ الموت أمر ضروريّ طبيعيّ وليس من الأعراض التي تندفع بالتدبير ولا بالعلاج، والبقاء الأبدئيّ غير مطلوبٍ لم يطلبه أحدٌ وليس ممّا يُظفرُ به لا بالعلاج ولا بالتدبير.

والسبب في ذلك هو أنّ بدن الإنسان مل/٢٥٠ جسم مرگب من موادّ متضادّة فاعلة ومنفعلة يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض وليس مر/٤٤٠ بممكن أن يبقى على حالة واحدة، لكنّه يتحللُ أبداً منه أجزاء ويستعوضُ بدل ما يتحللُ.

وبذلك الاستعواض يبقى زماناً غير أنّ العوض الذي يعود إليه لا يكون دائماً كما ينبغي، وبالمقدار الذي ينبغي، بسبب نقصان الهضم على مرور الأيام فينقص العوض وينقطع مادة بقائه كما عرفته في الباب الثاني من المقالة الأولى من الكتاب الأوّل من أحوال تركيب الأبدان وموادّها وأحوال الأسباب الخارجية التي لا بُدّ للحيوان منها ومن استعمالها والكون معها.

١. مل: الباب الثالث، در حاشيه «الباّب الثاني» نوشته شده است.

وكل ذلك أسباب انقطاع مادة البقاء أيضاً فلائن الرطوبة الغريزية تتحلل وتنفص على مرور الأيام ومضي الأزمان، ونقصائها سبب لنقصان الحرارة الغريزية لأن مادة الحرارة هي الرطوبة، مثل الدهن للسراج؛ وبسبب نقصان الحرارة الغريزية تضعف قوى الأعضاء وأفعالها، فتضعف في جملتها القوة الهاضمة فيكون ضعفها سبباً لتولد الرطوبة الغريبة التي هي ضد الحرارة الغريزية، فلا تزال الحرارة الغريزية تنقص، والرطوبة الغريبة تزيد إلى أن تغلب الرطوبة الغريبة على الحرارة الغريزية من وجهين:  
أحدهما، الضدية؛

والآخر، كثرة هذه وقلة تلك، فتتطفئ وهو الموت الطبيعي - والله أعلم!.

## الباب الثالث<sup>٢</sup>

### في معرفة سبب الموت فجأة

سبب الموت فجأة هو إما انفلات الروح من القلب بغتة ودفعة مر/٤٤١ كما في الفرح المفرط، وإما استيلاء سوء المزاج البارد على القلب وجمود الدم وانطفاء الحرارة الغريزية فيه كما يصيب من يبتلى بريح الدمق في البرية فيهلك. وأما امتلاء جميع البدن دماً ويمتلئ بسبب ذلك تجويف القلب ومنافذه وعروقه، فلا يبقى للروح متنفساً فيه فيختنق ويسمى<sup>٣</sup> هذا «الخنق القلبي»

١. مل: - و الله أعلم

٢. مل: الرابع، در حاشيه «الباب الثالث» نوشته شده است.

٣. مل: سني

وَيَهْلِكُ فُجَاءَةً وَيَبْقَى الْمَيْتُ حَارًّا وَلَا يَبْرُدُ إِلَّا بَعْدَ سَاعَاتٍ، وَأَكْثَرُ مَا يَنْتَفِقُ هَذَا فِي السُّكْرِ لَمَنْ يَكْثُرُ شَرَبَ الشَّرَابِ، وَخُصُوصًا مَنْ يَكْثُرُ أَكْلَ اللَّحْمِ وَشَرَبَ الشَّرَابِ وَلَا يَنْتَفِقُ لَهُ اسْتِفْرَاغٌ بِالْفَصْدِ أَوْ بِالدَّوَاءِ الْمُسَهِّلِ أَوْ بِالْقَيْءِ. وَلِهَذَا قَالَ بَقْرَاطُ:

«خِصْبُ الْبَدَنِ الْمَفْرَطِ لِأَصْحَابِ الرِّيَاضَةِ خَطَرٌ إِذَا كَانُوا قَدْ بَلَغُوا مِنْهُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَثْبُتُوا عَلَى حَالِهِمْ تِلْكَ وَلَا يَسْتَقَرُّوا، وَلَمَّا كَانُوا لَا يَسْتَقَرُّونَ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ يَزِدَادُوا صَلاَحًا وَبَقِيَ أَنْ يَمِيلُوا إِلَى حَالٍ أَرْدِي، فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْقُصَ خِصْبَ الْبَدَنِ مِل/٢٥١ بِلا تَأْخِيرٍ كَمَا تَعَوَّدَ الْبَدَنُ فِي يَدَيْهِ فِي قَبُولِ الْغِذَاءِ».

ثم قال: «وَلَا تَبْلُغْ فِي اسْتِفْرَاغِهِ الْغَايَةَ الْقُصْوَى، فَإِنَّ ذَلِكَ خَطَرٌ، لَكِنْ تَقْدِرُ احْتِمَالَ طَبِيعَةِ الْبَدَنِ الَّذِي تَقْصِدُ إِلَى اسْتِفْرَاغِهِ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا كُلُّ اسْتِفْرَاغٍ تَبْلُغُ فِيهِ الْغَايَةَ الْقُصْوَى فَهُوَ خَطَرٌ، وَكُلُّ تَغْذِيَةٍ أَيْضًا هِيَ عِنْدَ الْغَايَةِ الْقُصْوَى، فَهِيَ خَطَرٌ» - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

﴿تَمَّ الْكِتَابُ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ وَيَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْكِتَابُ الثَّلَاثُ﴾<sup>٢</sup> مر/٤٤٢

١. مل: إصلاحاً

٢. مل: «بلا تأخير، كما تعوّد البدن ... الكتاب الثالث»: افتادگی

# پیوست ۱

## فهرست نکات اختلافی ذخیره فارسی<sup>۱</sup> و ذخیره عربی

### کتاب نخستین

#### الکتاب الأول

گفتار نخستین: اندر یاد کردن حد طب و منفعت آن و یاد کردن مایه ها و این گفتار سه باب است:

المقالة الأولى: فی حد الطب و منفعتہ و فی احوال العناصر (دارای ۳ باب)

باب نخستین: اندر یاد کردن حد طب و یاد کردن جزو علمی و جزو عملی از علم طب و موضوع او

الباب الاول: فی حدّ الطب و ما يجب علی الطیب أن يعرفه

❖ نکته: در انتهای ذخیره فارسی، توضیحاتی راجع به سبب و نیز موضوع طب (اسباب

چهارگانه مادی، فاعلی، صوری و تمامی افعال) آمده که در ذخیره عربی موجود نیست.

باب دوم: اندر شناختن منفعت طب

الباب الثاني: فی منفعة الطب

---

۱. ذخیره خوارزمشاهی، تصحیح دکتر محمدرضا محرری، از انتشارات فرهنگستان علوم پزشکی،

❖ نکته: در انتهای ذخیره عربی این گمان مردم را که تصور می‌کنند منفعت طب آن است که انسان نمیرد، باطل اعلام می‌کند و مرگ را امری واجب و طبیعی می‌داند.

باب سوم: اندر شناختن مایه‌های چهارگانه

الباب الثالث: فی معرفة العناصر و أحوالها

❖ نکته ۱: توضیحات مربوط به هر قسم از اعضا در ذخیره عربی قبل از معرفی عناصر و در ذخیره فارسی بعد از آن آمده است.

❖ نکته ۲: توضیحات مربوط به هوا در ذخیره فارسی بسیار مفصل‌تر از متن عربی است.

گفتار دوم: اندر شناختن مزاج و این گفتار هشت باب است:

المقالة الثانية: فی المزاج (دارای ۸ باب)

باب نخستین: اندر شناختن و یاد کردن مزاج که چیست و چگونه پدید آید

الباب الاول: فی أنّ المزاج ما هو و کیف يتوّد و کم هو

❖ نکته ۱: در ذخیره عربی ذیل مباحث مربوط به مقایسه مزاج معتدل و نامعتدل، عباراتی را در زمینه اقلیم معتدل از قانون نقل می‌کند.

❖ نکته ۲: توضیحات نسخه عربی در بخش مزاج اندام‌ها نسبت به نسخه فارسی بیشتر است.

باب دوم: اندر شناختن مزاج سال‌های عمر و شناختن مرگ طبیعی

الباب الثاني: فی معرفة أمزجة سنی الأعمار و معرفة الموت الطبيعي

❖ نکته: در ذخیره عربی توضیحاتی از ابن سینا در باره وجود اختلاف در حرارت صبیان (کودکان) و شبان (جوانان) نقل می‌کند.

باب سوم: اندر شناختن مزاج اصلی

الباب الثالث: فی المزاج الاصلی و فی حال کلّ بدن

باب چهارم: اندر شناختن مزاج مردان و زنان

الباب الرابع: فی المزاج الذکورة و الأنوثة

باب پنجم: اندر شناختن مزاج فربهی و لاغری

الباب الخامس: فی مزاج السمن و الهزال

باب ششم: اندر شناختن عاداتها

الباب السادس: فی العادات

باب هفتم: اندر شناختن نشانه های مزاج معتدل و نامعتدل بر طریق کلی

الباب السابع: فی معرفة علامات المزاج المعتدل و غیرالمعتدل

باب هشتم: اندر شناختن مزاج هر اندامی و این باب شش فصل است:

الباب الثامن: فی معرفة مزاج عضو عضو من أعضاء الآلیه (وهذا الباب یشتمل علی ستة

فصول)

فصل نخستین: اندر شناختن مزاج های دماغ

الفصل الاول: فی معرفة مزاج الأدمغة

فصل دوم: اندر شناختن مزاج های چشم

فصل: فی معرفة مزاج الأعین

❖ نکته: در ذخیره عربی، بجای الفصل الثانی فقط فصل ذکر شده است.

فصل سوم: اندر شناختن مزاج های دل

فصل: فی معرفة مزاج القلوب

❖ نکته: در ذخیره عربی، بجای الفصل الثالث فقط فصل ذکر شده است.

فصل چهارم: اندر شناختن مزاج های جگر

فصل: فی معرفة مزاج الأكباد

❖ نکته: در ذخیره عربی، بجای الفصل الرابع فقط فصل ذکر شده است.

فصل پنجم: اندر شناختن مزاج های معده

فصل: فی معرفة مزاج المعده

❖ نکته: در ذخیره عربی، بجای الفصل الخامس فقط فصل ذکر شده است.

فصل ششم: اندر شناختن مزاج های خصیتین و او عیه منی

فصل: فی معرفة مزاج أعضاء التناسل

❖ نکته ۱: در ذخیره عربی، بجای الفصل السادس فقط فصل ذکر شده است.

❖ نکته ۲: در ذخیره عربی، نشانه های مزاج خشک ذکر نشده است.

گفتار سوم: اندر شناختن خلط های چهارگانه و این گفتار شش باب است:

المقالة الثالثة: فی الأخلاط

باب نخستین: اندر شناختن آنکه خلط چیست و چند است؟

الباب الأول: فی معرفة ماهية الأخلاط و أنّها كم هي؟

باب دوم: اندر شناختن حال های خون

الباب الثاني: فی معرفة أحوال الدّم

باب سوم: اندر شناختن حال های بلغم

الباب الثالث: فی معرفة أحوال البلغم

باب چهارم: اندر شناختن حال های صفرا

الباب الرابع: فی معرفة المرّة الصفراء و أحوالها

باب پنجم: اندر شناختن حال های سودا

الباب الخامس: فی معرفة المرّة السوداء و أحوالها

❖ نکته ۱: در نسخه عربی با تفصیل بیشتری به سودای غیرطبیعی می پردازد.

❖ نکته ۲: در انتهای ذخیره عربی دیدگاه جالینوس در باره نیاز داشتن به همه اخلاط ذکر

شده که در ذخیره فارسی نیامده است.

باب ششم: اندر شناختن آنکه خلط ها اندر تن مردم چگونه پدید آید؟

الباب السادس: فی أنّ الأخلاط كيف تتولّد فی البدن؟

❖ نکته ۱: در ذخیره فارسی در بحث هضم اول، توضیحاتی راجع به کیفیت رسیدن حرارت از اندام‌های مجاور به معده و کمک به هضم آن آمده، ولی در نسخه عربی این مبحث به بخش مربوط به تشریح معده ارجاع داده شده است.

❖ نکته ۲: در انتهای این باب در ذخیره فارسی، مطالبی در خصوص خروج اخلاط از بدن بوسیله دارو و ترتیب خروج آن‌ها آمده، ولی در ذخیره عربی این موضوع به تفصیل در ذیل باب مستقلی به نام الباب السایع آمده است:

الباب السایع: فی أن الأخلاط کیف یکون فی البدن وکیف یکون استفراغها و تمییز بعضها عن البعض

گفتار چهارم: اندر شناختن اندام‌های یکسان و این گفتار پنج جزو است:

المقالة الرابعة: فی تشریح الأعضاء و هی ستة أجزاء

❖ نکته: این گفتار در متن ذخیره عربی ۵ جزء است ولی بدلیل خطای سهوی فقط در عنوان این گفتار ۶ جزء درج شده است.

جزو نخستین: اندر شناختن حال استخوان‌ها و غضروف‌ها و این جزو دوازده باب است:

الجزء الأول: فی تشریح العظام

باب نخستین: اندر شناختن استخوان‌ها و غضروف‌ها به طریق کلی

الباب الأول منه: فی معرفة العظام و الغضاريف و المفاصل علی وجه کلی

❖ نکته: در ذخیره عربی به نقل از قانون، عباراتی راجع به غضروف و منفعت خلقت آن بیان شده که در ذخیره فارسی نیامده است.

باب دوم: اندر شناختن استخوان‌های سر

الباب الثانی: فی تشریح عظام الرّأس

❖ نکته ۱: در ذخیره فارسی، در باره وجه تسمیه درز قشری استناد به قول ابن سینا شده، ولی در ذخیره عربی به آن اشاره نشده است.

❖ نکته ۲: در ذخیره عربی به اشکال غیر طبیعی سر از دیدگاه ابن سینا و جالینوس اشاره شده، ولی در ذخیره فارسی ذکر نشده است.

باب سوم: اندر یاد کردن استخوان‌های فك زیرین و زیرین

الباب الثالث: فی تشریح عظام الفكین

❖ نکته ۱: در ذخیره عربی در خصوص منافع بینی مطالبی گفته شده که در ذخیره فارسی ذکر نشده است.

❖ نکته ۲: در ذخیره عربی در مورد فك زیرین توضیحات بیش‌تری ارائه شده است.

باب چهارم: اندر تشریح دندان‌ها

الباب الرابع: فی الأسنان

باب پنجم: اندر تشریح مهره‌های گردن و پشت تا مهره‌های نشستگاه

الباب الخامس: فی تشریح الفقرات من العنق والظهر إلى العصص و تشریح النخاع و

منافع کل ذلك

❖ نکته: در ذخیره عربی، ذیل تشریح فقرات صدر، چند عبارت از قانون آمده است.

باب ششم: اندر تشریح استخوان‌های پهلوها

الباب السادس: فی تشریح الأضلاع

باب هفتم: اندر تشریح استخوان‌های سینه

الباب السابع: فی تشریح القسّ

باب هشتم: اندر تشریح چنبر گردن

الباب الثامن: فی تشریح الترقوة

باب نهم: اندر تشریح کتف

الباب التاسع: فی تشریح الکتف

باب دهم: اندر تشریح استخوان‌های دست

❖ نکته: تشریح کل استخوان‌های دست در ذخیره فارسی فقط در باب ۱۰ آمده، ولی در ذخیره عربی در ۴ باب به تفکیک آمده است؛ لذا شماره های ابواب ذخیره عربی تا پایان جزء اول با سه شماره اختلاف آمده است.

الباب العاشر: فی تشریح العضد

الباب الحادی عشر: فی تشریح الساعد

الباب الثانی عشر: فی تشریح الرسغ و المشط

الباب الثالث عشر: فی تشریح الأصابع و منافع الأظفار

باب یازدهم: اندر تشریح استخوان‌های تهیگاه

الباب الرابع عشر: فی تشریح عظم الخاصرة

باب دوازدهم: اندر تشریح استخوان‌های پای

الباب الخامس عشر: فی تشریح عظام الرجل

جزو دوم: اندر شناختن عضله ها و این جزو سیزده باب است:

الجزء الثانی: فی تشریح العضلات و ذکر منافعها

باب نخستین: اندر یاد کردن تشریح عضله و منفعت آن و آنچه بدان پیوسته است بر

طریق کلی

الباب الأول: کلام کلی فی العضلة و منافعها

باب دوم: اندر شناختن عضله‌هایی که حرکت اندام‌های روی بدن است

الباب الثانی: فی تشریح العضلات المحركة لأعضاء الوجه

❖ نکته: در ذخیره فارسی به شرافت شنوایی بر بینایی و بویایی اشاره ای مختصر می‌کند.

باب سوم: اندر شناختن عضله‌های سر و گردن

الباب الثالث: فی تشریح عضلات الرأس و العنق

❖ نکته: حرکت‌های سر و گردن در ذخیره عربی، دو گونه و در ذخیره فارسی، سه گونه ذکر

شده است.

باب چهارم: اندر شناختن تشريح حنجره و عظم لامى و عضله‌هاى حنجره

الباب الرابع: فى تشريح الحنجرة و العظم اللامى و تشريح عضلاتها

❖ نکته: در ذخيره عربى در تشريح عضله حنجره، عباراتى از ابن سينا ذكر شده، ولى در فارسى ذكر نشده است.

باب پنجم: اندر شناختن عضله‌هاى حلقوم

الباب الخامس: فى عضلات الحلقوم

باب ششم: اندر شناختن عضله‌هاى زبان

الباب السادس: فى عضلات اللسان

باب هفتم: اندر شناختن عضله‌هاى كتف

الباب السابع: فى عضلات الكتف

باب هشتم: اندر شناختن عضله‌هاى دست

❖ نکته: همه عضلات دست در ذخيره فارسى فقط در باب ۸ آمده، ولى در ذخيره عربى به تفكيك در ۴ باب به شرح زير آمده است؛ لذا شماره ابواب تا پايان جزو دوم با ۳ شماره اختلاف ذكر شده‌اند:

الباب الثامن: فى عضلات العضد

الباب التاسع: فى عضلات الساعد

❖ نکته: در باب التاسع ذخيره عربى، عباراتى را از ابن سينا نقل شده است.

الباب العاشر: فى عضلات الرسغ

الباب الحادى عشر: فى عضل الأصابع

❖ نکته: در باب الحادى عشر ذخيره عربى، عباراتى را از ابن سينا نقل شده است.

باب نهم: اندر تشريح عضله‌هاى دم زدن كه سينه و پهلو را بجنباند

الباب الثانى عشر: فى عضلات أعضاء التنفس

❖ نکته ۱: در آغاز باب نهم عضله‌های تنفس در ذخیره فارسی، سه نوع و در باب الثانی عشر ذخیره عربی، دو نوع معرفی شده است.

❖ نکته ۲: در انتهای این باب در ذخیره فارسی، اختلاف نظر برخی از دانشمندان در باره تعداد این عضله‌ها ذکر شده، ولی در ذخیره عربی ذکر نشده است.

باب دهم: اندر تشریح عضله‌های پشت

الباب الثالث عشر: فی تشریح عضل الصّلب

باب یازدهم: اندر شناختن تشریح عضله‌های شکم

الباب الرابع عشر: فی تشریح عضل البطن

باب دوازدهم: اندر شناختن تشریح عضله‌های قصب و خایه و مقعد

الباب الخامس عشر: فی تشریح عضلات القصب و الأنتیین و المثانه و المقعد

باب سیزدهم: اندر شناختن عضله‌های پای

❖ نکته: تشریح همه عضله‌های پا در ذخیره فارسی فقط در باب سیزدهم آمده است، ولی در

ذخیره عربی به تفکیک در ۴ باب به شرح زیر آمده است:

الباب السادس عشر: فی تشریح عضلات المحركة للخذ

الباب السابع عشر: فی تشریح عضلات مفصل الرّكبة

الباب الثامن عشر: فی تشریح عضل القدم و أصابع الرّجل

الباب التاسع عشر: فی تشریح العضل المحركة للأصابع

جزو سوم: اندر یاد کردن تشریح عصب‌ها و این جزو شش باب است:

الجزء الثالث: فی معرفة تشریح الأعصاب

باب نخستین: اندر شناختن عصب و منفعت آن بر طریق کلی

الباب الأول: فی معرفة العصب و منافعه علی طریق کلی

❖ نکته: در ذخیره عربی، عباراتی از ابن سینا در مورد اعصاب نازل از مغز به احشاء آمده است.

باب دوم: اندر شناختن عصب‌هایی که از دماغ رسته است

الباب الثاني: في تشريح الأعصاب الدماغية

باب سوم: اندر شناختن عصب‌ها که از نخاع رسته است و از مهره‌های گردن بیرون آمده است.

الباب الثالث: في تشريح الاعصاب الثابتة من نخاع العنق و مسالكها

❖ نکته: در معرفی جفت پنجم عصب‌های نخاعی برآمده از گردن، جملاتی از قانون در ذخیره فارسی ذکر شده است.

باب چهارم: اندر شناختن عصب‌هایی که از نخاع رسته است و از مهره‌های پشت بیرون آمده است.

الباب الرابع: في الأعصاب الثابتة من نخاع الظهر

باب پنجم: اندر شناختن عصب‌هایی که از مهره‌های قطن (پهنه) بیرون آمده است.

الباب الخامس: في الأعصاب الثابتة من نخاع القطن

باب ششم: اندر شناختن عصب‌هایی که از مهره‌های عجز و عصص بیرون آمده است.

الباب السادس: في الأعصاب الثابتة من نخاع العجز و العصص

❖ نکته: در ذخیره فارسی تعداد عصب‌هایی که از مهره‌های عجز و عصص بیرون آمده شش

جفت و يك فرد بیان شده و در پایان باب هم تعداد همه عصبها بیست و هشت جفت و يك

فرد ذکر شده است؛ اما در ذخیره عربی تعداد عصب‌هایی که از مهره‌های عجز و عصص

بیرون آمده پنج جفت و يك فرد ذکر شده، بدون ذکر همه عصب‌ها در پایان باب.

جزو چهارم: اندر شناختن رگ‌هایی که از جگر رسته است و آن را آورده گویند (دارای

۴ باب)

الجزء الرابع: في تشريح الأوردة

باب نخستین: اندر شناختن تشريح رگ‌هایی که از جگر رسته است

الباب الأول: في ذكر منبت الأوردة و أساميتها و منافعها

❖ نکته: در ذخیره فارسی، توضیح درباره ورید باب و رگ اجوف توضیح تفصیلی آمده، ولی در ذخیره عربی به اختصار معرفی شده اند.

باب دوم: اندر شناختن رگ‌های اجوف که به نیمه بالا برآمده است.

الباب الثانی: فی تشریح الباب

❖ نکته: موضوع باب دوم در ذخیره فارسی رگ اجوف، ولی در ذخیره عربی رگ باب است.

باب سوم: اندر شناختن رگ‌های دست

الباب الثالث: فی تشریح الأجوف

باب چهارم: اندر تشریح بخش دوم از اجوف

الباب الرابع: فی تشریح الأوردة التي فی الید

الباب الخامس: فی تشریح الاجوف التازل إلى أسفل البدن

❖ نکته: ذخیره فارسی باب پنجم ندارد.

جزو پنجم: اندر شناختن شریان‌ها و این جزوهفت باب است:

الجزء الخامس: فی تشریح الشرائین

باب نخستین: اندر یاد کردن شریان بر طریق کلی

الباب الأول: فی صفة الشریان ومنتبه و أفعاله و منافعہ

باب دوم: اندر شناختن شریان وریدی

الباب الثانی: فی تشریح الشریان الوریدی و منافعہ

باب سوم: اندر شناختن شریان بزرگ

الباب الثالث: فی صفة شریان الأعظم

باب چهارم: اندر شناختن شریان که به سوی بالا برآمده است.

الباب الرابع: فی تشریح الشریان الصاعد إلى فوق

باب پنجم: اندر شناختن شریان سباتی

- الباب الخامس: في إتمام تشريح الشريانين السباتيين  
 باب ششم: اندر شناختن شريانی که به سوی زیر آمده است.
- الباب السادس: في الشريان النازل إلى أسفل البدن  
 باب هفتم: اندر شناختن شريان که با وريد است.
- الباب السابع: في الشرائين التي ترافق الأوردة والتي لا ترافقها  
 ❖ نكته: در ذخيره فارسی موارد فوق به اختصار آمده اند، ولی در ذخيره عربی، عباراتی  
 عیناً از قانون و از کتاب «سته عشر» جالینوس نقل می شود.
- گفتار پنجم: اندر شناختن تشريح اندامهای مرکب و این گفتار هدفه باب است  
 المقالة الخامسة: في تشريح الأعضاء الآلية
- باب نخستین: اندر یاد کردن اجزاء سر و تشريح دماغ
- الباب الأول: في تشريح الدماغ
- باب دوم: اندر تشريح چشم
- الباب الثاني: في تشريح العين
- باب سوم: اندر تشريح گوش
- الباب الثالث: في تشريح الأذن
- باب چهارم: اندر تشريح بينى
- الباب الرابع: في تشريح الأنف
- باب پنجم: اندر تشريح زبان
- الباب الخامس: في تشريح اللسان
- باب ششم: اندر تشريح حنجره و حلق
- الباب السادس: في تشريح الحلق و جميع آلات الصوت
- باب هفتم: اندر تشريح قصبه و حلق و شش
- الباب السابع: في تشريح قصبه الرئة و الرئة

❖ نکته: در انتهای ذخیره عربی در منفعت ریه و فایده متخلخل بودن ریه و اینکه دو قسم بوده و مایل بودن قلب به سمت راست توضیح آمده است.

باب هشتم: اندر تشریح دل

الباب الثامن: فی تشریح القلب

باب نهم: اندر تشریح مری و معده

الباب التاسع: فی تشریح المرى و المعدة

باب دهم: اندر تشریح جگر

الباب العاشر: فی تشریح الكبد

❖ نکته: در ذخیره عربی در مورد اختلاف اندازه کبد انسان با سایر حیوانات، همچنین در انتهای باب در مورد قوای چهارگانه کبد و وجود آن در ماساریقا مطالبی بیان شده و به قانون و قول جالینوس استشهد شده، ولی موارد فوق در ذخیره فارسی نیامده است.

باب یازدهم: اندر تشریح زهره

الباب الحادی عشر: فی تشریح المرارة

❖ نکته: توضیحات ذخیره عربی در باب الحادی عشر مفصل تر از ذخیره فارسی است.

باب دوازدهم: اندر تشریح سپرز

الباب الثانی عشر: فی تشریح الطحال

باب سیزدهم: اندر تشریح رودها

الباب الثالث عشر: فی تشریح الأمعاء

❖ نکته: در ذخیره عربی عباراتی بطور مستقیم از قانون درباره روده أعور و فایده خلقت آن نقل شده است.

باب چهاردهم: اندر تشریح گرده

الباب الرابع عشر: فی تشریح الكلية

باب پانزدهم: اندر تشریح مثانه

الباب الخامس عشر: في تشريح المثانة

❖ نکته ۱: در انتهای باب الخامس عشر در ذخیره عربی اشاره شده که اکثر مطالب این باب از قانون نقل شده است.

❖ نکته ۲: در نسخه عربی يك رساله تخصصی از ابو الحسن ترنجی در باره بیماری‌های کلیه و مثانه ذکر و مطالبی هم از آن نقل می‌شود.

باب شانزدهم: اندر تشريح خایه و قضیب

الباب السادس عشر: في تشريح الأنثيين و القضيب

باب هفدهم: اندر تشريح رحم

الباب السابع عشر: في تشريح الرحم

گفتار ششم: اندر یاد کردن قوّت‌ها (دارای ۵ باب)

المقالة السادسة: في ذكر القوى

باب نخستین: اندر شناختن قوّت‌ها که چند است بر طریق کلی

الباب الأول: في أنّ القوى كم هي على طريق كلي

باب دوم: اندر یاد کردن قوّت طبیعی

الباب الثاني: في معرفة القوى الطبيعية و تفصيلها

❖ نکته: ترتیب بیان مطالب در دو ذخیره فارسی و عربی یکسان نیست؛ همچنین در ذخیره فارسی توضیحات کاملتری در مورد قوّه مصوّره و افعال طبیعت آمده است.

باب سوم: اندر یاد کردن قوّت حیوانی

الباب الثالث: في معرفة القوى الحيوانية

❖ نکته ۱: در ذخیره عربی در مبحث مبادی قوا و وحدت نفس، عباراتی عیناً از قانون نقل می‌شود که در ذخیره فارسی بدین شکل بدان پرداخته نشده است.

❖ نکته ۲: جرجانی دیدگاه خود را در باره عبارات منقول از ابن سینا چنین بیان می‌دارد: «ومن عاداتي في مثل هذه المضايق أن أتبع قوله وأخذ به وأتبرك بعبارته»؛ ترجمه: «عادات

من در چنین تنگناهایی این است که سخن شیخ را پیروی کنم و آن را به کار گیرم و به عبارت او تبرک جویم».

باب چهارم: اندر یاد کردن قوّت‌های نفسانی

الباب الرابع: فی معرفة القوى النفسانية

باب پنجم: اندر یاد کردن فعل‌های اندام‌ها که هر فعلی به چند قوّت تمام شود

الباب الخامس: فی معرفة أفعال الأعضاء و أنّ فعل كلّ عضو بأيّ قوة يتمّ

❖ نکته: ترتیب مطالب این باب در ذخیره عربی و فارسی با یکدیگر متفاوت است.

## کتاب دوم

### الکتاب الثاني

گفتار نخستین: اندر شناختن تندرستی مطلق و بیماری مطلق و اجناس و انواع دردها و این گفتار دوازده باب است:

المقالة الأولى: فی معرفة الصّحة المطلقة و المرض المطلق

باب نخستین: اندر شناختن تندرستی مطلق و بیماری و اجناس آن

الباب الاول: فی معرفة الصّحة المطلقة و المرض المطلق

❖ نکته: در ذخیره عربی در انتهای باب، توضیحاتی در مورد حالت سوم بدن انسان (که نه

صحت مطلق است و نه مرض مطلق) و نیز مراتب بدن‌ها بین صحت و مرض و درجه

امیدواری به بهبودی امراض آمده که در ذخیره فارسی نیامده است.

باب دوم: اندر شناختن فرق میان مرض و سبب و عرض و شناختن بیماری‌ها که به

سبب مشارکت اندام‌ها تولّد کند.

الباب الثاني: فی الفرق بين المرض و العرض و السبب

الباب الثالث: فی معرفة الأمراض التي تحدث بسبب مشاركة الأعضاء

❖ نکته ۱: باب دوم و سوم ذخیره عربی فقط در باب دوم ذخیره فارسی تجميع شده؛ لذا شماره ابواب ذخیره عربی در ادامه با اختلاف يك شماره آمده است.

❖ نکته ۲: امراض مشارکتی در ذخیره فارسی ۷ وجه و در ذخیره عربی ۶ وجه بیان شده است؛ چون وجه دوم و سوم در ذخیره فارسی، در ذخیره عربی يك وجه آمده است.

باب سوم: اندر انواع بیماری های مزاجی

الباب الرابع: في معرفة أنواع الأمراض المزاجية

❖ نکته: در ذخیره فارسی در انتهای باب به اختصار در مورد درجه بندی سوء مزاج صحبت شده که در ذخیره عربی به آن اشاره نشده است.

باب چهارم: اندر شناختن انواع بیماری ها که اندر اندام های مرکب افتد.

الباب الخامس: في أنواع الأمراض التي تحدث في الأعضاء المركبة

باب پنجم: اندر شناختن بیماری هایی که آن را تفرق الاتصال گویند

الباب السادس: في معرفة الأمراض التي تسمى تفرق الاتصال

باب ششم: اندر شناختن آماس ها

الباب السابع: في الأورام

باب هفتم: اندر شناختن حال هایی که آن را از بیماری شمردند

الباب الثامن: في أحوال غير طبيعية تعرض في ظاهر البدن و هي من جملة الأمراض

باب هشتم: اندر شناختن بیماری های منسوب

الباب التاسع: في الأمراض المنسوبة

باب نهم: اندر شناختن حال های بیماری ها

الباب العاشر: في معرفة أحوال الأمراض في أوقاتها

❖ نکته: در ذخیره فارسی پس از برشمردن احوال بیماری، توضیحاتی در مورد میزان خطر بیماری و ارتباط آن با فصل، سال و مزاج عمر آمده که در متن عربی این موضوع در

بابال الحادی عشر به طور جداگانه مطرح شده است؛ لذا شماره ابواب ذخیره عربی تا پایان این مقاله با اختلاف ۲ شماره ذکر شده اند.

الباب الحادی عشر: فی معرفة أحوال المرض المناسب للفصل و السن و البلد و غیر المناسب

باب دهم: اندر شناختن بیماری‌ها که از پدران به میراث اندر فرزندان پدید آید و بیماری‌ها که مردم از یکدیگر بگیرند

الباب الثانی عشر: فی الأمراض الّتی تتوارث و الّتی تتعدّی

باب یازدهم: اندر شناختن بیماری‌ها که تازه گردد و سبب زایل شدن بیماری دیگر باشد

الباب الثالث عشر: فی معرفة أمراض تحدث و تكون سبباً لزوال أمراض أصعب منها

❖ نکته: در ذخیره فارسی توضیحاتی راجع به مبتلا نشدن خواجگان و زنان به بیماری تقرس با شرایط خاص و نقل دیدگاه جالینوس آمده، ولی در ذخیره عربی اشاره‌ای بدان نشده است.

باب دوازدهم: اندر شناختن بیماری‌هایی که هرگاه که از احوال بگردد و بیماری دیگر شود و حال بیمار بدتر شود.

الباب الرابع عشر: فی معرفة أمراض تنتقل إلى مرض آخر فتدلّ علی سوء حال المريض

گفتار دوم: اندر شناختن اعراض و این گفتار دوازده باب است:

المقالة الثانية: فی معرفة أعراض الأمراض و علاماتها

باب نخستین: اندر شناختن اعراض بر طریق کلی

الباب الاوّل: فی معرفة الاعراض علی طریق کلی

باب دوم: اندر آنکه هر که خواهد که از اعراض ظاهر، احوال باطن شناسد؛ نخست باید که تشریح اندام‌ها و گوهر اندام‌های یکسان و ترکیب اندام‌های مرکب و خاصیت و مشارکت و فعل و قوّت هر یک شناخته باشد

باب سوم: اندر شناختن نشانه‌های بیماری‌ها به شرکت و بیماری‌های اصلی

الباب الثاني: في أنّ استدلال الطبيب من الأحوال الظاهرة على الأحوال الباطنة لا يصحّ و لا يتمّ إلاّ بمعرفة تشريح اعضاء المفردة و المركبة و ماهية جواهرها و كيفية تركيبها و معرفة قواها و مشاركة بعضها مع بعض

❖ نکته ۱: در ذخیره عربی، استدلال به شش حالت با شرح کامل آمده که در ذخیره فارسی اینگونه نیست.

❖ نکته ۲: مطالب باب دوم و سوم از ذخیره فارسی در ذخیره عربی بصورت ادغام شده فقط در الباب الثاني آمده، لذا در ادامه این مقاله، شماره ابواب ذخیره فارسی با يك شماره اختلاف با ابواب ذخیره عربی ذکر شده است.

باب چهارم: اندر شناختن نشانه‌های امتلاء

الباب الثالث: في أعراض الامتلاء و علاماته

باب پنجم: اندر شناختن نشانه‌های غلبه خون و بیماری‌های خونی

الباب الرابع: في أعراض غلبة الدّم و علامات الأمراض الدّموية

باب ششم: اندر شناختن نشانه‌های غلبه بلغم و بیماری‌های بلغمی

الباب الخامس: في أعراض غلبة الصّفراء

باب هفتم: اندر شناختن غلبه صفرا و بیماری‌های صفاوی

الباب السادس: في أعراض غلبة السوداء

باب هشتم: اندر شناختن نشانه‌های غلبه سودا و بیماری‌های سوداوی

الباب السابع: في أعراض غلبة البلغم

❖ نکته: ترتیب شماره ابواب خامس و سادس و سابع در ذخیره عربی در مقایسه با ذخیره فارس از لحاظ تقدم و تأخر با یکدیگر متفاوت می باشند.

باب نهم: اندر شناختن نشانه‌های سُدّه و بیماری‌ها که از آن تولّد کند

الباب الثامن: في أعراض السّدّد و العلامات الدّالة عليها

باب دهم: اندر نشانه‌های بیماری‌های بادی

الباب التاسع: فی الأمراض الرّیاحیة

باب یازدهم: اندر شناختن نشانه‌های آماس‌های ظاهر و باطن

الباب العاشر: فی أعراض الأورام

باب دوازدهم: اندر شناختن تفرق الاتصال

الباب الحادي عشر: فی أعراض تفرق الاتصال

❖ نکته ۱: در انتهای باب حادی عشر در ذخیره عربی جرجانی يك تجربه بالینی از یکی از اطبای معروف خوارزم را به عنوان شاهد مثال نقل می‌کند که در ذخیره فارسی نیامده است.

نکته: در انتهای همین باب اشاره می‌کند که اعراض تفرق اتصال در کدام اعضا از همه صعب‌تر است و اینها در ذخیره فارسی بیان نشده است.

گفتار سوم: اندر شناختن نبض و این گفتار ۲۳ باب است

المقالة الثالثة: فی النبض

باب نخستین: اندر آنکه نبض چیست

الباب الاوّل: فی ماهیة النبض

باب دوم: اندر شناختن منفعت نبض

الباب الثانی: فی معرفة منفعة النبض

باب سوم: اندر آنکه چرا حال‌های نبض از شریان ساعد جویند

الباب الثالث: فی أنّه لأیّ سببٍ يتعرف أحوال النبض من شریان الساعد

❖ نکته: سبب سوم و چهارم در ذخیره فارسی و عربی جایجا شده اند.

باب چهارم: اندر آنکه نبض چگونه باید جست

الباب الرابع: فی أنّ العرق كيف يحسّ و كيف يطلب نبضه

باب پنجم: اندر آنکه حرکت نبض از چند جنس است

باب ششم: اندر یاد کردن انواع نبض‌ها

الباب الخامس: في معرفة أجناس النبض

❖ نکته: مطالب دو باب پنجم و ششم ذخیره فارسی در ذخیره عربی فقط در باب خامس آمده است؛ لذا ترتیب شماره ابواب در دو کتاب با یک شماره اختلاف آمده است.  
باب هفتم: اندر یاد کردن انواع نبض‌های مختلف که هر یک را نامی است خاصه و فرق میان نبض‌ها که به یکدیگر مشتبه گردد

الباب السادس: في معرفة أنواع النبض المختلف الذي لكل واحدٍ منها اسمٌ خاص و معرفة الفرق بين ما يشتبه منها

❖ نکته ۱: در آغاز باب سادس در ذخیره عربی، اسامی نبض‌ها به ترتیب ذکر شده‌اند بعد توضیح داده شده، اما در ذخیره فارسی هر نبض به تفکیک توضیح داده شده است.  
❖ نکته ۲: تعداد نبض‌ها در ذخیره فارسی، سیزده و در ذخیره عربی، چهارده نوع ذکر شده است؛ البته در ذخیره فارسی برخی از نبض‌ها در ذیل یک شماره آمده‌اند؛ ضمن آنکه در نام برخی نبض‌ها در دو کتاب تفاوت وجود دارد.

باب هشتم: اندر شناختن اسباب نبض

الباب السابع: في معرفة أسباب النبض

باب نهم: اندر شناختن تغییر نبض به سبب تغییر اسباب ماسکه

الباب الثامن: في معرفة تغییر النبض بسبب تغییر الأسباب الماسكة

باب دهم: اندر شناختن نبض‌های مختلف و شناختن آنکه هر یک بر چه نشانی دهد

الباب التاسع: في معرفة أسباب أنواع النبض المختلف ومعرفة دلالة كل نوع منها على ما يدلّ عليه

باب یازدهم: اندر شناختن نبض مردان و زنان

الباب العاشر: في معرفة نبض الذكورة والأنوثة

باب دوازدهم: اندر شناختن نبض سال‌های عمر

الباب الحادي عشر: في معرفه نبض سني الأعمار

- باب سیزدهم: اندر شناختن نبض مزاجها  
الباب الثاني عشر: في معرفة نبض الأمزجة  
باب چهاردهم: اندر شناختن نبض آبستانان  
الباب التاسع عشر: في نبض الحبالی  
باب پانزدهم: اندر شناختن نبض مردم فربه و مردم لاغر  
الباب الرابع عشر: في معرفة نبض السحنات  
باب شانزدهم: اندر شناختن نبض هر فصلی از فصلهای سال و شهری از شهرهای گرم

و سرد

- الباب الثالث عشر: في معرفة نبض فصول السنة  
باب هفدهم: اندر شناختن تغییر نبض به سبب خواب و بیداری  
الباب السادس عشر: في معرفة نبض النوم و اليقظة  
باب هجدهم: اندر شناختن نبض به سبب ریاضت  
الباب السابع عشر: في معرفة نبض الرياضة  
باب نوزدهم: اندر شناختن تغییر نبض به سبب طعام و شراب  
الباب الخامس عشر: في معرفة تغییر النبض بسبب الأطعمة و الأشربة  
باب بیستم: اندر شناختن تغییر نبض به سبب گرمابه  
الباب الثامن عشر: في نبض الاستحمام  
باب بیست و یکم: اندر شناختن تغییر نبض دردها  
الباب العشرون: في نبض الأوجاع  
باب بیست و دوم: اندر شناختن تغییر نبض به سبب آماسها  
الباب الحادی و العشرون: في نبض الأورام  
باب بیست و سوم: اندر شناختن تغییر نبض به سبب اعراض نفسانی  
الباب الثاني و العشرون: في نبض الأعراض النفسانية

❖ نکته: ترتیب بابها در این گفتار از باب چهاردهم در ذخیره فارسی و باب التاسع عشر در ذخیره عربیتا پایان این گفتار جایجا شده اند.

گفتار چهارم: اندر شناختن حالهای تن مردم از حالهای دم زدن و این گفتار پنج

باب است:

المقالة الرابعة: في معرفة تغير أحوال البدن من التنفس

باب نخستین: اندر منفعت دم زدن

الباب الأول: في معرفة التنفس

باب دوم: اندر شناختن سببهای دم زدن

الباب الثاني: في معرفة أسباب التنفس

باب سوم: اندر شناختن انواع دم زدنها به سبب نا طبیعی

الباب الثالث: في معرفة أسباب أنواع التنفس البسيط الغير الطبيعي

باب چهارم: اندر شناختن سببهای دم زدنهای مرکب نا طبیعی

الباب الرابع: في معرفة أسباب أنواع التنفس المركب الغير الطبيعي

باب پنجم: اندر شناختن نشانههای دم زدن اندر حرکتهای سینه

الباب الخامس: في الاستدلال من حركات صدر المتنفس و معرفة أسبابها

گفتار پنجم: اندر شناختن احوال آب و طیبیان آب را تفسره گویند و دلیل نیز گویند و

این گفتار بیست و نه باب است:

المقالة الخامسة: في التفسرة

باب نخستین: اندر آنکه دلیل بر چه نشانی دهد

باب دوم: اندر شناختن سبب نشان دادن دلیل

الباب الأول: في أنّ التفسرة على أيّ شيء و على أيّ حال تدلّ

❖ نکته: مطالب باب اول و دوم در ذخیره فارسی در باب اول ذخیره عربی تجميع شده؛ لذا

شماره ترتیب ابواب بعدی با يك شماره اختلاف بين ابواب آمده است.

باب سوم: اندر آنکه آب در شیشه چند باید گرفت و شیشه چگونه باید و آن را چگونه باید داشت

الباب الثاني: في أنه كيف ينبغي أن تكون القارورة التي يؤخذ فيها الماء

باب چهارم: اندر آنکه آب کی باید گرفت

باب پنجم: اندر شناختن چیزهای خوردنی که رنگ آب را بگرداند

باب ششم: اندر شناختن آنکه اندر آب چگونه نگاه باید کرد

الباب الثالث: في أنه متى يؤخذ الماء و متى و كيف يعرض

❖ نکته: مطالب باب چهارم، پنجم و ششم در ذخیره فارسی همه در باب ثالث ذخیره عربی

تجمع شده؛ لذا شماره های ابواب بعدی با ۳ شماره اختلاف آمده است.

باب هفتم: اندر فرق میان آب مردم و میان چیزهایی که طیب را بدان بیازمایند

الباب الرابع: في الفرق بين بول الإنسان و بين الأشياء التي يمتحن بها الطيب

باب هشتم: اندر آنکه طیب را نگاه کردن در آب چند چیز جوید

❖ نکته: معادل این باب در ذخیره عربی نیست.

باب نهم: اندر شناختن عدد رنگ‌های آب

الباب الخامس: في معرفة ألوان البول

باب دهم: اندر شناختن حال‌های تن مردم از سپیدی آب

الباب السادس: في الاستدلال من القارورة البيضاء على أحوال المرض و أحوال البدن

❖ نکته: در ذخیره فارسی، اسباب سپیدی بول ده مورد و در ذخیره عربی با ادغام دو سبب، نه

مورد ذکر شده است.

باب یازدهم: اندر شناختن حال‌های تن مردم از زردی آب

الباب السابع: في الاستدلال من القارورة الصفراء على أحوال المرض و أحوال البدن

باب دوازدهم: اندر شناختن حال‌های تن از آب سرخ

الباب الثامن: في الاستدلال من القارورة الحمراء على أحوال المرض و أحوال البدن

باب سیزدهم: اندر شناختن حال‌های تن از بول سیاه

الباب التاسع: في الاستدلال من القارورة السوداء على أحوال المرض و أحوال البدن

❖ نکته: در انتهای ذخیره فارسی، عباراتی در خصوص بول سیاه و نیز رنگ طبیعی بول کودکان و جوانان آمده که در ذخیره عربی نیست.

باب چهاردهم: اندر شناختن حال‌های تن مردم از آب‌های مختلف و رنگ‌های مرگب

الباب العاشر: في الاستدلال من الألوان المركبة على أحوال المرض و أحوال البدن

باب پانزدهم: اندر شناختن حال‌های تن از قوام بول

الباب الحادي عشر: في الاستدلال من قوام الماء

❖ نکته ۱: ترتیب بیان مطالب این باب در نسخه فارسی و عربی متفاوت است.

❖ نکته ۲: در ذخیره فارسی از جالینوس در ارتباط بین بول غلیظ و سردرد مطالبی نقل شده که در ذخیره عربی ذکر نشده است.

باب شانزدهم: اندر شناختن حال‌های تن از بسیاری و اندکی بول

الباب الثاني عشر: في الاستدلال من كثرة الماء و قلته

باب هفدهم: اندر شناختن حال‌های تن مردم از کفک بول

الباب الثالث عشر: في الاستدلال من زبد البول

باب هجدهم: اندر شناختن رسوب

الباب الرابع عشر: في معرفة الرسوب ما هو و كيف يحدث و على أي شيء يدلّ

❖ نکته: در انتهای ذخیره فارسی، وجوه استدلال به رسوب بول ذکر شده که در ذخیره عربی نیست.

باب نوزدهم: اندر شناختن فرق میان رسوب نیک و بد

باب بیستم: اندر شناختن حال‌های تن از رسوب‌های ناطیعی

الباب الخامس عشر: في الفرق بين الرسوب الجيد و الرديء و معرفة أنواعه

❖ نکته ۱: مطالب باب نوزدهم و بیستم در ذخیره فارسی، در باب خامس عشر ذخیره عربی  
تجمیع شده؛ لذا شماره ابواب با اختلاف ۵ شماره آمده اند.

❖ نکته ۲: در ذخیره فارسی سیزده نوع رسوب ناطیبی ذکر شده، ولی در ذخیره عربی،  
دوازده نوع ذکر شده است. و علت اختلاف، ذکر رسوب «لحمی» در ذخیره فارسی است.

باب بیست و یکم: اندر شناختن حال‌های تن مردم از بسیاری و اندکی رسوب

الباب السادس عشر: فی الاستدلال من قلّة الرسوب و کثرته

باب بیست و دوم: اندر شناختن حال‌های تن از رنگ رسوب

الباب السابع عشر: فی الاستدلال من ألوان الرسوب

❖ نکته: در ذخیره فارسی، جمله‌ای از محمد بن زکریای رازی در رابطه با مقایسه استدلال از

سیاهی بول یا رسوب آن نقل شده که در ذخیره عربی نیست.

باب بیست و سوم: اندر شناختن حال‌های تن از قوام رسوب

الباب الثامن عشر: فی الاستدلال من قوام الرسوب

باب بیست و چهارم: اندر شناختن حال‌های تن از قرارگاه رسوب اندر شیشه

الباب التاسع عشر: فی الاستدلال من الرسوب الراسب و المتعلق والطّافی

باب بیست و پنجم: اندر شناختن حال‌های تن از وقت پدید آمدن رسوب

الباب العشرون: فی الاستدلال من وقت ظهور الرسوب

باب بیست و ششم: اندر شناختن حال‌های بیماری از بوی بول

الباب الحادی و العشرون: فی الاستدلال من رائحة البول

باب بیست و هفتم: اندر شناختن حال بول اندر سال‌های عمر

الباب الثانی و العشرون: فی معرفة أحوال سنی الأعمار

باب بیست و هشتم: اندر شناختن فرق میان بول مردان و زنان

الباب الثالث و العشرين: فی الفرق بین بول الرجال و النساء

باب بیست و نهم: اندر یاد کردن ثمره باب‌های گذشته

الباب الرابع والعشرين: في ثمار أبواب هذه المقالة

گفتار ششم: اندر شناختن حال‌های تن مردم از اجابت طبع و این گفتار یازده باب است:

المقالة السادسة: في أحوال البراز و الاستدلال على أحوال البدن منها

باب نخستین: اندر آنکه نشانه‌های تن مردم از اجابت طبع از چند چیز جویند

الباب الأوّل: في أنّ الاستدلال على أحوال البدن من أحوال البراز

❖ نکته: تنها تفاوت ذخیره فارسی و عربی در این باب، جابجایی یکی از وجوه ده‌گانه است.

باب دوم: اندر شناختن حال‌های تن مردم از بسیاری و اندکی اجابت طبع

الباب الثاني: في الاستدلال من قلّته وكثرته

❖ نکته ۱: توضیح در مورد تفاوت میزان ثقل بوجود آمده از غذاهای لطیف و غلیظ که در

انتتهای ذخیره فارسی آمده در ذخیره عربی همین مطلب در اواسط باب آمده است.

❖ نکته ۲: در ذخیره فارسی در مورد «صهروج روده» توضیحی داده شده که در متن عربی

وجود ندارد.

باب سوم: اندر شناختن حال‌های تن از تری ثقل

الباب الثالث: في الاستدلال من رطوبة الثقل

باب چهارم: اندر شناختن حال‌های تن مردم از خشکی ثقل

الباب الرابع: في الاستدلال من يبوسة الثقل

❖ نکته: ترتیب مطالب در ذخیره فارسی و عربی با یکدیگر تفاوت دارند.

باب پنجم: اندر شناختن حال‌های تن از رنگ ثقل

الباب الخامس: في الاستدلال من ألوان الثقل

باب ششم: اندر شناختن حال‌های تن از ثقل منفوخ و سبک

الباب السادس: في الاستدلال من خفة الثقل و ثقلة و انتفاخه و ضموره

باب هفتم: اندر شناختن حال‌های تن از بوی ثقل

الباب السابع: في الاستدلال من رائحة الثقل

باب هشتم: اندر شناختن حال‌های تن از کفک ثفل

الباب الثامن: فی الاستدلال من الزّبد

باب نهم: اندر شناختن حال‌های تن از بیرون آمدن ثفل با باده‌ها و قراقر

الباب التاسع: فی الاستدلال من خروج الثفل مع الرّیاح و القراقر

❖ نکته: توضیحات ذخیره فارسی در مقایسه با ذخیره عربی به نسبت بیش‌تر است.

باب دهم: اندر شناختن حال‌های تن از چربی و لزجی ثفل

الباب العاشر: فی الاستدلال من الثفل الدّسم و اللّزج

❖ نکته: توضیحات ذخیره فارسی در مقایسه با ذخیره عربی به نسبت بیش‌تر است.

باب یازدهم: اندر شرح قول بقراط

الباب الحادی عشر: فی شرح قول بقراط و تفسیره

❖ نکته: در ذخیره فارسی، اسباب نرم گشتن طبع خشک به تفصیل بیان شده است.

گفتار هفتم: اندر شناختن حال‌های تن از عرق و این گفتار چنج باب است:

المقالة السابعة: فی الاستدلال من العرق

باب نخستین: اندر آنکه عرق چیست و از چه تولد کند

الباب الأوّل: فی أنّ العرق ما هو و من أيّ شیء یحدث و من أيّ وجه یستدلّ من

أحواله علی أحوال البدن

باب دوم: اندر شناختن حال‌های تن از بسیاری و اندکی عرق

الباب الثانی: فی الاستدلال من كثرة العرق و قلّته

❖ نکته: در انتهای ذخیره فارسی، توضیحاتی راجع به تفاوت میزان عرق از اندام‌های مختلف

و سبب آن ارائه شده که در ذخیره عربی موجود نیست.

باب سوم: اندر شناختن حال‌های تن از رنگ و بوی و طعم عرق

الباب الثالث: فی الاستدلال من لون العرق و رائحته و طعمه

باب چهارم: اندر شناختن حال‌های تن از سردی و گرمی عرق

الباب الرابع: في الاستدلال من حرّ العرق و برده

باب پنجم: اندر شناختن حال‌های تن از قوام عرق

الباب الخامس: في الاستدلال من قوام العرق

گفتار هشتم: اندر شناختن حال‌های تن مردم از حال رطوبت که به سرفه از سینه برآید و

این گفتار شش باب است:

المقالة الثامنة: في الاستدلال من النَّفث

باب نخستین: اندر آنکه حال‌های تن از حال نفث از چند وجه جویند

الباب الاول: في أنّ الاستدلال على كم وجه يكون

باب دوم: اندر شناختن حال‌های تن از بسیاری و اندکی نفث

الباب الثاني: في الاستدلال من قلّته و کثرته

باب سوم: اندر شناختن حال‌های تن از رنگ‌های نفث

الباب الثالث: في الاستدلال من لون النفث

❖ نکته: در ذخیره فارسی، یکی از اسباب زردی نفث ذکر نشده است.

باب چهارم: اندر شناختن حال‌های تن از بوی و طعم نفث

الباب الرابع: في الاستدلال من رائحة النفث وطعمه

❖ نکته: توضیح درباره نفث بدون بو در ذخیره عربی ذکر نشده است.

باب پنجم: اندر شناختن حال‌های تن از قوام و شکل نفث

الباب الخامس: في الاستدلال من قوام النفث وحجمه وشكله

باب ششم: اندر شناختن حال‌های تن از وقت برآمدن نفث و از آسانی و دشواری آن

الباب السادس: في الاستدلال من وقت النفث ومن سهوله نفثه و عُسره

گفتار نهم: اندر شناختن سبب‌های حال‌های تن مردم و این گفتار سه جزو است

المقالة التاسعة: في معرفة الأسباب وهي ثلاثة أجزاء

جزو نخست: اندر یاد کردن سبب‌های عارضی بر طریق کلی و بیست و سه باب است

الجزء الأول: فى معرفة الأسباب

باب نخستین: اندر شناختن اجناس سببها

الباب الأول: فى معرفة أجناس الأسباب وأنواعها

❖ نکته: در ذخیره فارسی در مورد سببهای قوی و استعداد پذیرفتن اثر توسط بدنها توضیح آمده است.

باب دوم: اندر شناختن سببهایی که تن را گرم کند

الباب الثاني: فى الاسباب المسخنة للبدن اسخانا طبيعياً و غير طبيعياً

❖ نکته: در متن فارسی به هوای معتدل نیز اشاره شده است که در ذخیره عربی نیامده است.

باب سوم: اندر شناختن سببهایی که تن را سرد کند

الباب الثالث: فى الأسباب المبردة

باب چهارم: اندر شناختن سببهایی که تری فزاید

الباب الرابع: فى الأسباب المرطبة

باب پنجم: اندر شناختن سببهایی که خشکی فزاید

الباب الخامس: فى الأسباب المجففة

باب ششم: اندر شناختن سببهایی که شکل اندامها را تباه کند

الباب السادس: فى الأسباب المفسدة لأشكال الأعضاء

❖ نکته: در ذخیره فارسی برای تباهی اندامها ۱۰ سبب، ولی در ذخیره عربی، ۷ سبب ذکر شده است.

باب هفتم: اندر شناختن سببهای سدّه

الباب السابع: فى أسباب السدّد

❖ نکته: در ذخیره فارسی، اسباب سدّه ۱۰ سبب، ولی در ذخیره عربی، ۷ سبب ذکر شده است.

باب هشتم: اندر شناختن سببها که منفذها را گشاده تر کند

الباب الثامن: في الأسباب الموسّعة للمسام و المسالك

❖ نکته: در ذخیره فارسی، اسباب گشاد شدن منفذها ۴ سبب، ولی در ذخیره عربی، ۳ سبب ذکر شده است.

باب نهم: اندر شناختن اسباب درشتی

الباب التاسع: في الأسباب المخشنة

باب دهم: اندر شناختن اسباب نرمی

الباب العاشر: في الأسباب الملينة

باب یازدهم: اندر شناختن سببها که اندامها را از جایگاه بیرون آرد و از یکدیگر دور کند

الباب الحادی عشر: في الاسباب المزلفة للأعضاء عن أوضاعها الطبيعية

❖ نکته: ترتیب سببها در ذخیره فارسی و عربی با یکدیگر متفاوت است.

باب دوازدهم: اندر شناختن اسباب حرکت‌های ناطبعی

الباب الثاني عشر: في الأسباب المحدثة للحركات الغير الطبيعية للأعضاء

باب سیزدهم: اندر شناختن سبب‌های تفرق الاتصال

الباب الثالث عشر: في أسباب تفرق الاتصال

باب چهاردهم: اندر شناختن سبب‌های آماس

الباب الرابع عشر: في أسباب الأورام

❖ نکته: اسباب ورمها در ذخیره فارسی ۱۰، ولی در ذخیره عربی به جهت ادغام اسباب، ۷ مورد معرفی شده است.

باب پانزدهم: اندر شناختن سبب‌های درد

الباب الخامس عشر: في أسباب الوجع

باب شانزدهم: اندر شناختن انواع المها و دردها و نام و سبب هر يك

الباب السادس عشر: في معرفة أنواع الآلام و أسمائها و أسبابها و مايتبعها من الأحوال الغير الطبيعية

باب هفدهم: اندر شناختن سبب ادراك ألم و ادراك لذت و شناختن سبب لذت که از خارش تولد کند

الباب السابع عشر: في الأحوال الطبيعية و غير الطبيعية التي سببها الحركات

باب هجدهم: اندر شناختن حال‌های ناطبیبی که از درد تولد کند

الباب الثامن عشر: في معرفة الأعضاء التي تتولد فيها الرياح و معرفة الأعراض الحادثة منها

باب نوزدهم: اندر شناختن حال‌های ناطبیبی و طیبیبی که از حرکتها تولد کند

الباب التاسع عشر: في أسباب التخمة و الامتلاء

باب بیستم: اندر شناختن حال‌های ناطبیبی که از بادها تولد کند

الباب العشرون: في معرفة أسباب ضعف الأعضاء و ضعف القوى

باب بیست و یکم: اندر شناختن سبب‌های تخمه و امتلا

الباب الحادی و العشرون: في معرفة أسباب تأثير بعض الأشياء في ظاهر البدن و قلة

تأثيره في الدّاخل و أسباب تأثير بعضها في الباطن و عدم تأثيرها في الظاهر

باب بیست و دوم: اندر شناختن سبب‌های ضعیفی اندامها

باب بیست و سوم: اندر شناختن سبب‌هایی که از بیرون تن اثر کند و از اندرون تن اثر

نکند و سبب‌هایی که برعکس آن باشد

❖ نکته ۱: جزونخست در ذخیره فارسی بیست و سه باب، ولی در ذخیره عربی بیست و یک باب آمده است.

❖ نکته ۲: شیوه بیان مطالب در ذخیره فارسی و ذخیره عربی متفاوت است؛ در ذخیره فارسی ابتدا انواع پانزده‌گانه ألم برشمرده شده و سپس اسباب آنها ذکر شده، اما در ذخیره عربی، همزمان با نام ألم، سبب آن نیز ذکر شده است.

❖ نکته ۳: تعریف آلم در ذخیره فارسی جداگانه در باب هفدهم و احوال غیر طبیعی ناشی از آلام در باب هجدهم آمده است.

❖ نکته ۴: در ذخیره فارسی درباره سبب‌های ضعیفی اندام‌ها پنج عنوان ذکر و سپس به توضیح ضعف مطلق پرداخته شده، اما در ذخیره عربی بلافاصله با توضیح ضعف مطلق شروع می‌شود.

❖ نکته ۵: در انتهای ذخیره فارسی این توضیح آمده که اگر مغز در بالای بدن نبود فضله‌های همه اندام‌ها به سمت آن سرازیر می‌شد، ولی در ذخیره عربیه آن اشاره نشده است.

جزو دوم از گفتار نهم: اندر شناختن حال‌ها و تغییرها که بر مردم پدید آید جز از بیماری‌ها و طبیب را شناختن آن چاره نیست و این جزو بیست و یک باب است

الجزء الثاني من المقالة التاسعة: في معرفة أسباب أحوال تحدث في الأبدان وتلازم سوی الأعراض والأمراض والطبيب يسأل عنها ويمتحن بها

باب نخستین: اندر شناختن سبب لذت که اندر جماع باشد و سبب بیرون جستن آب

الباب الأول: في معرفة سبب لذة الجماع وزرق المنى

باب دوم: اندر شناختن سبب باز ایستادن حیض اندر آبستنی و سبب زادن

الباب الثاني: في معرفة سبب احتباس طمث الحامل و المنفعة في احتباسه و سبب حركة

الجنين للولادة

❖ نکته: ترتیب بیان مطالب در ذخیره فارسی و عربی متفاوت است.

باب سوم: اندر شناختن سبب آنکه بچه که به هفت ماه زاید تندرست و قوی باشد و بقا

یابد و آنچه به هشت ماه زاید یا مرده زاید یا زود بمیرد

الباب الثالث: في معرفة بقاء المولود الذي يولد في سبعة أشهر وصحة بدنه ومعرفة سبب

الموت الذي يولد في ثمانية أشهر

باب چهارم: اندر شناختن سبب نری و مادگی

❖ نکته: این باب در ذخیره عربی وجود ندارد؛ لذا ترتیب ابواب با يك شماره اختلاف آمده است.

باب پنجم: اندر شناختن سبب تولد مشیمه و پوست

الباب الرابع: فی سبب تولد المشیمة والجلد

❖ نکته: در آغاز ذخیره عربی در این خصوص که خالق سبحان طبیعت را برای تربیت کائنات اعم از نیاب و حیوان تسخیر نموده تا جوهرهای خود را تربیت و به نضج برساند و لطیف را از کثیف تمیز بدهد به اختصار مطالبی ارائه شده که در ذخیره فارسی بیان نشده است.

باب ششم: اندر شناختن سبب درازی و کوتاهی بالا

❖ نکته: این باب در ذخیره عربی وجود ندارد؛ لذا شماره ابواب با اختلاف دو شماره ادامه یافته است.

باب هفتم: اندر شناختن سبب سوراخ‌ها و درزهای تن

الباب الخامس: فی معرفة سبب حدوث المنافذ والدروز فی الأبدان

باب هشتم: اندر شناختن سبب افتادن دندان در هفت سالگی

الباب السادس: فی معرفة سبب سقوط أسنان الصّبیان و نباتها ثانیاً

❖ نکته: در آغاز ذخیره عربی، توضیحاتی راجع به قوای خادمه و مخدومه و نقش دندان‌ها از بین آنها و نیز درباره ریزش دندان افراد پیر و رویش مجدد آن ارائه شده که در ذخیره فارسی نیست.

باب نهم: اندر شناختن سبب برآمدن موی روی

الباب السابع: فی سبب نبات الشعر والظفر و نبات اللّحیة

باب دهم: اندر شناختن سبب فزونی اندام‌ها چه اندر عدد و چه اندر بزرگی و خردی

الباب الثامن: فی معرفة سبب زیادة العضو فی العدد والعظم وسبب نقصانه فیهما وسبب

كون الولد توأمین أو أكثر

باب یازدهم: اندر شناختن سبب نقصان اندامها

الباب التاسع: فی معرفة سبب الضحك والبكاء وما یوجبها

باب دوازدهم: اندر شناختن سبب رستن موی و ناخن

❖ نکته: دو باب نهم و دوازدهم از ذخیره فارسی در باب سابع ذخیره عربی تجمیع شده است.

باب سیزدهم: اندر شناختن سبب آنکه فرزند دو یا سه به يك شکم زایند

❖ نکته: سه باب دهم، یازدهم و سیزدهم از ذخیره فارسی در باب ثامن ذخیره عربی تجمیع شده است.

باب چهاردهم: اندر شناختن سبب در یافتن طعمها

باب پانزدهم: اندر شناختن سبب بویها و گندها

باب شانزدهم: اندر شناختن سبب یازیدن اندامها

باب هفدهم: اندر شناختن سبب خواب

❖ نکته: باب های چهاردهم، پانزدهم، شانزدهم و هفدهم از ذخیره فارسی در ذخیره عربی نیست.

باب هجدهم: اندر شناختن سبب گریه و خنده

باب نوزدهم: اندر شناختن سبب شادی و غم

❖ نکته: دو باب هجدهم و نوزدهم از ذخیره فارسی در باب تاسع ذخیره عربی تجمیع شده است.

باب بیستم: اندر شناختن سبب خشم و خجلی

الباب العاشر: فی معرفة سبب حدوث الغضب والخجل وسبب حدوث الرعشة عند الغضب

الباب الحادی عشر: فی معرفة سبب الشجاعة والجبن والجود والبخل والحصافة والطیش

باب بیست و یکم: اندر شناختن سبب دلیری و بددلی و جوانمردی و بخیلی و آهستگی

و سبکساری

جزو سوم: اندر شناختن سبب‌های مرگ و این جزو سه باب است

الجزء الثالث: في معرفة أسباب الموت

باب نخستین: اندر شناختن سبب زندگی و سبب مرگ

الباب الأول: في معرفة سبب الحياة وسبب الموت

باب دوم: اندر شناختن سبب مرگ ضروری

الباب الثاني: في معرفة سبب الموت الضروري وهو الموت الطبيعي

باب سوم: اندر شناختن سبب مرگ مفاجات

الباب الثالث: في معرفة سبب الموت فجأه



## پیوست ۲

### فهرست نمایه‌ها

#### نمایه اشخاص

الأجانب.....	۲۰	أبو علی بن سینا.....	۴۱۴
الأجزاء الأرضية.....	۱۰	أبی الحسن الترنجی.....	۲۶۲
الأجزاء المائية.....	۱۰	أبی علی بن سینا.....	۳۹۳
الأجزاء التاریة.....	۹	أرسطاطالیس.....	۲۸۵, ۲۷۴
الأجزاء الهوائية.....	۹, ۴۲۲	أرسطوطالیس.....	۱۹۸
الأجناس.....	۳۷۵, ۳۵۹, ۳۰۲	بقراط.....	۵۵۹
الاحتباس.....	۳۳۶	جالینوس.....	۳۰, ۶۰, ۱۶۶, ۳۵۱, ۵۳۶
الاحتقان.....	۴۸۹, ۴۲۳, ۳۹۳, ۳۷۳	.....	۵۵۶, ۵۴۹, ۵۴۵, ۵۴۴, ۵۳۸
الأخلاق.....	۶, ۴۸, ۶۶, ۳۴۰, ۴۳۰, ۴۸۹	روفس.....	۴۳۰
.....	۵۳۷, ۵۳۶, ۵۱۵	شیخ أبو القاسم بن أبی صادق النیسابوری.....	۱۵۷
الأدکن.....	۴۳۴, ۴۳۳, ۴۳۱	محمد بن زکریای رازی.....	۵۵۷
الأزب.....	۳۴۳	نمایه اصطلاحات و واژگان پزشکی و عمومی	
الأسباب.....	۳۰۰, ۴۸۸, ۴۹۷, ۵۵۲, ۵۶۰	آسمانجونی.....	۴۵۶, ۴۳۲, ۴۱۶, ۲۱۸
.....	۵۶۲, ۵۶۱	أغلظ.....	۳۳, ۴۹, ۵۲, ۵۷, ۸۴, ۹۰, ۹۹
الاستحالة.....	۲۵, ۱۶	.....	۱۰۳, ۱۰۴, ۱۸۵, ۲۰۹, ۴۲۸, ۴۵۲, ۴۶۱
الاستحمام.....	۳۷۹, ۳۹۶, ۴۹۰, ۴۹۱, ۴۹۳	.....	۴۷۸, ۴۹۹, ۵۰۶
.....	۵۵۳		

الأولاد.....١٥, ٤٧	الاستفراغ ٧, ٦٦, ٣٣٦, ٣٤٠, ٣٤٧, ٣٧٣,
البخارات.....١٤٩, ٥٢١	٤٥٦, ٣٨٠
البدن ١٩, ٦٣, ٢٣٣, ٢٥٥, ٤١٧, ٥٣٢,	الاستمرار.....٢٩
٥٣٦, ٥٣٧, ٥٤٣, ٥٤٤, ٥٤٨, ٥٥٤, ٥٥٥,	الأسنان ٢٦, ٢٧, ٧٠, ٧١, ٨١, ٨٢, ٨٣,
٥٦٣, ٥٥٩, ٥٥٨, ٥٥٦	٨٥, ٨٦, ١١٣, ١٧٢, ٢٢٦, ٣١٧, ٣٤١,
البراز.....٣٤٧, ٤٨٠, ٥٥٨	٤٠٨, ٥٢٢, ٥٣٨
البرودة ١٤, ١٧, ١٨, ٣٢, ٣٤, ٣٧, ٤١,	الأصناف.....٢٢
٢٨١, ٢٨٩, ٤٩١, ٥٠٧	الأطباء ٥٦, ١٦٩, ١٩٣, ٢١١, ٢١٧, ٢٢٣,
البلغم.....٥٣٦, ٥٥٠	٢٤٦, ٢٤٨, ٢٥٨, ٢٦٩, ٢٧٣, ٢٧٧,
البول ٢٦٠, ٣٤٠, ٣٤٧, ٤٣٠, ٤٣٨, ٤٤٣,	٢٨٦, ٢٨٧, ٢٨٨, ٢٩٠, ٢٩١, ٢٩٦,
٤٧٣, ٥٥٥, ٥٥٦, ٥٥٧	٣٠٣, ٣٢٩
التدبير.....٣٤٠, ٤٤٩	الاعتدال ١٨, ٢٠, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٣٢, ٣٨,
التنفس ٤٣, ٧٣, ٩٧, ١٢٨, ١٤٤, ١٥٠,	٢٠٧, ٢٠٨, ٣٠٢, ٣١٠, ٣١١, ٣٨٦, ٣٨٨,
٢٢٨, ٣٣٣, ٤٠٣	٤٢١, ٣٩٠
الثقل ١٥٣, ٢٥٦, ٣٥٥, ٤٢٩, ٤٥٨, ٤٦٨,	الأعراض.....٥٦٤, ٥٦٣, ٥٥٣
٤٧٣	الأعراض النفسانية.....٥٥٣
الغاذبة..١٢٩, ٢٤٥, ٢٧٥, ٢٨٢, ٢٩٤, ٣٠٥,	الأعضاء ٢٦, ٦٤, ٣٠٥, ٣١٤, ٥٣٧, ٥٤٤,
الجماد.....٢٢, ١٥٠	٥٤٧, ٥٤٨, ٥٦١, ٥٦٣
الجماع.....٢٦٨, ٢٧٠, ٤١٣, ٤١٤, ٤٩٢,	الأعضاء الآلية.....٥٤٤
الجنين. ١٤٩, ٢١٨, ٢٧٠, ٢٩٣, ٤٦٣, ٥١٤,	الأعضاء المركبة.....٥٤٨
الجواهر.....١٦	الأمزجة.... ٣٦, ٦٠, ٣١٠, ٣٨٧, ٣٨٨, ٥٥٣,
الحارّ ٣٩, ٥١, ٣١١, ٣٢٤, ٣٢٧, ٣٤٢,	الإنسان ٤, ٦, ٧, ٨, ٩, ١٩, ٢٢, ٢٣, ٢٤,
٣٦٢, ٣٨٧	٣٦, ٣٩, ٥٥, ٦٧, ٨٠, ٩٩, ١٠٠, ١١١,
الحامض.....٣٢٥, ٣٤٣, ٤٦٠, ٤٦٨, ٤٧٢,	١١٦, ١٢٨, ١٤٩, ١٧٦, ٢٣٨, ٢٤٩,
الجبالي.....٥٥٣	٣٠٠, ٣٠٣, ٣٤٣, ٣٦٧
الحرارة ٣٠, ٣٥, ٤٢, ٤٢٢, ٤٢٩, ٤٥٤,	الانتقاض ١٠٢, ١٠٥, ١٤٣, ١٤٤, ١٩٦,
٥٢٩	٢٣٤, ٣٥١, ٣٧٥, ٤٠٦
	الأثوثة..... ٦, ٣٢, ٣٧٣, ٣٨٥

الغذاء.....	٤٩٢, ٣٠٥, ٢٥٥, ٧٥	الحركة ٢٤, ٤٣, ٥٤, ٨٨, ١١٠, ١٣٢,
الغريزية.....	٥١, ٣٠, ٢٨	١٦٥, ١٧٦, ٢٠٨, ٢٨٣, ٣٣٣, ٣٧٠
الغضب.....	٥٦٦, ٤٣	الحسّ.....
الغليظة.....	٤٣٠	١٧٨, ١٦٥, ١١٥, ٨٨, ٦٠, ٢٤
الفاعلة.....	٢٩	الحيوان ١٤, ١٥, ٢٢, ٣٧, ١٢١, ١٢٩,
الفضول.....	٢٥٥	١٤٨, ١٥٠, ١٦٥, ٢٢٤, ٢٣٠, ٢٣٦,
الفكر.....	٢٨٩	٢٧٣, ٢٨٤, ٢٩٠, ٤٨٩, ٥٢٠, ٥٢٠
الفلاسفة.....	ر	الحيوانات.....
القوى ٦, ٣٣, ٢٧٢, ٣٥٣, ٤٠٢, ٥٤٦,		١٢٩
٥٦٣, ٥٤٧		الخشن.....
الكائنات.....	١٢	٢٥٢
الكهولة.....	٤٣١, ٣٠	الخشونة.....
اللّين.....	٣٦٢	٤٩٧
الماء ٦٢, ٢٦١, ٣٠٩, ٣٥٣, ٤٢٥, ٤٣٣,		الدّروز.....
٥٥٦, ٥٥٥, ٤٤١		٨٢
المادّة.....	٤٤١, ٤٣٠, ٤١٨, ١٠	الدّم.....
الماسكة.....	٥٥٢, ٣٧٥, ٣٧٤	٥٥٠, ٥٣٦, ٤٥٣, ٤٩, ٣٧, ٤
المباشرة.....	٤٧	الدّواء.....
المتشابهة.....	٥١٠	٦٧
المتواتر.....	٣٧٢, ٣٦٤	الرّخو.....
المرض ٢٦٢, ٣٠٤, ٥٤٧, ٥٤٩, ٥٥٥, ٥٥٦,		٣٤٨
المركّب ٧, ٩, ٦٨, ٣٠١, ٣٠٢, ٣٠٩,		الرّطب.....
٣١٢, ٤١٦, ٤٣١		١٢
المزاج ١٧, ١٨, ٢٩, ٣٧, ٣٩٠, ٥٣٤, ٥٣٥,		الرّوح الطّبيعي.....
المشاركة.....	٣٣٨	٦
المفردة.....	٥٥٠	السّدّة.....
المقدار.....	٧١	٤٣٠
الملتوى.....	٣٧٢	السّكون.....
		٣٧٥
		السّواد.....
		٣٨
		الشّمس.....
		٤١٤, ٢٣
		الصّغير.....
		٤٠٦
		الصّوت.....
		٥٤٤
		الطّبيعة.....
		٤٧٥, ٤٥٦
		العادات.....
		٥٣٥
		العرض.....
		٥٤٧, ٣٦٠, ٣٠٤, ٣٠٠
		العرق.....
		٥٦٠, ٥٥٩, ٣٨٩, ٣٨٠
		العضو.....
		٥٦٥, ٤٩٩, ٤٩٧, ٥٤
		العظيم.....
		٣٦٨
		العلامات.....
		٥٥٠, ٤٣٠

الأصابع.....٥٣٩, ٥٤٠	المنفعة.....٢٥٥, ٥٦٤
الأضراس.....٨١	المنقطع.....٣٦٧, ٣٦٩, ٣٧١, ٣٨٤, ٤٠٧
الأضلاع.....١٦٦, ٥٣٨	المنى.....٥٦٤
الأظفار.....٥٣٩	الموت.....٤١٩, ٥٣٤, ٥٦٤, ٥٦٧
الأعصاب.....٥٤١, ٥٤٢	الموزون.....٣٦٦
الأعصاب الدماغية.....٥٤٢	الموضع.....٨٤
الأعضاء الآلية.....٥٤٤	الناس.....٦١
الأعور.....٢٥٥	النضح.....٤٤٣
الأكباد.....٥٣٥	الثقت.....٤٨٥, ٥٦٠
الأعضاء.....٢٥٥, ٢٥٧, ٣٤٧, ٥٤٥	الثقت.....٤٠٣
الأنثيين.....٥٤١, ٥٤٦	النوم.....٣٩
الأنف.....٥٤٤	الوسط.....٣٦٨
الأوردة.....٥٤٢, ٥٤٣, ٥٤٤	الهزال.....٥٣٥
الباب ٢٦, ٦٥, ٦٧, ١٧٩, ٢٦٨, ٣٠٣,	الهواء.....٣٠٩, ٣٥٣, ٥١٩
٣٢٨, ٣٦٥, ٣٦٧, ٣٧٣, ٣٧٤, ٣٨١, ٣٨٥,	اليابس.....١٢, ٤٢٩
٣٩٥, ٣٩٦, ٣٩٧, ٣٩٨, ٤٠١, ٤٩٧, ٤٩٨,	اليابسة.....٣٧٢
٥٣٠, ٥٣١, ٥٣٣, ٥٣٤, ٥٣٥, ٥٣٦, ٥٣٧,	اليقظة.....٥٥٣
٥٣٨, ٥٣٩, ٥٤٠, ٥٤١, ٥٤٢, ٥٤٣, ٥٤٤,	
٥٤٥, ٥٤٦, ٥٤٧, ٥٤٨, ٥٤٩, ٥٥٠, ٥٥١,	
٥٥٢, ٥٥٣, ٥٥٤, ٥٥٥, ٥٥٦, ٥٥٧, ٥٥٨,	
٥٥٩, ٥٦٠, ٥٦١, ٥٦٢, ٥٦٣, ٥٦٤,	
٥٦٥, ٥٦٦, ٥٦٧	
أوعية المنى.....٢٦٨	
البطن.....٢١٣, ٢٣٣, ٢٦٤, ٤٧٥	
البصير.....٣٥٥	
الترقوة.....٥٣٨	
التنايا.....٨٥	
الجلد.....٥١١	
	أعضاء التناسل.....٥٣٦
	أعضاء التنفس.....١٤٨, ٥٤٠
	الإبط.....١٨٩
	الأجوف.....٥٤٣
	الأحشاء.....١٦٦, ٤٠٣
	الأدمغة.....٥٣٥
	الأذن.....٥٤٤
	الأربية.....٢٥٥
	الأسنان.....٥٢٢, ٥٣٨

#### نمايه اندام هاى بدن

العنق.....١٦٨, ٣١٨, ٥٣٨, ٥٣٩, ٥٤٢	الحجاب.....١٤٩, ٤١٨
العين.....٥٤٤	الحلق.....١٢٧, ٥٤٤
الغشاء.....٢١٠	الحلقوم.....٥٤٠
الغضاريف.....٥٣٧	الحنجرة.....١٦٦, ٥٤٠
الفخذ.....١٠٨, ١٠٩, ١١١, ١١٢, ١٥٦, ١٦٢, ١٩٣, ٢٠٣, ٢٠٤	الخنصر.....١٣٩, ٣٥٥
الفكين.....٥٣٨	الذم.....٤, ٣٧, ٤٩, ٤٥٣, ٥٣٦, ٥٥٠
القن.....٧١, ٩٨, ٩٩, ١٩٩, ٥٣٨	الذماغ.....١٩, ٢٤, ٧٨, ١٧٣, ٢١٠, ٣٠٩
القضيبي.....٥٤١, ٥٤٦	.....٤١٨, ٤٥٧, ٥٤٤
القلب.....٩٧, ١٨٥, ٢٦٢, ٥٤٥	الرأس.....٤١٢, ٥٣٧, ٥٣٩
القلوب.....٥٣٥	الرّحم.....٥٤٦
الكبد.....١٨, ٤٤, ٤٥, ٤٦, ١٨٢, ٢٥٥, ٢٦٢,	الرّئة.....٢٥, ٣٢٩
.....٤٢٤, ٤٧٦, ٥٤٥	شريان الأعظم.....٥٤٣
الكنف.....١٣٥, ٥٣٨, ٥٤٠	الصدر.....٤٢
الكفّ.....٢٤٤	الصّفراء.....٥٤, ٥٥, ٥٦, ٢٦١, ٥٥٠
اللّحية.....٥٦٥	الصّلب.....٧٩, ٤٨١, ٥٤١
اللّسان.....٥٤٠, ٥٤٤	الطّحال.....١٨٣, ٣٣٨, ٣٤٢
المثانة.....٢٥٨, ٢٦٠, ٤١٢, ٥٤٦	الظّهر.....٥٤٢
المرارة.....٥٥, ٥٤٥	العروق.....٢٦١, ٢٦٢
المرى.....٥٤٥	العصب.....١٦٦, ٥٤١
المشط.....١٣٩, ٥٣٩	العصعص.....٥٣٨, ٥٤٢
المعدة.....٢٥٥, ٣٣٦, ٤٧٦, ٥٤٥	العضد.....٥٣٩, ٥٤٠
المعى المستقيم.....١٥٤, ٢٧٠, ٢٩٥, ٤٧١	العضلات.....١١٨, ١٣٧, ٥٣٩
المفاصل.....٥٢	عضل البطن.....٥٤١
نخاع العجز.....٥٤٢	عضل القدم.....٥٤١
نخاع القطن.....٥٤٢	العضلة.....١٦١, ٣١٥, ٥٣٩
الوجه.....١١٦, ٤٨٩, ٥٢٦, ٥٣٩	العظام.....٧٤, ١٠٩, ٥٣٧
الوركيتين.....٩٥	العظم.....٣٨٩, ٥٤٠
	عظم الخاصة.....٥٣٩

٤١٨..... السَّهر	٥٤٣..... اليد
٣٢٥..... الصَّرع	
٣٢٥..... الصَّلح	نمايه بيمارىها
٥٥٩..... القراقر	٥٦٣..... الآلام
٣٢٥..... القرع	٤٣٨..... اختلاط العقل
٣٢٥..... القروح العفنة العتيقة	٣٤٥..... الاختلاج
٢٥٥..... القولنج	٤٤١..... الاضطراب
٤٣٨..... القيح	٣٢١..... الإعياء
٣٢٦..... المايخوليا	٥٥٠, ٣٣٠..... الامتلاء
٣٤٩..... المدة	٣٢٥..... الأوجاع الصعبة فى المفاصل
٣٣٩..... الملل	٥٦٢, ٥٥٣, ٥٥١, ٥٤٨..... الأورام
٢٥..... الثزلات	٣٢٦..... البهران اليرقانى
٤٦٩..... الثزلات الدماغية	٣٢٥..... البرص
٤٤٦, ٣٢٦, ٣٢٥..... الثقرس	٣٢٦..... التشنج
٣٢٥..... نقصان شعر الرأس	٣٢٥..... الجدرى
٥٣٠, ٣١..... نقصان الهضم	٣٢٥..... الجذام
٣٢٢..... التَّمش	٣٢٦..... الجرب
٣٢٠, ٢٤٩..... الثَّملة	٣١٤..... الجرح
٣٤٩, ٣٤٥, ٣٣٧, ٣٣٥, ٣٣٠, ٣٠٦..... الوجع	٣٢٦..... الجنون
٤٣٩..... الوجع تحت السرة	٣٢٦..... الحكّة
٤٤٦..... وجع الطحال	٤٢٩, ٤٢٥, ٤٢٠, ٣٧٦, ٣٤٧, ٣٢٧..... الحمى
٤٢٧..... وجع الظهر والكلية والرحم	٤٩٠, ٤٨٩, ٤٨٦, ٤٨٢, ٤٦٤, ٤٤٦, ٤٣٩
٤٣٨..... الوجع الناخس	٤٦٤..... الحمى المطبقة
٣١٩..... الورم الرطب	٣٢٥..... الحمى الوبائية
٣٢٢..... الهزال المفرط	٣٢٥..... داء الفيل
٤٧١, ٢٤٩, ٥٥..... اليرقان	٣٢٥..... الدّوالى
٥٨..... اليرقان الأسود	٥٦١, ٥٥٠..... السدّد
	٤٨٦..... السِّلّ

الجوز.....	۵۲۱
الحديد.....	۲۴۷
الحمار.....	۴۱۵
الحناء.....	۴۱۳
الحنطة.....	۲۴۱
الدَّهْن.....	۴۳۳, ۴۱۵, ۳۰
الدَّيَاب.....	۵۳۱, ۵۹, ۵۷
الذَّرَارِيح.....	۴۵۲
الزَّيْب.....	۴۹۸
الزَّعْفَرَان.....	۴۱۶, ۴۱۳
الزَّيْت.....	۴۳۳, ۴۳۲, ۲۸۲
السَّفْرَجَل.....	۶۷
السَّقْمُونِيَا.....	۴۹۰
السُّكَّر.....	۵۳۲, ۴۹۸, ۱۹۹
السَّكَنْجِين.....	۴۱۵
السَّكَنْجِينِ السَّادِج.....	۴۱۷
السَّنَدْرُوس.....	۴۳۵
الشَّحْم.....	۴۵۴, ۴۵۳
الشَّرَاب ٧, ١٢٧, ٢٩٢, ٣٧١, ٣٧٣, ٣٧٥,	
٣٨٠, ٣٩١, ٣٩٢, ٤١٣, ٤٣١, ٤٣٤, ٤٨٩,	
٥٣٢, ٤٩٣	
الشَّعِير.....	٤٣٤, ١٢٢, ٦٢
الصَّبْر.....	٤١٣
الطَّيْن.....	٢٩٠
العسل.....	٤٩٧, ٤٨٩, ٤١٥, ٣٢٠
العنكبوت.....	٤٥٨, ٤٣٣, ٢١٨, ١٧٦, ١٥٠
الفانيد.....	٤٩٨
الفرس.....	٤١٥

### نمايه زمانها

الخريف.....	٣٨٨, ٣٤٣, ٥٩
الربيع.....	٣٨٨, ٣٤١, ٤٩
السنة.....	٥٥٣, ٥١٦, ٣٨٨, ٣٧٣
الشَّتَاء.....	٣٨٨, ٣٤٣, ٣٢٤, ٣١٩, ٣٠٥
الصَّيْف.....	٤٨١, ٣٨٨, ٣٤٢, ٣٢٤, ٥٥
الفصل.....	٥٣٦, ٥٣٥
وقت الإبتداء.....	٣٢٣
وقت التزید.....	٣٢٣
يوم البحران.....	٤٨١, ٤٣٧, ٤٢٦, ٣٢٣

### نمايه كتابها

الذخيرة.....	٢٩٨, ١٤, ٩, ٢, ١
رسالة في علل الكلى والمثانة.....	٢٦٥
سنة عشر.....	٥٤٤, ١٥٧
القانون ١١, ١٢, ١٣, ٢٢, ٢٣, ٢٧, ٢٨,	
٢٩, ٣٠, ٥١, ٥٢, ٥٣, ٧٢, ٧٧, ٧٨, ٩٤,	
١٢٩, ١٣٠, ١٣٧, ١٤٣, ١٦٦, ٢٠٤, ٢٠٥,	
٢٤٤, ٢٤٥, ٢٤٦, ٢٤٧, ٢٥٥, ٢٦٤, ٣٩٣,	
٤١٤, ٤٣٠, ٤٩٧	

### نمايه مفردات حيواني، گياهي و معدني

الاسفيداج.....	٥١٢
الافيون.....	٤٩٠
البقول.....	٤١٣
البيض.....	٣٤٣, ٢١٧, ٦٠
التمساح.....	١٢١
التين.....	٤٩٨

٤٦٣, ٤٣٤, ٤٣١, ٤١٥.....	ماء الحمص.....	٤١٩, ٤١٦.....	الققاع.....
٤١٥.....	ماء الزعفران.....	٤٥٢.....	الفلوس.....
٤١٩.....	ماء الشعير.....	٤٩٠.....	الكافور.....
٤١٥.....	ماء المشمش المنقوع.....	٤٩٨.....	الكثيراء.....
٥٦.....	مُحّ البيض.....	٤١٩, ٤٣١, ٤٣٥, ٤٤٨, ٤٥٤, ٤٥٥,	اللبن.....
		٤٦١	
	نمايه مكانها	٤٩٣.....	اللبنيات.....
٢٢.....	البحار.....	٥٢١, ٤٩٨.....	اللوز.....
٤٩٧, ٤٤٨.....	البحر.....	٢٩٥.....	المطبوخ.....
٥٤٩.....	البلد.....	٢٨٢, ٢٤٧.....	المغنطيس.....
٣٨٩, ٦.....	البلدان.....	٤٣٥.....	بياض البيض.....
٢٢.....	الجبال.....	٤٣٦.....	عصير العنب.....
٢٢.....	خط الإستواء.....	٤٦٣.....	ماء الأكارع.....
		٤٣٤, ٤١٦.....	ماء الجبن.....

# پیوست ۳

## فهرست واژگان و اصطلاحات عربی - فارسی

(برگزیده از کتاب ذخیره عربی و کتاب ذخیره فارسی)

این فهرست واژگان برگرفته از واژه‌ها و اصطلاحات طبی و عمومی از کتاب ذخیره عربی است که معادل آنها در ذخیره فارسی آمده است و به دلیل برخی تفاوت‌ها که در کتب تصحیح شده ذخیره فارسی وجود دارد، ما در طول تصحیح از دو کتاب تصحیح شده ذیل استفاده نمودیم؛ لذا در جدول واژگان نیز از هر دو ذخیره فارسی معرفی شده در زیر برای مقابله استفاده شده است:

۱. ذخیره خوارزمشاهی، تصحیح دکتر محمدرضا محرری، انتشارات فرهنگستان علوم پزشکی، چاپ اول ۱۳۸۰.

۲. ذخیره خوارزمشاهی، به کوشش محمد تقی دانش‌پژوه و ایرج افشار، انتشارات المعی، چاپ اول ۱۳۸۴.

\* در این فهرست فقط واژگان و اصطلاحاتی درج شده‌اند که معادل آنها با کتاب‌های طبی فارسی رایج ممکن است متفاوت باشد و جرجانی (ره) از آنها در سده‌های ۵ و ۶ هجری استفاده نموده است. به امید آنکه این معادل‌سازی به‌ویژه توجه به معادل‌های همزمان فارسی و عربی که توسط سید اسماعیل جرجانی در یک بازه زمانی نگارش یافته‌اند در توسعه فرهنگ و دانش طب ایرانی مفید واقع گردد.

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
<b>حرف المهمزة</b>				
۱	آلة إنجراج الحروف	حرفهای شنودنی بیرون می آرد	۱۱۲ (ج ۱)	۱۷۱ (ج ۱)
۲	الإبهام	انگشت نر	۶۸ (ج ۱)	۱۱۲ (ج ۱)
۳	الأبيض	سپید	۲۵۴ (ج ۱)	۱۸۱ (ج ۲)
۴	أَسْعَ	فراختر شود	۱۰۸ (ج ۱)	۱۶۴ (ج ۱)
۵	أَمَّ	تمام تر	۱۷ (ج ۱)	۳۴ (ج ۱)
۶	أثقل وزناً	گران تر	۲۹ (ج ۱)	۵۱ (ج ۱)
۷	الأجزاء الأرضية	مایه خاکی	۶ (ج ۱)	۱۸ (ج ۱)
۸	الأجزاء المائية	مایه آبی	۶ (ج ۱)	۱۸ (ج ۱)
۹	الأجزاء النارية	مایه آتشی	۶ (ج ۱)	۱۸ (ج ۱)
۱۰	الأجزاء الهوائية	مایه هوایی	۶ (ج ۱)	۱۸ (ج ۱)
۱۱	احتاج الإنسان إلى أكل دائم	مردم را زود به غذا حاجت آمدی	۱۲۴ (ج ۱)	۱۸۸ (ج ۱)
۱۲	الاحتباس	باز ایستادن / بماندن	۲۴۳ (ج ۱)	۱۶۶ (ج ۲)
۱۳	احتباس الطمث	باز ایستادن حیض	۲۷۱ (ج ۱)	۲۰۹ (ج ۲)
۱۴	الاحتقان	بیرون نا آمدن چیزها از تن	۵ (ج ۱)	۱۶ (ج ۱)
۱۵	الأحشاء	اندامهای زندرونین	۲۰۶ (ج ۱)	۹۸ (ج ۲)
۱۶	أحوال الدم	حالهای خون	۲۵ (ج ۱)	۴۵ (ج ۱)
۱۷	أحوال الشعر	حالها که اندر موی پدید آید	۱۶۱ (ج ۱)	۳۲ (ج ۲)
۱۸	اختضاب بالحناء	از بر نهادن حنا	۲۱۱ (ج ۱)	۱۰۸ (ج ۲)
۱۹	الاختلاج	جستن اندامها	۱۶۹ (ج ۱)	۴۱ (ج ۲)
۲۰	اختلاط العقل	اختلاط عقل / بی آگاهی از خوبیشتن	۲۰۷ (ج ۱)	۱۰۱ (ج ۲)
۲۱	الاختلاف	ناهمواری	۱۸۲ (ج ۱)	۶۰ (ج ۲)
۲۲	أخشاء البقر	سرگین گاو	۲۴۴ (ج ۱)	۱۶۸ (ج ۲)
۲۳	الأحمص	زورقی	۵۳ (ج ۱)	۸۷ (ج ۱)
۲۴	إدخال النسيم الطيب	اندر آوردن هوای تازه	۲۰۶ (ج ۱)	۹۸ (ج ۲)
۲۵	الأذنن	عودی	۲۲۱ (ج ۱)	۱۲۶ (ج ۲)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۲۶	إذا آنس	هرگاه فراختر گردد	۱۱۹ (ج ۱)	۱۸۲ (ج ۱)
۲۷	إذا انفجر	هرگاه که سر کند	۱۷۶ (ج ۱)	۵۳ (ج ۲)
۲۸	إذا بلغ الوجع غاية الشدة	هرگاه که درد به غایت صعبی رسد	۲۰۲ (ج ۱)	۹۳ (ج ۲)
۲۹	إذا رفع قارورة	هرگاه که شیشه بر بالا دارند	۲۱۲ (ج ۱)	۱۰۹ (ج ۲)
۳۰	إذا عبر في الشمس	گذشتن اندر آفتاب	۱۷۳ (ج ۱)	۴۸ (ج ۲)
۳۱	الأریة	بیغوله ران	۲۶۳ (ج ۱)	۱۹۵ (ج ۲)
۳۲	ارتفعت إلى الدماغ	(بخارها) بر دماغ می شود	۱۵۳ (ج ۱)	۲۰ (ج ۲)
۳۳	الأرنجی	برهم نشسته تر	۱۷ (ج ۱)	۳۴ (ج ۱)
۳۴	الأرق	روان تر	۲۶ (ج ۱)	۴۶ (ج ۱)
۳۵	الأزب	بسیار موی	۱۷۴ (ج ۱)	۵۰ (ج ۲)
۳۶	الازدراد	فرو بردن طعام و شراب	۱۱۵ (ج ۱)	۱۷۵ (ج ۱)
۳۷	أساس البدن	بنیاد تن	۳۵ (ج ۱)	۵۸ (ج ۱)
۳۸	استتمام النمو	تا رسیده شود	۱۳۱ (ج ۱)	۱۹۸
۳۹	استجذاب النسم الطیب	اندر آوردن هوای تازه و خنک	۱۹۲ (ج ۱)	۷۵ (ج ۲)
۴۰	الاستحالة	استحالت	۱۱ (ج ۱)	۲۴ (ج ۱)
۴۱	الاسترخاء	سستی	۷۷ (ج ۱)	۱۲۷ (ج ۱)
۴۲	الاستعصاء	نافرمانبرداری	۲۰۶ (ج ۱)	۹۹ (ج ۲)
۴۳	الاستعمال	به کار داشتن	۲۵۹ (ج ۱)	۱۸۸ (ج ۲)
۴۴	الاستفراغ	بیرون آمدن چیزها از تن	۵ (ج ۱)	۱۶ (ج ۱)
۴۵	استلذاذ	خوش آمدن	۱۷۳ (ج ۱)	۴۹ (ج ۲)
۴۶	الاستمساک و الثبات	پایداری	۶ (ج ۱)	۱۹ (ج ۱)
۴۷	الاستواء	همواری	۲۳۲ (ج ۱)	۱۴۵ (ج ۲)
۴۸	الأسفل	فروسوین	۴۱ (ج ۱)	۶۶ (ج ۱)
۴۹	أسفل الصدر	نیمه فروسوین سینه	۲۰۸ (ج ۱)	۱۰۲ (ج ۲)
۵۰	آسمانجونی	آسمان گون	۱۰۹ (ج ۱)	۱۶۶ (ج ۱)
۵۱	أسنان الحلم	خرد دندان	۴۱ (ج ۱)	۶۷ (ج ۱)
۵۲	أسنان الشيخوخة	روزگار پیری	۱۶ (ج ۱)	۳۱ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۵۳	أسنان الصبي	عمر کودکی	۱۶ (ج ۱)
۵۴	اشتداد المرض	بیماری همی فزاید	۱۶۳ (ج ۱)
۵۵	أشد أكتنازاً	آکنده‌تر	۱۸ (ج ۱)
۵۶	أشد تثنأ	پراکنده‌تر	۲۳۶ (ج ۱)
۵۷	أشد حمرة	سخت سرخ باشد	۲۵ (ج ۱)
۵۸	الإشراف	افراشتگی	۱۸۴ (ج ۱)
۵۹	الأشياء الصيقلية	چیزهای سخت روشن و افروخته	۱۰۹ (ج ۱)
۶۰	الأشياء المفزعة	چیزهای ترسناک	۱۷۴ (ج ۱)
۶۱	الأشياء المقومة للأبدان	چیزهایی که تن مردم بدان بر پای است	۳ (ج ۱)
۶۲	أصابع مضمومة	انگشتان که از پهنا به هم باز نهند	۱۲۳ (ج ۱)
۶۳	أصل القضيب	بن قضیب	۱۳۰ (ج ۱)
۶۴	أصلب لحماً	گوشت آن سخت‌تر	۱۸ (ج ۱)
۶۵	أصلح	بهتر و درست‌تر	۱۸ (ج ۱)
۶۶	أصوات الجشاء	آواز آروغ	۱۶۹ (ج ۱)
۶۷	الأضراس	دندان‌های آسیا	۴۱ (ج ۱)
۶۸	أضغاث أحلام	خواب‌های شوریده	۱۷۳ (ج ۱)
۶۹	الأضلاع	پهلوها	۴۵ (ج ۱)
۷۰	إطباق الفم	فراز کردن دهان	۵۸ (ج ۱)
۷۱	أظهر	پیدا تر	۲۱ (ج ۱)
۷۲	اعتدال البدن	اعتدال همه تن	۱۲ (ج ۱)
۷۳	الاعتدال الحقيقي	اعتدال راستینی	۱۴ (ج ۱)
۷۴	اعتدال دمع	اشک معتدل	۲۱ (ج ۱)
۷۵	أعراض تدرك بحس البصر	اعراض که به حس بصر اندر یابند	۱۶۸ (ج ۱)
۷۶	أعصاب الحركات	عصب‌های حرکت	۱۵ (ج ۱)
۷۷	أعصاب الحس	عصب‌های حس	۱۵ (ج ۱)
۷۸	الاعضاء الآلية	اندام‌های مرکب	۱۰۳ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۷۹	الأعضاء البسيطة	اندام‌های یکسان	۴ (ج ۱)	۱۵ (ج ۱)
۸۰	أعضاء التناسل	خصیتین و اوعیه منی	۲۴ (ج ۱)	۴۴ (ج ۱)
۸۱	الأعضاء المجوفة	اندام‌ها که میان آن تهی باشد	۲۵ (ج ۱)	۴۵ (ج ۱)
۸۲	الأعلى	برسوین	۴۱ (ج ۱)	۶۶ (ج ۱)
۸۳	الأعمال المتعبة	کارهای با رنج	۲۸ (ج ۱)	۵۰ (ج ۱)
۸۴	الإعياء	ماندگی	۱۹ (ج ۱)	۳۶ (ج ۱)
۸۵	الإعياء من غير سبب ظاهر	ماندگی بی سببی ظاهر	۱۷۳ (ج ۱)	۴۸ (ج ۲)
۸۶	الإغذاء	غذا پذیرفتن	۱۷ (ج ۱)	۳۴ (ج ۱)
۸۷	الأغظ	سطبرتر	۲۷ (ج ۱)	۴۸ (ج ۱)
۸۸	الإغماض	فروخوابانیدن	۵۶ (ج ۱)	۹۲ (ج ۱)
۸۹	الأفكار	اندیشه‌ها	۱۶ (ج ۱)	۳۲ (ج ۱)
۹۰	الأقارب	خویش‌ها	۱۳ (ج ۱)	۲۷ (ج ۱)
۹۱	اكتناز اللحم	گوشت بسیار	۱۹۵ (ج ۱)	۸۱ (ج ۲)
۹۲	أكثر من الهضم	فزون از گواریدن باشد	۲۳ (ج ۱)	۴۳ (ج ۱)
۹۳	آلات التنفس	آلت‌های دم زدن	۲۰۶ (ج ۱)	۹۸ (ج ۲)
۹۴	التحام الجراحات	بستن جراحات	۲۶۰ (ج ۱)	۱۹۱ (ج ۲)
۹۵	التحمت على القرنية	بر طبقه قرنیه استوار شده است	۱۱۰ (ج ۱)	۱۶۸ (ج ۱)
۹۶	الألطف	نازک‌تر	۲۳۳ (ج ۱)	۱۴۸ (ج ۲)
۹۷	الامتزاج	آمیختن	۶ (ج ۱)	۱۸ (ج ۱)
۹۸	إلى الجانب الإنسي	به سوی زندرون	۹۴ (ج ۱)	۱۴۸ (ج ۱)
۹۹	أمان من علة	وی را علت نباشد	۱۶۵ (ج ۱)	۳۷ (ج ۲)
۱۰۰	أمزجة سنی الأعمار	مزاج سال‌های عمر	۱۵ (ج ۱)	۳۱ (ج ۱)
۱۰۱	الأمراض التي تتوارث	بیماری‌ها که از پدران به میراث اندر فرزندان پدید آید	۱۶۳ (ج ۱)	۳۴ (ج ۲)
۱۰۲	الأمراض التي تحدث في الأعضاء المركبة	بیماری‌ها که اندر اندام‌های مرکب افتد	۱۵۵ (ج ۱)	۲۳ (ج ۲)
۱۰۳	الأمراض التي تتعدى	بیماری‌ها که مردم از یکدیگر بگیرند	۱۶۳ (ج ۱)	۳۴ (ج ۲)
۱۰۴	الأمراض المنسوبة	بیماری‌های منسوب	۱۶۲ (ج ۱)	۳۲ (ج ۲)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۱۰۵	الأمس	دی	۱۶۳ (ج ۱)	۳۴ (ج ۲)
۱۰۶	الأمعاء	روده‌ها	۱۲۳ (ج ۱)	۱۸۶ (ج ۱)
۱۰۷	أمعاء غلاظ	روده‌های سطبر	۱۲۴ (ج ۱)	۱۸۸ (ج ۱)
۱۰۸	الأمور الجوهريّة الطبيعيّة	کاری که به طبع باشد	۵ (ج ۱)	۱۷ (ج ۱)
۱۰۹	الأمور القسريّة	کاری که به کوشش باشد	۵ (ج ۱)	۱۷ (ج ۱)
۱۱۰	الأناث من أنواع الحيوان	جانوران ماده	۱۹ (ج ۱)	۳۷ (ج ۱)
۱۱۱	الأنامل	سر انگشتان	۱۸۳ (ج ۱)	۶۱ (ج ۲)
۱۱۲	الإنبّاط	به روی اندر گرداندن	۱۸۳ (ج ۱)	۶۱ (ج ۲)
۱۱۳	الأنجّدان	انگدان	۲۴۴ (ج ۱)	۱۶۹ (ج ۲)
۱۱۴	الانسان العظماني	مرد سطبر استخوان	۱۷۴ (ج ۱)	۵۰ (ج ۲)
۱۱۵	انسان شاب	مردم جوان	۱۶۳ (ج ۱)	۳۴ (ج ۲)
۱۱۶	انصداع عرق	شکافتن رگ	۲۵۴ (ج ۱)	۱۸۱ (ج ۲)
۱۱۷	إنضاج الفضلات	پزائیدن فضله‌ها	۲۰۰ (ج ۱)	۸۹ (ج ۲)
۱۱۸	الانطباق	فراز هم آوردن	۶۳ (ج ۱)	۱۰۲ (ج ۱)
۱۱۹	انطفاء الحرارة الغريزيّة	فرو مردن حرارت غریزی	۲۱۹ (ج ۱)	۱۲۲ (ج ۲)
۱۲۰	انفتاح	گشادن	۲۲۶ (ج ۱)	۱۳۵ (ج ۲)
۱۲۱	انفجار القرحة	سر کردن قرحه	۲۳۴ (ج ۱)	۱۴۹ (ج ۲)
۱۲۲	إنّه يكاد يستحيل إلى الدم	خون خواهد شدن	۲۵ (ج ۱)	۴۵ (ج ۱)
۱۲۳	أن يتصاعد إلى القلب	به دل بر شود	۱۲۸ (ج ۱)	۱۹۳ (ج ۱)
۱۲۴	أن يقبل أى شكل	همه نگارها و همه نهاده‌ها پذیرد	۷ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۱۲۵	أن يكون شاملاً للأرض	گرداگرد همه روی زمین اندر آمده باشد	۶ (ج ۱)	۱۹ (ج ۱)
۱۲۶	أوجاع الشراسيف	درد سرهای پهلوی	۱۶۵ (ج ۱)	۳۷ (ج ۲)
۱۲۷	الأورام	آماس‌ها	۱۵۸ (ج ۱)	۲۷ (ج ۲)
۱۲۸	أورثت البرقان	یرقان تولّد کند	۱۲۱ (ج ۱)	۱۸۵ (ج ۱)
۱۲۹	الأوسط	میانین	۱۰۵ (ج ۱)	۱۶۰ (ج ۱)
۱۳۰	الأوفر	فزون‌تر	۳۰ (ج ۱)	۵۲ (ج ۱)
۱۳۱	الأول	نخستین	۳ (ج ۱)	۹ (ج ۱)
۱۳۲	الأيام المسترقة	روزهای دزدیده	۲۷۳ (ج ۱)	۲۱۲ (ج ۲)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - افشار - دانش پژوه)	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)
<b>حرف الباء</b>				
۱۳۳	الباطن	اندرونین	۱۴۹ (ج ۱)	۹۶ (ج ۱)
۱۳۴	البتر	تفرق الاتصال عصب که از پهنا افتد	۲۶ (ج ۲)	۱۵۷ (ج ۱)
۱۳۵	بخار القیح الذی یتجلب من قروح الكلية	بخار پلیدی‌ها که از ریش گرده می‌پالاید.	۱۹۳ (ج ۱)	۱۲۸ (ج ۱)
۱۳۶	بدن الإنسان	تن مردم	۱۷ (ج ۱)	۵ (ج ۱)
۱۳۷	برأ من مرض	از بیماری بیرون آید	۱۸ (ج ۱)	۶ (ج ۱)
۱۳۸	البرایخ	مرزبها (مرزاب) / - توریبها	۱۹۱ (ج ۱)	۱۲۶ (ج ۱)
۱۳۹	البراز	اجابت طبع	۱۶۲ (ج ۲)	۲۴۱ (ج ۱)
۱۴۰	البرد	ژاله	۱۶۴ (ج ۱)	۱۰۸ (ج ۱)
۱۴۱	البرودة مضاده لجميع القوى	سردی ضد همه قوت‌هاست	۲۰۴ (ج ۱)	۱۳۶ (ج ۱)
۱۴۲	البرودة ممیّدة و مخدّرة	سردی کیفیتی است که عضو را خدر کند، یعنی حس ببرد و قوت را بمیراند	۲۰۴ (ج ۱)	۱۳۶ (ج ۱)
۱۴۳	البرودة يمنع من تحلیل الریح	سردی، بادها را از تحلیل بازدارد	۲۰۴ (ج ۱)	۱۳۶ (ج ۱)
۱۴۴	بعدهم	از پس ایشان	۲۹ (ج ۱)	۱۴ (ج ۱)
۱۴۵	بعض قوى الشباب	بهری از قوت جوانی	۳۱ (ج ۱)	۱۶ (ج ۱)
۱۴۶	بعضها عن بعض	یک با دیگر	۱۷ (ج ۱)	۵ (ج ۱)
۱۴۷	بقاء بطيء	دیر ماندن	۱۴۲ (ج ۲)	۲۳۰ (ج ۱)
۱۴۸	البقول	تره‌ها	۱۰۸ (ج ۲)	۲۱۱ (ج ۱)
۱۴۹	البلادة	نازیرکی	۲۷ (ج ۱)	۱۳ (ج ۱)
۱۵۰	البليد	حاست‌ها کند باشد	۳۹ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۱۵۱	البول المنصغ	بول رنگین	۴۷ (ج ۲)	۱۷۲ (ج ۱)
۱۵۲	بياض البيض	سپیده خایه مرغ	۱۶۵ (ج ۱)	۱۰۸ (ج ۱)
<b>حرف التاء</b>				
۱۵۳	التأوب	دهان باز کردن و کشیدن، چنانکه مردم خواب آلود و ملول کنند	۴۱ (ج ۲)	۱۶۹ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۱۵۴	تَجَظَّ العینان	چشم‌ها برخیزد	۲۸۰ (ج ۱)	۲۲۴ (ج ۲)
۱۵۵	تَجَرَّد	بخراشد	۲۶۲ (ج ۱)	۱۹۴ (ج ۲)
۱۵۶	تَجَوَّف	سوراخ	۱۱۱ (ج ۱)	۱۶۹ (ج ۱)
۱۵۷	تَحْت	فروتر	۷ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۱۵۸	تَحْت اللسان	اندر بن زبان	۱۱۲ (ج ۱)	۱۷۱ (ج ۱)
۱۵۹	التَّحْرِيك	جنبانیدن	۲۳۹ (ج ۱)	۱۵۸ (ج ۲)
۱۶۰	تَحَلَّب	بِمَزَد	۱۲۶ (ج ۱)	۱۹۱ (ج ۱)
۱۶۱	تَحَلَّل	خرج کند	۲۵۰ (ج ۱)	۱۷۸ (ج ۲)
۱۶۲	تَدَايِرٍ مَجْفِفَةٍ	تدبیرهای خشکی فزاینده	۱۹۴ (ج ۱)	۸۰ (ج ۲)
۱۶۳	التَّديِر الصَّواب فيه هو المبادرة إلى الفصد	صواب آن باشد که بشتابند و رگ زنند	۱۷۲ (ج ۱)	۴۷ (ج ۲)
۱۶۴	التدحرج	گردی	۱۰۸ (ج ۱)	۱۶۴ (ج ۱)
۱۶۵	ترعد العضلات	عضله‌ها را بلرزاند	۲۶۲ (ج ۱)	۱۹۴ (ج ۲)
۱۶۶	الترعرع	نارسیدگی تا نزدیک روزگار رسیدن	۱۶ (ج ۱)	۳۲ (ج ۱)
۱۶۷	الترقوة	چنبر گردن	۴۶ (ج ۱)	۷۶ (ج ۱)
۱۶۸	الترهل	نرمی گوشت و پوست	۱۵۳ (ج ۱)	۲۱ (ج ۲)
۱۶۹	التشئت	ریزانی (صفت ریزندگی)	۷ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۱۷۰	تَشَقَّق	بطرقاند	۲۶۲ (ج ۱)	۱۹۵ (ج ۲)
۱۷۱	تَشَقَّق الشَّعر	سرهای موی‌ها به چند شاخه شدن	۱۶۱ (ج ۱)	۳۲ (ج ۲)
۱۷۲	التشجج	به هم باز آمدن و کوتاه شدن عضله‌ها و عصب‌ها	۱۶۹ (ج ۱)	۴۱ (ج ۲)
۱۷۳	تصفیه الصوت	آواز را صافی کردن	۱۱۲ (ج ۱)	۱۷۰ (ج ۱)
۱۷۴	تصیر دخانیه	دودناک شود	۲۳ (ج ۱)	۴۳ (ج ۱)
۱۷۵	تعجز الهاضمة عن هضم	قوت هاضمه از پزائیدن عاجز آید	۱۷۳ (ج ۱)	۴۷ (ج ۲)
۱۷۶	تعوید العادات	دست از آن عادت برداشتن	۱۸ (ج ۱)	۳۶ (ج ۱)
۱۷۷	تغیر لونه	از رنگ خویش بگشتن	۱۶۱ (ج ۱)	۳۲ (ج ۲)
۱۷۸	تفتت حصاة	ریزیدن سنگ	۲۳۴ (ج ۱)	۱۵۰ (ج ۲)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۱۷۹	التفرطح	پهنی	۱۰۸ (ج ۱)	۱۶۴ (ج ۱)
۱۸۰	تقاومتا	با یکدیگر باز کوشند	۱۱ (ج ۱)	۲۴ (ج ۱)
۱۸۱	تقرح	ریش کند	۲۶۹ (ج ۱)	۲۰۶ (ج ۲)
۱۸۲	تكسر الشعر	شکستن و گسستن موی	۱۶۱ (ج ۱)	۳۲ (ج ۲)
۱۸۳	التکون	بیودن	۸ (ج ۱)	۲۲ (ج ۱)
۱۸۴	التمدد	کشیدگی / کشیده شدن	۷۷ (ج ۱)	۱۲۷ (ج ۱)
۱۸۵	التمطی	دست و پای و همه تن کشیدن و دراز کردن	۱۶۹ (ج ۱)	۴۱ (ج ۲)
۱۸۶	التمطی	یازیدن	۲۶۲ (ج ۱)	۱۹۴ (ج ۲)
۱۸۷	التمیز	جدایی	۱۰۳ (ج ۱)	۱۵۸ (ج ۱)
۱۸۸	تتاثر الشعر	ریزیدن موی	۱۶۱ (ج ۱)	۳۲ (ج ۲)
۱۸۹	تنضج الدمامیل	دمل را بپزاند	۱۱۸ (ج ۱)	۱۸۰ (ج ۱)
۱۹۰	التنفس	دم زدن	۶۹ (ج ۱)	۱۱۵ (ج ۱)
۱۹۱	التنقص	کاهیدن	۱۶ (ج ۱)	۳۲ (ج ۱)
۱۹۲	توجه الماده الی الدماغ	برشدن ماده بر دماغ	۲۲۰ (ج ۱)	۱۲۴ (ج ۲)
۱۹۳	التوحش	از هر چیزی ترسیدن	۱۷۴ (ج ۱)	۵۰ (ج ۲)
۱۹۴	تولد الأولاد من منی الوالدین	زادن آدمی از آب پدر و مادر	۹ (ج ۱)	۲۳ (ج ۱)
۱۹۵	تولد الخمام فیهن اکثر	مایه‌های خام اندر تن ایشان بیش تر گرد آید	۱۷ (ج ۱)	۳۴ (ج ۱)
۱۹۶	التهلل	شلشله	۲۶۸ (ج ۱)	۲۰۵ (ج ۲)

### حرف التاء

۱۹۷	الثؤلول	گندمه	۱۵۶ (ج ۱)	۲۴ (ج ۲)
۱۹۸	الثدی	پستان	۶۵ (ج ۱)	۱۰۶ (ج ۱)
۱۹۹	ثقل الدم	دردی خون	۲۹ (ج ۱)	۵۱ (ج ۱)
۲۰۰	الثقل	گرانی	۲۱۷ (ج ۱)	۱۲۰ (ج ۲)
۲۰۱	الثقیل	گران	۶ (ج ۱)	۱۹ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
------	---------------------------------	----------------------------------	---	---

### حرف الجیم

۲۰۲	جامد	فسرده	۲۴۴ (ج ۱)	۱۶۸ (ج ۲)
۲۰۳	الجاورسیة	گاورسیه / گشنیزه	۱۶۰ (ج ۱)	۳۰ (ج ۲)
۲۰۴	الجبان	بد دل	۲۲ (ج ۱)	۴۱ (ج ۱)
۲۰۵	الجبن	بد دلی	۱۳ (ج ۱)	۲۷ (ج ۱)
۲۰۶	الجرح	تفرق الاتصال که به گوشت فرو شود	۱۵۷ (ج ۱)	۲۵ (ج ۲)
۲۰۷	جری	دلیری	۲۸۰ (ج ۱)	۲۲۴ (ج ۲)
۲۰۸	جفن	پلک چشم	۸۴ (ج ۱)	۱۳۴ (ج ۱)
۲۰۹	جلد الراحة	پوست کف دست	۱۴ (ج ۱)	۲۹ (ج ۱)
۳۰۰	الجلید	یخ	۱۰۸ (ج ۱)	۱۶۴ (ج ۱)
۳۰۱	الجمود	فسرده	۱۰۸ (ج ۱)	۱۶۴ (ج ۱)
۳۰۲	جميع أجسام العالم السفلی	هر جسمی که فرسوی کره ماه است	۱۱ (ج ۱)	۲۴ (ج ۱)
۳۰۳	الجنون	دیوانگی	۱۶۴ (ج ۱)	۳۶ (ج ۲)
۳۰۴	الجود	جوانمردی	۲۸۰ (ج ۱)	۲۲۴ (ج ۲)
۳۰۵	الجوع الكاذب	گرسنگی دروغین	۱۷۴ (ج ۱)	۵۰ (ج ۲)
۳۰۶	جوهر القلب	گوهر دل	۱۸۲ (ج ۱)	۶۰ (ج ۲)

### حرف الحاء

۳۰۷	الحاجة إلى استدعاء النسيم	حاجت به هوای تازه در آوردن	۲۰۷ (ج ۱)	۱۰۰ (ج ۲)
۳۰۸	الحادّ	تیز	۲۷ (ج ۱)	۴۸ (ج ۱)
۳۰۹	حادّ الرأحة	بوی او تیز باشد	۲۱۹ (ج ۱)	۱۲۲ (ج ۲)
۳۱۰	حالة حادثة	حالی نو	۲۵۷ (ج ۱)	۱۸۵ (ج ۲)
۳۱۱	حتى يحاذی فقرة القطن	تا برابر مهره قطن سو دارد	۱۲۴ (ج ۱)	۱۸۹ (ج ۱)
۳۱۲	حدوث	پدید آمدن	۲۰۸ (ج ۱)	۱۰۲ (ج ۲)
۳۱۳	حدوث النفخ	جنبیدن باد در شکم	۴۶ (ج ۱)	۷۵ (ج ۱)
۳۱۴	حذاء القلب	اندر راستای دل	۱۸۳ (ج ۱)	۶۱ (ج ۲)
۳۱۵	حرقه فم المعدة	سوختن فم معده	۱۷۴ (ج ۱)	۵۰ (ج ۲)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۳۱۶	الحرقة	تهیگاه	(۱ ج) ۵۱	(۱ ج) ۸۳
۳۱۷	حسن الشم	حاست بوییدن	(۱ ج) ۱۰۴	(۱ ج) ۱۵۹
۳۱۸	حسن الأخلاق	خوش خوی	(۱ ج) ۲۷۲	(۲ ج) ۲۱۰
۳۱۹	حسن الوزن	وزن راست	(۱ ج) ۱۸۹	(۲ ج) ۷۱
۳۲۰	الحصافة	آهستگی	(۱ ج) ۲۸۰	(۲ ج) ۲۲۴
۳۲۱	حصر النفس	نفس باز کشیدن	(۱ ج) ۲۶۱	(۲ ج) ۱۹۲
۳۲۲	الحصف	درشتی پوست	(۱ ج) ۱۶۲	(۲ ج) ۳۲
۳۲۳	حظ اکثر	بهره تمام	(۱ ج) ۲۹	(۱ ج) ۵۱
۳۲۴	حفظ الأشكال و الهيئات	بر آن نهاد که بنهد، بماند	(۱ ج) ۶	(۱ ج) ۱۹
۳۲۵	الحقود	کینه‌ور	(۱ ج) ۲۲	(۱ ج) ۴۱
۳۲۶	الحقیقة	راستین	(۱ ج) ۳۸	(۱ ج) ۶۲
۳۲۷	الحك	خاراندن	(۱ ج) ۵۰	(۱ ج) ۸۳
۳۲۸	الحكمة أوجبت	حکمت چنان اقتضا کرد	(۱ ج) ۱۰۵	(۱ ج) ۱۶۰
۳۲۹	حكمة في مواضع الفصد و المجامة	خاریدن جایگاه رگ زدن و جایگاه حجامت	(۱ ج) ۱۷۳	(۲ ج) ۴۸
۳۳۰	حلمة الثدي	سر پستان	(۱ ج) ۱۰۴	(۱ ج) ۱۵۹
۳۳۱	الحمام	گرمابه	(۱ ج) ۲۱	(۱ ج) ۳۹
۳۳۲	الحمرة	آماسی که در پوست و گوشت باشد	(۱ ج) ۱۵۹	(۲ ج) ۲۹
۳۳۳	حمرة الوجنة	سرخی رخسار	(۱ ج) ۱۷۰	(۲ ج) ۴۳
۳۳۴	الحمل	آبستنی	(۱ ج) ۲۷۱	(۲ ج) ۲۰۹
۳۳۵	الحميات المحرقة	تب‌های سوزان	(۱ ج) ۲۱۹	(۲ ج) ۱۲۲
۳۳۶	الحميات الدموية	تب‌ها که از غلبه خون تولد کند	(۱ ج) ۱۵۳	(۲ ج) ۲۱
۳۳۷	الحمى السلية	تبی که از بیماری سل تولد کند	(۱ ج) ۱۵۱	(۲ ج) ۱۷
۳۳۸	الحمى الفاترة	تب آهسته	(۱ ج) ۲۵۱	(۲ ج) ۱۷۹
۳۳۹	الحمى يتأخر عنها	تب از پس‌تر تولد کند	(۱ ج) ۱۷۵	(۲ ج) ۵۱
۳۴۰	حمى يوم	تب یک روزه	(۱ ج) ۱۵۴	(۲ ج) ۲۲
۳۴۱	الحنطة الممضوغة	گندم خاییده	(۱ ج) ۱۱۸	(۱ ج) ۱۸۰

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فروهنستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۳۴۲	الحول	گرداگرد	۹۰ (ج ۱)	۱۴۲ (ج ۱)
۳۴۳	الحیز	جایگاه	۵ (ج ۱)	۱۷ (ج ۱)
۳۴۴	حيوان ذی سم	حيوانی که زهر دارد	۲۵۸ (ج ۱)	۱۸۶ (ج ۲)
۳۴۵	الحيوانات القليلة الدم	جانوران که اندر تن ایشان، خون اندک تولد کند.	۱۵۱ (ج ۱)	۱۷ (ج ۲)

### حرف الخاء

۳۴۶	الخائر	غلیظ	۲۲۶ (ج ۱)	۱۳۶ (ج ۲)
۳۴۷	خارج الوزن	ناموزون	۱۸۹ (ج ۱)	۷۲ (ج ۲)
۳۴۸	الخاصرة	تهیگاه	۵۱ (ج ۱)	۸۳ (ج ۱)
۳۴۹	الخدش	جراحت / تفرق الاتصال که از پوست فرو نگذرد	۱۵۷ (ج ۱)	۲۵ (ج ۲)
۳۵۰	الخز	تفرق الاتصال که بر پهنای عضله افتد	۱۵۷ (ج ۱)	۲۶ (ج ۲)
۳۵۱	الخراج	هرگاه که آماس ریم کند	۱۵۹ (ج ۱)	۲۹ (ج ۲)
۳۵۲	خراطة / خراده	رندش روده	۱۷۱ (ج ۱)	۴۴ (ج ۲)
۳۵۳	الخصية	خایه	۱۳۰ (ج ۱)	۱۹۷ (ج ۱)
۳۵۴	خفة المطلق	غایت سبکی	۸ (ج ۱)	۲۱ (ج ۱)
۳۵۵	خَلقت الرحم من طبقتين	رحم دو تو است	۱۳۱ (ج ۱)	۱۹۸ (ج ۱)
۳۵۶	خمسة أوجه	پنج روی	۱۹ (ج ۱)	۳۶ (ج ۱)
۳۵۷	نحمود الحرارة الغريزية	فرو مردن حرارت غریزی	۲۱۹ (ج ۱)	۱۲۲ (ج ۲)
۳۵۸	الخفقان	طپیدن دل	۱۶۹ (ج ۱)	۴۲ (ج ۲)
۳۵۹	خفة الحركة	جنبیدنی زودازود	۲۸ (ج ۱)	۴۹ (ج ۱)
۳۶۰	خفيف النوم	خواب او سبک باشد	۲۰ (ج ۱)	۳۹ (ج ۱)
۳۶۱	الخلاء	تهی	۱۸۴ (ج ۱)	۶۴ (ج ۲)
۳۶۲	خلف الأذن	پس گوش	۱۷۶ (ج ۱)	۵۳ (ج ۲)
۳۶۳	نحمود	فرو مردن	۲۰۷ (ج ۱)	۱۰۱ (ج ۲)
۳۶۴	خيوط ملتفة	رشته اندر هم شده	۲۳۹ (ج ۱)	۱۵۸ (ج ۲)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - افشار - دانش پژوه)	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فروهنستان)
------	---------------------------------	----------------------------------	--	---

### حرف الدال

۳۶۵	دائم الحركة	همیشه جنبان	۴۹ (ج ۱)	۲۸ (ج ۱)
۳۶۶	الدبيلة	قرحه‌ای که زندرون شکم باشد و ریم بسیار از وی همی پلاید	۳۱ (ج ۲)	۱۶۰ (ج ۱)
۳۶۷	الدخانی	دودناک	۱۱۵ (ج ۱)	۷۰ (ج ۱)
۳۶۸	الدسم الطافی	چربو بر سر آب	۱۲۷ (ج ۲)	۲۲۱ (ج ۱)
۳۶۹	الدعامة	تکیه‌گاه	۱۶۰ (ج ۱)	۱۰۵ (ج ۱)
۳۷۰	الدغدغة	خاراندن	۱۴۲ (ج ۱)	۹۰ (ج ۱)
۳۷۱	الدقیق	تنگ / باریک	۴۲ (ج ۱)	۲۲ (ج ۱)
۳۷۲	دلالة البول على أحوال الكبد	نشان دادن دلیل از حال جگر	۱۰۶ (ج ۲)	۲۱۰ (ج ۱)
۳۷۳	دم الشرائین	خون که اندر شریان‌ها باشد	۳۰ (ج ۱)	۱۴ (ج ۱)
۳۷۴	الدمق	دمه	۲۱ (ج ۲)	۱۵۳ (ج ۱)

### حرف الذال

۳۷۵	ذات تلاقی / تلافیف	رده رده	۱۸۶ (ج ۱)	۱۲۳ (ج ۱)
۳۷۶	ذات نخل	با نخل است	۱۶۷ (ج ۱)	۱۱۰ (ج ۱)
۳۷۷	ذات طبقتین	دو تو	۱۹۰ (ج ۱)	۱۲۵ (ج ۱)
۳۷۸	الذائب	گداخته	۴۸ (ج ۱)	۲۷ (ج ۱)
۳۷۹	الذقن	زرخدان	۱۰۱ (ج ۱)	۶۲ (ج ۱)
۳۸۰	الذکورة و الأنوثة	نری و مادگی	۷۶ (ج ۲)	۱۹۲ (ج ۱)
۳۸۱	ذکی الحواس	حاست‌ها تیز باشد	۳۹ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۳۸۲	ذوبان الشحم	گداختن بیه	۱۱۳ (ج ۲)	۲۱۴ (ج ۱)
۳۸۳	ذو ثلاث تعاریج	سه خم	۱۹۵ (ج ۱)	۱۲۹ (ج ۱)

### حرف الراء

۳۸۴	الرائحة الكريمة	ناخوش بوی	۱۱۹ (ج ۲)	۲۱۷ (ج ۱)
۳۸۵	رباطات دقاق	رباط‌های باریک	۱۸۳ (ج ۱)	۱۲۰ (ج ۱)
۳۸۶	الرحم في الجوارى	رحم دوشیزه	۱۹۸ (ج ۱)	۱۳۱ (ج ۱)
۳۸۷	الرسغ	خرده دست	۷۹ (ج ۱)	۵۰ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - افشار - دانش پژوه)	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - افشار - دانش پژوه)
۳۸۸	الرصاص	ارزیز	۴۹ (ج ۲)	۱۷۴ (ج ۱)
۳۸۹	الرضاب	لعاب / آب دهان	۱۷۱ (ج ۱)	۱۱۲ (ج ۱)
۳۹۰	الرطوبات الربيعيه	تری های بهاری	۱۸۹ (ج ۲)	۲۰۰ (ج ۱)
۳۹۱	رطوبات الغذاء	تری غذا	۱۶۶ (ج ۲)	۲۴۳ (ج ۱)
۳۹۲	رطوبة الأحشاء	تری أحشا	۱۷۲ (ج ۲)	۲۴۶ (ج ۱)
۳۹۳	الرطوبة الغريزية	تری مادرزادی	۳۲ (ج ۱)	۱۶ (ج ۱)
۳۹۴	الرعاف	خون آمدن از بینی	۱۴۱ (ج ۲)	۲۲۹ (ج ۱)
۳۹۵	الرعشه	لرزیدن / لرزیدن سر و دست و پای	۱۲۷ (ج ۱)	۷۷ (ج ۱)
۳۹۶	الرغوة	کفک	۴۸ (ج ۱)	۲۷ (ج ۱)
۳۹۷	الرقعة	تنکی	۱۵۸ (ج ۲)	۲۳۹ (ج ۱)
۳۹۸	رقيق	تنک	۴۶ (ج ۱)	۲۶ (ج ۱)
۳۹۹	رقيق جداً	سخت تنک	۴۸ (ج ۱)	۲۷ (ج ۱)
۴۰۰	الرمد	درد چشم	۴۰ (ج ۱)	۲۱ (ج ۱)
۴۰۱	الريح المعينة للدفع	باد اندر بیرون کردن فزونی‌ها یار باشد	۲۰۴ (ج ۱)	۱۳۶ (ج ۱)

### حرف الزاء

۴۰۲	زاحم الامعاء	با روده‌ها مزاحمت کردی	۱۹۱ (ج ۱)	۱۲۶ (ج ۱)
۴۰۳	زائدتان	دو فزونی	۱۵۹ (ج ۱)	۱۰۴ (ج ۱)
۴۰۴	زبد البول	کفک بول	۱۴۱ (ج ۲)	۲۳۰ (ج ۱)
۴۰۵	الزجاج	آبگینه	۴۸ (ج ۱)	۲۷ (ج ۱)
۴۰۶	الزجاج الذائب	آبگینه گداخته	۱۶۵ (ج ۱)	۱۰۸ (ج ۱)
۴۰۷	زرد الجواشن	جوشن‌های پاره پاره	۱۶۱ (ج ۱)	۱۰۶ (ج ۱)
۴۰۸	زرق المني	بیرون جستن آب	۲۰۹ (ج ۲)	۲۷۱ (ج ۱)
۴۰۹	الزلاي	زلیبیا، زلابی	۱۵۴ (ج ۲)	۲۳۷ (ج ۱)
۴۱۰	زمان التزید في الورم	اندر وقت فزودن آماس	۹۴ (ج ۲)	۲۰۳ (ج ۱)
۴۱۱	زوائد	فزونی‌ها	۱۸۴ (ج ۱)	۱۲۱ (ج ۱)
۴۱۲	زيادة الحرارة	فزونی حرارت	۷۷ (ج ۲)	۱۹۲ (ج ۱)
۴۱۳	زيادة العضو	فزونی اندام‌ها	۲۱۹ (ج ۲)	۲۷۷ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - افشار - دانش پژوه)	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)
------	---------------------------------	----------------------------------	--	---

### حرف سین

۴۱۴	الساقط	پست افتاده	۶۴ (ج ۲)	۱۸۵ (ج ۱)
۴۱۵	السبابة	مسیبته	۶۱ (ج ۲)	۱۸۳ (ج ۱)
۴۱۶	السبط	راست و ناشکسته	۳۹ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۴۱۷	السبوة	راستی	۳۷ (ج ۱)	۱۹ (ج ۱)
۴۱۸	السحابة	آنچه بر سر بول ایستد	۱۴۲ (ج ۲)	۲۳۰ (ج ۱)
۴۱۹	السحج	تفرق الاتصال که از پوست فرو نگذرد	۲۵ (ج ۲)	۱۵۷ (ج ۱)
۴۲۰	سحق بالبارد	رندش سوهان	۱۴۸ (ج ۲)	۲۲۳ (ج ۱)
۴۲۱	سرعة الحركات	حرکتها زودازود باشد	۴۰ (ج ۱)	۲۱ (ج ۱)
۴۲۲	سريع الرضا والغضب	زود خشم گیرد و زود ساکن شود	۴۱ (ج ۱)	۲۲ (ج ۱)
۴۲۳	سريع الغضب	زود خشم گیرد	۴۰ (ج ۱)	۲۱ (ج ۱)
۴۲۴	السكان	مردمان	۲۹ (ج ۱)	۱۴ (ج ۱)
۴۲۵	سكان الأقاليم	مردمان هر اقلیمی	۲۷ (ج ۱)	۱۳ (ج ۱)
۴۲۶	سكان خط الاستواء	مردمان خط استوا	۲۹ (ج ۱)	۱۴ (ج ۱)
۴۲۷	سكنت سورة الحمى	حرارت تب شکسته شود	۵۳ (ج ۲)	۱۷۶ (ج ۱)
۴۲۸	السكون	آرامیدگی	۱۱۶ (ج ۲)	۲۱۶ (ج ۱)
۴۲۹	السلاسه	سستی	۱۰۰ (ج ۱)	۶۱ (ج ۱)
۴۳۰	السلعة	غددی که در زیر پوست پدید آید	۲۴ (ج ۲)	۱۵۶ (ج ۱)
۴۳۱	السمان	مردم فربه	۸۷ (ج ۲)	۱۹۹ (ج ۱)
۴۳۲	السمن	فربهی	۲۷ (ج ۱)	۱۳ (ج ۱)
۴۳۳	السمن اللحمي	تن گوشت آلود	۴۸ (ج ۲)	۱۷۳ (ج ۱)
۴۳۴	السمن المفرط	فربهی	۳۲ (ج ۲)	۱۶۲ (ج ۱)
۴۳۵	السمين	فربه	۳۴ (ج ۱)	۱۸ (ج ۱)
۴۳۶	السمين الشحيم	فربهی از بسیاری پیه	۳۵ (ج ۱)	۱۸ (ج ۱)
۴۳۷	السمين اللحم	فربهی از بسیاری گوشت	۳۵ (ج ۱)	۱۸ (ج ۱)
۴۳۸	سن الشيخوخه	عمر پیری	۳۱ (ج ۱)	۱۶ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۴۳۹	سنّ الصبا	سال های کودکی	۲۶ (ج ۱)	۴۶ (ج ۱)
۴۴۰	کهل	دو موی	۱۶ (ج ۱)	۳۱ (ج ۱)
۴۴۱	سنّ النمو و النشو	روزگار پروردن و بالیدن و فزودن	۱۵ (ج ۱)	۳۱ (ج ۱)
۴۴۲	سن بلوغ و شباب	روزگار رسیدگی و تازگی	۱۵ (ج ۱)	۳۱ (ج ۱)
۴۴۳	سوء حال المريض	حال بیمار بتر شود	۱۶۵ (ج ۱)	۳۸ (ج ۲)
۴۴۴	سوء الظنون	گمان های بد	۱۷۴ (ج ۱)	۵۰ (ج ۲)
۴۴۵	سوء مزاج الأعضاء البسيطة / المفردة	سوء المزاج اندام های یکسان	۱۴۹ (ج ۱)	۱۵ (ج ۲)
۴۴۶	سهل القبول	زود پذیرنده	۷ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۴۴۷	سهولة نفث	برآمدن به آسانی	۲۵۳ (ج ۱)	۱۸۰ (ج ۲)
۴۴۸	سیاتی شرح هذا في موضعه	این معنی به جایگاهش گفته آید	۱۵۹ (ج ۱)	۲۹ (ج ۲)
۴۴۹	السیال	روان	۲۵ (ج ۱)	۴۵ (ج ۱)

### حرف الشین

۴۵۰	الشاهق	بلند برآمده	۱۸۵ (ج ۱)	۶۴ (ج ۲)
۴۵۱	الشبكة	دام	۱۰۹ (ج ۱)	۱۶۶ (ج ۱)
۴۵۲	شحم الكلية	پیه گرده	۲۲۱ (ج ۱)	۱۲۷ (ج ۲)
۴۵۳	الشديد التنن	سخت ناخوش بوی	۲۴۴ (ج ۱)	۱۶۹ (ج ۲)
۴۵۴	الشر	بتر	۲۱۹ (ج ۱)	۱۲۳ (ج ۲)
۴۵۵	شر أنواع	بترین نوعها	۲۹ (ج ۱)	۵۱ (ج ۱)
۴۵۶	الشقة	نیمه تن	۱۹۸ (ج ۱)	۸۶ (ج ۲)
۴۵۷	الشهدى	خراجی که دو یا سه سوراخ کند	۱۶۰ (ج ۱)	۳۰ (ج ۲)
۴۵۸	شهوة الطعام	آرزوی طعام	۲۳ (ج ۱)	۴۳ (ج ۱)
۴۵۹	الشهوق	افراشتگی	۱۸۵ (ج ۱)	۶۵ (ج ۲)
۴۶۰	الشیء الكریه الطعم	چیزی که مزه ناخوش دارد	۱۴۳ (ج ۱)	۲۱۴ (ج ۱)
۴۶۱	الشيب السريع	زود سپید شدن موی	۱۶۱ (ج ۱)	۳۲ (ج ۲)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
------	---------------------------------	----------------------------------	---	---

### حرف الصاد

۴۶۲	صاحب الاسهال	خداوند اسهال	۲۳۰ (ج ۱)	۱۴۱ (ج ۲)
۴۶۳	صاحب السعال	خداوند سعال	۲۴۰ (ج ۱)	۱۶۱ (ج ۲)
۴۶۴	صاحب القولنج الریحی	خداوند قولنج بادی	۲۴۴ (ج ۱)	۱۶۸ (ج ۲)
۴۶۵	صاحب وجع الظهر	خداوند درد پشت	۲۴۰ (ج ۱)	۱۶۱ (ج ۲)
۴۶۶	صحة البدن	تن درستی	۴ (ج ۱)	۱۶ (ج ۱)
۴۶۷	الصحة المطلقة	تندرستی مطلق	۱۴۷ (ج ۱)	۳ (ج ۲)
۴۶۸	الصحيح البدن	مردم تندرست	۲۱۷ (ج ۱)	۱۲۰ (ج ۲)
۴۶۹	الصداع	درد سر	۲۱۸ (ج ۱)	۱۲۰ (ج ۲)
۴۷۰	الصدر عریضاً	سینه پهن	۲۰ (ج ۱)	۳۸ (ج ۱)
۴۷۱	الصدغ	تفرق الاتصال که از درازای رگ افتد	۱۵۷ (ج ۱)	۲۶ (ج ۲)
۴۷۲	الصدید	زردآب	۲۳۳ (ج ۱)	۱۴۸ (ج ۲)
۴۷۳	صغر الکبد	کوچکی جگر	۱۷۰ (ج ۱)	۴۳ (ج ۲)
۴۷۴	صَلْب	پشت	۷۳ (ج ۱)	۱۲۱ (ج ۱)
۴۷۵	الصم	کری گوش	۱۶۴ (ج ۱)	۳۶ (ج ۲)
۴۷۶	صوت	آواز	۶۱ (ج ۱)	۱۰۱ (ج ۱)
۴۷۷	الصياح	آواز بلند کردن	۶۳ (ج ۱)	۱۰۴ (ج ۱)

### حرف الضاد

۴۷۸	الضار	زیانمند	۱۴۲ (ج ۱)	۲۱۳ (ج ۱)
۴۷۹	الضباب	آنچه سخت رقیق و لطیف باشد [در قاروره]	۲۳۰ (ج ۱)	۱۴۲ (ج ۲)
۴۸۰	الضعف المطلق	ضعیفی راستینی	۲۶۸ (ج ۱)	۲۰۴ (ج ۲)
۴۸۱	الطحال	سپرز	۱۵ (ج ۱)	۳۰ (ج ۱)
۴۸۲	طرفاه أضيّق	هر دو سر تیز	۱۲۸ (ج ۱)	۱۹۴ (ج ۱)
۴۸۳	طلب الغذاء	آرزوی غذا	۳۰ (ج ۱)	۵۲ (ج ۱)
۴۸۴	الطليعة	دیده‌بان	۶۱ (ج ۱)	۱۰۰ (ج ۱)
۴۸۵	الطواحن	دندان‌های آسیا	۴۱ (ج ۱)	۶۷ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فروهنستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۴۸۶	طول المرض	درازی بیماری	۲۱۷ (ج ۱)	۱۱۹ (ج ۲)
۴۸۷	طیب الرائحة	خوش بو	۲۶ (ج ۱)	۴۶ (ج ۱)
۴۸۸	الطیش	سبکیار	۲۱ (ج ۱)	۴۰ (ج ۱)

### حرف الظاء

۴۸۹	الظفرة	ناخنه	۱۶۲ (ج ۱)	۳۲ (ج ۲)
۴۹۰	الظهور	پدید آمدن	۲۳۷ (ج ۱)	۱۵۵ (ج ۲)

### حرف العين

۴۹۱	العانة	زهار	۲۴ (ج ۱)	۴۴ (ج ۱)
۴۹۲	العجز	سرین	۴۱ (ج ۱)	
۴۹۳	العجز	کونسته		۶۷ (ج ۱)
۴۹۴	العجول	شتاب زده	۲۱ (ج ۱)	۴۰ (ج ۱)
۴۹۵	عدم الغذاء	نایافتن غذا	۱۳۵ (ج ۱)	۲۰۲ (ج ۱)
۴۹۶	عدم الهضم	ناگواریدن طعام	۲۳۵ (ج ۱)	۱۵۱ (ج ۲)
۴۹۷	العرق الرقيق	عرق تنگ	۲۵۱ (ج ۱)	۱۷۹ (ج ۲)
۴۹۸	العرض	پهنا	۱۸۴ (ج ۱)	۶۴ (ج ۲)
۴۹۹	العرق الوسخ	شوخن	۲۵۱ (ج ۱)	۱۷۸ (ج ۲)
۵۰۰	العروق النابضة	رگهای شریان	۱۵ (ج ۱)	۳۰ (ج ۱)
۵۰۱	العروق الشعرية	رگهای باریک	۲۷ (ج ۱)	۴۸ (ج ۱)
۵۰۲	عروق غليظة ظاهرة	رگهای برخاسته و پیدا	۲۰ (ج ۱)	۳۸ (ج ۱)
۵۰۳	العسر الخروج	ضعیف بیرون آید	۲۲۹ (ج ۱)	۱۴۱ (ج ۲)
۵۰۴	العصعص	نشستگاه	۴۱ (ج ۱)	۶۸ (ج ۱)
۵۰۵	عصير العنب	شیره انگور	۲۲۶ (ج ۱)	۱۳۵ (ج ۲)
۵۰۶	عضلات ظاهرة	عضله‌های پیدا	۲۰ (ج ۱)	۳۸ (ج ۱)
۵۰۷	العفوصة	فراهم کشیدگی	۲۹ (ج ۱)	۵۱ (ج ۱)
۵۰۸	العلك	پیچاک / چیزی که از کشیدن نگسلد و نشکند	۱۰۴ (ج ۱)	۱۵۹ (ج ۱)
۵۰۹	العناصر	مایه‌ها	۳ (ج ۱)	۹ (ج ۱)
۵۱۰	عند الأطباء	به نزدیک طبیبان	۱۴۰ (ج ۱)	۲۰۹ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - افشار - دانش پژوه)	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فروهنکستان)
۵۱۱	عند التنفس	به وقت دمزدن	۱۷۵ (ج ۱)	۱۱۵ (ج ۱)
۵۱۲	عند الجماع	اندر وقت مباشرت	-	۱۳۰ (ج ۱)
۵۱۳	العنق غلیظاً	گردن سطبر	۳۸ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۵۱۴	عبر الكتف	خرک کتف	۱۰۸ (ج ۱)	۶۶ (ج ۱)
۵۱۵	عين الرکبة	گردنای زانو	۸۴ (ج ۱)	۵۱ (ج ۱)

### حرف الغین

۵۱۶	الغائص في اللحم	به گوشت اندر نشسته	۶۱ (ج ۲)	۱۸۳ (ج ۱)
۵۱۷	الغالب	این را که غلبه و قوت او را بوده است	۲۴ (ج ۱)	۱۱ (ج ۱)
۵۱۸	غسالة اللحم	گوشت آبه	۱۲۸ (ج ۲)	۲۲۲ (ج ۱)
۵۱۹	الغذاء الحقیقی	غذای راستینی	۴۵ (ج ۱)	۲۵ (ج ۱)
۵۲۰	غلیظ الدم	خون سطبرتر	۲۲۴ (ج ۲)	۲۸۰ (ج ۱)
۵۲۱	الغم	اندوهناک بودن	۵۰ (ج ۲)	۱۷۴ (ج ۱)
۵۲۲	الغم المفرط	اندوه عظیم	۱۸۸ (ج ۲)	۲۵۹ (ج ۱)
۵۲۳	غمامة	آنچه بر سر بول ایستد	۱۴۲ (ج ۲)	۲۳۰ (ج ۱)
۵۲۴	غمض العين	فراز کردن چشم	۱۳۳ (ج ۱)	۸۲ (ج ۱)
۵۲۵	الغیر المستوی	ناهموار	۱۸۳ (ج ۲)	۲۵۵ (ج ۱)
۵۲۶	غیر تام النضج	تمام ناپخته	۴۷ (ج ۱)	۲۶ (ج ۱)

### حرف الفاء

۵۲۷	فاتر الحركات	کسلان	۴۱ (ج ۱)	۲۲ (ج ۱)
۵۲۸	فاعلتان	هر دو فعل کننده	۲۲ (ج ۱)	۸ (ج ۱)
۵۲۹	الفتق	تفرق الاتصال که در غشاها افتد	۲۶ (ج ۲)	۱۵۷ (ج ۱)
۵۳۰	فتیحله إلى مشابهة الأعضاء	ماننده اندامها کند	۲۰۱ (ج ۱)	۱۳۴ (ج ۱)
۵۳۱	الفجاجة	خامی	۱۱۶ (ج ۲)	۲۱۶ (ج ۱)
۵۳۲	الفضل	تمام ناگواریده	۵۶ (ج ۱)	۳۲ (ج ۱)
۵۳۳	فغر الفم	باز کردن دهان	۹۴ (ج ۱)	۵۸ (ج ۱)
۵۳۴	فقار الصدر	مهره‌های سینه	۳۸ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۵۳۵	فقار الظهر	مهره پشت	۳۸ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۵۳۶	الفكّ	زفر / ذنخ	۳۹ (ج ۱)	۶۴ (ج ۱)
۵۳۷	فلايحوج كل ساعة إلى القيام للتمرز	تا مردم را زوداود برنبايد خاست	۱۲۴ (ج ۱)	۱۸۸ (ج ۱)
۵۳۸	فلغمونی	هر آماسی که از خون صرف باشد	۱۵۹ (ج ۱)	۲۹ (ج ۲)
۵۳۹	الفلفل	پلپل	۲۵۷ (ج ۱)	۱۸۵ (ج ۲)
۵۴۰	الفلوس	دِرْمِه (فلس ماهی)	۲۳۲ (ج ۱)	۱۴۶ (ج ۲)
۵۴۱	فناء الرطوبات	نیست شدن رطوبت	۲۴۴ (ج ۱)	۱۶۸ (ج ۲)
۵۴۲	في الغاية و النهاية	از حد بیرون باشد	۲۲ (ج ۱)	۴۱ (ج ۱)
۵۴۳	في أنّ القوى کم هي	اندر شناختن قوتها که چند است	۱۳۳ (ج ۱)	۲۰۰ (ج ۱)
۵۴۴	في جميع أيام المرض	اندر همه روزگار بیماری	۲۵۰ (ج ۱)	۱۷۷ (ج ۲)
۵۴۵	في خلال لحم العضلات	اندر میان گوشت عضلهها	۲۶۷ (ج ۱)	۲۰۳ (ج ۲)
۵۴۶	فيسويان عنق الرحم	گردن رحم را راست بدارند	۱۳۰ (ج ۱)	۱۹۷ (ج ۱)
۵۴۷	في مجاورة القلب	اندر همسایگی دل	۱۹۳ (ج ۱)	۷۷ (ج ۲)
۵۴۸	الفيل	پیل	۱۱۷ (ج ۱)	۱۷۸ (ج ۱)

### حرف القاف

۵۴۹	القابله للأثر	اثر پذیرنده	۱۱ (ج ۱)	۲۴ (ج ۱)
۵۵۰	قاعداً على عقبيه	بر پاشنه نشسته	۲۷۴ (ج ۱)	۲۱۳ (ج ۲)
۵۵۱	القالب	کالبد	۱۱۲ (ج ۱)	۱۷۱ (ج ۱)
۵۵۲	القبح	زشتی	۱۳ (ج ۱)	۲۷ (ج ۱)
۵۵۳	حقف الدماغ	یافوخ	۵۴ (ج ۱)	۸۸ (ج ۱)
۵۵۴	قدر الإنسان على إمساك البول إلى وقت اختياره	تا مردم تواند که آب تاختن به اختیار خویش کند	۱۲۶ (ج ۱)	۱۹۱ (ج ۱)
۵۵۵	قد يحيله أيضاً بعض الإحاله	اندرک مایه از حال خویش بگردد	۱۲۰ (ج ۱)	۱۸۲ (ج ۱)
۵۵۶	قرانيطس	سرسام گرم	۱۶۶ (ج ۱)	۳۸ (ج ۲)
۵۵۷	القرح	ریش	۲۲۶ (ج ۱)	۱۳۴ (ج ۲)
۵۵۸	القرحة	جراحت یا ریش	۱۴ (ج ۱)	۲۹ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۵۵۹	القروح الصيفية	ریش‌های تابستان	۱۵۸ (ج ۱)	۲۷ (ج ۲)
۵۶۰	القس	سینه	۴۶ (ج ۱)	۷۵ (ج ۱)
۵۶۱	قشعريره	فراشا	۲۶۲ (ج ۱)	۱۹۴ (ج ۲)
۵۶۲	قشور القرحة	پوست ریش / خشک ریشه	۱۷۱ (ج ۱)	۴۵ (ج ۲)
۵۶۳	قصر الأصابع	کوتاهی انگشتان	۱۷۰ (ج ۱)	۴۳ (ج ۲)
۵۶۴	قِطَع الجلود	پاره‌های پوست	۲۳۲ (ج ۱)	۱۴۶ (ج ۲)
۵۶۵	قِطَع العجين	پاره‌های خمیر گداخته	۲۳۲ (ج ۱)	۱۴۶ (ج ۲)
۵۶۶	قطع اللحم	گوشت پاره‌ها	۲۳۳ (ج ۱)	۱۴۷ (ج ۲)
۵۶۷	قطعة واحدة	یکپاره	۳۵ (ج ۱)	۵۸ (ج ۱)
۵۶۸	القطن	کمرگاه / پهنه	۴۱ (ج ۱)	۶۷ (ج ۱)
۵۶۹	القطن المنفوش	پنبه باز کرده	۲۳۹ (ج ۱)	۱۵۹ (ج ۲)
۵۷۰	القلب	دل	۲۸ (ج ۱)	۴۹ (ج ۱)
۵۷۱	قلة الكتف	سر کتف	۵۴ (ج ۱)	۸۹ (ج ۱)
۵۷۲	قواهم الحيوانية أقوى	قوت‌های حیوانی ایشان فزون است	۱۷ (ج ۱)	۳۴ (ج ۱)
۵۷۳	قوة تحفظ حياته	قوتی است که زندگی اندر وی نگاه می‌دارد	۱۳۹ (ج ۱)	۲۰۹ (ج ۱)
۵۷۴	قوه الغاذية	قوت پرورنده	۱۳۴ (ج ۱)	۲۰۱ (ج ۱)
۵۷۵	قوه التامية	قوت فزاینده	۱۳۴ (ج ۱)	۲۰۱ (ج ۱)
۵۷۶	القيح	ریم	۲۳۳ (ج ۱)	۱۲۹ (ج ۲)

### حرف الكاف

۵۷۷	كالأذنين	بر شکل دو گوش	۱۱۶ (ج ۱)	۱۷۷ (ج ۱)
۵۷۸	كالقرنين	بر سان دو سرو	۱۳۰ (ج ۱)	۱۹۷ (ج ۱)
۵۷۹	الجداد الشديد	درد جگر صعب	۱۶۵ (ج ۱)	۳۷ (ج ۲)
۵۸۰	كبر الحجاب	بزرگی قبه‌ها	۲۳۰ (ج ۱)	۱۴۲ (ج ۲)
۵۸۱	كبير القلب	دل بزرگ	۲۸۰ (ج ۱)	۲۲۴ (ج ۲)
۵۸۲	الكتابة	نباشتن	۳۸ (ج ۱)	۶۲ (ج ۱)
۵۸۳	كثرة النوم	بسیار خفتن	۲۵۹ (ج ۱)	۱۸۹ (ج ۲)
۵۸۴	كثير الزكام	تری‌ها بسیار پلاید	۲۰ (ج ۱)	۳۹ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۵۸۵	الکراث	گندنا	(ج ۱) ۲۹	(ج ۱) ۵۰
۵۸۶	الکلیه	گرده	(ج ۱) ۳۲	(ج ۱) ۵۵
۵۸۷	کمد اللون	رنگ گرفته بی رونق	(ج ۱) ۲۱۹	(ج ۲) ۱۲۲
۵۸۸	کمودة اللون	گرفتنگی و بی طراوتی رنگ روی	(ج ۱) ۱۷۴	(ج ۲) ۵۰
۵۸۹	کیفیه متوسطة	کیفیتی میانه	(ج ۱) ۱۱	(ج ۱) ۲۴
۵۹۰	الکیموسات الرديئة	کیموس های بد	(ج ۱) ۲۳	(ج ۱) ۴۳

### حرف اللام

۵۹۱	لا تشتهى الطعام	آرزوی طعام پدید نیاید	(ج ۱) ۱۴۲	(ج ۱) ۲۱۳
۵۹۲	لا تتفجر (القرحة)	سر ناکردن (ریش)	(ج ۱) ۲۳۱	(ج ۲) ۱۴۴
۵۹۳	لا تئن له	هیچ بوی ندارد	(ج ۱) ۲۱۹	(ج ۲) ۱۲۲
۵۹۴	لا يتعطل التنفس	کار دم زدن فرو نماند	(ج ۱) ۱۱۵	(ج ۱) ۱۷۶
۵۹۵	لا يجتمعان في حالة واحدة	هر دو اندر یک حال نباشد	(ج ۱) ۱۱۵	(ج ۱) ۱۷۵
۵۹۶	لا يصفو	صافی نشود	(ج ۱) ۲۱۷	(ج ۲) ۱۱۹
۵۹۷	لزوجة الریق	سطبری آب دهان	(ج ۱) ۱۷۳	(ج ۲) ۴۹
۵۹۸	اللمس	بسودن	(ج ۱) ۱۴۱	(ج ۱) ۲۱۱
۵۹۹	لم يكن يصلح	نشایستی	(ج ۱) ۱۰۵	(ج ۱) ۱۶۰
۶۰۰	لم يكن غائره	بیرون تر نهاده باشد	(ج ۱) ۱۱۱	(ج ۱) ۱۶۹
۶۰۱	لون سمج	رنگی ناخوش تر	(ج ۱) ۲۱۹	(ج ۲) ۱۲۳
۶۰۲	اللهاه	ملازه	(ج ۱) ۱۱۴	(ج ۱) ۱۷۳
۶۰۳	ليثرغس	سرسام سرد	(ج ۱) ۱۶۶	(ج ۲) ۳۸
۶۰۴	ليكافء	تا برابری کند	(ج ۱) ۱۲	(ج ۱) ۲۶
۶۰۵	ليكون أطيّب هواءً	هوای او صافی تر و درست تر باشد	(ج ۱) ۷	(ج ۱) ۱۹
۶۰۶	ليكونوا أصحّ ابداناً	[باشندگان او] قوی تر و تن درست تر باشند	(ج ۱) ۷	(ج ۱) ۱۹

### حرف الميم

۶۰۷	ماء الخمص	نخوداب	(ج ۱) ۲۲۱	(ج ۲) ۱۲۶
۶۰۸	ماء الشعير	کشکاب	(ج ۱) ۳۰	(ج ۱) ۵۳
۶۰۹	ما عدا ذلك من تغير مزاج	هر مزاج و ترکیب که از این	(ج ۱) ۱۴۹	(ج ۲) ۱۴

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
	عضو أو ترکیبه	بگردد		
۶۱۰	ما كان من الحيوان عظیم القلب	هر حیوانی که دل او بزرگ باشد	۱۱۷ (ج ۱)	۱۷۸ (ج ۱)
۶۱۱	الماء المشروب	آب که مردم بخورد	۱۱۵ (ج ۱)	۱۷۵ (ج ۱)
۶۱۲	ماده الصوت	ماده آواز	۱۱۲ (ج ۱)	۱۷۱ (ج ۱)
۶۱۳	ماشرا	آماس صفراپی خالص که از پوست بیرون آید و از صفرای سوخته باشد	۱۵۹ (ج ۱)	۲۹ (ج ۲)
۶۱۴	ما یشبهه	ماندگی به چیزی	۱۶۲ (ج ۱)	۳۲ (ج ۲)
۶۱۵	متبرئة من اللحم والجلد جميعاً تتحرك تحت الجلد	از گوشت و پوست جدا و جنبان باشد	۱۶۰ (ج ۱)	۳۰ (ج ۲)
۶۱۶	مثل دم جامد	مثل خونی که بسته شده باشد	۱۲۰ (ج ۱)	۱۸۳ (ج ۱)
۶۱۷	محاذية للقلب	برابر دل	۹۹ (ج ۱)	۱۵۵ (ج ۱)
۶۱۸	محدودب إلى قدام	پشت خم سوی پیش	۵۲ (ج ۱)	۸۵ (ج ۱)
۶۱۹	المزاج الخارج عن الاعتدال	بیرون شدن مزاجی از اعتدال	۱۵۳ (ج ۱)	۲۰ (ج ۲)
۶۲۰	مسامهم أوسع	مسام ایشان گشاده‌تر باشد	۱۷ (ج ۱)	۳۴ (ج ۱)
۶۲۱	معلق على أعلى الحنجرة	بر زبر حنجره آویخته است	۱۱۴ (ج ۱)	۱۷۳ (ج ۱)
۶۲۲	من نام	هرگاه که مردم بخسید	۲۰۰ (ج ۱)	۹۰ (ج ۲)
۶۲۳	مؤخر الدماغ	جزو پسین از دماغ/بخش بازپسین	۱۰۴ (ج ۱)	۱۵۹ (ج ۱)
۶۲۴	المؤلفة	فراز هم آورده	۵ (ج ۱)	۱۷ (ج ۱)
۶۲۵	المتخلخل	میان او آکنده نباشد	۲۸ (ج ۱)	۴۹ (ج ۱)
۶۲۶	المتشآت	پراکنده	۲۱۹ (ج ۱)	۱۲۲ (ج ۲)
۶۲۷	المتضادة	ناسازنده	۵ (ج ۱)	۱۷ (ج ۱)
۶۲۸	المتنافرة	ناگنجنده	۵ (ج ۱)	۱۷ (ج ۱)
۶۲۹	المجاری الضيقة	گذرهای تنگ	۲۷ (ج ۱)	۴۸ (ج ۱)
۶۳۰	الجوف	میان تهی	۸۲ (ج ۱)	۱۳۲ (ج ۱)
۶۳۱	المحاشاة	شرم	۱۸۲ (ج ۱)	۶۱ (ج ۲)
۶۳۲	مخ البيض	زرده خایه مرغ	۲۹ (ج ۱)	۵۰ (ج ۱)
۶۳۳	الحبيبة	دانه دانه	۲۳۹ (ج ۱)	۱۵۹ (ج ۲)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۶۳۴	المحتالون	حیلت‌گران	۱۱۲ (ج ۱)	۱۷۱ (ج ۱)
۶۳۵	المخزن	خزینہ	۱۲۴ (ج ۱)	۱۸۸ (ج ۱)
۶۳۶	المخنوق	خداوند خنای	۲۰۸ (ج ۱)	۱۰۱ (ج ۲)
۶۳۷	مدركة بالصر	به مشاهده توان دید	۱۷۶ (ج ۱)	۵۲ (ج ۲)
۶۳۸	المدة	ریم	۲۳۴ (ج ۱)	۱۴۹ (ج ۲)
۶۳۹	المدة المنتنة	زردآب گنده	۲۳۰ (ج ۱)	۱۴۲ (ج ۲)
۶۴۰	مذكاراً	فرزندش نرینه باشد	۲۴ (ج ۱)	۴۴ (ج ۱)
۶۴۱	المرارة	زهره	۲۵ (ج ۱)	۴۵ (ج ۱)
۶۴۲	مرارة الفم	دهان تلخ	۲۸ (ج ۱)	۴۹ (ج ۱)
۶۴۳	مر الطعم	تلخ	۲۶ (ج ۱)	۴۶ (ج ۱)
۶۴۴	المراهق / المرافق	رسیدگان	۱۹۸ (ج ۱)	۸۵ (ج ۲)
۶۴۵	المرى	آبکامه	۲۱۱ (ج ۱)	۱۰۸ (ج ۲)
۶۴۶	مزاج الأناث	مزاج زنان	۱۷ (ج ۱)	۳۴ (ج ۱)
۶۴۷	مزاج الذكورة	مزاج مردان	۱۷ (ج ۱)	۳۴ (ج ۱)
۶۴۸	مزاج الذكورة و الأنوثة	مزاج نری و مادگی	۴ (ج ۱)	۱۵ (ج ۱)
۶۴۹	مس	بسايد	۲۷۱ (ج ۱)	۲۰۹ (ج ۲)
۶۵۰	المستند	تکیه گاه	۱۰۵ (ج ۱)	۱۶۰ (ج ۱)
۶۵۱	المستدير	گرد	۲۳۹ (ج ۱)	۱۵۸ (ج ۲)
۶۵۲	مستقيم الوزن	وزن راست	۱۸۹ (ج ۱)	۷۱ (ج ۲)
۶۵۳	المسكوت	خداوند سکتته	۲۰۸ (ج ۱)	۱۰۲ (ج ۲)
۶۵۴	المشط	استخوان‌های پشت دست	۶۸ (ج ۱)	۱۱۲ (ج ۱)
۶۵۵	المصدوع	خداوند درد سر	۲۴۰ (ج ۱)	۱۶۱ (ج ۲)
۶۵۶	المضغ	خاییدن	۵۸ (ج ۱)	۹۴ (ج ۱)
۶۵۷	المطحول	خداوند سپرز	۲۴۰ (ج ۱)	۱۶۱ (ج ۲)
۶۵۸	المعاء المستقيم	روده راست	۱۲۵ (ج ۱)	۱۸۹ (ج ۱)
۶۵۹	المعاء الدقاق	روده‌های باریک	۱۲۳ (ج ۱)	۱۸۷ (ج ۱)
۶۶۰	المعتدل الحقيق	معتدل راستینی	۱۲ (ج ۱)	۲۵ (ج ۱)
۶۶۱	معتدل القوام	اندر سطرپی و تنکی معتدل	۲۶ (ج ۱)	۴۶ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۶۶۲	المعد	معهدها	۲۳ (ج ۱)	۴۳ (ج ۱)
۶۶۳	المعرفة	شناختن	۲۳۰ (ج ۱)	۱۴۲ (ج ۲)
۶۶۴	المغلوب	آن را که غلبه بر وی بوده است	۱۱ (ج ۱)	۲۴ (ج ۱)
۶۶۵	المفاصل	بندگاهها	۲۷ (ج ۱)	۴۷ (ج ۱)
۶۶۶	المفتوحة	گشاده	۱۱۵ (ج ۱)	۱۷۵ (ج ۱)
۶۶۷	مفرغة السوء	سودا بدو فرو پالاید	۱۲۲ (ج ۱)	۱۸۵ (ج ۱)
۶۶۸	مقدم الدماغ	جزو پیشین از دماغ	۱۰۴ (ج ۱)	۱۵۹ (ج ۱)
۶۶۹	المكبود	خداوند درد جگر	۲۴۰ (ج ۱)	۱۶۱ (ج ۲)
۶۷۰	المكدون	گدایان	۱۱۲ (ج ۱)	۱۷۱ (ج ۱)
۶۷۱	المكث	مقام کردن	۲۶۰ (ج ۱)	۱۹۰ (ج ۲)
۶۷۲	منافذ القوة المحركة	گذرهای قوت محرکه	۲۱۷ (ج ۱)	۱۱۹ (ج ۲)
۶۷۳	النامات المشوشة	خوابهای شوریده	۲۱ (ج ۱)	۴۰ (ج ۱)
۶۷۴	المتن	گنده	۲۲۲ (ج ۱)	۱۲۸ (ج ۲)
۶۷۵	منحدراً	میل فرو سوی کرده است	۱۲۴ (ج ۱)	۱۸۹ (ج ۱)
۶۷۶	المنخر	مجرای بینی	۱۱۲ (ج ۱)	۱۷۰ (ج ۱)
۶۷۷	منخفض	پست افتاده	۱۸۵ (ج ۱)	۶۴ (ج ۲)
۶۷۸	مندمج مترآم	اجزاء او بر هم نشسته باشد	۲۳۲ (ج ۱)	۱۴۵ (ج ۲)
۶۷۹	المنصبغ	رنگین	۲۲۹ (ج ۱)	۱۴۰ (ج ۲)
۶۸۰	منفرش	گستریده	۱۱۱ (ج ۱)	۱۶۹ (ج ۱)
۶۸۱	منفعلتان	هر دو از فعل ایشان بیاشنده‌اند	۸ (ج ۱)	۲۲ (ج ۱)
۶۸۲	المنفعله للأثر	اثر پذیرنده	۱۱ (ج ۱)	۲۴ (ج ۱)
۶۸۳	الموت فجأة	مرگ مفاجا	۲۸۳ (ج ۱)	۲۲۹ (ج ۲)
۶۸۴	المورسج	قرحه‌ای که در طبقه قرنیه افتد و بیرون آید	۱۵۶ (ج ۱)	۲۵ (ج ۲)
۶۸۵	المهازيل	مردم لاغر	۱۹۹ (ج ۱)	۸۷ (ج ۲)
۶۸۶	مهلول قليل اللحم	لاغری از کم پیهی	۱۸ (ج ۱)	۳۵ (ج ۱)
۶۸۷	مهلول قليل اللحم	لاغری از کم گوشتی	۱۸ (ج ۱)	۳۵ (ج ۱)
۶۸۸	المهضوم	گواریده	۱۲۳ (ج ۱)	۱۸۷ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۶۸۹	المياه العذبة	آبهای خوش	۲۶۰ (ج ۱)	۱۸۹ (ج ۲)

### حرف النون

۶۹۰	النبض الغليظ	نبض سطر	۱۸۵ (ج ۱)	۶۵ (ج ۲)
۶۹۱	النبض المختلف المنتظم	نبض مختلف با نظام	۱۸۸ (ج ۱)	۶۹ (ج ۲)
۶۹۲	نحافة الأعضاء الأصلية	رندش اندامهای اصلی	۲۳۲ (ج ۱)	۱۴۶ (ج ۲)
۶۹۳	النخاع الذي هو خليفته	نخاع که خلیفه اوست	۱۳۴ (ج ۱)	۲۰۱ (ج ۱)
۶۹۴	النخس	درد خلدنه	۱۷۷ (ج ۱)	۵۴ (ج ۲)
۶۹۵	نزل فيه المعاء	روده بدان منفذ فرود آید	۱۱۹ (ج ۱)	۱۸۲ (ج ۱)
۶۹۶	نشاطه في الأعمال	نشاط کار کردن دارد	۲۱ (ج ۱)	۴۰ (ج ۱)
۶۹۷	النفث	رطوبتها که به سرفه از سینه برآید	۲۵۳ (ج ۱)	۱۸۰ (ج ۲)
۶۹۸	النفث البشع	ناخوشی طعم نفث	۲۵۴ (ج ۱)	۱۸۲ (ج ۲)
۶۹۹	النفث المتن	نفث گنده	۲۵۴ (ج ۱)	۱۸۲ (ج ۲)
۷۰۰	النفخة	باد اندر چیزی دمیدن	۷۴ (ج ۱)	۱۲۲ (ج ۱)
۷۰۱	نقرة العين	چشم خانه	۴۰ (ج ۱)	۶۶ (ج ۱)
۷۰۲	النكهة	بوی دهان	۱۶۹ (ج ۱)	۴۲ (ج ۲)
۷۰۳	نمو الحرارة	برافروختن حرارت	۲۶۷ (ج ۱)	۲۰۲ (ج ۲)
۷۰۴	النواجذ	خرد دندان	۴۱ (ج ۱)	۶۷ (ج ۱)
۷۰۵	نواحي الترقوتين	گرداگرد چنبر گردن	۱۷۶ (ج ۱)	۵۳ (ج ۲)
۷۰۶	النهوة	خامی	۲۱۷ (ج ۱)	۱۱۹ (ج ۲)
۷۰۷	النيلجي	نیلگون	۲۲۱ (ج ۱)	۱۲۶ (ج ۲)

### حرف الواو

۷۰۸	الوجع الثاقب	درد خلدنه	۱۷۷ (ج ۱)	۵۴ (ج ۲)
۷۰۹	الوجع الناحس	درد خلدنه	۱۶۸ (ج ۱)	۴۱ (ج ۲)
۷۱۰	الوجنة	رخسار	۵۶ (ج ۱)	۹۱ (ج ۱)
۷۱۱	الوداج	رگ جان	۹۲ (ج ۱)	۱۴۵ (ج ۱)
۷۱۲	الورك	سرین	۵۱ (ج ۱)	۸۴ (ج ۱)
۷۱۳	الوسخ	شوخ	۲۴۹ (ج ۱)	۱۷۵ (ج ۲)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محرری - فرهنگستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
۷۱۴	وسط اللسان	میانگاه زبان	۱۱۲ (ج ۱)	۱۷۱ (ج ۱)
۷۱۵	الوسط من الصدر	میانگاه فضای سینه	۱۱۷ (ج ۱)	۱۷۷ (ج ۱)
۷۱۶	وضع المحاجم من غير شرط	محجمه بر نهادهن بی آزدن	۲۵۸ (ج ۱)	۱۸۷ (ج ۲)
۷۱۷	وقت الإنتهاء	حال به غایت رسیدن بیماری	۱۶۳ (ج ۱)	۳۴ (ج ۲)
۷۱۸	وقت الإنحطاط	حال نقصان بیماری	۱۶۳ (ج ۱)	۳۴ (ج ۲)
۷۱۹	وقت التزید	حال فزودن بیماری	۱۶۳ (ج ۱)	۳۳ (ج ۲)

### حرف الهاء

۷۲۰	الهائجة	شوریده	۲۱۷ (ج ۱)	۱۱۹ (ج ۲)
۷۲۱	الهتك	تفرق الاتصال که بر کناره عضله افتد	۱۵۷ (ج ۱)	۲۶ (ج ۲)
۷۲۲	الهدیان	سخنان بیبشانه	۱۶۶ (ج ۱)	۳۸ (ج ۲)
۷۲۳	الهزال	نزاری	۱۳ (ج ۱)	۲۷ (ج ۱)
۷۲۴	الهضم	گواریدن	۳۲ (ج ۱)	۵۶ (ج ۱)

### حرف الباء

۷۲۵	يؤذبها	بر وی گران گردد	۲۳ (ج ۱)	۴۳ (ج ۱)
۷۲۶	يتأكل	خورد گشتی	۱۵۸ (ج ۱)	۲۷ (ج ۲)
۷۲۷	يتخلخل	گشادگی پدید آید	۷ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۷۲۸	يجمد	بفسرد	۳۰ (ج ۱)	۵۳ (ج ۱)
۷۲۹	يجمعه	وی را تنگ فراز هم آرد	۱۰۹ (ج ۱)	۱۶۶ (ج ۱)
۷۳۰	يحتلم سريعا	زود خواب بیند	۲۴ (ج ۱)	۴۴ (ج ۱)
۷۳۱	يحصل الإعياء سريعا	زود ماندگی پدید آید	۱۷۳ (ج ۱)	۴۸ (ج ۲)
۷۳۲	يختلط	بیامیزد	۲۶ (ج ۱)	۴۶ (ج ۱)
۷۳۳	يدمن	دراز گردد	۲۸۲ (ج ۱)	۲۲۷ (ج ۲)
۷۳۴	يرضه	خرد کند	۱۷۵ (ج ۱)	۵۱ (ج ۲)
۷۳۵	يزيد في الإشراف	افراشته تر نماید	۱۸۳ (ج ۱)	۶۱ (ج ۲)
۷۳۶	يشتعل	برافروزد	۷ (ج ۱)	۲۰ (ج ۱)
۷۳۷	يصدع	رنجور شود	۲۰ (ج ۱)	۳۹ (ج ۱)
۷۳۸	يفسد	تباہ کند	۲۶ (ج ۱)	۴۶ (ج ۱)

ردیف	واژگان و اصطلاحات ذخیره عربی	واژگان و اصطلاحات ذخیره فارسی	شماره صفحه ذخیره فارسی (محروری - فروهنګستان)	شماره صفحه ذخیره فارسی (افشار - دانش پژوه)
٧٣٩	يقلّ زكامة	هیچ تری نیلاید	٢٠ (ج ١)	٣٩ (ج ١)
٧٤٠	يقهر قوى الأعضاء	بر قوت‌های مردم قهر کند	١٧٣ (ج ١)	٤٧ (ج ٢)
٧٤١	يكثر نعاسه	بیدار کم‌تر تواند بود	٢١ (ج ١)	٤٠ (ج ١)
٧٤٢	يكون العرق منتناً	عرق گنده باشد	١٧٣ (ج ١)	٤٨ (ج ٢)
٧٤٣	يكون فيه طيش قليل	لختی سبکبار باشد	٢٢ (ج ١)	٤١ (ج ١)
٧٤٤	ينتسج	بافته شده است	١٠٥ (ج ١)	١٦٠ (ج ١)

پایان